

- ٤٤٤ (ما قاله في كتابه التاج المحلي في ترجمة ابن لب الاعمى المربني وكذلك ما قاله فيه في الاحاطة)
- ٤٤٦ (ما قاله في التاج في ترجمة محمد بن عبد الرحيم الوادي آخى)
- ٤٤٧ (ما قاله في الاكامل في ترجمة ابن العطار المزني)
- ٤٤٧ (ما قاله فيه في ترجمة ابن خاتمة الانصاري المزني)
- ٤٤٨ (ما قاله فيه في ترجمة أبي عبد الله الجبري المالقي)
- ٤٥٠ (ما قاله فيه في ترجمة أبي بكر محمد بن مقاتل المالقي)
- ٤٥٠ (ما قاله فيه في ترجمة أبي عبد الله بن الشديب المالقي)
- ٤٥٢ (ما قاله فيه في ترجمة الشريف محمد بن الحسن العمري)
- ٤٥٢ (ما قاله فيه في ترجمة محمد بن محمد المرادي العناب)
- ٤٥٢ (ما قاله فيه في ترجمة أبي عبد الله محمد المليكسي)
- ٤٥٣ (ما قاله فيه في ترجمة أبي عبد الله العبدري النونسي)
- ٤٥٤ (ما قاله فيه في ترجمة أبي القاسم العزفي السبتي)
- ٤٥٤ (ما قاله فيه في ترجمة أبي عبد الله بن المكودي القاسمي)
- ٤٥٥ (ما قاله في ترجمة أبي عبد الله بن يونس العبدري الغرناطي)
- ٤٥٦ (ما قاله في الاكامل في ترجمة ابن هاني اللعبي السبتي)
- ٤٦٢ (ما قاله في التاج في ترجمة أبي محمد عبد الله الازدي)
- ٤٦٣ (ما قاله في الاكامل في ترجمة أبي الحسن بن خطاب السكالي)
- ٤٦٣ (ما قاله في التاج وفي الاحاطة في ترجمة أبي الحسن بن الصباغ العقيلي الغرناطي)
- ٤٦٤ (ما قاله في ترجمة شيخه ابن الجباب)
- ٤٦٤ (ما قاله في الاكامل في حق ابن غفرون الكبي)
- ٤٦٥ (ما قاله فيه في حق ابن الجند الفهري)
- ٤٦٥ (ما قاله فيه في حق أبي عثمان الغساني)
- ٤٦٥ (ما قاله فيه في ترجمة أبي الجراح الطرطوشي)
- ٤٦٥ (ما قاله في ترجمة أبي عبد الله بن المتاهل العدري)
- ٤٦٦ (ما قاله في التاج في ترجمة أبي عبد الله بن باق)
- ٤٦٧ (ما قاله في الاكامل في ترجمة أبي عبد الله بن فضيلة المعافري)
- ٤٦٨ (ما قاله فيه في ترجمة أبي العباس المالبي)
- ٤٦٨ (ما قاله في الروضة في ترجمة ضحان الغصون من شجرة الدر المعون)
- ٤٦٩ (فصول في المعرفة)
- ٤٧٠ (ما قاله في بعض تراجم الروضة)

- ٤٧٠ (ما كتبه على لسان السلطان الامير بيلباغا المصطفى)
- ٤٧١ (ما قاله في قضية امتناع بعض الموثقين من أكل طعامه)
- ٤٧٤ (ما قاله في خطبة كتاب في المحبة)
- ٤٨٤ (ما قاله في آخر هذا الكتاب)
- ٤٨٥ (ما قاله في آخر بعض تراجم هذا الكتاب)
- ٤٩٠ (ما قاله قبل هذه الملائمة بعد كلام كثير)
- ٤٩٠ (ما قاله في عهد ما عدا من فرق الاعتزال) (وقوله في عده وابه في بدء)
- ٤٩٢ (ما قاله فيما قبل هذا الكلام بكلام) (وقوله بكلام الصواب حذفه)
- ٤٩٢ (ما قاله في بعض تراجم الروضة)
- ٤٩٣ (ما قاله في الوعظ في الفصل الثاني من الروضة)
- ٤٩٧ في سطر ٢٨ منها ما طرد المخالفة وصوابه ما طرد المخالفة
- ٤٩٨ (ومن واعظله ما أورد في الروضة اثر ما سبق)
- ٤٩٩ (ما خاطب به من الموعظة بعض من استدعى منه الموعظة)
- ٥٠٣ (ما قاله في فصل ذم الكسل)
- ٥٠٤ (ما كتب به على لسان السلطان الى شيخ الموحدين بنون ابن تفرج راجع)
- ٥٠٧ (من تدرج الله تعالى قوله الخ)
- ٥٠٧ (ومن تدرج ما انشاء عن السلطان الغني بالله تعالى حين وصل اليه الذي كان بناس يخاطب سلطان فاس)
- ٥٠٩ (ما كتبه على لسان الامير سعد ابن السلطان الغني بالله تعالى اليه)
- ٥١٠ (ما خاطب به السلطان على لسان ولده)
- ٥١١ (ما انشاء في تولية الامير يوسف مشيخة الغزاة على لسان السلطان والده)
- ٥١٣ (ما كتبه في شأن تقليد الامير سعد أخى المذكور)
- ٥١٤ (ما كتبه به من سلام النظم والترغى السلطان الغني بالله تعالى وقد بلغه ما كان من صنع الله سبحانه له وعودته الى سلطانه)
- ٥١٦ (ما كتبه من النظم والترغى السلطان أبي الجراح يوسف بن نصر الى سيد العالمين صلى الله عليه وسلم)
- ٥١٩ (ما كتبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على لسان مخدومه السلطان الغني بالله)
- ٥٢٠ (بعض تدرج انشاء رسالة في العزاء وما جرت اليه المناسبة في هذا المعنى من تدرج غيره)
- ٥٢١ (ما خاطب به السلطان المغرب أبا زيان المنيتم له الامر)
- ٥٢٣ (ما خاطب به السلطان المذكور)

(ماخطب به شيخ الدولة يحيى بن رحو)

(ماخطب به شيخه ابن مرزوق التلمساني شافعا)

(ماكتبه اليه ايضا في الشفاعة)

(ماخطب به ارباب ابا زيد بن خالدون لما ارتحل من بحر المرية واستقر ببلد

بسكر)

في السطر الاول من صحيفة ٥٣٧ النقش وصوابه النقش بالمهملة

(ماخطب به اخا المذكور ابا زكريا بن خالدون لما ولي الكفاية عن السلطان

ابي حوسطان تلمسان)

(ماخطب به صاحبه ابا القاسم بن رضوان)

(ماخطب به شيخ العرب مبارك بن ابراهيم)

(ماخطب به شيخه ابن مرزوق)

(مااذنأه على لسان السلطان)

(ماخطب به تربة السلطان الكبير ابي الحسن المربني)

(ماخطب به الوزير المتغلب على الملك بالمغرب)

(ماكتب به اليه ايضا على اثر الفتح)

(ماخطب به المذكور ايضا)

(ماخطب به الرئيس عاقر الهناتاني معز ياله عن اخيه عبد العزيز)

(ماخطب به ايضا)

(ماخطب به شيخ الدولة وقد استقل من مرض)

(ماخطب به ابا عبد الله بن مرزوق جوابا عن كتابه وقد استقر خطيب

السلطان بتونس)

(ماخطب به ايضا)

(مااجاب به عن كتاب بعث به اليه الفقيه الكاتب عن سلطان تلمسان)

(ماصدر عنه في السياسة)

(مايخص السلطان من ذلك)

(مايخص الوزير)

(مايخص الجند)

(مايخص العمال)

(مايخص الولد)

(مايخص الخدم)

(مايخص الحرم)

(تصايح للسلطان)

صغيفة

(ما قاله في تحليلته لبعض اهل زمانه)

٥٦٦

(ما خاطب به السلطان على لسان جدته)

٥٦٧

(من شعره في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم)

٥٦٨

(ما اشتهر لاسلافه ان ملك المغرب لديه الميلاد الاعظم ٧٦٣ سنة)

٥٦٩

(ما خاطب به السلطان ابا عنان على اثر انصرافه من يايه)

٥٧٢

(قصيدة نظمها لما احتفى السلطان لا عذاروله)

٥٧٥

(مقطوعات في اغراض شتى)

٥٧٧

(قصيدة سينية)

٥٨٤

(ذكر جده من قصيدته الالامية المصاحبة بالغريب في الفتح القريب)

٥٨٥

(ذكر جده من نظمته في اغراض متنوعة)

٥٨٦

(بعض مناقب العارف بالله تعالى سيدي الحاج احمد بن عاشر)

٥٩٢

(رجع الى نظم لسان الدين بن الخطيب)

٥٩٤

(وصف احتفال السلطان ابي حوالة المولود الشريف)

٦٠٤

(ملخص عبارة ابن خلدون في الكلام على الموشح وذكر اول من اخترع

٦٠٦

هذا الفن بجزيرة الاندلس وفي الكلام على فن الزجل)

(ما قاله الفتح بن خاقان صاحب القلائد والمطعم في ترجمة ابي بكر بن الصباغ

٦١٢

المعروف ايضا بابن باجه وذكر بعض اخباره)

(ترجمة الاساطلة للفتح المذكور)

٦١٨

(ما قاله صاحب المطمع في ترجمة ابي بكر الزبيدي)

٦٢٢

(ما قاله في حق عز الدولة ابي مروان بن المعتمد بن معاذ)

٦٢٤

(ما قاله في ابنة الثاني رفيع الدولة ابي يحيى بن المعتمد)

٦٢٥

(ما قاله في ترجمة الوزير ابي الوليد بن حزم)

٦٢٦

(ما قاله في ترجمة ابي بكر الفسائي)

٦٢٦

(ما قاله في ابي عامر بن مقال)

٦٢٧

(ما قاله في ترجمة الفقيه ابي مروان عبد الملك بن زيادة الله الطبري)

٦٢٨

(ما قاله في ترجمة ابن عبد ربه صاحب العقد)

٦٢٨

(ما قاله في ترجمة ابي القاسم المنتقى)

٦٣٠

(ما قاله في ابي الحسن البرقي)

٦٣١

(ما قاله في ابي الحسن علي بن جودي)

٦٣٢

(ذكر موشحة ابن سهل)

٦٣٤

(ما عارض به بعض متأخري المغاربة موشحة ابن سهل)

٦٣٥

(ما قيل في مباراة هذه الموشحات)

٦٣٦

تكملة	
٦٢٧	(من موشحات لسان الدين بن الخطيب التي انقردها بآخراها الاندلسيون وغيرها)
٦٤١	(ايراد جلة من مفاويع السلطان المنصور أبي العباس الثمري الحسني)
٦٤٥	(ما كتبه بعض الاذكياء الى لسان الدين معارضاه موشحه)
٦٤٧	(ذكر بعض موشحات لسان الدين وغيره)
٦٥٢	(الباب السادس) في مصنفاته في المنون ومؤلفاته المحقة للواقف عليها
	الآمال والمنون وما كل منها واخترته دون تمامه المنون
٦٥٢	(توالبته التي ذكرها في آخر الاحاطة)
٦٥٤	(ذكر ما تأخر تاريخه من تأليفه عن الاحاطة أو اشير اليه فيها مجملا)
٦٥٩	(ترجمة ابن الحاج النجيري المعروف أيضا بابن الحاج الغرناطي)
٦٧٥	(ترجمة العارف بالله تعالى سيدي أبي مدين المدفون بتلسان)
٦٧٩	(الباب السابع) في ذكر بعض تلامذته الخ
٦٧٩	(ابن زمرك)
٧٤٩	(ترجمة العارف بالله تعالى سيدي أبي العباس السبقي)
٧٥٥	(الرجوع الى ما يتبعه ابن زمرك)
٧٥٦	(ابن المهنا)
٧٥٦	(أبو بكر بن جزي الكلبي)
٧٥٧	(أبو عبد الله الثمري)
٧٥٧	(أبو محمد بن عطية)
٧٦٠	(ابن فركون)
٧٦٠	(الباب الثامن) في ذكر أولاده
٧٦٠	(ولده محمد)
٧٦٠	(ولده عبد الله)
٧٦٧	(ولده علي)
٧٦٨	(ترجمة شمس الدين بن جابر)
٧٧٠	(المقصودة الفريدة المعدودة من محاسنه)
٧٧٩	(قصيده التي في التورية بسور القرآن ومدح النبي صلى الله عليه وسلم وذكر بعض ما عرفت به من القصائد)
٧٨٥	(ذكر خطابه للقاضي عياض ضمنها سور القرآن)
٧٨٩	(خطبة وقصيدة للكفعمي من هذا الخط)
٧٩٢	(رسالة للمذكور يخرج من اثناها قصيدة)
٧٩٣	(الرجوع الى نظام ابن جابر)

- (اراد بجهة من قصيدة له في تصاتل العمادة العشرة وأهل البيت) ٨٠٠
 (ذكر شيء من نظم رفيقه وشارح بديعته أبي جعفر) ٨٠٦
 (ذكر بعض نصاب علي بن لسان الدين) ٨٠٩
 (ذكر وصية لسان الدين لاولاده) ٨١٧
 (ذكر وصية للفقير الكاتب أبي عبد الله بن الجيان المرحوم) ٨٢٥
 (مختصر ترجمة ابن الجيان المذكور) ٨٣٠
 (اراد شيء من شعره) ٨٣٣
 (تخمينه في مدح سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وما يتبع ذلك في المعنى من
 محاسن وغيرها) ٨٣٨
 (تمت فهرسة الجزء الرابع من كتاب نفح الطيب)

الجزء الرابع من كتاب فتح الطبيب
من غصن الاندلس الرطيب
وذكر وزيرها لسان الدين
ابن الخطيب تأليف
العلامة المأثورى

رحمه

الله



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الباب الخامس)

في ايراد جملة من ثمره الذي عبق اريج البلاغة من معانيه وطمه الذي تألق نور البراعة
من لمحاته وصنعته وما يتصل به من أوجاله وموشحاته ومناسبات راققة في فنون الادب
ومصطلحاته اعلم ملك الله تعالى بي ولك أودع حجيجه وجعلنا من استحق صوب الصواب
ونسجه ان هذا الباب هو المقصود تأليف هذا الكتاب وغيره كالنسخ له وهما ما ذكر
ما صدر في الآن من نبات أفكار لسان الدين التي هي بالمحاسن متقنة للبدايع متغلة
فأقول * أما ثمره فهو البحر الرشار بل الدر الذي به الاقتصار وما هيكت في كنبه الآن في
المغرب قبله ارباب الانشاء التي اليها يصلون وسوق دررهم النفيسة التي يرتنون بها صدور
طروهم ويحلقون وخصوصا كتابه ربحانة الكتاب وخمسة المصاب فانه واه
بجلداته على فن الانشاء والكتابة مقصور وقد اشغل على السلطانيات وغيرها
ومحايطاته لاهل المشرق والمغرب على لسان ملوك الادلس الذين علم بلاغتهم منصور
وقد تركت نصحتي منه في المغرب ولو حضرتي لكفتني عن هذه القوائد التي ألعبت
خاطري في جمعها من مقيداتي التي صحبتها معي وهي قليلة (وقد مر في هذا الكتاب جملة
من ثمره ونظمه والذي تجلبه هذا زيادة على ما سبق (وقال) رحمه الله تعالى في الاحاطة
عند ترجمة ثمره مأمورية وأما المرفق فجزاخر ومدى طوله مستانر وانك لم يضر عليك
كهاثر وقد مر منه في تضاعيف هذا الديوان كثير ونحس تجلب منه ما يشير اليه مشير
انهي * ثم ذلك قوله في غرض الحميد مما افتتح به الكتاب في التاريخ المتضمن دونه
بني نصر الحمد لله الذي جعل الازمة كالاملاك ودول الاملاك كالنجم الاحلاك تطلها
من المشارق نيرة وتلعبهم مستقيمة أو متغيرة ثم نذهب بها غارة متغيرة السائق عمل
راي الوجود مر تجل والمحي من الموت وجل والدهر لا معتذر ولا جل بينما يزي
الدست عظيم الرحام والموكب شديد الاتحام والوزعة تشبه والايواب يقرعها البشر

والسرور قد شمل الادلّس والعشير والاطراف تلثمها الاشراف والطاعة يشهرها
 الاعتراف والاموال يحوطها العدل او يبيحها الاسراف والرايات تعقد والاعطيات
 تنقد اذ رايت الابواب مهبورة والدسوت لامؤلة ولا مزورة والمركبات قد سكنت
 وايدى الادلة قد تمكنت فكانما لم يسر سائر ولا نهى ناه ولا امر امر ما أشبه الليلة
 بالبارحة والغادية بالراثة انما مثل الحياة الدنيا كما أنزلنا من السماء قافضة لطلبه نبات
 الارض فأصبح حشما تذروه الريح (ومن ثمه) قوله في استبداء اعداد وجن على
 الجهاد أيها الناس ونحكم الله تعالى اخوانكم المسلمون بالادلّس قد هم العدو وقصه
 الله تعالى ساجدهم ورام الكفر خذله الله تعالى استباحهم وزعقت أحزاب الطواغيت
 اليهم وبنّ الصليب ذراعيه عليهم وأيدىكم بعزة الله تعالى أقوى وأنتم المؤمنون أهل
 البر والتقوى وخود يشكم فانصروه وجواركم الغريب فلا تخفوه وسبيل الرشده
 وضع فلتبصروه الجهاد الجهاد فقد تعين الجار الجار فقد قرّر المشرع حقه وبين الله
 الله في الاسلام الله الله في أمة محمد عليه الصلاة والسلام الله الله في المساجد المعصورة
 بذكر الله الله الله في وطن الجهاد في سبيل الله قد استغاث بكم الدين فأغيثوه قد أنك
 عهد الله وحاشا لكم أن تنكثوه أعينوا اخوانكم بما أمكن من الاعانة أعانكم الله
 تعالى عنه الشدائد جددوا عرائد الخير يصل الله تعالى لكم جيل العوائد صلوا رحم
 الكرامة واسوا بانفسكم وأموالكم تلك الطوائف المسئلة كاب الله بين أيديكم والسنة
 الايات تناديكم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قافضة فيكم والله سبحانه يقول فيه
 يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة نخيبكم وبما صح عنه قوله من اغترت قدما في
 سبيل الله - ثمهما الله على النار لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم من جهز غار في
 سبيل الله فقد غزا أدركوا رمى الدين قبل أن يفوت بأدروا عليل الاسلام قبل أن يموت
 احفظوا وجوهكم مع الله تعالى يوم يسأل لكم عن عبادته جاهدوا في الله بالالسن والاقوال
 حتى يهاده

ماذا يكون جوابكم لنيكم * وطريق هذا العذر غير عهده

ان قال لم تفرط في أمتي * وتركوهم للعدو المعتدي

بأن الله لو أن العقوبة لم تخف * لكفى الحيا من وجه ذال السيد

اللهم اعطف علينا قلوب العباد اللهم بث لنا الحجة في البلاد اللهم دافع عن الحرم
 والضعف والاولاد اللهم انصرنا على أعدائك بأجبالك وأولياك يا خير الناصرين
 اللهم أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين وصلى الله على سيدنا
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا انتهى (ومن ذلك) قوله في صدق أمره
 السلطان بأنشاؤه الكبير الشرفاء بقاس في فصل منه تفضي ذكر أوليهم واستبطنهم لتلك
 المدينة ما صورته فضر ببقاس عمرها الله تعالى حلتبه وأورث منها بالبيعة الزكية الرفيعة
 سراته وجعلته قسوة من ذلك الغور المعشب الروض الارج النور هالة السعد وافق برق
 وروعه بدست وعيد ووعده يتشاقلون رتب الشرف الصريح كبار اعني كبار ويروي

مجلس البند عن جيتهم الرقيق البند كل حريص على عوال المعالي منابر

فالكف عن صلة والاذن عن حسن • والعين عن قرة والقلب عن جبار

حيث الاثوف الثم • والوجوه الفز والفزة القعساء والتعب الحز والمواطم في صدف
الصون من لدن الكون كائن الدر آل رسول الله ونم الآل والموارد الصادقة اذا
كذب الاك ومن اذا لم يصل • عليهم في الصلاة حبست منها الاعمال طيبة الراكب ونسدة
الطالب وسراة لؤي بن غالب وسلقى نوراه تعالي ما بين فاطمة الزهراء وعلى بن أبي
طالب انتهى وهو طوبى لم يحضرني منه الا نسوي ما ذكره • (ومن ذلك) قوله رحمه
الله تعالى كتب الى بعض السادة الفضلاء وقد بلغت مرضه أيام كان الانزعاج عن الاندلس
الى الایالة المربیة وردت على من فتى التي اليها في معركة الدهر أختير وبفضل فضله في
الافدار المشتركة أختير مصاة سرت وسات وبلغت من التصدين ماشاات أطلع بها
صنيعة وده من شكواه على كل عابث في السويداء موجب اقحام البيداء مضرم
نار الشقة في فؤاد لم يتق من صبره الا القليل ولان افصاح لساه الا الاتين والاليل
وتوى مدت لغبر ضرورة يرصاها الخليل فلا تسأل عن ضنين تعارقت البیدالی رأس حابه
أو عابد نوزع في تقبل أعماله أو أمل ضويق في فذلكه آماله لكني رجحت دليل المذهب
على دليل المنطوق وعارضت القواعد الموحدة بالفروق ورأيت المظية ورالحمد لله
ويروق واللفظ الحسن تومض في حبه لله في الاميل يروق فقلت ارتفع الوصب ورد
من الحصة المقتصب وآلة المسر والحركة هي العصب واذا أشرقت سراج الاراد الدل على
سلامة سبطه والروح سبط البدن والمرج سبطه وعلى ذلك قليلا حياطي لا يقنعه
الا النرح فيه يسكن الظما البرح وعذرا عن التكليف فهو محل الاستقصاء
والاستفسار والاطناب والاكثار وزد القلق في مثلها أورى والشفق بسوء الظن
مغرى والسلام (ومن نزلان الدين) ما ذكره في الاحاطة في ترجمة أبي عبد الله
الشيد وهو محمد بن قاسم بن أحمد بن ابراهيم الانصاري الجبائي الاصل ثم الماتقي اذ قال
ما صورته جملة جمال من خطا حسن واضطلاع بحمل كتاب الله بلبل دوح السبع المتناهي
وما شطه عروس أبي الفرج بن الجوزي وآية صفقه ونسج وحده في حسن الصوت
وطيب النغمة اقضم لذلك دسوت الملوكة وجزا ذبال الشهرة عذب الفكاهة ظريف
الجمالة قادر على الحماكة متسورا حتى الوقار ملياداعي الاتيساط فلد شهادة
الديوان جمالقة فكان مقار جيل الامانة شاخ ما بين التزاهة لوسال الانقاب وعززت
ولايته بعض الانقاب النية وهو الآن الناظر في أمور الحبة يبلده ولذلك خاطبته برقة
أداعبه بها وأشير الى اضداده بجانسه

يا أيها المحتسب الجزل • ومن لديه البند والهزل

يهنيك والشكر لولي الوري • ولاية ليس لها عزل

كتبت أيها المحتسب المتقي الى التزاهة المحتسب أهنيك يا لوغ غنيك وأحذرك من
طسم نفس بالفرو غنيك فكأنك بك وقد طافت برصك ايك الباعة ولزم أمرك السبع

والطاعة وارتفعت في مصانعتك الطماعة وأخذت أهل الريب بغتة كما تقوم الساعة
 ونهضت تقعد وتقيم وسطرتك الريح العقيم وبين يديك القسطاس المستقيم ولا بد من
 شرك ينصب وجماعة على ذي جاه تعصب ودالت يمت بها الجنب الاخصب فان غففت
 طرفك أمنت على الولاية صر فرك وان ملأت ظرفك رحلت عنها حرك وان كففت
 فيها كفك حنك العرفين حنك فككن لقالى المجنبة قالبا ولحوت السلالة نالبا وأبدد قني
 الحواري زهد حواري وازهد فيما بأيدي الناس من العواري وسرفى اجتناب الحلواء
 على السيل السواء وارقض في الشواء دواى الاهواء وكن على الهزاس وصاحب
 ثريد الراس شديد المراس وثب على طيخ الاعراس ليثامرهوب الافتراس وأدب
 أطفال القسوى في السوق سببا من كان قبل البلوغ والسوق وصمم على استخراج
 الحقوق والناس أصناف فخنهم خسيس يطمع منك في أكله ومستعد عليك بوكرة
 أو ركة وحاسد في مطية تركب وعطية تسكب فأخفض للحاسد جناحك وسدد الى حربه
 ومالك وأشبع الخسيس منهم مرققة فانه خنق ودس له فيها عظامه لاله يحتق واخفر
 لشريهم حفرة عميقة فانه العدو حقيقة حتى اذا حصل وعلمت ان وقت الانتصار قد
 انصل فأرقع وأوجع ولا ترجع وأولياءه من الشياطين فألجع والحق أقوى
 وان تعفوا أقرب للتعوى سددك الله تعالى الى غرض التوفيق وأعلقك من الحق بالسبب
 الوثيق وجعل قدومك مقرونا برخص اللحم والزيت والدقيق انتهى (وما كتب به)
 لسان الدين الى على بن بدر الدين الطوسي بن موسى بن روح بن عبيد الله بن عبيد الله بن
 مدينة سلا غانصه

يا جملته الفضل والوفاء * ما عاينك من خفاء
 عندي بالود فيك عقد * صحفه الدهر يا كفاء
 ما كنت أقضي حلاك حقا * لو جئت مدحا بكل فاء
 فأول وجه القبول عذري * وحسبك الشك في صفاء

سيدى الذى هو فصل جنسه وحرية يومه على أمسه فان افتخر الدين من أيك يبدده افتخر
 منك بشعسه رحلت على المشا والقراة ومحل الصبوة والقراة فلم تغلق نفسك بذخيرة
 ولا عهد جيرة خيرة كتمها تلك الذات التي لطفت لطافة الراح واشتقت بالحمد الصراح
 شفقة ان تصيما عزة والله تعالى يقبها ويحفظها ويقيها اذا الفضائل في الازمان الرذلة
 غوائل والنسب عن صده منحرف بالطبع ومائل فلما تعرفت خلاص سيدي من ذلك
 الوطن والقاه وراه الفرضة بالعطن لم تنبى تعلقه ولا أحرصتني له علة ولا أوفى جعي
 من قلة فكنت أهنى نفسي الثانية بعد هنا نفسي الاولى وأعترف للزمان بالبد الطولى
 فالله الذى جمع الشمل بعد شتائه وأحيا الانس بعد مماته سبحانه لا يبدل لكأمانه
 وایاه اسأل أن يجعل العصمة خط سيدي ونصيه فلا يستطيع حادث أن يصيبه وأنا
 أخرج له عن بنت كين ونصح أنا به قين بعد أن أسبر غوره وأخبر طوره وأرصد دوريه
 فان كان له في التشريق أمل وفي ركب الجازناقة وجل والرأي فيه قد فوجئت منه

نية وعمل . فقد غنى عن عرف القرات بأزكى الثمرات وأطفأ هذه الجمرات برى
الجمرات وتأنس بوصل السرى ووصل السرار وأما به ان رضى مرافق ولواء
مزي به شافق وان كان على الكون بناؤه وانصرف الى الإقامة اعتناؤه فأمره
مابعده والله يحفظه من التبرسعه والحق ان تحذف الابهة وتختصر ويحفظ اللسان
ويغض البصر ويحفظ في الغمار ويحلى عن الخمار ويجعل من المحطوط مداخله من
لا خلاف له من لا يقبل الله تعالى قوله ولا عمله فلا يكتفى سراً ولا يتلو من الرجولة
زراً ويرفض زمام السلامة وترك العلامة على التبعة علامة وأما حال فكما علمت
ملازم كن ومهبط تجربة ومن أزعج الايام وأروم بعد التفرق الالتصام خلى اليد
على القلب والخلد بفضل الواحد الصمد عامل على الرحلة الجازية التي اختارها لكم
ولنفسى وأصل في القاس الاعانة عليها يومى بأسمى أوجب ما فزرنه لكم ما أنتم أعلم
به من ودة فزرنه الايام والتهور والخلوص المشهور وما أطلت في شئ عند قدوى على
هذا الباب الكريم اطالتي فيما يحتمن بكم من موالاة وبذل مجهود القول والعمل في
مرصاته وأما ذكركم في هذه الاوضاع فهو بما يقرب من المجادة والوظيفة التي بنافس فيها
أولو السيادة والله يعمل بقاءكم ويسر لقاءكم والسلام انتهى • (ومن تدرسان الدين)
ما أنبته في الاحاطة في ترجمة ابن خلدون صاحب الساري الذي تكثر وظيفته في هذا
التأليف (ولذكر الترجمة بحملتها فنقول) قال رحمه الله تعالى في الاحاطة ما نصه
عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن
ابن خلدون الحضرمي من ذرية عثمان أخي كريب المذكور في نبأه توار الاثنى وبني
سلمهم الى وائل بن حجر وحاله عند القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم معروفة انقل
سأله من مدينة اشيلية عن سباحة وتعين وشهرة عند الحادثة ثم سأله قبل ذلك فاستقر
بنو من منهم ثانی الحمد بن محمد بن الحسن وتساؤلوا على شجعة وسراوة ورسوم حسنة
وتصرف جيدة المترجم به في القيادة وأما المترجم به فهو رجل فاضل حسن الخلق جهم
الفضائل باهر الخصال وبيع القدر ظاهر الحياء أصيل النجد وقور المجلس خاصي
الزى على الهمة عزوف عن الضيم معب المقادة قوى الجاش طامع اتقن الرياضة
خاطب المحظ متقدم في فنون عقلية وقلبية متعذر المزاي صدي البحث كثير الحفظ جميع
التصور بارع الخط مغرى بالجملة جواد حسن العشرة مبدول المشاركة حقيق ترسم
التعين عاكف على رعى خلال الاصاله مفر من مفاخر التحوم المغربية قرأ القرآن بيلده
على المكتب بن برال والعربية على المقرى الراوى وغيره وتأدب بأبيه وأخذ عن
المحدث أبي عبد الله بن جابر الراوى آتى وحضر مجلس القاضي أبي عبد الله بن عبد
السلام اوردى عن الحافظ أبي عبد الله الطلى والرئيس أبي محمد عبد المؤمن الحضرمي
ولازم العالم الشهير بأبي عبد الله الايلي واتفق به انصرف من افريقية منشئ بعد ان
تعلق بالخدمة السلطانية على الجدارة واقامته لزم العلامة بحكم الاستنابة عام ثلاثة
وخمسين وسبعمائة وعرف فضله وخطبه السلطان منق سوق العلم والادب أبي عنان

فارس بن علي بن عثمان واستحضره بمجلس المذاكرة فعرّف حقه وأوجب فضله واستعمله على الكتابة أوائل عام ستة وخمسين ثم عظم عليه جل الخاصة من طلبه الحضرة بعده عن حسن التآني وشرفه يشقوب الفهم وجوده الادراك فأعزوا به السلطان اغراء عنده ما جيبيل عليه عهدا من اغتيال التحفظ مما يرب لديه فأصابته شدة تخلصه منها أجل كانت مغربة في جفاء ذلك الملك وهناة جواره واحدى العواذل لأولى الهوى في القول بفضل وعدم الخشوع واهمال التوسل وابتداء المكسوب في سبيل النفقة والارضاخ على زمن المحنة وجار المبرل المنتسب الى ان أقضى الامر الى السعيد ولده فأعتهب قيم الملك الجنيه وأعاده الى رسمه ودالت الدولة الى السلطان أبي سالم وكان له به الاتصال قبل تسريح المحنة بما أكد حفاوته فقلده ديوان الانشاء مطلقا لبرايات محرز السهام بنيه الرتبة الى آخر أيامه ولما ألفت الدولة عقادها بعد الى الوزير عمر بن عبد الله مديرا لمرسوله اليه وسيلة وفي حاليه شركة وعنده حق وابه تقيمه عمال الرعي اليه أمه فساء ما بينهما بمآل الى انفصاله عن الساب المربى وورد على الاندلس في أول ربيع الاوّل عام أربعة وستين وسبعمائة واختاره السلطان واركب خاصته التقيمه وأكرم وفادته وخلع عليه وأجلسه بمجلسه ولم يذخر عنه بتر او مؤاكلة ومراكبة ومطايبة وفكاهة (وخطبني لما حل بظا غرا حضرة مخاطبة لم تحضر في الآن) فأجبتني عنما بقولي

حالت حلول التقيم في البلد المحل • على الطائر المجرى والرحب والسهل

يحيى بن نعمو الوجوه لوجهه • من الشيخ والطفل المهدا والكهل

لقد أشات عندي للقبالة غبطة • نسي اغتيال بالشيبة والاهل

أقسمت بن نجات قريش لبيته وقبر صرف أزمنة الاحياء لميشه ونور ضربت الاشمال بمشكاته وزينه لو خبرت أم الحبيب الذي زيارته الامنية السنية والعارفة الوارفة واللطيفة المطيفة بين رجوع الشباب يقطرماء ويرفغاه وبغازل عبون الكواكب فضلا عن الكواكب اشارة واجاء بحيث لا الوخطيم بسياج لته أو يقدح ذبالة في ظلمته أو يقوم حواربه في ملته من الاحاسن وأتمته وزمانه روح وراح ومغدى في التعسيم ومراح وقصف صراح ورقى وراح وانتخاب واقترح وصددور ما بها الانشراح ومبررات تردفها أفراح وبين قدومك خليع الرسن ممتعا والحمد لله بالبقظة والوسن محكم في نسك الجنيد أو فلك الحسن مما يظرف المعارف مائلا كف الصبارف ما حيا بأوار ابراهيم شبه الخارف لما اخترت السباب وان واقى زمنه وأعسانى ثمنه وأجندت مصائب دمي دمنه فالحمد لله الذي رقى جنون اغترابي وملكى أزمنة آرابي وغبطني بمائى وراي ومألف أترابي وقد أعصنى بلذية شرابي ووقع على سطورره المعسيرة اضراي وجملت هذه مغبطة بمناخ المطية ومنتهى الطية وملتقى السعود غير البعية وتمنى الامل الوثيرة الوطنية فاشتفت من تقوس عاطشة الى ريك متجلبه بريك عاقلة خطى مهربك ومولى مكارمه تشبده أمثالك ومظان مثالك وسيد صدق الخبر ما هنالك وبسع فضل مجدك في الخلف عن الاصحار لابل اللقاء من وراء البحار والسلام

• ولما استقر بالحضرة برت يتي وبينه مكاتبات أقطعه الطرف جانيه وأرضع الادب
مذاهبه فمن ذلك ما خاطبته به وقد تسمى جارية رومية اسمها هند صبيحة الايتام بها
أوصيك بالتشج أي بكره • لاتأمن في حالة مكره
واجتنب الشك اذا جتته • جنبك الرحمن ماتكره

سبدي لازلت تصف بالواجب بين الخلاخل والدماغ وتركض فوقه اركض الهمالج
أخبرني كيف كانت الحال وهل سلت بالقاع من خيرا الشاع الرحال وأحسكم بمرود
المراودة الا كصالح وارفع بالسقا الا بحال وصح الاحتمال وحمص الحق وذوب
الحمال وقد طولعت بكل بشري وبشر وزفت هند منذ الي بشر فقه من عشية غمعت
من الريع بفرض موشية وأبدلت منها أي آساد وحشية وقد أقبل طي الكناس
من الدجاس ومطارق الحمام من الحمام وقد حنت الوجه الجيسل المظارية واذبت
عن القرع الاثبات الابرية وصقلت التمدود فكانتها الامزية وسلط الدلك على الملود
واغرثت النورة بالشر المولود وعادت الاعضاء من لقي عنها اللبس ولا تنالها البشان
اللمس والصحة يجول في صفحتها القضية ماء العيم والمتواليلي من ثنية التنعيم
والقلب يزجي من المكاف الرقيم بالمقعد المقيم وينظراني بنجوم الوشوم فيقول اني سقيم
وقد تنفخ ورد الخضر وحكم زنجي الطفيرة بالظفر وانصف أمير الحسن بالصدود والمفتقر
ورش بماء الطيب ثم أعاق ياله دخان العود الرطيب وأقبلت القادة يدها العين وترفها
السعادة ففوق غنى على استحياء وقد ذاع طيب الربا وراق حسن الحيا حتى اذا نزع
الظف وقبت الاكف وصحب المازمار وتجاوب الدف وذاع الارج وارثع الحرج
وتجوز اللوا والمتعرج ونزل على بشر بزيارة هند الفرج اهتزت الارض وربت
وعوصيت الطبايع البشرية فأبت وقه در القائل

ومزت فقلت متى نلتقي • فهم اشتياها اليها الخليل

وكاد يجزق سرباله • فقلت اليك يساق الحديث

فلما انسدل جفح الظلام واتصفت من غريم العشاء الاخيرة فريضة السلام وخاطت
خيوط المنام عيون الامام تأتي دنوا طلبة ومسارة الخلسة ثم عضه التهد وقبله
القم وانخد وارمال اليد من التجدد الى الوحد وكانت الامالة القليلة قبل المد ثم الافاضة
فيما يغبط ويرغب ثم الاماطة لما يشوق ويبغيب ثم اعمال السير الى السرير
وسرنا الى الحسنى ورق كلامنا • ورضت فذات صعبة أي اذلال

وهذا بعد منازعة للاطواق بيرة يراها القدم من حسن السيرة ثم شرع في حل الشكة
ونزع المشكة ونهية الارض العزاز على الشكة ثم كان الوحي والاستبجال وحي
الوطيس والجمال وعلا الجزأ الخلف وتضافرت الخصور والهياف وتشاطر الطبع
العفيف وتوارز التقييل وكان الاخذ بالويل وامتاز الانوك من النيل ومنها جائر
وعلى الله قصد السبيل فياله امان نعم متدركة وتقوس في سبيل القعة من الشكة ونفس
يشطع حروف الخلق وسبحان الذي يزيد في الخلق وعظمت الممانعة وكثرت باليد

المصانعة وطال التراوح والتراور وشكى التماور وهناك تختلف الاحوال وتعلم
الاهوال وتختصر أوتريح الاموال فمن عصاة قلب ثعباناً مينا وثوبه تصيرتينا وبطل
لم يسهل المعترك الهائل والوهيم الزائل ولا حال ينه وبين قرنه الحائل فتعدى فتسكة
السلك الى فتحة البراض وتقلد مذهب الازارقة من الخوارج في الاعتراض ثم شق
الصف وقد خضب الكف بعد أن كان يصيب البوسى بطعته ويومع بفتة الله وافتة
طعنت ابن عبد الله طعنة نائرة لها قتلوا الشجاع اضاءها
وهناك هدا القتال وسكن الخيال ووقع المتوقع فاستراح السال وتشوف الى مذهب
النوبة من لم يكن للتوحيد عيال وكثر السؤال عن المبال بمبال وجعل الجريح يقول
وقد نظرت الى دمه بسيل على قدمه

الى له عن دمي المسفوك معذر * أقول جلته في سفكته ثعبا
ومن سنان عادتنا وشجاع صارجنا كلما شابهة شابهة ربه أدخل يده في جيبه
فالتجبروت الحمية وماتت الغريزة الحية وهناك يزيغ البصر ويخذل المستصر ويسلم
الاسر ويغلب الحصر ويغلب الاعباب ويظهر العباب ويحقق الفتواد ويكبر والجراد
ويسيل العرق ويشته الكرب والارق ويشأ في محل الامن الفرق ويدرك فرعون
الفرق ويقوى اللجاج ويعظم الخرق فلا تزيد الحال الا شدة ولا تعرف تلك الحاجة
المؤمنة الاردة

اذ لم يكن عون من الله للفتي * فأقول ما يجنى عليه اجتهاده
فركم مغرم بطول اللبث وهو من الخبث يؤمل الكثرة ليزيل المعزة ويستنصر
الخيال ويعمل بالمد الاحتمال

انك لا تشكو الى مصفت * فاصبر على الحمل الثقيل أو مت
ومعذر بمرض أصابه جزعه أو صابه ووجع طرقة جلبارقه وخطيب اربح عليه
أحيانا فقال سيحدث الله بعد عسر يسرا وبعد عي يسانا اللهم انا نعوذ بك من فضاخ
الفروج اذا استغلقت اقفاها ولم تنسم بالنجيع اغماها ومن معزات الاقدار
والنكول عن الابتكار ومن التزول عن البطون والسرر والجوارح الحسنة الغرر
قبل ثقب الدرر ولا تجعلنا من يستحي من البكر بالغداة وتعلم منه كلال الاداة وهو محال
فضعت فيه رجال وفراش سكنت فيه اوجال وأعلمت روية وارتيجال فمن قاتل
أرفعه طورا على اضبعي * ورأسه مضطرب أسفه
كالخنس المقتول يلقى على * عود لك يعطرح في مزيله
وقاتل

عدمت من ابرى قوى حسه * يا حبرة المرء على نفسه
تراه قد مال على أصله * كحاشختر على أسه
وقاتل

أيحسدني ابليس دأين أصبما * برجل ورأسى دملاوز كما
فليت هما كآناه وأزیده * رخاوة ايرلا يطسق قياما

اذا مضى للنيلك أرباب معشر • توعدا حدى خستيه وفاما
وقائل

أقول لا يرى وهو يرقب فكة • به خبت من ابروعالك داهيه
اذا لم يكن لا ابريجت تعذرت • عليه وجره النيلك من كل ناحيه
وقائل

تعقف فوق الخصيتين كانه • رشا الى جنب الركبة ملتف
كفرخ ابن ذى يومين يرفع رأسه • الى أبويه ثم يدركه الضعف
وقائل

تكزش ابرى بعدما كان أملا • وكان غنيا من فواء فافلا
وصار جواي للمها ان مررت بي • مضى الوصل الامنية تبعث الامى
وقائل

بنفسى من حينه فاستحقبى • ولم يخطر الهجران يوماعلى يالى
وقابلنى بالفرور والمجد بعدما • حطمت به رجلي وبردت سربالى
وما أرتجى من وسرفوق تكة • عرضت له شيأ من الحشف البالى
هموم لا تزال تبكى وعلى الدهر تشكى • وأحاديث تقصر وتضحكى فان كنت أعز الله
سجانه من النمط الاول ولم تقبل • وهل عند رسم دارس من قول • فقد جئيت الفمر
واستطبت السم فاستدع الايواق من أقصى المدينة • وأخرج على قومك فى ثياب الزينة
واستبشر بالوفود وعرف السمع عازفة الجود • وتبيح بصلابة العود والمجنز الوعود
واجب زمان النود من أغصان القدود واقطف بئنان اللثم افاح النفور وورد الحدود
وان كانت الاخرى فاحف الكمد وارض الشمد واسطر الامد واكذب التوسم
واستعمل التيسم واستكتم السوء وأفض قبهن الرثوة وقناد المغالطة وارتكب
ويحى على قيصه بدم كذب واستجد الرحمن واستعن على أمرك بالكتمان
لا تظهرن لعاذل أو عاذر • حالك فى الضراء والسرء
فلرحمة المتفبعين حارة • فى القلب مثل شماعة الاعداء

واتشق الاربع وارنقب الفرج فكلم غمام طما • وما ريت اذوميت ولكن الله رعى
واما لك بعد هاعنان نصك حتى تمكثك الفرصة وترفع اليك القصة ولا تسرع الى فعل
لا تنى منه غمام ونذعن امام الله ودرا الحرف بن حشام

الله يعلم ما تركت قتالهم • حتى رموا مهري بأشقر مزبد
وعات اتى ان أقاتل دونهم • اقتل ولم يضر عدوى مشهدى
فقررت منهم والاحبة فيهم • طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

واللبانات قلبن وتجمجج والمآوب تندو ونزج وتحمون ثم تسبح وكم من خبايع غمام ويقتل
نام ودليل أخذ الطريق وأضل السريق والله عز وجل يجعلها خلة موصولة وشملا
اكتافه بالخبر مشمولة وبنية أركانهم السالكين مأمولة حتى تكثر خدم سيدي وجواريه

وأسرته وسراريه وتصفو عليه نعم باريه ما طور دقنيص واقصم عيص وأدرله مرام
عويص وأعطى زاهد ورم حريص والسلام * (تواليفه) شرح البردة شرحاً بديعاً
دل به على انفساح ذرعه وتفنن ادراكه وغزارة حفظه ونظم كثير من كتب ابن رشد
وعلى السلطان أيام نظره في العقليات تقيدها مقيداً في المنطق ونظم محصل الامام نخر
الدين الرازي وبه داعيته أول لقيه فقلت في عليك مطالبة فانك خلصت محملي وأنت
كتما في الحساب وشرع في هذه الايام في شرح الرجز الصادر عني في أصول الفقه
بشيء لا غاية فوقه في الكمال * (وأما نثره وسلطانياته السجعية) فخلق بلاغة ورياض
فنون ومعادن ابداع يفرغ عنها راعه الجري شبيهة البداآت بانطوائهم في دواوة الحروف
وقرب العهد بجريه المداد وتقدوا امر القريحة واسترسال الطبع * (وأما نظمهم) فنظم
لهذا العهد قدما في مسدان الشعر ونقده باعتبار أساليبه فاشال عليه جوده وهان عليه
صعبه فألقى منه بكل غريبة (خاطب) السلطان ملك المغرب ليلة الميلاد الكريم عام
اثنين وستين وسبع مائة بقصيدة بطويلة أولها

اسرفن في هجرى وفي تمسذي * وأظن موقف عبرتي ونحبي
وأين يوم البين وقنسة ساعة * لوداع مشغوف الفؤاد كتيب
لله عهد الطاعنين وغادروا * قلبى رهين صباية ووجيب
غربت ركايبهم ودعى سافح * فشرقت بهمهم بما غروني
ياناقعا بالعتب غلا شوقهم * رجال في عذلي وفي تأنيبي
نبت هذب الصب السلام واتنى * ماء الملام لدى غير شريب
ماها جنى طرب ولا اعتاد الجوى * لولا تذكر منزل وسبيب
أخفوا الى الاطلال كانت مطالعا * للبدر منهم أركاس ريب
عبأت بها أيدي البلى وترددت * في عطفها للسدر آي خطوط
تبلى معاهد لها وان عهدوها * ليجدها ومنى وحسن نسبي
واذا الديار تعرضت لتسيم * هزته ذكرها الى النسيب
ايه على الصبر الجليل فانه * ألوى بدين فؤادي المنوب
لم انسها والدهر يثني صرفه * ويفض طرفي حاسد وورق
والدار موقنة محاسنها بما * لبست من الايام كل قشيب
ياسائق الاطعان تعسف الفلا * وتواصل الاساد بالتأريب
متهاقنا عن وحل كل منزل * نشوان من اين ومن لغوب
تجيازب النجمات فضلى ردائه * في ملتقاها من صبا وجنوب
ان هام من ظلم الصباية محبة * نملوا بورد دمعته المسكوب
أوتعترض مسراهم سدق الدبح * صدعوا الدبح بغرامه المشبوب
في كل شعب منية من دونها * شجر الاماني ألقاه شعوب
هلا عطفت صدورهن الى التي * فيها البانة أعسين وقلوب

فتوّم من اكثاف يثرب مأمنا • يكفيك ما تختشاه من غريب
حيث التبوّة أيها بمجلاوة • تلوم من الا فاد كل غريب
سر غريب لم يجبه السرى • ما كان سرّ الله بالمحبوب
ومنها بعد تعدد معجزاته

باسيد الرمل الكرام ضراعة • تقضى متى قضى وتذهب حوى
عاقب ذنوبى عن جنايك والمضى • فيها تعلاني بكل كذوب
لا كالألى صرفوا العزائم للتى • فاستأثروا منها بخير نصيب
لم يخلصوا الله حسنى فزقوا • فى الله بين مضاجع وجنوب
هبتى شفاعتك التى أرجوها • مضاجع بلا عن قسج ذنوبى
ان النجاة وان أتيت لأمرى • بفضل جاهك ليس بالتسبيح
انى دعوتك واتقيا بأجابتى • يا خير مدعو وخير مجيب
قصرت فى مدحى فان يك طيبا • فبالذكرك من أريج الطيب
ماذا عسى يغنى المظيل وقد حوى • فى مدحك القرآن كل مطلب
يا مصل تلقى البلى ذورة • تدنى الى الفوز بالمغوب
أخو خطباتى يا خلاصى بها • وأحط أوزارى واسر ذنوبى
فى توبة هجروا المنى وتعدوا • انضاء كل فحيسة وفحيب
بطوى صفاتك ليهم فوق الفلا • ما عشت من شيب ومن غريب
ان ربح الحادى بذكرك قد روا • أنفاس مشتاق اليك طروب
أوفزدا لك بلى بليبة • حنو الغشاها حنين التيب
ورثوا اعتاف اليهم آياتهم • ارن الاخلافة فى بنى يعقوب
الطاعون انليل وهى عوايس • يغشى مثار النقع كل سيب
والواهبون للقربات هو اتنا • من كل خوار العنان لعبوب
والمانعون البلاء حتى عرضهم • فى مشدى الاعداء غير معيب
تخشى برادرهم ويربى حلمهم • والعز شجرة من نجي ومهيب
ومنها

سائل به طامى العباب وقد سرى • ترضى بريح العزم ذات هبوب
تسديه شهب أسنة وعزائم • يصعد عن ليل المادث المار هوب
حتى انجلت ظلم الضلال بسبعه • وسط الهدى بفرقة الغلوب
يا ابن الاى شادوا الاخلافة بالتقى • واستأثروا بناجها المعسوب
جمعوا بحفظ الدين أى مناقب • كرموا بها فى مشهد ومغيب
لله مجيدك طاروا أو نالدا • فلقد شهدنا منه كل عجيب
كم رهبة أو رغبة لك والعللا • تقناد بالترغيب والترهيب
لازلك مسرورا بأشرف دولة • سيد الهدى من أنفها المرقوب

نحسب المعالي غاديا أورائحا * وجديد سعدك ضامن المطلوب
وقال من قصيدة مخاطبة لهم عند وصول هدية ملك السودان اليه وفيها الزرافة

قد حث يد الاشواق من زندي * وهفت بقلبي زفرة الوجد
وبذت سلاوتي على ثقة * بالتقرب فاستبدلت بالبعد
ولرب وصل كنت آمله * فاعتضت منه مؤلم الصد
لا عهد عند الصبر أطلبه * ان الغرام اضاع من عهدى
يلجى العذول فما اعنفه * واقول ضل فأتبني رشدى
واعارض النفعات أسألها * برد الجوى فتزيد في الوعد
ثم دى الغرام الى سالكها * لتعالى بضعف ما تمهدى
يا سائق الوجناء معتسفا * طي القفلة لطيفة الوجد
أرح الركاب في الصبانيا * يعنى عن المستنة الجرد
وسل الربوع برامة خبيرا * عن ساكني نجد وعن نجد
مالى تلام على الهوى خلقي * وهى التي تأبى سوى الجسد
لايت الا الرشده مذوضعت * بالمستعين معالم الرشده
ثم الخليفة فى هدى وثقى * وبناء عز شاخ الطود
تجمل السراة الغزاة منهم * كسب العلا بمواهب الوجد
ومنها

الله ميسرى اذنا قربنى * ذكر كراه وهو يشاهن فرد
شهم بقل بواتر اقضبا * وجموع اقبال لولى أيد
أوربت زند العزم فى طلي * وقضيت حق المجد من قصدى
ووردت عن نظامنا هله * فرويت من عزم ومن رفد
هى جنة المأوى مان كفت * آماله بمطاب الجسد
لوم أعلل بورد كوترها * ماقت هدى جنبه انظله
من مبلغ قوى ودونهم * قذف النوى وثروفة البعد
الى أنفت على رجايمهم * وملكت عز جميعهم وحدى
ومنها

ورقيمة الاعطاف حالية * موشية بوشائع البرد
وحشية الانساب ما أنست * فى موحش البداء بالقرد
تتمو بجيبد بالغ معددا * شرف الصروح بغير مجهد
طالت رؤس الشامخات به * ولربما قصرت عن الوهد
قطعت اليك تائباه وصلت * آساده بالنص والوخد
تحدى على استصعاب اذلالا * وتبيت طوع الفن والقصد
بعودك اللامى ضمن لنا * طول الحياة بعينه رغد

جاءتك في وقد الاجابش لا • يرجون غيرك مكرم الوعد
وافوك ايضا قلوبهم • آيدى السرى بالغور والجد
كالطيب يستقرى مضاجعه • اركلهم بيسل من عمد
يقنون بالحنى التى سبقت • من غيرا ككارولا جمد
ويرون لحملك من وفادتهم • فخر اعلى الاتراك والهند
يامسيتعيناجل في شرف • عن رتبة المنصور والمهدي
جازاك ربك عن خلقتك • خير الجراء فتم مانسدي
وهبت لانياسا كنها • في عرة أبدا وفي معد

وقال يحاطب عمر بن عبد الله مديرك العرب

باسيد القضاة دعوة مشفق • نادى لشكوى البث خبر جميع
مالي وللا قضاء بعد فعله • باليقرب كتبها أجل شفيع
وأرى الملبالي وثقت لي صاقيا • منها فأصبح لي الاجاح شروعي
ولقد خلعت اليك بالقرب التي • ليس الزمان لثملها بصدوع
وثقت منك بأى وعد صادق • انى المومون وأنت غير مضيع
وسما ينقى للخلقة طاعة • دون الانام هواك قبل نزوع
حتى اتصاني الكاشكون بهم • فصددهم عنى وكنت مني
رغمت أنوهم سم بهج وسائلى • وثقتهم أنفاسهم بمنصبي
وبفوا بما تقيوا على خلائقي • حسدا فراموني بكل شنيع
لاتأب معنهم يذل في التي • قد منتهاهم بفضل وى
أنى أضاف وفي يدى القلم الذى • ما كان طبعه لهم طبع
ولى الملائك ليس تأب رتبة • حسبي على ذلك من تفرى
قما بمسبك وهو غير آية • أعنتها لقوادى المصدوع
انى لتعطي المومون بمنصبي • فتقول ما بينى وبين مجموعي
عندما على بوحدي عن معشر • نفت الاباء صدودهم في روى
أعندوا ذا باكرتهم متجلدا • وأروح أعزنى فتقول دموى
حيران أوجس عند نفسى خيفة • فتسر في الاوهام كل مردوع
أطوى على الرقرات قلبا آده • حل المومون تحول بين ملوى
ولقد أقول لصرف دهر رانى • بحوادث جاءت على ترويع
مهلا عليك فليس خطبك ضارى • فلقديست له أجن دروع
انى طفرت بعصمة من أوحده • بذالجيسع بفضل الجبهوع

وقال يحاطب بعض الوزراء في حال وحشة

هنا بصوم لاعيسيداه قبول • وبشرى بعد أدت فيه منيل
وهنتها من عزة وسعادة • تتابع أعوام بها زمول

سقى الله دهرها أنت اذ ان عينه • ولا من ربه في حماله محول
فصرك ما بين الليالي مواسم • لها غرور وضاحه وجول
وجابيك المامول للعبود مشرع • يحوم عليه عالم وجول
عساك وان ضن الزمان منقولي • فرسم الاماني من سوال الخيل
أبرئ وليس الدهر لي بمسلم • اذالم يكن لي في ذر النقبيل
وأوليتني الحسنى بما أنا أمل • فثلك يولي راجيا ويغيب
ودالله ما رمت الترحل عن قلى • ولا مخط للعيش فهو جزيل
ولا رغبة في هذه الدار انها • لطل على هذا الامام طليل
وانكن نأى بالشعب عني حباب • دعاهن خطب للفراق طويل
يسج بهن الوجداني نازح • وان فؤادي حيث هن حاول
عزيز علمن الذي قد لقيته • وان اغترابي في البلاد يطول
توارت بأباني البقاع كعاني • تحطفت أوعالت ركابي غول
ذكرتك يا مغنى الاحبة والهوى • قطارت بقلبي أنه وعويل
وحيت عن شوق ربك كأنما • يمشل لي نوى بها وطول
أحبابنا والعهد بيني وبينكم • كريم وما عهد الكرم يحول
اذا انا لم تر من المحول مداى • فلا قربتني للقائه محول
الام مقامي حيث لم ترد العلا • مرادى ولم تعط القياد ذلول
أجاذب فضل العمر يوما وليلة • وساء صباح ينهأ وأصيل
ويذهب فيما بين يأس ومطمع • زمان تبيل المكرمات بخيل
تعلني منه أمانى خوا دع • ويؤيسني ايمان منه مطول
أما ليال لا ترتد خطوبها • ففي كبدى من وقعهن فلول
يرقعني من صر فيها كل حادث • تكاد له سم الجبال تزل
أدارى على رغم العدالرية • يصانع واشم خوفها وعدول
وأغدو بأشجائي على لا كأنما • تجود بنفسى زفرة وغليل
وانى وان أصبحت في دار غربة • تحيل الليالي ساقى وتزبل
وصدقني الايام عن خير منزل • عهدت به أن لا يضام زبل
لا علم أن الخير والشر ينتهى • مداه وأن الله سوف يدبل
وانى عزيز باين ماساى مكث • وان هان أنصار وبان خليل

وقال يندح

هل غير بابك للفرير مؤمل • أو عن جنابك للاماني معدل
هى همة بعث اليك على النوى • عزما كما شئت الحسام الصميل
متبوا الدنيا ومتبجع المنى • والفيت حيث العارض المتل
حيث القصور والزاهران منيفة • تعنى بها زهر النجوم وتحفل

حيث انعام البيض ترفع للعلا • والمكرمان مارا فيها المتهدل
حيث الخي للعز دون مجاله • نخل أفاة الوشج الذبل
حيث الكرام ينوب عن نار القرى • عرف الكا بجيهم والتدل
حيث الجياد أملون بنوالوى • عما أطالوا في المغار وأرغوا
حيث الوجوه الفزقعهما الحيا • والبشر فوق جبينها يتهلل
حيث الملوك الصيد والتفر الاولى • عز الجوار لنهم والمستزل
وأشد السلطان أباعبده الله بزنا الحاج لاول قدومه ليلة الميلاد الكريم عام أربعة وستين
وسبعمائة هذه القصيدة

حي المعاهد كانت قبل تحيى • بوا كف الدمع بروها وبظمي
ان الى نرحت دارى ودارهم • تحملوا القلب فى آثارهم دولى
وقفت أنشد صبراضاع بعدهم • فيهم وأمال رما لا يساجسى
أمنل الربع من شوق وألته • وكف والعكر يدنيه وبقصي
وينهب الوجع منى كل لؤلؤة • مازال يقضى عليها غير ما وند
سقت بحفونى مغاني الربع بعدهم • فلدمع وقف على اطلاله الجون
قد كان للقلب عن دأى الهوى شغل • لو أن قلبى الى السوان يدعوفى
أحبنا هل لعهد الوصل مذكر • منكم وهل نسمة منكم تحيى
مالى وللظيف لا يعتاد زائره • ولتسميم عيل لا يداوى
يا أهل تجدد وما تجد وما كنها • حسنا سوى جنة الفردوس والدين
أعندكم اننى مامز ذكركم • الا ان ثبت كأن الراح تنثني
أصوالى البرق من انشاء أرضكم • شوقا ولولاكم ما كان بصيى
يا نازح المني تدنيه من خلدى • حتى لا حسبه قربا يساجسى
أسلى هو الفؤادى عن سوالها • سواك يوم الحال عنك يسلي
ترى الليالى أنستك اذ كارى يا • من لم يكن ذكره الايام تنسني
ومنا

أبعد مزال ثلاثين التى ذهبت • أولى الشباب باحسانى وتحسيني
أضعت فيها انفسا ما وردت به • الاسراب غرور لا يرقبى
واحسرتى من أمانى كاهل خدع • تريض غي ومز الدهر يربى
ومنا فى وصف المشور المبني لهذا العهد

يامنعا شيدت منه السعود حى • لا يطرق الدهر ميناء توهين
صرح يحارديه الطرف مفتتا • فيها يروقك من شكل وتكوين
بعد الاوان كسرى ان مشورك الشامى • لا عظم من تلك الاوارين
ودع دمشق ومقناها قصر لدا • أشهى الى القلب من أبواب جبرون
ومنا فى التعريض بالوزير الذى كان انصرافه بسببه

من مبلغ عنى العصب الى جهلوا * ودى وضاع جهام اذا ضاعوفى
انى اوبت من العليا الى حرم * كادت مغايبه بالبشرى تعيبنى
واننى طاعن لم ألق بعدهم * دهر أشاكي ولا خصم أبدا كنى
لا كاتى أخفرت عهدى لىالى اذ * أقلب الطرف بين الخوف والهون
سقى ورعى لا يابى التى ظفرت * يداى منها بخص غير مغبون
ارتاد منها مليا لا يما طلنى * وعدا أو أوجوكر عيالا يعينى
ومنها

وهالك منها قواف طمها حكم * مثل الازاهر فى طى الرياحين
تلوح ان جليت دروا وان تليت * تلقى عليك بأنفاس البساتين
عانت منها يجهدى كل شاردة * لولا سهودك ما كانت نواتنى
يمانع الفكر عنها ما تقصمه * من كل حزن بطى الصدر مكنون
لكن بسعدك ذات لى شواردها * فرضت منها بقصير وتر بين
بقت دهرى فى أمن وفى دعة * ودام ملكك فى قصر وعمكن
وهو الآن بحالته الموصوفة من الوجاهة والخطوة قد استعمل فى السفارة الى ملك قشتالة
فراقه وعرف حقه * مولده بتونس بلده فى شهر رمضان عام اثنين وثلاثين وسبعمائة انتهى
كلام لسان الدين فى حق ابن خلدون * قلت هذا كلام لسان الدين فى حق المذكور
فى مبادئ أمره وأواسطه فكيف لورأى تاريخه الكبير الذى تقطع منه فى مواضع وسماء
ديوان العبر وكتاب المبتدأ والخبر فى تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى
السلطان الإكبر ورأيت به قاس وعليه خطه فى ثمان مجلدات بكارجدا وقد عرّف فى آخره
بنفسه وأطال وذكرائه ما كان بالادللس وحطى عند السلطان أبى عبد الله شمس
وزير ابن الخطيب رائحة الانقباض فقوض الحال ولم يرض من الإقامة بجال وأعب
بكرته صوابه الاقدار حتى حل بالقاهرة المعزية واتخذها خيرا دار وولى بها قضاء
القضاة وحصلت له أموره ورجحه الله تعالى (وكان) أعنى الولي بن خلدون كثير الشاء
على لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى (ولقد رأيت بخط العالم الشهير) الشيخ
ابراهيم الباعوفى الشافعى فيملى علق بابن خلدون مائى محل الحاجة منه نقلت به
الانوال حتى قدم الى الديار المصرية وولى بها قضاء القضاة المالكية فى الدولة الشريفة
الطاهرية وصحبته رحمه الله تعالى فى سنة ٨٠٣ عند قدومه الى الشام بحجة الملك الناصر
فرج ابن الملك الطاهر برقوق فى فتنة تمرلك عليه من الله تعالى ما يستحقه وأكرمه بترائك
غاية الأكرام وأعاده الى الديار المصرية وكنت أكثر الاجتماع به بالقاهرة المحروسة للمودة
الحاصلة بينى وبينه وكان يكثر من ذكر لسان الدين بن الخطيب ويورد من نظمهم ونثره
ما يشغف به الاسماع ويستقد على استحسانه الاجماع وسقا سر عن ادراكه الاطماع
فرحمه الله تعالى عليهم وأزكى تحياته ثم دى اليهما ولقد صكبان ابن خلدون هذان
بجانب الزمان ولهم من النظم والنثر ما يري بعقود الجان مع الهمة العلية والتجرفى

العلوم النخلة والعقبة وكنت وفة بالقاهرة المعزية سنة ٨٠٧ حتى اقبلته الى عهده
 ورواى الفردوس موهبة ذلك وصحبه الفقير الى الله تعالى ابراهيم بن أحمد الباعوني
 الشافعي غفر الله تعالى له ذلك وأصل خطه انتهى (ومن تدرسان الدين) ما ذكره في
 الاطاحة في ترجمة يحيى بن ابراهيم بن يحيى البرغوثي من رضى الترجمان ولذا ذكر الترجمة
 يحسنها الاشفاها على ما ذكر وغيره في حق المذكور بهد قوله انه من رضى الترجمان ما صورته
 عرف منهم واتصل الى لقاء السالطين وصحة الفقراء المتبردين وكان نسج وسعد في طلاقة
 القسان سائلا لكل غريبة من غرائب الصوفية يتكلم في مشكلاتهم حفظ منازل
 السائرين له روى وثانية ابن القارض ملج الملبس مترفع عن الكدية حسن الحديث
 صاحب شهرة ومع ذلك ففرض من عهده على لما جيل عليه من رفض الاصطلاح
 والطراح التغافل مولج بالتقد والخالفه في كل ما يطرئ معه من خصا ذلك بالبدل المبرم
 ذاهبا أقصى مذاهب الفقه كثير القسان نالته بسبب هذه البلبة نحن ووسم بالرق
 في دبه مع صحة العقيد وهو الآن عامر الرباط المنسوب الى الثمام على رسم الشياخة عديم
 التسابع مهبور القضاة قيد الكثيرين الاجراء منها في نسبة الذنب الى الذاك كبره بيل
 غريب المأخذ ومنها نفيها اشكل من كتاب أبي محمد بن النسيج وصنف كتابا كبيرا اعظم
 في الاعتقادات جلب فيه كثيرا من الحكايات رأيت عليه حفظ شيخنا أبي عبد الله القري
 ما يدل على استحضاره ومن البرسام الذي يجري على لسانه بين اليد والنعمة واليهالة
 والجمانة قوله لبعض خدمه باب السلطان وقد ضربت في شيء اشجيرة منقولان من خطه بعد
 ردة كثير منه فلا عراب مانعه الله نور السموات من غير نار ولا غيرها والبلطان نلله
 وسراجيه في الارض ولكل منها فرائس مما يليق به ويتهافت عليه فهو تعالى محرق فرائسه
 بذاته مفرقه بمصفاهه وسراجيه وغله هو السلطان محرق فرائسه بناره مفرقه بمزته ونواله
 ففرائس الله تعالى ينقسم الى حائضين ومسبحين ومستغفرين وأمناء وشاخصين وفرائس
 السلطان ينقسمون الى اقسام لا يشد أحدهم عنها وهم وزعة ابن وزعة وكتاب ابن
 كلب وكتاب مطلقا وعار ابن عار وملعون ابن ملعون وقط فاما الوزعة فهو والمفرق
 في زيت نواله المشغول بذلك عما يليق بصاحب النعمة من التسع وبذل اليه يد والكلب
 ابن الكلب هو الكلب المتعز في تهاقته من احراق واغراق يعطى بعض الحق ويأخذ بهقه
 وأما الكلب مطلقا فهو والمواجه وهو المشرذل سفها عن الباب العظيم القليل النعمة وأما
 العار ابن العار فهو والمعاطي في تهاقته مانوق الطوق ولهذا امتاز هذا الاسم بالرياسة عند
 العامة اذا مزجهم بقلب أو متعاطف يقولون هذا العار ابن العار يحسب نفسه ويساوي ذلك
 لقرب المناصبية فهو وموضوع لبعض الرياسة كما ان الكلب ابن الكلب لبعض الكياسة
 وأما الملعون ابن الملعون فهو والمغالط المعاند المشارك لربه المتعسم عليه في كبريائه وسلطانه
 وأما القط فهو والفقير مثلى المستغنى عنه لكونه لا يتخصص به رتبة فتارة في حجر الملك وتارة
 في السند من وتارة في أعلى الرقب وتارة محسن وتارة مسيئ تغفر سيئاته الكبيرة
 بأدنى حسنة اذ هو من الطوائف متغير بقتله واهاته تبا في بعض الاساين بكرة يجورها

من حرمة أبقاها له الشارع وكل ذلك لا يخفى وأما القراش المحرق فهو عند الدول نوعان
 تارة يكون ظاهرا وحسته مسخ المصباح وقصبة زينة واصلاح قبيله وستر دخانه
 ومسايبة ما يكون من المطلوب منه ووجوده هذا شديدا للاملازمة ظاهرا وأما المحرق
 الباطن فهو المشار اليه في دولته بالصلاح والزهد والورع فيعظمه الخلق ويترك الناس
 بسبيله فيكون وسيلة بينهم وبين ربهم وخليفته الذي هو مصباحهم فإذا أراد الله تعالى اهلال
 المروءة واطفاء مصباحه أتولى ذلك أهل البطالة والبلهالة وكان الأمر كما رأيت والكل فراش
 متماقت وكل يعمل على شاكلته قال الوزير لسان الدين وطلب مني الكتب عليه بمثل
 ذلك فكتب يميني بعض أوراقه إثارة لخبيره واستدعاء لفكاهة انزعاجه مانعه وقتت
 من الكتاب المنسوب لصاحبنا أبي زكريا البرغواطى على برسام محرم واختلاط مذموم
 واتساب زنج في روم وكان حقه أن يهيب طريقا لم يسلكها ويصعب عقبة لم يسلكها اذ
 المذكور لم يتلق شيئا من علم الاصول ولا نظير من الاعراب في فصل من الفصول اغاها
 فحة وخلاف وتمام بالمعارف واستخفاف غير أنه يحفظ في طريق القوم كل نادرة وفيه
 وجوبية ظاهرة وعنده مطلقا لسان وصكفاية فلما تأنى لانسان قال الله نضرع أن
 يعز فقام قدير الاشياء ويجعلنا بمنزل عن الاغبياء وقد قلت مر تبلا من أول نظرة واجترأ
 بقليل من كثرة

كل جار لقاية من جوه • فهو عندي لم يعد حتى الفتوة

وأراك اقضت ليلا بهما • مؤبلا منسك ناقة في كوة

لا تباع ولا اخترعنا • اذ نظرتنا عروسك الجسوة

كل ما قلته فقد قاله لنا • من مقال آياته منسوة

لم تزد غير أن أبحث حتى الاعراب في كل لفظة مفردة

نسل الله ففكرة نازم العقل الى حمنة تحوط المروة

وعزير على أن كنت يحيى • ثم لم تأخذ الكتاب بقوه انتهى

• (ومن يديع نثر لسان الدين رحمه الله تعالى) ما كتبه لسلطان تلسان اثر قصيدة سينية
 حازت قصب السبق ولشئت الكل هنا فنقول قال الامام الحافظ عبد الله التميمي
 نزيل تلسان رحمه الله تعالى عندما جرى ذكر أمير المسلمين السلطان أبي حم موسى بن يوسف
 ابن عبد الرحمن بن بقر احسن بن زيان رحمه الله تعالى ما صورته وكان الفقيه ذو الوزارتين
 أبو عبد الله بن الخطيب كثيرا ما يوجه اليه بالامداح ومن أحسن ما وجهه قصيدة سينية
 فاتحة وذلك عندما أحسن بتغير سلطانه عليه فجعلها مقدمة بين يدي نجواه لتهدله
 منواه وتوصل له المستقر اذ البلاء الامر الى المقتر فلم تساعد الايام كما هو شأنها
 في أكثر الاعلام وهي هذه

اطلعن في سدف الفروع شعوسا • ضحك الغلام لها دكان عبوسا

وعطفن قضبا للسود نواعما • بوتر أدواح النعيم غروسا

وعدن من جهر السلام مخافة الله • واتى بفتح بافظة مهوسا

وسفر من دهر الوداع وقومهم الى القوسل قد اناخوا العيسا
 وخلص من خلل الجبال اشارة • قد سكن كل جبالها غلوسا
 لم انهم من وسنة والحق قد • نمر الجول وآثر التغلبا
 لا الملقى من بعد ما كتب ولا • عوح الكاتب ناسم التجنبا
 فوقف وقسمه هاتم برماوه • وقتت عليه وجبت تحيا
 ودهوت عيسى عاتبا وعيونها • بهما الوى قد جيت نبيا
 ناست يا عيسى در دموهم • فغرضت در الدموغ نديا
 ما لعمى بعد الاحبة موحنا • ولكم زاي اهل ما نوسا
 ولسر به دخول انبياله ناقرا • عن بحس به وكان انيا
 وقلة المورد غمر عليه • لا يقتنى وردا ولا تعريسا
 حينه فابا بنى رجع السدى • لافرق بينهما اذا ما قيسا
 ما ان يزيد على الامادة صوته • حرفا نيتى بالزيد قيسا
 نصب المعين وقطر الظل الذى • طلاء عكوفنا عنده وجلسا
 تسواعد الرجى وقتتم اللقا • ونذر من شكوى الفرام كوسا
 فاذا ما لت فلما نائل مخبرا • واذا سمعت فلا تحس حسبا
 مهدى به والدهر يصفى المنى • وقد اقصت نعمه ان لا يوسا
 والعين غنى الربع والدين قد اجشلت بعناء على عروسا
 اترى بعيد الدهر عهد المصبا • درست مغاني الانس فيه دروسا
 اوطان اوطار تنود افسسها • من رونق البشر الهى عبوسا
 هيات لا تقى لعل ولا عسى • فى مثلها الا لا ية عيسى
 والدهر فى دست القضاء مدرس • فاذا قضى يستاقب التدريس
 تفنى فى جمال الورى ابحانه • لاحيا فى باب نعم ويسا
 وصية الا فان ليس بنا مل • من صبها حتى يرى صرموسا
 يشترى بها ما ساعدت آماله • فاذا امره الخطب كان بؤوسا
 فلوان نفسا مكنت من رشدها • يوما وقد سها الهدى تنفيسا
 لم تستقر رسوخها التسمى ولا • هلفت اذا كسرت اليها البوسا
 قل للزمان اليك عن متذمم • بضمان عز لم يكن ليضيسا
 فاذا استخر جلاله قانا الذى • استغثت من سرد اليقين لبوسا
 واذا طغى سرعونه قانا الذى • من ضره وأداء عذت بموسى
 انما ابو مشوا من يحيى الحسى • ليتا ويعلم بالرئيس انجيسا
 نجى ابي حو سطلت ركابى • لما اختبرت الليث والعزيسا
 اسد الهياج اذا عطاف دما سطا • فطلف الاسد الهزير فريسا
 بدر الهدي يابى الضلال ضياؤه • ابدافيسا والطلحة الحنديسا

جبه لي الوخارسا وأشرف واعتلى * وسعد فطاطات الجبال رؤسا
 غبت السؤال اذا الغمام حلوبة * مثلت بأيدي الخالين بسوسا
 نلقاه يوم الاتس روضا ما عما * وترله بأسافى الهياج بنيسا
 كم مرة جلى وكم خطب صكفى * ان أوطأ الجرد العناق وطيسا
 كم حكمة أبدى وكم قصد هدى * للسالكين ايان منه دريسا
 أعلى بنى بزيان والقصد الذى * لبس الكمال فزيرن الماوسا
 سجع الندى والباس والشيم العلا * والسودد المتواثر القدموسا
 واسلم ليس يساين انطلق الرضى * والعلم ليس يمارض الماموسا
 والسعد يغنى حكمه عن نصبة * تسخير الترييع واتسد بسا
 كم راض عنه الابرار من معاصيا * كم خاض بحر الايحاض ضروسا
 بلغ السقى لافوقها مقهلا * وعلا الهوا واستغل البرجيسا
 لاخير من خفقت عليه صحابة * للصرع طوره أجتى بحيسا
 وأجل من حلة مهوة ساجج * ان كزضه ضع كزه الكردوسا
 قسما بين رفع السماء بغير ما * محمد ورفع وقعها الدريسا
 ودحا البسطة فسوق الخ مزبد * ما انزال على القرار حيسا
 حتى يهيب بأهله الوعد الذى * حشر الرئيس اليه والمرؤسا
 ما أنت الا خرد هيرك دمت فى الشصون الحزير غمعا محروسا
 الوسا ومته الارض فيك عجاوت * لآك مستامها بها بخوسا
 جلف البرور بها المنة صادق * ويمين من عقد العين عوسا
 من قاص ذاتك بالذوات فانه * جهل الوزان وأخطأ التقييسا
 لا تستوى الاعيان فضل حزبة * وطبيعة فطر الاله وسوسا
 العناية التخصيص سر غامض * من قبل ذره انطلق خص نفوسا
 من أنكر الفضل الذى أوتيته * بجهد العيان وأسكر الحسوسا
 من دان بالاخلاص فيك فعهده * لا يقبل القويو والتليسا
 والمنتقى العالوى عيصك لم تكن * ترى دخيلا في جنبه دميسا
 بيت البتول ومنبت الشرف الذى * تحمى الملائك وروحه المقروسا
 أما سياستك التى أحكمتها * ورمت بالتقصير اسطاليسا
 فلو أن كسرى الفرس أبصر بعضها * ما كان يطمع أن يعتبسوسا
 الوسا رد لك فى السنين لما اشتكت * بخسا ولم يكن يعضس كيسا
 ولو الجرارى الحدى انتسبت الى * اقدام صرمك ما خفن خنوسا
 قدت الصعاب فكل صعب ساحج * لك بالقيلد وكان قل شوسا
 نلسق اللبث وللقنم غمامة * قدح الصفيح وميضها المقبوسا
 وكما تحت الدروع اراقم * يتقرن من خال المغافر شوسا

ما لا ين مائة في القديم وساتم • ضرب الرمان بجودهم ما فوسا
 من جاء منهم مثل جودك كلها • حبوا المكارم كسوة أوكيا
 أنت الذي قتل السفين وأهله • اذا وقعت سبل الخلاص طموسا
 أنت الذي أمددت تغراقة بالصدقات تبلى ككرة البليسا
 وأنت أندلبا بكل سكة • موسومة لا تعرف التدبسا
 وشمتته بالبر في سبل الرضا • والبر قارب قاعها الفاسوسا
 ان لم تجز بها الخبير قطالما • جهزت قبال التوال خبسا
 وملائت أيديهم او قد كادت على • حكم القضاء تشافه التفلبسا
 صدقت لا مال صنعة جابر • وكفيتها التميمع والتشعيا
 والحل والتقطير والتعبد والشخير والتحويل والتكليبسا
 فسكت من آمالها ما لا ومن • أوراقها ورقا وكنت طروسا
 بيم تراغلا استخبر والم ينكروا • وزنا ولا لونا ولا ملوسا
 وتدير من قلب السطور سباتكا • منها ومن طبع الحروف فلوسا
 وشعوت نحو الفضل تعضد منه بالشموع ما ألفت منه مقيسا
 وجبرت بعد الكبر قومك باهدا • تقضى العديم وتطلق المحبوسا
 ونشرت راية عرهم من بعدما • دال الزمان قسا مها تنكبسا
 أحكمت حيلة برهم بلطافة • قد أجهزت في الطب بالنبوسا
 وفلت من حد الزمان وانه • أوحى وأمضى من غرار المرئوسا
 وشعزت حقا كان قبل مثلا • ونعتت جدا كان قبل نعسا
 لم ترج الا الله جل جلاله • في شدة تكفى وبرح يومى
 قدمت صحافا استغاثت ينوره • ووجدت عند الشدة التفضيسا
 ما أنت الا والى متيقن • بالصبح قعمر عراويسا
 ومناجز جعل الاربكة صهوة • عريسة والمتسكا القربوسا
 ما ان تباع أو تشارى واثقا • بالربح الا المالك القستوسا
 والعزم يفرغ النجوم بناؤه • مهما أقام على التقى نأيسا
 ومقام صبرك وانكالاته مذكر • بحديثه النبلى أو طاموسا
 ومن ارتضاء الله وفق سعيه • فرأى العظيم من الخطوط خبسا
 ما زددت بالتعصيص الاجدة • ونصوت من خلع الزمان لبسا
 ولطالما طرق الخوف أهله • ولطالما اعترض الكسوف شموسا
 ثم انجبت نعماتها عن مشرق • للسعد ليس يجاذر تبعسا
 خذها اليك على النوى سينية • ترضى الطباق وتشكر النخبسا
 ان طرولت بالدر من حول الظللا • يوما تشكت حقلها الموكوسا
 لولاك ما عصفت خطبة خاطب • ولعنست في بيتها تعبسا

قصدت سلمان الزمان وقاربت * في انطوت تحسب نفسها باقيا
 لي فيك وذلّم أكن من بعدما * أعطيت صفقة عهده لا خيا
 كم لي بجمعة عقده من شاهد * لا يحذر التجريح والتدليا
 يفتوا الشهادة باليمين وانه * لمؤتمن من ان يعد قسيما
 لا يستقر قرار أفكارى الى * ان أستقر لدى علاك جليسا
 وأرى تجاهك مستقيم السير للقصص الذي اعلمته معكوسا
 هي دين اياي فان سمعت به * لم يبق ممن شئ عليه يؤمسا
 لازال صنع الله محبوا الى * مثوال يهدى البشر والتأنيسا
 متابع كتابك الابام لا * يذر التعاقب جمعة ونجسا
 فلو انصفك الملة الملك الذي * رضت الزمان لها وكان شريسا
 قرت بذكرك وللادعاء الذي * تختاره التسليم والتقدريسا
 القاب أنت لها رئيس حياتها * لم تعتبر مهما صلت ريسا

ثم قال الحافظ التنيسي رحمه الله تعالى بعد سرد هذه القصيدة ما معناه ان لسان الدين بن
 انطيطيب حدثني في هذه القصيدة السنية حدثوا بي تمام في قصيدته التي اولها

أقشيب ربهم اراؤدريسا * تقرى ضيوفك لوعة ورسيسا

واختلس كثيرا من ألفاظها ومعانيها انتهى ووصل لسان الدين هذه القصيدة بئر بديع
 نصح هذه القصيدة أبي الله تعالى أيام المنابة المولوية الموسوية تتمعة بالشمل المجموع والثناء
 المسجوع بالملك المنصور بالجوع نفقة من باح بسر هواه ولي دعوة الشوق العايش بلبه
 وقد ظمر عن يده خبر جواه الى محل هواه ويحتلس بعث تحيته الى مثير أريحيته وهي
 بالنسبة الى ما يعقد من ذلك السجل الشاذ عن الآمال عنوان من كآب وذواق من
 أوقار ذات أقطاب والافني يقوم بين تلك المنابة لسانه أويكافي احسانه احسانه
 أويستقل بوصفها براعه أوتنهض بأيسر وظيفها ذراعه ولا مكبرة بعد الاعتراف
 والبحر لا يتقصد بالاعتراف لاسيما وذا تمكم اليوم والله تعالى يقيها ومن المكاره يقيها
 وفي معارج القرب من حضرة القدس رقيها يا فتوة اختارها واعتبرها ثم ابتلاها
 بالتصميم في سبيل التخصيص واختبرها وسيكته خلصها وحضرها خلصها التسخيره من
 الشوب وأبرزها من اباب الذوب وقصرت عن هذه الاثان وسر يصدق دعواه الهرمان
 لفاضل بين الجهام والصيب وعبر الله الخبيث من الطيب فأراكم أن لا جدوى لا عديد
 ولا للعتة وعرفكم بنفسه في حال الشدة ثم فسح لكم بعد ذلك في المدة لتعرفوه اذا
 دال الرخاء وهيت بعد ذلك العازع الرخاء وملاكم من التجارب وأوردكم من
 أظافه أعذب المشارب ونقلكم بين امراض الزمان واحلاؤه ولم يسلبكم الاحقير اعند
 أوليائه وأعادكم المعاد المظهر وألبسكم من انواب اختصاصه المعلم المشهر فأنتم اليوم
 بعين العناية بالافصاح والسكاية قد وقف الدهرين يديكم موقف الاعتراف بالجنابة
 فان كان الملك اليوم علما يدرس وقوانين في قوة الحفظ تغرس وضاعة برصد التجارب

تحرص فانتم ما لذار هجرة المحسوبة واصمعي شعو به الله وية الى ما سرتهم من اشناث
الكمال المربية على الآمال فاليك علوى المنصب وبالمثل بين الموروث والمكتسب
والجود يعترف به الوجود والدين يشهده الركوع والسجود والباس تعرفه النهايم
والجود والخلق يحمد به الوجود والشعر يعترف من عذيق غير وصدق من قال
يدى بأمر وختم بأمر وان ملوككم - وم من بابكم على العذب البرود فعنه الدهر عن
الورود واستقبل أفقه ليعقق الرصد ولكنه اخطأ القصد ومن اخطأ القرض اعاد
وربما من الزمان الاسعاد فرماني نصيب أو كان مع الخواطين سهم مهيب وكان يؤمل
صحة ركاب الجواز فانتقلت الحقيقة منه الى الجواز وقطعت القواطع التي لم يلها الحساب
ومنعت الموانع التي خلص منها الى الفتنة الانتساب ومن طلب الايام أن تجرى على اقتراحه
وجب العمل على اطراحه فانما هي البحر الآخر الذي لا يدرك منه الاثر والرياح متغيرة
والسفينه الحائرة خائرة يتذرن المرسى الصرف وتارة تقطع المسافة البعيدة قبل أن
يرتد العارف هذا ان سالها عطيها وأعطى من الورد - طيها ولقد علم الله جل جلاله أن
لقاء ذلك المقام الكريم عند الملوك تمام المطلوب عريج كسر القلوب فانه مما الفقد
على كاله الاجماع وصمغ في عوالي معاليه السماع وارتفعت في وجود مثاله الاطماع
أخلاقا فاذن الكرم الوضاح ومجبة كنفهم الكمال الفضاح وحرصا على الذكر الجليل
وما يتنافس فيه الامن ستمهمه وكرمت ذمعه وألفت انطباعه اذ للوجود سراب
وما فوق القرباب راق ولا يبق الا على راق أو ذكر بالجميل بسطرفي أوراق حبيقت من
قصيدة كتبته على ظهر مكتوب - وضوح اشار به من كانت طاعة فوفت بمشقة استطاعة
يعنى الزمان وكل فان ذاهب * الاجل الذكر فهو الباقي
لم يبق من اوان كسرى بعدذا * لك الجذل الا الذكر في الاوراق
هبل كان للسفاح والمنصور والشمس هدى من ذكر على الاطلاق
اولا رشيد وللامين ومنوه * لولا شبابة براعة الوراق
وسج القرباب الى القرباب بما اقتضت في كل خلق حكمه الاخلاق
الا لثناء انما لك العطر اليندى * يهدي حديث مكارم الاخلاق
والرغبة من مقامكم الرفيع الجناب انيكم امن حسن المشاب فتعظي بحلول ساحته ثم
بلم راحتته ثم بالاصفاء ولا مزيد للإبقاء الى أن ترتفع الوساطة وتنعى عن التركيب
البساطة ونسى الاثر بالعق ويحسن الدهر قضاء الدين ونسأل الذي أغشى بها
الفرجة ولم يجعل الباعث الا المحبة الصريحة أن يبقى تلك المثابة زينة للزمان وذخرا
مكتوبا بالين والاحسان مظللا بدرجة الرحمن بفضل وكرمه انتهى * وعما كتب به لسان
الدين رحمه الله تعالى الى الشيخ الرئيس الخطيب شيخه أبي عبد الله بن مرزوق رحمه الله تعالى
- من كانت أزمة أمر المغرب بيده أيام السلطان أبي سالم ابن السلطان أبي الحسن المربى
رحم الله تعالى الجميع (مامورة) سيدى بل مالكي بل شافعي ومتشلى من الهفوة
ورافى وعاصمى عند تجويد حروف المتابع ونافى الذي يجياهه أجزلت المنازل قرأى

وفنلت أولاي والملة لله تعالى أخرى وأصبحت وقول أبي الحسن جبراي
 عانت بجبل من جبال محمد * أمنت به من طارق الحدان
 تغلبت من دهرى بطل جناحه * فعيني ترى دهرى وليس يراني
 فلو تسأل الأيام ما سعى مادرت * وأين مكاني ما عرفت مكاني
 وصلت مكاسة حرسها الله تعالى حداني حدودك وسحائب لولا الخصال الميرة قلت بذلك
 وكان الوطن لا غيباطه بجوارى اومار آه من انساب زواري أو غرالي بهت يقطع الطريق
 وأطلع يد على التفريق واشرق القوافل مع كثرة الماء بالريق فلم يسع الا المقام أيا ما
 فعود الى البر وقيام واختيار الضروب الانس واعتياما ورأيت بلدة معارفها أعلام
 وهو أوها بر دوسلام ومحاسنها تعمل فيها السنة واقلام خيا الله تعالى سبدي فلکم من
 فضل أفاد وأنس احياه وقدياد وحفظ منه على الايام الذخر والعناد كما ملكه زمام
 الكمال فاقتاد وأنا أنطالع عليه في صلات تفقده وموالاة يده بأن يسهجن في فرض
 مخاطبته معها مخاطب معتبرا بهذه الجهات ويصصني من مناصحه بكنوس مسرة يعمل
 فيهاهاك وهات فالعز بعهز معقود والسعد بوجوده موجود ومنهل السرور بسروره
 مورود والله عز وجل يبقيه بقاء الدهر ويجعل حبه وظيفة السر وحده وظيفة الجهر
 ويحفظ على الايام من زمنه زمن الزهر ويصل لنا تحت آياته العام بالعام والشهر بالشهر
 آمين آمين آتيني * (ومما خاطب به لسان الدين ربه الله تعالى) صاحب الاشغال بالمغرب
 أبا عبد الله بن أبي القاسم بن أبي مدين يهنيه بتقليد المنصب من رساله قوله
 . تعود الاماني بعد انصراف * ويعتدل الشئ بعد انصراف
 . فان كان دهرك يوما جنى * فقد جاء ذا جيل واعتراف
 طلع البشير ابقاك الله تعالى بقبول الخلافة المرئية والامامة السنية خصها الله تعالى
 ببلوغ الامنية على تلك الذات التي طابت أرومتها وزكت ونأوتها العلياء لتذكر عهدا
 وبكت وكاد السرور يقطع لولا أنهم اتركت منك الوارث الذي تركت فلولا العذر الذي
 تاكدت ضرورته والمنازع الذي ربما فقررت لديكم صورته لكنت أول مشافه بالهناء
 ومصارف لهذا الاعتناء الوثيق البناء بنقود الحمد لله والثناء وهي طويلة * (ومما خاطب
 به ربه الله تعالى قاضي الجماعة وقد نالته مشقة جزها غلط الخدام السوء واشترأه الاجماء
 أعقبه عندها السلطان وخلع عليه وأشاد بقدره بما نفعه

تعرفت أمر اساءتي ثم سرتني * وفي صحة الايام لا بد من مرض
 تعتمد المحبوب بالذات بعدما * جرى ضده والله يكفيه بالعرض
 في مثلها سبدي بحمد الاختصار وتقصير الانصار وتصرف الابصار اذ لم يعين ظالم
 ولم يتبين بفظ ولا حالم وانما هي حدية أبحر وحقيقة وصل أعقب مجاز هجر وجرح جبار
 وأمر ليس به اعتبار ووقعة لم يكن فيها الاعتبار وعثرة القدم لا تنكر والله سبحانه يحمد
 في كل حال ويشكر واذا كان اعتقاد الخلافة لم يشبه شائب وحسن الولاية لم يعبه
 عائب والرعي دائب والباطي نائب فها هو الا الدهر الحود لمن يسود خشم يبدئ

سترها وري عن قوس ما أصلها والحمد لله ولا أوترها انما بابا بشيخه وجنى من مزبد
العناية محنة عينه ولا اعتراض على قدر اعقب بحظ معتذر وورد نقص بكدر ثم انس
باكرام صدر وحسبنا أن نحمد الدافع من الله تعالى والذنب ولا نقول مع الكفلم
الامريض الرب واذا سابق اوليا سيدي في مضمار وحياة ذمار واستباق الى برز
واستدار بجهد اقتدار قانا ولا نغتر تناول القصة وصاحب الدين من بين العصابة
لما بولت من برز أوجبه الحسب والفضل الموروث والمكتسب ونصح وضع منه
المذهب وتنقيق راق منه الرداء المذهب هذا يحمل ديانته الى وقت الحاجة مؤخر وبذرة
شره لتجنيها براع مسخر والله سبحانه يعلم ما أنطوى عليه لسيدى من ايجاب الحلق والسير
من اجلاله على أوضح الطارق والسلام انتهى • (وقال رحمه الله تعالى خاطبت بعض
الفضلاء يقولى عما يظهر من الجلالة غرضه

تعرفت قرب الدواعى أحبه • فكت أجدا لى لولاشرويه

لا تلومى أى المحامد سورة • وأبصر من شخص النحاس من صوره

كنت أبقا الله تعالى لا غيباطى ولا نك وسرورى بلفنائك أود أن أطوى اليك هذه
المرحلة وأجدد العهد ببقية الموقلة فنع مانع وماتدى فى الآتى ما الله صانع وعلى
كل حال فشأنى قد وضع منه سبيل مسلك وعلمه مالك وعملوك واعتقادى أكثر مما سمع
العدارة والالفاظ المتعارفة وموصلها ينوب عنى فى شكر تلك الذات المستكملة شروط
الوزارة المتصفة بالصفاء والظهور والسلام • (وقال سبحانه الله تعالى) مخاطب
السلطان أبا عبد الله بن نصر جبر الله تعالى عند وصول ولده من الاندلس

الدهر أضيقت فسخة من أن يرى • بالحزن والكمد المضاعف يتنعم

واذا قطعت زمانه فى كربة • ضيعت فى الاوهام ما لا يرجع

فانقح بما أعطاك ربك واعتسم • منه السرور وخل ما لا ينفع

مولاي الذى له المتن وانطلق الجليل وانطلق الحسن والجهد الذى وضع منه السن كبه
عبدك مهتاش بسم الله تعالى التى أفاضها عليك وجلبها اليك من اجتماع شملك بحبك
وقضاء دينك من فترة عينك الى ما تقدم من افلاكك ولامنة ذاكك ونزق أعدائك
وانفرادك بأوثة انك والزمن ساعة فى القصر لابل كلح البصر وكأنى بالباطل قد طوى
والتراب على الكل قد سوى فلا تنى غبطة ولا حيرة ولا كربة ولا بسرة واذا تلتوت
ما كنت فيه تجددك لا تنال منه الا أكلة وفراشا وكا ورياشا مع توقع الوقائع وارتقاب
الفتنات ودعاء المظلوم ومدايع الجائع فقد حصل ما كان عليه التعب وأمن الهم
روضح الامر المذهب والقدره باقية والادعية واقية وماتدى ما تحكم به الاقدار
ويتمنع عنه الليل والنهار وأنت اليوم على زمانك بالخيار فان اعتبرت الحال واجتنب
الحال لم يحف عليك أنك اليوم خير منك أمس من غير شك ولا لبس وكان من ألى التوجه
الى روية ولذك ولكن عارضتنى موانع ولا تدرى فى الآتى ما الله تعالى صانع فاستتب
هذه فى تفصيل قدمه والهاء بمقدمه والسلام • (وقال رحمه الله تعالى قلت لأخاطب

محمد بن نوار وقد أعرض يث من واد الدار السلطانية وهو معروف بالوسامة وحسن الصورة

ان كنت في العرس ذاقصور * فلا حضور ولا دخالة

يتوب قطعي مناب تيس * والنثر عن قفة النخالة

هناكم الله سبحانه دعا وخيرا وألبسكم من السرور حبرا وعقوبة كم بالخمس حتى من عين الشمس فاعمرى اقد حصلت النسبة ورضيت هذه المعيشة الحسنة ومن يكن المزوار ذواقه ~~كف~~ لا يشق البدر أطواقه ويشتر القبول عليه رواقه وأنتم أيضا ابركان جمال وبقية رأس مال ويمين في الانطباع وشمال بمنزلكم اليوم يدرو هلال واعقد التوفيق بفضل الله تعالى استقلال فأنا أهنيكم بتسلي أمانيتكم والسلام * (وقال رحمه الله تعالى) مخاطبا عميد مراكن التميز بالرأى والسياسة والهجرة وافاضة العدل وكف اليد والتجافي عن مال الجباية عامر بن محمد بن علي الهتاني

تقول لي الاطعان والشوق في الحشا * له الحسبك يحضى بين فاه وآمر /

اذا جيل التوحيد أصبحت فارعا * تخفي قرار العبر في دار عامر

وزر زينة المعالوم ان منارها * هو الحج يقضى شعوه كل ضامر

سنتي بمثوى عامر بن محمد * تغور الاماني من ثنايا البشائر

ولله ما تباهوه من سعد وجهه * ولله ما تلقاه من عين طائر

فتمسه عمل الامثال في الدهر منكما * بخير مرورا وبأعجب زائر

لم يكن هي لبقة الله تعالى مع فراغ البال واسعاف الآمال ومساعدة الايام والايام اذ الشمل جميع والزمان كله ربيع والدهر مطيع بجميع الازيار لك في جبلك الذي يهضم من الطوفان ويواصل أمنه بين النجوم والاحفان وان أرى الاق الذي طلعت منه الهداية وكانت اليه العودة ومنه البداية فطاسم الواقع وهجز عن خرق الدولة الاندلسية الراقع وأصبحت ديار الاندلس وهي البلاقع وحسنت من استدعائك اياي المواقع وقوى العزم وان لم يكن ضعيفا وعرضت على نفسي السفر بسبك فألفيته خفيضا والتمست الاذن حتى لا نرى في قلبه السداد تخريفا واستقبلتك بسدر مشروح وزند العزم مقدوح والله سبحانه يحقق السؤل ويسهل بمثوى الامائل المثول ويهيئ من قبل هتانة القبول بفضلته هي * (وللسان الدين بن الخطيب مقامة عظيمة بدبعة) وصف بها بلاد الاندلس والعدوة وأتى فيها من دلائل براعته بالحب الجباب وقد تركها مع كتبي بالمغرب ولم يحضرني منها الا الآن الا قوله في وصف مدينة سببة ماصورته قلت فمدينة سببة قال تلك عروس الجبل ونبة الصباح الاجلي تيرجت تبرج العقيلة ونظرت وجهها من البحر في المرأة الصقيلة وأخص ميزان حسنتها بالاعمال الثقيلة واذا قامت بيض أسوارها وكان جبل بنيون من شمامة أزهارها والمنازة منارة أنوارها كيف لا ترغب النفوس في جوارها وتهم الخواطر بين اتحادها وأغوارها الى المينا الفلكية والمراق الفلكية الذكية الزكية غير المنزوعة ولا المبكية ذات الوقود الجزل المعتلازل والقصور المقصورة

على البلد والزل والوجوه الزهر السخن المضمون به عن المحن دار النائية والحامية
 المضمرة للعرب الناشئة والاسطول المزهوب المخذور الالهوب والسلاح المكتوب
 المحسوب والازر المعروف المنسوب كرمى الامراء والاشراف والوسيلة لخماس
 أمالي البسيطة فلا حظها في الاشراف بصرة علوم اللسان وصنع الحل الحسن
 وثرة امتثال قوله تعالى ان اقدى امر بالعدل والاحسان الامينة على الاختزان القوية
 المكال والميزان، محشر أنواع الحيات ومحط قوافل العصير والحريير والكنان وكفاها
 السكتى بينونى في فصول الازمان ووجود المساكن النسيمة بأرض خص الاثمان والمدفن
 المرحوم غير المرحوم وخزانة كتب العلوم والاثار المنبئة عن أصالة العلوم الا أنها
 فاعرة انواء الجنوب للفت المصوب عرضة للرياح ذات الهبوب عديمة الحزن فقيرة
 من الجيوب تغربو فيه المضاجع بالجنوب وناهيك بصنة تعقد من الذنوب فأحوال
 أهله رقيقة ونكفهم ظاهروهم ساطهروهم روية أو عقيقة واقصاهم لا تلبس منه
 طريقة وأنساب نفقاتهم في تقدير الأرواق عريقة فهم يعمون بالبلالة مصر المحاجم
 ويجهلون الخبز في الولائم بعدد الجاجم وقتلهم يلدنهم قننة الواجب بالبشير الهاجم وراى
 الجديب بالمطر الساجم فلا يفضلون على مدينتهم مدينة الشك عندي في مكة والمدينة
 انتهى وقد سلك في هذه المقامة وصف بلدان المغرب بالسجج والتفنية ووفاه من المبح
 وضده أكل توفية وعكس هذه الطريقة في تنافس الجراب فوصف فيها الاماكن بكلام
 مرسل جزل غير مسجع مع كونه أقطع من السيف اذ بان عنه القراب (نحن ذاك قوله
 حين أجرى ذكر مدينة مكاسة الزيتون وأطلت مدينة مكاسة في مظاهر الجرد رافله
 في حال الدوح مبتدعة عن شرب المياه العذبة سافرة عن أجل المراد قد أجكم وضعها
 الذي أخرج المرعى قيد النص وقد لكة الحسن قزناهم منزلا لا تستطيع العين أن تخلفه
 حسنا ووضعها من بلاد دارت به المدارس المغلة والتفت بسوره الزياتين المصيدة وراق
 بخارجة للسلطان المستخلص الذي يحواله الطرف ورحب ساحة والتفاف شجرة
 وبهاهنية واشراف ربوة ومثلت بازائها الزاوية القدسي المدة للوراد ذات البرصكة
 التامة والمثذبة السامية والمرافق المتبسرة بصافها الختان البدع المنصب الحصين الغلن
 الخاص بالسابلة والجوابة في الارض يتفقون من فضل الله تعالى تقابلها غير الزاوية
 الحديثة المربية برونق التسيبية وحزبه الجدة والانفصاح وتفنى الاحتفال الى أن قال
 وبدخله امدارس ثلاث لبث العلم كلفت بها الملوك الجلة اللهم وأخذها التخصيد بغمان
 فأنقذ الحسن ما شئت من أبواب نخاسية وبرك قياصة تقذف فيها ما في الماء أعناق
 اسدية وفيها خرائن الكتب والجراية الدارة على العلماء والمتعلمين وتفضل هذه المدينة
 كثيرا من لدايم البصحة الهواء وتجر أصناف الفواكه وتعمير الخرائن ومدومة البرطوار
 ترابها سليمان القصاد معاني من العفن اذ تقام ساحات منازلها غالبا على اطياف الآلاف
 من الاقوات تتناقلها المواريت ويصحبها التعمير وتيقا في عم الارض ومحاسن هذه البلدة
 المباركة قال ابن عبدون من أهلها والله دره

ان تفخر فاس بما في طها • وبأنما في زيا احسناء
 يكفيلك من مكاسة ارجاؤها • والاطيان هواؤها والماء
 ويساءتها شرفا جبل زدهون النجيس العيون الطاهر البركة المتراحم العمران الكثير
 الزمان والاشجار قد جله سكر اورز قاحسنا فهو عنصر الخير ومادة الحجي وفي المدينة
 دورتيه وبني أميله واقفه سبحانه ولي من اشكلت عليه بقدرته وقها أقول
 بالحسن من مكاسة الزيتون • قد صبح عذرا لناظر المقتون
 فضل الهواء ومحة الماء الذي • يجري بها وسلامة الخزون
 صحت عليها كل عين ثرة • للمزن هامية القمام هنون
 فاحتر خدة الورد بين أياطح • وافتر نقر الزهر فوق غصون
 ولقد كفاها شأها ما دعت • تصب السباق القرب من زدهون
 جبيل تضاكت البروق بجوؤه • فبكت عذاب عيون بهيون
 وسكاغها هو بربري واغد • في لوحه والتين والزيتون
 حبيت من بلد خميب أرضه • مشوى أمان أو مناخ أمون
 وضعت النيك من الاله عناية • نكسول نوبى أمنة وسكون انهى
 وقد وصفها في مقامه البلدان على منوال المجمع فقال مكاسة مدينة أصيلة وشعب
 الحسان وفضيلة فضلها الله تعالى ورعاها وأخرج منها ماءها ومرعاها فجانها مريع
 وخيرها مريع ووضعها في قبة الفضائل تفريع ليعتدل فيها الزمان وانسدل الامان
 وفاقت الفؤاد فواكها ولا سيما الرمان وحفظ أقوام الاختران واطقت فيها الاواني
 والكيزان هذيان الحضرة جوارها فكثرت قصادها من الوزراء وزوارها وبها المدارس
 والعقاه ولقصبها الاجه والنقاصير والابهاء انتهى وبغنى بالحضرة مدينة فاس
 المحروسة لاسلام اذ ذاك كرسى الخلافة ومكاسة مقر الوزارة وأهل المغرب يعمرون عن
 المدينة التي فيها كرسى الخلافة بالحضرة قلت دخلت مكاسة هذه مرارا عديدة وقد أبلى
 الدهر محاسنها التي كانت في زمان لسان الدين بن الخطيب جديدة واستولى عليها الخراب
 وتكدت منها بالفتن الشراب وعاث في ظاهرها الاعراب وفي باطنها سائرة الفتنة العائقة
 عن كثير من الآداب حتى صار أهلها سريين وليس كثير من أهلها ثياب المعدعنا
 والين والله تعالى يجبر حالها ويعقب بالخصب امحائها ويرحم الله تعالى ابن جابر اذ قال
 لا تنكرن الحسن من مكاسة • فالحسن لم يبرح هم امعروفا
 ولغزمت أيدي الزمان رسومها • فلربما أبقت هناك حروفا
 على أن ضواحيها كانت في زمان لسان الدين مأوى للعجاريين والصوص ومثوى
 للاعراب الذين أعزل دأؤهم بأقطار المغرب على العموم والخصوص والدال يقول لسان
 الدين رحمه الله تعالى

مكاسة حشرت بها زمر العدا • فدى بريد فيه الق مريد
 من واصل للجوع للرياضة • أو لابس للصوف غير مريد

فأذا سلكت طريقه همت وقفا • قانون السلوك به أعلى التصديق

وما أشار إليه رحمه الله تعالى فيما سبق من ذكر الزاوية القدي والجديدة أشار به إلى زاويتي
بناهما السلطان أبو الحسن المربى الكثير الأثار بالمغرب الأقصى والوسط والاندلس
وكان بنى الزاوية القدي في زمان أبيه السلطان أبي سعيد والجديدة حين تولى الخلافة
في هذه المدينة غير الرايتين المذكورتين عدة آثار كثيرة بجسلة من القناطر والسقايان
وغيرها من أجل ما تروى من المدرسة الجديدة وكان قدّم للنظر على بنائها قاضيه على
المدينة المذكورة ولما أخبر السلطان بتمام بنائها جاءه العاهل من فاس ليأمرها فقدم على كرسى
من كراسي الوضوء حول مهرمها وبنى بالرسوم المنضمة للتنفيذات اللازمة فيها فعرّفا
في المهرم قبل أن يطالع ما فيها وأنشد

لأبأس بالغالى إذا قيل حسن • ليس لما قرنت به العجب عنى

وهذا السلطان أبو الحسن أشهر ملوك بني مرين وأبعدهم صيتا وكان قدّم له وجهه الله تعالى
المغرب بأسره وبعض الأندلس وامتدّ ملكه إلى طرابلس الغرب ثم حصلت له الزجعة
الشنعاء قرب القيروان حين قاتل أعراب إفريقية فغدر به بتويعد الواد الذين أخذ من يدهم
ملك تلمسان واتهموا القرمصة فيه وهرّبوا إلى الأعراب عند المصافة فاقتتل مصافه وهزم
أقبح هزيمة ورجع إلى تونس مغلوبا وركب الصرعى اساطيله وكانت نحو الستمائة من
السفن فتضى الله تعالى أن عرقت جميعا ونجا على لوح وذلك من كان معه من أعلام المغرب
وهم نحو أربع مائة عالم منهم السلى شارح الحوقى وابن الصباغ الذى أملى في محله
دوسه بمكاسة على حديث يأبى غير ما فعل التغيير أربع مائة قائدة قال الاستاذ أبو عبد الله
ابن غازى رحمه الله تعالى حدثني بعض أعيان الأصحاب أنه بلغه أن الفقيه ابن الصباغ
الذى كور مع منصور تلمسان المحروسة يشهد كالعائب لنفسه

يا قلب كيف وقعت في أشراكهم • ولقد عهدت لك تعذرا لا شراكا

أرضائك في هوى وصباية • هذا العمر والله قد اشتقاكا

ومات رحمه الله تعالى غريبا في أسطول السلطان أبي الحسن المربى على ساحل تدلس
والفقيه السلى والاستاذ الزواوى وغير واحد في نكبة السلطان أبي الحسن المعز
ومن نظم ابن الصباغ المذكور في العلاقات المعتبرة في المجاز وفي المربعات له قول
تعالى

يا ماثلا حصر العلاقات التى • وضع المجازيم أيسوغ ويجهل

نخذها مرتبة وكل مقابل • حكم المقابل فيه حقا يحتمل

عن ذكر ملزوم يعرض لازم • وكذا بعلته يعاض معلل

وعن المعمم يستعاض مخصص • وكذلك عن جزء ينوب المكمل

وعن المحل ينوب ما قدحله • والحذف للتخفيف مما ينهل

وعن المضاف إليه تاب مضافه • والضد عن أعضاده مستعمل

والشبه في صفتين ومصورة • ومن المقيد مطابق قد سيدل

والشيء يسمى باسم ما قد كانه • وكذا لا يسمى بالبديل المبدل
 وضع الجاور في مكانه جاره • وهذه حكم التعاكس يكمل
 واجعل مكان الشيء آتاه وبتى • بنكر قصد العموم فيحصل
 ومعرّف عن مطلق وبه انتهت • وبطلان حكم التداخل بشل
 وبكثرة وبلاغة ولزوم • حقيقة مرجحانه يتحصل

اتمى كلام شيخ شيخنا الامام أبي عبد الله محمد بن غازي رحمه الله تعالى • وقد سكي
 ابن غازي المذكور عن شيخه القوري عن شيخه ابن جابر أن ابن الصباغ المذکور اعترض
 على القاضي ابن عبد السلام القنوني قال لما لقي ابن الصباغ تونس اعترض عليه ابن
 الصباغ أربع عشرة مسألة لم يفصل عن واحدة منها بل أقرب بالخطابها الذليل في انصاف
 بالكمال الالهي الكبير المتعال انتهى (وذكر الشيخ أبو عبد الله الابي رحمه الله تعالى في
 شرحه لم عند تكلمه على أحاديث العين ما معناه أن رجلا كان بلك الديار معروفًا بأصابه
 العين فسأل منه بعض المؤمنين أن يصيب أساطيله بالعين وكانت
 كثيرة نحو السقاية فنظر اليه الرجل العائن فكان غرقها بقدره الله الذي يفعل ما يشاء
 وشجا السلطان بنفسه وهرن عليه محن واستولى ولده السلطان أبو عنان فارس على ملكه
 وكان خائفه بسلام ولم يزل في اضطراب حتى ذهب الى سجلماسة ومنها خاص الى جبل
 هنتانة قرب مراكش فذهب الى حربه ابنه السلطان أبو عنان فارس بجيوشه وأناخ على
 الجبل بكامله ولم تحفر أهل هنتانة بجواره لديهم ولا كبيراهم عامر بن محمد وأخوه
 وصبروا على الحصار وخراب الديار وحرق الاما كن حتى مات هنالك رحمه الله تعالى
 ونقل بعد الى شالة سلا مدفن اسلافه ومن أراد الوقوف على اخباره فليبه بكتاب الخطيب
 ابن مرزوق الذي ألفه فيه وسماه المسند الصحيح الحسن من أحاديث السلطان أبي
 الحسن ولما ذهب لسان الدين بن الخطيب الى عامر بن محمد بجبله المشهور زار محل وفاة
 السلطان المذكور وقد ألمّ بذلك في نقاضة الجواب اذا قال وشاهدت بجبل هنتانة
 محل وفاة السلطان المقدس أمير المسلمين أبي الحسن رحمه الله تعالى حيث أصابه طارق
 الاجل الذي فصل الخطية وأصغت الدعوة ورفع المنازعة وعايته مرفعا عن الانهزال
 بالسكنى مفرشا بالحسباء مقصودا بالابتهال والدعاء فلم أبرح يوم زيارة محل وفاته أن قلت

يا حسننا من أربع ديار • أضحت لنا في الامن دار قرار
 وجبال عز لا تذلل أنوفها • الا لعز الواحد القهار
 ومقر توحيد وأمن خلافة • آثارها تنبي عن الاخبار
 ما كنت أحسب أن أنهار لندي • تجري بها في جملة الانهار
 ما كنت أحسب أن أنوار الجبا • تلتاح في قنن وفي أنهار
 حجت جوانبها البرود وان تسكن • شبت بها الاعماء جذوة نار
 هدت بناها في سبيل وفاتها • فكانها صرعى بغير عقار
 لما توعدنا على الجهد العدا • رضيت بعين النار لا بالعار

عمرت بجيلة عامر وأعزها • عبد العزيز يعرف بشار
 فرسا وهان أحرز انصب المدي • والياس في طلق وفي مضمار
 ورنان من التنب الكبر أيهما • محض الوفاء ورفعة المقدار
 وكذا الفروع تطول وهي شبيهة • بالاصل في ورق وفي لعمار
 أنذرت وبعوه السيد من هتانة • في جرحها بطنائع الاقار
 الله أي قبله تركت لها الشظراء • دعوى الفخر يوم تغار
 نصرت أمير المسلمين وملكه • قد أسلمته عزائم الانصار
 وارت عليها عند ما ذهب الردي • والروع بالامحاع والايصار
 وتخاذل أبليس الالهام وأصبح الإبطال بين تقاعد وقرار
 هككفرت منافعهم دارها • مستطرا منها بعز جوار
 وأقام بين ظهورها لا يلقى • وقع الردي وقدر في بشار
 فكانهم الانصار لما أنست • فيما تقدم غربة الغفار
 لما غدا ملظنا وهم أجفانه • نابت شفاهم عن الاشغار
 حتى دعاه الله بين يوعهم • فأجاب بمثل لا امر الباري
 لو مكان يمنع من قضاء الله ما • خلعت اليه وافتد الاقدار
 قد كان يأمل أن يكافئ بعض ما • أولوه لولا قاطع الإعمل
 ما كان ينفعه لو امتد المدي • الا للقيام بمقها من دار
 فيريد ذلك الماء ذائب فضة • ويعيد ذلك القرب ذوب بشار
 حتى تفوز على النوى أو طائها • من ملكه بجلائل الاوطيار
 حتى يلوح على وجوه وجوههم • أثر العناية ساطع الانوار
 ويترغ الامل القصى كرامها • من غير ما تيسر ولا استعصار
 ما كان يرضى الشمس أو بدرا دجى • عن درهم فيهم ولا دينار
 أن أن يتوج أو يقلد هاهما • وشجورها بأهله ودرارى
 حتى على المولى ابنه ايشارما • بذلوه من نصر ومن ايشار
 فلما هاذخر الجزاء ومثله • من لا يضيع صنائع الاحرار
 وهو الذي يقضى الديون ويرته • يرضيه في علق وفي اسرار
 حتى تحجب محلة رفقا بها • علم الوفاء لاعين النظار
 فيصير منها الليث يثا ثانيا • للطائفتين اليه أي بدار
 تقضى قلوب القوم عن هدى به • ودموعهم تكتئ لرمي جدار
 حيث من دار تكفل سعيها السمعود بالزلفى وعقبى الدار
 وضفت عليك من الاله عناية • ما كرت ليل فيك أثرهم انهمي
 ويعنى بالمولى ابنه السلطان أبياسم ابن السلطان أبي الحسن ومن العجائب ان الرئيس
 عامر بن محمد الذي جرى في هذه الايام ذكره كان يؤمل باخوانه السلطان أبي الحسن

ونصرته له وعدم اختار دتمت فيه أن ينال من أولاده المولود بذلك عز واستطلا ورياسة زائدة
على ما كان فيه فقهى الله تعالى أن كان حقه على يد السلطان عبد العزيز بن السلطان أبي
الحسن إذا ناله بجنوده وحاسره بجمعه حتى استولى عليه وقتله حسبما استوفى ذلك الشيخ
الرئيس فهاشمى القضاة أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي المغربي نزيل مصر في
تاريخه الكبير الذي سماه بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر
ومن عاصره من ذوى السلطان الأكبر فحين شاء فليراجعه ثم وكان الرئيس أبو ثابت
عامر بن محمد الهنساقي المذكور خرج على السلطان عبد العزيز بالسلطان المعتد على الله
أبي الفضل محمد بن أخى السلطان عبد العزيز المذكور فكان من قتله ما ذكر والله غائب على
أمره وليرجع إلى ما كان فيه من نيل لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى ورضي عنه
فتقول ومن كلام لسان الدين رحمه الله تعالى في كتابه اعلام عمال الاعلام ماضوته وفي
غرضي إذا من الله تعالى بانفراج الضيقة والوقية ومعاودة الا زمان الهنية والنسبة
النقية ان تصنف في التاريخ كتابا بنيا على التطويل مستوعا للكثير والفايد نسبه
بضاعة المهولين في أساطين الأثرين يكون هذا الكتاب بالنسبة إليه المصانف من الرمال
والقطرة من الغيث المتثال باعانة ذى القدرة والجلال انتهى ومن كلامه رحمه الله تعالى
فما استبعد المرام من قصد الكرام وما فقد الاناس من أمل الناس انتهى وقد
سلك لسان الدين رحمه الله تعالى في كثير من كتبه كالتكملة الكامنة والتاج المحلى
والاكمل الزاهر وغيرها تحلية الاعلام من جهة السبوف والاقلام بالكلام المسجع
الاستدب بظه من الاتقان على طريقة صاحب الثلاث والمطبع أبي نصر الفخ بن عبيد الله
المدعو بابن خاقان بليغ الاندلس غير مدافع وعلى نهج مبارية ابن بسام صاحب الذخيرة
في محاسن أهل الجزيرة وهو كتاب ينبغي أن يراجع وقد رأيت أن أتى بشئ من كلام
لسان الدين فيما ذكرنا ولم بعد تحليته بالتعريف بحال من حلاه من الاعلام بحسب ما من به
وبسر إلى الملك العلام سبحانه وقعالى في قول قال لسان الدين رحمه الله تعالى في بعض كتبه
في وصف بعض من عرف به ما نصه أكنى نفس صافية من الكدر ومدر طيب النور
والمدر ودوحة عهد تدي أوراقها ومشكاة فضل يستطلع اشراقها تمسك برضاع
الكاس يرى ذلك من حسن عهده وقسم لحطائه بين آس الرياض وورده فلما حوتم
جاءه للوقوع وكاد يقوض رحله من الربوع وشعر بمسائل المنية تعلقه ومرعان
خبل الاجل تزدقه أفلح عن قتله وأمر بفسكه دمه ويطأ إلى الله تعالى بأوبته وضرع
إلى الله تعالى في قول توبته وغفران حوته فكان ذلك عنوان الرضا وعلامة عفو
الله تعالى عما مضى دخلت عليه في مرضه وأثرت باستعمال الدواء المسعى لطية التيس
عند الأطباء فاستعمله فوجد بعض خفة وقال في آخر كنيف الحاشية معدود في جنس
الساعة والمناشية تليت على الأعمال به سورة الغاشية فولى الاشغال السلطانية فذعرت
الحياة لولايته وقامت قياتهم لطاوع آيته وقد طوا كل القنوط وقالوا الجاهات الداية
تكامنا وهي إحدى الشروط من رجل صائم الحشوة بعيد من المصانعة والرشوة بتجنب

الباس ويقول عند الحاجة لا ماس وعلى ساقه نهجه وتجهم وجهه فكان خالطاً
 ايامه باحسانه مستغلاً بشفاه غاضاً من عيان لسانه عهدى به في الاعمال بقدرتها
 وبذبح ربح وبيع ويحيط ويتر وهو مع ذلك يكرم ويحسن من الازمة ويشع وهو
 يسبح ولما شرع في البحث والتنقيب والحاسبة على القطع والنجير اثناء قاطع الاجل
 عن ركاية فاقضى الجمل وصورت عنه ابيات خضم فيها وقضم وحصل تحت المدبر المشرك
 مع من تقلم وقال في آخره كركدن حلبة الاكادب وسور عبد الله يبيع بفيرا طما شاب
 هلم نوادي الشعر مع من هلم واستطرم منها الجهام حفاً بايات اوهى من بيت العنكوت
 نسجاً ومقام لا تير قصدا ولا نهيباً وله بيت وهو بقتضاة اكابر فرسان اقلام
 وصحابر وعيال فادوا الدهر بأزفة ارمهم وفرعوا الزهر بهتهم وتكاثر عليه رجه
 الله تعالى الا من وتعاونه المحس وتصرف آخر عمره في بعض الاعمال الهزينة فتعالي ببر
 القوت الى الاجل الموقوت وقال في آخر معدودي وقته من اديانه ومحسوب في اعيان
 بلده وحسانه كان رجه الله تعالى من أجل الدالة والخير حائراً على مهبج الاستقامة
 أحسن السير وله أدب لا يصر عن السداد وان لم يكن بطلاً فمن يكثر السواد قد أثبت
 له ما عثرت عليه مما ينسب اليه وقال في آخر معتز غير قانع ومنيع كل شهم وخانع
 نشأ يده مائة أرمع من أورد الدراعة في نفس وهز غصنها في روضة طرس الا ما كان من
 حفاة عقله وقعوده تحت المثل أخير قوله لا يرتبط الى رتبة ولا ينقضي الى عصبه
 ولا يلبس بسيف ولا يستقيم من أمث أخبرني من غنى بحجرة وذكر غيره من صباه الى
 كبره أنه رشح في بعض الدول وعرض لاكتساب الخيل والحوار وخلعت عليه كسوة
 قاهرة وشارة بزهر الياض سائرة فاقاد طوع حرمانه ونبد صفة زمانه وحله فرط
 الهم على ان اتباع في حجرة طعاما كثير المسم وأقبل وأدب له منه تنقطر كما اختلفت بالان
 الاشعار فطرد وبندو طرح بعد ما جبد لقيته معلقة وقد قلبه زمانه عينيه وسقط
 في يديه حاتبا في بامداحه وتعاورني باجابه واقراحه وقال في آخر أدب نارفكره
 تنوقد وأدب لا يعترس كلامه ولا ينفذ أنما الهزلي فهو طريقة منه المثلى ركض في ميدانها
 وجلى وطلع في أفقه لم يتجلى فأصبح علم أعلامها وعابراً سلامها ان اختلفت في
 وصف الكاس وذكر الورد والابن وألم بالاربيع وقصه والحب ووصله والروض
 وطيبه والعمام وتعليقه شق الجيوب طربا وعلى السوس شربا وضربا وان ابتغى
 لا اعتلال العنبة في روض الربيع الموشية ثم تعادها الى وصف الصوح واجهر على
 الرق الجروح وأشار الى نعمات الورق برهان في الملل الورق وقد اشتعلت في غير الليل
 نار البرق وطلعت بنود الصباح في شرفات الشرق سلب الملم وقاره وذكر الخليل
 مكاسه وعقاره وحزنا الاشواق بعد سكونها وأحرجها من ركونها بلدان يتراسم
 على واراد الجبال ويتدفق من حافاته الادب السيال وبيان يقيم أرد المعالي
 ويشيد صانع الأمط بحكمة الماني ويكسو ظل الاحيان بجوم المشاتل والمناسي
 الى بادرة المنايا شار ومحاخرة يجني بها الشها ويشاد وقد أثبت من شعره المارب

وان كان لا يتعاطاه الا قليلا ولا يجاوره الا قليلا أيا ما لا يتخلو عن مسحة جمال على
صفحاتها ووجهه طيب يتم في تفحاتها وقال أيضا في آخر ظريف السجية كثير
الارحية ارتحل من لورقة قصها الله تعالى واتخذ المارية دارا وألفها استقرارا الى ان
دعاهم اذاعيه وقام فيها ناعيه وقال في وصف آخر شيخ أخلاقه لينة ونفسه كقابل
في نفس المؤمن هينة ينظم الشعر عذابا مسافة محكما اتساقه على غافة وحال مالها من
افاقه أنشد المقام الكريم بظاهر بلده قصيدة استغرب مهامتها واستعذب
من مثله مشرعها وقال في آخر من أئمة أهل الرعام خلق يبري الميثاق والذمام ذو نبط
كما تنفتح زهر الحكام وأخلاقه أعذب من ماء الغمام كان يلبسه ربحه الله تعالى بتدار
أشرافه محاسبا ودرة في لجنة الافعال راسيا صحيح العمل يلبس الطروس من براءته
حسن الخلق وله شعر لا بأس به ولا خفاء بفضل مذهبه وقال في آخر خير من استبق
الى داعي الفلاح استباقا وانتهى الى القوم الذين هم في الآخرة أطول أعناقا وأن كانوا
في الدنيا أضيق أرزاقا مر دأدا كار ومسبح أسحار وعامر مثذبة ومنار كان يلبسه
مؤذنا بجامعها ومؤقتا بآتم صوامعها ومعتبرا فيمن كان بها من السدة ومن مثله قوله
دكانا قارب بدنة وله لسان مخيف وشعر مخيف توشح بحليته وجعله وسيلة كديته
وقال في آخر عظيم الهيبة حسن اللقاء أغرب في حسن الإدارة من العنقاء استقر
عمره للحكم وصبر على حجج الصم والكلم وأفرط في هشته وهزته وتنزل عن نخوة القماء
وعزته وله سلف في القماء على المراقب من ارحم للنجيم الشاقب وقد أثبت من شعره
ما تيسر اثباته ونجح بروض هذا المجموع نسائه وقال في آخر قاض توارث كل
جلالة عن كلالته وجمع في العلم الحسب بين الموروث والمكتسب أشرف بجيد
منهم في العشرة محمول وألقت عليه مقاليدها من منقول ومناوئل الى تراهة لانعزها
البصاء ولا الصفراء وحلم لانتهمويه السعاية ولا يستغفزه الاغراء ووقار يستخف
الجبال الراسية وانظر يكشف الظلم القاسية تولى قضاء الحضرة فانهذا الاحكام
وأعضاها وشام سبوف الجزالة واتضاها ولبس أبواب التراهة والانتقباض فأنصاها
وسلك الطريق التي اختارها السلف وارفضاها فاجتمعت الاحوال المدترفة عليه
وصرف الثماء أعنة اللسان اليه ثم كرا الى بلده واستقر خطيبا بقرارة أحله وولد وقال
في آخر منتم الى معرفة متصف من الدكا بأحسن صفة أقرأ ليله علم اللسان وما ساد
عن الاحسان وعانى الشعر فتنهم قوافيه ومات كلفيه وعلى غزارة مدته ووصوح
جاذبه فشعره قليل البشاشة ذاهب الحاشية وذوالاكثر كمثل العنار وله سلف
يخوض في الحقائق ويتجمل بعض الكلام الراقى وقال في آخر منتم لدين وعفة والى
نفس بالعرض الادنى مستحقة من نزع الى سلوك ورياضة ويفض في طريق القوم بعض
افاضة وقال في آخر ممن يشوف الى المعارف والمقالات ويرتاج الى الحقائق والمحالان
ويشغل على نفس رقيقة ويسير من تعليم القرآن على خير طريقة ويعانى من الشعر
ما يشهد بنبله ويستطاف من مثله وقال في آخر مشير في الطلب عن ساق متابر على اللعاق

بدرجات الخذاق متجمل للعرية جاد في احصاء خلافة لها ومعاطاة سلاطها وزجاشرت
في المذاكرة أخلاقه اذا هرجت اعلاقه وتوزع تنكح بالجنة واعتلاقه ورجل الى المغرب
فاستجدي بالشعر سلطانه ثم راجع اوطانه • وقال في آخر منتم الى زهد باذل في القياس
الحرب الجهد بظمه لا يتخلو من حلاوة ومعانيه في طريقه عليه بعض طلاوة • وقال في
آخر كتاب • جلالت لا يساجل في صحة قصولها وتوقع قروعه على اصولها وكلما طلب
بالظلم القريحة واعمل الفكرة الصريحة مع اقلاله وعدم استعماله اجابت
وليت وتنته رباحها وهبت • وقال رحمه الله تعالى وساعبه في بعض الدول الصوفية
الاخبار الذين وعدوا الله وفنواعن سائر الاعيان خير عدل ومن له وقار وفضل
متسم بخير • مرض عن غير مسئول بصفتان مرضية يلزم بالطعام في الطريقة الصوفية
• (والسان الدين رحمه الله تعالى) ركض في هذا الميدان لا يجارى فيه وثبوت فضل
لا يستند الى دليل جاحدم رفاقه وقال رحمه الله تعالى في كتابه التاج المحلى في مساجله
القدح المالى في ترجمة محمد بن عبد الله بن محمد بن باب الايمى المربى ماصورته يلج معرفة
لا يفيض وصاحب ذون بأخذ في ما يفيض نشأيلده مشرعان ساء ما اجتاده
وسائر افي قبل العلم ووهاده حتى أينع روضه وفهق حوضه ثم أخذ في راحة ذاته
وشام بارق لدانه ثم سار في البطالة سير الجرح وواصل الغبوق بالصباح حتى قضى
وطره وسئم بطره وركب التلك وخاض البحر الحلك واستقر بمصر على النعمة
العرية على شك في قضاء حجة الفريضة وهو اليوم بدرستما الصالحة بنية المسكاته
• بعدد في أهل العلم والديانة انتهى وقال في الاطاحة في حق المذكور مانعه من خط
شيخنا أبي البركات في الكتاب المؤتم على انباء ابناء الزمن كان سهلا سلسا بالقياد لذيد
العشرة دمت الاخلاق مبالا الى الدعوة فتورا عن السب يركن الى فضل نباهة وذكره
بحسبهم ما عند التصيل الدراسة والذوب على الطلب من رجل يجرى من الاسنان على
منه ما لطيف ولم يكن له صوت وخيم يساق انطباعه في التلمين بغير ذلك بالانوار
وحاول من ذلك يسده مع اصحابه ما لاذبه الطرفاه منتم واستعمل بدار الاشراف بالمرية
فاحكم تلك الطريقة في اقرب زمان وجاء زماء به يروق من ذلك العمل من شأنه ثم
تم ختبه همة الى ارفع من ذلك فسار الى غرناطة فقرأ بها العربية وغيرها واشعر طي
سلك نبهاه الطلبة لادنى مدة ثم رحل الى بلاد المشرق في حدود العشرين وسبع مائة فلم
يتجاوز القاهرة موافقة هوائها علة كان بشكوها واحذ في اقراء العربية بها وعرف بها الى
أن صار يدعى بأبي عبد الله النحوى قال شيخنا المذكور رأى في صفرة فارة أنى فقال هذه
قريئة قلبك بذلك وصار هذا القلب أغلب عليه من اسمه ومعرفته ثم قال لسان الدين في
حق المذكور ما لمصه انه قرأ بالمشرة على الخطيب أبي على القبطاى وطبقته وأخذ
بالقاهرة عن الاستاذ أبي حيان واتفق بجاهه نقل الينا الملاح الحافظ أبو جعفر بن غصن
من شعره • سبما قبله عنه بمصر

بعد المزار ولوهة الاشواق • حكما بقبض مدامع الالام

حى اليك وسيلتي ودخيري • انى من الاعمال ذواملاق
واليك اعلنت الزواجر خيرا • تتخالى بين الوحد والاعتاق
نجسا اذا نشتحت حلى تلك الملا • تطوى الصلابة بمدة الاعناق
يعدون من التصب مردد • وتقودهم أزمة الاشواق
غرض اليه فوقنا أسهما • وهى القسي برين كالامواق
فأعنتها بصانك الرحب الذى • وسع الورى بالمائل الدفاق
وقرى مؤملا الشفاعة فى غد • وكفى بها حبة من الرراق
وعليك يا خير الانام تحية • تحيى المومنين بشرها الفتاق
تأرجح الارباء من معانها • أروح البدن بمدحك المصداق
ومها

قسما بطيب تراب طيبة • مسك الانوف واخذ الاحداق
وتأتان مسجدك الذى رساه • لمعامل الرحمن أية لفاق
لا تجرد فيه بأدمع اسلاكلها • منطومة بترائب وتراق
أغمدو بتقبيل على حبهائه • وعلى كرام جدره يفساق
ومنها

وعليك ذا الدورين قسليم • نور يلوح بصفحة المهرق
كعز النبي وكعز أعلى جنة • حيرت له بشهادة ومداق
وكما ما فى الفتح جاء ومصنف • فى الفتح بحمدك وفى الاطمان
وعلى أى السطين من سبق الاى • سيقوا الى الاسلام يوم سباق
الطاهر الطاهر ابن عم المصطفى • شرفا على التخصيص والاطلاق
سبى القضاء من وراء جملها • ومعك الاكمام من اطلاق
يعزى العداة بغلطة فيهم • بسوارم تفرى المقار رفاق
راياته لا تثنى من عصا نها • ببطار يوم ونحو ولا بطاق
وعلى كرام ستة عشرتهم • عند الطام لائق المساق
ما بين أروع ما جسد نيرانه • جنح الطلام تنبى لاطراق
وأخى حروب صده رشق القنا • عما قدود مثلوس رفاق
ما غررت شجوا مطوقة وما • شقت كرام الروض عن اطواق
وعلى القرابة والعصاية • وكلهم • والتابعين لهم ليوم تلاق

وذكره فى الاساطير غيره (وقال لسان الدين) فى التاج فى ترجمة محمد بن عبد الرحيم
الوادى آتتى ماصورته فاطم آيات وموضع غرو شيات وصاحب توقيعات وقبعات
واشارات ذوات اشارات وكان شاعرا مكثارا وجوادا لا يحاف عنارا دخل
على أمير بلد الخلع عن ماكه بعد اختار ملكه ونروح المفضرة عن ملكه واستقراره
لواذى آثر مرقع السال متعللا بالمال وقد بلغه دخول طبرنس فى طاعته فأثند

من ساعته

نَحْذَا الْبَيْتَ طَبْرُنَا * شَفَعَهَا وَادَى الْأَشَا

وَالْأَمَّ نَاتِي بِنَهْجَا * وَاللّٰهُ يَفْعَلُ مَا يَشَا

وَمِنْ نَوَادِرِ الْعَذِيَّةِ مَا كَتَبَهُ إِلَيْهِ يَطْلُبُ مِنْهُ الْحَسْبَةُ

أَتَلَقَى أَبَا خَيْرٍ الْبَرِيَّةَ خُطَّةَ * تَرْفَعُنِي قَدْرًا وَتَهْكِبُنِي عِزَا

فَأَعِزَّنِي أَهْلِي كَمَا عَزَّيْتِدُقْ * عَلَى سَفَرَةِ الشَّرْطِ رَجْعًا أَلَا تَنْتَفِرَا

فَوْقَ عِلْمِي بَابَاتٍ فِي تَرْجُمَةِ أَتَمِّي وَقَالَ فِي الْأَكْبَلِ فِي تَرْجُمَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَطَارِ الْمَزْنِي

مَا صُورَنِي مِمَّنْ نُبِعَ وَنَجِبَ وَحَقُّهُ الْبَرِّيَّةُ وَوَجِبَ تَحْلِي بَوْقَارٍ وَشَعْنُ لَدَابِ كَاسِ

عَقَارِ الْأَنَّهُ اخْتَرَمَ فِي اقْتِبَالِ وَاصِيبِ اللَّاحِلِ بِبَالِ أَتَمِّي وَقَالَ فِي الْأَكْبَلِ فِي تَرْجُمَةِ أَبِي

عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالَةَ الْأَنْصَارِيِّ الْمَزْنِيِّ مَا صُورَنِي مِمَّنْ نُكَلِّمُهُ

الْبَرَاةَ وَفَقَدْنَاهُ الْبَرَاةَ فَأَذْبَابُهَا خِيَرَةٌ وَهَذَبٌ وَأَرَادَ فِي النَّظْمِ الْمَذْهَبَ وَكَسَامَ

الْتَفْهَمِ وَالْتَعَالِيمِ الرِّدَاءَ الْمَذْهَبَ فَاقْتَنِي وَاقْتَدِي وَرَاحَ فِي الْخَلْبَةِ وَاقْتَدِي حَقِّي بِلِ وَشَدَا

وَلَوْ أَمَلَهُ الْأَدْرَافُ الْمَدَى وَأَمَّا خُطَّةُ نَقِيدِ الْأَبْصَارِ وَطَرَفَةٌ مِنْ طَرَفِ الْأَصْصَارِ وَأَعْتَبْتُ

يَانِعَ الشَّيْبَةِ بِمُخَضَّرِ الْكَنْبَةِ مَا تَعَامَ خُسْفَى وَسَبْعُمِائَةٍ وَأُورِدَهُ فِي الْأَحَاطَةِ قَوْلُهُ

وَمِنْ الْبَرَقِ فَتَنَارُ الْقُلُقِ * وَمِنْهُ الْفُؤَادُ وَحُلُّ الْأَرْقِ

مَذْمُومٌ كَرَّتْ لَيَالِيَامُ خَاتِ * ضَمْنَا فِيهَا الْحَيَّ وَالْأَبْرَقِ

وَعَشِيَّاتٍ تَقْصُتُ بِاللَّوَا * فِي مَحْبَا الْأَدْرِ مِنْهَا رَوْنِقِ

أَذْشَبَابِي وَالْتَصَابِي جَمْعَا * وَرِيَاضُ الْأَنْسِ غَضُّ مَوْرِقِ

شَتَّ يَوْمَ الْبَيْتِ شَتْلِي لَيْتَمَا * خَلَقَ الْبَيْتَ لِقَبِّ يَعْنُقِ

آهَ مِنْ يَوْمٍ قَضَى لِي قُرْفَةً * شَابِدَ مَعْنَى يَوْمٍ حَلَّتْ مَعْرِفُ

وَقَوْلُهُ

الرَّفْعُ نَفْسُكُمْ لَا خَائِنُكُمْ أَمَلُ * وَالْخَفْضُ شَيْبَةُ مِثْلِي وَالْهَوَى دُولُ

هَلْ مِنْكُمْ لِي عَطْفٌ بَعْدَ بَعْدِكُمْ * أَذِلَّسَ لِي مِنْكُمْ يَاسَادُنِي بَدَلُ أَتَمِّي

قُلْتُ الْمَبِيتَ الثَّانِي غَايَةً فِي مَعْنَاهُ وَأَمَّا الْأَوَّلُ فَسَافِلُ وَإِنْ أُسِّسَ عَلَى الرَّفْعِ مِيزَانُهُ وَاللّٰهُ أَعْلَمُ

* (وَقَالَ فِي الْأَكْبَلِ فِي تَرْجُمَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ الْحَمِيرِيِّ

الْمَالَقِيِّ مَا صُورَنِي عِلْمٌ مِنْ أَعْلَامِ هَذَا الْفَنِّ وَشَعْنُ رَاحِ هَذَا الْهَنْ بِمَجْجُوعِ أَدْوَانِ

وَفَارِسِ بَرَاةٍ وَدَوَانِ ظُلُوفِ الْمَنْزَعِ أُنَيْقُ الْمَرَأَى وَالْمَجْمَعِ اسْتَخْصَرَ بِالرِّيَاسَةِ فَأَدَارُ فَلَاتِ

أَمَارَتَهَا وَاتَّسَمَ بِأَسْمِ هَكَّتَمَاتِهَا وَوَزَارَتَهَا نَاهَضًا بِالْأَعْبَاءِ سَاعِدًا فِي دَرَجِ التَّقَرُّبِ

وَالْاجْتِبَاءِ مِمَّا نَعَادُ هَرَفِي رَاحَ وَرَاسَةُ آوِيَا إِلَى فَضْلِ وَصَحَابَةِ وَصَحْبِ سَاحَةِ كَلِمَا

فَرَّخَ مِنْ شَأْنِ خِدْمَتِهِ وَأَنْصَرَفَ عَنْ رُبِّ نِعْمَتِهِ عَقْدُ ثَرِيًّا وَأُطْفَأَ مِنَ الْإِقْمَامِ بِغَيْرِ

الْيَامِ حَرْبًا وَعَكْفٌ عَلَى صَوْتِ يَسْتَعِيدُهُ وَظَرْفٌ يَسِيدُهُ وَيَعِيدُهُ فَلَمَّا تَقَلَّبَتْ بِالرِّيَاسَةِ

الْحَالِ وَقَوَّضَتْ مِنْهَا الرِّجَالَ اسْتَقَرَّ بِالْمَغْرِبِ غَرِبًا يَتَلَبَّطُ بِطَرَفِ مَسْتَقَرِّيَا وَيُلْطَفُ بِالْأَنْدِيَا

تَبَعَتْ عَلَيْهِ وَتَرِييَا وَإِنْ كَانَ لَمْ يَبْعُدْ مِنْ أَمْرَاتِهِ حَلُوفُهُ وَتَقَرِّيَا وَمَابَرَحَ يَبْرُحُ بِشَجْنِهِ

درياح الى عهد وطنه وما أعرب به من براعة أدبه قوله
 يا مازحين ولم أمارق منهم • شوقاً تأبج في الصلوع ضرامه
 غيتو عن ناظرى وشخصكم • حيث استقر من الصلوع مقامه
 رمت التوى شلى فشتت شله • والبين رام لا تظنن بهامه
 وقد اعتدى فيها وجد بالغا • وجرت بمحكم جوره أحكامه
 أترى الزمان مؤثرا في مدنى • حتى أراء قد انقضت أيامه
 نعمه ما ينسىم تجديده النقصان • وجديده اللقصان توذى عنى الى الاحبة نفعها سلاما
 وتورد عليهم لعمها بردا وسلاما • ولا تغفل كيف تحملنى نارا وترسل على الاحبة منى اعصارا
 كلا اذا أهديتهم نجية ابناسى • وأندوا من جانب دهرىك نار ضرام أشامى • وارتاحوا
 الى هبوبك واهترأفى كف مسرى جنوىك • وهلا وابلك تغللا وأومعوا آثارهم برك
 تقيلا • أرساهم عليهم بليلا • وخاطبهم بلطافة تلمعك تغللا ألم ترونى كيف جشتم بما
 حملنى عليلا

كذا تركته ملقى بأرض • له فيها التعلل بالرياح
 اذا هبت اليه صبا الهيا • وان جاءت من كل الواحى
 تساعده الحاتم حين يئسى • فما ينقذ • ووصول النواح
 يخاطبهم بها طرب شرفل • ولما فيكن واهية الخناج
 ولولا لعله بالامانى • وتحدث نفسه بزمان التدانى • لكان قد قضى نجبه ولم أبلغكم
 الانبيه أو نديه • لكنه يتعلل من الآمال بالوعد المطول • ويتطارع باقترانه على الزمان
 الجهول • ويحدث نفسه وقد نعت من بروق الآمال بالطلب • ووثقت عوايد الدهر
 القلب فيناجيه باوى ضميره • واما تصويره كيف أجبدك يوم الالة بالاحباب
 والتخلص من ربة الاغتراب • أباتنة الحضور أم بادية الاضطراب • كفى بك وقد استغفلك
 وله السرور • فصر منك عن مشاهدة الحضور • وعاقبك غشاوة الاستهبار للاستبشار عن
 اجتلاء محيا ذلك النهار

يوم يداوى زمانانى من الزمانى • أزالى تنقيص أحسانى فأحيانى
 جعلت لله ندرا صومعه أبدا • أفى به وأوفى شرط ايمانى
 اذا ارتفعتما وزال العدة وانقطعت • أشطان دهر قد التفت بأشطانى
 أعنته خيرا أعياد الزمان اذا • أو طانى السعد فيه ترب أو طانى
 أرايت كيف ارتياحى الى التدكار • وانقيادى الى معالات توهمات الافكار • كان البعد
 باستغراقها قد طويت شقته • وذبيت عنى شقته • وكأنى بالتحيل بين تلك الجمائل أنتم
 صباها وأنتم رباه • وأجتنى أزهارها • وأجتنى أنوارها • وأجول فى حباتها وأنتم
 يكرها وأماناتها • وأطرف جمعها • وأتشتق أزهار كائنها • وأصيح بأذن الشوق الى مجمع
 تجمعا • وقد داخلنى الافراح • ونالت منى نشوة الارياح • ودنا السرور ولتوهم ذهب
 الاتراح • فلما أنفتحت من غمرات سكرى • ووثقت من هفوات فكرى • وجدت مزارع ماشاة

لبي استغراق دهرى وكأني من حيث ذعابت وقصة العراق وابتدأت منازعة الاشواق
وكأنما أغشى النوم وسحب لي تلك الفكرة الملم

ذكر اديارها بجهت كاره • وسرت به من حيثه أفكاره
قاحت منها حيث كان حلوه • بالوهم منها واستقر قراره
ما أقرب الآمال من غفواته • لو أنها قصبت بها أوطاره

فأذا سبته أيتها القادم والاصل قد ضلح عليها برد امورنا والربيع قدمه على الصيحات منها
ستدسا قاحت هذا فديتك معترسا وابور ذبولك فيها تنفتحوا ويث فيها من طيب نفعنا لك
عنوا واقف على ما من نوافج أنفاسك سكا أذفرا واعطف معاطف بانها وأرقص قصب
رياحها وصانح صفحات نهرها ونافع قصبات زهرها هذه كلها أمارات ومن أمرار
سقا صدى عبارات هنالك تنعش بها صبايات تعالج صبايات تنعل باقبالك ونهكف
على تم أذبالك وتبدولك في صفة الفاني المتهالك لاطفها بطاقة اعتلاك وترقبها ترقب
أهسالك فاذالما الت بهم الى هوالك الاشواق ولو واليك الارؤس والاعتناق وسألوك عن
اضطرابي في الاطلاق وتقليبي بين الاثام والاعراق فقل لهم عرض له في اسفاره
ما يعرض للبدوي سراره من سرار السرار ولطاف المحاق وقد ترك وهو يسامر
الفرقدين ويسير النبرين ويشتد اذارعه البين

وقد تكون وما يخشى تفرقتنا • واليوم نحن وما يرجى تلاقينا

لم يفارق وعشاء الاسفار ولا أتى من يده عصا القسيار يتهداه القور والجعد ويتداوله
الارقال والوخد وقد لفته الرضاء وسقه الانضاء فابلها تلفظه والا كما تمهله
يحمل همومه الرواسم وتحياه البواسم

لا يستقر بأرض حين يلفها • ولاه غير حد والعيس اسما

ثم اذا استوقا سؤالك عن حال وتقليبين على وترسالي وبلغت القلوب منهم الخناجر
وملات الدموع الحناجر وابنت ذبولك باثنا لايل تضربت بدعائنا فغهم عنى فحبة
منفصل وداع مرتحل تم اعطف عليك ركبك ومهد لهم جنابك وقل لهم اذا سألني
عن المنازل بعد سكاكنها والربوع بعد ظعن أطعنا بها اذا أبجسه وبماذا يسكني
وجيبه فيقولون لك هي البلاقع المقفرات والمعارف التي أصبحت زكرات

سم مداها وعفا معها • واستجدهت على منطن الساتل

قل لهم كيف الروض وآسه وعما تآرج أسامه عهدي به والجمام يرد به أهجاءه
والدياب يغني به هزبا فيك بذواعه ذراعه وغصونه تنشق وأحشاء جدوله تمطفق
وأشجاره تنسم وأصالة تنوسم كما كانت بقية نضرت وكما عهديت أبقه خضرته
وكيف التفاهة عن أزرق نهره وقأنقه في تكليل اكليه ياتع زهره وهل رقي نسيم أمائله
وصفت موارد جدوله وكيف انقلح ساحاته والتفاف دوحاته وهل تنك كما كانت
مع العشي فنانة سيرحانه عهدي به المديدة الطلال المزعفرة السرمال لم تحرق الآن
به عيون نرجسه وعذبناط سنده وأين منه محال لذافي ومعا هغدواني وروحاتي

اذ ابارى في الجوت لمن ابارى واسابى الى الداء كل من ابارى فسيقولون لك ذوت
 امانة واقصفت اغصانه وتكدت غدراه وتغير روحه وريحانه وانمرت معاله
 وانرت جماعه واستصالت الى خاتله وتغيرت وجوه بكمه وامثاله فان
 حاصل حين رعدت قلبى لصراحتى وان تلات لا يرق نعن حرشائى اتلتق وان سعت
 الصب بمساعدة بلقي وان طال بكأوهانه فى حياها الله تعالى منازل لم تزل بمنظوم
 الشمل او اهل وسيراته تترت ارهاها أسفا ولم تنز الريح من اغصانها طما أعاد
 الله تعالى الشمل فم الى محكم نظامه وجعل الدهر الذى يرقع بينا فى احكامه وهو
 سبحانه يجبر الصدع ويحل الجمع انه بالاجابة بيدى وعلى ما يشاء تقدير ايه بى كيف
 حال من استودعتهم امانتك والزمهم صونك وصيانتك والبسهم نسبك وهدت اهرم
 حسبك اتقى قطعهم فهو الاثاق خفاك والماسب لشرفك خلا لك ارفع لهم الاعتقاب
 لديك والافتخار اليك فهم امانة الله تعالى في يديك وهوسجانه يحفظك بحفظهم ويوالى
 بطمأن أسباب لحظهم وان ذهبت الى معرفة الاسوال فم الله تعالى بمسدة الطلاق
 وخبراته وارفة السريال لولا الشوق الملازم والوجد الذى سكن الحيازم اتقى •
 (وقال فى الاكليل) فى ترجمة ابي بكر محمد بن محمد بن عبد الله بن مقاتل المالى مائمه
 مائة مائقة وخلف وبقيته وغربى الوطن اخلاقه مشربة اذرع الرجل الى المشرق
 مع اشهر ارا العود وسواد المشرق فلما توسطت السفينة اليبح وقارعت النج هال عليها
 البصرة فتاها كلس الحمام وأولها قتل النعام وكان فين اشكت عليه أعوادها وانضم
 على نوره سوادها من جله الطلعة والادباء وأبناء السراة الحسباء أصبح بكل منهم
 مطيعا لداى الردى وجميعا وأحياوا فردى وما تواجعا فأجروا الدموع حرا
 وأرسلوا العبرات عليهم حزنا وكان البصر لما طمس سبيل خلاصهم وعداها وأهال هضبة
 سفينتهم وعداها غار على نفوسهم النفيسة فاستردوها والفقير أبو بكر مع اكثباره
 واشتداد نظامه وشاره لم أظهر من أدبه إلا بالقليل التاف به بدوداعه وانصرافه فم
 ذلك قوله وقد أبصر فى عازرا

وهذه هاتى المعاطف أحود • فضحت أشعة نوره الاقار

زك له قدم فأصبح عازرا • بين الامام لعائلك عنار

لو كنت أعلم ما يكون فرشتى • ذاك المكان الخلة والاشمار

وقال

ايا لبقى الرفاء تنقى طبائهم • تجفون ظباهم فافوا دكسيم

لقد قطع الاشياء منهم مذهب • له التبر خد واللبين أديم

يستد اذ يرمى قصى حواجب • وأسهمها من مقلته تروم

وتدغمى عيناه وهى حقيرة • ومن عجب سقم جناه سقيم

ويذبل جسدى فى هواء ضبابية • وفى وصله للعاشقين نعيم

كان غرقه فى أحرىات عام تسعة وثلاثين وتسبع مائة اتسمى (وقال فى الاكليل فى ترجمة ابي

عبد الله محمد بن محمد الشيد الماني تمانه شاعر مجيد حول الكلام ولا يقصر فيه عن
 درجة الاعلام رحل الى الجاز لا قول امره فطال بالبلاد الشرقية ثواره وعيت اثاره
 وعلى هذا العهد وقتله على قصيدة بخطه غرضها تبديل ومرعاها غير يديل تدل على
 نفس ونفس واضاعة قدس وهي

لتبقى كل مكرمة مقام • ومن فوق الجعوم لنا مقام

ومنها

روينا من مياه الجسد لنا • وردناها وقد كثر الزحام
 فنحن هم وقل لي من سوانا • لنا التقديم قدما والكلام
 لنا الايدي الطوال بكل صوب • يهزبه لدى الروع الحسام
 ونحن اللابسون لكل درع • يصيب السر منهن انتلام
 بأبد لس لنا أيام حرب • موافقهن في الدنيا عظام
 نوى منها قلوب الروم خوف • يتخوف منه في المهود الغلام
 حينما يجانب الدين احتسابا • فيها هو لاجمان ولا يضام
 ونحت الزاوية الحمراء منا • ككتاب لا تطلق ولا تزام
 بنو نصر وما أدراك ما هم • أسود الحرب والقوم الكرام
 لهم في حربهم قسكات عمرو • فلا عمار عندهم انصرام
 يقول عدائهم مهما ألوا • أوثنا ما من الموت اعتمام
 اذا شرعوا لاسنة يوم حرب • يخفق أن ذلك هو الحسام
 كأن رماحهم فيها تجرم • اذا ما أشبه الليل القتام
 أناس تحلف الايام ميتا • يصيبا منهم قلوبهم دوام
 رأينا من أبي الجراح شخصا • على تلك الصداق له قيام
 موق العرض محمود السجيا • كريم الكف مقدم همام
 يجول بذنه في كل شيء • قد دركه وانه المرام
 قويم الرأي في نوب الليالي • اذا ما رأى فارقه القوام
 له في كل معيشة مضاء • مضاء الكف ساعدها الحسام
 رؤف قادر يغضي ويعفو • وان علم اجتناء واجترام
 تطوف بيت سودده القوافي • كما قد طاف باليت الانام
 وتسجد في مقام علاه شكرا • ونم الركن ذلك والمقام
 أفارسها اذا ما الحرب آخت • على أبطالها ودنا الحسام
 وعمرها اذا ما السحب كفت • وكما أخى الندى أيداعام
 لك المذكر الجميل بكل قطر • لك الشرف الاصيل المستدام
 لقد جنت البلاد نحيب سرما • رأينا أن ملكك لا يرام
 فضلت ملوكها شرعا وغريا • وبك الملكها يقطا ونامرا

قَابَتِ لِكُلِّ مِعْلُوةٍ مَدَانٍ • وَأَنْتَ أَكَلُ مَكْرَمَةٍ إِمَامٍ
 جَعَلَتْ بِلَادُ بَدَلْنِي إِذَا مَا • ذَكَرْتُ تَعَارُفَ صُرُوفِ النَّيَامِ
 مَكَانَ أَمْتٍ فِيهِ مَكَانُ عَزٍّ • وَأَوْطَانُ حُلَّتِهِمُ الْكَرَامِ
 وَهَبَتْ مِنْ بَيْنَاتِ الْفِكْرِ يَكْرًا • لَهَا مِنْ حَسَنِ لِقَائِكَ إِتِمَامِ
 فَخِزْ بِطَرَفٍ مَجِيدٍ فِي حِلَالِهَا • قَلْبِي إِذَا أَصْلَحَ بِهَا إِهْتِمَامِ
 (وَقَالَ فِي الْإِكْلِيلِ فِي تَرْجُمَةِ الشَّرِيفِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَمْرَوِيِّ مِنْ أَهْلِ قَاسٍ مَا صُوِّرَتْ
 كَرِيمُ الْإِنْقَاءِ مُتَطَلِّلٌ بِأَعْمَانِ التَّجَرُّةِ النَّجَاءِ مِنْ رَجُلٍ مَلِيمٍ الضَّمِيرِ ذِي بَاهِلٍ أَصْنَى مِنْ
 الْمَاءِ الْغَيْرِ فِي الشَّرْطِ طَبْعٌ بِشَدِيدِ عَرِيَّةِ أَسْرِهِ وَمُضَامِنُ مَوَلِهِ • وَذَكَرَ فِي الْأَسَاطَةِ أَنَّ
 الشَّرِيفَ الْمَذْكُورَ تَوَفَّى فِي سُدُودِ دَقَائِمٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ •) وَقَالَ فِي الْإِكْلِيلِ فِي تَرْجُمَةِ
 مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْمُرَادِيِّ الْعَسَّابِ وَهُوَ قُرْطُبِيُّ الْأَصْلِ تُونِسِيُّ الْمَوْلِدِ وَالْمُنَا
 مَا تَصَدَّقَ بِهِ جَوَادٌ لَا يَتَعَالَى طَائِفُهُ وَصَحَّ فَضْلُ لَا يَمِثُّ لِي خَلْقُهُ كَانَتْ لَاحِقَهُ رَحِمَةُ اللَّهِ تَعَالَى
 مِنْ الدُّوَلِ الْمُخْصِيَةِ مَزَلَةً لِبَلَدَةِ الْحَمَلِ وَمُفَاوَضَةً فِي الْعُقُودِ وَالْحُلِّ وَإِزْزِيلَ تَجْوِيهِ قَدَمِ
 الْقَضَايَةِ مِنَ الْعَمَلِ إِلَى الْخِيَاةِ وَتَشَابُهَهُ هَذِهِ مَقْصِدُ الدُّيُونِ مَقْصِدُ الْإِتْمَانِ وَالْمَعُونِ
 وَالذَّهْرِ ذُو الْأَوَانِ وَمَا وَقَّعَ حَرْبَ حِمْيَانَ وَالْأَيَّامُ كَرَابَ تَلَقَّفَ وَأَحْوَالُ لَا تَوَقَّفَ فَأَلْوَى
 بِهِمُ الدَّهْرَ وَأَضَى وَأَغَامَ بِرَحْمَتِهِمْ بِعَقَبِ مَا أَحْصَى فَمَعْلَمُ الْإِعْتِقَالِ وَتَعَارُفِهِمُ النُّوبِ
 النُّقَالِ وَاسْتَقَرَّتْ بِالْمَشْرِقِ رُكَايَهُ وَحُطَّتْ بِهِ أَقْبَابُهُ فَخَجَ وَاعْتَمَرَ وَاسْتَوَسَّ طَرَفُ تِلْكَ الْمَعَاهِدِ
 وَحَمَرُ وَعَكَفَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَنَجَّدَ الْحُرُوفَ وَقَرَأَ الْمَعْرُوفَ وَفِيهِ دَوَائِدُ وَتَكَرَّرَ إِلَى
 دُورِ الْحَدِيثِ وَتَرَدَّدَ وَقَدَّمَ عَلَى هَذَا الْوُطَنِ قَدُومَ الْتَسْبِيحِ الْبَلِيلِ عَلَى كَيْدِ الْبَلِيلِ وَلَمَّا
 اسْتَقَرَّتْ بِهِ قُرَارُهُ وَاشْتَقَلَ عَلَى جَفْنِهِ غُرَارُهُ بَادَرَتْ إِلَى مَوَانِسِهِ وَتَابَرَتْ عَلَى مَجَالِسِهِ
 فَاجْتَلَيْتَ لِمُسَرِّحَتِهِمَا وَمَطَالَمَتْ دِيْوَانَ الْوَفَاءِ مُسْتَقْصَى وَشَعْرَهُ لَيْسَ بِمِثْلِ دَعْوَى الْأَحْسَانِ
 وَلَا تَعْمَلُ مِنَ النُّكْتِ الْحَسَنِ اتَّهَمَى (وَقَالَ فِي الْإِكْلِيلِ فِي تَرْجُمَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
 عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَلِيكِيِّ مَا صُوِّرَتْ كَاتِبُ الْخُلَافَةِ وَمُسْتَعْنَعُ الْأَدَبِ الَّذِي رَزَى بِالسَّلَاةِ
 كَانَ بَطْلٌ بِجَالٍ وَرُبُّ رُبُوبِيَّةٍ وَارْتِجَالٍ قَدَّمَ عَلَى هَذِهِ الْبِلَادِ وَقَدْ تَبَاهَى وَطَنُهُ وَمُضَاقٍ يَعْصُ
 الْحَوَادِثُ مَعْنَهُ فَتَلَزَمَ بِهَا تَلَزُّمُ التَّسْبِيحِ بَيْنَ الْجَسَائِلِ وَحَلَّ مِنْهَا حِلَّ الطَّبَقِ مِنَ الْوُشَاحِ
 الْجَسَائِلِ وَلَبَّثَ مَدَّةً أَهَامَتْهُ تَحْتَ جِرَابَةٍ وَاسِعَةٍ وَبَرْدَةٍ يَافِقَةُ شَمِّ آتَرِ قَطْرَةٍ فَوَلَّى وَجْهَهُ شَطْرَهُ
 وَاسْتَقْبَلَ دَهْرَهُ بِالْإِنَابَةِ وَقَلَّدَهُ خُطَّةَ الْكُتَابَةِ فَاسْتَقَامَتْ حَالُهُ وَحُطَّتْ رِجَالُهُ وَهُ
 شَعْرَانِيٌّ وَتَصَرَّفَ وَتَحَقَّقَ وَرَحَلَهُ إِلَى الْجَبَا زَعِيمِي فِي الْخَيْرِ وَثِيقٍ وَنَسَبَهَا فِي الصَّالِحَانِ
 عَرَبِيٍّ وَمِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ

رَضَا لَمْ يَأْتِ مِنْ كُلِّ مَا يَهْوَى • فَلَا تَوْقِيقِي مَوْقِفِ الذَّلِّ وَالشُّكُورِ
 وَصَفْعًا عَنِ الْبَطَانِ الْمَسِيٍّ لِنَفْسِهِ • كَمَا الَّذِي يَلْقَاهُ مِنْ ثَدَّةِ الْبَلْوَى
 بِمَا يَتَنَا مِنْ خَسَاوَةِ مَجْنُونَةٍ • أَرْقُ مِنْ التَّجْوِيِّ وَأَحْلَى مِنَ الْبَلْوَى
 قَتَى أَنْشَكِي لَوْعَةِ الْبَيْنِ سَاعَةً • وَلَا يَكُ هَذَا آخِرَ الْعَهْدِ بِالْبَلْوَى
 قَتَى سَاعِدِي عَرَصَةَ الدَّارِ وَأَطْرَى • إِلَى عَاشِقٍ مَا يَسْتَقِيقُ مِنَ الْبَلْوَى

وكم قد سألت الريح شوقا اليكم • تخافن مسراحتنا على ولا أوى
فباريح حتى أت من يعاري • ويأخذ حتى أت تهوى الذى أهوى
سألت ولى قلب جليد على النوى • ولكن على فقد الاحبة لا يقوى
(وحدث) بعض من عني بأخباره أيام مقامه بمالقة واستقراره أنه لقي يباب الملعب من
أبوابها طيبة من ظلمات الانس وقية من قينات هذا الجنس فخطب وصالها واتى
بفؤاده نصالها حتى همت بالانتقاد وانعطفت انعطاف الغصن المباد فأبقى على نفسه
وأمسك وأفمن خطم العذار بعد ما تنسك وقال

لم أس وقتنا يباب الملعب • بين الرجا والياس من مخنّب
وعدت فكنّت مراقب الخدينها • ياذل وقعة خائف صرّقب
وتدلّت فذلّت بعد تعزّز • يأتى القرام بكل أمر محب
بدوية أبدى الجمال بوجهها • ما شئت من خد شريق مذهب
تدفو وتبعد نغمة وتجنّبا • فتكاد تحسبها مهاة الربرب
ورنت لمط فأت لك فاز • أضى وأضى من حسام المضرب
وأرتك بابل مصرها يحفونها • فسبت وحقن لثامها أن تستبى
وقضا حكّت فخكت بنير ثغرها • لمعان نور ضياء برق خلّب
بنظم فى عقد سمطى جوهر • عن شبه نور الاقوان الاشنب
وقابلت كالغصن أخضر الندى • ويان من ماء الشبية مخضب
تنسبه أرواح الصبابة والصبأ • قترأ بين مشرق ومغرب
أبيت الروادف أن يميل بميله • فرست وجال مكانه فى لوب
متوجا بهلال وجهه لاح فى • خلل السحاب لحاجب ومحجب
يامن رأى فيها محبا مغرما • لم ينقلب الا بقلب قلب
ما زال مذولى يحاول حيلة • تنسبه من نيل المني والمطلب
فأجال نار الفكر حتى أوقدت • فى القلب نار تشوق ونلهب
فلاقت الارواح قبل جسموها • وكذا البسيط يكون قبل مركب
وقال

أرى لك يا قلبى بقاى محبة • بهتت بهامرى اليك رمولا
فشا به بالبشرى وأقبل عشية • فغصدهب منك للنسيم عيلا
ولا تعذر بالقطر أو بطل الندى • فأحسن ما يأتى للنسيم بطلا

فوق عام أربعين وسبع مائة ثمانين ربه الله تعالى انتهى (وقال فى الاكليل فى ترجمة أبى
عبد الله محمد بن على بن عمر العبدري التونسي الشاطبي الاصل مانصه غدى نعمة هامة
وفريع رتبة سامية صرفت الى سلفه الوجوه ولم يبق عن اقرية الامن يحافه ويرجوه
وبلغ همة ذلك الشرف الغاية من الترف ثم قلب الدهر له ظهرا لجنب واشتد به
الجار عند فراغ الدق وخلق صاحبنا هذا بالشرق بعد خطوط مبيرة وشدة كميرة

فامتح بكانه وقطله وقال من اللذات به ما لم يلهي أو طامه • واكتسب النعمان
العذاب وكان كائن الجهم بعث الى الرصافة ليرق مدياب ثم حوتم على وطنه تحريم النار
والتم هذه البلاد المظلم الحبال الزائر فاعتمت صفقة وقد لم ين دروده وخطبت حوالاته على
امضاه وشروده جعلت منه على درة تقتنى وحديقة طيبة الجنى أنشدني في أصحاب
له بصير قاموا به

لكل أمام مذهب وسجية • ومذهب أولاد الطام المكارم
إذا كنت بهم ناويا كنت سيذا • وإن غنت عنهم لم تنك الطام
أولئك حتى لا عدت حياتهم • ولا عدوا السعد الذي هو دائم
أغنى بذكرهم وطيب حديثهم • كما غرقت برق الفصون الجمائم

وقال

أحببتنا بمصر لورأيتم • بكان عند أطراف النهار

لكم تشفقون لمرط وجدي • وما ألقاه من بعد الديار انتهى
(وقال في الأكليل في ترجمة أبي القاسم محمد بن أبي زكريا يحيى بن أبي طالب عبد الله بن محمد
ابن أحمد الغزي السبكي ماصورته فرع تآؤد من الرئاسة في دوسة وتردد بين غدوة في
المجد وروحة نشأ والرياسة العزفية تله وتله والهدريس رأمه الاقصى ويسهله حتى
انفت أسباب بعده وانتهت اليه رياسته ملعه من بعده فألفت اليه رحاله واطمأنت
ومعته بقرمها بعد ما طلت ثم كمل له الدهر بعد ما تبسم وعاد زرع غانسيه الذي كان
يتسم وعاق حلاله عن غمر ما كان من نقلب ابن عمه واستقر في هذه البلاد طارح الدار
يحكم الاقدار وان كان نبيسه المكالمة والمقدار وجرت عليه جراءة وابعة ورعاية
متابعة وله أدب كالروض باكره العسائم والرهق تفتت عنه الكائن ورفع عنه راية
خافقة وأقام له سوقا فافقة وعلى تدفق أنهاره وحكمة بطنه واشتهاره فلم أظفر
منه الا باليسير التافه بعد انصرفه انتهى) (وقال في الأكليل في ترجمة أبي عبد الله محمد
ابن المكودي القاسمي ماله شاعر لا يتقاضي ميدانه ومرعى بيان درف عضاهه وأنيغ
سعدانه يدعو الكلام فيمطع لداعيه ويسعى في اجتلاب المعاني فتصبح مساعيه غير أنه
أفرط في الانهماك وهوى الى السمكة من أوج السماء قدم على هذه البلاد مهلتا من
رهن نلسان حين الحصار صفرا ليعين واليسار من اليسار على هوى أغنى على طريقه
وتلاده وأخرجه من بلاده ولما جسد به اليق وحل هذه البلدة بحال تقصها العيون
والسيف يزنه لاجس زنه دعواه الى مجلس أعاده البدهراته وخلع عليه الامير
غلاته ورر من تمنع كمامه وهى عليه عمامه وكأس أنس تدور قسلى نجومها البدور
فلما ذهبت الموانسة بحجبه وتذكر هواء ويوم فواء حتى خسا حاول أجله جدينا لامؤاسة
زمانه واستقينا من عمامه فامنع وأحسب وتظروني وتكلم في المسائل
وحاضر بطرف الايات وصيون الرسائل حتى نشر الصباح رايته وأطلع النهار آيته
فما نسيه الى حبه وأشدناه قوله

غرامى فيك جبل عن القياس • وقد أسقنته بكل كأس
ولا أنسى هوائك ولوجفاني • عليك آفاري طراوانى
ولا أدري انفسى من كمال • سوى ألى له هذا غير نانى
وقال

بعت بضمير فيه ماء وانما • يشتجى فيه رائحة النحر
فقل عليه الشكر اذ قل مكرنا • فحين بلاسكروا مت بلاسكروا انتهى

(وقال لسان الدين رحمه الله تعالى في ترجمة أبى عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن يونس
العبدري العرناطى ماصورة معلوم مدرب سهل مقرب له في صناعة العربية باع
مديده وفي هدفها سهم سديد ومشاركة في الادب لا يفارقها تسديد خاصى المنازع
يختصرها مرتب الاحوال مقررها غير أول وقته بالتجارة في الكتب فسلط منه عليها
أرضه آكلة وسهم أصاب من رمتها الشياكلة اترب بسيمها واثرى وأغنى بهته وأفقر
أخرى وانتقل لهذا العهد الاسير الى سكنى مقطراسه ومنبت غراسه وجرث عليه
جرايه من اجبابها ووقع عليه قول من ناسها وبها اتلا حتى به الحمام فكان من زايها
البسادة واليهى التيام وله شعر لم يقهر فيه عن الهدي وأدب توشع بالاجادة وارتدى
أنشدني بسببته تاسع جهادى الاولى عام اثنين وخمسين وسبع مائة يحجب عن ينى ابن
العفيف الطلساني

يا باعكنا قلبى المعنى • وليس فيه سواد نانى

لاي معنى كسر قلبى • وما التقي فيه ساد كان

فقال

تعلقى طائعا فؤادا • فصار اذ حزنه مكانه

لا غرواد كان له مضافا • ألى على الكسر فيه باني

وقال يخاطب الشريف أبا العباس وأحدى أقلاما

أنا ملك الغزواتى سيب جودها • يفيض كفيض المزن بالصيب القطر

أنتى من انجمة مثل عدها • اذا انضبت كانت كرهفة السمر

هى الصفر لكن تعلم البيض أنها • محسنة فيها على النفع والضرر

مهذبة الاوصال عنوقة كما • تصوغ سهام الرى من خالص التبر

فقبلتها عنرا ومثلت أنتى • ظفرت بلبتم فى أناملك العشر

وقال في ترتيب حروف الصلاح

أسابعة بالوادين تبوقى • تماراجنتها حاليات خواص

دعى ذكر روض زانه سقى شربه • صبايح ضهى طلى طباع مصاب

غرام فؤادى قاذف كل ليلته • متى مانأى وهما هو ابراق

مولده فى حدود غنائين وسنائة • وتوفى بغرباطة فى رجب عام ثلاثة وخمسين وسبع مائة انتهى
قلت رأيت بخط الجلال السيوطى على هامش جوابه عن يد تقي ابن العفيف الطلساني

لم يدورته قلت في هذا البيت تصريح بأن المصاف الى الباء مفتوح على العكس وهو رأى
مرجوح عند الصلة ذهب اليه بطريقين والصحيح أنه مغرب على أن ذلك لا يحتاج الى جواب
كما يظهر بالتأمل قاله عبد الرحمن السبكي انتهى ويعني بذلك أن الساكنين ايماء بكسر
أحدهما لا محالة وانه سبحانه أعلم (وقال لسان الدين في الاكليل في ترجمة أبي عبد الله
محمد بن حاتم النعماني السجستاني وأصله من أميلة ماصورته علم تشويهه الاكف ويعمل
الى لقائه الحافرو والخلف وضع للعرية يلد راية لا تسأخر وصرح منها بلمة ترخر فانفتح بحال
درسه وأغترت أدواح غمره فركض ماشاء وريح ودون وشرح الى شمائل يملأ الطرف
زمامها ودعاية راشت الخلاوة سهامها ولما أخذ المسلمون في منازلة الجبل ومصاره
وأصابوا الكفر منه بجارحة أساره ودموا بالمثل فيه نازح أمصاره **ك**كان من
التدب وتجاوز وسمع النداء فاطلع فلزمه الى أن تبدل لاهل القوت وبلغ من فحمة
الاجل الموقوت فأقام الصلاة بمرابه وحياه وقدر بحياه طول اغرابه وبادده
الطاعة قبل أن يستقر لعل الاسلام في قرابه أو يعلق أصل الدين في قرابه والتدب الى
المصاربه وتبرع ودعا، أجلة فلي واسرع ولما هدز عليه الفتيق وورع الى قبله
المصيق أصيب بجرح ردم عليه كالجارح الملق وادفع الى انقضاض البارق المتألق
فأقنسه واشتطفه وهدى الى زهره فاقطفه فضى الى الله تعالى طوع يشه وصعبته
غرابه المنازع حتى في أمنيته انتهى وقد جرد ترجمته في الاطحة وقال انه ألف كتابا منها
شرح تهليل العوائد لابن مالك مبدع تنافس الناس فيه وكتاب الفرة الطالعة في
شعراء المائة السابعة وكتاب انشاد النوال وارشاد السوال في لمن العائته وهو مقيد
وكتاب قوت المقيم ودون ترسيل أبي الطرف بن عميرة ونصحه في سفرين وله بره في الفرائض
وحدثني شيخنا الشريف القاضي أبو القاسم قال خاطبت ابن حاتم بقصيدة من نظم
أزاهي هات الحديث عن الركب الذي شخصاً فأجابني بقصيدة على رديها أولها
لولا ما شيب بفودي للذواد عصى • انصبت في مهمه التذويب ظما
واستوقفت عبراني وهي جارية • وكما فوهم ربعا للعييب قصا
مسائلا عن لياليه التي انتهزت • أيدي الاماني بها ماشته فرسا
وكنتم جاربين فيه من جرى طلقا • من الاجادة لم يجمع ولا مكسا
أصاب شاكلة المرى حين ردى • من الزوارد مالو لاه ما اقتنما
ومن أعتد مكان التسلي نبل جيا • لم يرض الا بامكار النهي قصا
ثم انشئ ثانيا عطف السيب الى • مدح به قد غلاما كان قد رخصا
فطلت أرقص في البسة شرفت • ذاتا ومتسببا أعز زبها قصا
بقول فيها وقد سنوت منضتها • وجرع الكاشع المغري بها غمها
هذي عفا نل واقف منك ذا شرف • لولا أبا يدي بيع الحمد مبرخصا
فقلت هلا عكست القول منك • ولم يكن قابلا في مدحه الرخصا
وقلت ذى بكر فكر من أنى شرف • يردى ويرضى بها الجساد والمخلصا

لها حلى حسنيات على حلى * حنية تسبي من حل أو نضنا
 شقرا وقد اعتزت ملابها * بالبحر نقاد الانسان ما عوصا
 خذها أباقاسم من تبعة ذى * وذاذا شئت وذا الورى خلصا
 جانت تجارب عما قد بعث به * ان كنت تأخذ من دور الصور حاصا
 وهي طريفة ومما يقب اليه

ما لتوى مذت لغير ضرورة * ولقبيل ما عهدى بهامة صوره
 ان الخليل وان دعت ضرورة * لم ير من ذلك فكيف دون ضرورة
 وتعال مضمنا للشائ

لا تلمنى عاذلى حين ترى * وجه من أهوى فلوى مستحيل
 لورأى وجه جيبى عاذلى * لتفارقنا على وجه جميل
 وأجابه الشريف المذكور عن قصيدة مهموزة بقوله

يا اوحيد الادباء أوبا اوحيد البهـ فـلا أوبا اوحيد الشرفاء
 من ذاتراء أحق منك اذا التوت * طرق الجحاح بأن يجيبندائى
 أدب أرق من الهواء وان تشأ * فن الهواء والماء والمهيا
 وأذن نعلم الحبيب وظله * بالظباء مقتوحا وضم الفتاء
 ما الصبر الاما تصوغ بنيانه * ولسانه من حلية الانشاء
 وهي طويلة بقول بهاب بعد جملة أبيات

لله نفقة معر ما قد شددت لى * من نعت صرك فى مشاد شناء
 عارضت صفوانا بها فأريت ما * يستعظم الراوى لها والرائى
 لوراء لؤلؤك المنظم لم يقصر * من نظم لؤلؤه بفـهـر هناء
 بوا أنى منها أجـلـ مـوا * فلا خصى مستوطا الجوزاء
 وسما بها اسمى سائر أفاعى * أسديت ذوالاسماء فى الاسماء
 وأشدت ذكرى فى البلاد فى بها * طول البناء وان اطلت نوائى
 ولقوى الفقر المشيد بفتنه * بأحسن تشييد وحسن بناء
 فلمهن هانهم يدي يضاء ما * ان مثلها لثمن يديضاء
 حليت أياتا له تليسة * بجعلى على مضرية غزاء
 فليشجروا أفعى بما أوليهم * بالمحرز الآلاء بالا بلاء

ووصلها بنثر فيه هدايتى وصل الله سبحانه لى ولا علو المقدار وأجرى وفق أو فوق
 ارادتك وارادنى فى جاريات الاقدار ما سخر به الدهن الكليل واللسان القليل
 فى مراجعة قصيدتك القراء الخالبة السراء الآخذة بمجامع القلوب الموقية
 بمجامع المطلوب الحسنة المميع والاسلوب التحلية بالحقى السنية العريقة المتسبب
 فى العلاء الحسنية الخالبة لصد القلوب وان عليها الكسل وخانها المعدان السؤل
 والامل فى حامت المعانى حولها ولو أقامت حولها شكك ويلها وعولها وحرمت

من فريضة المصلحة حولها ويهديها والمان زمان وأحكامها الماضية أماني مقضية
وأمان تتوارد الانها ويجمع اجاها وخلافها ويساعد هامن الالفاظ كل سهل ممتنع
مفتوح يجمع مستأثر غريب بعيد القور قريب قابض الخلى واضح العلا وضاح الفترة
والجدين رافع حمود الصبح المين أيمن القصاصه باياد فلم يحفل بصاحبى طوى وايد
وكفى نساء البلاقة فلم يصايم مام وابن المراغة شفاء المحزون وعلم سر المحزون ما بين
مستوره والموزون والآن لا مله ولا ميهج ولا مرشد ولا منهج عكست القضايا فلم تنج
تقبل القلب المرنى ولم يرشح القلم الزكى وعم الاسقام وغم الاجسام وتكن الاكدا
والاجبال وكورت النعم وسيرت الجبال وعلت سامة وغلبت ندامة وارتفعت
ملامة وقامت لنوحى الادب قيامه حتى اذا ورد ذلك المهرق وفزع غصنه المورق
تفنى به الحمام الاورق وأحاط بيديا عداته النعم والشرق وأمن من الغيب
والشرق وأقبل الامن وذهب لا قبالة الفرق فتح صور أهل المنظوم والمنثور وبعد
تأني القبور وجعل مافي الجدور وزايت الادب صور وجرت البلاغة كور وجمت
لبراعة دور وتلمت لبراعة دور وعند ما تين انك واحد حلبة البيان والسابق في ذلك
المدان يوم الرهان فكان لك القدم وأقرت مع التأخر السابق الاقدم غورق قصاصة
ألماط أجدتم احيرا وردتها وأسطها سير أرطتها وأزتها بين وزنها وبراعة معان
ملكتمها حين ملكتمها وأرويتها بين رقتها أوديتها وأصلها حين فصلتها وأوصلها
ونظام جعلته يحيد البيان قلبا ولعمه قلبا وعصرت حداثته قلبا وأرتكت روية
صعا وثار أبغته له خديما وصبرته يدركه خديما ولفظه ذمامه المدامى أو مدامه
الدامى مديما لقد قبتنى حين أنتنى وسبقتنى حين صبتنى فذهبت خفتنى بوقارى
ولم يرعها بعد شيب عذارى بل دعت للتصايب نكت مرصبا وحلت لفتتها الحبا
ولم أسفل بشيب وألفت مارد نصايب نصيب وان كافرى رهان وصايب حلبة ميدان
غير أن الجلدة يشاء والرجو الاقضاء بل الارضاء بن كيف رأيت البيان هذا الطوع
والخروج فيه من نوع الى نوع أين صفوان بن ادريس ومحمل دعواه بين رحمة
وتعريس كم بين نساء بحر الملاة وبين لب القريس كما أنى أعلم قطعها وأقطع علما
وأحكم مضاه وأمضى حكما أنه لو نظر الى قصيدتك الرائقة وفريدتك الحالية العاتقة
المعارضة فاصيدته التسعة بها فريدته لذهب عرضا وطولا ثم اعتيد لك البد الطولى
وأقر فارفع التراع وذهبت لك العلامات والاطماع ونشئ كلته القولية ورجع عن
دعواه الادبية واستغفر ربه من تلك الآلهية بن وهذا من ذلك من الجرى في تلك
المسائ والتبسط في تلك المآخذ والتارك أيتزع غيرى هذا المتزع أم المر بفسه وابنه
مولى حياته الادب وبنيه وأعاد عليا من أيامه ونشئ ما أعلى منازعه وأكبي
منازعه وأجل ما أخذه وأجهل ناركه وأعلم آخذ وأرق طباعه وأحق أشياعه
وأباعد طريقه وأسعد طريقه وأقوم نهجه وأوثق نسجه وأسمح ألفاظه
وأفصح عكاظه وأصدق معانيه وألفاظه وأحسد نظامه وشاره وأغنى شعره ودناره

فحاته مطرود وعاتبه مصفود وسباهه محسود وعالمه محسود غير أن الاحسان فيه
 قليل والطريق الاصابة فيه علم ودليل من ظفرهم حما وصل وعلى الغاية القصرى منه
 حصل ومن تكب عن الطريق لم يمتد من ذلك الطريق فلهنك أيها الابن الذكي البرازكي
 الحبيب المني الصني الوفي أنك حامل رايته وواصل غايته ليس اولوه وأحروه لذلك
 يتكبرين ولا تجداً كثرة شاكرين ولولا أن يطول الكتاب ويصرف الشعراء والكتاب
 لماضت بنا بيع هذا الفضل فيضا وخرجت الى نوع آخر من البلاغة أيضا قرت عيون
 أودائك وماتت غبطة صدور أعدائك ووقيت درج الآمال ووقيت عين الكمال
 وحفظت نصيبك العالي بفضل ربك الكبير المتعالي والسلام الائم الائم الاكل الائم
 يخصك به من طال في مدحه ارفالك وأغذاذك وراد روضه منك واباك وطالك ورذاذك
 وغدت مصالحه في سعي مصالحك وبينهم كحول الله وقوته وفعله ومنته معاذك
 ورويت نفسك بتليذه فميت نفسه بأنه أسأله ابن هاني درجة الله تعالى وبركاته وكانت
 وفاته شهادة في أواخر ذي القعدة عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة ورثاه شيخنا أبو القاسم
 الحنفى بقصيدة أثبت في اسمه منها

سقى الله بالخضراء أشلاء مسود • نضرت الترب صوب القمام

ورثاه شيخنا أبو بكر بن شبرين فقال

قد كان ما قال البريد • قاصبر غزنك لا يفيد
 أودى ابن هاني الرضى • فاعشادني لأشكال عبيد
 بهر المعلوم ومدرها • ومجدها اذلا مجيد
 قد كان زينا لا وجو • دغيبه قد فزع الوجود
 العلم والتحقيق والتشويق والمحبب التليد
 تنسدى خيالاته فقل • فيها هي الروض المجود
 مفض عن الاخوان لا • جهم الققاء ولا كنود
 أودى شهيدا بأذلا • مجهوده ثم الشهيد
 لم أنله حين المعاد • رف باسمه قبنا تشيد
 وله محبوب في طلال • ب العلم تلوه صعود
 لله وقت مسكان ينسقطنا حكما نظم التريد
 أيام نفسه وأوزو • ح وسعينا السعي المجيد
 وإذا المشيخة جثم • هضبان حلم لا قيد
 ومرادنا جثم البيا • ت وعيشنا خضر برود
 لهني على الاخوان والارباب كلهم فقيد
 لو جنت أوطا فلان شكرني التهام والنجود
 ولراع نفسي شبيب من • غادرته وهو الوليد
 ولطفت ما بين العو • دو قد تكاثرت العود

سرعان ما عاث الحما • م ونحس ايضا هجود
 كم رمت اعمال الميسر فقيدت عزى قيود
 والآن اخلقت الوعو • دوا خلقت تلك البرود
 ما لمستق ما يتنى • فاقه يفعل ما يريد
 اعلى القديم الملك • ويلاه يعترض العبيد
 يابن قد طال المدى • أبرق وأرعد يا يزيد
 ولكل شئ غاية • ولربما لان الحديد
 ايه أبا عبيد الاله • ودوتما رمى بعينه
 أين الرمايل منك نأ • نينا كانسق العقود
 أين الرسوم الصالحا • من تصرمت أين اليهود
 أنسم ساء لا تخطبك البشار والسود
 واقدم على دار الرضا • حيث الاقامة والنزود
 والى الاجبة حيث دا • والمك والقصر المنيد
 حتى الشهادة لم تنفكك فصيكت النجم السعيد
 لا تبعدن وعد الوآن البده • فى الدنيا يعود
 فلتن يلبث فان ذلك • كسر لك فى الدنيا غص جديد
 تالله لا تنسك أمدية العلامة اخضر • عود
 واذا تسويع فى الحق • فخلق الحق الاكيد
 جادت صدك غمامة • يرمى بها ذاك الصعيد
 وتعمس هدتك من المهيمن رحمة ابد وجود انتهى

وقوله أول هذه الرسالة عارضت صفوان بن ابراهيم الى آخره يعنى بذلك حمزة صفوان بن ابراهيم الشهورة بين أدباء المغرب ولذا كرها فائدة للمعرض وهي

جاد الربا من بنة الجرعا • فوآن من دمى وغيم معاه
 فالدمع يفضى عند حاجى الهوى • والقسم حق البانة العناء
 خلعت الصدور من القلوب كما خلعت • تلك المقاصر من مها وطباء
 ولقد أقول لصاحبي واعيا • ذكر الصديق لا كد الاشياء
 يا صاحبي ولا أقل اذا انا • ناديت من أن تصغي لنداني
 عوجا فجارى الغيث فى مقي الحنى • حتى يرى كيف انكساب الماء
 ونسنت فى سقى المنازل سنة • تمننى بها حكا على الطرقاء
 يا منزلا نطعت اليه عبرتى • حتى تدم زهره لبصك كافي
 ما كنت قبل من اربيعك عالما • أن المدامع أصدق الانواء
 باليت شعري والزمان تنقل • والدهر نامغ شدة برماء
 هل نطق فى روضة موشية • خفاصة الاغصان والامباء

وتسال فيها من تألفنا ولو • ما فيه مضنة أعين الرقباء
في حث اتلعت الغصون سوا القفا • قد قلدت بلائي الانداء
وبدت تغور الياسمين تقبلت • عني عذار الالة المياء
والورد في شط الخليج كأنه • ومعد ألم بمقله زرقاء
وكأن غصن الزهر في خضر اليا • زهر النجوم تلوح بالخضراء
وكأنما جاء التيسيم مبشرا • للروض يخبره بطول بقاء
فكساء خلعة طيبه وروحه • بدراهم الازهار روى مضاء
وكأنما احقر الصنيع فبادرت • للعذر عنه نعمة الوردفاء
والغصن يرقص في حلى أوراقه • كالنود في موشية خضراء
وافترق ثمر الاخوان بمارأى • طربا وبقه منه جرى الماء
أنديه من أنس نصيرم فانتضى • فكله قد كان في الاغواء
لم يبق منه غير ذكرى أومنى • وكلاهما سبب لطول عناء
أوراقه من صاحب هي تحفة • ان الرفاع لتحفة النباء
كمبداقة الوقتى اذ حياها • ان الكتاب تحفة الخلطاء
ما كنت أدري قبل فض ختامها • أن البطائق كؤوس الصها
حتى ثبت معا طنى طرباها • وجررت أدباى من الخيلاء
بجملت ذلك الطرس كاس مدامة • وجهلت مهديه من الندماء
وعجبت من خلل يعاطى خله • كأسا وراء البحر والبيداء
ورأيت رونق خطها في حسننا • كالوثنى نقى معصم الحسناء
فوحدها من تسع آيات لقد • جاءت بتأيدى على أعدائى
فكأننى موسى بها وصكانها • تفسير ما في سورة الاسراء
لوجاد فكرا بن الحسين بمنلها • همت نبوته لدى الشعراء
سوداء اذ أبصرتها لكها • كم تحتها لث من يد يضاء
ولقد رأيت وقد تأوى بنى الكرى • في حيث شابت لمة الطلاء
أن السماء ألقى الى رسولها • بهدية ضاعت بها أرجائى
بالفرقدين وبألسريا أدربا • فى الطلى من كافورة يضاء
فكنى بذلك الطرس من كافوره • وينظم شعرك من نجوم السماء
قسما بها وينظمها وبشرها • لقد اتحت لى ملء عين رجائى
وعلمت أنك أنت فى ابداء عها • لفظا وخطا معجز النبلاء
لاما تعاطت بابل من سحرها • لاما اذعاه الوثنى من صنعاء
ولقد رمت لها القماد وانها • لقضة أعيت على الدلفاء
وطلبت من فكركى الجواب فعقنى • وكبا بكف الدهن وتذ كائى
فلذا تركت عروضا ورويا • وهجرت فيها سنة الادباء

وبعثها القبيصة همزية • خدعها لكرجامع اياتي
 علمت بقدرها في المعارف قانبرت • من حيلة تمنى على استحياء
 انتهت القصيدة ومن خطاطها صفا وان تلتها (رجع) وقال لسان الدين رحمه الله تعالى
 في ترجمة ابي محمد عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله الازدي في الساج ماصورته طويل القوام
 والخوافي كان على كبر سنه بعقائل القوافي شاب في الادب وشب ونشور ربح البيان
 لمسابغ شاول رقيقه وبرله وأجاد جده وأحكم حزله فان مدح صدح وان وصف
 أنصف وان عصف قصف وان أنشأ ودون وتقلب في أفانين البلاغة ونلون أفسد ما شأنا
 الله وكون فهو شيخ الطريقة الادبية وقتاها وخطيب حقاها أكملأأناها لا يوقف عليه
 من اغراضها غرض ولا يصعب لديه منها افتراض ولم تزل بروقه تأنق ومعانيه بأذيال
 الاحسان تتعلق حتى نرزي ابطال الكلام وفرسانه وذعرت الثلوب بسطوة لسانه
 وألفت اليه الصناعة زمانها ووقفت عليه أحكامها وعبر البحر منتخبا بشعره ومنفقافي
 سوق الكساد من شعره فأبرق وأرعد وحذر وأرعد وبلغ جهده امكانه في التوريف
 بكماته فما تزل ولا هز وذل في طلب الرغد وقد عز وما برح أن يرجع الى وطنه الذي
 اعتاده رجوع الحديث الى قتاده وقد أثبت من نزعاته وبعض شجراته ما يدل على
 سعة باعه ونهضة ذراعه فمن النسيب قوله

• ما للحب دوام يذهب الالما • عنه سوى ام فيه ارتشاف الى
 • ولا يرذ عليه نوم مقلته • الا الدتوال من شعله مستقما
 • يا حاكما والهوى فيسايؤيده • هواله في بما تراء قد حكا

ثم سردها وقال في المديح

اليسك جدي التسبار تأميلا • فلي على فضلك المأمول تعويلا
 الحمد لله جدا لا كفاء له • بعد أيا من المأمول قد نبلا
 يا راغبنا من حياء دفع معضلة • فصوره بصروف الدهر قد عيلا
 أ اسم بمحضرة ملك كل مقتدر • بالملك يوليه بالغنائم ترسيلا
 فرع من الدوحة المصرية اجتمعت • فيه الفضائل تسميما وتكميلا
 لديه مما لم يدى المستيق تسمية • وميسم وكلاء ذاك تفصيلا

وهي طويلة انتهى • (وقال لسان الدين في الاكابر في ترجمة أبي الحسن علي بن ابراهيم
 ابن علي بن خطاب السكالك من أهل غرناطة ماصورته مقصور على بيوت القريض في
 الطويل من الكلام والعريض من اطاعته براعة الخط وملت لا قلامه ومراح الخط
 عانى كتابة النمر واول أمره ثم ألطت به بحسنة على نوفمبر خصاله ونبل خلاه
 وهو الآن من كتاب ديوان الحساب يتعين من الامور الخيرية ببعض الالقاب انتهى •
 (وقال في التاج في ترجمة أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الحق بن الصباغ العقيلي الغرناطي
 ماصورته الحسن العارف الناقد بلواهر المعاني كما يفعل بالسكة الصيارف والاديب
 الجيد الذي تحلى به للعصر التحرر والجيد ان أجال جيا بدراعه فضخ فرسان المهارف

وأجمل بين بياض طوره وسواد نقه الطرقت الممارق وإن جلا أبقار أدكاره وأثار
طير البيان من أوكاره سلب الرجيق المقدم فضل أسكاره إلى نهر لا يشارفها طرف
وحمة لا يرتد إليها طرف وأبانة لا يقل لها غرب ولا حرف وله أدب غصن زهره على مجتنبه
منقش كتب إليه أستغفر وعده في الانتكاف برائته والامتناع بزهر حدائقه قولي
عندي لم وعدك افتقار مخرج * وعهودك افتقرت إلى انجازها
والله يعلم بينك صدق مودتي * وحقيقة الأشياء غير مجازها
فاجابني بقوله

بأمره دى الدر الثمين منطوما * كلما لال السحر في إنجازها
أدركت حلقات الاوائل وأينا * ورددت أولاه على إنجازها
أحرزت في المضمار خصل سباقها * ولأت أسبقهم إلى إحرازها
حليت بالسعطين متى عاملا * وبشت من فكري فتاة مفازها
فلا تجزق مواعدى مستعظفا * فاسمع وبالاغضاء منك لجازها انتهى
(وقال في الاساطلة) في حق المذکور أنه من أهل الفضل والسرورة والرجولة والجزالة
فقد في الكفاية طاهر السداجة والسلامة مصعب لا ضداده شديد العصية لا واداه
يشتمل على خلال من خط بارع وكأية حسنة وشعر جيد ومشاركة في فقه وأدب ووثيقة
ومحاضرة ممتعة ناب عن بعض الفضلاء وكتب الشروط وارسم في ديوان الهند وكتب
عن شيخ الغزاة أبي زكريا يحيى بن عمر على عهده ثم انصرف إلى العدو وسابع عشر بجادى
الاولى من عام ثلاثة وخمسين وسبعمائة فارسم في النكابة السلطانية منوها به مستعملا
في خدم مجدية تان غناه فيها وظهرت كفايته انتهى * وقد وصفه بصاحبنا ثم قال ومن شعر
المذکور قوله

ليت شعري والهوى أمل * وأمانى الصب لا تنفع
هل لذلك الوصل مرجع * أو لهذا الهجر منصرف
وقال

ونابى سبي بالطرف والعطف والجيد * وما حاز من غنج ولين ومن غيد
أثمرت إليه بالدنو مداعبا * فقال أيدى نوال طبي من غابة الأساء
وقال في مبدا قصيدة معقولة

حديث المغاني بعد من شعبون * وأوجسه أيام التباعد جيون
نلى الله أيام الفراق فكتم شجت * وغادرت الجذلان رهو حزين
وحيا دياراق ربا غرناطة * واتى بذلك القرب منك ضنين
لا رخصت فيها من شبابي ما غلا * وعزى على مال العفاف أمين
خليلى لا أمر بأربها قضا * فعندى إلى تلك الربوع حنين
الم تزيانى كلما ذر شارق * تضاعف عندي عبرة وأنين
إذا لم يساعدى أخ منك فلا * حدث نظرون بعد ذاك المون

أليس عجيباً في السيرة منه • إلى عهد اخوان الزمان وكون
 فلا تشق من ذى وقاه بهذه • فقد أجن السلال وهو مدين
 لقلبي عذر في فراق ضلوعه • ولادمع في ترك الشون شون
 نومن ترك الحزم المعين قائم • لعان بأيدي الحاديات رهين
 وعي الله أيام الوثيق ذماها • فان مكاني في الوفاء مكين
 ولم أر مثل الدهر أتماعده • فحب وأما خله نفون
 ولولا أبو عمرو وجوده • لما كان في هذا الزمان معين
 وقال

زار النبال وبأها من لغة • لكن إذا تال النبال منام
 مازلت ألتم مبهما منظومه • در ودروده الشهى مدام
 واضح ضمن البيان من أعطائه • وأشم مسكانض عنه ختام

مولده عام ستة وسبع مائة وتوفي بفاس وقد خلفه السلطان ككاتب ولده عند وجهه
 لأفريقية في العشرين من رمضان عام ثمانية وخمسين وسبع مائة رحمه الله تعالى انتهى (وقد
 وهم لسان الدين) في شهر وفاة المذكور وأما الصواب أنه توفي يوم الاحد ثامن شوال
 فاعلم ذلك والله سبحانه اعلم (رجع) وقال في التاج المحلى في مساجله الفصح المحلى وفي
 الاكمل الزاهر في فضل عند نظم التاج الجواهر وغيرهما مما ثبت في حلى رؤساء
 الكتاب وحاملي ألوية الآداب في ترجمة شيخه ابن الجباب مائة صدر الصدور والملة
 وعلم أعلام هذه الملة وشيخ الكتابة وبابها وهما صر أنسان البدائع وبانيها اعقده
 الرياسة فناء على جبل ذراعه واستعانت به السياسة فدارت أفلاكها على قطب من
 شهابه براعه فغنى للعناية طلائيلها وتعاقت الدول فلم تربه يدلا من ثوب على علوه
 متواضع وجبرلدى المعارف راضع لا تمزج ذاكرة في فن الاولة فيه التبريز ولا تفرش
 جواهر الكلام على محركات الافهام الا وكلامه الابرز حتى أصبح الدهر راويا
 لاحسانه وناظرا لمسانه وغزب ذكره وشرق وأشام وأغرق وتجاوز البحر الاخضر
 والخليج الأزرق الى نفس هذبت الآداب ثنائها وجادت الرياضة خنائها ومراقبة
 لربه واستنشق روح الله من مهبه ودين لا يجمع عوده ولا تختلف وعوده وكل ما طهر
 علينا مشربته من شارة تجلى بها العين أو إشارة كما سبك اللجين فهي اليه منسوبة
 وفي حسناته محبوبة فأنما هي أنفس راضها بأدايه وأعلقها بأهدابه وهذب
 طباعها كالشمس تاتي على البحور شعاعها والصور للجملة تترك في الاجسام الصلبة
 انطباعها وما عسى أن أقول في امام الانعمة ونور الدياجي المدلومة والمثل السائر في
 بعد الميت وعلاؤه • وقد أثبت من عيون قصائده وأدبه الذي علق الاحسان في
 مصايد كل رقيق المعنى كريم المعنى جامع بين حصافة اللفظ ولطافة المعنى انتهى •
 والمذكور له ترجمة في هذا الكتاب في باب يشجته لسان الدين فلترجع (وقال في
 الاكمل) في حق عمر بن علي بن عمرو النكبي من أهل متقير ماصوره شيخ خدام

فأمله الدهر فيها على قدم وصاحب تعريض ودهاء عريض وقائز من الدول النصرية
 بأباديض أصله من حصن مستقر رخدمه الدولة النصرية عند اقتراء أهلها وكان بمن
 استنزلهم من حره إلى سهله وسكهم الأمر الغالب في يافعه وكهله فكسب حظوة أرضه
 ووسيلة أرخته وأمضته حتى عظم جاهه وماله وبسقت آماله ثم دالت الدول
 وتشكرت أيامه الأول وتقلب من بجانسه وشق بمن كان ينافسه بخف عوده والتأث
 سعوده وذلك والتحول بظله والدهر بقوة من صباه حث كان يستغله وله شعر لم يقنه
 النظر ولا وضعت منه القدر توفي في ذي الحجة عام أربعة وأربعين وسبعمائة انتهى *
 (وقال في الأكليل) في حق قاسم بن محمد بن الحجة الفهرى المرقى مأموره هو من أئمة
 أهل الزمام خليف برعي الزمام ذو حظ كما تفتح زهر الكمام وأخلاق أعذب من ماء
 الفمام كان يلبسه طابا ودرافى بلقا لا غفال راسبا صحيح العمل يلبس الطروس
 من براعته أسفى الخلل قال يمدح السلطان

أرى أوجه الأيام قد أشرقت بشرا * فقل لي رجال الله ما هذه البشري
 وما بال أنفاس الخوازي تعطرت * فأرجت الأرجاء من نفعها عطر
 ونقبت الشمس المنيرة وجهها * قصورا عن الوجه الذي أخلج البدر

وهي طوبى توفى المذكوور عام تسعين وسبعمائة بالطاعون * (وقال في الأكليل) في
 حق أبي عثمان سعيد الفسائي مأموره هو بمن يشوق إلى المعرفة والمقالات ويتسقى إلى
 الطنائق والمجالات وينسغل على نفس رقيقه ويسبر من تعليم القرآن على خير طريقه
 ويعباني من الشعر ما يشهد بنبله ويستغفر من مثله انتهى * (وقال في الأكليل)
 في ترجمة أبي الجراح يوسف بن علي الطرطوشي مأموره روض أدب لا تعرف الذواء
 أزهاره ومجموع فضل لا ينقضي آثاره كان في فنون الأدب مطلق الأعنة وفي معاركه
 ماضى الظبا والاسنة فان هزل وإلى تلك الطريقة اعتزل أبرم من الغزل ما غزل وبزل
 من دنان راحه ما بزل وان صرف إلى المغرب غروب لسانه وأعاره لمحة من أحسانه
 أطاعه عاميه واستجبت له به أقاصه ورد على الحضرة الإبلدسية والدينيا شابة
 وريح القبول هامة فأجتلى محاسن أوطانها وكتب عن سلطانها ثم كثر إلى أوطانها
 وعطف وأسرع الخلق كالبارق إذا خطف ووفى عن سن عالية وبرود من العمر غالية
 انتهى (وقال في ترجمة أبي عبد الله محمد بن أحمد بن المتأهل العذري من أهل وادي آش
 مأموره رجل غليظ الحاشية معدود في جنس السائمة والماشية تلبت على العمال به
 سورة الغاشية وفي الأشغال السلطانية فذعرت الجبلة لولايته وأيقنوا بتيام قيامهم
 لطواع آيته وقنطوا بكل القنوط وقالوا جاءت الدابة تكلمنا وهي إحدى الشروط
 من رجل صائم الحشوة بعيد عن المصانعة والرشوة يجنب الناس ويقول عند المخالطة
 لهم لا ماساس عهدى به في الأعمال يجنب ويتبر وهو لئلا ويكبر ويحسن ويقبح وهو
 يسبح وقال يخاطب بعض أمراء الدولة

عمادى ملاذى موتلى وموتلى * ألا انتم بما ترضاه للمتأهل

وحق جيل القصد منك دياه • على نحو ما رضى يا ذا الفضل
فأت الذى العلم يعرف قدره • بخير زمان فيه لازلت نعتلى
فهيت يا معنى الكمال برتبة • تقركم بالسبقى كل محفل
وفى عام ثلاثة وأربعين وسبع مائة انتهى وتذكرت بقوله ويحسن ويشج وهو يسبح
قول الأثر

قد بلينا بأسير • ظلم الناس وسبح

فهو كالجزار فيهم • يذكر الله ويذبح انتهى

(رجع وقال لسان الدين) فى ترجمة أبى عبد الله بن باقى من التاج ما صورته مدبراً كؤس
البار المقتى ولعوب بأطراف الكلام المشتق اتحل لاؤل أمره الهزل من أصفاته
فأرزدر معانيه من أصدافه • وجنى غرة الأبداع لحين قطافه • ثم تجاوزته الى المغرب
وتخطاه فأدار كفه المترع وعاطاه • فأصبح لفيه جامعا • وفى فلكيه شهابا لامعا • وله
ذكا • يطير شرره • وادراك تسليج غرره • وذهن يكشف الفواض • ويسبق البارق
الوامض • وعلى ذلاقة لسانه • وانفصاح أمداحاته • فتدب الصباية بشعره مغل
لسره انتهى والمذكور هو محمد بن ابراهيم بن على بن باقى الاموى مرسي الأصل
غرياطى الديانة مالى الاستيطان (وقال فى عائد الصلة كان رحمه الله تعالى كاتباً أدبياً
ديكاً لودعاً يجهل الخطا ويرسل النادرة ويقدم على العمل ويشارك فى الفريضة وقد
السباق فى الأدب الهزل المستعمل بالاندلس غير زمان من عمره تبحر فى الفصاحة يعالج
بالأدب البكدي ثم استقام له الميسم وأمكنه الجف من امتطاء غاربه فأنشبت الخطوة فيه
أمامها بين كآب وشاهد ومحاسب ومدير تبحر قارئ وغنى ماله وعظمت حاله عهد عند
ما شارف الرحيل بجهله • تماهز الألف من العين لتصرف فى وجوده من البرقة قهرهم أنهم كات
زكاة أميل بها انتهى • وقال أيضاً أخبرنى الكاتب أبو عبد الله بن سلة أنه خاطبه بشعر
أجابه عنه بقوله فى رويته

أحرز النصل من بنى سلمه • كاتب تخدم الطباق قلمه

يحمل الطرس من أنامله • انز الحسن كلما رقه

وعسى البيان فكرته • مر سلاجيت يجمت دمه

خسنى متحقاً بضمس اذا • بسم الروض فقس مبتسمه

قلت اهدى زهر الربا خضلا • فاذا كل زهرة ككلمه

أسم الحسن لايفارقها • فأبتر انتقاؤها قسمه

خط أسطارها ونقشها • فأنت كالعهقود منتظمه

كاسيا من حلالى حلالا • وسهما من بديع مارمه

طالباً عند عاطش نهلا • ولديه القيوث منجسمه

يتنى الشعر من أخى بيله • آخرس العتي والقصورفه

أهيا النامل الذى حققت • ألن المدح والتنا شيمه

لا تكلف أخاك مقسترا • نشر عار لديه قد حقه
 وأبق في عزة وفي دعة • ضافي العيش وأردا شيعه
 مائتي الغصن عطفه طربا • وشدا الطير فوقه نفسه

ورأيت على هامش هذه القصيدة بخط أبي الحسن علي بن لسان الدين ماصورته نعم
 مخاطب به شيخا وبركة أهل الادلل وسدودهم إيا عبد الله بن سلمة ومن لفظه معها
 بالاقاهرة وإنما المن التلم العالي المتسق نسق الدر في العقود رحمه الله تعالى قاله ابن
 المؤلف انتهى • وقرأ ابن بياق المذكور على الاستاذ أبي جعفر بن الزبير والخليل أبي
 عثمان بن عيسى وتوفي بمالقة في اليوم الثامن والعشرين من محرم ففتح عام اثنين وخمسين
 وسبعمائة وأوصى بعد أن حرقه بين شيخه الخليلين أبي عبد الله الطنجي وأبي عثمان
 ابن عيسى أن يدفن به وأن يكتب على قبره هذه الايات

ترحم على قبر ابن بياق وحبه • فن حقي ميت الحى تسليم حبه
 وقل آمن الرحمن روعة خائف • لتقريله في الواجبات وغبه
 قد اختار هذا القبر في الارض راجيا • من الله تحفيقا بقدر وليه
 فقد بشفع الجار الكريم لجانه • ويشجل بالعرف أهل نديه
 واني بفصل الله أوثق واثق • وحسبي وان اذنت حب نبيه انتهى

(رجع رجال لسان الدين) في ترجمة أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن سالم بن فضيلة المعافري
 الماري المدعو بالنوع من الاكل مانصه شيخ أخلاقه لينه ونفسه كما قيل حينه ينظم
 الشعر سهل مساقه محكا اناسقه على فاقة مالهام افاقه أشد المقام السلطاني بظاهر
 بلده قوله

سرت ربح تجد من ربا أرض بابل • فهاجت الى مسرى سراها بالابل
 وذكرني عرف السيم الذي سرى • معاهد أحباب سراة أفاصل
 فأصبت مشغوبا بذكر منازل • ألفت فواشوفي تلك المنازل
 فباريح هي بالبطاح وبالربا • ومترى على أغصان زهر النجائل
 وسيرى يجسمي لقي الروح عندها • فروحى لديها من أجل الوسائل
 وقولي لها عني معنك بالنوى • لهشوق معمود وعبرة ناكل
 فبا بأبي حيفاء كالغصن تنقى • تقصد بقصد كادي تقصد مائل

وهي طويلة ومن شعر المذكور قوله من قصيدة

بهرت كشمس في غلالة عجمد • وكبدو تم في قضيب زمرجد
 ثم انتبت كلغصن هزبه الصبا • طربا فتزرى بالغصون المبد
 حورا بارعة الجمال غريرة • تزهي فتزرى بالقضيب الاملد
 ان أدبرت لم تنس عقل مدبر • أو أقلت قلت ولكن لا تدي

قال القاضي أبو البركات بن الحاج وابي المذكور باختصار كتب الناس في ذلك مختصره
 المسمى بالدرر المرسومة في اشتقاق الحروف المرسومة وكتاب سكايات بسى

دوحة الجنان وراحة الحبان وغير ذلك • قال أبو البركات ومأثته عن مولده فقال لي اليوم
ستون سنة وقال ذلك ليلة الخميس السابع والعشرين لثني قعدة عام أربعين وسبع مائة
وتوفي آخر رمضان من عام تسعة وأربعين ورحمه الله تعالى انتهى (رجع قال لسان الدين
في الاكليل في ترجمة الكاتب صاحب العلامة أبي العباس أحمد بن علي الملباني المزاكني
ما صه الصارم القاتك والكاتب الباتك أي اضطراب في وقار وتجههم تحته أس
العقار اتخذته ملك المقرب صاحب علامته وتوجه تلج كرامته وكان يطالب بجله
من أشياخ مزاكني بشارعه ويطوقهم دمه برزعه ويتصر على الاستصار منهم نبات
حمة أذعرافه حتى اعتقل ثم جدوا في أمره حتى قتل فترصد كتابا إلى مزاكني
يتنهن أمر اجزما ويشعل من أمور الملك عزما جعل فيه الأمر بصرب وقاهم وبه
أسبابهم ولما أكد على حمله في العجل وضايقه في تقدير الاجل ثلثي حتى علم أنه قد
وصل وأن غرضه قد حصل فزال لسان وهي بحال صارها فانصل بالصلارها
حالاين أنوفها وأبصارها وتجب من فراره وسوا اعتباره ورجعت الظليون في آثاره
ثم وصلت الاخبار تمام الحيلة واستيلاء القتل على أعلام تلك القبيلة فتركها شبيعة
على الأيام وعاد في الأقاليم على حلة الاقلام وأقام بلسان إلى أن حل مخفق حصرها
وأزيل هيمن الضيقة عن حصرها فلقى بالادلس ولم يعصم بترأ ورعياسقرا حتى
أناء سمائه وانصرفت أيامه انتهى والمذكور ترجمه في الاطاعة بقوله صاحب
العلامة بالمغرب الكاتب الشهير البعيد الشاؤفي اقتضاء الترة المثل المضروب في الهمة
وقوة الصريمة ونضاد العزيمة حاله كان نبيه البيت شهير الاصاله رفيع المكانة على محبة
غريسة من الوفاء والانتباض والصمت أخذ يحفظ من الطيب حسن الخطاء لمج الكتابة
فارضالشعرتذهب نفسه فيه كل مذهب وصمته فتك فتكته شهيرة أساسات الفن بحيلة
الاقلام على عمار الدهر وانتقل إلى الادلس بعد مشقة شعره من شعره الذي يدل على يأوه
وانساح خطاه في النفاسة وبعد شأوه قوله

العزم اضربت عليه قبائي • والفضل ما شملت عليه ثبابي
والزهر ما أهداه غصن براعتي • والمسك ما أبداه نفس كآبدي
فالمجد يمنع أن يزاحم موردی • والهزم يأتي أن يضام جنبائي
فأذا بلوت صديعة جازيتها • يجميل شكري أو جزيل قوائی
وأذا عقدت مودة اجريتها • مجرى طعائى من دمي وشرايى
وأذا طلبت من القراقدر والها • ثارا فأوشك أن امال طلابي

وفاته توفي بغرناطة يوم السبت التاسع ربيع الآخر عام خمسة عشر وسبع مائة ودفن ببجاعة
باب البيرة بخوارز الله تعالى عنه انتهى (رجع إلى ثراين الخطيب رحمه الله تعالى) فن
ذلك قوله في الروضة في ترجمة فخام القصور من شجرة السر المصون ما صورته وهي
التي أقادت الطل الطليل وزانت المرأى الجليل وتكفلت لها حسن الشجرة السماء
بالتكميل وتعدد إلى غصون المجبوبات وأقسام موصولاتها المكتوبات وتغن

الحسين وأصنافهم المرتين وغصن علامات الحبسه وشواهد النفوس الصبه وغصن
الاشجار المنقوه عن ذوى النفوس المصقولة وعند تعين هذه الاغصان المقسومه
ككل شكل النجعة المرسومة والسرحة الموصوفة الموسومة فقامت الطلال وكرمت
الخلال فخي من تزدو وتوحده واستظل من استهدى واسترشد ووقف الهائم فخطب
وأشده

بامرحة الحى بامطول • شرح الذى يتنايطول
عندى مقال فهل مقام • نصغين فيه لما أقول
ولى ديون عليك حات • لو أنه يتقع الحلول
ماض من العيش كان فيه • منزلنا ظلك الطليل
زال وماذا عليه ماذا • بأسرح لولم يكن يرول
حياء عن المذنب المعنى • منبتك القطر والقبول انتهى
وقال رحمه الله تعالى فصول فى المعرفة تعازل بها عيون الاشارة اذا قصرت عن تمام المعنى
السن العبارة ولقد در القائل

واذا العقول تقاصرت عن مدرك • لم تتكل الاعلى أذواقها
المعرفة اختراق المراتب الحسية والنفوس الجنسية والعقول القدسية والبروزالى
فضاء الازل اذا فنى من لم يمسك وبقي من لم يزل مع عمران المراتب ورؤية الجائز فى
الواجب

ومن عجب الى أحسن اليهم • وأسأل شوقا عنهم وهم مسعى
وتبكيهم عيني وهم فى سوادها • ويشكو النوى قلبى وهم بين أصلى
المعرفة مقام بأتلف من تجسع مفروق وأقول وشروق وسل عروق ورده مسروق حتى
يذهب الكيف والايين ويتعين العيين فيجمع العدد ويجمع ويبنى السوى ومع ذلك
لا يهمل

للعدا منك نصيب • وللك السهم المصيب
انما يومك يوما • نخصيب وعصيب
المعرفة مقام سامى المنعرج عاطر الادج ينقل من السعة الى الخرج ومن السعة الى
الفرج

طريقك لا تخفى به ان تتبعك • خطاك ولا يخفى ميتك فيه
متاعك منشور على كل خيمة • ورؤياك أمان من زفغ تيه
المعرفة عين ان لم تبصر أجراها • أحسن الله عزاءها وحقيقة ان لم يجعل الفرق ازاها
كانت الغيرة جراثيم ففى دائرة مركزها يجمع ومحيطها فى التفريق يطمع ليستقل الملك
أجمع ويرى من يرى ويسمع من يسمع

بعد المحيط من المحدث واحد • والكلى فى حق الوجود سواء
والحق يعرف ذاته من ذاته • صح الهوى فتلاشت الإهواء

الحلال من الحرام عما أَوْضَحَهُ من الأحكام وعلمه . وقوع جفسي المعاصر ونسبه وما زل
 نوع منه ورسمه فأنيته متفاوتا في درجات التعجيل ورسمه والملاحة والسلام على مولانا
 محمد رسول الله الذي فضله على الأنبياء وقزبه وطهر من دنس الشبهات شجبه فما استعمل في غير
 طاعته ولا استفد منه ولا أحمل في سوى البر والهدي شانه ولا قدمه والرضاعن آله
 وأصحابه الذين رعوأذمه واستقبلوا دعيه وتواصوا من أجسه بالبر وتواصوا بالمرحمه
 فهذا كتاب حجت مثل الطريقة . فقدم الوثيقة دعائي بجمع قلة الانصاف من المداين
 والمعاصر والمبايعين دولة النور الباصر . ورضي عطلة السيل منهم بالساع القاصر
 والماضلة عن الحى الذي لم يؤيده الحق بالولى ولا بالناصر ولو ضعو حكاية ولففته
 شكاية إذ معرفة الاشياء بعلامها بما يتشوق اليه ويجرح من عليه وهو انى لما قدمت على
 مدينة فامرحسها الله تعالى مستخلصا بشاعة الخلافة ذات الانافة مستدعى رسالة
 الانالة ذات البخلالة فانصب والمسة لله السر وانصح الفتر وشفع من الدم الزر
 واقضى المرؤس بالرئيس وتباس الاعلام في التأسيس وانمل الاحتفاء والاستدعاء
 وانضبط الموحى والوعاء واخذ أعقاب الطيبات الوضوء والطيب والدعاء تعرفت فيمن
 جمعه الاخوية والمداىى التعبية برجل من نهما موثقيها غزنى بمخيلة البشاشة التي
 يستفز بها القريب ويستخلص هوى من لم يعمل التجريب فأنت بمكانه واستظهرت
 على ما يعرض من مكتب بدعكاته وثانى في الاعتبار بطن عرفت شانه فلت للمعة
 بشانى واصير سالى حتى الى ايامى طوع عنانى

أفادكم العباء منى ثلاثة شهرى ويثله يدي ولسانى

ولم يك الآن حلات بمدينة سلا حرسه الله تعالى مقصودا لخل وان رغم الدهر الذى رى
 فأقصد معقد اختراطات الله تعالى وان ارجع الباب برزعه وأوصد معصبا بعد عنايته وان
 كمن وأرصد لا يتر فاضل الاعزج على منواى وأنى من البر فوق هواى وان تعدد وانعمة
 الله لا تقصوها وتعرفت من صاحبى الصامى أنه قدم علينا من مخز علية فلا لها الدر
 المنهوية وتخللها المسبعة المرحوبة واعتدى الإطعمة التي مرقتها الله دوع ومطبخها
 الحى الرورع واستفقر بالمدينة بعد أن لان وضرع وجدلى وصرع نلقى البقلة كأحد
 الورع ورل بمشوى خول ومحمد مجهول وكفى محقوث وجرد لا يضل بنية ولا يسمج
 يقوت . فبادرت استدعائهم بفاضل من الطلبة عن يتلقى به الوارد وبقتاد الشارد وقد
 أغرب بقراءة الاستفسار والاحتفال واجنب الاعفاه والاعتقال وجهزت السرايا الى
 القاس نعم الله تعالى فلت الانفال فلما عرض عليه الدعوة فجعرف ونظر ولما مسح عطفه
 بالاستزال نزاع طفر حتى بهت الرسول كما بهت الذى ~~صفر~~ وآب يعجل عذرا باردا
 واحتجابا شاردا فانقطعت جانب شماسه وخليت بينه وبين وسواسه ومن الذ قد قصدنى
 فاعتذر وأكتر الهذر ولم يذب الله التبان الحسن شيئا مما بدر وكان جوابى اياه مانعه
 أيسم دعوى انا لشار . ونأى لومه مثلى الطريقة
 وبالختار للسار اقتداء . وقد حصر الوليمة والعقيقة

وغير غريسة ان رقي سر * على من حاله مثلي رفيقه
 واتما زاجر الورع اقتضاها * وبأي ذلك كان الوثيقه
 وغشيان المنازل لا اختيار * يطالب بالجليلة والذيقه
 شكرت محبة كانت مجازا * لكم وحصلت بعد على الحقيقة
 وذاع خبر طافقت منها الجنوب وكفها الطالب والمطلوب وهن الى المراجعة عنها
 أحد الموثقين بسلامن يحول حول حتى الادراك ويروم درجة الاختصاص ببعض الفنون
 والاشتراك وله في الادب مساس وطلب الباس بجانسه

رسولك لم يبن لي عن طريقه * تقرب من حديقته الانيقه
 فـ لا بأولدى ولا اياه * ولكن ساء في الغرض الطريقه
 وهب اني أسأت فكم صديق * تدلى واعتدى بخفاصديقته
 فلا يجب فديت لرفق حز * يسكن عند خجلته رفيقه
 وانى فسك معقود ولكن * أرى الايام حاقدة خنيقه
 على ذي الود فين وذى حق * يفارقه وان أخفى رفيقه
 فراجعته بمانه لما أسأفته من جراه مصاعه وكنت له بصاعه

من استغضبته من هذى الخليفة * بغضبه بانكار خلقه
 ولم بغضب قيس أو جابر * مجازا للعمرى بل حقيقه
 بعثت برسل لك مع عتيق * فلم تطع الرسول ولا عتيقه
 وطوقت السيف الذنب لما * عجلت به ولم تبليه رفيقه
 امام جماعة وفريق تقوى * ومبلغ حجة وحفظ سيقه
 فبوت بها على الايام داء * عضالا لا تفيق عليه فيقه
 وقد عارضت عذرك باعتراف * فزودت مذمة نسم الطريقه
 وهل بعد اعتراف من نزاع * وهل بعد اقتصال من وثيقه
 ومن جهل الحقوق أطاع نقسا * بصر الجهل واسبة غريقه
 ومنحى بقية أمر بعيسد * اذا نصب المهندس منجنيقه

فأما سلكه نشد وأقصر ورأى الأمر بطول فاختصر الا انه غنى لي عنه قوله ان كان
 الوثيقة ان تافى الورع فخير بلامه واذ هلت لذة لده عما هو بسدده فارتدت له أن
 أنصر الدعوى بما يسلمه المنصف المساهل وينكره الارعن الجاهل وتشتبه المنازل
 والمناهل والعالم والجاهل مستند الى الحكم الشرعى والسنة المرمى والمشاهدة
 والحس وشهادة الجن والانس ولوترك القطا لئلا يلهى الله يجعله موظما من السنوات
 وازعاج كثير من الهنات وينقع فيه بالنية فانما الاعمال بالنيات وهما ما ابتدئ وعلى
 الله الاعانة وبحوله وقوته الا فصاح والابانة قلت ينحصر الكلام فيه في سبعة ابواب
 * الباب الاول في جواز الاجارة فيما عدا العلماء * الباب الثانى في الشريعة المستعملة بين
 أربابها * الباب الثالث في محلها من الورع ان سوغها الفقه * الباب الرابع في منزلتها من

المنازع والممن • الباب الخامس في احوال متعلقيها من حيث العلم غالباً • الباب السادس
في احوالهم من جهة استقامة الرزق والمخارفة • الباب السابع في رد بعض ما يمتنع به
فيما انتهت الخطبة المقطعة من تأليف لسان الدين رحمه الله تعالى وهذا التأليف
في نحو كرامة وقال في آخره ما صورته فان قيل ترك الاجر وقبول العرض في هذا الامر
يدعو الى تعطيله فيقفد الناس منفعة هذه الطريقة وغاها قلت الا صاف فيها اليوم
ان لو كان متولياً يرتق من بيت المال واموال المصالح والادواق التي تسع ذلك وسال
الجاهل في فقد انهم والاضطرار اليها ورفع اموالهم بها الى السلطان ورغبتهم في نصب من
يولي ذلك حالهم في فقد ان ائمة الصلاة في المساجد الراسية في جريانه من بيت المال
بذلك الترامهم وادبامهم فقط حسب جانتل الاجماع فيه القاضي أبو بكر بن العربي رحمه
الله تعالى ومنع الارتفاق من غيره اجماعاً وقد كان بالمدن المعتمدة من بلاد الاملاسل جبرها
الله تعالى ناس من اولى التعفف والتعين كفي الحجة باثبيلية وبني الظليل وغيرهم بغيرها
يتبعون من فضول املاكهم ووجائب رباعهم ويعقدون بدورهم عاكفين على بتر
منازين لرواية وقيامة مدهم الناس في الشهادة فيحاملونهم ويبركون على صفاتهم
ويهدونهم الى سبيل الحق فيهما من غير اجر ولا كلمة الا الحفظ على الماصب وما يجريه
السلطان من الحرمة والتفقد في الضرورة وما يمد بهم الناس من الاطراء والتجمل واقه
سبحانه من الاجر والمثوبة وبلغني اليوم ان حالها تجديته صامسة يتقار الى هذا الحال
من طرف شتي ولم يقصد بها كل الفساد وكذلك لم نزل نتعرف ان الامر في شأنهم اعدية
وانس اقرب وبعض الشر أهون من بعض ولو بقيت بحالها لوجب تغريب فضلها وتقرظ
منحها ما فالصدق أشقى والحق عند الله أحجى والله عز وجل يستعملها فيما يرضيه
ويلتلف بنا فيما يجريه علينا من أحكامه ومما يرضيه ويعملها من ختمه بالحق وبقرنا
الى ما هو اقرب من رحمته وأدى وصلاوات الله على سيدنا محمد وآله وصحبه انتهى وكتب
على طاهر الورقة الاولى من هذا التأليف شيخ شيوخ شبوخ خفا الامام الكبير المؤلف
الشهير سيدي أحمد الوائلي رحمه الله تعالى ما صورته الحمد لله جامع هذا الكلام
المقيد هذا بأول ورقة منه قد كتبت في شيء لا يعني الا فاضل ولا يعود عليه في القيامة
ولا في الدنيا بل اني وأفتي طائفة من نفيس عمره في التماس مساوي طائفة منهم تستباح
العروج وتلك مستندات الدور والبروج وجعلهم انجحوا كذا ذوى الصلح والنجاة وانزع
عهم جلباب الصدق والديانة سبحانه الله تعالى وغفر له قال ذلك وخطه بيدي عبيدربه
أحمد بن يحيى بن محمد بن علي الوائلي رحمه الله تعالى سبجانه له انتهى ما أليسته وقد كان
لسان الدين رحمه الله تعالى كثير ما يعرض ويصرح بهجوع بعض أهل سلاؤكلام
حتى قال

أهل سلاصحتهم صالحة • غادية في دورهم رائحة

يكفهم من عورتهم • ويحانهم ليست رائحة

والله المرحوم والمغفور عن الرلات • (ومن نزل لسان الدين رحمه الله تعالى) خطبة كتاب في

الحسنة الذي ما ألف في فنه أجمع منه ولوردها قان قيهما دلالة على فضله وعظم قدر الكتاب
وهي اللهم طيب ريحان ذكرك أنفاس أنفاسنا الماشقة وعلى بحريال حبك جواض
أرواحنا العاشقة وسدد الى أهداف معرفتك نبال بنينا الراشقة واستخدم في تدوين
حمدك شباقة قلامنا الماشقة ودل على حضرة قدسك خطرات خواطرنا الماشقة وأمن لنا
سبل السعادة التي جعلت فيها السكال الاخير لهذه الانفس الناطقة واصرفنا عند سلوكها
عن القواطع الماشقة حتى تأمن مخاوف جبالها الشاهقة وأحراها الماشقة وأرهاها
الطارئة الماشقة وبرازنها القاسية الغاشقة فلا تسرق بصائغنا العوائد السارية
السارقة ولا تتجسنا عنك العوارض الجمعية الملاحقة ولا الانوار المظلمة المارة
ولا العقول المفاخرة بامس لك الحسنة الباقية والعناية السابقة وصل على عبدك
ورسولك محمد درة عقود احبابك المتنامقة وبياض بضائع توحيدك الماشقة المؤيد
بالبراهين الساطعة والمجيزات الماشقة ما أطلعت أفلاك الادواح زهر أزهارها الرائقة
وحدث قطار السحاب حداقة عودها السائقة وجعلت ريح الصبا بين قدود أغصانها
المتعاقبة * أما بعد فانه لما ورد على هذه البلاد الاندلسية المحروسة بمحمد رسول الله
حدودها الصادقة بنصر الله للفئة القليلة على الفئة الكثيرة وعودها وصل الله تعالى
عوائد صنعها الجليل لديها وأبقاها دارايمان الى أن يرث الله تعالى الارض ومن عليها
ديوان الصباية وهو الموضوع الذي اشتغل من ابطال العشاق على الكثير واستوعب من
أقوالهم الحديثة والقديمة كل نظيم وشير وأسدي في غزل غزله وألهم ودل على مصارع
شهداتهم من وقف وترحم فصدق الخبر والخبر وطمت اللجة التي لاتعبر وتأتج من
مسراء المسك والعبر وقالت العشاق عند طواع قره الله أكبر

مررت بالعشاق قدكبروا * وكان بالقرب صبي كريم

فقلت ما بالهم قال لي * ألقى للحب كتاب كريم

لاغر وأن أقامهم بهذه الافاق أسواق الاشواق وزاحم الزفرات في مسالك الاطواق
وأسال جواهر المدامع من بين أطباق تلك الخفاق وقتك نسيمها الضعيف العهد
والميتاق بالنفوس الرفاق

جنى التسيم علينا * وما تبنت عذره

اذ صير الخلق نجدا * والارض أبنا عذره

فوقع للعبية المصرية التسليم وقالت السنة الاقلام معربة عن السنة الاقاليم

سالت لمصر في الهوى من بلد * يهديه هواؤه لدى استنشاقه

من ينكر عواي فقل عني له * تكني امرأة العزيز من عشاقه

فغصم المحافل والمجالس واستجلس الركب واستركب المجالس يدعو الادب الى مأدبة

فلا يتوقف ويلقى عصا صخره المصري فتسلف ماشئت من ترتيب غريب وتطريب من

بنان أريب يشير الى الشعر فتقاد اليه عيونته ويصيح بالادب الشريد قلبه فنونه وأنهى

خبره للعلوم المقدسة ومدارك العزائم وطردة المؤسسة ومعالجته الجذمة عددا الى المجلس

السلطان منزه الكمال ومطعم الابصار والامال حيث وفارق العز قد اندلت
وموازين القسط قد عدلت وضول الفضل قد اعتدلت ودوق ادواق المحامد قد
هدت مجلس السلطان المجاهد الفاتح الماهد التحلي في ريعان العمر بالبدد والماله
البعيد بجلى القمات الراحد شمس آفاق الله وبخرا انطلاء الجلة بدر حالات السروج
المجاهدة أسدا الابطال البارزة الى حومة الهياج الناهدة معشى الابصار المشاهدة
مفاهير رضا الله تعالى عن خدمه الامه القريه عن الانصار والاقطار من وراء أسواج البحر
الزخار باختباره لها واعتيامه ومليها بروداين والامان بركه أيامه ومن أطلع الله
تعالى أنوار الجبال من أفق جبينه وأنشأ أمطار السلاح من غمام عينيه وأجرى في الارض
المثل السائر بحمله وبسالته ودينه أمين الله تعالى على عهده الاسلام بهذه القطر وابن
أمينه وابن أمينه نخر الاقطار والامصار ومطعم الايدى وملمح الابصار وسلالة سعد بن
عبادة سيد الانصار ومن لولطق الدين الحنفي مليها وفداه أو تمثّل الكمال صورة
حاته تاه مولانا السلطان الامام العالم العامل المجاهد أمير المسلمين أبو عبد الله ابن
مولانا أمير المسلمين أبي الجراح ابن مولانا أمير المسلمين أبي الوليد اسمعيل بن فرج بن نصر
الانصارى الخزرجى جعل الله تعالى نحر النحر مبتها عن شنب نصره والفتح المين مذخورا
لنصره كما قصر آداب الدين والدين على مقام صبر قصره وسوغه من أشنات مواهب
الكمال ما نهز الالسن عن حصره ولا زالت أفتان أقلامه تصف الاقاليم بجنى فنون
حصره نخفته عن استغائه أبشاه الله تعالى بلنطة لحظ وما يلقاها الا ذو حظ وصدوت
الى منه الاشارة الكريمة بالاملاء فى فنه والمنادمة على بنت دنه وحسب النضم من
ذى ورم والله سبحانه يجعله فى هند ظننه ومضى فودن المشتري بالمترب أنورن المشرق
بالمغرب شأن بين من تجلى الشمس منه فوق منصتها وبين من بشرق أفقه القربى لا يتلاع
فرمتها لكن امتلت ورشت وثبات ومكرها لابطال امتات وكيف يتفرغ للتأليف
ويتفرغ للافهام هذا التكليف من جل الدنيا فى سن الكهولة على كاهله وركض طرف
الهوى بين معارفه ومجاهله واشترى السهر بالنوم واستنقه سواد الليل وبياض اليوم
فى بحث يجوز وفرصة تنهز ونغر للدين بسد وأزر للالتبثد وقصة ترفع ووساطة تنفع
وعدل يحوص على بذله وهوى يجهد فى عذله وكريم قوم نصف من نله ودين مزاج
الشوايب عن سبله وسياسة تشهد للسلطان ببطله واصابة بيله ما بين سيف وقلم وراحة
والم وحرب وسلم ونشرم أو علم وجيش يعرض وعطاء يفرض وقرض حسن لله تعالى
يقرض فى وطن توفر العدو على حصره ودار به دور السواد على خصره وملك قصر الصبر
والترك على قصره وعدد نسبته من العدد العظيم الطائفة الشبيبة الاضباقة نسبة
الشعرة من جلد الناقة وما يقه تستدفع المكروه واليه غذا الايدى ونصرف الوجوه
وسأت منه أيدى الله تعالى القنوع بما يسره الوقت مما لا ياله المقت والذهاب به هذا
الغرض لما يليق بالترب والسق ويؤمن من اعتراض الانس والجن وما كنت بمن آثر على
الجسد الهزل واعراض من الغزل الرقيق الغزل بشيعة الجزل ولا أغف من ذكر الهوى

بعد أن شئت غماره واجتبت غماره وأقت مناسكه ورمت جماره وما أبترى هوى
 أن النفس لامارة فالهوى أول عجمة فلدن الدايه والتربى التي عرفتها في البدايه وأما
 الذي عن عروته نبت وبعث الى الرصافة لا روق فذبت الى أن بين الرشد من النى وصار
 النشر الى العلى ونصائح ولدان الحلى • كذلك كنتم من قبل فن الله عليكم كما من على
 بجزى الله عنى زاجر الشيب خير ما • بجزى ما صافازت يداه بخيره
 ألف طريق الحب حتى اذا انتهى • تهوضت حب الله عن حب غيره
 حال السواد بحال الفواد وصوح المرحى فاقطعت الرواد ونهاني ازورا رخبال الزوراء
 والنفس عاذل الشيب عن القله الحوراء وكيف الامان وقد طلع منه النذير العريان
 يدل على الخبر بخيره وينذر به اذم اللذات على أثره • ولله در القائل
 دعنى عينك نحو الصبا • دعاء يرد في كل ساعه
 فلو لا وحقتك عذرا المشيب • اقلت لعينك سحر ما وطاعه

ولو لا أن طيف هذا الكتاب الوارد طرق مضجعى وقد كاد يندو والحاجب ويضيع من
 القرض الواجب ويحب من نوم الغفلة العاجب يلحى معى في ميدانه وعقدت بناني
 بيناه وتركت شانى وان رغم الشائى لكاته • وقت معتذرا عن التهوريم في بعض أحيانه
 أهلا بطيفك زائرا أو عائدا • تفيدك نفسى غائبا أو شاهدا
 بامن على طيف الخيال أحوالى • أنطق جفتى مشيل جفتك راقدا
 ما كنت ليكن الخيال يلمى • فيصل طرفى فيطرق ساجدا
 ومن العجبه أن لا نجد هلا قتل المشيب ومع الزمن القشيب وقبل ان تغض القربه وتبقى
 الخلقاء والتربه وتونس بالله القربه وعلى ذلك فقد أثر وباء على المعتر المهم لا أكثر
 وبداه من بعدما دمل الهوى • برق تألق موهبا للعنه
 يبدو وكاشية الرداء ودونه • صعب الذرى متمتع أركانه
 فبدا المنظر كيف لاح فربطى • نظرا اليه ورددت أنجانه
 فالتارما استقلت عليه ضلوعه • والماء ما صحت به أجفانه
 وجعلت الاملاء على حمل موازنة أيده الله تعالى علاوه • وبعد الفراغ من ألوان ذلك
 الخوان حلاوه • وقت أخاطب مؤلف كتاب السبابة بما يعقده جاب انصافه • وبغلى
 على تفضى ان وقع فيه كمال أو صافه

بامن أدار من الصبايه • قريبا ييم المسكن من رباب
 وأنى بريحان الحديث فكلاما • صح التديم براحه حباب
 أما لا هم يذ كر من قتل الهوى • لكن أهيم يذ كر من أحياء
 وعننى أن أذهب بهذا الحب المذهب المتأدى الى البقاء الموصول الى ذروة السعادة
 معارج الارتقاء الذى غايته نعيم لا يتقضى أمله ولا يتقدمده ولا يفصل وصله
 ولا يشاركه الفروع أصله حب الله المبلغ الى قربه المستدعى لرضاه وجهه المؤثر بالنظر الى
 وجهه وبالهامن غايه الملقى رحيل المتصف به بعد قطع عمار الفتنة على ساحل الولايه

وكنفت وقت من الكتب المؤلفة في الحجة على جملة منها كتاب يشهد العوام ويستحقه
الهوام ورسالة ابن واصل رسالة مهذاره تطفو من دارة إلى دارة في مطاردة هز ورفاره
وكتاب ابن الديباغ القبرواني كتاب مفرق ووجه المقصود منه متفرق وكتاب ابن خلدون
وهو عاقله الولاد اذوة تسم الخراطوم وتساب الجمل المعطوم فكنت عاذرك لا أدمع
وأقول ما أصنع قاله يعطى ويعنع

قلت للآخر الذي • وقع الالف واعتلى
أت لم تأمن الهوى • لا تعسر فتتسلى

شعر

وعذت أهل العشق حتى ذقته • فحجت كيف يموت من لا يشق

ومن المقول لا تطهر النجاسة بأخيك فيعافيه الله ويملك

بلا في الحب فيك بما يلا في • فتأني أن تفيض غروب شاني

أجل بلا في الفرض الذي حوم القلوب سر أمرارها ومن أفسان الأذهان بمنزلة أزهارها

ومن الموجودات وأما راحا قطب مدارها ليكون كتابي هذا المقدم على المازق الموهلات

المتوسع بما لا يملك وان يقنع الانصاف فمسي أن يشفع الانصاف والاعتراف

يدروا الاعتراف اناعنه المنكسرة قلوبهم ولا تجوديد الابعاجيد وكل ينطق بما

آناه الله

وابن الليون اذا ما في قرن • لم يستطع مولة البزل القناعيس

وعسى الذي أطلق شوقا أن ينطق ذوقا والذي حرك مقلان يحرك فوقا والذي يسره

مقالا أن يكفيه حالا فأقول القيت ظل ثم ينسكب

الحرب أول ما تكون بحاجة • وان الحرب أولها الكلام

وغمم الله سبحانه على الكفهم هذه الطريقة وما يلقاها الادو حط عظيم وللارض

أصيب من كأس الكرم

أليس قلبا لا قوة ان تقلرتما • أليس وكلا ليس منك قليل

فأني أن أرى الديار بطرفي • فأني أرى الديار بسفي

وعلى ذلك فذهبت في ترسيه أغرب المذاهب وقرعت في التماس الاعانة باب البواد الوهاب

وأطلعت نسوة في ليل طالع نجوم القباب وعرضت كتاب العزيمة عرضا وأقرضت

الله قرضا وجعلته شجرة وأرضا فالشجرة الحبة مناسبة ونسبها وإشارة لما ورد في

الكتب المنزلة وتنبيهها والارض النفوس التي تعرض فيها والاعضان أقسامها التي

تسوقها والاوراق حكايات التي تحكيها وأرارها اشعارها التي تحييها والوصول

إلى الله تعالى غرتها التي تنبئها بفضل الله ونسبها شجرة لعمر الله يأنعه وعلى الرعازع

ممانعه طاهها طليل والطرف عن مداها كليل والماترين حنا قليل رست في التخوم

وسمت إلى الجوم وترجت عن أعراض الجوم والرياح الحسوم وسقيت بالهجوم

وغذيت بالهجوم وسمت كائناتها بالهرم المكتوم ووفيت ثمرتها بالعرض المروم فازمن

استأثر بجناتها وتعنى من عنى بامتناعها دون معناها فمن استمتع بدهنها استضاء بدهنها
ما أبعد هاوما أدناها عن سلاسل الكف بفساها كم بين أوراقها من قلب مغلب وفى
هوائها من هوى مغلب وكمن بين أنفاسها من مراح وكمن فى القاس سقطة من كادح وكمن
دونها من خطب قادح ولا رباها من حاج ومادح تتوعد أسماؤها ولم تتوعد أرضها
ولاسأؤها فسميت شحلة تترى وتجنى وزيتونة مباركة يستعجب بزيتها الاسنى وسدرتها
ينتمى المعنى أصلها الوجود أصل وليس لها كالشجر جنس ولا فصل وترتها روج
ونفس وعقل وشرفها بعصده بديهة وقيل يحيط الهامون بفنائها وبصعد السالكون
حولها نائمات تحترق السبع الطبايق يراقها وتحنى ظلم الحس ينور اشراقها فسبحان الذى
جعلها قطب الافلاك ومدافى الاضواء والاحلالك وهبزد طور الاملاك وسبب
انتظام هذه الاسلاك لم يصل فيها طريد بعيد ولا انصف بصفاتها الاسعيد ولا اعتلق
بأوجهاها وفى حضيض ولا يحض برهاها سحيط فى شرك تقيض ولا تعرض لشيم
بوارقها متمسكة بغيض الحمد لله الذى هذا فالهاذا وما كالتهدى لولان هذا الله
ومنه تستزيد الاستغراق فى بحارها والاستشاق لنواسم أمحارها والاستدلال بذرى
أفنانها عليه والوصول بسبب ذلك اليه انه وفى ذلك سبحانه قطاب لعمري المنيت
والثابت ومما الفرع الباسق ومعنى الأصل الثابت وقامت الافئدة وحرفت الجنان
وتعددت الاوراق والزهرات والاعصان ولم أترك فنتا الاجعت منه وبين مناسبه
ولا فرعا الاضمته الى ما يليق به واستكثرت من الشعر لكونه من الشجرة بمنزلة النسيم
الذى يحرك عذبات أفنانها ويؤدى الى الانوف روايح بستانها وهو المزمار الذى ينفخ
الشوق فى راعته والعزيمة التى تطلق مجنون الوجد من ساعته وسلعة أسن العشاق
ترتجان ضهير الاشواق ومجلى صور المعانى الرقاق ومكاس قناص الازواق به غير
الواجدون عن وجدهم ومشى المحبون الى قصدهم وهورسول الاستلطاف ومنزل
الانطاف اشقى على الوزن المطرب والجمال المحب المغرب وكان للوطنان مركبا
ولا تنفك حال النفوس ميبا فلا شئ أنسب منه للحديث فى المحبة ولا أقرب للنفوس الصبه
واجتلبت الكثير من الحكايات وهى نوافل فروض الحقائق وموائيل بحال الرقائق
ومراوح النفوس من كدر الافكار واحاض مساح الاخبار وحظ جراحة السمع من
منع الاعتبار وبعض الجواذب لنفوس المحبين والبواث لهم السالكين وجهتها واضحة
بقوله تعالى وكلا نقص عليك فى المراتب المبين وظفت شواهد من الحديث وانظر تجرى
حساسها بجري الزكاة من الاموال والخواطر من الاحوال ويجرى ما سواها من غير
الصحيح مجرى الامثال ليكون هذا الكتاب له يوم خبره مسر حال الفاره وغيره ويجب كل
عيد بالسيره وملتقط الطيره ومحكا الفيره فمن فاق كلف بأصوله ومن قصر قنع بفصوله
ومن وصل حمد الله تعالى على وصوله وسيمتد روضة التعريف بالحب الشريف
ويجتوى على أرض زكية وشجران فلكيه وثمران ملكيه وعميون غير بكيه والحب
سياء النفوس الموات وعلة امتزاج المركبات وسبب ازدواج الحيوان والنبات وسر

فوله عز وجل أو من كان ميتا فأحييناه وبعلمناه نوحي به في الناس كمن مثله في الطب
ليس كالحب الذي دون فيه المدقون ولعبت بكرة أقباه صوايح الجنون وقاد الهوى
أهله بجبل الهوى وساقط فيه الحق للمنون حين نظرت العوس من مقل الجنين
ورضيت الأثر عن العين وباعت الحق بالين ولم يحصل الأعلى خفي حنين وارحنا
لشاق العور وسباق ملاعب الهوى والهوى لقد كافر بالرخاف الحاسة الحائلة
والحاسن الرائحة الزائلة وبلغ الجبانة وبضائع الألهة أزمان التمتع بهم قصيرة
والانكاد عليهم مقيرة فتراهم ما بين طعين بعمال قد ومضج بدم خرد وأسير تفر
قد أعوز قد أزه ويقم طرف قد أعضل دأوه وما شئت من ليل يسهر وندها به يجهر
وجيوب تشق وبساتين تحطف أبصارها إذا لمع البرق وتواسم تحمل الصبا وتخلع
أين تلقى بخلع الأريحيات وربما اشتد الخلل وأصاب التبل فكان الخليل قلوب
اشتغلت عن الله فسفلها الله بغيره وهب الحب الجحمان لا يبعث عليه شهوة بهيمة
ولا تدعو إليه قوة وهمية أليست الداعية مرفوعة والباعثة منقطعة وصورة الحسن
دائره وأبرأه المتناظرة متنازله ليس الجراب العنصري عائد إلى أصله ليس الجنس
مقارفا فله والله در على رضى الله تعالى عنه وقد نظر إلى قدح الماء وقد أراد أن يشرب
وعن الاعتبار أعرب فقال لكم فيكم من خذ أسيل وطرف كجبل فأقواه ~~مكررة~~
مرودة والهاء معادة مجتدة على قلب أصبح بقلب كفيه على ما أنفق فيها وفي خاوية
على عروشها ويقول باليتى لم أشرك بربى أحدا وحسبنا مرارة الفراق ذلا وفقدنا النكد
قلا والفقلة من إله شفاء محتوما والكاتب على الفائت شوما

صدنى عن حلاوة التشيع • انتقامى حرارة القوديع

لم يرق أنس ذابوحه هذا • فرأيت الصواب ترك الجميع

وان كانت الشهوة فأحسن بهاداعيه وإلى المصيبة ساعيه حسبك من سكارى على
بنداء المحبة ثم افقه ويقذفه على السباق احتياجه إلى السقاد وأشتهى باقه أسير خيال
وصريع مبال أولى له ثم أولى لو تأمل محامن الجسوم ما ~~كذب~~ رائدها المطرى
وأخبت زخرفها المغرى وأقصر مدته استقامها وأكثر المساعي تحت قناعتها
على وجهى مسحة من ملاحه • وقتت الشايبة العار لو كان باديا

ما ثم إلا أنفاس تركد وتخبث وعال نهشاً وتعدث وزخارف جسد تعاهد ثم تنكث
وتركيب يطالبه التحليل بدنه ويأخذ أثره بعد عينه وأنس يفقد واجتماع كان لم يعقد
وفراق ان لم يكن فكان قد

ومن سره أن لا يرى ما يسوءه • اقلا يتخذ شيا يخافه فقد

منعش العيش لا يأوى إلى دعة • من كان ذا بلد أو كان ذا دابة

والساكن البعس من لم ترض همته • سكنى مكان ولم يكن إلى أحد

وقلت وقد مات سكن عزير على أيام التقرب بسلا علم جريحى عليه

يا قلب كم هذا الجوى والخفوت • ذمناك استيق لثلا بفتوت

فقال لاحول ولاقول لي * قد كان ما كان بحسب السكوت
 فارقتي الرشد وفارقتي * لما تفشيت بشئ يموت
 والمان لا يصير وحاصه خبير والحازم من فطرى العواقب بطر المراقب وعرف
 الاضاعة ولم يجعل الحلم بضاعة انما الحب الحقيقي حب بصعدك ويرقيك ويجلدك ويقيك
 وبطعمك وبسقيك ويحطبك الى فنة السعادة بمن يشقك ويجعل لك الكون روصا
 ومشرب الحق حوصا ويجنيك زهر المني ويغنيك عن أهل الحق والحق ويصحح النيران
 لتعلم ويجعل الكون متصرف فعك ليس الا الحب ثم الوصول والقرب ثم الشهود ثم
 البقاء بعد ما اضحى الوجود فشقت الاكلام وسقط الملام وذويت الاصناف
 والاحلام واختصر الكلام ومجيت الرسوم وخفيت الاعلام ولين الملك اليوم
 والسلام فالحذر والحذر ان يجعل النفس سيرها ويضارق القفص طيرها وهي بالعرض
 القاني متعطلة وبساي النمل مرتبطة وبصعبة القاني مغبطة أن تقول نفس يا حمرنا
 عبي ما فزلت في جنب الله وان كنتان الساعرين أو تقول لو أن الله هداني لكنت من
 المتقين أو تقول حين ترى العذاب لو ان لي كفة فاكون من المحسنين وفي ذلك فلت
 أعشاق غير الواحد الاحد الباقي * جنونكم والله أعبت على الرائي
 بجنون عابثي وبسقي مضاضة * تعذب بين البين مهجة مشناق
 وتربط بالاجسام نفسا حياها * مبانة الاجسام بالجر هو الرائي
 فلاهي قارن بالذي علق به * ولا رأس مال كان معها باقي
 قرائ وقدر وانقطاع وطامة * قني البعد من نيل السعادة يا وافي
 كاتبهم ليس بعد ما كتف القفا * صريرة احزان اديغة اشواق
 تقب ككفها بجنون موصل * رشقة قد دون سبعة اطباق
 فلا تطعموها السم في الشهادة * فذلك سم لا يداوى بدرق
 بما اكتسبت تسمى الى مستقرها * فاما بقر محسب أو باملاق
 وليس لها بعيد التفريق حيلة * سوى ندم يذرى مدامع آمان
 ولو كان مري الحزن منها الى مدى * لهان الابى ما بين وعد وامان
 بغدوا فاق الامر جد وشروا * بفضل ارياض أو باملاح أخلاق
 ولا تملقوا في الحسنى عشاها * وشسموا بها الحق لحة اشراق
 ودسواها الحق رويدا أو يقطوا * بصبرتها من بعد نوم واغراق
 ومهما افادت فانصر الاعتبارها * مصاريع أبواب وافتقار اخلاق
 وعافية القاني اشروا وتلطفوا * بأخلاقها المارضى تطف اشفاق
 فان سكرت وامتنعت عند سكرها * لماهية المسقى ومعرفة الساق
 أطبا على روض الجمال خطورها * الى أن يقوم الوجدفها على ساق
 وخالها لبيب الشوق يطوي بها العلا * الى الوجد في مسرى رموز أدواق
 نأ هو الآن تحسط رحا لها * بنوى التحلي والشهود باطلاق

وتفتي اذا ما شاهدت من شهودها • وتفتي الماني وقد بقي الباقي
 هنالك تلقى العيش تفتو غلاله • وتسم من عين الحياة بفرق
 وما قسم الارزاق الالهية • فلا تخرق الزوال يا خير وذاق
 وقد أخذ الكلام في هذا الامتساح حقه • وبلغ الهرم قد • فلا تخذل هذا الذي سردت
 في تقرير ما أردت وما توفيقي الا باق عليه توكلت واليه ايب • (فقول يتقسم هذا الموضوع
 الى ارض وشجر وعش وكل منها يسور بجمه وفي على حده ملشت من مراهى ومسقع
 فمن شاء افرد ومن شاء جمع فلهذا بالارض والعلاحة والتكثير والمساحة وتعين
 حدود تلك المساحة ثم يأتي بالشجرة التي تزرع مثل بيتها وتطراها وتجعل الراد المبلغ
 معناها على فضل الله وبرحمته فبذلك فليمرحوا وشجر مما يجتمعون برنامج هذا الكتاب
 الذي يحصر الاجناس والفصول ويرد الفروع الى الاصول وبسر اليات عن مسائله
 بسبب الوصول بحول الله تعالى وقوته خلية الاعراس وقوامه الفراس وتصر في
 جلتين • (الجلد الاول) • في صفة الارض وأجراتها وجعل الاختيار ازانها وفيها
 رتب • (الرتبة الاولى) • رتبة الاطباق المفروضة والاعتبارات المعروضة وفيه مقدمة
 وأطباق المقدمة في تعيين الارض المذكورة • الطبق الاول طين القلب الطبق
 الثاني طبق الروح • الطبق الثالث طبق النفس • الطبق الرابع طبق العقل • (الرتبة
 الثانية) • رتبة العروق الباطنة والشعب الكائنة وفيها فصول • الفصل الاول
 في العروق المعدنية • الفصل الثاني في الميزرات العينية • الفصل الثالث في المذبرات
 البدنية • الفصل الرابع في الجيوت البرهانية • (الجلد الثانية) • في صفة العلاحة
 والعمل المتكامل فيها قبل الامل وفيها اختيارات • (الاختيار الاول) • فيما يصلح
 للاعتماد من هذه الارض وفيه فصول • الفصل الاول في أرض النفس المطننة • الفصل
 الثاني في أرض النفس الامارة • الفصل الثالث في أرض النفس القوامية • (الاختيار
 الثاني) • في محركات العريضة لاعتماد هذه الارض الكريمة وفيه فصول • الفصل
 الاول في الجذب وما يمتثل بذلك • الفصل الثاني في الوعظ المخبر للقطعة • الفصل الثالث
 في ذم الكسل • (الاختيار الثالث) • يشغل على جلب الماء لقي هذه الارض من
 عين العلم في جدول العقل المخزر والنقل المقرر وفيه مقدمة في فصل العلم وتعدد
 اجنامه وفصول • الفصل الاول في جدول العقل • الفصل الثاني في جدول النقل •
 الفصل الثالث في مقدار الماء المطلوب للعلم المطلوب • الفصل الرابع في اخبار التكرين
 وسبب التلون • (الاختيار الرابع) • في الحرث واخراج لبن هذه العلاحة من بين
 الدم والفرث وفيه اقسام • اولها التليب الاول ثانيا التليب الثاني الذي عليه القول
 • ثالثا في سكة الازدراع والتعمير وهو منبهة التمر • (الاختيار الخامس) • في تنظيف
 الارض المعقرة من الارض الخبيثة والجلد والمعرضة والشعب المذمومة وفيه فصول
 • الفصل الاول في ازالة الشكوك تسبق الى المعقذ غالبا • (الفصل الثاني) • في قلع
 الشجر الذي يضر بهذه الارض ويعاديها بالطبع • (الاختيار السادس) • في أمور

ضرورة تلزم لهذه الملائمة وبعده فصول • الفصل الأول في أمراض يشرع في علاجها
 مما يرجع لطبع الأرض ومن أجهتها • الفصل الثاني في اختيار أنواعها وأجرائها • الفصل
 الثالث في أقوال تليق بأشخاص الفلاح وأعماله • عند ملاحظة عواقب الكون وآثاره •
 الفصل الرابع في الوقت المختار لقراءة الأسباب في الحب القباب وتخصر في مقدمة
 علمية وبرهنة جرمية المقدمة العلمية في ترتيب المحبة والمعرفة البرهنة الجرمية
 تنقسم إلى بيان بعلى الصورة وشرح الضرورة والى بطن وطهر وسر وجهر وباطن
 ورزخ واسط فالسلطان الشرع والنقل وينقسم إلى أصول • الأصل الأول الكلام
 في التوبة من حيث النقل • الأصل الثاني في الايمان والاعتبار العالى • الأصل الثالث
 فيما يتبع ذلك من البقطة والتوبة في حق غير المحتاج الى ذلك • الأصل الرابع في تقرير
 العناية والتوفيق في حق غير المحتاج الى ذلك • الأصل الخامس في الموعظة والسماع من
 حيث تم ذنب الجميع والظاهر الطمع والعقل وينقسم إلى أصول • الأصل الأول جر
 الفلسفة العلى والعملى • الأصل الثاني سلامة الفطرة في حق المستغنى عن ذلك • الأصل
 الثالث في معرفة الجمال والكمال • الأصل الرابع في الاعتبار الخاضع • الأصل الخامس
 السلوك بالصكر الأصل السادس في التشبيهاً بالذات الأصل السابع في البرزخ
 المواسط الصاعد من التخوم الى الجحوم وهو من أخص الاشياء مياطين الشجرة وأصولها
 المتغيرة ويشتمل على مقدمة وثلاثة أصول • الأصل الأول الادعية والاذكار وله عشر
 شعب • الأصل الثاني أصل الامعاء وعى أصول الأرض والسماء وله تسع وتسعون
 شعب • الأصل الثالث أصل السيماء وهو الذى يحض بعضه ويبنى الانفعال بعضه
 العمود المشتمل على القشر والعود والجنى الموعود ينقسم خمسين قشر وخشب وود
 خشب والقشر ظاهر يكسر ويحذو وباطن يبنى ويغذو فطاهره الذى يكسر
 ويحذو يتضمن الكلام في المحبة وأقسامها من حيث اللسان لاس حيث نوع الانسان
 وباطنه الذى يبنى ويغذو يتضمن التناء على المحبة طبعاً وعقلاً وشرعاً وقللاً الخشب
 الذى يغذوه الشب ينقسم الى أقسام • القسم الأول فى الحدود والمعزفات والاسماء
 الدالة عليها والصفات • القسم الثانى، مقول معناها التحيل فيه نور سناها • القسم الثالث
 ارتباطها بالمقامات واختصاصها فيها بالكرامات • القسم الرابع يبين ضرورتها
 وايضا حزميتها المرع الصاعد فى الهواء على خط الاستواء من رأس العمود القائم
 الى منتهى الوجود الدائم ويشتمل على قشر لطيف وجرم شريف القشر الحدود
 للمعرفة والرسوم وخواص العارف الذى هو المعروف بها والموسوم • وينقسم إلى
 فصول • الفصل الأول فى حدود المعرفة ورسومها وما قيل فيها • الفصل الثانى فى أوصاف
 العارف • الفصل الثالث فى تفضيل العارف • الفصل الرابع فى علوم العارف والجزم
 الشريف من المرع المنيف ينقسم إلى ظاهر وباطن وقلب فالظاهر ينقسم إلى أقسام
 السلام فى الاخلاق ومنشأها وطبائعها بحسب القوى النفسانية وافراطها وتفریطها
 واعند الهاء علاجها وفيه الجاهلات والباطن يتضمن الكلام فى ان النظر الى وجه

الله تعالى هو السعادة الكبرى بكل نظر واعتبار والقلب قلبه المعنى يتضمن الرياضة
والسلوك على المقامات كلها ويتفرع منه عشر فصول • الفصل الأول غرض فروع
البيانات • الفصل الثاني غرض فروع الابواب • الفصل الثالث غرض فروع المعاملات
• الفصل الرابع غرض فروع الاخلاق • الفصل الخامس غرض فروع الاصول • الفصل
السادس غرض فروع الادوية • الفصل السابع غرض فروع الاحوال • الفصل الثامن
غرض فروع الولايات • الفصل التاسع غرض فروع الحقائق • الفصل العاشر غرض فروع
الهيئات ولكل فرع أوراق ويلحق به صورة السلوك بالذكري حتى يتأتى الوصول وعلى
المقصود الوصول والكلام على زهراته الطوالع والقوائم والبوادر والواردات ونظم
بابي المقترن بنيل النى وهى الولاية تفرع خضام الفصول من شجرة السرايا
وهى غرض المحبوبات وأقسامها وتنقسم الى أربعة أقسام • القسم الأول فرع الرب المحبوب
• القسم الثانى فرع العبد المحبوب • القسم الثالث فرع الدنيا المحبوبة • القسم الرابع فرع الآخرة
المحبوبة غرض المحب • وأقسامهم المرتين ينقسم الى مقدمة بيان وستة أقسام • القسم
الأول فى رأى الفلاسفة الاقدمين • القسم الثانى فى رأى أهل الانوار والاشراقين •
القسم الثالث فى رأى الحكماء الاسلاميين • القسم الرابع فى رأى المكملين بزعمهم المقيمين •
القسم الخامس فى أهل الوحدة المطلقة من المتوغلين • القسم السادس فى الصوفية سادة
المسلمين غرض علامات المحبة وشواهد النفوس الصبية وينقسم الى ثلاثة أقسام •
القسم الأول فيما يرجع الى حقوق المحبوب • القسم الثانى فيما يرجع الى باطن المحب •
القسم الثالث فيما يرجع الى ظاهره • غرض اختيار المحبين فى ميدان جهادهم وتبليغ
أحوال أفرادهم وهون ثلاثة أمانات • القسم الأول فى الجهاد الصريح • القسم الثانى فى
المنهج الجريء • القسم الثالث فى الصريح الطريق • جوامع الشجرة ومضاد فلاسفتها
المعتبرة وينقسم الى جوامع من نسبتها بطرالى ما لها وترتيبها والى ما هو راجع الى
الخواطر وهو على عدد الرياح والى ما سيبه غلبة الفلاح عذر الطائر الصارخ على
فرض القادح وجود الهامجى والمادح صورة الشجرة ذات الحسن الباهر والبنى
والازهار وآثارها الحسن الطاهر بفضل المريد القاهر لاله الا هو سبحانه له الحمد •
انتهت الخطبة التى تدل على ما وراءها • وقال رحمه الله تعالى فى آخر هذا الكتاب ما نصه
ونظم الكلام فى هذه الشجرة والاستدلال على شرف هذه الملاحاة الفخمية بهذه الايات
فلاستسألهما القدح المعلى • ومر حشنا الضميمة للبحاج
ألت ترى منادى الحسن نادى • بمسئلق الهيات أو الواح
يردد فى الاذان لكل واع • على الاذان حتى على الفلاح
وهذا طائر على الشجرة صادق ولاحق كالحق ومعتذران قدح قادح ونسارض هاج
ومادح قال المؤلف ولا بد لتاسم دوى على صادق هذه الاقنان وشاديهج أمتجان
الحسان وبغيره صوراثة والحنان وبينت مجال الضرورة لذوى الاتصاف بهكرم
الارصاف والساطين الى الهبات يعيون الإنصاف • فيرحم من قلركان شمره النقد

وبعد من تشؤنا لاستصعاف هذا القصد والاعداد التي تقرر عما هذا الطائر عديدة
ومبذنة في الصدق معيدة وقرينة من الحق لابعيدة فها أن هذا المرض اليوم باكثر
الارض ميدان عدم فيه ولا حول ولا قوة الا بالله من يحيل ~~صكه~~ يجب جوادا ونعيم
لا يجيبه الا من يكثر سوادا قذمة است الاعلام وسقط الحد والملام وما بلر حبت
ايلام بدلول هذا الحق بهذه التصوم عتفاء مغرب واكسبر يتحدث عنه غير واصل
ولا يجزب انما يرجع فيه الى كتب مقفلة واغراض مقفلة وما عسى أن يقول المسكين
مثلي على فاصرا دراكه مع اقتسام بالله واشتراكه قصر العلم والعمل فاختلط المرحى
والهمل وأخفق المسيحي وشاب الامل ومنها شواغل الدنيا التي اخضعت من المكاتب
وموت بالمراتب ولقيت بالوزير والكاتب وأقامت العبد الذي لا يملك شيئا مقام
العائب ومن كان بهذه المثابة وان عتبه ما حازما وتحريرا عالما فاعا هو غريق وتائه
لا بد له طريق ولا ينسأغ له ريق ولا يطفأ جرد اليقين منه حريق ولا يربس عليه من
فما د الله تعالى فريق ونستغفر الله فالذي ألهم لهذه العيوب يتكفل باصلاح القلوب
ومكاشفة الغيوب وان كانت النفوس للحق باحدة فما امرى الا واحدة
لا تبحر لطالب نال العلى * كهلا وأخف في الزمان الاقل
فانما تحكيم في العقول مسنة * وتداس أول عصرها بالارجل

ومنها الاشتغال بالهذر عن العلم والطار متدأ زمان عديدة ومدد مديدة فلم يبق مما
حصل واليه بما في الزمان القديم توصل الارسم بلقع وحمل ماله مرقع ومنها أنى لم
أتدب الى هذا الوظيف الذي قل من يعطاه ويشرقطاه ويقعد مطاه من تلقاء نفس
جاهله تبعدهاء ومطل جدهاء ومطالبة متعبه بما كسبت منه يداه فلا يتجاوز طوره
ولا يتعداه وان طالب الحق من شرط وصوله سلب فصوله وحالة موته واشطاع حسه
فضلا عن موته لكنني خضت على عدم السباحة عمرا وامثلت مع سقوط الاستطاعة
أحرأ وجئت بما في وسعي انتبياد وامثالا ومثلت مثالا فضرورتي بفضل الله تعالى
مشروحة والدعوى عن كفى مطروحة وعلى ذلك فقد علم الذي يعلم الاسرار ويقرب
الابرار ويقبل العثار ويقبل الاعذار أن مدة الاشتغال به لم تجاوز شهرين اثنين بين
كتب وكتب وابتداء وختم مع ما يتخلل الزمان من حمل لوري به رضوى لتدع
أرأى على ثبر نلشع من خشية الله تعالى وتصدع مداراة عدو قد نكأ على الاسلام
وسياسة سواد صم عن الملام رعتى حدود الهوى والاحلام وارثاب هجوم جيش
الاجال رواية السيب من الاعلام وقد أئذرت بالتيار انقشاع الطلام وكاد يصعد الخطيب
فيقطع الكلام جعلت له حصة من خنج الطلام الغاسق والليل الواسق وعاطيت
حياه نديم الغارق وتعرضت لاقتناص خياله الطارق ومرقته من أيدي الشواغل
والليل معين السارق ولم يعمل فيه عبد القيس نظرا معادا ولا أنجز من تصحيحه علم الله
تعالى ميعادا انما هو كراس يفرغ من تسويده وحراج الحمر مختلط الترب بالتبر فيدفع
اوم الماسخ الى يد الماسخ وكلمة المتشاكل الى كيب الماقل وتقف صفه من الزره

الى السائل اذ كان الامر ايداه الله تعالى ونفعه ريماعلى قجيل المعارضة ومضربا
 سبيل الشرع في هذه المصارفة والمقارضة. والجفن المشرق يعان بالتبرج ويظهر
 مساعدة الرمح فن وقف عليهم من قاضل انار الله بصيرته وجبل على الانصاف سيرته
 او من كان من أهل الله الذي يعلم ان ماسوى الله تعالى ظل وفي. ويصدق معنى قوله
 ليس لك من الامر شئ فقد اوجب الانصاف ان يمسوا قتراني باعتراني ويغلبني
 او صافي بانصافي والرحاء يرسمهم الرحمن وقد عذر القنبر سليمان ومع الاستسلام
 الامان ولا حول ولا قوة الا بالله ولا يأس ان تعرض بتلك الاخوة المصيبة المثوى
 والمروج والجمل والقروح وفي السماء العروج وفي الارض الفروج والاعرج يستند
 منه العروج وغدا لا يدى المستعملة في التقصير الى الاولى النصير والناقد البصير
 اللهم استر بترك فضائنا الخلفة وقبائنا الجمعة المؤلفة فهو كما تقويم - ولحالك
 وذنبة باكريم يباب رحماك وزدنا أنت قدسنا وتأتى بارقنا أنت فصل السبب
 يا واصل الاسباب واجعلنا عن تذ كرفنفته الذكري وما يند كرا لا اولو الالباب اللهم
 اطلع نفوسنا الطاهرة على عين النور واجذبنا الى المؤثر بزمام الاثر اللهم اجبر الضالة
 المنقلة الظهور وارفع عنها المصيبة الظهور وحيطة الدهر والسفر من بلد السر الى بلد
 الجهر اللهم اعلن بعروة الحق أيدينا المربطة وأظفر بعروة الهوى عزائمنا المربطة
 اللهم اوصل بيننا بسببك واجلسنا إليك لا اله الا أنت وصل على عبدك ورسولك
 محمد خاتم النبيين والمرسلين وآله والعصابة أجمعين انتهى • وقال رحمه الله تعالى آخر
 بعض تراجم هذا الكتاب ماصورته خاتمة تشتمل على اشارات ونقطة من الحق في
 اشارات قال بعض من يطأ بحسبة السلوك حتى الملوكة وينقص زوايا القيوب عن
 المطلوب يصير بصائر القلوب شهدت أصناف المهين والعشاق على اختلاف البلاد
 وتباين الآفاق لا أدري أقال ككشافا وشهودا أو فرضا ووجودا أو بقطة
 أو وجودا وقد ركضوا مطايا الاشواق وضربوا آباطها بهيمى المشايب والاذواق
 وترودوا أزواد الحقائق وودعوا أحباب العواشيد والعلائق وتسلطوا في المصير
 اعتراس العوائق وقضوا في اختيار الجواد واقتراس المضائق والطرق الى الله تعالى
 عددا أنفاس الخلائق فن خابط عشواء ومسقط أهواء يقول
 يا ليت أنى أو قد النارا • فان من يهواك قد حارا

فيصيه الصدى

ومن طلب الوصول لدار يسلى • بغير طريقه او وقع الضلال
 ومنبت بحيث لا يدوم ولم ولا يقتصر خوف ولا قدم في مفازة وجود من حله اعدم وهو

يصبح

بأبى رأى والذي ملكت يدي • أفدى الذي يمدى الطريق الا لاجبا

ثم يقول

ولقد سريت اليك لكن حين لم • يكن الدليل أجل قد سالك

ومن طارو فقد زاده وفرغ مزاده قد استلم وبهز أن يشكم ولسان حاله يشد
 اذا أنت لم تززع وأبصرت حامدا • فذمت على التقريط في زمن البذر
 ورا كض يقطع الدر ويعزف الجوق يثبت الاعلام الطلابة ويقصد الموارد الصافية
 والعلال الخاضبة حادية أملة ودليله عمله والراحلة عمله يشد باعلى صوته
 قرب اللقاء فكيف لا تراح • لقاء سكان الحى الارواح
 ومرافق ركض البريد ويحبب التفريد بلغ الطيبة وأماح الطيبة قبل وصول الرفقة
 البلية سرى سفيح شهر في فواق حاوية فله ما أنأى سراه وما أدنى لواطات عليهم
 لويت منهم فراروا ولثنت منهم رعبا وقلت

هم ضوا وقد جنّ الدينى وتخالفت • سبل الردى تحسد دون وضلل
 سلقى عن المبت • حين تقطعت • اسبابه تيهما ولا من يسأل
 قوم سطت بهم السباع وفرقة • عطشوا وأبى من الطماء المنزل
 لنح الهجير وجوههم بهجيره • قتها فتوا يسالة ونعلوا
 وبجاعة ركبو المفاوز دائما • عثروا على أثر فسط المنزل
 وركائب جعلوا الدليل أمامهم • وسروا فجازوا بالذى قد أملاوا
 واليسل متلفة ومدرجة الهوى • لا يستقل تيهما الطى الدليل
 والواصلون هم القليل وكيفلا • قهر وسبعة وليس اليل
 يارحمة للعاشقين تغمموا • خطر النوى وعلى الشدائد عولوا
 طارت بهم أشواقهم فمفقولهم • معقولة عن شأنها لا تعقل
 عذر الكم يا أهل عذرة شأنكم • سلمت فيه لكم فقولوا وافعلوا
 حتى اذا خرجوا الى فضاء القدر المشرك وأقلت من أقلت من الشرك وسلم من قتل
 المعترك وأشرفوا بركاب الآمال على ثنية الجمال زعقوا بأزاء السباب وفادوا من وراء
 الحجاب

كل كنى عن شوقه بلفاته • ولربما أبكى الفصيح الاعجم
 وأوصلا وارتفع شكواهم بسرارهم واهم وبرزوا صفوا واستظهروا بشفعائهم التي ظنوا
 أنها لا تحق ما تعبد لهم الا ليقربونا الى الله زلنى وقد تعينت الاوصاف وتميزت والتبذنت
 الاصناف وتميزت والعشاق فجت وصلت مذعلت منهم الصفوة والجهان والحرافيش
 واليه لوان ممن يعزل على ذراعه وملاكنه وصراعه وطول باعه وصلابة طباعه
 وسلطنة لسانه وامتراج اسائه باحسناته شأنه البحث عن المحبوب مع الشروق
 والغروب والتوصل الى وصله المطلوب بالحركة التريفية واللفظ الخلوب ومن اتسم
 باذاعة الاسرار وحبية الثمرات واللسان المهذار حسب من الاعتيار ومنهم بذاة
 ليس لهم الا المندامة أداة تعذر عليهم تميز المحبوب فغلطوا وعكفوا على تنزيهه فأفرطوا
 وبماضى عاشق معشوقا • ومن البر ما يكون عقوقا
 وغلبت على حبيبتهم السلامة ولم تلهم لعدم الموصل والمعرف الملامة وليس للقول عليهم

علامة ومهم من شعاره الخنعة ولزيمه العفاف والعصمة أولوا الحياء والوفار واليكم
للاسرار ومخالطة الأبرار والتوسل الى المحبوب بالاقتدار وصفاء الضمائر من الاكدار
لا تتعلمهم الشواغل ولا يطرق سراهم الواغل أغتهم الشواهد عن الدعوى وأصعهم
الرضى عن الشكوى وقسمت معادلاتهم الآداب وصح منهم الى مراتب المراقبة
الآداب والنافع بصير وكلام النيات قصير ومنهم المعالوب الحال المحول من فوق
الرجال رقص وشطج وسكر فانتضج فهو بلج الرقة وملوح الحرقه دعوى وعبدى بلج
فانه يضصكنى سبع مرات في اليوم ومنهم من لم يأخذ نعم ولا نعيم له فرق ولا تحت
ولا جسد ولا مقت ولا حق ولا وقت لو نطق انقال أمالم معدوم الموجود والشاهد
المشهود الأبعد المدين كما بعدت عمود

قضى وصلها الى وابلاكم بجها • وهل يأخذ الا ان غير نصيبه

ولم يكن الا أن خرجت الرفاع وفضلت البقاع ووفيت كل نفس ماعث وهم لا يفلأون •
وكان في رقة طائفة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا
أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيرسل ما يشاء قلدم العسل وله طور ورأيت
الحركات لا ينشأ له ادور وعالم البزنيات لا يسر له غور وحور المعاد في بعض الفروض
لا يكون له كور ويأتمر ما لم يصحتم في المعاد الا قول تعتقدونه ان جعلتم التسرف في عالم
الملائكة دونة ففوا مكانكم ولوموا أنفسكم ودعوا شأنكم • وكان في أخرى أعوذ
بالله من الشيطان الرجيم ارجعوا وراكم فالقوا نورا أساطن الحكمه المشرفة
وفراش الانوار الحقيقية دعوا من استكنارا الانوار واحتشاد الاطوار الحق نور
ارشاد لا يبطى حسن ذاته الامن ركب ظهر شانه فارفعوا الكلف واذكروا مجرى من
تقدم وملكه وكان في أخرى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل الله ثم ذرهم في شؤهم
يلعبون لم تتركوا البراهين على أمالها ولا ما بينتم جنس هذا الموضوعات بمصلها وآثرتم
شغباطويلا وأوسعتم التشابه تأويلا ولم تعتمد وامن العقل دليلا ولا وقمة في
مجازات العقول قليلا وهولتم باصطلاح غيركم تويلا وادعيتهم الشهود ولم يجعل الله
نحوالى في الاحتجاج به الا لانياء سييلا وبنيتم الحقائق على قياس وتطر من غير عين
للعقل والنقل ولا أثر

وبخل أدار في اعتقادا • لم أكن قبله عرفت بغيره

حكمت نفسه على علم غيبي • جعل الله باطى عند طنه

وعسى أن تكونوا ممن أخطأ في اجتباة قائبه واستغفر فسمع لانتريب فمترتمكم
صحيحة والمقاصد من التبعة مريجة اذا كاتب صريحه ولولا الاقيان لو نعت في
ميدان السبق لكم الشيات لكن شأفكم الهذيان وقلبت منكم بضمفانكم من
التأخرين الايمان كابن قسي وابن بركان قسبره وامن آباءكم المظيفة وأبراهيم
الخيفة وأخلصوا فعل الانصار يوم قتال بني حنيفة وحيد الحكم المقتدى ومن يمدى
الله هو المتهدى والكبر الالسن عن طلائعها واذ لاقتها ولا تكلفوا العقول فوق

طافتها فلا بد من الوقوف ونسليم ودوق كل دى علم عليهم واذا حجت فانبستوا وأطلق
الناس فاسكنوا ولا ترضوا أن تكتبوا مع الذين كتبوا ولكم الحط السنى والوصل الهنى
* وكان فى أخرى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما خلقتنا السماء والأرض وما بينهما
لأصين ما خلقتنا إلا بالحق ذهب بوجودكم العدم وابتلع حدوثكم التدم
ورضيت بالاشراف فى الاستشراف والتوغل لآلئم الاغراف ومن جعل الحس وهما
فقد كابر العيان ظلمنا والعقل الذى غلطكم هو الذى حككم وأداة علمكم والحوالم أوثق
من أن تكون غوية راقش والوجود المطلق أبسط من أن يصير أبارقش ثم مالكم
والنجيم والتشبع والتعقب والتببع ولم يغن العرالك ووقع فى غرةكم الاشتراك
فأهمل سوف يتعد بالعله القرية من الخلق ثم تلاشى فى ذات الحق والحكيم يجوزالى
عين الحق رتبة الفناء المطلق والمنشع قد عضده ونصره كتب سمعه وبصره وان كان
معظم القول الهذر ففكم بعد نظر * وكان فى أخرى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
والذين جاهدوا فى سبيلنا وإن الله مع المحسنين أنتم الاحباب ولكم يفتح من
الجنان الابواب ~~كم~~ كتبكم ظهور الاعمال وركب غيركم ظهور الامال وفزتم بسحب
الاذيال ومن دونكم يحرك منا كب الخيال فبدأتكم الاساس الوثيق الذى ييق
عليه التحقيق ونهايتكم اليها ينتهى الطريق وبها يحيط فريق الله تعالى ونعم الفريق
أولكم ~~كم~~ انقرب المديرب وأوسطكم الفرد المعرب وآركم الولي المقرب حضرتم
بذكر محبوبكم حتى غبتم فهاى لكم طمتم حواس مسدودة وخيوط أمكار كلها
معدودة ومشاهد مشهودة ومخلطات تجاوز حواسها وقواطع معترضة بحل مراسها
الى أن لا توجد تقية ولا تبقى بقية عند فتحى العالم الخفية لواء شغل العلم على علمكم
لكان الكل من هلككم بحيث تنعين المراتب وتقبز وتقرق المشارب وتمحيز فلا يعترض
قاطع الاوقد علم شأنه وتعين وقته ومكانه ولا تمثل غايه الاورد رجها محدود ومراحلها
معدودة ومشاهد هائلة دخول الطريق مشهودة فهناك تطوى المراحل ويلوح فى
المنطقة القرية الساحل ويأمن طول الطريق الواصيل * وكان فى رقعة المحبين الذين
قربوا قبل هذا اليوم وادخلوا من بعد ما تحيروا للاصطفاء واتخذوا أعوذ بالله من
الشيطان الرجيم أن الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية
بعضها من بعض والله جميع عليهم أنتم الاحباب ولباب الباب وبواسطتكم اتصت بين
النفوس وبين الحق الاسباب لولاكم لم يفتح الباب فلا يصل الامن أوصلتم ولا يحجب
الامن قطعتم وفصلتم أنتم الرعاة والخلق الهمل وأنتم الدعاة لمن يريد نيل الامل مهدت
لكم سر القرب تهيدا وبعثتم الى الناس لتوحيد والله توحيدا وتكوفوا شهاداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فطوبى لمن أصاخ منكم الى ندا واستضاء بنور
هدى صلوات الله عليكم أبدا أنتم أولوا الولاية المعقودة والعساكر المحشودة
المحشودة ورؤساء أهل المحبة وأدلاء مبتغى الوسيلة والقرية ومسالككم قد بينتها
الصحف المنزلة والملائكة المرسله ودخلت على العذارى خدورها وعتت السماء

بدورها وأغنت عن تقرير غلها المكاتب الماتجة بالصيان والسفن المعقودة لها خلق
 النيان والقواعد المقترحة على الاعيان والخراش المروضة بعالم الاديان اليوم
 أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً وقيل لاتباعهم
 من الجهور وأقطاب فلكهم المشهور على قدر اتباعكم مناقل أبوابكم وبحسب
 اقتدائكم يكون سماع ذائقكم والمهادلن وثره ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره
 وتأخيركم في التوقيع هو التقديم وساق القوم آخرهم شرباً مثل قديم قال الخبير رأيت
 وجوههم قد تلت وناسم المسرات نحوهم قد أقلت ومن سواهم من خالص وزائف
 بين راج وشائف وصحت أن طائفة استديعت بحث حنى وأدخلت من باب حنى قبلهم
 هم أصحاب الخبر المكنون وأرباب المقام غير المعلوم جعل الله تعالى منهم رجته
 ولولا الحب ما قطعوا الصافي • ولولا الحب ما قطعوا الصار
 فدعهم والذي ركبوا إليه • وبجنان خلائك واختبارا
 فلا تشغل بعب ديار ليلي • ولكن حب من سكن الديار انتهى
 • وقال قبل هذه الخاتمة بعد كلام كثير مائة وقد آتينا على ما شرطنا من تقرير
 ما أمكن من هذه الآراء وهم ما بين سابق للغيران ومقتصد وغلالم لنفسه ومع ذلك محبون
 وعلى آثارنا طيب مكبون ما كل طريق توصل ولا كل تجارة على الربح تحصل ومن
 المشاق مهجور ومطرود ووصل وموعدود ومغبوط ومحسود ومحرور ومجسود
 ومرحوم ومردود

بأغني ولكل شيء عايه • والحب فيه تأخر وتقدم
 قل لي بأى وسيلة يحظى بما • يريه غيبي من رضا وأحرم
 ورقة ولكل دائرة مفروضة وهالة حول قرالحق معروضة تعود الخطوط من محيطها
 المستد الى مر • كزها المحدث فالفيلسوف يروم التثبت بالله الاولى ويعنى بها ذات
 الحق أو أن يتعد بالشانية وهي مرآة وجه الحق والاشراق يروم التجوهر بنور الانوار
 المعبر عنه بالحق والاتصال به اما بواسطة من الحق أو بغير واسطة من الحق والحكيم
 أن يؤديه فكره الى الحق ثم يفتى في الحق ثم يفتى بالحق والمشرع أن يبين في جنة الحق
 ويحصل على جوار الحق وينظر الى جوار الحق وصاحب الوحدة المطلقة أن يكون
 المتفرق عن الحق سبحانه الحق المعبود بالحق الموجد بالجمع في الفرق لا اله الا هو
 وزيد في هذا المحض الذي كثرت فيه الدعداع وطال على الرؤس منه الصداق ما تفرد به
 المقالة المختصرة والعناية المبسرة بحول من لا حول ولا قوة الا به انتهى • وقال
 رحمه الله تعالى في عدم عدد من فرق الاعتزال مائة

والحب سرهم لكل جدال • والحب أجمعهم على الاهرال
 والحب قاطع بينهم وأضلم • عن نيل ما راموه كل خلال
 والحب انشأ بينهم عصية • بالقبيل أضرم نارها والقال
 وانما استكبرنا من ذكرهم عبرة لمن تأمل حرمان هذا القرائن المختلف الآراء عن ذبال الحق

يتغنون اليه الوسيلة قوم بالطاعة وقوم بالعصية ومانتهم الامدع في المحبة تهالك
حربص على السعادة بزعمه وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناهية عن قصد الحق فأخطأه
وأراد الدواب فضل عنه واشتهر بالهكمة بعد في المسئلة الاسلامية جماعة بالمشرق
والاندلس فمن المشاركة أبو الفرج ويعقوب الكندي وحنين بن اسحاق وثابت بن قرة
فكان عندهم مبانيرهم من حيث الترجمة والمزاولة الى أن قال ومن أهل الاندلس محمد
ابن مسعدة السمرقاني وأحمد بن طاهر الطرطوشي ويحيى بن عمران القرطبي وطيفيل بن
عادم وكليب بن همام البيهقي والحسن بن حرب الداني وابن ميسرة ومسلمة المجريني
وأبو بكر بن الصانع وأبو بكر بن طفيل وأبو الوليد بن رشد وكل هؤلاء من المتقدمين
والمتأخرين محب عاشق مستهلك قال الشاعر

وعلى أن أسعى وليست على ادراك النجاح
حيارى يهيد بهم شجوههم * كأنهم ارتفعوا انفسهم ريبا

اذالم يكن عون من الله لفتى * أنه الرزايا من وجوه الفوائد
ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وقت
كلمة ربك لا ملأ من جهنم من الجنة والناس أجمعين فريقا هدى وفريقا حق عليهم
الضلالة قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين قل فله الجنة المبالغة
فلو شاء اهبطاكم أجمعين وانطلق قدموا أبصارهم وآمالهم وتفرقوا طوعا وكراهة يشقون
الى نور الله تعالى فمن أعى أصم لا يسمع ولا يبصر وأعى فقط يجترى عن العيان بالخبر
وأحول يبصر الشيء شيئين والواحد اثنين كما قال الشاعر

أحوى الجفون له رقيب أحول * الشيء في ادراكه شيئين
فيأبوح في عيني منه واحد * ويأبوح في عينيه منه اثنان
بأنيته ترك الذي اتا مبصر * وهو الخير في الحبيب الثاني
وضيف لا يصبر من بعيد وأبهر لا يصبر من قريب وأعشى تكثرت عينيه الاشعة وريحا
تندر وزرقاء اليمامة

سبحان من قسم الحظوظ * ظ فلعتاب ولا ملامه
أعشى وأعشى ثم ذو * بصر وزرقاء اليمامة
لولا استقامة من هذا * لما تبينت العلامه
ومجاور الغرر الخفيف له البشارة بالسلامه
أقام سبحانه الجنة وفرق بين الامر والارادة واعطى الكفاية من القدرة فمنهم مهتد وكثير
منهم فاسقون انصرونا من هذا البحر على نقطة ومن هذا الودق على قطرة
ومن يستطرق العارض الهطل عدا لخصي والقطر ليس يرأم وذكرنا الرسل
والانبياء والاتباع ذكرا من غير تبويب ولا تعيين لشباع آرائهم والعلم بقاصدهم لاهم
وأغراض دعواتهم من توحيد الله تعالى وتنزيهه وصفاته وأسمائه وكيف يحشر الناس

اليوم لا ريب فيه لتجزى كل نفس بما كسبت وتعلم طرق النجاة وإيضاح سبيل الله تعالى
والتحذير من الغفلة عن الله الرجعي وله الآخرة والأولى والتخويف من كل ما يقطع عنه
والترغيب في ما يوصل إليه، وثأن الرياضة والتدريج في أحوالها حتى تنقل من الظواهر
إلى البواطن وتسرى في الخلق من السلف والتدب إلى الاقتصاد على الضرورة والقبالة
بالبلاغ وتبين الرسم فيه والتعيين لمحدودها قد تضمنت ذلك كله آيات الله التي لا تكفل
بمخفئها وستة رسوله التي قبض منها كل الصدق لتعصم قائلها من المكاتب والمنتهى لله تعالى
ما تحميه والمدارس حافلة خالها والاطالة في المربود والذائع والمشهور والشائع
والشمس تكبر عن حلي وعن حلال * فهي الدار في التقليد بالذرة
ما أغنى الشمس عن مدح المادح تحصيل الحاصل عشاء هو الذي أرسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (فلنذكر) بعض أرباب الآراء من
قريب وبعيد وخلق جديد على صورة المثال المقروض وليكون كعرض الحبيب الذي
تجزى منه الحفنة عن الحفنة والقربة عن القربة وتقتصر على السبيل لا قامة الترتيب
وأحكام التوبيخ وليري الوافق عليه اتفاقا نقضنا الزوايا ورشفت الروايا وامسكنا
العظام واستقمنا النظام حرصا على شسدة الحق أن تعقل وعلى الطبع أن تنقل
وعلى المراءى الصدية أن تعقل وعلى صورة النجاة أن تعقل ونسأل الله تعالى هداية
توصل إليه لا اله الا هو الرحمن الرحيم انتهى * وقال رحمه الله تعالى في ما قبل هذا الكلام
بكلام ما صورته غصن المحبين وأصنافهم المرتين ويشتمل على مقدمة بيان وستة
أفنان * (فالمقدمة) فنقول: أصناف المحبين والعشاق كثير وهباء تير وجرادة تمارها
نشير بحيث يشق احصاؤهم ولا يتأتى استقصاؤهم

فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى * قيلك قالت أيهم فهم كثر

ثم مد النفس بما لا يقتضي المقام الاختصاري ذكره في هذا الموضع * وقال رحمه الله تعالى
في بعض تراجم الروضة وهي الخباثة التي تقيت النفوس الصبة على حكم المحبة ليهلك من
هلك عن ينة ويحيى من حي عن ينة بعد كلام ما صورته فقرئ معنى هذا الخباثة فيها
حكم فقال ونجوى مجرى الامثال المحبة بغير بعيد الشط وخط والفناء منتهى الخط اما
عرضنا الامانة الخ المحبة مهوى بعيد وبجمال وعدو بعيد من خل يلقى ثم خيال
يولى وليس له مد عليه يعول المحبة تظهر لا يركبه من يرى الموت فيتنسكه ولا يملوه من
يأتى الى وادى الفناء فيملوه ان الله يستلهمكم بنهر كتم قصعت المحبة من ظاهر وكمر
صبرت الى جهر أوها العاقل المشهور وأخبرها الطي المشهور ثم الموت ثم النور
وأشرقت الارض بنورها ووضع الكتاب المحبة أنس يستدرج ثم شوق يلهم ويومج
ثم فتاير عجم من الوجود ويخرج على قدر أهل العزم تأتي العزائم المحبة كائن كم
جريد من كاس وآس من شمع لم يجد من آس

متى أرغبى يوما شفاء من الفناء إذا كان من ينجى على طيبى

تراسم أنفاس المحبين على شطرات الصبا تراحم الهباء على مطارج شعاع الدنيا فلولاً

بليها الا ان ثبت وتعليل عليها التلثة الارماق لذهب

عليه في حواشي مرطها بال • يهدي لكل عليل منه ابلال
المجبرة ثم ذكره مسترقه ثم ذوق يطير به شوق ثم وجل لا يبق معه طوق ثم لانت
ولا فرق

أيضا كنت لا أخلف رجلا • من رأي فقد رأي ودلى
الهوى هو ان وحام له ألوان دمع ساجم ووجد هاجم وهيام لا يبرح ثم وراءه
ما لا ينشرح

قال ابن جنّ وهل في الوري • ما يعت ائليل سوى حبه
من اقمم بحر الهوى هوى لا تدخل في بحر الهوى حتى تشاور صبرك وشجور قبرك فان
كتب منا أو فرح بسلام الهوى طريق ولما لك فريق الزاد سر مكتوم ورفاه معلوم
ولما يدين ابطال لها خلقوا • ولذا وارين حساب وكتاب
الحب سحبان لا ينفى نفس المر يد عنه ثاب طريقه التجريد وزاده الذكر وطوافه المعرفة
والخاضعة القناء فانه أفضى من عرفات فاذا ذكر الله عند المشعر الحرام واذا كروه كما هذا ثم
وان كنتم من قبله ان الضالين الغرام صعب المرام والدخول فيه حرام ما لم يكن فيه
شروط كرام من عرف ما أخذ هان عليه ما ترك وولن يخلق ما يشاء ويختار فظهر
الهوى طريقا سهلا فكثرت التائمون جهلا

اذا لم يكن عون من الله للفتى • أئنه الزايمان وجوه القوائمه
والعكس قد يخيب المحبوب في مكرودها من يخيب المكرود في المحبوب

وقال النسخ

هو الحب فاسلم بالشئ ما الهوى سهل • فاختاره مضى به وله علة على
وعش خاليا فالحب راحته عنا • وأثره مفسم وآخره قبل
نعمتك على الهوى والذي أرى • مخالفتي فاستر لنفسك ما يحلو
فمن لم يمت في حبه لم يعش به • ودون اجتناء الخلل ما جنت الخل
طريق القوم مبينة على الموت واليه الاشارة بقوله موتوا قبل أن تقوموا بيدي لا يدعرو
وقال بعضهم بأيت رب العزة فقلت ياربهم أصل اليك قال فاروق نفسك وتمامي
رفض السوى فرضي على العين • لا تخلفني الحق بالمسكين
والاين والكيف سوى ظاهرا • فاستغن عن كيف وعن أين

النسب الذي يخذ منه النسب يتقسم الى أقسام وأجزاء مجسام • (القسم الأول) •
في الحدود والمعزات والاحياء الواقعة والصفات • (واللسان الدين رجمه الله تعالى) في
المواعظ البد الطولي (قالي في الروضة في الفصل الثاني في محركات العزيمة وهي القنلة
مانه قلت والمحركات المشتركة في باعث القنلة كثيرة منها الوعظ السابق بقود
الشارع عن الله تعالى الى مربي التوبة ومحرك العزيمة ردّ أذانه على نوام أهل الكهف
وقد ضرب نوم الغفلة على آذانهم حتى يحول بينهم وبين آذانهم ويركهم ظهر الرماية

حق تلمة هم بالجذوب من اخوانهم ولما كان حب الدنيا هو المانع عن الشروع في
اطلاق العمل والمطالع به بعده لم يجد اداة خيل الهوى وجنون الكسل أجمع من
وفي هذا الذل والأياب وتضييق المحبوب سيما اذا ريمت نباله عن خيانت صلوغ العودق
وقال بعضهم الكلام اذا خرج من القلب دخل القلب

أوقد السار من رسالة ليلي • واحذر السيل بعد خامن دوى
ولا تعدل الوعد البليغ باللسان العصبي والقلب القويح فاذا رأيت الارض قد اهترت
وربت وهما بالعلوب القاسية قد تغلبت فشم للعراس والراعي عن الدراع واغتم
السراع والاسراع

اذا هبت رياحك فاعثتها • فان لكل خائفة مكروا

حق لها ما يريها يدا • واضع لها حوضا وان لم تحفر

واربأبفسك من ناسخ بائع • واغتم اذا سامتك شهوة مشري

قالوا الوعد بسرب وجه الله عن التخطي بساط اللذات ويتل خطراتها عن الخطو
في ملاب الطغيان ويثل لها الصبر اما وبين العواقب المحجوبة بيانا وينشئ مصاب
الحزن في أجواف أجرائها ويذكرها بما لها واثباتها ويعرض عليها مصارع فائتها
وشراب بنائها ومراق حنائها وأبائها عند زول هاذم اللذات بنفائها فترجع الى الله
تعالى بحكم الاصطرار أمكارها وتخشع من شعبة الله تعالى وجلاله بأسارها والوعظ
يكون بلايين ويوجد في لسان حال ولبن مقال وربما كان لسان الحال أبلغ وهو
يسمع من القبور الموحشة والقصور الخالية والعظام البالية وفيه حكيات وأخبار
ولسان مقال كقوله سبحانه وتعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف
فعلمهم وضربنا لكم الامثال وهو سبيل الله تعالى التي بعث بها الرسل ومن فصولها
الكتاب المبين والسوط الذي يحصل على الاوبة ويسوق ذود المتطهرين الى غدير
التوبة ومن ثمرة حكمة من يدي العارسة لركبة الفوس ان صدق حكم العارسة من
ذلك ما صدر في علي لسان واعظ (الحمد لله الوالي الجيد المبدئ المعيد البعيد في قربه
من العبد العزيز في بعده وأقرب من جبل الوريد محيي ربوع العارفين بخصايات سبابة
التوحيد وفي نفوس الراعدين بكروا احتقارا لاقتدار الى العرض الرهيد ومخلص
خواطر الحق من سجون التقييد الى مسج العبريد فحمدوه وله الحمد المتظمة
درره في سلك الدوام ومعوظ التأيد حمد من نزه أحكام وحدانيته وأعلام فردانيته عن
مرابط التقييد ومخاطب الطمع اللبدي ونشكروه شكر من افتتح بشكرك أبواب الزيد
ونشكروا لله الذي لا اله الا هو شهادة تحيط بها معالم الخلق الى حضرة الملق على كبد
التريد ونشهد أن محمدا عبده وروله ولادة الجيد الجيد وهلال العيد وفذلكة
الحساب وبيت القصيد المخصوص بمشور الادلال واقطاع الكمال بين مقام المراد
ومقام المرید الذي جعله السبب الاوصل في نجات الناجي وسعادة السعيد وخائب
الخلائق على لسانه الصادق بحجتي الوعد والوعيد فكان مما أوحى به اليه وأرسل

الملائكة عليه من الذكر الجيد ليأخذ بالجز والاطواق من العذاب الشديد ولقد خلقنا
الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من جبل الوريد الى قوله حديد صلى
الله عليه وعلى آله صلاة تقوم بهض حقه الاكيد وتسرى الى تربته الزكية من ظهور
المواجد الجاثية على البرية

فعدت لتذ كبر ولو كنت منهفا • لذكرت نفسي فهي أحوج لذكرى
اذ لم يكن مني لنفسي واعفا • فبالت شعري كيف أفعل في الاخرى

آه أي وعظ بعد وعظ الله تعالى يا أحبا بنا يسبح وخياذا وقد تبين الرشد من التي يطمع
يا من يعطي ويمنع اذ لم تقم الصنيعة فماذا انصنع اجعنا بآبنا يا من يفرق ويجمع ولين
حديثها بنار شديت فقد استعاذ نبيك صلى الله عليه وسلم من قلب لا يمتنع ومن عين
لا تدمع اعلموا رسلكم الله أن الحكمة ضالة المؤمن يأخذها من الاقوال والاحوال ومن
الجداد والحيوان وما أملاه الملوأ فأن الحق نور لا يضرمه أن صدر من الغامل ولا يفسر
بجمع وله احتشام الحامل وأنتم تدرون أنكم في أطوار سفر لا تستقر لها دون الغاية
رحله ولا تنأى معها إقامة ولا مهلة من الاصلاب الى الارسام الى الوجود الى القيوم
الى النشور الى احدي دارى البقاء أفى الله شك فلو أبصرتم مسافرا في البرية بين
وبفرش ويهد ويهش لم تكونوا تفصحكون من جهله وتجبون من ركاه عقه
ووالله ما أموالكم ولا أولادكم وشوا غلبكم عن الله التي فيها اجتهادكم الاشياء سفر في
قصر أو اعراس في ليلة تفر كانتكم بها معارضة تعبر فيها المواشي وتنبو العيون عن خبرها
المتلاشي انما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم ما بعد المقيل الالرحيل
ولا بعد الرحيل الا المنزل الكريم والمنزل الويل وانكم تستقبلون أهوالا سكرات
الموت بواكر حسابها وعتب أبوابها فلو كشف الغطاء عن ذرمة منها ذهلت العقول
وطاشت الابواب وما كل حقيقة بشرحها الكلام يا أيها الناس ان وعد الله حق
فلا تغترونكم الحياة الدنيا ولا تغترونكم بالله الغرور أفلا عبادتم لهذه الورطة حيلة
وأظهروا للاهتكام بها خيلة أنعوبلا على عضوه مع المقاطعة وهو القاتل في مقام التهديد
ان عذابا شديدا أنما من مكره مع المتسابقة ولا يا من مكراته الا القوم الجاسرون
اطمعا في رحمة مع الخائفة وهو يقول فسا كتبها الذين يتقون أو مشاققة ومعاندة ومن
يشاقق الله فان الله شديد العقاب أشكافي الله فتعالوا نعيد الحساب وتقرر العقد
وتنصف بدعوة الحق أرضعها من اليوم تفقد عقد العقائد عند التساهل بالوعيد فالعاصي
يدي الامصبع الوجهة والعارف بضمد لها مبدأ العصب

هكذا هكذا يكون التعامى • هكذا هكذا يكون الغرور

يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا يستهزئون وما عدا عباد اورسولكم
الحرين عليكم الرؤف الرحيم يقول لكم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والاجن من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى فعلام بعد هذا المعول وماذا يتأول
انقوا الله سبحانه في نفوسكم وانعموها واعتموا فر من الحياة واربحوها أن تقول

نفس يا حشر قد على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين وسأدى أخرى
 حل إلى مرد من سبيل وتستغيث أخرى باليتنازق ففعل غير الذي كان يعمل وتقول أخرى
 رب ارجعوني فرسم الله من نظرت نفسه قبل غروب شمس وقدم لقدمه من أمسه وعلم
 أن الحياة تجزأ إلى الموت والنفلة تعود إلى الموت والصفة مركب الالم والشيبة سفينة
 ترفع إلى ساحل الهرم • وإن شاء قال بعد الحطبة أخرى ما هذا التواني والكث
 بالوجود الغاني عن الدائم الباقي والذهري قطع الاماني وهادم الذات قد شرب في نقص
 المباني الأمعتر في عالم هذه المعاني الأمر يحل عن مقابله هذه المعاني

الا أذن تصفى إلى • جمعة • أحدثها بالصدق ما صنع الموت
 مددت لكم صوتي فأواء حسرة • على ما بدا منكم فلم يسمع الصوت
 هو القدر الآتي على كل أمة • قد وبأسرا عاقبلى أن يقع الصوت

بأكفابا لا بدوم بامقوتونا بقور الوجود المهدوم يا صريع جدار الاجل المهدوم
 بامستغلا بينان الطرق قد ظهر المتنازع وقرب القدوم يا غريق ياقا بجدار الامل ما عسالة
 تقوم بامعال الطعام والشراب ولعل السراب لا بد أن تمجر المنسوب وتترك الماطوم
 دخل سارق الاجل بيت عرك قلب الشاطئ وأنت تنتظر وطوى البساط وأنت تكرب
 واقناع جواهر الجوارح وقد وقع بك التهب ولم يبق الا أن يجعل الرصادة على أنفك ويقعد
 لو تخفف الوجد في • دعوت طالب ناري

كلاهما كلمة وفائهما كيف التراضي والقوت مع الانفاس ينتظر كيف الامان وهاجم
 الموت لا يبقى ولا بد كيف الركون إلى الطمع الفاضع وقد سمع الحسب من فكر في كرب
 الخمار تنفست عنده لذة التبيذ من أحسن بلع الحريق فوق جداره لم يصغر بصوته لنفسه
 العود من تيقن بذل العزلة هان عليه ترك الولاية

ما قام خيرا بآزمان بشرته • أولى لنا ما قل منك وما كفى

أوسى الله سبحانه إلى موسى صلوات الله وسلامه عليه أن ضع يدك على متن نور فبعدد
 ما حاذته من شعرة تعبر سبعين فقال يا رب وبعد ذلك قال غوث قال يا رب • فالأثر
 وأي الأمر يفضي إلى آخر • فبعد آخره أولا

إذا عرفت نفسك بالمسئل إلى شيء فاعرض عليها غصة ففرقه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
 من سبي عن بينة فالفرح به هو المحزون عليه أين الاحباب همزوا فيا ليت شعري
 أين استقرزوا استكانوا والله واضطروا واستغاثوا من سبقك بأوليائهم ففرزوا
 وليتهم اذ لم تقعوا ما ضرروا قالتاؤل من بعدهم خالية خاوية والعروش ذابله ذابوية
 والعظام من بعد النفاضل متشابهة متساوية والماسكين يتدب في اطلالها الذئاب
 العاوية

معت بالربع فلم يستجيبوا • ليت شعري أين بعضي القريب
 ويحب الدار قير جدي • منه يستقى المكان الجديب
 غاض قاي فيه عند التماسي • قلبه هذا القبر فيه الميب

لانسئل عن رجعتي كيف كانت • ان يوم البين يوم عصيب
 باقترب الموت عالت نفسي • بعد التي كل آت قريب
 ابن المعمار السالك ابن الولد ابن الوالد ابن الطارف ابن الثالث ابن الجهاد ابن الجهاد
 هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا • وجوه علاهن الترى وجهات قصص واعمال
 على الله تعرف من حيث الزهاد والعباد والمعارف والاولاد والانياء الذين يمدى بهم العباد
 عن سبب الشقاء الذي لاسعادة بعده فلم يجدوا الا البعد عن الله تعالى وسببه حب الدنيا
 يتجشع مع أمتي على ضلالة

هجرته جاتي من أجل ليلى • غالى بعد ليلى من حبيب
 وماذا أرتجى من وصل ليلى • ستجزي بالقطعة عن قريب
 وقالوا ما أورد النفس الموارد وفتح عليها باب الخلق الا الامل • كلما قومتم ما شاقف الحدود
 ففتح لها الأركان الرخص كلما عادت رسوم العزبة أهدها طرف الغورى أطباق حتى واذا
 ولكن وديها فأفرط القلب في قلبها حتى أفطر

ما أبقى النفس الا الامل • وهو غرور ما عليه عمل
 يقرض منه الشخص وهما ماله • حال ولا ماض ولا مستقبل
 ما فوق وجه الارض نفس حية • الاقدانض عليها الاجل
 لو أنهم من غيرها قد كثرنا • لامتلا السهل بهم والجل
 ما ثم الا قسم قسيده هبت • للموت وهو الاكل المستحيل
 والوعد حق والورى في عقله • قد خودعوا بها جمل ومثلوا
 أين الذين شيدوا واغترسوا • ومهدوا واغترشوا وظلوا
 أين ذوو الرجا زادت حسرة • ادجنوها الى الترى واتقوا
 لم تدفع الاحباب عنهم غير أن • بكوا على فراقهم وأعولوا
 الله في قلبك أولى من له • دخرت نصفا وعسلا يقبل
 لا تتركها في عي وحيرة • عن هول ما بين يديها تغفل
 حفر لها القاني وحاول زهدا • وشوقها الى الذي تستقبل
 وقدانى الله بهامض طرزة • حتى ترى السيرة عليها سهل
 هو الفناء والبقاء بعده • والله عين حكمته لا يبال
 باقثة العين وباحبرتها • يوم يوفى الناس ما ذرعوها

يا طرد الخالفة انكم مدركون فاستبقوا باب التوبة • فان رب تلك الدار يجبر ولا يجار عليه
 فاذا آمنتم فاذا كروا الله كما هداكم باطفلية الهمة دسوا أنفسكم بزم الزمانين وقد دعوا
 الى الله دعوة الحبيب فان لم يكن أكل فلا أقل من طيب الوليمة • حال بعض العارفين اذا
 عقدوا التابون الصلح مع الله تعالى اتشرب رعايا الطاعة في عمالة الاعمال وأشرقت الارض
 بنور ربها ووضع الكتاب معاني هذا المجلس واقه نسيم صعد اذا استنشقه مخجورا بعفلة آفاق
 سوط هذا الوعظيفة ان شاء الله زكاة البطالة ان الذى أنزل الداء أنزل الدواء

أكبر هذا الكتاب بقلب بحكمة جابر القلوب المكسرة عين من كانه لقلب انما يستجيب
الدين به من رالموت يعثهم الله الهى وتسا من حيرة يصل فيها الان حديث الدليل
وأجرنا من عمرة وكيف الاباعناك السيل قنوس صدئى على مر الزمان منها الضيق
ونبايحنيوم اعن الحق المقبل وآدان أنهضها القول التثليل وعثرات لا يقبلها الا أنت
يا مقبل العثرات يا مقبل أت حسبا ونعم الوكيل انتهى (ومن مواعيد لسان الدين
رحم الله سبحانه) ما أورده في الروضة از ما سبق اذ قال اخوانى صحت الاذان والمداء
بهمير وكذب الببان والمنار اليه شهر أين الملك وأين الطهير أين الحامصة أين الجاهير
أين القليل والعشير أين كسرى بن اردشير صدق والله الناصى وكذب البشير وغش
المستشار واثم المشير مثل عن الكل فأشار الى ان تراب المشير

خذ من حياتك للمات الآتى • ودار مادام الزمان موافق
لا تغتر فهو السراب بقية • قد خدوع الماضي به والآتى
يا من بؤة ول واعظا ومذكرا • يوما ليرقطه من الغفلات
هلا اعتبرت وباللها من حبرة • بمدافن الآباء والامان
قف بالبيع وناد فى عرساته • فلكم به من جيرة ولدان
درجوا ولدت بخالد من بعدهم • متبر عنهم بوصف حيات
والله ما استملت حيا صارخا • الاوات تعذب الاموات
لا فوث عن درك الجناح الهارب • والناس صرعى مراك الا فاث
كيف الحياة لدارج متكاف • سنة الكرى يدارج الحيات
أسفاء علينا من الاموات لا • تنفك عن شغلهم الذوات
وبقر نال السراب فتغسدى • فى غفلة عن هاذم اللذان
والله مانص امرأ من غشه • والحق ليس بخفاف المشكات
يامن غدا وراح وألف المراح يامن شرب الراح مخروجة بالذهب الشراح وقعد ليمان
صروف الزمان مع هذا الاقتراح كائن والله باختلاف الراح وسماع الصباح وهجوم
غارة الاجتياح قاذيل الحنوت من الارتيان ونسيت أصوات الغنا برنات الراح
وعوضت عرر النوب الفباح من غرر الوجوه الصباح وتناولت الجسوم الناعة أيدى
الاطراح وتنسيت العهد الكريمة بزم الماء عليها والصباح وأصبحت كاة النطاح
من تحت البطاح ونخلت المائدة والراح ذليلة من بعد الجاح

ولو كان حول الموت لا شئ بعده • لكان علينا الامر واحقر الهول
ولكنه حشر ونسروجنة • ونار وما لا يستقل به القول
يا مستغلا بداره ورم جداره عن اسراعه الى التجاة وداره يامن صاح بانداره شرب
عذاره يامن صرف عين اعتذاره باقذاره يامن قطعه بعد عزاره وثقل أوزاره
يا معتلأية تار جوم يزاره يا محتلسا الامانة برة تلب مفتش ما تحت ازاره يامن أمعن فى
خمر الهوى شغف من اسكاره يامن خالف مولى رقة توق من انكاره يا كلفا بعارة

ترد يا مغتونا بانفس تعد يا معولا على الاقامة والرجال تشد كافي بك وقد اوتى الشدة
والسقى بالسادة الخلد والرجل تنبض والاخرى تتد واللسان يقول بالفتنارة
انا الى الله وانا له * ما أشغل الانسان عن شأنه
يرتاح للاثواب يزهى بها * وانخط مغزول لا كفاه
ويحزن النفس لوراثه * مستفقد ابلغ اكوانه
قروض عن القاني رجال امره * مداليه عين عرفاته
مائم الاموقف زاهد * قد وكل العدل بغيراته
مقرط يشقى بتقرطه * ومحسن يجزى باحسانه

يا ذا اخي عليك مرض اعتقادك فالتبس التحكم بالورم جهلت قيم المعادن فبعث الشبه
بالذهب فسد حسن ذوقك فتفككت بمنظله أين حرصك من أجلك أين قولك من علك
يدركك الحياء من الطفل فتحمي حي الفاحشة في البيت بسببه ثم واقعها بعين خالق العين
ومعة ذر الكيف والايين تالله ما فعل فعلك بعبوده من قطع بوجوده ما يكون من تجوى
ثلاثة الى عليم تهود عليك مساعي الجوارح التي ضرر حالها بالقنسطير المقتطرة من
الذهب والفضة فتجمل منها في سبيله بفلس وأحيد الامرين لازم اما التذنب واما
الحفاة وبعثك بين الخاتين بحبيب يرزقك السنين العديدة من غير حق وجب لك وتبى
الطنية في يوم توجب الحق وتعتذر بالعملة فما بال القمادى تعترف بالتذنب فما بالجة
في الإصرار والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبت لا يخرج الانكدا يا مدعى
التسبيح ما ذا فعلت بعد التذكير يا معتذرا بالغفلة أين غرة التنبه يا من قطع
بالرجيل أين الراد يا ذباية الحرص كم ذالط في ورطة الشهد يا فاعملا عيني به حذار
الاجل قد أندر يا ثمل الاعتذار قرب خسار الندم تدعى الحسرة بالاصنائع وتجهل هذا
القدر تبذل النصح لغيرك وتغش نفسك هذا الغش اندمل برح توبتك على عظم قام
بناء عزمتك على رمل بنت خضر ام دعوتك على دمنة عقدت كفك من الحق على قبضة ماء
أخى زين له وسوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء اذا عام بوجه
الجلس وابعد أورش غمام الدموع قالت النفس الامارة حوالينا الاعلى فذالت رياح
الغفلة وسحاب الصيف هفاف كلما شد طعل العزيمة على درة التوبة صانعة ظئر الشهوة
عن ذلك بعض فقر اذا ضيق الخوف فحة المهمل سرق الامل حسد ود الجار قال بعض
الفضلاء كانوا اذا فقدوا قلوبهم تفقدوا مطاوعهم ولوصدق الواعظ لاثر اللهم
لا أكك ثم طيب يد اوى الناس وهو عليل وانخطب جليل والمتقن قليل فهل الى
الخلاص سبيل اللهم انظر الينا بعين رحمتك التي وسعت الاشياء وشملت الاموات
والاحياء يا دليل الملاحين دلنا يا عزيز ارحم ذلنا يا ولى من لا ولى له كن لنا كائنا ان
أعرضت عنا نحن المذنبون وأنت عفار الذنوب فقلب قلوبنا بقلب القلوب واستر
عموبنا يا سائر العيوب يا أمل الطالب ويا غاية المطالوب انتهى * (ومن كلام لسان
الدين رحمه الله تعالى) في المواعظ ما مخاطب به بعض من استدعى منه الموعدة ونصه

اذالمخ يوماعلى نفسى الى • مجزائها أحييت كل حبيب
وقد سمع عندي ان غادية الردى • تدب لها واهه كل ديب
فن ذالذي يبكي عليها بأدمى • اذا كنت موصوفا برأى لبيب
كم قد تطرت الى حبيب تغار من ارسال طرفك بكتاب الهوى الى انسانه وقد ذبلت بالسقم
رجسة لحظه وذوت وردة خدته واصفرت لمعيب العراق شمس حسنه وهو يجرود
بنفسه التي كان يجعل منها بالنفس يخاطب بلان طاله مسترحا وليت العجل يهضم نفسه
وأنت على انز سصبه الى دست الحكم وما أدري ما يفعل بي ولا بكم • ومنها نالقه لولم يكن
المهر صادقا للشب بجلى العيش بعده وشوكة الشك

ولوأما اذا ما تزكا • لكان الموت راحة كل شئ

ولكا اذا ما شابهنا • ونأل بعده عن كل شئ

فالحازم من بتر الامال طوعا وقال يسدى لا يسد عمرو يا أيها الناس ان وعد الله حق
فلا تفرسكم الحياة الدنيا ولا يفرتنكم بالله القرور وقال أمير الوعا طريحه الله تعالى وبضتها
تبر الاشياء يا مقتولا ما له طالب تار بريد الموت سلقى الاعنة في طلبك وما يحملك
حسن نوب حياك من ذوج من طافات أنفاسك والاناس نسلب ذرات ذواتك
وحركات الزمان قربة في السمع الضعيف في سرعة التريق يارابطا مناه بخيط الامل
انه ضعيف القتل صياد التلب قدبت الصقور وأرسل العقبان ونصب الاشرار وقطع
الاراذل كيف السلامة تها السرعة الموت واشد منها قلب القلب ليت شعري لما يؤول
الامر

فوالله لا أدري أية لبس الهوى • اذا جت جت اليك أم أنا غابه

فان استطلع أغلب وان يهلب الهوى • فخل الذي لا قيت يهلب صاحبه

مركب الحياة تجرى في بحر البدن برحاء الانفاس ولا بد من عاصف قاصف بفلكه ويفرق
الركاب

فانضوا يا ربكم بها الانما • أعماركم سقر من الاسفار

وقال كاتك بحربه انتلف قد قامت على ساق وانتم زمت بجند الامل واذا بان الموت قد
بارز الروح يجذبهم بخطاطيف الشدائد من قبان العروق قد شد كاهل الذبيح وسار البصر
لشدة الهول وملائكة الرحمة عن اليمين قد قصروا أبواب الجنة وملائكة العذاب عن اليسار
قد قصروا أبواب النار وجميع المخلوقات تستوكن الجبر والكون كله قد قام على صبيحة
سعد فلان أو شقي فلان فهناك تجعل أبصار الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى ويجعل
تبدأ تلك الساعة حصل زاد اقبل القوت

تتبع من شميم عرار نجد • فجا بعد العتية من عرار

مثل لعينيك سرعة الموت وما قد عبرت ان تفعل حينئذ في وقت الاسبر فانهض في وقت
الاطلاق وقال أبو العاتية

حالك الطرف انتد • أم القلب الجوح

قد وصى النخيل والسكرودق ونسج
 كيف املح قباوب • انما هن قروح
 أحسن الله بنا ان الطبايا لا تسوح
 فاذا المشهور منا • بين أيديه فضوح
 كم رأينا من عذير • طويت عنه الكسوح
 صاح منه برجيل • طار الدهر الصدوح
 موت بعض الناس في الارض • هن على بعض قروح
 سبصر المرء يوما • جسد امانيه روح
 بين عيني كل حق • علم الموت بلوح
 كنا في غفلة والشده يغدو ويروح
 لبقي الدنيا من الدنيا فبقو وصروح
 وحن في الوشي وأصبح • طهرت المسوح
 كل نطاح من الدهر له يوم انطوح
 نوح على نفسك • مسكين ان كنت تروح
 لنوحن ولو عمرت ماء مسر نوح

وقال في المعنى

لمن طلل أسائله • معطلة منا هله
 غداة رايته تنهى • أعاليه أسافلله
 وكنت أراه مأهولا • واسكن باداهله
 وكل لا عتساف الدهر معرضه مقالله
 وما تم لك الا • ورهب الدهر شامله
 فيصرع من بصارعه • وينزل من بناخله
 ينزل من بهتم به • وأحيانا يحلمه
 وأحيانا يوخره • وتارات بها جيله
 كفلك به اذ انزلت • على قوم كلاله
 وكم قد عزم من ملك • تحفف به قبائله
 وينتق علقه مرعا • وتجببه شمائله
 فلما أن أتاه الحق ولى عنه باطله
 تخفض عينه للمو • وتواسترخت مفاصله
 فالبث السياق به • الى أن جاء غاسله
 فجازه الى جدث • سيكر فيه خاذله
 ويصبح ما خط الموتى • مضجعة تواكله
 عجنسة نواده • ملبة حلالله

وكم قد طال من أمل • فلم يدركه آمله
 وأيت الحق لا يخفى • ولا تخفى شواكله
 إلا فاعلم نفسك أي زاد أنت حاسله
 لمنزل وحيدة بينا • مقابر آت فازه
 فمير الملك قد رقت • عليك به جناده
 بسيد تيجان الجبر • ن ضيقة مدخله
 أأيها المقابر فيمن كان تازله
 ومن كان تاجر • ومن كان قيامله
 ومن كان نعا شرم • ومن كان يداخله
 ومن كان نشاربه • ومن كان فواكله
 ومن كان نساخره • ومن كان نطاوله
 ومن كان نراقبه • ومن كان زايده
 ومن كان نكارمه • ومن كان نجامله
 ومن كان القام • قليلا ما يزاوله
 ومن كان له بالامتنان اخوانا نواصله
 بحل محلة • من حباها صيرت حبا لله
 إلا ان انبئة منقول والخلق ناهله
 أو آخر من ترى نفق • كما فئت أو الله
 لعمر الله ما سوى في الامر عالم • وباهله
 يعلم كل ذي عقل • بأن الله سائله
 فأسرع فائرا بالمعسر فائده وفاءه

ثم قال لسان الدين رحمه الله تعالى بعد ما سبق ما صورته وهذا الغرض به وبكفي من
 رأيته عرض ومن يت ماله عرض ان شاء الله تعالى • ثم قال فيه يشغل على سؤالي
 أحدهما أن يقال الوعظ غير مناسب للمحبة ألا يحمل إلا بعد الفراغ والبقية الثانية
 أن يقال عظمت المحبة فراق عالم المحسن وأطلعت في قنود • فحيث عى الأول انالم تجلب
 الوعظ الا يريد تأميل حضور المحبة فكانه يجري مجرى الاسباب فان الغرض به وجهه
 النفس من جوار السرور واللعب بالزور الى جوار المن والارغاض ومن هالك تأخذ
 بنظامها أي في الاضطرار تحمل اليقظة ثم التوبة ومن يأسه في الطريق في منازل
 السائر الى الحق

والنفس راغبة اذا رغبها • واذا ترقى الى قليل تشفع

وعند ذلك يطرى بساط الزبر والوعظ ويتبدل بساط الاعتبار والحب ان شاء الله تعالى فانما
 كان الشكى بطلبها للمفارقة من عنصرفه فو الله تعالى والعوالم الرومانية التي هي
 الشعار والدثار والامل والدار والحياة والجمال والوجود والكمال وان كانت

لا تشعر بالسبب ولا تستحضر ذكر العلة فاذا ذكر الفراق أنت أوتت وشئت إلا تارحت
ويطرهما الحزن عند الاطمان الشجية وتحسن بعض الاحيان بالمواساة العشقة
وقالوا آتكم كل قبر رأيته • لغير نوى بين الورى والد كادى
فقلت لهم ان الامسى بعث الامسى • دعوى فهذا كله قبر مالك
• وعن الثاني ان كثيرا من النفوس لا تشعر بوجود عالم الحس فضلا عن النظر فيه وان
شعرت بذلك عذمتها بسلا ومن كان بهذه المثابة لا سبيل لندائه الا من باب القشور أو تلك
بسادون من مكان بعيد الى أن يتأق النداء من باب الله تعالى بفضل الله تعالى فالنفوس
الشخصية غير متساوية وهى بهوى الهوى هاربة فالقريب منها يجذب بالانامل
والبعيد بالجزل الكوامل وعلى قدر المحول تكون قوة الحامل (بضع الهباء مواضع
النقب)

يكفى اليبب اشارة مكتومة • وسواء يدعى بالنداء العالى
وسواء بالزبر من قبل العسا • ثم العسا هي رابع الاحوال انتهى
• (وقال رحمه الله تعالى فى فصل ذم الكسل ماضورته ونحن نجلب بعض الامثال فى ذمه
مما سهل حفظه ويجب حفظه فمن ذلك الكسل من لفة الريح ومضرة الصبح
اذا رقدت النفس فى فراش الكسل استقرت بها نوم الغفلة لو كان سجع أو نعتل ما كافى
أصحاب السهر الندامة فى الكسل كالسهم فى العمل الكسل آفة الصنائع وأرضة
فى البضائع العجز والكسل يقصان الخمول ولائى الملاح اذا مل الحركة عدم البركة
ظهور ان لا يباغى المرء ان ربكا • باب السعادة طوبى العجز والكسل
وفى اعتناء الانام من أصابع القرصه تجرّع القصة ان كان لك من الزمان شيء فالحال
وما سواه فحال تارك أمره الى غدا لا يفلح الا بد الانسان ابن ساعته فليحط ما من
اضاعته التسوية سم الاعمال وعدو الكمال لم يحرم المبادر الا فى النادر ما درجت
أفراخ ذل الامن وكركط ساعة ولا بسقت فروع ندم الامن بحرثة اضاعة العزم سوق
والتساجر الجسور مزروق من وثق بعهد الزمان علفت يداه يحمل الحرمان الريح فى
ضمن الجساره والمضيع أولى بالخساره • ومن أمثالهم فى نظر الانسان لنفسه قبل
غروب شمس قواهم اعلم أن كل حكيم صانع اذا فكر فى أمره ونظر فى العواقب علم أنه
لا بد له ان يجرب دكانه الذى هو محل بضاعته ويختل بأقاضه وتكلى أدواته وتضعف
قوته وتذهب أيام شبابه فحين يادروا جهده قبل خراب الدكان واستغنى عن السعى فانه
لا يحتاج بعد ذلك الى دكان آخر ولا الى أدوات جديدة فليجرب بما اقتنله ويستغل
بالانتفاع والالتذاذ بما اكتسب يداه وهذه حالة النفس بعد خراب الجسد فبادر
واجتهد واحرص واستعمل وتزود قبل خراب دكانك وهدم بيتك فان خير الزاد التقوى
قال حسان

اذا أنت لم تر حل براد من التقي • وأبصرت بعد اليوم من قدر تزودا
ندمت على أن لا تكون كذله • ولم أترصد مثل ما كان أرمدا

قال أبو الفرح بن الطيب العدادي في اغتنام الوقت في كتابه في السياسة والآراء العاصلة
 يجب أن تعبد وتقتل فإن العسكر مضارب مشوش بكثرة توابع النفس واختلاف قواها
 والمعنى في بعض الاوقات فإذا استخ للنفوس وقت فاضل يسفها جواهرها وأبرمت فانونا
 أو صورة متوسطة فاضلة يجب أن يقيد بذلك وقت معدو عيال يماؤد أو يعاود • انتهى
 (ومن ثلثان الدين رحمه الله تعالى) ما كتب به على لسان سلطانه الى شيخ الموحدين
 بنو قيس ابن تفرجين يخبره بالتعجب من الجارى عليه ونصه من أمير المسلمين أيده الله
 ونصره وأعلى أمره وأظهره الى وليته الله تعالى الذي له القدم الربيع المياصب
 والمجده السامى الدوائب والسياسة التي أخبارها سحر الركان وحدود الركائب الشيخ
 الجليل الكبير الشهير المظهر الهمام الامضى الربيع الاعلى الامجد الاوحد الاسعد
 الاضداد الاوفى المظاهر المظاهر الفاضل الباسل الارضى الاتقى المعظم الموقر المبرور علم
 الاعلام سلالة أكار أصحاب الامام معبد دولة التوحيد الى الانظام أبي محمد عدا الله
 ابن الشيخ الجليل الكبير الشهير الماحد المظهر الربيع الاسعد الامجد الحبيب
 الاصيل الامضى الارضى الافضل الاكمل المعظم المقدس المرحوم أبي العباس تفرجين
 وصل الله تعالى له عزه ثواب شهرة فضله وسعادة تكمله في الدارين برفعة محله سلام
 كريم يحص مجادتك الفاضلة ورتبكم الحافلة ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد
 الله الذي يحص ليبي وبأمر بالاستقامة للحيب ويعقب ليل الشدة بمسح المرح
 القريب ويحيى من شجر التوكل عليه والتسليم اليه غرض الصنع العجيب ويظهر العبرهما
 كسر ثم جبر لكل ذى قلب منيب والصلاة على سيدنا محمد ولا ما محمد ربه الذى نلما
 الى طل شفاعته في اليوم العجيب ونستأجر بجاهه على جهاد عبدة الصليب ونشكر
 عذركا في هذا الشغل القريب ونسول منه على العبد وبالحيب والراضع عن الله وحبه
 فبحوم الهداية من بعد الامنة من الافول والمعيب فاما كتبنا اليكم كتب الله لكم عزة
 متصلة وعمامة بالامان من نوب الزمان متصلة من جرائع غرناطة حرسها الله تعالى
 ولا زائد بفضل الله تعالى الذى لطيف وجير وأظهر في الآفالة وحسن الادالة العبر من
 كتب الله تعالى له العقبى لما صبر الانصار الذى كمال الاعطاف الجبر والصنع الذى صدق
 خبره الجبر والمجد لله تعالى كثيرا كما هو أهله فلا فضل الا فضله ولما كتبتكم عندنا المجل
 الذى تزدت شهرة فضلكم قواعده وأعلت مصاعده وأثبت التواتر شواهد اذ لا تزال
 تحق بسيركم الذى في التدبيرات يقتضى وعلم يسترشده اذا الم اختفى والسبيل عنا وان
 تلك الدولة بكم استقام أودها وقامت والمجد لله عدها وانتمكم رعيته في البنين حقوق
 آباؤها وحفطتم علم اميرائ عليها ولولم تصل بنا أساؤكم الحميدة وآراؤكم السديدة
 عابضد العلم بفضل ذاتكم ويفرى قوى الانصيان بصفاتكم لغبطنا بخصايتكم
 ومقائمتكم ما نجد من الميل لكم طبعاً وبعلاً من غير أن نعتبر سبباً أو علة فالتعارف
 بين الارواح لا يشكر والمحدث الكريم يؤيد من ذلك ما يتقل ويذكر وبحسب ذلك
 نطاعكم على غريب ما جرى به في ملكا انقدر وحيث بلغ الورد وكيف كان الصدر وربما

اتصلت بكم الحادثة التي أكفأها على دأول ملكا من لم يعرف غير نعمتها غاذا ولا برح
جوانب احسانهم ارايحوا غاذا يقيم جوهرا الكاثل ورضيع دورها الحافل الشقي
انحاسر انما ان القادر محمد بن اسمعيل بن محمد المستخير نسبنا من اوم غدرة الخفية عنا
حبل مكره لجل قدرة اذ دعاه محتوم الحين ليهلك الى أن يهلك. وسوت له نفسه الامارة
بالسوء أن يهلك أمانا انحاسر تم يهلك وسبحان الذي يقول يا فوج انه ليس من أهلك وكيف
تم له ما أبرمه من تسور الاسوار واقصام البوار وتغلك الدار والاستيلاء على قطب
المدار واتنا كفتنا صمعة الله تعالى بتحقوق لئلا الذي كان به ليلتشد محل ثواننا وكفت القدرة
الالهية أكف أعبائنا وتخلصنا غلابا بحال انفراد الامر عنا به ونوم الرقيق وصدق الجبا
الى رحمة الله تعالى التي ساحتها عن مثلنا لا تنسقي فهدمت شكر الزمان أو فترقى الفريق
وشر ذمة القدرة تأخذ علينا ككل فنج عبق حتى أوبرنا من مدينة وادي آثر الى الجبل
العاصم واجبة المرحمة أنف الخناسم ثم أجزنا البحر بعد معاناة خطوط وتجههم من الدهر
وقطوب ويلا الله هذا الوطن بين لاربجوه الله وقطرا ولا يالوشعائره المعظمة استقبالا
فلضرمه نارا وجلل وجوه وجوهه نرياد عارا حتى هلك الباطل جاء وغدير اسمه
ومسماء وبذد حاميته المتخيرة وشذبهها ومنهم هوايته التي حصها الترتيب والتجريب
وهذبهها وأهلا نفوسها وأموالها وأساطول اندارك الله تعالى أحوالها ولما تأذن
جل جلالة في اقالمة العنار ودرك النصار وانشأت نواسم رضاه اقامة الاستغفار
ورأينا قلادة الاسلام قد انقضت لها والملة الحنيفة كادت تذهب آثارها ومسايل
الخلافة تيمد دمنارها وبعثت الملتان نخونا نشير والملايك يأمل أن يوافيه بقدرنا
الشهير ثم كاحركة خفيفة تشعرا ناسمركة الفتح ونهضنا بنبذ ما كتب الله تعالى من
المخ وقد امتع من لنا الكون بماحل واستخدم الفلك نفسه بمشيقته تعالى واكمل
وكاد يشرب لقرى ضيقنا النور والحل وظهرنا محل أخينا السلطان الكبير الرفيع المعظم
المقدس أبي سالم الذي كان وطنه مأوى الجنوح ومهب النصر الممنوح رحمة الله
تعالى عليه مظاهرة منسلة من الملوك الاعظام ونتم الجبل بالجبل والاعمال بالظواهر
وأف حتى عدوا الذين نعمتنا المكفورة وحقوقنا المحجوبة المستورة فأصبح بعد
العدو حبيب وعاد بعد الايام منيبا وسخر أساطيله تحفيا على الاجازة وترغيبا
واستقبالا البسلاد وبهر البشر يزوموجه وملا الاسلام قد نخر على الحفيظ أوجه
والروم مستولية على الثغور وقد ساءت نظنون المؤمنين بالعقبى والله عاقبة الامور
والخليث النصار الذي كان يجره بالاقدام قد ظهر كذب دعواه وهان منواه وقورط في
أشراك المنسمة نورط منسلة عن اتبع هواه ويحمد نعمته مولاه فلول أن الله عز
وجل تدارك جزيرة الاندلس بركليينا وعاجل أوارها بانسكابنا لمكانت القاضية
ولم ترها من بعد تلك الريح العقيم من باقية لكنا بفضل الله تعالى رفعتنا وطأة العدو
وقددنا بكل كل وابتزناه منها أي مشرب وما كل واعتزنا عليه بالله تعالى الذي يعز
ويذل ويهدي ويضل فلم نساغحه في شرط يجر غضاة ولا ينجف في القلوب مضاضة

وخضنا بحر الهول وبرنا الى الله تعالى وبنا من القوة والحول وتولدت لأمسين ثمرة
سريتنا وما بذلنا في مصانعة العدو من الاجهاز عليهم من حسن سيرتنا وقوت
قنا أطعمهم وما نقد على التحريم بنا اجماعهم وقصدنا مالقة بعد أن اتسالت الجبهة
الغريسة واذعنت الحافل الاليسه فيسرا الله تعالى قصها وهيا أمضا ثم نوات
البيعات وصرخنا بآذن البلاد الدعاة واضطرب أمر الخائن وقد دلفت المخاوف اليه
وحسب كل صبيحة عليه فاقضت نعمته السائلة ودولة بعيه الزائلة وآراءه القائلة
أن نتم ما أمكنه من ذخيرة مكنونة وآلة الملك مصونة واستركب أوباشه الذين
استباح الحق دماهم وعرف الخلق اعترافهم للقدر وانخافهم وقصد سلطان قسنا
من غير عهد ولا وثيقة ولا منلى طريقة ولا شجة بالرحى خليقة لكن الله عز وجل حله
على قدمه لاراقته وزين الوجود بعده فحين قدومه عليه راجيا أن يستفزه
بعرض أو يحبل بحمة عقده المبرم الى مرض وموت لا هو وشيعته الغادرة كرهة على
الاسلام مجهزة ونصرة لواheid الشيطان مضرة تقبض عليه وعلى شيعته ومن عن مماع
خديته وأغش بهم المثلة وأساء بحسن رأيه فيهم القتل فأراح الله تعالى بأيادهم نفوس
العباد وأحيا بهلاكهم أرواق البلاد وحتتنا السيرا الى دار ملكا فذلماها في اليوم
الاعز الحجل وصلنا منها على الفتح الهنيء المجل وععدنا الى الاريكة التي بنا بنا عنها
التحيص فاسحبنا الاسرور أعقبه الكمال ومرضا عاجله الابلال فتابت لاسدين
الآمال ونجحت الاعمال وبذلنا في الناس من العفو ما غفر الدنوب وجبر القلوب
وأشعنا العفو في القريب والقصي وألبسنا المريب ثوب البري وتألقنا الشارد
وأعذبنا الموارد وأجرنا العوائد وأسئنا الفوائد الا ما كان من شرذمة عظمت
برائهم وخبت في معاملة الله تعالى سرائرهم وعزف شومهم وصدق من يلومهم
فأقصيناهم وشرذناهم وأجليناهم عن هذا الوطن الجهادي وأبعدناهم ولما تعرف
سلطان قسنا باستقلالنا واستقرارنا بحضرة الملك واحتلالنا بأدر يعرف بما كان من
عمله فين طلق به من طائفة القدر واخوان الخديعة والمكر وبعض السابريهم ما بين
رئيسهم الشقي ومرءوسهم وقد طفا على جداول السيوف حسابها وراى بجنائهم الدماء
خصابها وبرز الناس الى مشاهدتهم تبين وفي قدرة الله تعالى مستقبلين ولدفاع
الناس بهم يسم بعض شاكرين وأحق الله تعالى الحق بكلماته وقطع دابر الكافرين
فأمرنا بخصب تلك الرؤس بمسور القدر الذي فرقه وجعلنا على عاتق العسل السي
الذي اخترعته وشرعنا في معاملة العلم وأفضنا على العباد والبلاد حكم السلم فاجتمع
الشمل كاحسن أخواله وسكن هذا الوطن بعد ذلاله وأفاق من أهواله ولعلنا بفضلكم
الذي قضيا به شائعة ومقدماته ذائعة أخبرناكم به على اختصار واجترأ واقصار
ليسردكم المتين بما سلك هذا التفرا لا تصي بعد استرساله واشرافه على سوء ما كره وكنا
نخطب على أئينا السلطان الجليل المعظم الاسعد الاوحد الخليفة أمير المؤمنين
أبي اسحق ابن الخليفة أمير المؤمنين المعظم المقدس أبي يحيى بن أبي بكر ابن الأئمة المهتدين

والعلماء الراشدين وصل الله تعالى أسباب بعده وحسن أكاف يجده لولا اننا عرفنا
كونه في هذه المدة مقبلا بقدر تلك الحضرة التونسية فاجترأنا بمخاطبة جهنكم السنة
وبين سلفنا وسلفكم من الود والراحم البنيان والكرام الاثر والعيان ما يدعوا الى أن
يكون سبب المخاطبة موصولا وآخره الود خير من الاولى لكن الطريق جمة العوائق
والبحر مفروق البوائق وقبول العذر بشواغل القطر بالفضل لا تقي ومراذنا ان تصل
الود وينجد العهد والله عز وجل يتولى أمور المسلمين بموارد احسانه ويجمع قلوبهم
حيث كانوا على طاعة الله تعالى ورضوانه وهو سبحانه يطبل سعادتك ويحرس
مجاذتك وينصح ادارتك ويسقي ارادتك والسلام الكريم يحضكم ورحمة الله
تعالى وبركاته * (ومن نثره رحمه الله تعالى قوله أجمع الناس ضاعف الله تعالى بمزيد النعم
سروركم وتكفل بطفه الخلق في مثل هذا القطر الغريب أموركم أبشركم بما كتب به
سلطانكم السعيد اليكم المترادفة بينه وسعادته نعم الله تعالى عليكم أمتع الله تعالى
الاسلام ببقائه وأيده على أعدائه ونصره في أرضه بجلالة سمائه وإن الله تعالى فتح له
الفتح المبين وأعز بجهاده الدين وبيض وجوه المؤمنين وأظفره باطرية البلد الذي
جفع المسلمين بأسرهم بجميع تنير الجية وتحرك النفس الآية فاستقم الله تعالى منهم على
يده وبلغه من استئصالهم غاية مقصده فصدق من الله تعالى لا وليا له وعلى أعدائه الوعد
والوعد وحكم بإبادتهم المبدئ المعبد وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن
أخذها ألم شديد وتحصل من سبيها بعد ما رويت السيوف من دمائهم آلاف عديدة
لم يسمع بها في المدة المديدة والعهد البعيدة ولم يصب من اخوانكم المسلمين عند ذلك
ولا رجل يعتبر فخره في وضع سيفي ولفظ خفي ووعد في فاستبشروا بفضل الله
تعالى ونعمته وقوا عند الافتقار والافتقار لرحته وقابلوا نعمه بالشكر يزيدكم
واستبصروا في الدفاع عن دينكم ينصركم ويؤيدكم واعتبطوا بهذه الدولة المباركة
التي لم تعد موا من الله تعالى ما عايشا خضيا ولا رأيا مصيا ولا نصرا عزيزا ولا فتحا
قريبا وتضرعوا في بقائها ونصروا لها الى من لم يزل سميها للثناء مجيبا والله عز وجل
يجعل البشائر الناشئة فيكم عادة ولا يعدكم ولا أولى الامر منكم توفيقا وسعادة
والسلام الكريم يحضكم ورحمة الله تعالى وبركاته من مبلغ ذلك فلان انتهى (ومن نثر
لسان الدين رحمه الله تعالى) ما أنشأه عن سلطانه الفتي بالله تعالى حين وصله ابنه الذي
كان يقام بمخاطب سلطان فاس مانحه المقام الذي تقلد نافله الفضل شغفا وجوده صورة
الكمال افراد اوجها واسنولى وجمع بين المنح والتهنئة بالفتح فأحرز أصلا وفرعا واستحق
الشكر عقلا وشرعا وأغرى أيدي جوده بالقصد الذي هو حظ وليه من وجوده
فأنار من جيش اللقاء نفعا ووطئ به جمعا مقام محل أخينا الذي أقلام مقاصده ذرية
بحسن التوقيع وعيون فضله مذكاة لاحكام الصنيع وعذبات نغمته فؤاد روة العلم
المنيع ومكارمه تنقذ فيها مذهب التوقيع أبقاه الله تعالى وأحسن فضله ناطقة
وأقيسة بعده صادقة وألوهية بالنصر العزيز خافقة وبضائع مكارمه في أسواق البر نافذة

وصائب التوفيق لكاتب أغراضه موافقة السلطان الكذاب ابن السلطان الكذاب ابن
السلطان الكذاب سلام كريم طيب بزم يحض مقامكم الاعلى وطريقكم المتلى
واخزنتكم الفضلى ورسة الله تعالى وبركاته مجلى قدركم وملتزم بترككم وموجب جدكم
وشكركم فلان أنا بعد حمد الله تعالى الذى جعل الشكر على المكرمات وقفا ونهج
منه بازائهم سبيلا لا تنبسط ولا تنقضي وحديثه وبين الزيد سببا وحلقا وجعل المواقف
ذاته محمية تذب اليه لئلا يرحى تجارة من قصد وجهه بعلمه حتى يرى الذى يضعفها وناصر
هذه الجزيرة من أولياء الكرام السيرة بين يوسها فضلا وعظما ومدنى ثمار الآمال
فتفتح بها اجتناء وقطفها والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي العربي الكريم
الرفوف الرسيم الذى مدم من الرحمة على الامة محضا وملا قلوبنا تقاطعا وتعارفا ولحقا
القاتل من أبين بالخلاف جادا بالعبية ووعده من عامل الله تعالى بريح المقاصد السنة
وعده لا يجحد خلفا والرضا من آله وأصحابه الذين كانوا من بعده للإسلام كهفا وعلى أهله
فى الهواجر خلا ملاقا غيوت الندى كليا شاموا سماحا ليوث العدى كلما شهدوا زحفا
والدعاء لمقام اخوتكم الاسعد بالنصر الذى يكفى من عدوان الكفر كفا والحمد الذى
لا يفادو كفايه من المفاسد التى تركه الا لاول ولا آخر عرفا والى هذا أيدكم الله بنصر من عنده
وسكنكم للملككم الاممى باتصال سعده وأنجز فى ظهوره على من عاداه أمره سابق وعده
فائنا نقر زلدى مقامكم وان كان الفنى بأصالة عقله عن اجتلاء الشاهد وقتله وجلالة
البيان وصفه أن الهدايا وان لم تحمل العين منها كما حلت أو تناولها الاستزارة غايتها
فى لحظة الاعتبار ولا يلت أو كانت زينا كذا أغرى به الاختبار فكل لا بد أن تترك
فى النفوس ميلا وأن تستدى من حسن الجزاء كيلا وأن تنال من جاب التراجيم
والتعاطف ميلا وأى دليل أوضح محبة وأين حجة من قوله صلى الله عليه وسلم بمهادوا
تجباوا من غير تبين مقدار ولا أعمال اعتبار ولا تفرقة بين بلين ولا نضار فكيف
إذا كانت الهدية فائدة المكيد التى لا يلد العير بعد عرفانها ولا نضى ظلم الجراح
الابلوع شهما واشرافها وجمع النمل الذى هو أقصى آمال النفوس الآلفة
والبواطن المصاحبة للعين المصالحه لاسما إذا اقتضت محمل الهنا بالغنى الرائق
السنا وسفها من خلفها وأمامها صنائع البر وقومة الاعتنا فهناك تنفر السن
الثناء وتطابق أعلام الشكر السامية البناء وتساورد علينا كما بكم الذى سطوره
البرء وأملاه وكنفه المظنون ولده ووشحه البيان وحلاه مهتاجا مع الله جل جلاله
من رذائله وتعين الجمع ورفع الفرق وتطويق الامان وأمان الطوق واسعاد السعد
وبلوغ القصد وقطع دابر من يجد نعمة الاب والجد وصل سيف البنى دأى المدة
والحمد لله تعالى حمد الهمم ويتبعه ونسأله إمدادا بيوته ويتبعه على أن أحسن العقبى
وأعقب الحسنى وأرى النعم بين فرادى ومثنى وجمع النمل الذى قد تبدد وجدد رسم
السعادة لهذا القطر فتجدد وأخذ الظالم فلم يجد من يحمى وجمع لنا الاجر والغفرين
تخصيص وتخصيص وقاد برؤس القبرة القدوة القرصة التى فرعوها وأطفأ بمرأى دماهم

ناراً انطلاقة التي شرعوها وكتب لتبليغكم الفضل الذي يجمد ويشكر والحق الذي
 لا يجمد ولا ينكر فلقد اوى لما تبرأت الخلفاء وتحتى عند ما تكرر الزمان وسبب
 الادالة وطوارع الامالة والجلالة حتى فزع الله تعالى الكربة وآثر الغربة وأقال
 العثرة وتقبل القربة له الحمد على آلائه وصلة نعمائه ملأ أرضه وسماؤه ووصل
 صيته الولد مكنوفاً يبتغى اللطف بهداه يبركنكم مهذا العطف فبرز الى تلقية
 تنويه الهداية بكم واشادة وابداء في بركم واعادة وأركبنا الجيوش الذي آثرنا الخيين
 استعلاء عرضهم وقزنا بموجب الاستحقاق فرضه فبرز الى القضاء الانفع حسن
 الترتيب سافرا عن المرأى العجيب ولولا الحنان الذي تجده النفوس للابناء وتشتد هره
 والنشوق الى اللقاء الذي لا يجمده منصف ولا ينكره لما شق علينا طول مقامه في حجركم
 ولا نأواه لصق أريكة أمركم بخواركم على الاستفادة رسوم الامارة وتعلم السياسة
 والادارة حتى يرد علينا بقدم كنيه جهادكم ويقودنا بطبيعة نصركم ابائنا وامدادكم
 فمن الآن نشكر مقاصدكم التي اقتضى الكمال سبيلها وزين الجهد آفاقها وقدرها
 فأحكم طباقها وتقرر لديكم أن حظنا من ودادكم ومخلصنا من جيل اعتقادكم خطيان
 رجائنا وفعله ولم يأت بين من سلف من السلف مثله من العجبة في المنزل الخشن وهي
 الوسيلة وفي رعيها تظفر الفضيلة والاشتراف في لازم الوصول الى الحق وضم اشتمان
 انطلق والمودة الواضحة الطارق الى ما بين السلف من الوفا لا من بدوه من الكفا
 المذكورة أذنته لطف فاذا كانت المعاملة تجارية على حسبه وشعبها راجعة الى
 مذهبه حتى الاسلام ثم عافاه واستسكنى الدين ابالة كافله فالحق عز وجل يهدى البلاد
 بين تدبيركم ويجري على مهيع السداد جميع أموركم ويجهلكم عن زين الجهاد وواق
 أعماله وكان رضا الله تعالى عنه أقصى آماله حتى تربى ما ترككم على ما تراسلنا منكم الذين
 عرف هذا الوطن الجهادي امدادهم وشكر جهادهم وقبل الله تعالى فيه أموالهم
 وأولادهم وحسن من أجلهم معادهم وقد حضر بين يدي شارسولكم الذي وجهتم
 الولد أسعد الله تعالى لنظره وخبرته وه العجبة سفره فلان وهو من الامانة والفضل
 والرياسة والعقل بحيث طابق اختياركم واستحق ايشاركم فأظن في تقرير ما لديكم
 من عناية بهذه الاوطان عفت الرغد وضربت الوعد وأخلصت في سبيل الله تعالى
 القصد وغير ذلك مما يؤكده المودة المستقرة الأركان المؤسسة على التقوى والرضوان
 فأجبتنا بأضعاف ذلك مما ليس اليكم وقابلنا بالثناء الجميل قولكم وعلمكم والله تعالى
 يصل سعدكم ويحرم مجدكم والسلام الكريم بخضكم ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى
 ومن ذلك ما كتبه وجهه الله تعالى على لسان الامير سعد ابن سلطان القتي بالله تعالى اليه
 وهو مولاي ومولى كبيرى ومولى المسلمين ورحمى المتكفلة بالسعد الرائق الجيدين يقبل
 قدمكم التي جعل الله تعالى العز في قبيلها والسعد في اتباع سيدها عبدكم الصغير في سنده
 الكبير في خدمتكم وخدمة كبيره في حياتكم بفضل الله تعالى ومنه الهائن لتبريغ
 وجهه في كتابكم من الذراع المنبثة طباعه عن العبودية الكائنة بالبدار الى ذلك

والاسراع عبدكم وولدكم معد كتيبه من بابكم المحوط بعزاهمكم المنخفض ان شاء الله تعالى
 بأبياه نصركم وقد وصل الى عبدكم تشريفكم السابح الخلل وتنويهكم المبلغ غايات
 الامل وخلايدكم الكريمة ونحلمة رحتكم الهامة الديمة فيا لمن زانبت الى الفخر في
 ابناء الملوك وساربي من الترشيح لرتب خطوتكم على المنهج المسلول قز من عابسة
 مولاي وسعادته واقتران السعود حيث حل يوفادته ماتكفل يلوغ الا مال وتم لسان
 الخلال في شكر الله تعالى لسان الخقال والله تعالى يديم أيام مولاي حتى يقوم بحق شكر
 النعم لسانه وتؤدي بعده جوارحه من الدفاع بين يدي سلطانه ما يستره سلطانه وبعث
 جوابه منقولاً ليدس له من يده ليهني تقبيل اليد الكريمة بجبال تأكيد ويقرر ما لبعده
 الى وجهه الكريم من شوق شديد ويعرف شمول نعمة الله تعالى ونعمته ان يساه من
 خدم وحرم وعبيد ويجتهد الرغبة لولاه في حمله الانعام بتشريفه واعلامه بترايات
 حركته وتعرفه ففي ضمن ذلك كل عز مشيد وخير جديد ويهدي نخبة أهل منزل
 مولاي على اختلافهم بمحب منازلهم من نعمة ملطه التي بأخدمها كل بحظه والسلام
 الكريم ورحة الله تعالى وبركاته انتهى وقال رحمه الله تعالى ومن نثرى ما خاطبت به
 السلطان على لسان ولده من مائة وقد وصلت به اليه من المغرب مولاي الذي رضاء الله
 تعالى مقترن برضاء والتجسب مسبب من فته ودعاء وطاعته مرتبطة بطاعة الله أبقى
 الله تعالى على بكم ظل رحماء وغمام نعماء وزادني من مواهبه هداية في توفيقه سقه
 الكبير فان الهدى هدى الله يقبل مواطئ أقدامكم التي تراها شرف الخلد ودون غير
 الجباب ويقترن من عبوديته ما يجعل الحق مقضاء ويسلم على منابه رحتكم السلام
 الذي يحبه الله تعالى ويرضاء ولكم وعبدكم يوسف من منزل تأييدكم بظاهر مائة
 حرمها الله والوجود ألسن بالعز بآله ناطقه والاعلام والتجبر الأولية بالسعد خاتمه
 وأنواع التوفيق متوافقه وصنائع الطيف الخبير مصاحبة مرافقه وقد وصل بامولاي
 لعبدكم المحض بالعبودية لكم ما بعث به على مقامكم وبادت به معائب انعامكم وان
 تحت حجة ستركم السدول وفي ظل احكامكم الموصول وان ارضتم بخدمة أبوايكم
 الشريفة من الخدام وأولى المراقبة والالتزام ما يضيئ عنه بيان العبارة ويفتح فيه
 لسان القول والاشارة من عنائات سنيه ونم باطمة وجلبه وملاحظة مولويه ومقامه
 ملكيه غنائف من قباب مذهبه وملابس متخذه وأسرته مرتبه ومحاسن لامتورة
 ولا يحجبه والبراء الذي تترتم على عبدكم ظله الطليل ومددتم عليه جناح العز الجليل
 جعله الله تعالى أسعد لرايه في خدمتكم ومدع على وعليه لوازم رحتكم حتى يكون
 ليهادي بين يديكم شاهدا وبالنصر العزيز والفتح المين عليكم عائدا ولطائفة الخلوص
 لامرهم قائدا ولاوليا بابكم هاديا ولاعدادكم كائدا وانفق بامولاي ان كان عبدكم قد
 ركب مقنن بارد اليوم ومؤثر الرياضة في عقب النوم والتف عليه الخدام والاولياء
 الكرام فلما بعدنا فترحت لتلك العناية الملوقة العور المتلوة السور وقد حشر
 الناس وحضرت منهم الاجناس فعلا الدعاء واستر التناء وراقت الابصار في

الهمة العليا فسال الله تعالى يا مولاي أن يكافئ مقامكم بالعز الذي لا يتبدل والنصر
الذي يستأنف ويستقبل والسعد الذي يحكمه لا يتأول والعبد ومن له على حال اشتياق
للورود على أبوابكم الرفعة المقدر وارتياح لقرب المنار
وأبرح ما يكون الشوق يوما • اذا دنت الديار من الديار

والعمل على تسير الحركة متصل والدهر لا و امر سعدكم محقق بفضل الله تعالى والسلام
على مقام مولاي مقام الشفقة والرحمة والمنة والنعمه ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى
(ومن انشاء لسان الدين) في تولية الامير يوسف المذكوور مشيخة الغزاة على لسان
السلطان والده ما نصه هذا ظهير كريم فاتح بنشر الاولية والبنود وقود العساكر والجنود
وأجل في ميدان الوجود جساد البأس والجنود وأضنى ستر الحماية والوفاية بالثام
والنجود على الطائفتين والعسكرين والركع السجود عقد المعقده عقد القدر الشريف
والقدرا المنيف زاكى الشهود وأوجب المنافسة بين مجالس السروج ومضاجع
المهود وبشر السيوف في القعود وأشاريح النصر آمنة من الجنود أمضى أحكامه
وأتمم العز أمامه وفتح عن زهر السرور والخيور كرامة أمير المسلمين عبد الله محمد ابن
مولانا أمير المسلمين أبي الحجاج ابن مولانا أمير المسلمين أبي الوليد بن فرج بن نصر أيداه
تعالى أمره وخلد ذكره تكبير ولده وسابق أمدته وريحانة خلده وباقوته الملك على
يده الامير الكبير الطاهر الظاهر الاعلى واسطة السلك وهلال سماء الملك ومصباح
الظلم الحلك ومظانة العناية الازلية من مدبر الفلك ومجرى الفلك عنوان سعده وحسام
نصره وعرضه وسعى جسده وسلافة فضله ومجده السعيد المنصور الهمام الاعلى
الامضى العالم العامل الارضى المجاهد المؤمل المعظم أبي الحجاج يوسف ألبسه الله
نعالي من رضاه عنه حللا لا تحطق جذتها الايام ولا تبلغ كنهها الا افهام وباقه في خدمته
المبالغ التي يسر بها الاسلام وتسبح في بحار منافعها الاقلام وحرس معاليها الباهرة
بعينه التي لاتسام وكنفه بركنه الذي لا يضام فهو الفرع الذي جرى فضله على أصله
وارتسم نصره في فضله واشتغل حقه على فضله وشهدت السن خلاله برفعة جلالة
وظهرت دلائل سعادته في بده كل أمر واعادته لما صرف وجهه الى ترسيخه لا فتراع
هضاب الجهد البعيد المدى ونوشحه بالصبر والحلم والبأس والندى وأرفع منه سيقان
سبوف الله تعالى لضرب هام العدا وأطلعه في سماء الملك بدره دى ان راج وغدا
وأخذ به الآداب التي تقيم من النفوس أودا وتبذر في اليوم قمحي غدا ورفاه في رب
المعالي طور افطورا ترقى النبات وورقا ونورا ليجد بحول الله تعالى يد باطشة باعدائه
ولسانا مجيد اعند دثائه وطرازا على حلة علائه ونغما من غمام آلامه وكوكبا وهابا
بسمائه وعقد له لواء الجهاد على الكتيبة الاندلسية من جندته قبل أن يقتل عن مهده
وظلاله بجناح رايته وهو على كند دايته واستركب جيش الاسلام ترحيبا بوفاده وتنويعا
بجصادته وأثبت في غرض الامارة النصر يسهلهم سعادته رأى أن يزيد من عنايته ضروبا
وأجناسا ويتبع أثره ناسا فتناسا قد اختلفوا لسانا ولباسا وأنفقوا ابتغاء ارضاء الله

والتمسا عن كرم انتماؤه وزيت بالمحب العلى - حمائه وعرف غناؤه وتأسس على
 الجادة بناؤه حتى لا يدع من العناية قنالا وجلبه اليه ولا مقادة غرا لا يعلمها في يديه
 ولا حله عز الأضنى ملا به عليه وكان جيش الاسلام في هذه البلاد الاندلية آمن الله
 سبحانه خلالها وسكن زلاها وصديق رحمة الله تعالى التي وسعت كل شيء آمالها
 كلفهمته ومرعى ذمته وميدان اجتهداه ومتعلق أمل جهاده ومعرّاج ارادته
 الى تحصيل سعادته وسبيل خلاه الى بلوغ كماله فلم يدع له الا اراحها ولا طلبه
 الا ابال قداسها ولا عزية الا اورى اقتداسها ولا رغبة الا مسح ساحها آخذامدوته
 بالتهذيب ومصادقه بالترتيب وآماله بالتقريب محسنا في تلقى العريب وتأييس المريب
 مستنجزا له وبه وعد النصر العزيز والعغ القريب ورفع عنه لهذا الهدنظر من حكم
 الاغراض في حياته واستشعر عروق الخساقف لتشذيب كماله واشتغل عن حسن
 الوساطة لهم بمصلحة ذاته وجلب جبابته وتتمير ماله وتوفير اقواته ذاهبا أقصى مداخل
 التعمير بامدحياته فاقترج الضيق وخلص الى حسن نظره الطريق وساغ الرقيق
 ورضى الرقيق رأى واقفه الكفيل للصبح رايه وشكر سعيه وصلة حفظه ورعيه أن
 يجهد لهم اختياره ويحسن لديهم آثاره ويستنبط فيما بينه وبين سيف جهاده وأبطال
 جلاده وحاته أحواره وآلات اعترازه من يجرى مجرى نفسه النفيسة في كل منى
 ويكون له لفظ الولاية ولبه ايده الله تعالى المعنى فقدمه على الجماعة الاولى كبرى الكتاب
 ومقادة الجنائب وأجعة الابطال ومزينة الودق الهطال المشتعلة من الفزاة على مشيخة
 آل بعتوب نسباه الملوك الكرام وأعلام الاسلام وسائر قبائل بني مرين ليوث
 العرب وغيرهم من اصناف القبائل وأولى الوسائل ليصوب جواعهم ويعرف سقده
 اضاعتهم ويخلص لله تعالى ولايه ايده الله تعالى طاعتهم ويشرف بامارته مواكهم
 ويرزقهم لاله الناهض الى الابدار على قلب سعادة الاقدار كواكبهم تقدما شرقا
 وجه الدين الحنيف وتعال وأحس باقرب ما أتمل فليقبل اختيارهم ومراج وللأسل
 السمر اعتراز وارتجاج وللصدور اشراج وللآمال مغدى في فضل الله تعالى ورواح
 فليقول ذلك أسعده الله تعالى فولى مثله من أسرة الملك أسرته وأسوة النبي صلوات الله
 تعالى عليه أسرته والملك الكريم أصل لفرعه والنسب العربي محمد لطيب طبعه آخذ
 أشرفهم بترفع المجالس نسبة أقدارهم مفرايا حسن اللقاء بایشاهم شاكر اغناهم
 مستدعيانهم مستدرار الارزاقهم موجبا المزية بحسب استحقاقهم شافعا اليه
 في رغباتهم المؤتملة ومسالهم التحملة مهلا الاذن لو ودهم المتلاصقة منقضا
 ايضا نعم النافقة مؤنسا لغرماهم مستجلبا أحوال أهلهم وآبائهم عيابين أغفالهم
 وشبهاتهم وعلى جناتهم رعى الله تعالى جهادهم ووفر أعدادهم أن يطيعوه في طاعة الله
 تعالى وطاعة ابيه ويكونوايدا واحدة على دفاع أعداء الله تعالى وأغابيه وبشذراف
 مواقف الكريمة أزرو ويمتثلوا نهيته وأمره حتى يعظم الاستفعا ويشهر الدفاع
 ويخلص المصالحة تعالى والمصاع فلو وجد ايده الله تعالى غاية في شريقتهم بلغها

أوموهبة لسوقها لكن ما بعد ولده العزيز عليه مذهب ولا وراء مباشر ثم بنفسه
مغرب والله تعالى مخرج الاعمال ومبلغ الآمال والكفيل بسعادة الممالك فمن
وقف على هذا الظاهر الكريم فليعلم مقدار ما تفضل من أمر مطاع ونخر مستند إلى
اجماع ووجوب اتباعه ولكن خير من عني لخبر راع بحول الله تعالى وأقطع ما يده
الله تعالى ليكون بعض المواذل زواجره وسماط نفزه في جلة ما أولاده من نفسه
وسوقه من موارد كرمه جميع القرية المنسوبة إلى عرب عنان وهي المحلة الأشيرة والمنزلة
الشهيره تنطلق عليها أيدي خدامه ورجاله جارية تجرى صريح ماله محترمة من كل
وظيفة لاستغلاله إن شاء الله تعالى فهو المستعان سبحانه وكتب في كذا انتهى
*(وكتب) لسان الدين رحمه الله تعالى في شأن تقليد الأمير سعد أخی المذكور الأصغر
منه سنانا موصوره هذا ظهير جعل الله تعالى له الملائكة ظهيرا وعقد منه في سبيل
الله تعالى لواء منصورا وأعطى المعقديه باليمن كآيات مشورا وما كان عطاء ربك محظورا
وأطلع صبح الغناية البصرة الآية يهرس فوراً ويسطع نوراً وأقر عيوننا بالسلام
وشرح صدورا ووعد الأهل أن تصير بامداد شمس الهدى أياها بدورا وبشر الاسلام
بأنصر المنتظر والفخر الرائي القور مواسط وثقورا وأتبع حمة الدين لواء الامارة
السعيدة النصرية فأسعد بها أمرا وأكرم بها أمورا أمر به وأمضى العمل بمقتضاها
وحسبه أمير المسلمين بعد الله محمد بن أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين أبي
الحجاج ابن أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين أبي الوليد بن نوح بن نصر أعلی الله
تعالى رايته وسدد رايه وشكر عن الاسلام والمسلمين سعياً بقرعة عينه ومقتضى
حقه من العتق ودينه وغنم دوحه وآية لوحه ودرة قلايده ودرى أظلاله مجادته
وسيف نصره وهلال نصره وزينة عصره ومقبل هديه ورشده ومطمنة اشراق
سعدته والمجاز وعده ولده الاسعد وسليل ملكه المؤيد الامير الاجل الاعز الاسنى
الاطهر الاظهر الاعلى لابس أثواب رضاه ونعمته ومنحة الله لنصره وخدمته ومظهر
عزه وبهده منتهى التقى الرضى العالم العامل المباحداى المحي تحت ظل طاعته وكفى
الاسلام الذى يأمن من امصاعته المحرز من ايا الاعمار الطويلة حق الشهور في يومه وحظ
اليوم في ساعته الموقر المهيب المؤتمل المعظم أبي النصر سعد عرفه الله تعالى ببركة سعد بن
عبادة جده خال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعظم بجمده ووزيره في حله وعقده
وأجنده ثمرة النصر الذى كآبه ووصل ببه ببه خيال النصر الامن عنده وأنتج له الفتح
المبين من مقدته نصره وسعده لما صرف وجه عنايته اليه في هذه البلاد الاندلسية التى
خلص لله انفرادها وانقطاعها وتمحض لأن تكون كلمة الله فى العلياقرا عها ومدق
مصالحها في سبيل جل وعلا ومصاعها الى ما عهد أرجاءها ويحقق رجاءها من سلم بعقد
ولا بعدم الحزم معه ولا يفتقد وعطاء يتقد ورأى لا يعقب ولا يتقد وحرب نصره
الحياذ وبعتقل الاسل المباد وكان الجيش روض أمه الذى في جنائه يسرح ومرى
فكره الذى عنه لا يبرح فديوانه ديوان امانه الذى نسهب فيه وتشرح أسهمه من

ساخته أرق المطوظ وأساها وقصر عليه لقط العناية ومعاها ووقف عليه موحدا
وتشاها فازاح عقله وأحيا أمه وأناجذه ورفق عنه من لم يذل الجذبة ولا أخلص
تفه عنه وأختار لقاده مقايته المصورة وأما رة غزواته المبرورة أقرب الناس إلى
نفسه نسبا وأرسلهم به نبيا وأسمهم بالرب الشيفه والمناهر الشريفه ذاتا وأبا
وجدا وحسبا وأتره على أشرفه وذبل به الاخال على أعرافه وقصر فإله آماله
واستعدل في استمه بمه وفي أعنته شماله وعقد عليه الوثبة المانقة لعزة نصره ورأى
الطهوره على أعدائه الله تعالى جنى فيهم له مصره وأدارهالة قتام المهاد عن قرب بالولادة
على بذره وبه نفوس الميامين على جلاله قدره وقدمه على الكتيبة الثانية من عسكر الفزاة
المشكلة على الأشياخ من أولاد يعقوب بكاري مريخ وسابقبائلهم المكرمين وغيرهم من
القبائل المحترمين ينوب عن أمره في عرض مسائلهم وقرى وافدهم واجراء عوائدهم
تقد ينام إلى الاسلام واستبشر وتيقن الطفر فاستبصر لما علم من استنصر فليظلموا له
في طاعته الكبرى الطاعة وليعلقوا بينان ذاه بان الطماعة ويؤملوا على يديه فنجح
الوسيلة إلى مقامه والشفاعة ويعلموا أن اختصاصهم به هو العنوان على رفع بحالهم
لديه وعزة شأنهم عليه فالوجود فضبة على رزقها لهم وأعلاها أو عزة أعز علاها
أو قبله أركى لصرف وجوههم شطرها ولاها حتى تخفى غمرة هذا القصد وتعود بالسعد
حركة هذا الرمد وتعلو ذابة هذا المجد وتشهد نصر الدين على يده السنة الغور والتجد
بفضل الله سبحانه وعليه أسعد الله الدولة باستيعماله مكافأ بأعلاها وزيا لاياها
وسيفاف طاعة ماها أن يقدم منهم في جملة أهل التقديم ويقابل كرامهم بالكرم
ويستدعي آراء ما يشيخهم في المشكلات في أمور الحرب وبعض جفون عزائمهم في موقف
الصبر والضرب ويتقدمهم بإحسانه عند الفناء ويقابل جديسهم بالثناء على هذا يعجد
ويحببه بعمل وهو الواجب الذي لا يمل وقصد بالإعظام والاحلال والانتفاء الذي
يعود بالأمال ويصبح الاعمال بحول الله تعالى متقبيل وتكتب في كذا اسمي •
(وما أشقى على تعلم لسان الدين وتفه) ما كتب به من ملأ إلى سلطانه الحق بالله تعالى
وقد بلغه ما كان من صنع الله سبحانه له وعودته إلى سلطانه

• هيا بما خولت من رفعة الشأن • وان كره الباغي وان رغم الشاني
• وأن خصك الرحمن بجلاله • بمحجزة منسوبة لجليان
• أعاد على كرسبه بعض جنه • فألقت له الدنيا مقالذ أذعان
• طبا بها قننة خسر ساجدا • وقال الهى امتد على بفقران
• وهبل ملكا بعدها ليس يبقى • قلله بعدى لانس ولايان
• فأناه لما أن أيا ب دعاه • من العزم الم يؤت وما لالان
• وان كان هذا الامر في الدهر مفردا • فأنت له لما اقتديت به الثاني
• فقابل منيع الله بالشكر واسمعن • به واجرا احسان الاله بأحسان
• وحقق الذي سماك باسم محمد • لو أن الصبا قد عادت منه برعيان

لما بلغ النعما عليك سروره • ألسنة واف لا لينة خزان
فألقى أبا العبد الصريح أحبابه • كما أنت مولاي العزيز وسلطان
إذا كنت في عز وملك وغبطة • فقد نلت أوطاري وراست أوطاني
مولاي الذي شأنه عجب والايمان بعناية الله تعالى به قد وجب وعزه أظهره من برداء
العزة أحبيب إذا كانت الغاية لا تدرك فأولى أن تسلم وتترك ومنته الله تعالى عليك ليست
بما يشرح قد عقل العقل فما يبرح وقد الملسان فما يبرح في مجال العبارة ولا يشرح
اللهم ألهنا على هذه النعمة شكرًا ترشاه وامدادًا من لدنك تقاضاه يا الله يا الله سعود
أنارت بعد أقول شهابها وحياة كرت بعد ذهابها وأحباب اجتمعت بعد فراقها وأوطان
دنت بعد شامها من عرافها وأعداء أذهب الله تعالى رسم بغيرهم ومجاه وبغاة أدار
عليهم الدهر رحاه وعباد أعطوا من كنف الغم ما سألوه وفارحون لو سألوا في اتاحة
القرب بما في أرواقهم لبدلوه وسبحان الذي يقول ولولا أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم
أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه فليهن الاسلام بياض وجهه بعد أسوداده وتقلب أيا له
من لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر على بلاده وعودة الملك المظالم إلى مقتاده واستواء
الحق الثاني جنبه فوق مهاده ورد الأثر المتصوب إلى مستحقه عن آباءه وأجداده
والحمد لله الذي غسل عن وجه الأمة الخنيفة العار وأنقذ هدمتها وقدم ملكها الذعار
فرذ المعار وأعيد الشعار فحمدك اللهم جدًا يليق بقدسك لا بل لا يخصي شأنه عليك
أنت كما أنيت على نفسك والعبد يامولاي قد برت عهده آلاء الله تعالى قبلك فالفكر جائل
واللسان ساكت والعقل ذاهل والعرف باهت فان أمام رسم الخضاطة فقم مرح
وركض وطرس هز جناح الارتياح ونفض ليس هذا المرام عمارام ولا هذه العناية
التي تحاربها الانهزام مما تصي غرضه السهام فتسأل الله تعالى أن يجعل مولاي
من الشاكرين وبأحكام قلبان الايام من المتسبين حتى لا يفتر السراب الخادع
والدهر المارغم للانوف الجادع ولا يرى غير الله في الوجود من صانع ولا معط ولا مانع
ويتبعه بالعز الجديد ويوقفه للنفار السيد ويلهمه للسكره ومفتاح المزيد والسلام
اتمى • (ومما خاطب به لسان الدين رحمه الله تعالى أبا عبد الله بن عمر التونسي قوله
سيدى الذى عهد لا ينسى وذكره يصبح في ترديده بالجميل ويمسى أبقاكم الله تعالى تجلون
من السعادة شمسا ونصرتون في طاعته لسانا فردا وبنا نأخسا وصلنى كتابكم الأشعث
الاغبر ومقتضبكم الذى أضغاثه لا تغير شاهدة بعدم الاعتناء أوضاعه معدوما متاعه
قصير فى التعريف بالحال المتشوق اليها بانه مضى الاحالة على خلى من معناها غير
متلبس بوحدها ولا منهاها سألته كما يسأل المريض عما عند الطبيب ويحرص الحبيب على
تعرف أحوال الحبيب فذكر أنه لم يحصل غير تلك السحابة الخفية في الاختصار الجمجمة
يحظى الاسماع والابصار فهمت بالغب على الجنيل والكتب ثم عذرت سيدي بما
يعترى مثله من شواغل تطرق وخواطر ومض وتبرق وإذا كان آمناسره مهنتا
شربه فهو الامل ويقنع هذا الجميل وان كان التفسير هو الاكل وما ثم ما يعمل ووده

في كل سال وقته والله سبحانه بالتوفيق يقدّم والسلام انتهى • وكانت للسان الدين رحمه الله تعالى مشاغل كثيرة لسلطان الدولة وأعيانها دلت على قوة عارضته في البلاغة وقد أعزها بجهته عن ما في هذا الكتاب في مواضع ولم يكثر منها طلب الملائمة أو التوسط بحسب ما اقتضاه الباعث في الحال والله سبحانه وتعالى يطلع الآمال ويرزق الأعمال • (ومن نزلت الدين رحمه الله تعالى) ما كتبه عن السلطان أبي الجراح يوسف بن نصر إلى سيد العالمين صلى الله عليه وسلم اثر نظم ونص الكل هو

إذا فاقني طيل الحمى وتقيمه • تحب فؤادي أن يهب بسببه
ويقدمني أي به متكف • فرمحه دمعي وجسمي حطيه
يعود فؤادي ذكر من سكن العسا • فيشده فرق العضا ويقيمه
ولم أر شيئا كالنسيم إذا سري • شقي سقم القلب المنشوق سقيمه
نامل بالندى كادسا مشوقه • يدبر عليها كاسه وتديمه
وما شيعني بالعود قد مرخ • ولا شاقني من رحن وجره
ولا سهرت عيني لبرق نبيه • من النغريد وموهها ما نسجه
براني شرق للشيء محمد • يسوم فؤادي برحه ما يورمه
ألا يا رسول الله ناداك ضارع • على الأبي محمود الوداد سليمه
مشوق إذا ما الليل قد رواقه • تتم به تحت الطلام همومه
إذا ما حديث عنك جاءت به الصبا • تنجاء من الشوق الخبيث قدومه
أبجهر بالصوى وأنت سمعها • ويشرح ما يخشى وأنت عليه
وتعوزه الرقا وأنت غيابه • وتسامه السكرى وأنت رحمه
بنورك فوراقه قد أشرق الهدى • فأغماره وصاحبه ونجومه
لأنهم فضل الله بالأرض ما كفا • فأواؤه ملتفة وغيمه
ومن فوق أطباق السماء بك اقتدى • خليل الذي أوطأ كها وكابه
لك الخلق الأرضي الذي جل ذكره • ومجده في الذكر العظيم عظيمه
يجل مدى عليائه من مدح مادح • فهو مردد القول فيك عديمه
ولي يا رسول الله فيك ورائه • ومجده لا ينسى الدمام كرمه
وعندي إلى أنصارك نسبة • هي المعز لا يخشى اتقالا مقبمه
وهو مكان بوتي أن أروميتوا • بك اقتضت أطلاله ورسمه
وقد يجهد الإنسان طرق اعترامه • ويعوزه من بعد ذلك حرومه
وعزدي في تسويق عزى تلاحر • إذا ضاق عذر العزم عن يلومه
عدتي بأقصى العريب عن تربك العدا • جلالته النور العريب ورومه
أباعد منهم في سبيك أمة • هي البعريسي أمر خامس برومه
فلولا اعتناء منك يا ملبأ الزرى • لربح حياء واستبج سريمه
فلا تقطع الجبل الذي قد وصلته • نجدهك موفور الدوال عجمه

وأنت لنا الغيث الذي نستدره * وأنت لنا الطل الذي نستدعيه
ولما نأت دأري وأعوز مطمعي * وأقلقني شوق ينسب بحبيبه
بعثت بها جهد القل معولا * على مجدك الأعلى الذي جل سجيته
وكت بهامتي وهدق قريحتي * فساعدي هاه الروي وميته
فلا تنسني يا خير من وطئ الثرى * فمثلك لا يفنى لديه خديعه
عليك صلاة الله ما ذر شارق * ومأراق من وجه الصباح وسيمه

الى رسول الحق الى كافة الخلق ونعمام الرحمة الصادق البرق الخائز في ميدان اصطفاة
الرحمن نصب السبق خاتم الانبياء وامام ملائكة السماء ومن وجبت له النبوة وآدم بين
العين والماء شفيع أرباب الذنوب وطبيب أدواء القلوب والوسيلة الى علام الغيوب
نبي الهدى الذي طهر قلبه وغفر ذنبه وختم به الرسالة تربية وجرى في النفوس مجرى
الانفاس حبه الشفيع المشفع يوم العرض المحمود في ملائكة السماء والأرض صاحب
اللواء المنشور يوم النشور والمؤمن على سر الكتاب المسطور ومخرج الناس من
الظلمات الى النور المؤيد بكناية الله وعصمته الموقر حظه من عنايته ونعمته الظل
الطاف على أمته من لوحات الشمس بعض كماله ما عدت اشراقا أو كان للآباء رحمة
قلبه ذابت نفوسهم اشفاقا فائدة الكون ومعناه وسر الوجود الذي هو الوجود
سناه وصفي حشرة القدس الذي لا ينام قلبه اذا نامت عيناه البشر الذي سبقته له
البشرى ورأى من آيات ربه الكبرى ونزل عليه سبحانه الذي أسرى من الأنوار من
عنصر نوره مستحده والآثار تخلق وآثاره مستحده من طوى بساط الوحي لفقهه
وسد باب الرسالة والنبوة من بعده وأوى جوامع الحكام فوقفت البلغام حسرى دون
حده الذي انتقل في العرور الكريمة نوره وأضاءت لميلاده مصانع الشام وقصوره
وظفت الملائكة تحيته وفودها وتزوره وأخبرت الكتب المنزلة على الانبياء بأسمائه
وصفاته وأخذ عهد الأيمان به على من اتعلت ببعثته منهم أيام حياته المفرغ الامنع يوم
الفرع الأكبر والسند العفد عليه في أهوال المحشر ذوالعجزات التي أثبتتها
المشاهدة والحس وأقربهم بالحق والانس من جاديتكم وجذع لمراقه يتألم وقرله
ينشق ويجري شهده أن ما ياب به هو الحق وشمس يدعاه عن مسيرها تحبس وماء من بين
أصابعه يتحبس ونعمام باستقائه بصوب وطوى بصق في أجابها فأصبح ماؤها وهو
العذب المشروب المخصوص بمناقب الكمال وكمال المناقب المسمى بالحاشر العائب
ذوالجد البعيد المرامى والمراقب أكرم من رفعت اليه وسيلة المعترف والمقرب ونجحت
لديه قرابة البعيد والمقرب سيد الرسل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذي فاز
بصاحته المحسنون واستنقذت شفاعته المذنبون وسعدت بأسعاه الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون صلى الله عليه وسلم المالح برق ودمع ودق وطلعت شمس ونسخ اليوم
أمس من عتيق شفاعته وعبد طاعته المقتسم بسببه المؤمن بالله ثم به المستثنى
بذكره كلما تألم المفتح بالصلاة عليه كلما تكلم الذي ان ذكره غل طالوعه بين أعصابه وآله

وان هب التسميم العاطر وجد فيه طيب خلاه وان سمع الاذان تذكروا صوت بلاله وان
 ذكر القرآن استشررت دجبريل بين معاهده وخلاله لان تزيه وموتل قربه ورهين
 طاعته وجهه المتوسل به الى رضا الله به يوسف بن اسمعيل بن نصر كسبه اليك يا رسول
 الله والدمع ماح وخيل الوجذات جراح عن شوق يزاد كلما تقصص الصبر وانكار
 لا يتباح له الا بدت من ارك الجبر وكيف لا يعي مشوقك الامر وقوطا على كبده الجمر
 وقدمطت الايام بالقدوم على ربك المقدسة الحمد ووعدت الآمال ودانت باختلاف
 الوعد وانصرف الرفاق والعين بنور ضحكك ما كحلت والركائب اليك ما رحلت
 والعزائم قالت وما فملت والرواق في تلك المشاهد الكريمة لم نسرح وطبورا الآمال
 من وكرور الجبل لم تبرح في الهام من معاهد فاز من حياها ومشاهد ما أعطر ربهاها
 بلا دنيت بهاء لك التمام وأشرقت بنورك منها الصبوة والتهائم ونزل في جبرامها
 عليك الملك والتحلي بضياء فرقا لك فيها السالك مدارس الآيات والسور ومطالع
 المجنات السافرة القرو حيث قضيت العروض وحقت واقتضت سورة الرحمن ونحت
 واتدنت الله الحنيفة ونحت والآيات وأحسكت أما والذى بعثك بالحق
 هاديا وأطلعك للخلق نور اباديا لا يطفى غلتي الا شريك ولا يسكن لوصي الا قريبك فأسعد
 من أقام من حرم الله الى حرمك وأصبح بعد أداء ما فرضت عن الله ضيف كرمك
 وعفرا الخلد في معاهدك ومعاهد أسرتك وترد دما بين داري بعثك وجهرتك واني
 لما عاقتني من زيارتك العوائق وان كان شغلي عنك بك وعدتي الاعداء فبك من وصل
 سبيبي بسبيك وأصبحت بين بحر تلاطم أمواجه وعدت تشكك في أفواجه ويحبب
 الشمس عند الظهيرة بهاجه في طائفة من المؤمنين بك وطنوا على الصبر نفوسهم وجعلوا
 التوكل على الله وعليك لبوسهم ورفعوا الى مصارحك رؤسهم واستعذبوا في مرضاة
 الله تعالى ومرضاتك بوسهم يطعمون من هبة الى أخرى ويلتفتون والخافق عيني
 وبسري وبقارعون وهم القشة القليلة بجوعا لكموع قبصر وكسرى لا يلقون من عدو
 هو الذي عند انتشاره عشر معشاره قد باعوا من الله تعالى الحياة الدنيا لان تكون كلمة
 الله تعالى هي العليا فيسأله من مرب مروع وسريع الامنك ممنوع ودعا الى الله
 واليك مرفوع ومسبية مرامواصل تحقق فوق أكارها أجنحة الماسل والصلب
 قد غطى فذ ذراعيه ورفعت الاطماع بضيعه وقد حجت بالقسم السماء وتلاطمت
 امواج الحديد والبأس السديد فالتقى الماء ولم يبق الا الذماء وعلى ذلك حاضعت
 البصائر ولا ممان العتون وما وعده الشهداء تعقده القلوب حتى تكاد تشاهده
 العيون الى أن تلقاك عند ان شاء الله تعالى وقد ايلينا العذر وارغمنا الكفر وأعلماني
 سبيل الله تعالى وسبيلك البيض والسمر استبنت رقتي هذه لتعبر اليك من شوق يجتاح
 خائقي ونسعد من نيتي التي تعجزها برقيق موافق فتؤدي عن عبدك وتبلغ وتغفر الخلد
 في ربك وتمترغ وتطيب برامعها لك الطاهرة ويسوتك وتقف وقوف الخضوع
 والمنشوع تجاه تابوتك وتقول بلسان التملق عند التثبث بأسبابك واتعلق منكسرة

الطرف حذر ايمرجها من عدم الصرف يا غياث الامة وغمام الرحمة ارحم غربي
وانقطاعي ونعمه مدبولك قصر باهي وقوة على هيبك خور طباعي فكلم جرن من لج
مهول وجبت من حزن وسهول وقابل بالقبول تيايقي وعجل بالرضا الجاني ومعلوم
من كمال تلك الشيم وسعيايتك الديم أن لا ينجب قصد من جفا بفتاها ولا ينظم أوارد
أكتب عسى انانها اللهم يا من جعلته أول الانبياء بالمعنى وآخرهم بالصورة وأعطيته
لواء الحمد بسير آدم فمن دونه تحت ظلاله المنشورة وما سككت أمته ما زوى له من زوايا
اليسطة المعمورة وجعلني من أمته المجهولة على حبه المقطورة وشوقني الى معاهده
المبرورة ومشاهد المزورة ووكلت لسانى بالصلاة عليه وقلبي بالحنين اليه ورغبتني
بالتماس مالهيه فلا تطلع منه أسبابي ولا تحرمني من جهة ثوابي وتداركني بشفاعته يوم
أخذ كفاي هذه يا رسول الله وسيله من بعدت داره وشا حزاره ولم يجعل يديه
اختياره فان لم تكن للقبول أهلا فأنت للأغصاء والسماح أهل وان كانت ألفاظها
وعرة فبنايك للقاصدين سهل وان كان الحب يتوارث كما أخبرت والعروق تدس
حسما اليه أشرت فلي بالتأسي الى سعد عيدا أنصارك مزيه ووسيله أثيرة حفيه فان
لم يكن لي عمل ترغيبه في نيه فلا تفتني ومن بهذه الجزيرة المفضحة بسيف كلتك على
أيدي خيار أمتك فانما نحن بمأودة تحت بهن أفعالك نعوذ بوجه ربك من اغفالك
ونسئشقي من ربح عنايتك نفعه وزنة رب من محبا لقبولك لمح دفاعع بها عدو طاعني
وبني وبلغ من مضايقتنا ما يتقى مخاوف التحجج قد أعيت من كتب وورخ والبحر
قد أصمت من استصرخ والطاغية في العدوان مستبصر والعدو محلق والولي مقصر
وبجهاك تدفع ما لا نطق وبعنایتك نعالج مقيم الدين فيبقى فلا تردنا ولا تملنا
ونادريك فينا ربنا ولا تملنا وطوائف أمتك حيث كانوا عناية منك فكفهم وربك
يقول لك وقوله الحق وما كان الله ليخذلهم وأنت فيهم والصلوة والسلام عليك يا خير من
طاف وسعى وأجاب داعيا اذا دعا وصلى الله على جميع أحرابك وآلئك صلاة تلقى
بجلائك وتحول لكالك وعلى ضيعبك وصديقك وحبيبك ورفيقك خذفتك
في أمتك وفاروقك المستخاف بعدد على حلتك ومهر لذي النورين المخصوص بترك
ولحلتك وابن عمك سيفك المسلول على حلتك بذرسمائك ووالد أهلك والسلام الكرم
عليك وعليهم كثيرا أثرا ورحمة الله تعالى وبركاته وكتب بمحضرة حمزة الاندلس
غرناطة صانم الله تعالى ووقاها ودفع عنها ببركتك كيد عداها انتهت الرسالة *

(وكتب أيضا) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على لسان مخدومه السلطان الغني بالله

محمد ابن السلطان أبي الحجاج رحم الله تعالى الجميع مأمورة

دعاك يا قاضي المغربيين غريب * وأنت على بعد المزار قريب
مدل باسباب الرجاء وطرفه * غصيف على حكم الحياه مررب
بكاف قرص البدر حل تحية * اذا ما هوى والشمس حين تغيب
لترجع من تلك المعالم غدوة * وقد ذاع من رد التحية طيب

ويستودع الرمح الشمال شماتلا • من الحب لم يعلم بين رقيب
ويطلب في جيب الجيوب جوابها • اذا ما اطلت والصبح جنب
اذا اثر الاخفاف لآحت بحاربا • يجزعها راصكها وينب
ويلقى ركاب الملق وهي قوافل • طلاح وقد لبى النداء لبيب
فلا قول الا آة وتوجس • ولا حول الا زفرة ونحيب
غلب ولكن من قبولك منزل • عليل ولكن من رضاك طيب
ألا ليت شعري والاماني ضلة • وقد تخلى الآمال ثم نصيب
ايهد بعد بعد شعط مزاره • ويكتب بعد البعد منه كتيب
وتفضي ديوني بعدما مطل المدى • ويتخذ بيى والمبيع معيب
وهل أقتضى دهرى فيسمع طائعا • وأدعرجتلى مسمعا فيصيب
وباليت شعري هل لحوى مورد • لديك وهل لي في رضاك نصيب
ولكنك المولى الجواد وباره • على أى حال كان ليس يحيب
وكيف يضيق الذرع يوما بقاصد • وهذا الجبابرة المستجار رخب
وما هاجنى الا تألق بارق • يلوح بفود الليل منه مشيب
ذكرت به ركب الجاز وجيرة • أهاب بها نحو الحبيب مهب
فبت وجفنى من لأك دمه • غنى وصبرى للشعور سلب
ترضى الكرى ويهوى الهوى • كما مال غصن في الرياض رطب
وأحضر تعليلًا لشوقى بالى • وبطرق وجد غائب فأغيب
مرامى لو أعطى الاماني زورة • بيت غرام عند هاروجيب
فقول حبيب اذ يقول نشوتا • عسى وطن يدنو الى حبيب
تجبت من سنى رقد جوار الفنى • بقلى فلم يسبكه منه مذيب
وأعجب أن لا يورق الرمح في يدي • ومن فوقه غيث المشرق سكب
فيا سرح ذاك الحى لو اخف الحيا • لا غناك من صوب الدموع صيب
ويا هاجر الجوى الجديب ثلثا • فعهدى رطب الجانين خصيب
ويا قادح الزند النضاح زرقا • عليك فشوقى الخارجى شبيب
ايا حاتم الرسل المسكين مكانه • حديث القريب الداريلك غريب
فزادى على جبر البعاد مقلب • يباح عليه للدموع قلب
فراقه ما يزداد الا تلهبا • أبصرت ماء نار عنه لهب
فليته ليل الليم ويومها • اذا شدة لشوق العصاب عصيب
هوى هدى فيك اهديث سوره • ومتنسى للعجب منك تريب
وحسبى على انى لعيبك منم • وللغزرجين العكرام نيب
عدت عن مغانيك المشوقة لاعداء • عمارب لا يخفى لهن ديب
سراص على اطفاء نور قدحته • فستلب من دونه ولب

فكم من شهيد في رضاك مجتدل • يظلمه نسر ويشدب ذيب
 تمر الرياح الغفل فوق كلومهم • فتعيق من أخصاسها ونطيب
 لتصر لك عنك الشغل من غير منة • وهل يتساوى مشهد ومقيب
 فان صبح منك الحظ طاب ونفى الخي • ويعد مرمى السهم وهو مصيب
 ولولاك لم يهجم من الروم عودها • نعود الصليب الاجمى صليب
 وقد كانت الاحوال لولا مراغب • ضمنت ووعدها بالظهور ترتيب
 فحاشئت من نصر عزيز وأدم • أتاب بهن المؤمنين منيب
 منابر صراذن الفتح فوقها • وافصح للعضب الطير بنطيب
 نقود الى هجمائهما كل صائل • كاريح مكحول اللعاط ريب
 وتجناب من سرد اليقين مدارها • يكفها من بجة في قديم
 اذا اضطرب الخطى حول غدورها • يروقك منها ليلة وقصيب
 فعدوا واغضاء ولا تنس صارنا • بعزك يرجو أن يجيب يجيب
 وجاهك بعد الله نرجو وانه • لحط مليء بالوفاء وغيب
 عليك صلاة الله ما طيب الغضا • عليك مطيب بالشنا مطيب
 وما احترق قد انصون مريح • وما افتقر تغرل برق شنيب

الى حجة الله تعالى المؤنثة براهين أنواره وفائدة الكون ونكتة أدواره وصفة نواع
 البشر ومنتهى أطواره الى الجنبي وموجود الوجود لم يشع بخلق الوجود عديده المصطفى
 من ذرية آدم قبل أن يكس والعظام أديبه المحتوم في القدم وظلمات العدم عنده صدق
 القدم تفضيله وتقديسه الى وديعة النور المنتقل في الجباه الكريمة والفرور ودررة الانبياء
 التي لها الفضل على الدرر ونعمام الرحمة الهامة الدرر الى مختار الله تعالى المخصوص
 باجتماعه وحبيبه الذي له المزية على أحبائه وذرية أنبياء الله تعالى آياته الى الذي شرح
 صدره وغسله ثم بهمه واسطة بينه وبين العباد وأرسله وأتم عليه انعامه الذي أجزله
 وأنزل عليه من الهدى والنور ما أنزله الى بشرى المسيح والذبح ومن أهم التجارب الربيع
 المنصور بالربيع والربيع المخصوص بالسبب الصريح الى الذي جعله في المحول نعماما
 ولأنبياء أماما وشق صدره تلقى روح أمره غلاما وأهله في التوراة والانجيل اعلاما
 وعلم المؤمن برصالة عليه وسلاما الى الشفيع الذي لا ترد في العصاة شفاعته والوجه
 الذي قرنت بطاعة الله تعالى طاعته والرفق الرحيم الذي خلصت الى الله تعالى في
 أهل البرائث ضراعتة صاحب الآيات التي لا يسع ردّها والمهجرات التي أربى على
 الافاعدها فن قرشق وجذع سن له وحق وبنان يتقبر بالما فيقوم برى الظما
 وطعام يشبع الجوع الكثير يسيره ونعمام يظال به مقامه ومديره خطيب المقام المحمود
 اذا كان العرض وأول من تشق عنه الارض ووسيلة الله تعالى التي لولاها ما أقرض
 القرض ولا عرف النفل والقرض محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
 المحمود لخلال من ذى الجلال الشاهد بصدقه صحف الانبياء وكتب الارسل وآياته التي

انقلب القلوب بيد اليقين السلال على الله عليه وسلم ما ذكر شارك وأومض بارق وفرق
بين اليوم الثامن والليل الدامس فارق صلاة تتأرجح على شذى الزهر وتسلج عن سنى
الكواكب الزهر وتزدد بين السر والجمهور وتستغرق ساعات اليوم وأيام الزهر
وتدوم بذوام الدهر من عبدهاء ومستقرى مواقع نداء ومزاحم أبناء أنفصاره
في منتداء وبعض سهامه الموقرة الى تجوهر عدهاء مؤثر العتق من التاريف قفاعته
ومحرمات طاعة الجبار بطاعته الا آمن بانصال رعيه من اهل الله تعالى واضاعته مفضة
الصلاة عليه وسائل نجاه وذخا ترفى الشدايد مرئجه متاير بضائعها غير مزاجه الذى
ملا بحبه جوامع مدره وجعل فكره هالة ليدره وأوجب حقه على قدر العبد لاعلى
قدره محمد بن يوسف بن نصر الانصارى الخزرجى نسيب معدن عبادة من اصحابه
وبوارق صحابه وسيف نصرته وأقطاب دار هجرته طلائع امة فعلى يوم الفرع الا تكبر
من رضاك عنه بفساد الامان كما أمار قلبه من هدايتك بأنوار الهدى والايان وبجعله
من أهل السباحة فى فضاء حبك والهيمن كنبه اليك باره ولأمة والبراع تقتضى الهيبة
صفرة لونه والمداد يكاد أن يحول سواد جونه وورقة الكتاب يخفق فؤاده مرصا
على حقا اسمك الكريم وصورته والدمع يقطر فتقطبه الحروف وتصل الاسعار وتوهم
المنول بمشواك المقدس لا يمزج بالخالط سوء ولا يحيطر عن قلب بالبعد عنك فريخ وجفن
بالبكاء جريح وتأوه عن تبرج كلباه من أركضك نسيم ريح وانكسار ايسره
الاجبرك واعتراب لا يؤنس فيه الاقربك وان يقض فقسرك وكيف لا يسلم فى مثلها
الاسمى ويوحى الصباح والامسا ويرجع جبل الصبر بعد مارسا لولاهل وعسى فقد
سارت الركان اليك ولم يقض مسير وحويت الاسراب عليك والجنح كسبر ووعدت
الآمال فاشلقت وحلفت العزائم فلم تنف بمحلفت ولم تحصل النفس من تلك المعاهد
ذات الشرف الاثيل الاعلى التتميل ولان المعالم المائقة التنوير الاعلى التصوير
مهبط وحى الله تعالى ومتمل اسمائه ومترقد ملائكة سمائه ومدافن أوليائه وملاحد
أصحاب خيرة أنبيائه وزقى الله تعالى الرضا بقضائه والصبر على جامم المعدور رضائه
من جراه غرناطة حرسها الله تعالى دار ملك الاسلام بالاندلس فاصية سيكت ومسجبة
رجلك يا رسول الله وخيلك وانأى مطارح دعوتك ومساحب ذيلك حيث مضاف
الجهاد فى سبيل الله وسبيلك قد ملأها القتام وشهبان الاسنة أطله هاهمه الاعنام
وأسواق بيع النفوس من امة تعالى قد تعدد فيها الايام والايام حيث الجراح قد تحلت
بعضد شجيعها النجور والشهداء تحف بها الخور والايام القريسة قد قطعها عن المدد
النجور حيث المباسم المقترة تجلوها المصارع البرة قحيمها بالعراء تغور الازاهر
وتندبها صواوح الادواح رنات تلك الزاهر وتحمل السحاب أشلاها المعاطة من ظاهها
بالجواهر وحيث الاسلام من عذرة المكاييد بمنزلة قطرة من عارض غمام وجماعة من ثبير
أوشيام وقد سدت الطريق وأبلم الفراق الطريق وأعص الرين ويس من الساحل
الغريق الآن الاسلام بهذه البهجة المائكة يجبل الله تعالى وحبك المهيبة بأدلة

سبلك سالم والحمد لله تعالى من الانصداع محروس بفضل الله تعالى من الابتداع مقدود
من جديده الله معدوم فيه وجود الطواقم المله الا ما يخص الكفر من هذه العله
والاستغفار على جمع الكثرة من جوعه يجمع القله ولهذه الايام يا رسول الله اقام
الله تعالى اوده بتراب وجهك الوجه ورعيه واجاز الوعدك وهو الذي لا يخلف وعدا
ولا يخيب سعيه وفتح لنا قوسا اشعرت بابر ضاه عن وطننا القريب وبشرت ساعته تعالى بغفر
التقصير ورفع التريب ونصرنا وله المنه على عبدة الصليب وجعل لنا القنا الردين ولا منا
السردى حاكم التغليب واذا كانت الموالى التي طوقت الاعناق منها وقررت العوائد
الحسان سيرها وسنتها تبادر اليها توابها الصرخاء وتذامها النصحاء بالباشائر
والمرات التي تناع في العشائر وتجلو لديها نتائج أيديها وغايات مباديها وتتاحفها
وتماديا يجماني جنايتها وأزاهر غوايديها وتطرف محاضرها بطرف بواديها فبأبك
يا رسول الله أولى بذلك وأحق ولك الحق الحق والخير مناعبدك المسترق حسيما يهمل
الرق وفي رضاك من كل من يلتمس رضا المظمع ومثوال الجمع وملوك الاسلام في
الحقيقة عبيد سدة المودة وخول مشايك المحسنة بالحسنات الجملة وشهب نعتو
الى بدور الحكمة وبعض سيوفك المقلدة في سبيل الله تعالى الجملة وحرسه مهالك
وسلاح جهالك وبروق عهالك وان مكفول احترامك الذي لا يحقر وربى انعامك
الذي لا يكفر وملتحف جاهك الذي يحى ذنبه بشفاعتك ان شاء الله تعالى ويغفر بطالم
روضة الجنة المفتحة أبوابها بمشواك ويقا تحصوان القدس الذي أبجنتك وحواك ويشتر
بضائع الصلاة عليك بين يدي الضريح الذي طواك ويعرض جنى ما غرست ويذرت
ومصداق ما بشرت به لما بشرت وأنذرت وما انتهى اليه طلي جهالك ومصيب
عهالك لتقر عين نصحتك التي أمام العيون الساهرة هجوعها وأشبع البطون ورواها
ظلموها في الله تعالى وجوعها وان كانت الامور يرى من عين عنايتك وغيبها معترف
بين افساحك وكنايتك ومجده يا رسول الله صلى الله عليك وبلغ وسيلتي اليك هو ان
الله سبحانه اعترفني لطفه الخفي في التخصيص المقنضي عدم المحيص ثم في التخصيص
المغني بعيناه عن التخصيص وفق بركاتك السارية رحمتك في القلوب ووسائل محبتك
العائدة بنسب المطلوب الى الاستفادة عظة واعتبار واعتناء اقبال بعبد ادبار ومزيد
استبصار واستعانة بالله تعالى واتصار فسكن هبوب الكفر بعد اعصار وحل مخنق
الاسلام بعد حصار وجرحت على سنن السنه بحسب الاستطاعة والمنه السيره وجبرت
بجاهك القلوب الكسيرة وسملت المآرب العيره ورفع يدي العزة الضيم وكشف
بنور البصيرة الغيم وظهر القليل على الكثير وباء الكفر في خطه التعثير واستوى الدين
الحنيف على المهاد الوثير فاهلنا يا رسول الله غرة العدة وانهزناها ونمنا صوارم عزة
الغدة وهرزناها وأرغنا على الجيوش وجهزناها فمكان عما عداه عليه القدر
والخطب المتدر والورد الذي حصل بعده الصدر أشتاعا جلنا مدينة بزغته وقد
جزعت الاختين ماله ورندة من مدائن دينك ومزائن ميا ديك أكويس الفراق

وأنت كنت مثل من بالعراق وسدت طرق التزاور عن الطزاق وأما أنت المسبل
 بالبيع المراق في مراد المراد والمراق ومنعت المراسلة مع هدي الحمام لابل
 مع طيف المسام عند الامام فبسرقة تعالى اقتصامها وألمت بخص الشفار في زرق
 الكمار الحامها وأزال بشر السيوف من بين تلك الحروف إقامها فانطلق المسمى
 واستبشرت القواعد الحسرى وعدمت بطريقها الخفيف مصارع الصرى ومناقب
 الاسرى والمدة على قمع الاسنى ومنحه الاسرى ولاله الا هو منقل قيسر وكبرى
 وقاخ مغلقاتها المتبعة قسرا واستولى الاسلام منها على قزارجنات وأتم بنات
 وقاعدة حصون وشجرة غصون ظهرت مساجدها المغتصبة المكروه ويقع بحفظها
 العبد الا قبل وابره وانطلقت بكراقة الالسنه المدره وفاز بسبق مسيدانها
 ببيادك الفرحه هذا وطاغية الروم على قفر جوعه وهول حرثيه ومسمومه
 قريب جواره بحيث تحمل خواره وقد سرك اليها المنين حواره ثم نازل السلون بعدها
 ثوبا الاسلام الذي أعيا النطاسي علاجه وركك هذا القطر الذي لا تقاوم أعلامه
 ولا تصاول أعلامه وركاب الغارات التي تطوى المراحل الى كفاية المسلمين طي البرود
 وبحر الحيات التي لا تقطع على اختلاف القصول جلود الزرود ومنغص الورود في العذب
 المورد ومنغص المضاجع وحلم الهاجع ومجهر الخطيب العاجي والعاجع ومستدرك
 فاتكة الزاجع قبل هبوب الطائر الساجع حصن أشرحاه الله تعالى دعاء اخبرا كجاءه
 للمتمسكين في قدرته معتبرا فأحاطوا به احاطة الفلادة باليحد واذلوا عزه بعزة
 ذي العرش المجيد وحقت به الرايات يسبحها دمعك ويلوح في صفعاتها اسم الله تعالى
 واسمك فلا ترى الا نفوسا تراحم على مورد الشهادة أسرا بها وليوثا يصدق في الله
 تعالى ضرا بها وأرسل الله عليها رجز اسرائيليا من جراد السهام تشد آياته عن
 الانفهام وسدد الى الجبل النفوس القابله لالهام من بعد الاستغلاق والاستقام
 وقد عبت جوارح مصوره في قناص الهام وأعياصبه على الجيش الهام فأخذ
 صانعه النقص والتعب ورغافوق أهله المقب ونصبت المضارب والمراق وفرغت
 المناكب والترافي واغتم الصادقون مع الله تعالى الخط الباقى وقال الشهيد السابق
 يانوز استباني ودخل البلد فالتم السيف واستلب البعث والزيف ثم استخامت
 القصة نعت أعلامك في ابراجها المشيدة وظفر ناشد دينك منها بالتسبيد وشكر الله
 تعالى في قصدها مساعي التصامح الرشيدة وعمل ما يرضيك يا رسول الله في سدتاها وصون
 مستلها ومداداة ألامها حرصا على الاقتداء في مثلها يا عمالك والاهتداء بمسكة
 كمالك ورتب فيها الحماة تنجى العدو وتمل في مرضاة الله تعالى ومرشاة كبرواحها
 القدر ثم كان الغزو الى مدينة اطرية فت حاضرة الكمر اشيلية التي أطلقها بالجنح
 السائر وانامتاني ضمان الامان للحسام الباتر وقدرت الاسلام من هذه المومنة
 الباتة بوز الوار واحفظ منها باذى الوقاح المهاتر لما جرت به على أسراء من عمل الخائل
 انشأت حسب المتقول لابل المتواتر فطوى اليها السلون المدى النازح ولم تنك الملى

من التسع

الرواح وصديق المجدد المازح وخفت فوق أوكارها الجفنة الاعلام
وغشيتهما أفواج الملائكة الموسومة وظلال الغمام وصابت من السهام ودق الرهام
وكاد يكتفى السهام على الارض ارنجياج أطواها بكامة الاسلام وقدمت مخاطب عروس
الشهادة عن الملام وسمع بالعزير المصون مباح المالك الاعلام وقسم لسان الحديد
الصامت وصمت الابذ كراقة لسان الكلام ووقت الاوتار بالانوار ووصل
بالخطى دروع الابيض البتار وسلطت النار على أربابها وأذن الله تعالى في تبارك الاتمة
وسابها فتزول على حكم السيف آلافا بعد أن أتلقوا بالسلح انلافا واسترعب المقاتلة
كأنها وقروا في الجذل أكافا وحلت العقائل والنرائد والودان والولائد أركابا من
فوق الظهور ووردافا وأقلت منها أفلاك الجول بدورا تنفي من إياها الحياق أسدافا
وامثلت الايدي من المواهب والغنائم بما لا يصوره حلم النائم وتركت العوافي
تنداعى الى تلك الولائم وتفتن من مطاعهما في الملائم وشتت الغارات على حشم جلات
خارجها متخارا وكنت بكار الروم به صغارا وأبحرت ابطالها بحارا واستناقت
من النعم ما لا يقبل الحصر استجارا ولم يكن الآن عدل القسم واستقل بالاقفول
العزير الرسم ووضح من التوفيق الوسم فكانت الحركة الى قاعدة جيان قبة الطلل
الابرر ونسجة الدوال المفرد وكأمن القيد الخرد وكسى الاماره وبجر العماره
ومهوى هوى الغيث الهتون وحرب التين والزيتون حيث خندق الجنة تدفواهل
النار بجانيه وتشرق بشواطئ الانهار اشراق الازهار زهر مبانيه والقلاع التى تخفت
بمان شرفاته بالجواهر النجوم وهمت من دون سهام البيض سهام الغيث السجوم
والعقبلة التى أبدى الاسلام يوم طلاقها وجحوم فراقها سامة الوجوم لذلك الهجوم
فرمتها البلاد المسلة بافلاذ كبادها الوادعه وأجابت متادى دعوتك الصادقة
الصادعه وحبها بالقادحة القادعه ففتت الربا والوهاد بالأكبر والتمليل
وتجأوت التليل بالصهيل وانتهالت الجوع المجاهدة فى الله تعالى انه يال الكتيب
المهيل وفهمت نفوس العباد المجاهدة فى الله تعالى حق الجهاد معانى التيسير من
ربها والتسهيل وسفرت الرايات عن المرائى الجليل وأريت المحلات المسلة على التأميل
ولما صبحت النواصى المقبلة القرر والاعلام المكتبة الطرر برز حاميتها مصرين
والعودة المستباحة مستصرين فكأثرهم من سرعان الابطال رجل الدب وتبت الوهاد
والربا فأخمدوهم من وراء السور وأسرت أقلام الرماح فى بسط عددهم المكسور
وتركت صرعاهم ولأنهم للسور ثم اقحموا ريش المدينة الاعظم فاقترعوه وجعلوا من
دافع عن أسواره وصرعوه واكؤم المستوف جرعه ولم يمل أولى الناس بانراهم
ويحمد بمخيم النصر العزيز سراهم حتى جذل الكافر الصبر وأسلم البلد وأنزل على
المساكين النصر فدخل البلد وطاح فى السبل الجوارف والود منه والولد وأتهم الطرف
والتلد فكان هولاء بعيد الشناعة وبمنا كقيام الساعه أجهل الجبابرة عن الركوع
والسجود والسلام عن مطولة التجدد والادى عن ردم الخنادق والاغوار والاكبش

عن مناصرة الاسوار والنقوط عن اصعاق القهار وعمد الحديد ومعاول البأس الشديد
عن ثقب الابراج ونقض الاجار قهلت الكتبان وأيد الشيب والنسبان وكسرت
الملبان وجمع بهمدم الكائن الرهبان وأهبطت التواقيس من مراقبها العاليه
وصروحها المتعاليه ونقلت ألفت الكاذبه وقفل ما استطاعته الايدي الجهاديه
وعجزت عن الاسلاب ذوات الظهور وجلل الاسلام شعار العز والظهور بما خلت عن
مثله سوا الف المدهور والاعوام والشهور وأعرست الشهداء ومناو القوس المبيعه
من الله تعالى نخل الصدقات والمهور ومن بعد ذلك هدم السور ونجحت عن محيطه
الحصن السطور وكاد يسير ذلك الجبل الذي افتعته المدينة ويدل ذلك الطور ومن
بهدم ما خرب الوجود عقرت الانتجار وعقر المار وسلطت على ثبات التراب والماء النار
وارتجل عنها المسارون وقد عنتها المصائب وأصمى لثم السهم الصائب وجلتها القشاع
العصائب فالذئاب في الليل اليهم تعبد والضباع من الحذب البعيد تتصل
وقد ضاقت الجدل عن الخفافق وبيع العرض الثمين بالذائق وسبكت امورة
الاسوار وسويت الهضاب بالاغوار واكتسحت الاحرازا اقاصيه سرايا المغوار
وحجبت بالذخائر مطالع الانوار وتحلفت قاعته اعيرة للمعتبرين وعظلة للمطارين وآية
للمستبصرين ونادى لسان الجيه بالنارات الاسكندريه فأسمع أذان المقيمين
والمسافرين وأحق الله الحق بكلماته وقطع دابر الكافرين ثم كانت الحركة الى أخميم
الكبرى ولدت الحزينة عليها العبرى مدينة أبدة ذات العمران المستنير والربض الحرق
المعصر والمبالي التسم الانوف وعقائل المصانع الجمة الحلي والشنوف والغاب الانوف
بلدة النجر والعسكر المجر وأفق الضلال الفاجر الكاذب على الله تعالى الكذب
الفيقر فخذل الله تعالى حاميتها التي يعي الحسابان عذها وسجر بحورها التي لا يرام مدها
وحقت عليها كلمة الله تعالى التي لا يستطاع ردها فدخلت لا قول وهله واستوهب بها
والمنة لله تعالى في نمله ولم يكف السيف من عليها ولا مهله فلما تناو لها العدا والتخريب
واستباحها الفتح القريب وأسند عن عواليها حديث النصر الحسن القريب
وأفدت أبراجها من بعد القيام والانتصاب وأضرعت مسابقة الهول المصاب انصرف
عنها المسارون بالفتح الذي عظم صيته والعز الذي سما طوفه واشرب لبيته والعزم الذي
جدم سراو وميته والحمد لله ناظم الامر وقدر اب شقيقته وجابر الكسرة وقدرات الجبر
مفيه ثم كان العز والى أم البلاد ومثوى الطارف والتلال قرطبة وما قرطبة المدينة
التي على عمل أهلها في القديم بهذا الاقليم كان العمل والعسكرى الذي بعصاه رعي
الهمل والمصر الذي في شطة المعمر والناسقة والجبل والافق الذي هو لشمس الخلافة
العنسية الجبل نعيم الاسلام بعقرتها المستباحه وأجازنرها المعبي على السباحه
وعمد دوحها الاشيب بوارا وأدار الكماة بسورها سوارا وأخذوا بمنعته حصارا وأعل
الصل بشجر نساها الجتنا ما شاء واحتماروا وجلل من ابطالها من لم يرض ان يجمارا
فأعل الى المسكين احصارا حتى فرغ بعض جهاتها غلايا جهارا ورفعت الاعلام اعلا ما

بعض الاسلام واظهارها قولا استهلال الغواوى وان أتى الوادى لاقت الحى فتح الفتوح
 تلك الحادى واقتضى نقشه العاكف والبادى فاقتضى الرأى ولذنب الزمان فى اعتصاب
 الكفر رايها مناب نعمل بيشرا بفضل الله تعالى أقتاب وأقتاب ولكل أجل كتاب
 أن يراض معها حتى يعود ذلولا وتغنى ما هدها الالهة فتتركها طولا قاذبا فبع الله تعالى
 بمارج التارطوا ألقها المارجة وباد بخارجها الطائرة والدارجة خطب السيف
 منها أتم خارجة فعند ذلك أطلقتا بها السنة النار وفارق الهضاب بالهشم قد شابت
 والقلات المستغلات قد دعاهما الفضل بالارتابت وكان حصة نهرها الماضى من النار
 حافى ظهرها ذات وسية قرنت أمام المريق فانسابت وتخلقت لغمام الدخان عمام
 تلو يارب رؤس الجبال أيدى الرياح وتشرها بعد الركود أيدى الاجتياح وأغريت
 باقطارها الشاسعة وبجهاتها الواسعة جنود البوع وتوعدت بالرجوع فسلب
 أهلها التوقع المسموم ونزروا المسموع فاعلامها خاشعة خاضعة وولدانها الذى البوس
 راضعه والله سبحانه وقد جبر فتحها القريب ركاب البشرى ويشتر رحمة قبلنا شرا
 ثم تنوعت بأرسول الله لهذا العهد أحوال العدة وتتوعلوهم أفاقتهم من الغمر وكادت
 فتنة تؤذن بضمود الجره وتوقع الواقع وحذر ذلك السم الناقع وشيخ الخرق الذى
 يحارب فيه الرافق فتعزقنا والله سبحانه بركة هدايتك وموصول عنايتك فأنزل
 النصر والكمينة وهكن العقائد المكمينة فثابت العزائم وهبت وأطردت عوائد الاقدام
 واستنبت ومارع العدو والاخليل الله تعالى بنجوس خلاه وشمس الحق فوجب ظلاله
 وهب الله الذى هديت يد حض ضلاله ونار لنا حتى قبيل والحار ومما معتلان
 متجاوزان يتناجى منهما الساكن سرارا وقد اتخذوا بين التجوم قرارا وفصل بينهما سام
 النمر يروى غارا وانف معهم فى هذه العصب وقد جعل البسر سوارا فذل الصاب
 بدلائل النمر من نوله وارفعت أعلام الاسلام بأعلاه وتبرجت عروس الفتح المبين
 بجلاء والحمد لله تعالى على ما أولاه ثم تحرر كل على نفقة تعدى نهر الموسطه على عدوه
 المساور فى المضاجع ومصبه بالفابجى الفاجع فنازلنا حصن ررطة الاخذ بالقطم
 المعترض بالشجعا اعتراض الغنم وقد غنمه العدو ومدد بئيسا ولم يال استنصاره ربا
 ولا تلبسا فأعبادوه واستنقلت بالمدافة أعداؤه ولما أطلع اليه جيسد الخنيق
 رقبر له عليه رولة الخنيق وشده صام المتع الوثيق بلأهله الى التماس اليهود والموائيق
 وقد غصوا بالريق وكاد يذهب بأبصارهم لعنان البريق فسكناه من حامية الجهادين بن
 يحمى ذماره وبقر اعتماره واستولى أهل الثغور الى هذا الحد على مفاصل كانت مستغلقة
 ففتحوها وشرعوا أرشدة الرماح الى قلب قلوبها ففتحوها ولم تصكد الجيوش بالجهادة
 تنفض عن الاعراف منرا كم الغبار وترخى عن أباط خيلها لتسرم المغار حتى عاودت
 النفوس شوقها واستبعت ذوقها وخطبت التلى لافوقها وذهبت الى الكمال الى الغاية
 القاصيه والمدارك المتصاعبة على الافكار المتعاصيه فقصدها الجزيرة المنضرة باب هذا
 الزمان الذى منه طرق وادعه ومطلع الحق الذى مدع الباطل صلاعه وثنية الفتح الحق

رقمها الامعه ومشرق اليوم الذي لم تكن له مفر على غيره مطامعه ومرصة الجواز التي
لا تسكر ويجمع البصرين في بعض ما يذكر حيث يتقارب الشيطان ويتوازي الشيطان
وكاد ان تلتقي حلفتا البطان وقد كان المعكر قد رده هذه المرصة التي طرق منها جناه
ورماه الفخ الاول بجارمائه وعلم ان لا متصل ايدي المسلمين ياخوانهم الامن تلقاها وانه
لا يعدم المعكر ومع قاتلها فأجلب عليها برجله وخيله وسد أفق البحر بأباطيله
ومراكب أباطيله بقطع اليه وتداعى الملون بالعدوتين الى استنقاذها من لهوانه
أو امساكها من دون هوانه فبحر الحول ووقع بلاكها اياها القول واستازها قهرا
وقد صارت الضيق ما ينهر ثلاثين شهرا وأطرق الاسلام بعدها اطراق الواجم
واسودت الوجوه نظيرها المهاجم وبكتها حتى دموع الغيت الساجم وانقطع المدد
الامن رحمة من ينفس الكروب ويفري بالادلة الشروق والغروب ولما شكك شبابه
تعالى فخرها وأقصمنا بجيوش الماء وجيوش الارض نكثا زخيم السماء بترها وبجرها
ونازلها ثديها شديدة الدال ونجسنا بسدق الوعيد في سبيل الاعتزال رأينا
بأوالا بطهار الابا لله تعالى ولا يبطال وغمرة يقامهاها الابطال وجنا بارؤسه الغيت
الهطال أما أسواقها فهي التي أخذت الجد والغور واستعدت بخلاء الجلاء عن البلاد
فارتكبت الدور تحوز بجران العمارة ثانيا وتشكك أن يكون الانس لها بابا
وأما أبراجها فمصفوق وصنوف ترن صفحات السائف منها أنوف وآذان لها من دوا منغ
الضرر شنوف وأما أخذتها فمضربا لوب وسور مقلوب قصدتها المسارون القتال
بحسب معاهدا من نفوسهم واقترا ان اغتصابهم ما يومهم وأقول شمسهم قرشقه وها من
النبال بطلال تجيب الشمس فلا يشرق سناها وعرجوا في المراق البعيدة لدرعون بناها
ونهبوها انقبا وحصونها عقابا ودخلوا مدينة البنة بنتا غلابة واحسبوا السيوف
استللا ولا ايدي اكساب واستوعب القتل مقاتلتها السابعة الجدة البالغة الثمن
مأخذهم الهول المتفانم وجدلوا كلهم الاراقم لم تملت منهم عين تطرف ولا لسان يلي
من يستطلع الخبر او يستشرف ثم سمع الهمم الايمانية الى المدينة الكبرى فداروا سوارا
على سورها وتجاوسوا على اقصام أودية الفتانم من فوق جسورها ودنوا اليها بالضررب
من حبل الحروب بروجها مشيده ومجانين توثق حبالها منها انشيده وشققت بنصرا لله
تعالى عذبات الاعلام واهدت الملائكة مدد السلام تحسد الله تعالى كفارها
وأكرم شفارها وقلم يد قدرته أنظفارها فالتقوا الامان للغروج ونزلوا على مرافي
الدروج الى الاباطح والمروج من سماتها اذان البروج فكان روزه من العراء الى
الارض تذهك يوم العرض وقد جلت المقاتلة العفار وتعلق بالامان النساء
والصغار وبودرت المدينة بالتطهير ونظمت المآذن العالية بالاذان الشهير والذكر
الجهير ومارحت كفارها التماثيل عن المسجد الكبير وأزرى بالسنة النواقر لسان
النمائل والتكبير وأرأت عن الصروح أبرامها بعبي الهندام مرامها وألقى منبر
الاسلام بها محبة وفاننت غربته وأعيد اليه قربه وقربته وتلا راعا الجمع اليهود

انقبا
كذا
ساعة
صل
سروها
سلاط
معه

قول منبر الوعود وورق العرد وما طلساهم وهكس ظلا أنفسهم فما أغت عنهم
 آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء أمر ربك وما زادهم غير تنبيذ وكذلك
 أنذرك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذهم شديد إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب
 الآخرة ذلك يوم يجمع له الناس وذلك يوم مشهود فيكون الدمع يفرق الامان والوجد
 يستأصل الارماق وارتفعت الرغبات وعلت السباب وحي بأسرى المسلمين
 يرسفون في التبود الثقال وينالون من أجداث الاعتقال ففكت عن سوقهم أسود
 الحديد وعن أعناقهم فلكات البأس الشديد وظلوا يجنح الطفق العريض المديد
 وترتبت في القواعد السامية وأزهرت بذكر الله تعالى المآذن السامية وعارت المدينة
 لأحسن أحوالها وسكنت من بعد أهوالها وعادت الجالية إلى أمورها ورجع إلى
 القطر شبابها ورد على دار الاسلام بابها واتصلت بأهل لاله الا الله أسبابه فهي اليوم
 في بلاد الاسلام قلادة النحر وحاضرة البر والبحر أنى الله تعالى عليها وعلى ما وراءها من
 بيوت أمتك ودائع الله تعالى في ذمتك بكامة دينك الصالحة الباقية وسدل عليه
 أسنارعه منه الواقية وعدنا والصلاة عليك شعار البروز والقفول وهجيرى الشروق
 والافول والجهاد يارسول الله الشان المعتمد ما متد بالاجل الامد والمستعان الفرد
 العدد ولهذا له يارسول الله صلى الله عليك وبلغ وسيلتي اليك ببلغ من هذا القطر
 المرندى ببحارك الذى لا يذل من أقرعه ولا يضل من اهتدى بالسبيل الذى شرعه الى
 أن لطفنا ملك الروم بأربعة من البلاد كان الكفر قد اغتصبها ورفع القبايل بيوت الله
 تعالى ونصها فأجاب عنها نورك الملك ودار بادلها الى دعوتك الفلك وعاد الى مكاتبها
 القرآن الذى نزل به على قلبك الملك فوجبت مطالعة مقررك النبوى بأحوال هذه الامة
 المكشوفة في حرك المفضلة بادارة تجرك المهتدية بأفوار فجررك وهل هو الاغتران
 سبك وتناج ربك وبركة حبك ورضائك الكفيل برضائك ونغام رعدك والنجاز
 وعدك وشعاع من نور سعدك وبدر يضي ربه من بعدك ونصر رايتك وبرهان آيتك
 وأثر حيايتك ورعايتك واستقيت هذه الرسالة ما شجته بحر الهدى الممنوح ومفاتيحه باب
 الهدى بفتح الفتوح وفارعة المظاهر والصروح ومعلقة الرسل بمنزل الملائكة
 والروح أقمد الى ذبولك يد استمحاء وتغير اليك من الشوق الحثيث يجنح ثم تقف
 بموقف الانكسار وان كان تجررها آمناس انكسار وتقدم بأفس القرية وتجهج
 بوحشة القرية وتتأخر بالهيبه وتجهش اطول القيسه وتقول ارحم بعد دارى وضعف
 اقتدارى وانتزاع أوطانى وخلو أعطانى وقلة زادى وفراغ مزادى وتقبل رسالة
 اعترافى وتغمد هفوة اقتدافى وجعل بالرضا انصراف متحملى لانصرافى فتصكم جيت
 من بحر زاهر وقهر بالركاب سائر وحاش لله تعالى أن ينجيب قاصدك أو تخطى
 مقاصدك أو تطردنى من أهلك أو تضييق على عوائلك ثم غمد مقتضية مزيد رحمتك
 مستندعية دعاء من حضر من أمتك وأحسبها يارسول الله عرضا من التواقيس التي
 كانت بهذه البلاد المفتحة تعين الاقامة والاذان وتسمع الاسماع الضالة والأذان

عما قبل الحركة وسالم المعركة ومكن من نقله الايدي المشتركة واستحق بالقدوم عليك
والاسلام بين يديك السابقة في الازل البركة وما رواها فكتبتك انت جبالا بقر من
نقلها التمداد فتسخ وجودها الاعداد وهي يا رسول الله جني من جناتك ورطب من
أفنانك وأثر ظهري علينا من مسحة جناتك هذه هي الحال والاتصال والعائق أن تشد
اليك الرحال ويعمل الترحال الى أن تلتك في عز من القيام شفيعا وتصل بجهاك
أن شاء الله تعالى محلا رفيعا وتقدم في زمرة الشهداء الدامية كلوهم من أجلك الناهية
غلامهم من سجنك وتنبهل الى الله تعالى الذي أطلعك في سماء الهداية سراجا وأعلى لك
في السبع الطباق معراجا وأم الاتيان منك بالبي انظام وقني على آثار هجومها المشرقة
بقمرك العاتم أن لا يقطع عن هذه الامة الغزية أسبابك ولا يبد في وجهها أبوابك
ويوفقك الاتباع هذا ويثبت أقدامها على جهاد عدالك وكيف تعدم ترقيا أو تخشى
جنسا وانت موفيا أو يذهب الله تعالى وأنت فيها وصلاة الله وسلامه تحيط بشانك رسال
طبيها وتهدو في ناديك شفاشي خطيبها ما أذكر الصباح الطاق هذاك والغمام السكب
هذاك وما حق مشتاق الى لمن خير يحبك ولبيت نعمات الاصحار عما استوفت في ربحك
وكتب في هكذا انتهت الرسالة وفيها ما لا يخفاه من براعة لسان الدين رحمه الله تعالى
وقدس روحه الطاهرة آمين (ومما) علق بحفظي من نثره رحمه الله تعالى أثناء رسالة في العزاء
خاطب بها ملك المغرب قوله بعد كلام ابن مروان بن الحكم ودهاؤه وعبد الملك بن مروان
وبهاؤه والوليد وبناؤه وسليمان وبناؤه وعمر بن عبد العزيز وبناؤه وبناؤه ونسائه
وهشام وبناؤه والوليد وبناؤه والبهدي وبناؤه وأما ابن السفاح وحسامه
والمصور وأتباعه والمهدي وأعظمه والهادي وأتباعه والرشد وأتباعه والأمين
وبناؤه والمأمون وكلامه والمعتصم وأتباعه والجامه انتهى (وقد تقدم) كلام أبي
الخطاب بن دحية في هذا المعنى بطوله في الباب الثاني من هذا القسم فليراجع فقه (قلت)
وقد تقدم في الخطبة فطاني مثل هذا وقد كنت نسجت على منوال لسان الدين وأما المغرب
نثرنا لم يحضرني منه الآن غير قولي أين الاسكندر وبناؤه وشداد وبناؤه والنزود
وعدوانه وفزعون وهامانه وقارون وطغيانه وكسرى أنوشروان وأيوانه وقبصر
وبطارقه وأعرانه وسيف بن ذي يزن وعمدانه والمنذر ونعمانه الى أن قلت وأين أبو
بكر رضي الله تعالى عنه وثبانه وعمر رضي الله تعالى عنه وثبانه وعثمان رضي الله تعالى
عنه وثبانه أم أين علي رضي الله تعالى عنه وثبانه وعلمه وأين معاوية رضي الله تعالى
عنه وحلمه وأين يزيد وظلمه ثم ذكرت ما تقدم لسان الدين وقلت بعده وأين الوائلي
وغناؤه والمتوكل ومواليه وأولياؤه وأتباعه والمتصور وآماله والمعتز وجماله والمستعين
وعماله والمهتدي وأعماله والمعتضد وكاؤه واساطينه بالآخبار واشتغاله والمقتدر
ونسائه وأهملته الى أن قلت وأين بنو عبيد وضلالهم وبنو بويه وجملالهم وبنو
سلجوق ونظامهم وبنو سامان وأعظامهم وبنو أيوب وملاحهم والبراكسة ومبانيهم
وسلاحهم (ثم قلت) في ملوك المغرب وأين عبد الرحمن الداخل وأمرأؤه والناظر

وزهراته والحكم ووزراته والوفد وظهاراته أم أين المنصورين أبي عامر وغزواته
 وروايه والمظفر وأدواته ومعاليمه أم أين بنو محمود وعلاهم وأوصيائهم وحلاهم
 وبنو جهور ووزنهم وبنو باديس وعزمهم وأين معتقدي عباد ومعتد بهم الذي
 سقى كرهه لله متفني باد وبنو ذي النون ومنيتهم وبنو صيادح ومررتهم وبنو الافطس
 وبنو هود وما كان لهم من المكاد في الحمل المشهود وأين لقنونه وصبرهم الذي ركبوا
 متونه أم أين الموحدون وناصرهم ومنصورهم ومسانهم وقصورهم أم أين بنو الاجر
 وغرماطهم وازالتهم عن جوفه الدين أدناس المعتدين واماطهم وجعلهم الامور اسهل
 ابن الحكيم ولسان الدين واماطهم أم أين بنو مريم وفارسهم ومغايهم ومدارسهم
 وأين وزيران ومنازلهم الشاهقة وأشجار عزهم الباسقة وأين الخفصيون ومستصرهم
 الذي قضى للمعالي الديون وأبو فارس الذي شققت بأخباره آذان الطروس والهاريس
 طسنت والله تعالى الجميع ورجى المتون وتايبت الازواج ويتم البنون وطالت الايام
 والسنون وبقيت القصور العالية خاليه والرسوم المتكاثرة دائره والاولك المطومة
 متناثره وعن قريب يقف الكل بين يدي رب الارباب في يوم تذهل فيه الابواب وتقطع
 الامن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسباب وبقيت المظلوم من الطالم وتنهم للنجاة
 الطرق والمعالم وتبلى السراير لدى من هو بها عالم يوم تجد كل نفس ما عملت من خير
 محصرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه أمدا بعيدا يوم يحصى لكم الله تعالى في انطلق
 بالحق حسبا سبق في علمه اذ جعلهم قريسا وبعدا وشقيا وبعدا اللهم اجعلنا في ذلك
 اليوم الصعب مني فاريا بالجاء وجار شفاعته نيلنا ومصطفا لئلا نذرى الحرمة والجاء صلى الله
 عليه وسلم وشرف وكرم انتهى (وجع) لئلا نلسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى
 (ومن كلام لسان الدين رحمه الله تعالى) ما خطيب بسلطان المقرب يا أبا زيان لما تم له الامر
 وهو مشغل على نظم وقتر ونصه

يا ابن الخلائف يا سيدي محمد * يا من علاه ليس يحصر حاصر
 أبشر فأنت مجتهد الملك الذي * لولاك اصبح وهو رسم دائر
 من ذا يعبد منك وارثه الذي * بسعوده فلك المشيشة دائر
 ألفت اليك يد الخلافة أمرها * اذ كتبت لها الولي الناصر
 هذا وينسلك للصرح ويسنها * حرب مضرة وبحر زائر
 من كان هذا الصنع أول أمره * حسنت له العقبى وعز الآخر
 مولاي عندي في عدلك محبة * والله يعلم ما تكن ضمائر
 قلبي يحدني بألك جابر * كسرى وحظي منك حظا وفر
 بئر جدودك قد حططت سقيتي * فوسيلتي لسلالك نور باهر
 وبدلت وسعي واجتهادي مثلهما * ياتي للملك سيف أمرك عامر
 فهو الولي الذي احكم الردي * وقضى العزيمة وهو سيف باز
 وولي جردك في الشدائد عندما * خذلت علام قاتل وعشار

فاستمد منه الصبح واعلم أنه • في كل معضلة طيب ما هو
 ان كنت قد عجلت بعض سداً نحى • ففي الرياض ولازياً بواكر
 مولانا وعمدة ديناودينا الذي صراقة تعالى البر والبحر بأمره و•
 السموات السبع بعز نصره وأغنى يوم سعدة عن سبل السلاح وشهره
 الصبح الجليل بكامة تسليحه وصبه وقهره في علم غيبه وزير
 المالك البه على حال حصره الخليفة الامام الذي استبشر به الاسلام
 من الصبح والامام الذي لا يبع منه الخ حتى في الهجرة
 التي جاء بعدها الصبح أبو زيان ابن مولانا السلطان ولي العهد
 الاسلام فلهذا المذهب الصريح واتصالاً وأمير المسلمين
 وسطي عند البين خلافات متعددة وخلالا التحصيات شهادة
 المعروض بما عند الله تعالى سعادة البسته مريلاً وأبطه من
 أبي عبد الرحمن ابن مولانا أمير المسلمين عظيم الخلفاء
 المدلول على الشهادة والجاهد في سبيل الله تعالى بنفسه وماله
 به مسمو وآماله المقدس أبي الحسن ابن والينا انظافاً الطاهرين
 فيل بن مريم وصفوة الله تعالى في هذا المقرب الاخص من
 وعدة الذين هداه الله تعالى ما أورثه من سرير الملك الاصيل
 والدين على الاجال والتفصيل وقوجه من ناح العزة انقصاء
 وعوضه من قبيل الملائكة عند تشتت اشكيل وجعل قدمه الراضة
 وربوته السامية الباذنه وعزة نصره الشاذنه وأورثه شكر آلائه
 ملائكة أعدائه وخطر البحر وعدوان مائه وغول السفر
 أوليائه الذين ما بدوا تبيداً ولا ارتضوا القبله طاعته بعد أن
 بقوا بلا بل عبروا مبراجيلاً وباعوا نفوسهم تحملاً للعقدة
 مقامكم الذي وسم السعد مشرق جبينه وذخرت قبيل الطاعة
 بظاهرة أمره السعيد فبر والشكر لله تعالى في عيینه
 الكبرى وقربكم لكم عينا ونرح صدرنا وبذل الجهد وان قل
 الدعاء علنا وسراً ابن الخطيب الذي حط رحل اقتصاده بتراب
 محارب بتركم وأسباب وجودكم وآياتكم الذين في مظاهرهم
 هذاكم رتدوا صائب وجودكم مخلصاً من مستقنين بأصونة
 بأفئتهم المعظمة وقبائهم مجزاً خذله بترابها مواصلاً
 على أبوابها فلم ينج الله تعالى له نذرة ترحى الضيف وتحصى
 ونشفي الليل الاعلى يدكم يا أيها الكريم ابن الكريم
 الهول انما عاب المدخور المعلوم وانصاف القريم واجلة
 افلام الفتح بنق الاغالب

كريمة من الله تعالى اليكم من الصنع الذي حرق حجاب العادة وأرى اعجاز
 السعادة مجلا ذلك بين يدي المبادرة الى انتم بساطكم الذي لشرف وجوهه انقلبه الوجوه
 وتخشاه الاملاك الجبابرة وزجوه وأداء الواجب من القيام غنطوم شامخ في الحفل
 الشهود وابلغ لسان الجدوسع المجهود والقضاء ما عند العبد من خلوص وجنوح
 وحب واضح أي وضوح فولي دعوتكم الشيخ ابونايت أعزه الله تعالى يقرره وبين
 مجله ويفسره والعبد وانق بفضل الله تعالى على يديكم وملتمس النصر لديكم وقاطع أن
 طلبه بكم تنسني وانكم سبب عاقبته الحسن اقاما بالظهور وعلى الوطن الذي تجزأ به
 المتقلب على ملككم ومذايد الى شرمككم وقص ارثكم المسلم المحتر وزلز وطنكم
 المؤسس على الطاعة القدر وأضرم النار في بساطكم وجبالكم وأطلق يد الفتنة على
 بيوت أموالكم ومتكثرا عليكم بالقله متعززا بالذلة جانيا على داركم بما لا تبيحه المسلة
 أو بالشفاعة الجازمة ان لم يأذن الله تعالى في الاتصاف والله تعالى يجعل الظهور بكم
 من الاوصاف ويعينكم على جبر الكسير ويسير الامر العسير ويخفيكم منيحة الملك
 الكبير ويبقى كلمته في عتبكم بعد تعلق التعمير والسلام * (وله رحمه الله تعالى) في مخاطبة
 السلطان أبي زيان المذكور المولى الذي طوق المن وأحب السن وأبنت الله تعالى حبه
 في القلوب النبات الحسن ناطم كلمة الدين بعد اقتضارها ومقبل عشارها والاختذارها
 والمجد لا تمارها السلطان أبو زيان الى آخره أبقاكم الله تعالى على القدم منصورا العلم
 ظاهرا على الامم مقصودا على كل ركن الملتزم عبيد مقامكم الذي أو توه غريبا
 وأنسقه مرييا وألقوه على عدوه الدهر نصرا عربا وفها غريبا فلم يحس دركا وتريا
 ولا عدم حظوة وشفقة ونعمة وتقرييا ابن الخطيب عن شامخ بطر الآفاق ويرقم
 الاوراق ويحرق الجيوب والاطواق وحب به نور افراق وجاس استهارة الشام
 والعراق ويطالع العبد محل مولاه الذي خلف يساه قلبه وولده وصبره وجلده وصبر
 وطنه داره الحقيقى وبلده أنه لما قدم على محل أخيه المعتدبعا أو دع الله تعالى من
 الخلال الشريعة فيه مولاي ابن مولاي أبي عبد الله كهل الله تعالى جيل رعيه وكرم
 عهده وحكمه بأعلاء جده ومضاه حته رعي الوصيله وصدق النخيلة وجل عند اجلاء
 مخاطبتكم أسارى الفضيلة فلم يدع حقا الا صرفه ولا نكرة الا عرفه ولا نعمة الا سكبها
 ولا مزية الا أوجبها ولا رتبة الا أعلاها ولا نعمة الا أولاها وما ذاك يا مولاي وان
 تعددت الرسائل والاذمة واتكرت القرب بعد أمته الابوصاتكم التي لا تهمل
 وحرمة اسم التي لا تهمل وعطف مقامكم الذي اشتهر واعتناكم بعدكم الذي راق
 وجر فالعبد عبدكم بكل اعتبار وخديكم وان تأت الدار ومحسوب على نعمة مقامكم
 الرفيع المقدار والامل في مقامكم غير منقطع السبب والاهل والولاد تحت كف
 مقامكم الاصيل الحسب حتى بين الله تعالى بجمع يته وزيارة رسوله على يديكم ويكرن
 قضاء هذا الوطر منسوب اليكم وبعد هذا بقدر القرار حيث يختار من يخلق ما يشاء
 ويختار بحول الله تعالى والعبد يذكر مولاه بما يشربه بين يدي وداعه وبما رأى وزيره

السعد واستقامه من انجلاء الحركة عن عزه وظهوره ونجاح أحواله واستقامة أموره
 فيمنه بصدق الوعد وامطار الرعد وظهور السعد وهي وسيلة اذا عتت الوسائل
 وروعت الذمم الجلائل ومثل مولاى من رعى وأبقى وسلك التي هي أجزاؤى ومياصر
 عنه القلم من حق مولاى فالرسول أعزه الله تعالى يتممه وما قصر عنه الرسول فأنه تعالى
 يعلمه وهو بيل ولا يديم أيام مولاى ويقي مجده، ويصل سعده والسلام انتهى •
 (وما خاطب به لسان الدين رحمه الله تعالى) شيخ الدولة يحيى بن ربحو قوله سيدى
 الذى له المزية العظمى والمحل الاسمى شيخ قبيل بن مرين وقطب مدار الاسرار على
 الاجال والتعيين والتميز بالدهاء والرياسة والمعرفة القسيحة الساحة والصدقة
 المساحة وشروط الصوفية من ترك الاذى ووجود الراحة. أسلم على ذاتكم الطاهرة
 التى بخلت الازمان والله أن تأتى بنظيرها وتنافس الدول فى تكبيرها وسارت
 المواكب الملوكية بحيرها وأنتت الالسن بفضلها وخيرها وأقرز لها انى أعددت
 من معرفتها بالاندلس كتر الم أنفق منه الى اليوم وزنا اعداداله وخزنا اذ لا يخرج العناد
 الكبير الا عن حاجة وفاقه ولا تزد اليك الذخيرة الا فى اضافة وهجر طاقه وما كانت
 الوصلة بمثله اليها مشلى جهلا بقميتها العالیه وازراء بجهتها الكافيه الكافيه لكن
 نابت عن يدها أيد وكفى عن ابتذالها ما كف الله تعالى من عمرو زيد والآن أقزرا
 انى قد كادت حاجتى الى ذلك العناد أن تنعوض وزيدته أن تنعوض اذ هو خطي من
 رعى ذلك القبيل الذى قصرت عليه رياسته والوزير الذى من رأيه بسفقت سياسته
 واذا وفدت خاصة هذه المدينة مهتني وبشكر اياته الكريمة منين نغمته ظلى طلبيل
 ومشاركته معتمدى فى الكثير فـ كيف ولا غرض لى الا فى القليل وعزى أن رعيه مثلى
 لا يقتصر الى وسيلة تجلب ولا ذمام يحجب فخله من قدرة دراهمنا وشدة اعلام الحمد
 والثناء سامية البناء وعرف أن الدنيا على الله تعالى أحقر الاشياء وقد رعت أمرى
 كله بعد الله تعالى الى رأيك وغنت عن سعي نفسي بجعل معيك والسلام • (وما
 خاطب به لسان الدين) شيخه سيدى ابا عبد الله بن مرزوق التلمسانى رضى الله تعالى عنه
 قوله شافعا يا سيدى أبشركم الله تعالى بحط الآمال وقبلة الوجوه وبلغ سيادتكم
 ما نوقله من فضل الله تعالى وترجوه وكلا بعين حفظه ذاتكم الفاضله وجعل عز الدنيا
 منضلا لكم بعز الآخرة بعد تقبيل يديكم التى يدها الاتزال تشكر وحيدتها عند الله تعالى
 تذكركم أنى الى مقامكم أن الشيخ الكذابان مع كونه مستحق التجلة بهجرة الى
 أبوابكم الكريمة قدمت ووسائل من اصالة وحشية كرمته وفضل ووفاء وتزويه
 للولاية ان كانت ذات احتقار ومن اقتضى الفضل بتره وأدب شكر الاختبار عليه
 وسره له بجمرفة سلفكم الارضى وسيلة مرعيه وفى الاعتراف بنعمته بكم مقابلات
 مرضيه وتوجه الى بابكم والتسلك بأسبابكم والمؤمل من سيدى ستره بجناح رعيه فى حال
 الكبره ولفظه بطرف المبره اما فى استعمال يلقى بذوى الاحتشام أو سكون تحت
 رعى واحتشام واعانة على عمل صالح يكون مسكته ختيا م وهو أحق الغرضين بانترام

وحالة سيدى فى حفظه وسم مثله على الله تعالى الذى يجزى المحسنين بفضله ومنه نسأل
 أن يديم أيام المجلس العلى محروسا من التواب مبلغ الآمال والمآرب والمملوك قد قتر
 شأنه فى اسعاف المتعاضد للمأولة من الشفاعة اليكم والتعجب فى هذه الابواب عليكم
 وتقلب القلوب بيد الله تعالى الذى يعطى ويمنع ويملك الامر أجمع والسلام * (وكتب
 اليه أيضا فى الشفاعة بما نصه سيدى الاعظم وملاذى الاعصم وعروة عزى الوثقى
 التى لانفصم أبوال الله تعالى بقاء آثارك آية للعزنا من الدهر فباعتري ولبى بفنائك
 الطائف والمعقر بأى لسان أتقى على قواضلك وفى أمتهات المتن وطرف الشام والبن
 ومقامات بدبع الرمن والتحف المترقمة عن الثمن نجسي دعاء أردده وأواليه وأرتقب
 مطلوب الاجابة من مقدمه وتاليه وان تشوق المنم لال الموقف خبره بمشيئة الله
 تعالى على جميل سعيه الموسد على وطاه لطفه المغشى بغطاء رعيه قلب خافق وقلب
 مؤمن يجول به وسواس منافع وقد تجاوز موسى مجمع البحرين وأصبح سرى باب سرى
 العين ولقد كانت مراحل الرمل قصيرة قبل أن يكسها زجلى نقل الحركة ويخطط خاضى
 فى وظائفها المشتركة ولبت أمرى برزالى طرف وأفضى الى منصرف وربما ظفر آيس
 بما يرجوه وبرزالمحسوب من المكروه والله تعالى لا يفضح جاه الكتاب الذى أحيانا وأشر
 وسيا وبشر وأعطى صحيفته بالعين وقد جعت منابكم المنشر وموصل كآبى ينوب
 فى تقبيل اليداء لسانى وليعلم سيدى أن هذا القطر على شهرته وتلقى مستريه
 وزهرته اذا التحل كرامه وعهد الفضل لم يبق الا انصرامه فهو لبابه المتخير وزلاله الذى
 لا يتغير أصالة معروفه وهمة الى الاينار مصروفه وبلا على السن والكبره
 ورجولية خليفة بهله الطرمة والمبره والوسيلة لا تطرح والمعنى الذى لا يفسر لوضوحه
 ولا يشرح وهرا تهاؤه الى جناب سيدى حديثا وقديما واعترافه بنعمه مدبر الها
 ومدبها والله تعالى يوفى من ايشار سيدى حفظه ويحدد ليد رعيه وحفظه حتى يعود
 خافقا علم اقباله معلما ردا هتاله مسرورا يلوغ آماله فلعده رى ان محل ولايته
 لكنى وان عهدا ماته لوفى وان عامل جده لطاهر وحنى وما يفعل سيدى من رعيه
 وانفاج سعيه محسوب من مناقبه ومعدود فى فضل مذاهبه والسلام الكرى يخصصكم
 ورحمة الله وبركاته انتهى * وقد تكرررت فى كتابنا هذا مخاطبات لسان الدين رحمه الله
 تعالى للخطيب بن مرزوق المذكور تظلموا وثرا اذ كان أعنى ابن مرزوق رئيس الدولة
 ومعتد بالجله وسبق مننا التعريف ببعض أسواله فى باب مشايخ لسان الدين بما جرت به
 المناسبة فليرجع اليه من أراده والله تعالى يجعل الجميع من أهل السعادة * (وبما
 اشتمل على تراسان الدين ونظمه ما خاطب به الرئيس أبازيد بن خلدون لما ارتحل من بحر
 المرية واستقر ببلد اسكرة عند رئيسها أبى العباس بن عزفى بحصة رسالة خطبها أخوه
 ابو زكريا وقد تقلد كتابه صاحب تلمان وموصل الكتاب عنه من انشائه وهذه صورة
 ما كتبه لسان الدين رحمه الله تعالى

بنفسى وما نفسى على تهيئة * فيترانى عنها المكاس باثمان

حبيب نأى عني وصم لاني • ورائس سهام البين عدا فاسماني
وقد كان هم الشيب لا كان كانيا • فقد أدنى لما ترحل همان
شرعت له من دمع عيسى موردا • فكذّر شرقي بالعراق واطماني
وأرعبته من حسن عهدي بجه • فاجذب آمالي وأوسس أزماني
سلمت على ما عندك من رضا • قيا بما عندي فاحث أيماني
واني على ما نالني منه من قلى • لأشفاق من لقياء نعبه ظماني
سألت جنوتي فيه تقريب عرشه • فقتت بين الشوق جن سليمان
إذا مادعا داع من القوم باسمه • وثبت وما استبقت شعبة هيمان
ونالته ما أمغبت فيه لعازل • تخامته حتى ارعوى وتحاماني
ولا استشعرت نفسي برمة عابد • تطلل يوما مثله عبيد رجن
ولا شعرت من قبله بتشوق • تخلل منها بين روح وجثمان
أما الشوق فحدث عن البحر ولا حرج • وأما الصبر فسل به آية درج
والمنعرج لكن الشدة تعشق الفرج • والمؤمن يشق من روح الله تعالى الارج
بالصبر على ابر الدبر لا بل الضرب الهبر • ومطاوله اليوم والشهر حتى حكم القهر
لا عبر أن تلوسوا القصر عن انسانا المبصر • أو تذهل ذحول الزاهد عن سرها الرائي
والمشاهد وفي الجسد مضعة يصلح اذا صلحت فكيف حاله ان رحلت عنه ونزحت
واذا كان العراق هو المأمم الاول • فعلام المعول أعبت مراوضة العراق على الراق
وكادت لوعة الاشتياق أن تقضي الى السباق

تركتوني بعد تشييعكم • أوسع أمر الصبر عصيانا

أفرع سني ندما تارة • وأستج الذم أحبانا

وربما علمت بفشيان المعاهد انطاليه • وجددت رسوم الاسى بجاكرة الرسوم الباليه
أسأل نون الدوى عن أهليه • وميم الموقف المهجور عن مصطليه
منازل الموحدين وأحاربين تلك الاطلال جيرة المحدثين • لقد ضلّت اذا وما أمان
المهتدين كافت لعمراقه بسال عن جفوني الموزقه • وناثم عن همومي المتجبه
المتفرقه ظمن عن ملال لا متبر ما مني بشر خلال • وكذّر الوصل بعد مناشه وضرح
النمل بعد عهد وفاته

أقل اشتياقا أيها القلب ربما • رأيتك نصني الود من ليس جازيا

فها أنا بك عليه بدم أساله • وانمل فيه أسى له وأعلل بذكراه قلبا صدعه وأودعه من
الوجد ما أودعه لما صدعه ثم قلام وودعه • وانثى رياه أف ارتياح قد جدعه واستعدى
به على ظلم ابتدعه

خيلي هل أبصرتما أو سمعتما • قسلا بك من حب قائله قبل

فلولا عسى الرجاء وله له لا بل شفاعه المحل الذي حله لمزجت الحنين بالعتب • وبنت كآبه
كمنافى شعاب الكتب ثم زمن الاوقات رما حاذر الاسنه • وقو زمن الزونات أمثال

القسي المرنة وتقود من بياض الطرس وسواد النقش بلقا تردي في الاعنه ولكنسه
 أوى الى الحرم الامين وتضأ ظلال الجوار المؤتمن من معزة العوار عن الشمال واليمين
 حرم الخلال المزينة والتلال اليزينه والهم السفينه والشيم التي لاترضى بالدون
 ولا بالدينه حيث الرعد المنوح والظير الميامن يزجر لها السنوح والمنشوى الذى اليه
 مهمات قابع الكرام على الضيفان حول جواي الجفان الميل والجنوح
 نسب كان عليه من شمس الضحى * نورا ومن فلق الصباح عمودا
 ومن دلل المنيابة فقد اطمان جنبه وتعمد بالعفو ذنبه ولقد در القائل حيث يقول
 فوجهه لقد انتبت لوصفه * بالخل لولا أن حصاده
 بلدمتى أذكره تخرج لوعتى * واذا قد حلت الرند ظار شراره
 اللهم غفرا لا كفرا وأين قزاة الخيل من مشوى الاقلب الخيل ومكذبة الخيل وأين
 نايه هجر من مشوا من الحدو جفر

من أسكر غشا منشؤه * في الارض وليس بحلفها
 فينان بني مزني مزني * تنهل بلطف مصرتها
 مزني مدخل يسكرة * يوما نطقت بحرفها
 شكرت حتى بهارتها * وبمسناها وبأسرفها
 ضحكك بأبي العباس من الايام ثابا زخرفها
 وتكرت الدنيا حتى * عرفت منه بمعرفها

بل نقول يا محمل الولد لأقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد لقد حل بيتك عرى
 الجلد وخلد الشوق بعونك يا ابن خلدون في الصميم من انطاد فحيا الله تعالى زمانا شقيت
 برقي قريك زمانته واحتلت في صدف مجدك ججاته ويامن لشوق لم تقص من طول
 خلك لباته واهلا بروض أطلت أشبات معارفك باتبه فحماؤه بعدك تندب فيساعدوها
 الجندب ونواسمه ترق فتغاشي وعشيانه تخاف وتلاشي ومزنيك ودرجه
 في ماتم ذى اشتباك كأن لم تكن قرها لآب قبايه ولم يكن أنفك شارع بابيه الى صفوة
 الظرف وبسايه ولم يسج انسان عينك في ما مشبايه فلهن عليك من درة اختلاستها
 يد النوى ومطل بردها الدهر ولوى ونقى الغراب بينهم في ربوع الجوى ونطق بالزخرف
 فناطق عن الهوى وبأى شيء نعمتاض منك أيتها الرياض بعد أن طمى نهرك الفياض
 وفهقت الحياض ولا كان الشافي المشنوء والحرب المهنوء من قطع ليل أغار على
 الصبح فاحتل وشارك في الذم الناقه والجمل واسبأ ثرجحه بيد الرماذي لما كدل نشر
 الشماع فراع واعل الابراع ككناهم وعساح النيل ضايق الاحباب في البره
 واخطف لهم من الشطر زهرة العين وعين الزهره ولجج بها والعيون تنظر والغمر على
 الاتباع يحظر فلم يقدر الاعلى الاسف والارث المنشف والرجوع بل العيسه من
 الخبيثه ووقر الجسر من الجسر وانما أشكو الى الله البث والحزن ونسقط من
 عبارتنا المزن وبسيف الرجا نصول اذا شرعت للباس النصول

ما أتد راقه أن ينفى على شخط • من داره الحزن عن دأوه صول

فان كان كالمعراق رغبيا لما نويت مغيبا • وجلت الوقت الهنيء تشغيا • فلعن الملتقى
يكون قريبا • وحديثه يروي صحيفا غريبا • ايه شنة النفس كيف حال تلك الشمايل
المزودة النجائل • والتسمي الهامية الديم هل يزيها من راعت بالبعدباله • وأخذت
بما صاف الدين ذباله • أوزني لشون شأنها سكب لا يفتقر • وشوقيت بجلال الصبر وبتير
وضي • تقصر عن حله المارقة صنعله • وتسر والامر أعظم واتقه بستر • وما الذي يضيرك
حين من لفح السعوم تضيرك • بعد أن أضمرت واشعلت • وأوقدت وبعجت • وهات
فذلك التي عمت • أن تفرق بذي • أو ترذب نصبة ط ارماق ظما • وتتعاهد المعاهد بجمعة
يشم • منها شذا أنفاسك • أو تنظر المينا على البعد يحلقه حورا • من سوانا نقاشك وبياض
قرطاسك • فربما عنت الانفس المحبة يخيال زور • وتعلات بنوال منزور • ورضيت لما لم
تصد العنقا برزور

يا من زحل والتسمي لاجله • تشاق ان هبت شذى رباها •

تحيي النفوس اذا بعثت تحية • فاذا عزمت اقراؤ من أحياها •

ولئن أحييت بها فيمأسلف نفوسا تهديك • والله تعالى الى الخبير • يدك • فمن نقول معشر
مر يدك • ثم • ولا تجعلها يسهة الديك • وعذرا فاني لم أجتر على خطابك بالفقر الفقير •
وأدلت لذي جبرائك برفع المعقير • لاعت نشاط بعثت مرهوسه • ولا اغتباط بالادب
تفري سياسة مرسوسه • وانبساط أوحى الى على الفترة فاموسه • وانما هو اتفاق جزئه
نفسه المهدور • وهناء الجرب المهدور • وشارق لا تخارق • فتم قياس فارق أولن غنى به
بعد الممانه مفارق • والذي يمه وسوغ منه المكروه • وجبيه ما اقتضاه المنوي يحيي مده
الله تعالى حياته • وحرس من الحوادث ذاته • من خطاب ارتشف به لهدم القريحة بلانها
بعد أن رضى علالتها • وشرح الى الصهر الحضرى سلالتها • فلم يسع الا سعاها • بما اعانه
قامليت بجيبها • ما لا يعتد في يوم الرهان نجيبا • واسمعت وجيبا لما ساجلت هذه الترهات
سحر أعجيبا • حتى ألق أفقلم الكريان مسجحه • وجم برؤن القزادة قلم أطلق كبسه • لم أفق من
نخرة علوه • وموقف سلوه • الا وقد عسير الى قتلك • معترا بل معترا • واستقبلها فاضحا
مفترا • وهن اهابرا • وان كان لونه من الوجيل مصدرا • وليس بأول من هجر في الناس
الوصل عن حجير • أو بعث القم الى هجير • وأى تسب ينفى اليوم وبين زخرف الكلام
وابالته تبياد الاقلام في عداوة الاعلام • بعد أن حال الجريض دون القريض • وشغل
المريض عن التعريض • واستولى الكسل ونسلت الشعرات البيض كأنها الاسل
تروع برط الحيات سرب الحياة • ونطرق بذوات الغرور والشيآت عند البياض • والتب
الموت العاجل • واذا ابيض زرع وجهه المتنايل • والمعتبر الآجل • واذا اشتغل النسيج
بغير معاده • حكم في الطاهر بابعاده • واسره في ملكة عاده • فاعض أبقاك الله واسمى لمن
قصر عن المطمح • وباعين الكيلة فالملح • واعتم لباس ثوب التواب • واشف بعض الجوى
بالجواب • فوالله تعالى فيما استخفت وملكك • ولا بعدت ولا هلكت • وكان لك

أية سلكك ووسمك من السعادة بأوضح السمات واتاح لقاء لمن قل المات والسلام
 الكريم بعد جلال ولدي وساكن خلدي بل أني وان عنته وسدي ورحمة الله تعالى
 وبركاته انتهى (قلت هذه الرسالة) الرافلة في حلال البلاغة لم أر مثلها ولم ألق عليه
 فرحم الله تعالى لسان الدين ووجه محاسب الرحمة اليه فلقد كان آية الله في النظم والشعر
 وجميع العلوم على اختلافها وكما خاطب الولي بن خلدون خاتب أبارك كرايحي حسبا
 قال في بعض كتبه ومما خاطب به الفقيه أبارك كراي بن خلدون لما ولى السكناية عن
 السلطان أبي جوس سلطان تلسان من خزيان واقترن بذلك نصر وصنع غبطة به واشدته به
 قصد تفيقه وانهاضه لديه شخص الحبيب الذي هو في الاستظهار به أح وفي الشفقة عليه
 ولد والولي الذي ما بعد قرب مثله أمل ولا على بعده جلد والفاضل الذي لا يخالف في
 فضله ساكن ولا يلد أبقاه الله تعالى وفاز فوزه وعصمته لها من قوتي الله سبحانه عسده
 ومورد سعاده الموسوغ له سادته لا غرور ولا غم ومدى امداده من حراش الهام الله تعالى
 وسداده ليس له أمد وحى فرح قلبه بجواب من ربه أن يطرقه كد نجبة محله من صميم
 قلبه بمحله المنشئ رواق الشفقة مرفوعا به مدم الحمة والمقه فوق قطعه وحله مؤثره
 ومجده المعنى بدق أمره وجهه ابن الخطيب من الحضرة الجهادية عن راطة صيدان الله تعالى
 خلالها ووفى عجير حجر الغيوم طلالها وعمر بأسود الله تعالى أغبالها كما أغرى عن
 كفر بالله تعالى عيالها ولا زائد الا من من الله تعالى نصوب وقوة بتدريج المصوب
 ويغنى الصليب المنصوب والمجد لله تعالى الذي بحمده يسأل المطلوب وبذكره تطمئن
 القلوب ومودتكم المودة التي غدت أئدي الخلوص بلبانها وأحلتها لائل المحافظة بين
 أعينها وأجفانها ومهدت موانع أخوتكم الكبرى أسام من بلبانها واستحقت ميراثها
 مع استحباب حال الحياة ان شاء الله تعالى واتصال زماها واقتضاء عهد الايام بينها
 وأمانها ولله در القائل

فان لم يكن لها أوتكنه فانه * أخوها غننه أمه بلبانها

وصل الله تعالى ذلك من أجله وفي ذاته وجعله وسيلة الى مرضاته وقربة تنفع عند
 اعتبار ما روي من سنن الجبار ومقرضاته وقد وصل كتابكم الذي طبع بالريحان
 الروح وحل من مرسوم الولاء بمحفل البسلة من اللوح وأذن لتوافع النشأ بالروح
 يشهد عدله بأن البان بال آل خلدون سكن من منواكم دار خلود وقدح زندا غير صلود
 واستأثر من محاركم السبالة وقضب أقلامكم الميالة باب منجب وأتم ولود بقفو
 شائيه غير المشنور وفصيله غير الحرب ولا المهنو من الخطاب السلطاني سفينة منروح
 ان لم نقل سفينة فوح ما شئت من آل أزواج وزهر من الفصل وافواج وأمواج كرم تطفو
 فوق أمواج وفقدون بشائر واطعاق قبائل وعشائر وضرب للمسر ان أعيا الشائر
 فله هو من فلم راعي نسب القنا فوصل الرحم وأنجد الوشيج والمكتم وساق بعصاه من
 البيان للذود المزدحم وأخاف من شذعن الطاعة مع الاستطاعة فقال لا عاصم اليوم من
 أمر الله الا من رحم ولولم يوجب الحق برقه ورعه . ووعبده ووعده لا وجهه بمنه

وسعد فلفظ ظهرت مخايل نجمه علاوة على نصه ووضعت شعاع من صمحه في وحنه
الموقب الصب وقبحه وصل الله تعالى له عوائد منحه وجعله أقليداً لكلما استقبل باب
أمل وكله الله تعالى يقصه أما ما قرره ولاؤكم من حب زكاه على حبة القلب حبه وأنبه
النبات الحسن ربه وساعده من القمام مكبه ومن التسم اللدن مهبه فرسم ثبت عند
المولى نظيره ومن غير معارض يقيره وربما أرى بتذيل مزيد وشهادة ثابت ويزيد
ولم لا يكون ذلك والقلب على القلب شاهد وكونها أجناد المجتدة لا يحتاج تقريره الى
ما هدأ وجهه جاهد ومودة الاخوة سيلها الاحبه ودليلها الدعوة الصادقة مصاحبه
الى ما سبق من فضل واقام ونطاقه سقاء واعتقاد لا يرارح سر به نيب استقاد واجتلاء
شهاب وفاد لا يجوز الى ايقاد انما عاقب عن مواصلة ذلك فوى شط منها الشان وتشتد نيب
لم يتعين معه الوطن فلما تعين وكاد السج أن يتبين عاد الوهمض ديجورا والتماد بجرا
مجبورا الى أن اعاق الله تعالى مشكم البذالبب الوثيق وأحلكم منجنيق لا يخاف
من منجنيق ويعمل يراعكم لسعادة موسى معجزة تأتي على الخسر بالعيان فخر لشعبانها
صحرة البيان

أيجي سقى حيث لحت الحيا • فتم الشعاب ونم الركون
وجبار اعك من آية • فقد حرك القوم بعد الكون
دعوت لخدمة موسى عصاد • بخات تلف ما يافكون
فاذن من يدعى السحر رغما • وأسلم من أجلها المشركون
وساعدك السعد فيما أردت • فكان كما ينبغي أن يكون

فانتم أولى الاصدقا بصله السبب ورعى الوسائل والقرب أيقاكم الله تعالى وأيدى
القبطة بكم عاليه وأحوال تلكم الجهل بذكركم المهجات عاليه وديم الممرات من
الغمامكم المدرات على معهود المبرات متواليه وأماما تشوقتم اليه من حال وليكم فأمل
مقتضى العال وارتياب لهجوم جيش الاجل المطل ومقام على مسورة الصل وعمل
يكذب الدعوى وطما ينسب تظفر القارة الشعوا ويد بالمدخور تفتح وأخرى تجهد
وتفتح ومرض يزور فثقل وضعف عن الواجب يعقل الان الاما يلقب تسروح
والقلب من باب الرجاء لا يبرح ورماعطرا البائس ولم تطرد المقائس تدارك الله تعالى
بعفوه وأوردنا من منهل الرضا والقبول على صفوه وأذن لهذا النور في رفوه وأما
ما طلبتم من اتساح ديوان واعمال بيان في الاتحاف ببيان قتلكم عهد لدنى مجبوره
ومعاهد لا متعده ولا مزوره شغل عن ذلك خوض بما يلج به وحرص يقنى من لغا
الماخ عجه وهول جهاد تساوى جمادياه ورجبه فلول التماس أجر وتعلل بريح تجرا
لقت أهلا بذات النسين فلتن شكت وبذلت المصون بسبب ما أمسكت فلفدهم كمت
في الباطن صغف ما بكت ونستغفر الله تعالى من سوء اتحال وإيثار المزاح بكل جال
وما الذى يتنظر مثلى عن عرف الماخذ والمتارك وجرب لما طلى المبارك وخبر مساء
الدنيا القار ك هذا بها الحبيب ما وسعه الوقت الضيق وتذهب الشلب الربى فليسمع

فيه معهود كمالك جعل الله تعالى مطاوعة آمالك مطاوعة يمينك لشمالك ووطائك
 موطأ العزيب كل مالك وقرن النجج بأعمالك وحطك في نفسك وأهلك ومالك
 والسلام انتهى * ومن مخاطبات لسان الدين لصاحبه العلامة أبي القاسم بن رضوان
 قد كنت أجهدي في القاس صدقة * نفسا شهاب ذككهم أو هاد
 وأقول لو كان المخاطب غيركم * عند الشدا تذهب الاتحاد
 سيدي أبقاكم الله تعالى علم فضل وأنصاف وجموع كمال أو صاف كلام قصير والله
 تعالى بحسنات الاقوال والافعال بصير واليه بعد هذا الخطاب كله المرجع والمصير
 وليس لما الا هو مولى وفضير وهذا الرجل سيدي الخطيب أبو عبد الله بن مرزوق جبره
 الله تعالى بالامس كما تفسيه ونسك بأسابه وتوسل الى الدنيا به فان كما قد عرفنا
 خبره اوجبت المشاركة أو كما فانه ثبت المشاركة أو شرا اهتبلت غرة الهدي الا نفس
 الماركة واتصفت بصفة من يعصى فيسبح ويسأل فيسبح ويعود الى القبح بالفعل الجميل
 ويحبب بالتأميل ومع هذا قلنا لا اختيار كرم منه المورد والمصرف ومن عرف
 حجة على من لا يعرف وأنتم في الوقت سراج علم لا يتخوسه ناه وجموع تحف عرفاء منه
 ما عرفناه وهذه هي الشهرة التي تفنم اذا سقرت والهبة التي تجبر عليها النفس اذا انفرت
 حتى لا تجد بعون الله تعالى عارضا يعوقها عن الخير فسدل الكمال الاخير والابرقي
 اتيه ما كتاب الشفاعة وتجرى المقاصد النفاحة وتفتق المضاع قد ضمنه من وعد
 بقيام الساعة والخزاة على الطاعة وغير الطاعة وهذا المشاركة تسجيل لفضلكم قبلي
 وهي في الحقيقة في فكيف والله تعالى يرى عملكم وصلى والمثلوك سفير والوجود الى
 رحمة من رحمت الله تعالى فقير والسلام انتهى * (ومن كلام لسان الدين رحمه الله تعالى
 قوله في مخاطبة شيخ العرب مبارك بن ابراهيم رحمه الله تعالى

ساحات دارك للضياف مبارك * وضوء نارق الهمدي السالك
 ونوالك المسذول قد شمل الوري * طرا وفضلك ليس فيه مشارك
 قل للذي قال الوجود قد انطوى * والبأس ليس له حسام فلان
 والجلود ليس له غمام هاطل * والمجد ليس له همام باتك
 جمع الشجاعة والرجاحة والسدى * والبأس والرأى الاصيل مبارك
 للذين والدنيا وللشيم العدا * والجلود ان شمع الغمام السافك
 عند الهياج ربيعة بن مكدم * في الفضل والتقوى الفضيل ومالك
 ورثا الجلالة عرايسه وجده * فكأنهم مانع منهم هالك
 فجياده للآملين مراكب * وخيامه للقاصدين أرائك
 فاذا المعالي أصبحت مملوكة * أعناقها بالحق فهو المالك
 يا فارس العرب الذي من يته * حرم الهاججه ومناسك
 يا من يبشر بأجمه قصاده * فاهم اليه مسارب ومسالك
 أنت الذي استأثرت فيك بعبطى * ورواك فيه ما أخذ ومناك

لازله ثوابه الذي فضيحه • من جنسه للروع ليل حلاله
ويخص مجدك من ملاي عاطر • كلكك صاك به الفوال صانك

الحمد لله تعالى الذي جعل منك شهيرا وجعلك للعرب أميرا وجعل اسمك فالأ ووجهك
جمالا وقربك جلاها ومالا وآل رسول الله صلى الله عليه وسلم لك آلا أعلم عليك يا أمير
العرب وابن أمراءها وقطيب ساداتها وكبرائها وأهيك بما منحك الله تعالى من شهرة
تبقى ومكرمة لا يفتل التصف بها ولا يفتق اذ جعل تحتك في هذا المعرب على اتساعه
واختلاف أشباعه ما أمنا للثائق على قبلى المداهب والطواق وسرف الالبسة
الى مدحك والقارب الى حيك وما ذلك الا لسرية لك عند ربك ولقد كنت أيام تحم في
واياك الجبال السلطانية على معرفتك مثالك وطوع الامل سالكا لما يلوح لى على
وجهك من سماء المجد والحياء والتسليم الدالة على العلاء وذكرك الاصول وكرم الاسماء
وسكان والذى رحمه الله تعالى قد عين للقضاء نال السلطنة وترىكم الموجه في الرسالة الى
الاملس نائبى تأتيسه عن محذومه ومنوها حيث حل يقدره واتصلت بعد ذلك
بينهما المهاداة والمعرفة والوسائل المختلفة فاعلم لاجل هذه الوسائل شوق الى
التشرف بزيارة ذلك الجنتاب الذى سله شرف وغفر ومعرفته كثر وذخر فلم يظهر الا
لحل الاخ الصكد القائه فلان الصاقبك والتعلق بسبك وأيت انه قد اتصل به
الفرس المؤقت بهضى والله تعالى يسر فى البعض عند تقرير الامن وهذه الارس
وهذا الصاغل بركة حيث حل لكونه من بيت أهل الكوجهاد وما جادا وابن أمير
وملك لا يوصى بحسن جواره ولا ينسبه على ايشاره وقيلك فى الجسد بى من العرب
والقديم وهو الذى لأوجب لها عزبة التقديم لم يقتصر قما بذهب يجمع ولا ذخير يجمع
ولا قصر يبنى ولا غرس يبنى اعلم اخرها عدد تغلب وشام يجلج وبجر نضر وحديث
يذكر وجود على الصانه ومما حاتم بحسب الطاقه فقد ذهب الذهب ونفى الشب
وتقرت الاثواب وهلك الحيل العرب وكل الذى فوق التراب زاب وبقيت المحاسن
تروى وتنقل والاعراض تجلى ونصقل وقدرت الناعرا ذيقول

وانما المرء حديث بعده • فكيف حديثا حسنا نوحى

هذه مقدمة ان يسر الله تعالى به ما لقا الامير فبلى اللسان عبا فى النخير

ومدحى على الاملاك مدح وانما • رأيتك منها فامتدحت على وسمى

وما كنت بالماهى لغيرك مدسنى • ولأنه قد حصل فى مفرق الجهم اتجنى

• (ومن ذلك) ما خاطب به شيخه الخطيب سيدى أباعبد الله بن مرزوق وهو

دائش زمانى وبرى نيله • فكنت لى من دفعها جنة

ولو قهرت الموت امتنى • منه وأدخلنى الجنة

فكيف لا أشرها مائة • قد عرفتها الانس والجنه

بما ذا خاطب به تلك الجلالة فيتيسر الخطاب وتحصل الدلالة أبسدى ويشركنى فيه

من قال لا اله الا الله بفيه أو بروح حياى وما هبة ذاتى وذخرى الكبير الكبير

لا بل فلنكني الاثير وهو تضيق على الولد والاهل وتعدى المراتب المحدودة من الجهل
فلم يبق الا الإشارة الخارجة عن وطأ اللسان وهي بعض دلالات الانسان أفدت
الاكبر وجبرت الكسبر ورويت يا بالاعلا التيسر وعمرت بالكرم وأمن حمام
الحرم القاع والمسر في رأم شكر بعض أليدين فلقنشد حقايب الرجال الى نيل المحال
والحق أن نكحل جرائك لمن جعل الى المجد اعتراك ونولي شكرك وثناك الى من عر بما
برحمته من الرق بالخلق واتمامه الحق مالك وندهومك بالقلة الى الروض الجود وعام
الجود وامام الركع السجود لا بل لمور الله تعالى المشرق على التهانم والجود ورحمته
الابدية أنتم هذه الوجود وليله سيدي أن العصر طماعة بجاعه وسراب آماها بجاعه
لمناعه فلا تفريق من كد ولا تفق عند حده سيما اذا لم يهذبها السلوك والتجريد ولم يسر
عنوا في عالم العيب البريد ولا تحلت لها السعادة التي يجذب بها المراد ويستر لها المريد
الى أن يتأق عمادون الحق المحيد ويصح التوحيد وقدمت الآن خصلها يوسع ظهر
استظهارى بالتسليم فيها ويقول المال عدلي عند القيمة وطبيعي في الاحوال السقيمة
وهو نتيجة كذى عند الاقيسة العقيمة ومن استخلصنى على شرفي اذا تفاضلت الجواهر
وعلمت الحق المطاهر وتبينت المراتب التي يقدحها على رأى البراهمة الدور الاصفه ندى
والدور القاهر بخلاص المال طوع عيديه وهو كما قال الله تعالى اخون عليه فألاطمها حتى
تليس بعاطفها واخادعها حتى تلوى اخادعها وأقول قد وقع الوعد وأشرف السعد
ولان الجعد وسكن الرعد ولله تعالى الامر من قبل ومن بعد فصيفي العمر المنام واياهم
الجوار والقدرة قد يحق لها الاعتنام وهم العاقل الي وقته المطاخر مصروف واذا لم يعبر
حائط مثل معروف وفي الوقت زبون يرتجى به استخلاص الحقوق وبسبب عدم وقوع
الحقوق فان رأى مولاى أن يشفع المشه ويقرع بابائنا من أبواب الجنة قبل أن
يشغل شاغل أو يكثر الاكل والشرب وانشأوا غلي أو يشوب للمتعدي نظري اللجاج
أو يدس له ما يحمله على الاحتجاج أو تمتنع مناطها فسبح استنباطها كثيرها طاطها
ومباطها فهو تمام مذهبته التي لم ينسج على منوالها الاسرار ولا هدت الى حسناتها
الابرار ولا عرف بدرمجة السرار فاليه كان القرار ولله تعالى ثم لمخلص الاضطرار
ويستقر تحت دخيله القرار ونظمته الدار فان ما تبدأ به من عز ضرب على الايدي
العادية منه حكم الحكام وفارغ الهضاب والاكلم على ملا وجمع وجرأى من الخلق
وسمع يقتضى اطرا دقياس العزة القعص وسعادة الاصباح والامساء وطهور ودرجات
الرجال على النساء فهو جاحارت فيه الاوهام وهذه أذياه ومن ركب حقيقة أمرها
هان عليه خياله والمال ماله والعيال عياله والوجود سريع زياه والجزاء عند الله
تعالى مكاله وعروض المصوب بأقيسة الاعيان مستقلة الشجرة فائمة النيان تمنع عن
شرائها قاعدة الاديان وغيرها من مكبل وموزون بين مأكول ومخزون والكتب
ملفأة بالقاع مطروحة بأخبث البقاع فان تأتى الجبر والا فالصبر على أن وعد عمادى
لا يفارق الانجياز ومكرمه التي طوقها قد بلغت الشام والجاز وحقيقة الترامه تبين

الجهار وآية تجمده تستعجب الإعجاز وقدر إبراهيم بن المهدي يخاطب المأمون لما كذب في العفو عنه الطنون

• وهبت مالي ولم تجعل علي به • وقبل ذلك ما ان قد وهبت دمي

وقد كانت هذه المصيبة غريبة فمزنتها بأختها الكبرى وفريدة فجئت بأخرى وسفعت وزا أبتلك الله تعالى لتخيل المساقب واعلاء المراتب وجعل أخمص نعلك تاجاً لمنهم الناقب وتكمل لك في النفس والولد بحسن العواقب

آمين آمين لا أرضى بواسطة • حتى اضيف اليها ألف آتينا

وأمانتيه سدى على انشاء رزق وتقرير رقد ورزق فلا تبه حاتمًا وكعبًا أن يلاقيا لمن خاصر بجر أو ركب معها هذا أمر كدمايه الكافي وداء لو خرا لاشاق اذهبه الشافي والسلام انتهى • (ومن انشأ لمن الدين) رحمه الله تعالى على لسان السلطان قوله هذا طاهر كرم متصفه استجلا لامور الرعية واستطلاع ورعاية كرمته منها أجسام وأنواع وعدل بهر منه شعاع ووصايا يجب لها الاطاع اصدرناه لادقيه قلان لما تقر له بشايد وعده وفعله رأينا انه احق من نقله الامر الاكيد ونرى به من اغراض البر الفرض البعيد ونستكشف به احوال الرعايا حتى لا يغيب عنا شيء من أسوالها ولا يتطرق اليها طارق من أهوالها وينتهي اليها الطواذ التي تنشأ فيهم انما يتكفل بحياطة أبنائها وأموالها وأمرناه أن يتوجه الى جهة كذا لاطاعها الله تعالى فيصيح الناس في مساجدهم ويتدبرهم من مشاهدتهم ويبدأ بتقرير غرضنا في صلاح أحوالهم واحساب أموالهم ومكابدة المشقة في مداراة عدوهم الذي هم من أحواله ما غاب عنهم دفعه الله تعالى بقدرته ووفى نفوسهم وسرعهم من معزته ولما رأينا من انبئات الاسباب التي تؤكل وبجزا طيل التي كانت تعمل ويستمدح المجاهد بالدهاء واخلاصهم فيه الى رب السماء وبأل عن سيرة القواد وولادة الإحكام بالبلاد فمن ناله مظلة فليرفعه اليه ويقصه اعليه ليبلغها اليها ويوفدها مقزرة الموجهات لدينا ويحتمل ما افترض صدقة للجهل وما فضل عن كريم ذلك العمل ليعين الى بناء المسكن بجبل قارة يسرقه تعالى لهم في انعامه وجعل صدقتهم ذلك مسكن ختامه وغيره مما افترض اهانة للمسافرين وانجذاب الجهاد الكافرين فيعلم مقداره ويتولى اختياره حتى لا يحصل منه شيء على ضعيف ولا يمدل به لشريف عن شريف ولا تقع فيه مضايقة ذي الجاه ولا تخادعة غير المراقب لله وفي تحقيق أن غنا قصر به عن حقه أو ضعيفا كلف منه فوق طوقه فيجبر النقيير من الغنى ويجبر من العدل على السن السوى ويعلم الناس أن هذه المعونة وان كانت بالنسبة الى محل ضرورتها يسيره وأن الله تعالى يضاعفها لهم أضعافا كثيرة فليست مما يلزم ولان المعاون التي تكررها يجزم ويتطرق في عهد التوفيق فيصرفها في مصارفها المتينة وطرفها الواضحة اليه ويفقد المساجد تنفذها يكسوها عارها ويقوم منها المار بتمثيل رضى بارها ويثب الناس الى تعليم القرآن لميائهم فذلك أصل أديانهم ويحذرهم المعيب

على كل شيء من أعمارهم فالزكاة أخت الصلاة وهما من قواعد الاسلام وقد اخترنا لهم
 باقضى الحد والاعتزام ورفقنا عنهم رسم التعريف فطرا اليهم بعين الاهتمام وقد منّا
 الثقات لهذه الاحكام وجعلنا الخوض شرعا في هذا العام وفيما بعده ان شاء الله تعالى
 من الاعوام ومن أهم ما أسندناه اليه وعولنا فيه عليه الميث بتلك الاحواز عن أهل
 البدع والاهواء والسائرين من السبيل على غير السواء ومن ينزيف سدا العقد
 ويخرب القصد والتلبس بالصوفية وهوى الباطن من أهل الفساد والذاهبين الى
 الاباحة وتناول المعاد والمؤاقرين بين النساء والرجال والمتبعين لمذاهب الضلال فلهما
 عثر على مطوق بالتمه منبذ بشئ من ذلك من هذه الامة فليست ثقافة شدا ويستدعنه
 سبيل الخلاص سدا ويستترع في شأنه الموجبات ويستوعب الشهادات حتى
 ينطرق في حسم داته ويعاجل المرض بدوائه فليست ما ذكرنا نائبا بحسن المناب
 وقصد وجه الله تعالى راجيا منه جزيل الثواب ويعمل عمل من لا يخاف في الله لومة
 لائم ليجد ذلك في موقف الحساب وعلى من يقف عليه من القواد والاشياخ والحكام
 أن يكونوا معه يدا واحدة على ما حذرنا في هذه القصول من العمل المقبول والعدل
 المبذول ومن قصر عن غاية من غاياته أو خالف مقتضى من مقتضياته فعقاب عقاب من
 عصى أمر الله وأمرنا فلا يلزم الانفسه التي عزته والى مصرع التكبر جزته والله تعالى
 المستعان انتهى * (ومن ذلك) ما خاطب به تربة السلطان الكبير أبي الحسن المربى
 لما قصد ما عقب ما شرع في جواره وتوسل الى أغراضه بذلك الى ولده رسم الله تعالى الجميع
 السلام عليك ثم السلام ايها المولى الهمام الذى عرف فضله الاسلام وأوجب حقه
 العلماء الاعلام وخفقت بعز نصره الاعلام وشافست في انفاذ أمره ونهيه السيوف
 والاقلام السلام عليك ايها المولى الذى قسم زمانه بين حكم فصل وامضاء نصل وحرار
 خصل وعبادة قامت من اليقين على أصل السلام عليك يا مقتر الصدقات الجارية
 ومشيح البطون الجانعة وكامى الظهور العارية وفخادح زناد العزائم الوارية
 ومكتب الكتاب الغازية في سبيل الله تعالى والسرايا السارية السلام عليك يا حجة
 الصبر والقلم ومتلقى أمر الله تعالى بالخلق المرضى والقلب السليم ومفوض الامر
 الشدايد الى السميع العليم ومعمل البنان الطاهر فى كتاب الله كرا الحكيم كرم الله
 تعالى تربتك وقدها وطيب روحك الزكية وآنسها فلفقت للدهر جمالا وللإسلام
 شملا وللمستجير مجيرا وللمظلوم وليا ونصيرا لقد كنت للحارب صدرا وفي المواقب
 بدرا وللمواهب مجرا وعلى العباد والبلاذ فلا ظلا ولا وسرا لقد فرغت اعلام عزك
 الشيا وابجرات همتك للولاء الارض الهدايا كأنك لم تعرض الجنود ولم تقهر البيود
 ولم تبسط العدل المحدود ولم توجب الجود ولم تزين الركع السجود فتوسدت الثرى
 وأطلت الكرى وشربت الكأس التي شربها الورى وأصبحت ضارعا عند كليل الحد
 سالكاسن الاب والجد لم تجده بعد انصرام أجلك الاصلح عليك ولا صحبت لقبرك
 الارابع تجرك وما أسلفت من رضاك وصبرك فتسأل الله تعالى أن يؤنس اعتراك

ويجود بحساب الرحمة تراياك وينفعك بصدق اليقين ويجعلك من الائمة المتقين ويعلي
 درجتك في عليين ويجعلك مع الذين ائتم الله عليهم من النبيين والصديقين ولينك أن صير
 الله تعالى ملكك من بعدك الى نير سعدك وبارق رعدك ومنجز وعدك أرضى ولدك
 ورعاية خلدك وشقة نفسك والسرحة المباركة من غمرتك ونور شمك وموصل
 علك البر الى رمدك فقد ظهر عليه أثر دعواتك في خلواتك وأعقاب صلواتك فكلمتك
 والمنة لله تعالى باقية وحسنتك الى محل القبول راقية برحمتك الوسيلة ويتم مقاصدك
 الجميلة أعانه الله تعالى ببركة رضاك على ما قلده وعبر بقراء يومه وغده وأبعد في السعد
 أمده وأطلق بالخير يده وجعل الملائكة أساره والاقدار عده وانى أهبها المولى
 الكريم البر الرحيم لما اشتراى وراشنى وبرانى وتعدنى بأحسانه واستعمل
 في استخلاصى خطيئته ووصية لسانه لم أجد مكافأة الا التقرب اليك واليه برائتك
 واغراء لسانى بخلقك عليا بك وتعفير الوجنة في حرمك والاشادة بعدد المعات بجمعك
 وكرمك ففتحت الباب في هذا الغرض الى القسام بجمعك المفترض الذى لولاه لانصلت
 الغفلة عن آدائه وتعادت غاييت الالسن ولا كادت مخيرا بالسبق الى أداء هذا
 الحق باد ثابرة قبرك الذى هو رحلة القرب مانوية من رحلة الشرق وما عرضت عنه
 فأقلعه أثر مواقع الاستحسان وقد جمع بين الشكر والتوبة والاحسان واقه سبحانه
 يجعله علام مقبولا ويبلغ فيه من القبول ما مولا ويتمد من ضابغته من سلفك الكرام
 بالمغفرة الصبيبة والتحيات الطيبة فتم الملوك البكار والخلفاء الابرار والائمة
 الاخبار الذين كرمت منهم السيروسحت الاخبار وسعد به زمانهم الجهادية المزمنون
 وشقى الكفار وصلوات الله تعالى ودأبدا على الرسول الذى اصطفاه واختاره فهو
 المصطفى المختار وعلى آله وأصحابه الذين هم السادة الابرار وسلم تسليماتى • (وقال
 لسان الدين رحمه الله تعالى ومعاظيت به الوزير المتقلب الى الملك بما غرب ما نسه

لاترج الا الله في شدة • وثنى به فهو الذى أيدك

حاشاك أن ترجوا الا الذى • فى ظلة الاحشاء قد أوجدك

فاشكره بالرحمة فى خلقه • ووجهك بسط بالرضا أويدك

واقه لانهمل أطفافه • قلادة الحق الذى قللك

ما أعد الملك الذى سته • بأمر العدل وما أوسعك

نخص الوزير الذى هم سعده وحذى المضاء قصده وعول على التسم الى اقتشادا
 مجده وأورثه اياها أبوه وجته الوزير عراك الكذا ابن الشيخ الكذا أبناء الله تعالى ثابت
 القدم خافى العلم شهرا حديث سعده فى الامم مثالا خبر بسالته وجلالته فى العرب
 والعجم تحية معظم مجده الكبير المستند الى عهد الوثيق وحسبه الشهير السرور
 بما سناه الله تعالى له من شجح التدبير والنصر العديم التظير وانجاده ايام عند اسلام
 النجيب وفران القبيل والعشير ابن الخليلب واليد محمدودة الى الله تعالى فى صلته سعد
 الوزير أبشاء الله تعالى ودوام عصمته واللسان يطنب وبسبب فى شكر نعمته والامل

متعلق بأسبابه الكريمة وأذنت وقد كان شيعه مع الشفقة التي أذابت القواد وألزمت
 الارق والسهاد على علم بأن عناية الله تعالى عليه عاكفه وديم الاله لهديه واكفه فان
 الذي أقدره وأيده ونصره وأنقذت مشيئته مادبره كفيلا بامداده وملي بإسعاده
 ومربح ولا صلاح دينه ومعاده وفي أثناء هذه الاراجيف استولى على معظم وزارته
 الخدع وتماورته الانكار تأخذ وتدع فاني كما يعلم الوزير أعزه الله تعالى منقطع
 الاسباب مستوحش من الجهة الاندلسية على بعد الخنايب ومستعدي على يكرني من
 المعدودين فمن له من الخصاص والاحباب فشرعت في نظر أحصل منه على زوال اللبس
 وأمان النفس والحقايق بما من يرعاني برعي الوزير بخلال ما يدبر الامر من له التدبير
 في أثناءه وتهيد أساس بنيانه ورد البشير بمساند الله تعالى لسيدي وجابر كسرى
 ومنه في بفضل الله تعالى من دهرى من الصنع الذي ظهر وراق نوره وبهر فامت
 وان لم أكن بمن جنى وحفتي المسرات بين فرادى ومثنى وانشرح بفضل الله تعالى
 صدرى وزارتني النعم والتماني من حيث أدري ولا أدري ووجهت الولد الذي شملته
 نعمة الوزير واحسانه وسبق اليه امتنانه فاتباعني في تقييل يده وشكر يده
 والوقوف بيبابه والتسكك بأسبابه أثرته بذلك لامور منها المزاولة فيما كان يلزمي
 من اخوته الاصاغر وتدريبه على خدمة الخلال الباهر وافرادى له بالبركة والعتاق
 ضعف عن الحركة وبعد ذلك أشرع بفضل الله تعالى في العمل على تجديد العهد بباب
 الوزارة عليه عارضا من شأنه ما يكون وفق الامنيه ورب عمل أغنى عنه فضل يده
 والاسلام الكريم على سيدي ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى (قال وكتب اليه أيضا
 على أثر الفتح الذي تكلف له سيدي الذي أمر بعبادته وظهور عناية الله تعالى به في
 ابدائه واعادته وأعلم كرم مجيادته واعترف بسيادته الوزير الميمون الطائر الجباري
 حديث سعادته ومضاهي مجرى المثل السائر أبقاه الله تعالى عزيز الانصار جارية بين
 نقيبته حركة الفلك الدوار معصوما من المسكاره بعصمة الواحد القهار معظم سيادته
 الرفيعة الخنايب وموقر وزارته الشهيرة المناسب الداعي الى الله تعالى بطول بقائه في
 عز واضح المذاهب ومنع واكف السحاب ابن الخطيب عن الذي يعلم سيدي من
 لسان طلق بالثناء ويدمدودة الى الله تعالى بالدعاء والتماس لما يعده من جزيل النعماء
 والفتح الذي تفتح له أبواب السماء وقد اتصل ماسنائه الله تعالى له من النصر والظهور
 والصنع البادي السفور لما التقي الجمعان وتمودت أكؤس الطهارة وسين الشجاع من
 الجبان وظهور من كرات سيدي وبسالته ما تحدث به السنة الركان حتى كانت الطائفة
 لحزبه وظهرت عليه عناية ربه فقلت الحمد لله الذي جعل سعد عمادي متصل الآيات
 واضح الغرر والشيئات وقد كنت بعشدة أهنته بما قدم من صنع جليل وبلوغ تأميل
 فقلت اللهم أفد علينا الهاتين تترى واجعل الصكري من نعمتك السالفة بنعمة منك
 الرادفة الخالفة هي الصغرى واجمع له بين نعم الدنيا والاخرى والناس أبقى الله تعالى
 سيدي لهم مع الاستناد اليك جهات وأمور مشتهيات. الإلهيب المشيع فجهتك هي

التي آنت القريبه وفزجت الكريه ووعدت بالخير وذهبت عاقبة الضير وانا أرتقب
ورود التعريف المولوى على عبيده هذه المدينة واصل الله تعالى بإسرايم الهناء وقرة
العين بمشاهدة الآلاء والله عز وجل يديم سعادة سيدي ويطل بقائه ويرادف قبله
باسمه والآلاء بفضلته انتهى • (وقال ومما خاطبت به المذكور وانا ما كن بسلا
أيا عمر العدل الذى مظل المدي • بوعده الهدى حتى وقيت بدينه
ويام صادم الملك الذى يستعده • لدفع عدايه أو يجلس زينه
هنت عينك القطفى من الله عصمة • كفت وجه دين الله موقع شينه
وهل أنت الا الملك والدين والدنا • ولا يلبس الحق البسبب بيمينه
اذ مال منك العين طرفا فاعلم • أصيب به الاسلام فى عين عينه

الوزير الذى هو للذين الوزر الواقى والعلم السامى المراقب والمراقى والحقى المقادفوق
الترائب والتراقى والكثرة الموقل والذخر الباقي بحجب الله تعالى العيون عن عين كمالك
وصير الملك الدوار مطية آمالك وجعل اتفاق العين مقرونا بيمينك وانتظام الشمل معقودا
بشمالك اعلم أن مطلق لسان الثناء على مجدك والمستضى على البعد يدور سعدك
ومعقود الرجا بعروة وعدك لا يزال فى كل ساعة يحسب القللك فيه ذيلها وبعاقب يومها
وليلها معنى الاذن الى بياض مدي عنك الله تعالى دقاغا أو يعيد فى ميدان سعدك باعا
وأنت اليوم النصير على الدهر الظلوم وآسى الكلوم وذو انقسام المعلوم تعرفت أن
بعض ما لا لعب به بين أيدي السادة الخدام وتتعبك المشاقصة والاقدام من كرة
مرسلة الشهاب أو نار نيرة فاعلم على ما من اسمها صبيغة الالتباب حومت حول عينك
لا كدر صفائها ولا هدم فوق مهد الدعة والامن اغفاؤها فرعت حول سهاها
ورأمت أن تعيب غيب الله تعالى مرماها

نرى السوء مما تقي فنهايه • وما لا ترى مما يلقى الله أكثر

فقلت مكرره أخطأ سهمه وتبيته من الله تعالى ان يسبل عقله وفهمه ودفاع قام دليله
وعد أمشق جليله وأيام أعربت عن اقبالها وعصمة غطت بسر بالها وجوارح جعل
الله تعالى الملائكة تحرسها فلا تغتالها الحوادث ولا تنفوسها والمطين يشع بالثى وان
جهل أسبابه والموتى يسمع من المكون جوابه فبادرت أهنئه تهنئة من يرى تلك
الجوارح الكريمة أعز عليه من جوارحه ويرسل طير الشكر لله تعالى فى مساقط اللطف
المنى ومساوحه وسأته سبحانه أن يجعل من التوائب بجرا لا يقرب وربك دعبا
لا يخرب ماسج الحوت ودب القرب ثم اننى شفت الهناء وقرته وأطهرت السرور
فما ترة بما صانه تدبيرك من مسألة تكذب الارباب وتغنى عن اليباف وتجنب
الابل العجاف وترى من كيد وتفرغ الى مجادلة عمرو وزيد وكفى بسعدك قد سدل
الامان وعدل الزمان وأصلح القاسد وفق الكاسد وقهر الروع المستاسد
وسر الحبيب وساء الحامد والسلام انتهى • (ومن انشاء لسان الدين رحمه الله تعالى)
ما خاطب به الزبير عامر بن محمد بن على الهشامى معزى له عن أخيه عبد العزيز

أمانات مكن في الشدائد نابتا • أعيدك أن يلقى حدودك شامتا
عزائك عن عبد العزيز هو الذي • يليق بعز منك أعجز ناعتنا
فقد وحسك القناء طالت ذواتنا • وسرحتك السماء طابت منابتنا
لقد عذرت أركان الوجود مصابه • وأنطق منه الشجون كان مامتنا
فن نفس حرا وثق الحزن كفسهما • ومن نفس بالوجد أصبح خافتنا
هو الموت للإنسان فصل ملته • وكيف تربي أن تهاب مامتنا
ولاصر أولي أن يكون رجوعنا • إذا لم تكن بالحزن ترجع فانتنا
انصل إلى أي الهام وبدد الجهد الذي لا يفارقه التهام ما جنته على ما أذك الأيام
واقنصه محاق الردي بعد أن طال النجاس وما استأثر به الحجام فلم يغن الدفاع ولا نفع
الذمام من وفاة صنوك الكريم الصفات وحلاك وسطي الأسلاك وبدد الاحلالك وبحير
اللاملاك وزهاب السمع الوهاب وأما الذي صر الفراق الذي لا يفتني بالفراق
وبرحم سهم البين وبجداري العيون الجارية بدمع العين لقد أيسر سهل على مضض
النكبة ونحى لبث الخطب عن فريسي بعد صدق الوثبة وآسنى في الاغتراب وعصبي
إلى منقطع التراب وكفل أصاغري خبر الكفالة وعاملني من حسن العشرة بما جعل
عقد الوكالة انتزع الدهر من يدي حيث لأهل ولا وطن والاغتراب قد أتى بعطن
وذات اليد يعلم حالها من يعلم مظهر وما بطن ورأيت من تطارح الأصغر على شاول القريب
النازع عن الذيب والقريب ما جعلني على أن جعلت البيت له ضريحا ومدفنا صريحا
لا خدع مريرى أنه لم يزل مقيما لديه وأن ظل شفقتك منسحب عليه فأعيام مصابي عند
ذلك العرح وأعظم الظلم البرح وتساك القرح القرح اذ كان ركك قد بنته في يده معرفتك
ومنصف ما في البري والري لصاغري بكرم صفتك قولها فعليه من حسام وعز سام وأباد
حسام وشهرة بين بني حام وسام أي جمال خلق ووجه للقاصد ملق وشيم تطمح للمعالي
بحق وأي عضدك ياسيدي لا يمين إذا سطا ولا يهز إذا خطا يوجب لك على تحليه
بالشجيه متوجبه الشفوة من الهيبه وبرة ضيفك آمنان الخيبة ويسد ثغرك عند
الغبية ذهبت إلى الجذع فرأيت مصابه أكبر ودعوت بالمبرقولي وأدبر واستتجدت
الدمع فغضب واستصرخت الرجا فأنكر ما روى واقضب وبأى حزن يلقي عبد العزيز
وقد جل فقدمه أو يملني لأجبه وقد عظم وقدمه اللهم لو بكى بسدى أبياديه أو بفحام
غواديه أو بعلم راديه وهي الأيام أي شاخ لم تنده أو جدي لم تنده وإن طالت المدة
خرفت بين التيجان والفتاوى والحدود والفتاوى والطللي والمقود والكاسر وابنة
الغفود فما المنعل بالمان وانما هي اغفائة أجفان والتشبت بالحبات وانما هي ظل
زائل والصر على المصائب ووقوع سهمها الصائب أولى ما اعتمد طلايا ورجع إليه
طوعا أو غلايا فالما ياسيدي أقيم رسم التعزية وان بوقت بضاعف المزية ولا تعب على
القدر في الورود من الأمر والمدر ولولا أن هذا الواقع مما لا يجدي فيه التخلص
ولا يغني فيه البراع ولا الحرمان لا يلبى جده من اقتضتوه معروفا وكان بالتشبع إلى

ثالث المنة معروف لكم اسوق ليه في الامانة التسليم لتكميم الليم ولى الجراح
على المصير الليم ولمرى لمدخلت لهذا التقيد وان طمر الحمام بحاسنه
الوضاح لما اكبر منه الساسه جمعاء فشره ونفور بالجد وشره يغفرها بنوه
ويستكثريها بكتسب والجد ومقتوه وأتمم ااداباذه وعلم امانه وقطب المدار
وعامر المدار وأمد الاجسه وبطل الكنية الميمه وكامل اليث والتمه على الحى
واليث ومثلث لا يمدى الى نهج لاسب ولا ترشه نار الحباسب ولا ينفه على من نجه
كريم اوصاحب قدرك اعلى ومثلث أبلى وأت صدر الزمان بلامداع وشير مع
لاعلام الفضل ورافع واما وان أثرت فرض يبعثك للمصطفى من المصاب وقالى من
الارصاب وزلزل من دور الزمان الغصاب عن يقبل عذره الكرم وبه الحرم
المحسنم والله سبحانه الكعب لسيدي وعمادى يثا بكميل به الابناء وابناء الابناء
ويعل على اقومه وتب الغز سامية البناء حتى لا يوحش مكا فقيدم مع وجوده ولا يحس
بعض زمان مع جوده ويقر عينه فى ولده وولد ولده ويحيى على أبدي شأويه تحت يده
والسلام) (وخطبه لسان الدين أيسابا انه سيدي الذى هو دل العرب كله
والجمع على طهارة يثه وزكا أصله على أهل المجد والدين وبثية بكار الموحدين بعد
السلام الذى لتلك الجلالة المرافضة القواعد السامية المصاعد والله عامه أن يعنى لك
فى مميزات هذه الاحوال مسائل التوفيق ويحك من عصيته بالرب الوثيق أعزك
ان جعلك اليوم وقد علم الرحمان وقاض التور ووطى الطوفان نور الهدى من العرق
جودى جوده وتغبط غاية الاعتبار بوجوده والله لولا لعلائق الى يجب لها
الاترام ما وقع على غير قصدك الاعتراف والله تعالى يثا بعامته على تحصيل الفصاد
ويبقى على رفيع العماد كثر الرماذ ويجعل أبا يحيى خلداسك بعد عمر التهاية العدد
الاتماد ويثى كلمة التوحيد بكم الى يوم التناد وحامله القائد الكذا معروفا البهاقة
والجهاد وشمله لا ينكر فى الامواد لما استقيم السبل والتبس القول والعمل لم يجد
أنجى من الركوب الى جنابك والتسك بأياك والاتصاف فى حلة حواصل وأحبابك
حتى ينجل العج ويقطع النجج وبطلم المنح ويكون بعد هجرته الفتح ومثلكم من قصد
وأقل وأنقى اليه المطاوأعل وأنا الذى عندي من القيام بحق تلك الدان الشريفة
والقول بمنافى المنيفة فهو شئ اتقى به العبارة ولا تؤذيه الا لابط المستمار والله
تعالى المسؤول فى حلة عز سيدي ودوام سعد والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى
• (وقال لسان الدين رحمه الله تعالى) واما خطبته شيخ الدولة وقد استقل من مرض
مانه

لأعدم الله دار الملك منك • يحلى به المالكان العالم والعالم
وأشدت لك الداني وهى صادقة • المجد على اذعوقيت والكرم
من علم أعلى الله تعالى قدرك أن المجد جواد سلاحياته لابل الماكيد رأت آياته لابل
الاسلام جسم أم حياته دعائمك بالبقاء لمجد يروق بك جينته وملاك تيره وتزينة

وليرتعامل الله تعالى بما رواه تدبيره ففقدت فوس المومنين لآلامك ووجع
الاسلام لترقع اسلامك وأخرت الاعلام لتأخر اطرائك بمصالح الملك واعلامك فانما
أنا مل الدين والدين امتتبت بأذيال أياك ورجال الامر شجعة بين خللك وشيماك فاذا
قالت الاشرف نعم الله تعالى بشكر ورمت الغلة عرفك بشكر فاشكره جل وعلا
بل اسالك وبناك وابرى ميدان حده مطلقا من عمالك على ما طرقك من استرقاق
سر واقاضة ايا دغر واتساء عجبك من الجدود واتاحة قطع ودقع ضر واد التلو
من مرز وكر على ثمة من مدافعة الله تعالى عن حمالك وعز بطلع ذوائبه السماك ذروق
يجزه قال منقك ودونك مجلس الامامة فقد تدبره بزمالك وحظوة الخلافة فاستحقها
بوسائلك التديعة وزمامك وشامن الدولة فاجلها على منصة امامك ورسوم البرق فامرهم
عين اهتمامك وذروة المنبر فامر به طاعة حكامك وأبرر الايام زهر الايدي البيض
من كرائمك فاعز دولة بك بآلة الكمال قد استظهرت وأذلت المعاد وقهرت
وباعمال آراء اشترت فراق فضائلها وبهرت جزالة كل شئ الجزاجرح ولطافة كما
طارج به انما لمطارج وفكر في قبيب سارج ودين لقوامع الحلم والعدل شارح
ومكارم تحت آثار الكرم ونسخت وحلت عقود اخبار الاجراد في الاعصار ونسخت
فلم تدع لفضل الفضل ذكرا وزكت معروف يحيى بن خالد نكرا لابل لم يسق لكعب من
علو كعب وأستدعوا حاتم بأى صاح وحاتم فصارت سبي جوار ومنع جوار وعقر ناب
عند اقترع راجحنا وأين يقع من كبره وترفع عن الكبر وجود نخضب الايدي بمخناه
التبر وعز استخدم الاسل الطوار الى براغ أقل من الشبر وحسن الدماء المراقبة باراقة شجيع
الحبر وثك العقال ورفع السوب النقال وراعى الذرة والميثقال وعمر الزمان فاقال
ووجه اسان الصدوق فقال أقسم يارثي القسم وهو أبرر انقسم ما فازت بمنك الدول
ولا ظفرت بمنك الملولك الا واصر والاول ولو فتمت لم يضرب الابك المثل ولم يقع الاعلى
سمنك وكابك والابحاح اسعد على آدابك العمل والملولك لم شام ماله كبرق العافيه
وتدبرع بالالطاف الخاميه كتب بشر بالهوان ومذمما ما يجب من الحمد والثناء وشاكرا
ماله بوجوده من الاعثناء فقد بادر درر كن الدين بالبناء وأبقى السمر والمنعة على الايام
والابناء فذال الله تعالى أن يجمع منك بأثير الملولك ووسطى السلولك وسلسلة أرباب
المقامات والسلولك ويديك وحصة الصفة وافر وغزة العزة القصة سافره وغاة
عادة السعادة بغير نافر وكثيرة الامل في مقابل السعيد غافة طافره ما زحفت
للمصباح شهب المراكب وتفتتت بشامه راجحة ازهار الكواكب والسلام انتهى
• (ومن ذلك ما خاطب به سيدي أباعبد الله بن مرزوق جوابا عن كتابه وقد استقر خطيب
السلطان بتونس

ولما أن ثأت منكم ديار • وجال البعدي بكم ويؤف

بعت لكم سوادا في بياض • لا تترك بني مثل عيني

هم أفتحك بأسيدي وأجل عددي كيف أهدى سلاما فلا أحذر ملاما أو ألتخب لك

كلما فلا أبعد لتبعة التقصير في حقك الكبير ايلاما ان قات تحية كسرى في الشتاء
وتبع فكلمة في مربع البجمة تربيع ولها المصيفيه والمربع والجسيم والتبع
متروى متى شئت وتشيخ وان ملت اذا العارض خطر ومهما هي أرقطر سلام الله
يا مطر فهو في الشريعة بطر ورجبه خطر ولا يرى به وطن ولا يقضى به وطر وانما
العرق الاوشج ولا يستوى الميان والبنسج والعومج والعرفج
سلام وتسليم وروح ورحمة • عليك وعمد ومن الطل مجبج

وما كان فضلك لمنعني الكفر ان أشكره ولا ينسني الشيطان أن أدكره فأتحذق
الجرسبيا أو أسلك غير الوقاء مذجا تأتي ذلك والمنة قد تعالي طباع لها في مجال الرعي
باع وتغيبق واشباع وسواهم من الانصاف ترى في رياض الاعتراف فلا يطرها
ارتباع ولا تحبها سباع وكيف تجد تلك الحقوق وهي شمس ظهيره وأذان عقيرة
جهيره فوق مشدنة شهيره أدت الاكاد لها ديون تستغرق الذمم وتستغرق حتى الرمم
فان قميت في الحياة فهي الخطة التي ترتضيها ولا تنقع من عامل الدهر المساعدا الا أن ينقذ
مراسمه وارضعها وان قطع الاجل فالغنى الجبد من خزائنه التي لا تبسب بفضيها
ويرضى من يقتضيها وحياله تعالى أيها العلم السامى الجلال ومناعفرتك الميرة على
الاحمال يتر وأتحف وان اسما بفرانك وأجحف وأعري بعد ما ألطف وأطفر بالتيمة
المذكورة للشاهد والمزائن ثم أوحى منها أصونة هذه الخرائق غاب حنين الامل بخصمه
وأصبح المغرب غريبا يقاب كفيه ونسفة فراقه تعالي من هذه الغفلات ونسفه به دليلا
في مثل هذه القلوات وأي ذنب في الفراق لازمن أولعاب الدمن أو لولوا حل المدبلة
ما ين السام الى اليمن وماتها الذعبد مهور وفي رقة القدم مهور عقد والجد لله
مشهور ووجه لها على النفس التؤامة ظهور جهتنا الله تعالى عن ذكر المديب في الاسباب
وتذكر وما يذكر الا أول الالباب قبل غلق الرهن ومذا الساب وبالجملة فالغراق ذاتي
ووعده ما في فان لم يكن فسكان قد ما أقرب اليوم من الغد والمر في الوجود غريب وكل
آت قريب ومما مقام الازيال من غير احتيال والاعمار مراحل والايام اميال شعر
نصبتك في حياتك من حبيب • نصبتك في منامك من خيال

جعل الله تعالى الادب مع الحق شائنا وأبعد عنا الفراق الذي شائنا وانى لاسر لنسدى
بان رعى الله تعالى صالح لطفه وتداوكة بالتلاق في تلقه وخلص سعاده من كفه
واسله من الامر في نسفه وعلى قدر ما تهاب العليا واشد الناس بلا الانبياء ثم
الارباب هذا وان خير والشر في هذه الدار المؤسسة على الاكدار ظلال مضملان
فتد ارتفع مانسرت أوقع وقارق المكان فكانه ما كان ومن كلمات الملوك البعيدة
عن الشكوك الى أن يشاء ملك الملوك

خذ من زمانك ما تيسر • واترك بجهلك ما تعسر
ولرب ينجح حاله • ترضى به مالم يقصر
والدخر ليس بدا ثم • لابد أن يسوء ان سر

واكتب حديثك يا هذا • تمت المحدث أو تحسر
والناس آية الزبا • ج اذا عثرت به تكسر
لا تقدم التقوى من • عدم التقى في الناس أعسر
واذا امره خير الله فليس خلق منه أخسر

وان الله تعالى في رعيك لسرا ولعلقا مستقرا امتقرا اذ القالك اليم الى الساحل فاخذ
بيدك من ورطة الواصل وسرك منك عزيزة الراحل الى الملك الحلال فادامك من
ابراهيم سميا وعرفك بعد الولي وسميا ونقلك من عناية الى عنايه وهو الذي يقول
وقوله الحق ما تنسخ من آية الاية وقد وصل كآب سبدي يحمده الله الحمد العواقب ويصف
المرافق التي حلها والمرقب ويذكر المفاخر الحفصية والمناب ويدكر ما بهاء الله تعالى
لديهم من اقبال ورحا بال خصمى اشغال ونشوة آمال وانه اغتبط واربط وألقى
العصا بعد ما ضبط ومثل تلك الخلافة العلية من وزن الذوات المخصوصة من الله تعالى
يتشريف الادوات بيزان تميزها وتفرق بين شبه المعادن وبريزها وشبه النشئ مثل
معروف ولقد أخطأ من قال الناس ظروف انما هم شجران مربع في بقعة ماحله
وابل مائة لا تجد فيهم اراحله وما هو الاتفاق ونجح للملك واحقاق وعلما كذب اجماع
واصفاق والجليل الصالح لرب سياسة أمل مطلوب وحظ اليه محبوب وان سئل
أطرف وعمر الوقت بيضاء اشرف ومبرق الطباع ومد في الحسنات الباع وسلي
في الخطوب وأضحك في اليوم القطوب وهدى الى اقروم الطرق وأعان على نواب
الحق وزرع له المودة في قلوب الخلق زاد الله تعالى سبدي لديهم اقربا كثيرا وجعل فيه
لجميع خيرا كثيرا بفضلهم وكرمه ولعلي بأنه أبهاء الله تعالى يقبل نصحي ولا يرتاب
في صدق صبحي أغبطه بمشواه وأنشد ما حضر من البديهة في مسارة هدهاء ونحوه

بمقام ابراهيم عذوا صرف به • فكر اوراق عن بواعث تنبري
بجواره حرم وأنت حمامة • ورقاء والاغصان عود النبر
فلقد أمنت من الزمان وريه • وهو الموقوع للمسي • ولا برى

وان تشوف سبدي فلمعرويه لو كان المطلوب دينا لوجب وقوع الاجترار ولا غبط
بما تحصل في هذه الجزور المبيعة في حاوت الزور من السهام الوافرة الاجزاء فالاساطان
رعاه الله تعالى يوجب ما فوق منزلة التعليم والولده ادهم الله تعالى قد أخذوا بحظ قل
أن يسألوه بغير هذا الاقليم والخاصة والعامة تعامل بحسب ما بلته من نصح سليم وترك
ما بالايدي وتسلم وتدير عا على عدوها بالعذاب الاليم الامن أبدى السلامة وهو من
ابطان الحسد بجمال السليم ولا ينكر ذلك في الحديث ولا في القديم لكن النفس
منصرفه عن هذا الغرض نافضة يدها من الغرض قد قوت الحاصل ووصلت في الله
تعالى الفاطم وقطعت الواصل وصدقت لما نصح القود الناصل وتأبست للقاء الجمام
الواصل وقت

انظر خضاب الشباب قد نملا • وزائر الانس بعده انفصلا

ومطلبى والذى كلفت به • حارات تحصيله فما حلا

لا أمل معف ولا عمل • ونحن في ذا الموت قد وصلنا

والوقت الى الامداد منكم بالدعاء في الاصائل والاصهار الى مقبل العثار شديد
الاقتار واقه عز وجل يصل لسيدي رعى جوانبه ويتولى تغيير آماله من فضل العليم
وما ربه واقرا عليه من النقيات الخلة من فوق رجال الاربيحات أزكاها ما أرجع
البرق الفخام فأبكاها وحسد الروض جمال النجوم الرواهرة فاهابها بسم الازهار
وسكاها واضلهمهم الليل عند الميل عصا الخوراء وتوكلها ورخصة الله تعالى وبركاته
اسمى • (ومحاسبى به لسان الدين رحمه الله تعالى) ابن مرزوق المذكور قوله سيدي
وسيدى كشف قناع النصيحة من وظائف صديق أو خديم أصيق وأبائنا بالهاتين
حقين ويتلجلج في صدرى كلام اغالى فنته ذواستياح ولوفى سيل هياح وخرق سياح
وخوض دياح وقد أصبحت سعادتي عن أصل سعادتك فرعا فوجب النصيح طبعاً وشرعاً
فليعلم سيدي أن الجاه وورطه والاستغراق في تيار الدول غلظه وبعذاره لوالا أن
يقى الله تعالى تكون السقطه وأنه والله تعالى بعصمه من الموارث ويقيه من الخلو به
الكوارث وإن تبعه الجحيم فهو فرد وبسهم المسدة مقصد وإن أدى يقبل يده
يفه وحسده وأمن يوم الا والعلل تدفري والحيل تربيش وتبري ومجوم المكاييد
تسرى والعين الساهرة تطرق العين الناقصة من حيث تدرى ولا تدرى وهذا الباب
الكريم مخصوص بالزيارة والبركة وخصوصاً في مثل هذه الحركة فتم طواهر تحائف
السرائر وحيل تميب في الجوار الطائر وما عسى أن يحفظ المحسود وقد عوت الكلاب
وزارت الاسود وان ظن سيدي أن الخططة الدينية تذب عن نفسها أو تقع مع غير
جنسها قياس غير صحيح وهوب ريش واعمالى درجة قوى الوزارة والنجايه ودهر
يدعى فيبادر بالاجابه وجاء يجز على القبيل الاذيال ويفسد العز والمال ويجره الى
وصدور تحمل الجبال وان قطع بالامان من جهة السلطان لم يؤمن أن يقع فيه والله
سجانه يقبه ويجمع به ويقبه طالب البشر يصدده والحقى يجرى الى أمده فيستظهر الغبر
بقبيل ويجرى من التغلب على سبيل ويبنى سيدي والله تعالى بعصمه طائر بالاجنح
ومحارب دون سلاح يتادى من مكان يثق بوجهه في طلل ويقرع من النادم والامر
جلل ومثله بين غير صفه من لا يتصف بطرف ولا يهتم الى الانسانية بطرف
ولا يعبد الله تعالى ولو على حرف محمول عليه من حيث الصنفيه متعمد بالعداوة الخفيه
وان ظن غير هذه وهخذوع مسجور ومفتون مغرور وبالقكر في الخلاص تقاضت
النفوس واستدفع اليوس وله وجوه كاهام تعدد الحصول دونه يفسد النصول
والاما كان من الغرض الذى بان فيه بعد الجحد القنور وعدل عنه وقد أخذ الدستور
وتيسرت الامور وتقررت الايمان والدور قائم عرض قريب وسفر قاصد ومسى
لا ينفق فيه سيدي من المال درهم واحد ووطن لحركته راصد لا يمنع عليه اهله
ولا يستعجب سبله وأمره جديره الله تعالى يتطارح في تعيينكم لاقضائه واستحكام

آرائه وتأمين خائفه واستقدام أصفافه وطوائفه ويختار كون حركة العز والتمويه
والقدر النبية لا يعوزكم من وراءكم مطلب ولا يلقى عن محالفتكم مذهب ولا يكثر
إلحكم مشرب وتزايام وشهور وتظهر بطون الدهر وظهور وتفتح أبواب وتسبب
أسباب من رجوع يتأتى بعد السكون والفتور وقد سكنت الخواطر وتوعدت الأمور
أومقام تهدب البلاد ويسهل في ترتيب الصلة الحسنة الاجتهاد وتستغرق في هذا
الغرض الآتماد ويتأتى ان حدث وتراكم حادث الاستقلال والاستبداد شتتاه فيه
الاعبار ويكون ان ينقل به على الشرق والغرب الخيلار أو التحكم في ذخيرة ممانها
المقدار وذلك عند مشاهدتها الاعتبار وخرائه الكتب بنجلتها وقتها الاتهامات الكبار
قد نجفت عنها الطساجة وعهدم اليها الاضطراب والربيع الذي يسوغ بالشرع والعقار
فهذا كله حاصل وثم ضامن لايتهم وكافل وعهود صغها غير ناضل وبالجملة فالوطن
لاغراض الملك جامع واقاصده من المقام والانتقال مطيع وسامع وان توقع اثاره
ففيه أو ارتكاب احده فالأمر أقرب وحالة التيسير أعرب وهذه الحجة في تسليان غير
معتبره وأجوبتها مقترنه وقدوم رسول الطساجة واعاثة تحصل في الغالب على هذه
المطالب وبالجملة فإذ يتبادر تحت والاقدام قد زلت والاموال قد قلت وشسبية
الدهر ولت وذلك القطر على علته أحكمكم ان يروم الجلاء وأمنع وأجدي بكل اعتبار
وتنفع وقد حضرت لاسخلافكم اياه الالة التي لا تتأني في كل زمان وهم بأكله أي
امكان واقتضت أعيان وعرضت سلع تقل لها اثمان وارتمت الوفاة مروءات
وأديان وتحقق بذلك القطر الفساد الذي اشتهر به مأموره وأهله والمنكر الذي يجب
على كل مسلم تغييره فان شئت شرعا فالحكم ظاهر أو طبعا فالطبع حاضر ومائم عاذل
بل عاذر والمؤنة التي تلزم أقل من أن تكون في بعض الحصون فضلا عن الشجرة
ذات الحصون وما يستلزم في هذا الغرض شيء لا خطر ولا يستتبع من العزيمة سطر
والمدحكمة بكل أو سطر وما يخص الممول من هذا الأمر الاستعداد تشب واستخلاص
مؤتمل بين موروث ومكتسب وبعد أن لا ينقره في زمن من الازمان مولوف كل وقت
وأعيان ومروءات وأحساب وأديان والله سبحانه كل يوم هو في شأن وأما خدمة
دولة فهي على تحريم لا ينصح لي فيها ان أعهدا حرام وكافي بالشرع لاحق ولانفاسه
الركبة ناشق فهاهي الأطماع سرايب المصاع فاذا انقطعت انقضت الدنيا وانعت
ومعاش في غمار أو عكوف في كسر دار لمدائمة استقالة واستتقرار واقه ما توهم أن
من تلك البلاد يستمر بغناه عليكم أو يحقر ما اليكم فقلنا ظهر الكائن ونطابق الخبير
والمعاني فسبحان من يقوى الضعيف ويهين الخفيف ويجري يد المشروف والشريف
والهم يد الله تعالى ينجدها ويخذلها والارض في قبضته يرعاها ويهيئ لها هذاب لا يسع
افشاؤه وسر ان لم يطو سق به على السرعان شأوه وفيه ما ينكره الآمر وتعلق به
الظنون وتعمل الخواطر قد برره واعتبره وبهتكم قاسبره ثم غطوه بالا حراق
واسبروه والله تعالى يرشدكم للتي هي أسعد ويحكمكم على ما فيه لكم العزال سرمد

قوله شتتاه فيه
ساقط في النسبة
مخوف عن
جاء يناسب المنة
لمن ينقل الخ
على من ينقل
ذلك والربيع
نسخة ساقط
ذلك كله ويجوز

والفخر الذي لا يتفد والسلام انتهى • (وقال) رحمه الله تعالى وما صدر عني ما يجب به
عن كتاب بعث به إلى الفقيه الكاتب عن سلطان تلمسان أبي عبد الله محمد بن يوسف القيسي
التغري

حياتنا من الحيا فربوعها • صدف يجود بدوه المكنون
ما شئت من فضل عمن سبق • أروى وسقى ليس بالمسنون
أوثنت من دين إذا قدح الهدى • أروى ودنيا لم تكن بالدون
ورد التسميها بنشر حقيقة • قد أزهرت أفنانها بفنون
وإذا حبيبة أم يحيى أنجبت • قلها الشفوق على عيون العين
ما هذا التشر والصف والخمر واللف والنشر والفجر والبال إلى العشر شذا كما
تنفت دارين ومطوّر رقم خلاها التزين وبيان قام على إبداعه البرهان المبين ونقص
وشي به طرس بقاء كانه العيون العين لا بل ما هذه الكاتب الكنية التي أطلقت علينا
الاعنه وأشرعت البنا الأسنه وراعت الانس والجنه فأقسم بالرحمن لولا انها رفعت
شعار الامان وحيت بحية الايمان لراعت السرب وعافت الذود أن يرذل الشرب
أظنهم مدد الجهاد قدم وشادد العرب استعمل في سبيل الله واستخدم والمتأخر عمل
ما فاتهم والعزم وجد بعد ما عدم نستغفر الله عما هي رفاع الرفاع وصلات صلاة ليس
فيها سبق ولا ارتفاع وبقياع لها بطل الطباع الكريمة انتفاع والمان بيان
بعضها إيقاع ودر منسوق ورطب لهاها بسوق ولله دور القائل المثلث سوق ومن نصر
الشيخ على كنية بعثها كتيبه واقضاء وجيبة من ذي غلة غير تحييه يناهر بكاد من
مراجعة الحق من حرم موت الموت ولا يكاد يرجع الموت اذ صيته قيس وهي التي
شدت عن القياس وأججت عن مبارزتها أودد الاخياس فلولا امتثال أمر وصبر على
بحر لا عادم أحمى في مبارزة الوصي عن عمرو فتمتج من الخطل وبين عذر المكرم
عن منابر البطل ألم يدركا قدر عيها وزاير عيها اني أمت بذمة من عيسده لا تخفر
وان ذنب اضافني اليه لا يفقر وحقه الحق الذي لا يجحد ولا يكفر

لمارات راية القيسي زاحفة • إلى ربيت وغالت وما العمل
قلت الوغي ليس من رأي ولا على • لاناقة في هذا ولا جمل
قد كان الذورفات الصهيل ضحى • ثم زعطني ككأن شارب عمل
والآن قد صوح المرحى وقبضت السفيمات والركب بعد اللب محفل
قالت ألسنتها بالدين تضررها • حاشي العلان يقال استنوق الجبل
وان أحسن من هذا وذا وزر • بمنسلة في الدواهي يبلغ الامل
هو الحق لا يجو استجره فقيسه الامن منسدل والفضل مكفل
واقه لو أعمل الراعي النقاديه • ماخاف من أسد خفان به عمل
تكون من قوم موسى ان قضاو عدلوا • وان تقاعد دهر جابر حبلوا
هم الجبال الرواسي كلما حكموا • هم البحار والطواهي كلما جالوا

فقلت كان لك الرجن بعدى ما * سواء معتقد والرأى معتقل
 فيها أنا تحت ظل منه يلحقى * والشمل متى بستر العز يشقل
 فقل لقيس اقتد باب القياس فلا * تذكروا المعاص وتحت الليل فاستلوا
 دامت لديهم النعمى مساجلة * يئنا فتشمل اليمنى فتشمل
 وآمنت شمس عليها الافول الى * طلى الوجود فلا شمس ولا حيل
 ولو سوى واله وذبا لله شجيم هذا المات ولم يتصف السبب وحاشا بالانصال ولا بالانبات
 نرى العدل كقول وسبب الرق موصول وان استجبرت نصول والهرم تأبى
 الاممال التزل الى نزله والتاسك السائب يدين ضرب الفارات باعتزله الامن أعرق في
 مذهب الشارحى الاخرق نافع بن الازرق وحسبى وقد ساء كسبى أن أترك الخطر
 لراكبه وأخلى الطريق أن يفتى المناربه ونسب بغير أمثالى من الضعفاء ونكف بهر
 زمان الانكفاء ونسلم بخطوبة هذا الفن الى الاكفاء ونقول بالبين والرفاء فقد ذهب
 الزمن المذهب وتبين المذهب وشاخ البازى الاشهب وعناد العمر ينهب ومرهب
 القوت من فوق الغوديرهب اللهم اللهم هذه الانفس رشدها واذكرها السهر كرات
 وما بعدها ايه أخى والفضل وصفك ونعتك والزيف يهريجك وسهام البراعة
 انفردها بريك ونحتك وصاتغى رسالتك البره بل غمامتك الثرم وحيتى تغور فضلك
 المخترم فغلطت بورودها المسرم جددت العهد بمحروب اقبلك وانملت طامى
 الاستطلاع من سقاتك واقبضت تجديدا لادعاه ببقائك الانهار بما ذهلت عند وداعك
 وأبهر عقلها نور ابداعك فلم تلقن الوصيه وسلكت المسالك القصيه وابعدت من
 التحقوف وجاءت تبتقى من أمرار التصوف ومتى تقرن هبة السبع الشداد بمناون
 السداد أو تنظر أسكام الاعتمكاف بذكر الاسكاف أو يتعلم طبع المشقال بمناون
 البقال والفقن للغالب وقعدت ليس المطالب انكم أمرتوها لما أصدرتوها بأعمال
 التثوق فطردت حكم الابدال غائبة عما يلزم من الجدال وسعت الشين صادا وعينت
 لزرع الوصيه صادا والله تعالى يجعل المحب عند خلق من نظير آتة أو وصفه ببعض
 صفاته رهى تراقص صفاته فالتصوف أشرف وطلاه أورف من أن ينال كاف
 يبطل ومغرور بصراب ماطل لا برباب ماطل وهفتون بحال حال أو عاطل ومن
 قال ولم يتصف بمقاله فعقله لم يرم عن عقله وبحال أثقاله مانعة من اتقاله وعلى
 ذلك وعد تقرير هذه المسالك فقد عرفت يدها كياتمود بها صفر ابداع اعمال السفر
 أو ترى انها قد طوبت بذب الغلط المغفر وأصبحت المراجعة بمجالس وعطفت به
 باب الحرج الى انكار الامام أبى التروج وفق الوعظ لما آل الاخ هو الصديق المسعد
 والمبرق قبل غمام رحته والمرعد ولله دور القائل است به ولم تبعده والاعتراض بعد
 ملازم اسكن الاسعاف لقصد لازم وعامله عند الاعتلال بالعدريازم واغضاه
 مانس وفضله لا يجبوت قس وعذرا أيها الفاضل وبعد الاعتذار عن القلم المهذار
 واغفال الحذار اقر عليهم من طيب السلام ما يتجمل زهار الحكام عقب الغمام

ورحمته الله تعالى عن عليه على الكتاب ولعلها فتون عتب العاتب ابن الخطيب
فاني كتبه والليل دامن وبحر الطلام طامس وعادة الكسل طبع خامس والسائح
بشكوى البرده خامس والديال المنادم خائف لا يبتدى اليه القرائن المتهافت يقوم
ويتمدد ويفيق ثم يردد ويقرئ ثم يخدمه وربما صار ورقة آسن أو مضغ آسن وربما
اشبه العاشق في البوح بما يحقيه وظهره من فيه فميسله الآمال وتلويه وتبينه
النواصير الهفافة بعد ما تحببه والمطر قد تضرعه الوطر وسائه الخطر وفصل في
السيوت المتداعية ما لا تفعل الترك والخطر والسباط قد طوى منه البساط والجوارح
بالكاد لا تغدو ويطاقت الغد تغتار والضرر في الامور السلطانية جاتل وهي بحر
هائل ومثل ما تنوع منه بالسير ومذوري في قصر الباع وضعف المسير والسلام انتهى
وهي من البلاغة في الذروة • (ومن تغلسان الدين رحمه الله تعالى) قوله وبما صدر عن
في السيادة حديث من امتاز باختيار الاخبار وحاز درجة الاشتهار بقل حوادث
الليل والنهار وويل بين الكائن والازهار وتلطف نخل الورد من جسم النوار (قال)
سهر الرشيد ليله وقدمال في هجر التبيذميه وجهه خماق في جلب راحته والممام
النوم بساحته فتحت معادهم ولم يقن اجتادهم فضال اذهبوا الى طرق سماها
ورمها واتمهات قمها فن عذتم عليه من طروق ليل أو غنا سبل أو صاحب ذيل
فيلفوه والامنة سوفوه واستدعوه ولا تدعوه فطاروا بحالي ونقروا بكابنا
ورجالا فلم يكن الا اذ تداد طرف أو فوافى حرف وأزوا بالغبية التي اكتسروها
والبضاعة التي رجوها يتوسطهم الانثى الاخير والهج الذي لا يعبر شيخ طويل القامة
ظاهرا الاستقامة سلتهم مشطه وعلى أضعف من القبع مطه وعليه نوب من خرع ليل
الحرق عليه وقوع يمينه يد كرموع ويخبي عن وقت مجوع فلما مثل سلم وماتس
بعد ها ولا تكلم فأشار اليه الملك فقعده بعد أن اشتهر وابتعد وجلس فلما استرق النظر
ولا اختلس انما حركه فكره معقوده بزمام ذكره ولطافات اعتباره في تفاصيل أخباره
فابتدره الرشيد سائلا واشرف اليه مائلا وقال عن الرجل فقال فارسى الاصل
أجهمي الجنس عربي الفصل خال بلدك وأهلك وولدك قال أما الولد فولد الديوان
وأما البلد فمدينة الايوان خال العله وما عملت اليه الرحله قال أما الرحله فالاعتبار
وأما النحلة فالامر البكار قال فملك الذي اشتغل عليه ذلك فقال الحكمة فني الذي
جعلته أثيرا وأضجعت فيه فراشا وثيرا وسبحان الذي يشول ومن يوث الحكمة فقد أوثق
خبرا كثيرا وما سوى ذلك فتبع ول في فيه مصطاف ومرتبغ حال فتعاضد بذل الرشيد
وتوفر كما أغنى وجهه قطعة من الصبح اذا أشرق وقال ما رأيت كلاله لا أجمع لامل
شارد وأنهم عوانسة وارد يا هذا اني سائلك وان تخيب بعدد سائلك فأخبرني ما عدك
في هذا الامر الذي بليتنا بحمل أعبائه ومنيننا برأضة آياته فقال هذا الامر قلادة
ثقيله ومن نخلة الحزم مستقيله ومقترنة لسعة المدرع وربط السياسة المدينة بالسرع
يفسده الحكم في غير محله ويكون ذريعة الى حله ويصلحه مقابلة الشك كل بشكله

ومن لم يكن سبعا آكلات تداعت سباع الى أكله فقال الملك أجملت ففصل وبريت فمنع
وكانت فادوصل وانثر الحب لمن يحوصل واقسم السياسة فنونا واجعل لكل لقب
ظانونا وأبدأ بالربعة وشروطها المربعة (فقال) رعيتك ودائع الله تعالى قبلك ومراة
العدل الذي عليه سبيلك ولا تفصل الى ضبطهم الا بإعانة الله تعالى التي وهب لك وأفضل
ما استدعت به عونهم وقفايتهم التي تكفيهم تقويم نفسك عند قسمة قريتهم ورضاك
بالسور التي وحيهم وحراسة كهولهم ورضيعهم والترفع عن تضييعهم وأخذ كل طبقة
بما عليها وما لها أخذًا يحوط ما لها ويحفظ عليها كما لها ويقصر عن غير الواجبات
أما لها حتى تستعير عابثها رأتك وحسبك وتعرف أوساطها في الصب امتنانك
وتحذرس فلتم اسنانك وحظر على كل طبقة منها أن تتعدى طورها أو تخالف دورها
أو تجاوز بأمر طاعتك دورها وسدنيها سبل الذريعة وأقصر جيعها عن خدمة الملك
بموجب الشريعة واصنع أشتياها من البطور والبطالة والنظر في شهات الدين بالمشدق
والإطالة وإدق فيهما شجر بين الناس كلامها ويرفض مما تجزيه أعلامها فان ذلك
يسقط الخرق ويرتب العقوق وامنتهم من نفس الحرص والنشر وتعاهدهم بالمواعظ
التي تعالو البصائر من المراء واستلهم من الاجتهاد في العهدة على أحسن المذاهب وانهم
عن التمسك على المواهب ورضهم على الاتحاق بقدر الحلال والتعزى عن الفاسد
فردم من المحال وحددوا الجمل على أهل اليسار والسعداء على أهل الاعسار وخذهم من
الشريعة بالواضح الطاهر وامنتهم من تأويلها بمنع القاهر ولا تطلق لهم التجمع على
من أنكروا الصراط في قواديمهم وكف عنهم أكف تعذيبهم ولا تبع لهم تغيب ما كرهوه
بأيديهم ولتكن غايتهم فيما توجهت اليه أبايتهم وتكسب عن الموافقة على رأيهم
انما هم الى من وكنتهم بمساحلهم من ثقاتك المحافظين على أوقانك وقدم منهم من أمنت
عليهم مكره وجدت على الانصاف شكره ومن كثر حياؤه من التائب وقابل الهفوة
بإستجابة النيب ومن لا يتفلى عن محله الذي حله فربما عسدا الى المبرم فله وحسن
النسبة لهم بجهاد الاستطاعة واعتذر المسكاره في جنب حسن الطاعة وان تار جوادهم
واختلف في طاعتك مرادهم فتحسن لثورتهم واجتافورتهم فاذا سألوا وسألوا
وتفرقوا واسألوا فاحتقر كثرتهم ولا تنقل عثرتهم واجعلهم لما بين أيديهم وما خلفهم
نكالا ولا تترك لهم على حالك اتكالا (ثم قال) والوزير الصالح أفضل عددك وأفضل
عددك فهو الذي يصونك عن الابتذال ومباشرة الاندال ويثبلك على الفرصه
ويتوب في تجزيع الغصه واستجلاء القصر ويستحضر ما نسبته من أمورك ويغلب
فيه الرأي بموافقة ما أمورك ولا يبعه ما تمسكك المساعدة به حتى يستوفيه
وأحيي ذرعه سادمة تيساره والتجوز في اختياره وقدم استخارة الله تعالى في إشاره
وأرسل عيون الملاحظة على آثاره وليكن معروفًا بالاخلاص لدولتك معقود الرضا
والغضب برساله وصولك زاهدًا عما في يديك مؤثر الكل ما زلف اليك بعيدا لهم
راعيًا للذمة كمال الآله عبيطًا بالآله رحيب الصدر رفيع القدر معروف

البت نبيه الحى والميت مؤثرا العدل والاصلاح دريا بجهل السلاح ذا خيرة بدنى
 المملكة ونزجها وطهرها وسرجها صحح العقد مقرر زمان العقد جازا عندلها وك
 نية ما فى حاله وك يلين عند غصبك ويصل الاسهاب يعقبك قلنا من شكره
 دورك وسعد فاس بالاك الاصابه بمعده وان اعياء عليك وجودا اكثره هذه الخلال
 وسبق المنفعة هاتين من الاختلال فاطلب منه كون النفس وهدونى وان لا يرى منك
 رتبة الارأى قد وه دونها وتقوى الله تعالى ته فى شرف الاتساب وهى لله ضائل
 فذلكه الحساب وساقى حفظ عيبه ويرقيه وتايه واجعل حظه من نعمتك موازيا
 لحظك من حسن رأيه واجتنب منهم من يرى فى نفسه الى الملك سيلا أوبة وقد من
 عيبه للاستعانة عليك بجيلا أو من كثر ماله أو من تقدم له ذك استعاله
 أو من هت لواله آمله أو من يعظم عليه اعراض وجهك ويهه فادرغجك أو من
 يداخل غير احبابك أو من ينافس احدا يابك (وأما الجند) فاصرف التقديم منهم للمقاتله
 والمكايده والمخاطله واستوف عليهم شرائط خدمه وخذهم بالثبات لاصدمه ووف
 ما أوجب لهم من الجرايه والنعمة وتعاهدكم عند الغنا بالعهدة والطعمه ولا تكرم
 بهم الامن أكرمه غناؤه وطاب فى الذب عن طنك ثاقوه وول عليهم النباه من خيارهم
 واجتهد فى صرهم عن الاقتنان باحبابهم وديارهم ولا توطئهم الدعاه هادا وقدمهم على
 حصصك وبعوثك بهما اودت جهادا ولا تلين لهم فى الاعراض عن حسن طاعتك
 قيادا وعقدهم حسن الحراسة بأنفسهم اعتيادا ولا تسرح لاحدهم فى انقضاء شئ من
 سلاح استعمايه أو عدة اشتهاره وليكن ما فضل من شبعهم وريهم وهو وقالى سلاهم
 وزعيم والتزيدى مراكمهم وغلمانهم من غير اعتبار لا ثمانهم وامتنعهم من المشغلات
 والمتساجر وما يتكسب به غير المتساجر وليكن من الفزوايح كتسايهم وعلى المقام
 حسابهم كالجوارح التى تفقد باعتيادها أن تعلم من غير اصطليادها واعلم انه لا تبدل
 نوره من عالم الانسان الا ان يملك قلوب بالاحسان وفضل اللسان ويملك شركاها
 بالاعتقويم ورتبه بالامير ان القويم ومن تلقى بأشفاقه على أولاده وبشترى رضائه
 تعالى به برة على طاعته وبلادها فاذا استشعرت لها هذه الخلال تقدمت الى مواقف
 الناف طابعة دوايح الكاف واثقة منك بحسن الحلف واسبق الى تغييرهم امتنابا
 وطبقهم طباقا أعلاها من تأملت منه فى المحاربة عليك اخطارا وأبعدهم فى مرضاتك
 طارا وأضبطهم لما تحت يده من رجالك حرما ووقارا واستماته بالعلم طام واحتقارا
 وأحسنهم ان تغلده أمرك من الرعية جوارا اذا أجدت اعتبارا وأشدتهم على ممااله
 من مارسه من الخواوج عليك اصطبارا ومن بلى فى الذى ترك الاحلام ومارا وطقه
 الذرى فى معارض الدفاع عنك مرارا وبعد من كانت محبة لك أزيد من تجده ووقع
 رأيه أفع من وقع معدته وبعد هان من حسن انقياده لامراتك واجاده لا رائك
 ومن جعل نفسه من الامر حيث جعله وكان صبره على ماعراه كثر من اعناده
 بانهل وانذرهم من كان عند نفسه أكبر من وقعه فى الانتفاع ولم يستحى مر

التزيد باضعاف ما بذله من الدفاع وشكا الخس فيما سذر عليه من قوائك وقاس بين
عوائدك وعوائك وتوعد بانقضاء عنك واربحاله وأطهر انك كراهية لحاله
(وأما العمال) فانهم ينبئون عن مذهبك وحالهم في الغالب شديدة الشبه بك فعرفهم
في أماتك السعادة وأزيمهم في رعيته العادة وأنزلهم من كرامتك بحسب منازلهم
في الانصاف بالعدل والاصاف وأحلهم من الحفيا به نسبة سراتهم من الامانة
والكفاية وقهم عند تقليد الارباب موافق الخوف والرجاء وقز في نفوسهم أن أعظم
ما به الملك تقربوا وفيه تدربوا وفي سبيله أعجروا وأعربوا إقامة حق ودحض باطل
حتى لا يشكوا غريم مطل ما طل وهو آثر ليدن من كل رباب هامل وكسهم من الرزق
الموافق عن التصدي في المرافق واصطاع منهم من تسرت كلفته وقويت للترعايا
الغته ومن زاد على تأمليه صبره وأربى على خبره خبره وكانت رغبته في حسن الذكر
تشق على بنات الفكر واجتنب عنهم من يغلب عليه التخرف في الاذواق وعدم الاشتاق
والثنا في الاكتساب وسهل عليه سوء الحساب وكانت ذريته المصانة بالنفاه
دون البتة صفي والكفاية ومن كان منشوءا ملاما ولاعباء الدنانة ملاما وابغ من يكون
الاعتذار في أعماله أو خرج من الاعتذار في أقواله ولا يفقه ذلك من قلده اجتلاب الخطأ
المفنع والتفوق بالسعي المسع ومخالفة السنن المرعية واتباعه رضا بسخط الرعية
فانه قد غشك من حيث بك ورشك وجعل من عينك في شمالتك حاضر مالك ولا تفتن
عاهل مال عاهله وسلي بينه فيه وبين أماله فانك تبيت رسومك بسمعياء وتخرجه من
خدمتك فيه إلا أن تقلدك اياه ولا تجمع له بين الاعمال فيسقط استظهارك ببلد على بلد
والاحتجاج على والد بولك واحرص على أن يكون في الولاية غريبا ومنفعة له منك قريبا
ورهيئة لا يرال معها مرييا ولا تقبل مصالحته على شئ اخفائه ولو برغبة فتانه فتقبل
المصانعة في أماتك وتكون مشاركا له في خيانتك ولا تطل مدة العمل وتعاهد كشف
الامور عن رعي الهمل ويبلغ الامل (وأما الولد) فأحسن آدابهم واجعل الخير
دايمهم وخفف عليهم من اشفاقك وسنانك أكثر من غلظة جنانك واكتم عنهم ميلك
وأقص فيهم جودك ونبلك ولا تستغرق بالكف بهم يومك ولا ليلك وأنهم على حسن
الجواب وسبق لهم خوف الجزاء على رجاء الثواب وعلمهم الصبر على السرائر والمهلة
عند استخفاف الجرائر وخذهم بحسن السرائر وجب الهم مراش الامور الصعبة
المراش وحسن الاصطناع والاحتراس والاستكثار من أولى المراتب والعلوم
والسياسات والعلوم والمقام المعالوم وكثر الهم بحالته الملهين ومصاحبة الساهين
وجاهد أهواءهم عن عقوهم وحذو الكذب على مقولهم ورشعهم اذا آنت منهم
رشد أو هديا وأرضعهم من الموازنة والمشاورة ثديا لترتهم على الاعتساف وتحميهم
على الازدياد ورضعهم رياضة الجياد واسذر عليهم الشهوات فهي داؤهم واعد أولك
في الحقيقة وأعد أوهم وتدارك الخلق الذميمة كلما تجمت واقدعها اذا هجمت قبل
أن يظهر تضعيفها ويقوى ضعيفها فان أعجزتك في الصغر الحيل عظم الميل

ان القصور اذا قومتها اعتدلت • ولن تلتز اذا قومتها الخشب
واذا قدر واعي التدبير وتشوق العمل الكبير اياك أن توطنهم في مكانك جهداً مكانك
وتزعم في بلدك تفريق عبدك واسمعه لهم في دعوت جهادك والنيابة عنك في سبيل
اجتهادك فان حضرتك تشعلهم بالاحسان والتباعد والتفاسد وانظر اليهم بأعين النقات
فان عين النقة تبصر ما لا تبصر عين المحبة والامانة (وأما الخدم) فانهم بمنزلة الجوارح التي
تتفرق في سائر الجسم وتبصر وتسمع فريضهم بالصدق والامانة ومنهم من الجاهل
وحذره من الاضياد الى ما أثره والتقليل مما استكفرت واحذره من قوت
شهواته وضائق من هواه وهوانه فان الشهوات تنازعك في استرقاقه وتشاركك
في استحقاقه وخبرهم من ستر ذلك عنه بلطف الحديث وأدب الفساد بحيلة وأشر ب
قلوبهم أن الخلق في كل ما حاولته واستترته وأن الباطل في كل ما جابته واستترته
وأن من تصفح منهم أمورك فقد أذنب وبابن الادب وتجنب بأعظم من أكدته واضقت
منه ملكه وشددته روحه يستقل فيم اجماعه على حسب صعوبة ما يعاينه تعبطهم
فيها يسارعهم ويحجم كايدي الجوارحهم وتكس عطائك قيمهم بالمقدار الذي لا يطرأ
اعلامهم ولا يؤسف الا صغر قيفس احلامهم ولا تزم محسنهم بالعناية من اجسالك
واترك ازيدهم فصلة من رفدك ولسانك وحذر عليهم مخالفتك ولو في صلاحك بحجة
صلاحك وامنعهم من التوايب والتناجر ولا تصمد لهم شيم التقاطع والتناجر
راستخاص منهم لم يترك من قلت في الافشاء ذنوبه وكان أصبر على ما ينوبه ولود انك
من كانت رغبته في وظيفة لسانك أكثر من رغبته في احسانك وضبطه لما تقلد من
وديكتك أحب اليه من حسن صيغتك والمفارقة عنك من حلال الصدق في فقه وآثره ولو
باختصار دمه واستوفى لك وعليك فهم ما تحمله وعنى بلفظه حتى لا يسهله ولن يودعه
أعداده ولتلك من كان مقصوراً لامل قليل القول صادق العمل ومن كانت تشوته زائدة
على رغبته وعطيه في مرصاتك أثر من شيمته ورأيه في الحذر شديد وتحرزه من الخيل
شديد ويخدمك في بلدك ونهارك من لالت طباعه وامتنع في حسن السجية باعه وأمن
كبدته وغدره ولمن من المقدمه ورأى المطامع فاطمع واستقل اعادة ما مع وكان
يرشاه من المال والبشر عليه أغلب الخلال ولا تؤنسهم منك بقبيل نعل ولا قول
ولا تؤبسهم من طول ومكن في نفوسهم أن أقوى شيمتهم واقرب الى الاجابة من
دعائهم اصابة الغرض فيما به وكوا وعليه شكوا فانك لا تعدمهم اتذاعا ولا بعدد من
لديك ارتضاعا (وأما الخرم) فهم مغارس الولد ورياحين الخلد وراحة القاب الذي
أجهدته الافكار والنفس التي تقسمها الاحساد الى المساعي والافكار فاطلب منهز
من غلب عليهم من حسن الشيم الترفعة عن القيم بالابوة في خللك أن يكون
في ولدك واحذر أن تجعل لك كبر بشردون بصرا اليقين ميلا وانصب دون ذلك عذرا
وبلا وارعهن من النساء المهج من باتت في الديانة والامانة عسيلة وقويت غيرته وبه
وخذ من بلامة النيات والشيم السفيات وحسن الاسترسال والخلق الدليل

وحذر علي بن النعمان والتغايير والتباقر والتخاير واس ينهن في الاغراض والتصام
 من الاعراض والمجانب بالاعراض واقل من محالظن فهو أبقى له سمك رأسبيل
 لمزتك ولنكن عسرتك لهن عند الكلال والملال وضيق الاحتمال بكثرة الاعمال
 وعند الغضب والنوم والفراغ من نصب اليوم واجعل مييتك ينهن تنهم بركاك وتستر
 سركاك وافصل من ولدت منهن الى مسكن يحسبه استقلالها ويعتبر بالبقر دخلاها
 ولا تعلقا لحزمة شفاعاة ولا تدبيرا ولا تنظيها من الامر صغيرا ولا كبيرا واحذر ان
 يظهر على خدمتهن في خروجهن عن القصور وبروزهن من أجبة الاسد الهصور
 زى باربع ولا طيب للانوف مسارع واحص بذلك من طعن في السن ويثمن من
 الانس والجن ومن يوفر الزروع الى الخيرات قبله وقصر عن جمال الصورة ورسم بالبله
 ثم ما بلغ الى هذا الطدحى وطيس استجفاره وختم حربه باستغفاره ثم صمت مليا
 واستعاد كلاما أوليا ثم قال واعلم يا امير المؤمنين سيد الله تعالى سهماك لاغراض
 خلافته وعصمتك من الزمان وآفته انك في مجلس الفصل ومباشرة الفرع من ملكك
 والاصل في طائفة من عز الله تعالى تذب عنك جامتها وتدافع عن حوزتك كاجتها
 فاحذر ان يعدل بك غضبك عن عدل ترزى منه بضاعة أو يجع بك رضاك على اضاعة
 وان تكن قدرتك وقما على الاتصاف بالعدل والانصاف واحكم بالسوية واجنح بتدبيرك
 الى حسن الروية وخفا ان تقعد بك انالك عن حزم تعين أو تستغفرك العجلة في امر
 لم يتبين وأطلع الحجة ما توجهت اليك ولا تتفعل بها اذا كانت عليك فان قبلك اليها احسن
 من ظفرك والحق أجدى من ظفرك ولا تزدن النصيحة في وجهه ولا تقابل عليها بوجه
 فقهها اذا استدعيتها وتجب عنك ان امستوعيتها ولا تستدعها من غير أهلها
 فيشغبك أولوا الاغراض يجهلها واحرص على أن لا ينقض مجلس جلسته أو زمن
 اخلاسته الا وقد أحرزت فضيلة زائده أو وثقت منه في معادك بفائده ولا يزهدك
 في المال كثرته فنقل في نهسك أثرته وقس الشاهد بالغائب واذا كرر وقوع
 ما لا يحب من النوائب فالملل المصون أمتع الحصون ومن قل ماله قصر آماله
 وتم اوان يمينه شماله والمالك اذا فقد خزينه أخفى على أهل الجدة التي تزينه وهاد على
 رعيته بالاجفاف وعلى جبايته بالالحفاف وسام معتاد عيشه وصغر في عيون جيشه
 ومنواعه بنصره وأنفوا من الاقتصار على قصره وفي المال قوة معنوية تصرف
 الناس لصالحه وتربط آمال أهل السلاح به والمال نعمة الله تعالى فلا تجعله ذريعة
 الى خلافة فتجمع بالشهوات بين اتلافك واتلافه واستأس بحسن جوارها واصرف
 في حقوق الله تعالى بعض أطوارها فان فضل المال عن الاجل فأجل ولم يضر ما خلف
 منه بين يدي الله عز وجل وما يتق في سبيل الشريعة وسد الذريعة مامول خلفه
 وما سواه فتعين تلقه واستخلص لتواذك الغامه ومجالسك العامة والخاصة من يليق
 بولوح عتبتها والعروج لرتبها أما العامية فمن عظم عند الناس قدره وانشرح بالعلم
 صدره أو ظهر بساره وكان لله تعالى اخباته وانك اوده ومن كان للقيام متعبا وبناج

المتورة معتصبا وأما الخاصية فمن رقت طباعه وامتد فيا يلدق تلك الجواهر باع
ومن تعرف سير الحكام وأخلاق الكرماء ومن له فضل سافر وطبع للدينة منافر
ولديه من كل ما تستر به الملوك من العوام حظا وفر وصف الباهم بمصون خيرك وسكن
قلوبهم بين طبعك وأغنتهم ما قدرت عن غيرك وأعلم بأن واقع العلماء من ملكك موافق
المشاعل المتألفة والمصايح المتعلقة وعلى قدر تعاضد حاتيل من الضياء وتجاوز نورها
صور الاشياء وفزعها التصغير ما يزين مدتك ويحسن من بعد البلاء بقتك وبغناية
الاواخر ذكرنا الاول واذا بحثت المقام خربت الدول وأعلم أن بقاء الذكور
مشروط به سارة البلدان وتخليد الآثار الباقية في القاصي والدان فاحرص على
ما يوضح في الدهر سبيلك ويحرز الزمينة على من قبلك وان خير الملوك من سلق باطحة وهو
قادر على القهر ويذل الانصاف في السر والجاهر مع القكن من المال والظاهر ويسار
الرعية بحال لهالك وشرف وقافتهم من ذلك حارف فغلب ألقى الخايعين بملك وأولاهما
بفعلك وحالك وأعلم أن كرامة الجور دأثره وكرامة العدل من كثره والغلبة بالتصغير
سياده وبالشرف هواه وأعلم أن حسن القيام بالشريعة يصمم عليك نكابة الخوارج
ويسحبك الى المعارج فأنم اتقه سدا أنواع التمدع وتورى به تير البدع وأطاق على
عدوك أيدي الاقوياء من الاكفاء وألسنة اللغيف من الضعفاء واستشر عند نكته
شعار الوفاء ولتكن ثقتك بالله تعالى أكثر من ثقتك بقوة تجدها وكتيبة تجدها فان
الانحلاص يفتك قوى لا تمكسب ويعهدك مع الاوقات تفصر اليمين والتمس أبدا
سلم من سالك بغير مافي يدك وفضل حاصل يومك على منتظر غدك فان أبي وضحت
محبتك وقامت عليه للناس بذلك محبتك فالنفوس على الباغين ميل ولها من جانبك ميل
واستمد في كل يوم سيرة من يوايك واجتهد أن لا يوازيك في خير ولا يساويك في كذب
بالتصغير ما يشبه من مساويك ولا تقبل من الاطراء الا ما كان فيك فضل عن اطالته
وجتد برزى على بطالته ولا تلق المذنب بحديثك وسبك واذكر عند حركة الغضب ذنوبك
الى ربك ولا تنس أن رب المذنب أجلسك مجلس الفصل وجعل في قبضتك راس الفصل
وتشاغل في حدة الايام بالاستعداد وأعلم أن التراخي منذر بالاستعداد ولا تم مل عزمك
ديوانك واختبار أعرانك وتحصين معانك وقلاعك وعمم اياتك بحسن اطلائك
ولا تشغل زمن الهدية بلذاتك فصبني في الشقة على ذاتك ولا تطلق في دولك ألسنة
البكاهة والاورجاف ومطاردة الآمال الجفاف فانه يبعث سوء القول ويفتح باب
العول وسد زل على المدرسين والمتعلمين والعلماء والمتكلمين حل الاحداث على الشكوك
الخالجه والمزلات الواجبه فانه يقصد طباعهم ويغري سباعهم ويمد في بحالة الله
باعهم ويستبدل الشفاعات فأنم اتقه عليك حسن الاختيار ونفوس الخيار وابدل
في الاسرى من حسن ملكك ما يرضى من ملكك رقاها وقلدك نواياهم اوعاها وتلق
بدهن بارك بذكر الله تعالى في رزقك واستدالك واختم اليوم بمثل ذلك وأعلم انك مع
كثرة حجابك وكثافة حجابك بمنزلة الظاهر للعيون المطالب بالديون لشدة الجحش عن

أمورك وأمر من الخلق بين أمرك وأمورك فاعل وسرك لا تستقيم أن يكون
ظاهرا ولا نائفا أن تكون به مجاهرا وأحكم بك في الله وفنك وخف من
فرك يخف من تحتك واعلم أن عدوك من أتباعك من تسلط حسن قرنه
أرزادت مؤنه على نصيبه منك وفرضه فأصمت الخج وتوق البج واسترب بالامل
ولا يحملك الشغف الامور على الاستهانة بالعمل ولا تحقر صغير القصاد فيأخذ
في الاستسداد واحبس الاسنة عن التخطي باغتسابك والتسبب بأذيال شياك
فان سوء الطاعة يذقل من الاعين الباصرة الى الالسن القاصره ثم الى الابدني
المتناصرة ولا تنق بنفسك في قتال عدوك وارك حق تطرف بعد غضبك وهواك ولكن
خوفك من سوء تدبيرك أكثر من عدوك الساعي في تدبيرك واذا استعزتك نجا
او امنت فإراها جيا فلا تقلده البلد الذي فيه نجيم وهي عارضه فيه وانجم بعظم
عليك القدح في اختيارك والغض من اشارك واحترس كبدك في حوارك ومأذك
فانك أكبرهم وليس بأكبرهم وجعل المملكة بتأمين القوات وتسهيل الاقوات
وتجديده ما يتعامل من الصرف في البياعات واجراء العوائد مع الايام والساعات
ولا يهين عيار قيم البضاعات وتكس يدك عن أموال الناس بحجوره وفي احترامها
الاعن الثلاثة ما جوره مال من عدا طوره طور أهله وتجاوز في الملابس والزينة
وفصول المدينة يروم معارضتك بحمله ومن باطن اعداك وامن اعتدالك ومن
أساء جواررهم بك باحساره وبذل الاذية قيمه وبينه وبساره وأضر ما منيت به التعادي
بين عبيدك أوفى بلد من بلدك فستفيه الباب واسأل عن الاسباب وانقاهم
بوساطة أولى الالباب الى حالة الاحباب ولا تنطق الاعلام أطواق المنون به واجس
الطنون فهو أمر لا يفت عند حد ولا ينهي الى عد واجعل ولدك في احترامك حتى
لا يطمع في اقتراستك ثم مارأى الابل قد كاد ينصف وعموده يريد أن ينصف ومجال
الوصايا أكثر مما يصف قال يا أمير المؤمنين بحر السياسة زاهر وعمر المتعبد بناديك
مستأخر فان أذنت في فتى من فتون الانس يجذب بالقساد الى راحة الرقاد ويهتنق
النفس بقدرة ذي الجلال من ملكة الكلال فقال أما والله قد استحسننا ما سردت
فشأنك وما أردت فاستدعي عودا فأصلحه حتى جرده وأبعدني اختباره أمدته ثم
حرك به وأطال الجرس ثم ثم تغنى بصوت يستدعي الانصات ويصدع الحصة
ويستفز الخليم عن وفاره ويستوقف الطير ورزق بقبه في منقاره وقال
صاح ما عطر القبول بنفسه • انزاه أطالت الليث ثم
هي دار الهوى من النفس فيها • أيد الدهر والاماني تبعه
ان يكن ما نأرج الجسوم منها • واستفاد الشذا والاقمه
من اطرفي بنظرة ولانسي • في رباه وفي تراها بشعه
ذكر العهد فاتفقت كافي • طرقتي من الملائك له
وطن قد نصبت فيه شبابا • لم تدنس منه البرود منه

يفتتحه والمسلم من أجل من قد • خلقت له خلافة مفقده
كان حلالا ويوح من أجل الدهر وأعماء جهله وأصميه
تأمل العيش بعد أن خلق المسلم وبينه وبين المرتبة
وغدت وفرة الشبهة بالنسبة • ب على رغم أنها معتمدة
فلقد فاز سالك جعل الله إلى الله قصده ومأتمه
من بيت من غرور دنياهم • يلدغ القلب أكثر الله سمه

ثم أحال الممن إلى لون التزويم فأخذ كل في العاس والتزويم وأطال الممن
في في الثقل عاكما عكوف الصاحي في المقبل لحاظ عيون القوم بتضيوط الزوم
وعزيمهم المراقدة كأنما أداو عليهم المراقدة ثم انصرف خاعليه أسود ولا عرف ولما
أفاق الرشيد جدى طلبه فلم يعلم عنقلبه ما صف للمراق وأمر بتخليد سكمه في بطون
الاوراق فهي إلى اليوم تتلى وتقل وتجيلى القلوب بها وتقه قل والحمد لله رب العالمين
اتهمى • (وقال) في الاساطرة بعد ايراد نبذة من نثره ماصورته فهذا ما حضر من المشور
وحظه عندي من الاجادة ضعيف وغرضه كما شاء الله تعالى مضيف لكن الله سبحانه
بعباده لطيف انتهى • (ومحا) علق يحفظلى من نثره قوله في تحليته لبعض أهل زمانه هو
امام الفقه ومن أعيان هذه المائة • وقوله في وصف فاس نعم العربى لاسودى
مربى ذات المشاهدة التي منها طرح الجنة وصجد الصابرين

بلد اعارته الجامعة طوقها • وكساه ريش جناحه الطاوس
فكلمنا الانمارة به مدامة • وصكان ساحات الديار كزوس

جعت ما ولد سام وسام وكثرة الاشنام والاتحام واشتد الزحام الى أن قال يلقى الرجل
أيامه ولا يدعوه لبته ولا يطعمه من بقله وزيته ولا يطرُق الضيف سماهم ولا يعرف
اسمهم ولا سماهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم • وقوله في وصف
مراكش المحروسة ذات المقاصر والقصور وماوى الليث المصور ومسكن المسحر
والمصور الى أن قال ومنار حافى الصلاه بمنارة والى الولاء ثم قال بعد كلام الآن
نراهم هائل وزحامها حرب وائل وعقاربها كثيرة الديب منقصة لمضاجعة الحبيب
اتهمى ما كتبته من حقللى اطول العهد • (وقال) وجه الله تعالى في وصف مدينة بطن من
كلام لم يحضرني جميعه الآن محل خصيب ومقل رحيب وكماها مسجد الجنة دليلا
على البركة وباب المسك دليلا على الطيب ولها من اسمها نصيب اذهى بجزء الطعام
وينبوع العيون المتعددة بعد أيام العام انتهى • (ولما) أجرى كرسطة الامام
أبو الحسن القفاصى في رسته قال سقى الله تعالى أربابها المشرق وأغصام المورقة
شايب الاحسان ومهدأ بالهدنة والامان دار تخييل مهال الدور وتماصر عنها
القصور وتقرؤها بالقصور مع ما حوته من المحاسن والذخائل من جهة أجسام
أهلها وراطيعوا عليه من كرم الثمائل وحسبك فيها من عدم المرح أن داخلها
باب الفرج ثم قال وقته در المقاتل

دارمضى الانتان في تعيدها • حتى تناسب روضها وبنائها
مرقومة الجليات ذات قرارة • يستند نظام العيون فضاؤها
مازال يشعل دائما قوارها • في وجه ساحته ويلعب ماؤها
ولدهن أصباها وهو الاديب الكاتب أبو عبد الله بن الأزرقي
في بسطة حبب الأباطح مشرقه • أخضت جفوني بالحسان متلفه
وله أبشافي توربه

قل لمن رام النوى عن وطن • قوله ليس به من حرج
فزع الهم بسكنى بسطة • أن في بسطة باب الفرج انتهى

(رجع) • ومن نثر لسان الدين رحمه الله تعالى ما خاطب به السلطان على لسان جدته وهو
الى قرة أعيننا وأعين المؤمنين وفلاة كدنا الذي فصل للقائه الحنين بالحنين وعزنا الذي
حلنا من كفه بالحرم الامين وسرنا الذي خلقنا رضاه من أفقده الدهر من كرم البنين
ووارثنا المستأثر به دنا بطول السنين أمير المسلمين الاسعد المؤيد الموفق الطاهر
البر الرحيم الارضى الكامل الماضل حفيدنا محمد بن ولدنا الرضى وواحدنا الكريم الحنفى
السلطان الكبير الجليل السيد الطاهر الظاهر المقدس جعل الله تعالى من عصمته لربما
يرافقه وأجرى القدر بما وافقه وحفظ عليه الكمال الذى تناسب فيه خلقه وخلاته
والبر الذى حسنت فيه طرقة وطرائقه من المستظلة بظلال رضاه وبره المبتلة الى الله
تعالى في عز نصره وسعادة أمره الداعية الى الله تعالى أن يستترها في الحسية وما بهدبا
بستره وما يفضل عمرها من مخرجه جدته النافقة اليه كتبه من كفه العزيز بجمراته العلية
عن انظير الدائم بدوامه واليسر الملائم ببركة أيامه ولا زائد بفضل الله تعالى الا الشوق
اليه وتحويم السكينة الخافقة خفوق رايته عليه وتجهيزه مواكب الدعاء المقبول من
خلفه ومن بين يديه وقد وصل كتابه العزيز الوفاة والوصول الكريم الجبل والفصول
مطلع وجه السرور والجذل ومهدى قصى الامل ومجدد العهد مجدته الذى في ضمنه
شفاء الغال وبر العال مهدى بتحفه عافيته وهى الهدية التى جلبت عن المسكاه وترفعت
عن الجحازاه انما يجازى عليها من يصل بفضل عادتها ويوالى بعد الابداء عادتها ووصفت
يا ولدى ما عرفتم من نعم الله تعالى التى اشالت عليكم صلبها وعنايته التى يلقى ركبكم
تسهاها وترحابها واستبشار الجاهات بقدركم الميعون واجتلاء وجهكم الذى فيه
للاسلام قرة العيون وكيف لا يكون ذلك وأنتم ذخركم العزيز وحرزهم الحريز والندرة
التي خلصها من معادن ملقكم الذهب الابرين في أيامكم والمجد لله نامت أجفانهم
وتكيف أمانهم نسأل الله تعالى أن يديم لنا ولهم نعمة بقائكم ويعلى الدين بعاقكم في
معارج العزوار تقائكم فقايلنا ما تقرر سلطانكم بالحمد والشكر المتصل على
الاتنا ومحضكم من خالص الدعاء ما يتكفل لكم بالحسنى وما وعد الله تعالى من نيل
الرباه وتجهيد الارباب وأصدرت هذا الجواب لكم مصدر الهناء بسم الله تعالى المقدسة
والآلا ونسأل من فضلكم وبتركم مله التعريف بمثل هذه الاخبار السارة والانباء

والتحاف عنها مع المباح والمساء وان كان يحكم غيبا عن الشيء مثل هذه الاشياء اذ اقام
الله تعالى لكم اسباب البقاء وكان لكم في كل حال من اقامة وارتحال بغير وجهه
وقدرته انتهى • ويرحم الله تعالى لسان الدين بن الخطيب قاته بعرفي كل مقام بما يليق
بقدرته يترقى في ادراج البراعة وطور رايك عن البراعة • (وأما شعر لسان الدين رحمه
الله تعالى) فهو من النهاية في الحسن وقد قدس في هذا الكتاب بشيء من انشاءه
وكلامه الذي جليته وفي مواضع غيرهما جملته مفيدة من شعره رحمه الله تعالى وقال
رحمه الله تعالى في الاساطة ماضه الشعر ولتنبت جملته من مطولانه وسيله بشيء من
مطروحاته وتقدم من المطولات امداح رسول الله صلى الله عليه وسلم تبركاً له من ذلك
قولي

هل كنت تعلم في هبوب الريح • نفسا يوجب لاصح التبريح
أهدئك من شمع الجباز تحية • فاحت لها عرض البهاج الفصح
بأنه قل لي كيف نيران الهوى • ما بين ريح في العلة وشبح
وخضية المتعار تحبب آتيا • نهلت بورد دمي المسفوح
باحث بما تخفي وناحت في الدجى • قرأت في الآفاق دعوة نوح
نطقت بما يحفيه قلبي أدمي • ولما الماصت عن التعريح
بما لا يجفاني من شهادة • عن خات بين الضلوع برح
ولقد كنت رواة مدامي • في صفحتها حلية التجريح
جاد الحى بهدى وأبراع الحى • جود نكل به متون الريح
هن المنازل ما نؤادى بهدا • سال ولا ووجدى بها برح
حبي ولوعا أن أزور به كرتي • ذوارها والجسم رهن زوح
فأثت فيها من حديث صباقي • وأثت فيها من جناح جنوحى
ودجنة كادت تفل بها السرى • لولا وميض لارقي وصفح
وعثت كواكب جوقها فكانما • ورق تغلبا بنان شجرح
سأرت من الجلة مهما ارتعت • وطمت ريمت عباها بروح
حتى اذا الكف الخطيب بأفقه • سمعت يوجه للمباح مسبح
ثم أتى وحدت ادلاج السرى • فذبرت للأمال كل منج
فكانما ليس لي نيب قصيدتي • والسمج فيه تخلفى المنج
لما سططت تلير من وطنى الثرى • بعنان كل مولد وصرح
وحى اله العرش بين عساده • وأمينه الارضى على ما يوحى
والآية الكبرى التي أنوارها • ضامت اشعتها بصفة يوحى
رب المقال الصدق والآلى التي • رافت بها أوراق كل صبح
كهف الانام اذا اتفقت معقل • مشلوا بساسة بابه المقفوح
بردون منه على مثابة راسم • جثم الهبات عن الذنوب صفوح

لهي على عمرضى أنضيت • في ملعب للسترهات فسج
 يا زاجر الوجنا يتسلف الملا • والميل يعد في فضول مسوح
 يصل المرى سيقا الى خير الروى • والركب بين موسد وطريح
 لى فى حسى ذاك الضريح لبانة • ان أصبحت لىنى أمانا ذريح
 وبهبط الروح الامين أمانة • المين فيها والامان لروحي
 يا صقوة الله المكين مكانه • ياخير مؤمن وخير نصيح
 أقومت ذك الله صدق محبتي • أيكون تجري نيك غير ربيع
 حاشا وكلا أن تحب وسائلي • أو أن أرى سعاى غير فجع
 ان عاق منك كيج ما كبت يدي • يوما فوجه العفو غير قبيح
 واجلسني من حبة القسكر التي • أغريتها بغراحي المشروح
 قصرت خيالها بعد ما نهرتها • من كل موفور الجمام جموح
 مدحتك آيات الكتاب فاعسى • ينثى على عليك نظم مديحي
 واذا كتاب الله أننى مفعصا • كان القصور قصار كل فصيح
 سيلي عليك الله ما هبت صبا • فهنت بفسن في الرياض مروح
 واستأثر الرحمن جبل جلاله • عن خلقه بخفى سر الروح
 وأنشدت الساطعان ملك المغرب ليله الميلاد الاعظم من عام ثلاثة وستين وسبع مائة هذه

القصيدة

تألق مجديا فاذا كرى ثجدا • وهاج في الشرق المبرح والوجدنا
 وميض رأى برد الغمامة معقلا • خبت يدايا التسبر اعلمت البردا
 تبسم في بحرية قد نجهمت • فما بذلت وصلا ولا ضربت وعدا
 وراود منها فاركا قد تعدت • فاهوى لها فصلا وهتدها رهدا
 وأغرى بها كف الغلاب فاصبحت • ذلولا ولم تسطع لامرته ردا
 جفنتها الجراء من شفق الضحى • نضاهوا حل المزن من جبهه عاقدا
 لك الله من برق مكان وميضه • يد الساهر المقرور قد حث رندا
 تعلم من صغانه شيم الندى • فغادر أبراج المحى روضة تندی
 وثوق من توارها فن الربا • وختم من أزهارها القضب الملدا
 لبرعان ما كانت متاسف للصبا • فقد ضحكت زهرا وقد نجت وردا
 بلاد عهدنا في قرارها الصبا • يقل لذلك العهد أن يالف العهدا
 اذا ما النسيم اعتلى في عرسلتها • تناول فيها السن والشج والرندا
 فكهم في مجاني وردها من علاقة • اذا ما استشرت أرضها أنبت وجدا
 اذا استشعرت النفس عاهدت الجوى • اذا التفتحت العين عاقدت السهدا
 ومن عاشق حر اذا ما استماله • حديث الهوى العذرى ميره عبدا
 ومن ذابل يحكى المحبين رقة • فيلثى اذا ما هب عرف الصبا قدنا

من الله في هذا ما صنعت بكرها • على صبيك يدى الاربعه من لها بردا
 وانى قلبى فهو لله ساقط • وقل على الايام من يحفظ العبد
 مسجود وان لم يبق الا ذبالة • اذا استقبلت مسرى الصبا اشتعلت وقد
 مسجور اذا الشوق استجد كتيبة • تجوس خلال الصبر كانها بسدا
 وقد كنت بطلا فاذل ان يذهب التوى • ذماني وان يستاصل العظم والخلدا
 اجد حق الحب والدمع شاهد • وقد وقع التسهيل من بعد ما اذى
 تنانيرى اثر الجول فريده • فله عينا من رأى الجوهر الفرد
 جرى بقفا في ملعب الخلد اشبا • واجهده ركض الاسى جبرى وردا
 ومر تحل ابريت دمعى خلفه • ليرجوه قاسمتن فى اثره قصدا
 وقت انقلبى طار اليه برقة • فكان حاما فى المسير بها هدا
 سرفت موع الهزم يوم فراقه • فلج ولم يرقب سواها ولا ودا
 وكنت عيسى من غير طريقه • فاعقبها دمعها وأورثها مهدا
 لى الله كم أهدى بنجد وحابر • وأصطفى بدع فى غرامى اوسدى
 وما هو الا الشوق نار كمينه • فاذهل نفسا لم تبق عنده قصدا
 وماى الا أن سرى الركب موها • وأعمل فى رمل الحى النص والوخدا
 وباشت جنود الصبر والين والاسى • لى فكان الصبر أضغفه جندا
 ورمت نهوضا واعتزمت مودعا • فصدنى المقدور عن وجهى صددا
 رفيق بدت للمشتكين هوبه • ولم تلتفت دعواه فاستوجب الرذا
 تخلف عنى ركب طيبة عانيا • أما آن لعانى العسى بأن يشدى
 مخلف سرى قد أصيب جناحه • وطرن فلم يسمع مراحا ولا فدى
 نشدتك ياركب أنجاز نساءك • لك الارض مهما استعرض الهمم وامندا
 وجهك للمرحى وأذعت الصوى • ولم تفتقد ظلا ظليلا ولا وردا
 اذا أنت شأنت الديار بطيية • وجنت بها القبر المقدس والهدا
 وأنت نورا من جناب محمد • يجلى القلوب الغلف والاعين الرمد
 فنب عن بعد الدار فى ذلك الحى • وأذربه دمعها وعفريه خندا
 وقل يا رسول الله عبيد تقامرت • خطام وأضحى من أحبه فردا
 ولم يستطع من بعد ما بعد المدى • سوى لوعة نعتاد أو مدحة تميدى
 تدارك يا غوث العباد برحمة • بجودك ما أجدى وصكك ما أذى
 أبارك الله العباد من الردى • ويؤأهم ظلا من الامن عمدا
 حى دينك الدنيا وأقطعك الرضا • وتوبك العليا وأبسطك الجدا
 وطهر منك القلب لما استخفه • بخلة نورا وأوسع رشدا
 دعاه فاقول هده فاعزى • سقاء فاقظ ما جلاء غاييدا
 تقدمت مختارا تأخرت مبعنا • فقد شملت على اؤلهم القبل والبعد

وعلة هذا الكون أنت وكل ما • أعاد فأنت القصد فيه وما أبدا
 وحل هو الاظهر أنت سره • لفتا في الخلق المكب من الاحدى
 فني عالم الاسرار ذاتك تجلي • ملاح نور لاج للامور قائم هذا
 وفي عالم الحس اغتديت متوا • لتفتي من استشقى وتمدى من استمدى
 فما كنت لولا أن كنت هداية • من الله مثل الخلق وسما ولا حدا
 فماذا عسى يثنى عليك مقصر • ولم يأل قبلك الذكر مدسا ولا جدا
 بماذا عسى يجزيك ما وعلى شقي • من التاقد أوردته بعد هذا الخلد
 عليك صلاة الله يا كاشف العمى • ومذهب ليل الروع وهو قد اربدا
 الى كم أرا في البطالة كأنها • وعمرى قدولى ووزرى قد عجزدا
 تقضى زمانى فى لعل وفى عسى • فلازمة تضى ولا لوعة تـدا
 حسام جبان قل شيم فضله • تراجع بعد العزم والتزم الغم هذا
 ألايت شعبرى هل أراى ناهدا • أقود الفلاص البدن والضمائر التهادا
 رضيع لمان الصدق فوق شيلة • مضيرة وسدت من كور هامها هذا
 فتمدى باشواقى السراة اذا سرت • وتهدى باشعار الركب اذا اتعدى
 الى أن أحط الرحلى فى ربك الذى • نفـسـوع نذا ما رأينا له ندا
 وأطفئ فى ذلك الموارد غلنى • واحسب قربا بهجة شكت البعدا
 لمولد له اشترا الوجود فاشرفت • قصور بصرى ضامت الهضب والوهدا
 ومن رعبه الاوثان خزت مهابة • ومن هولاء انوان كسرى قد انهمـدا
 وغاض له الوادى وصبح عزه • بيوت النصار الفرس أعدهمها الوقدا
 دعى الله منها لاله أطلع الهدى • على الارض من آفاقها الفجر السعدا
 وأقرض ملكا قام فينا بحقها • لقد أحرز الفخر الموقل والمجددا
 وجبا على شط الخليج محلة • يحالف من ثنائهم العيشة الرعدا
 وجاد الغمام العدة فيها خلافتها • ما ترحم لا تعرف الحصر والععدا
 عليها وعثمان اريد فوب لاعداء • رضا الله ذلك النجل والاب والجددا
 هو اومر فى حومة البأس والندى • فسكان الغيوث المستلة والاسدا
 والله ما قد خافوا من خليفة • حوى الارث عنهم والوصية والعهدا
 اذا ما أراد المعيب أغرى بذله • صدور العوالى والمطهمة الجردا
 وكـم معـتـادى وكـم تـائـهـدى • وكـم حـكـمة أخفى وكـم نـعـسـة أبـدى
 أباسالم دين الاله بك اغتلى • أباسالم ظل الاله بك امتددا
 ندم من دفاع الله تحت وقاية • كفاك بها أن تسحب الخلق السردا
 ودونكها بمنى نتيجة فـكـرة • اذا ستر تحت للنظم كانت مفاصلدا
 ولوز كت منى الليالى صباية • لاجهـد تـهـار كـضـا واهـتـم شـائـدا
 وابـسـكـنه جـهد المقل بـلقـنه • وقد أوضع الاعذار من بلغ الجهدا

وقلت أنا طلب السلطان الملك الكبير العالم أبا عنان على أثر انصرافي من باب رحمة الله تعالى

أبدي لداعي الفوز وجه منيب • وافاق من عذل ومن تاييب •
 كتب الخائنات اذا برى ذكر الحى • واليان حتى له خنين النيب •
 والنفس لا تنفك تكلف بالهوى • والشيب لمخفاها بين رقيب •
 وحل الصبا فطرح في أعقاب • ما كان من غزل ومن تسيب •
 أترى التفرل به أن تلص الصبا • ثأنى الغداة أو التسيب نسيب •
 أرى لمنلى بالهوى من بعدما • للوخط فى الهوى من أى تديب •
 ليس البياض وحل ذروة منبر • من ورائى الوعد فعل خطيب •
 قد كان يترى ظلام شيتى • والآن يفتنى صباح مشي •
 واذا الجديان استجدا ألبا • من لينة الاعمار كل قسيب •
 ملئ عن الدهر انلون وأهل • تل المهل عن حروب شيب •
 منقلب الخالات فاخبر تفل • مهما أعدت يدا الى تقلب •
 فكل الامور اذا اعتزلك لربما • ما ضاق لطف الرب عن مر توب •
 قد يجبا المحبوب فى مكرورها • من يجبا المكروه فى المحبوب •
 واصبر على مضى اليالى انما • لحوامل سيلدن كل عيب •
 واقنع بطل تسيب له بسله • ما كل رام سهمه بمصيب •
 يقع الحريص على الردى ولكم غذا • تزل التسيب أنفع التسيب •
 من رام نيل النى قبل أوانه • رام اتقال يللم وعيب •
 فاذا جعلت الصبر مزع معضل • عاجلات الله بطيب طيب •
 واذا استعنت على الزمان بفارس • لبي ندائك منه خير مجيب •
 بخليفة الله الذى فى كفه • غيث يروى ساح كل جديب •
 المتقى من طينة الجسد الذى • ما كل يوما صرته بعشوب •
 يرى الصواب بصره فيقردها • ذللا على حسب الهوى المرغوب •
 ويرى الخفائى من وراء حجابها • لافرق بين شهادة ومغيب •
 من آل عبد الحق حيث توشعت • شبه العلاء ورب باى كتيب •
 أسد النرى سرج الورى فقامهم • لله بين محارب وحروب •
 اما دعا الداحى وتوب صارنا • ناوا وأتموا حومة التوب •
 شبه نواقب فى سما عجايب • ما تورها قد صبح بالتجريب •
 ما شئت فى آفاقها من راح • سيد ووكف بالتجيب خضيب •
 عبت سيوفهم لينة بأسهم • قبيعت والحق فى تقطيب •
 نلام وابلات العلاء استوقوا • كالريح أبوا على أنوب •
 ترى العوالى والمعالي عنهم • أثر الدى المولود والمكوب •
 من كل هو فوق به استاده • بالقطع أو بالوضع غير معتب

فأبوعنسان عسى على نصه * لاسفل عن عثمان عن يعقوب
 جأوا كما السق الحساب أصالة * وغدا وهذا الذي المكتوب
 متجسدا من جوهر النور الذي * لم ترم يوما شمسه بغروب
 متألقا من مطلع الحق الذي * هو نور أبصار وسر قلوب
 قل للزمان وقد تبسم ضاحكا * من بعد طول تجهم وقطوب
 هي دعوة الحق التي أوضاعها * جمعت من الآثار كل غريب
 هي دعوة العدل الذي مثل الوري * قالشة لا تخشى اعتداء الذيب
 لو أن كسرى العرس أدرك فارسا * ألقى إليه بتاجه المعصوب
 لما حلت بأرضه مسقيا * ما شئت من بتر من ترسيب
 مثل الرماء كان كل أفاعه * قوي بشعر للسلام شنيب
 وأنت في بحر القرى أم القرى * حتى حططت بعرفا التثريب
 فرأيت أمن الله في ظل التقي * والعدل تحت سراق مضروب
 ورأيت سيف الله مقرر الشما * يمضي القضاء بحادثه المرووب
 وشهدت نورا لحق ليس بأقل * والدين والدنيا عسى ترتيب
 ووردت بحر العلم بقدف وجه * للناس من درر الهدى بضروب
 لله من شيم كازهار الربا * غب أنبال العارض المسكوب
 وجمال هرأى في رداء مهابة * كالسيف مصقول الفريد مهيب
 يا جنة فارقت من غرافتها * دار القرار بما اقتضته ذلوبي
 أسنى على ماضع من حطى بها * لا تنقصي زحانه ونحيبي
 أن أشرفت شمس شرق بعرقى * وتفيض في وقت الغروب غروبي
 حتى لقد علت ساجدة الهضي * شعوى وبياضه الاصيل شحوبي
 وشهادة الاخلاص فوجب رجعتي * لتعيها من غير من اقرب
 يا ناصر الدين الخفيف وأهله * انصبا معسفة وفل خطوب
 حقق طنون بلمه خيك فانهم * يتعللون بوعسك المرقوب
 ضاقت مذاهب نصرهم فتعلقوا * بحساب عز من علاه رحيب
 ودجا ظلام الكفر في آفاقهم * أو ليس صبحك منهم بقريب
 فاعز بعين العزم فغردا * حذرا العداير نوب طرف مررب
 فادرك اندلس ومجدله ضامن * أن لا يخيب لديك ذومطلوب
 غصب العدو بلادها وحاصل الشماضي الشياسترجع الغصوب
 أرض السوايح في المجاز حمة * من كل قهوة محروب وجنوب
 يتأرد الاثل المتقف فوقها * وتجب صاهلة دغا شجوب
 والاهجر بضحك كل مبسم غرة * والين معقود بكل سبيب
 والروم فارم بكل نجم ثاقب * يدكي باربعها شواطئ اهب

بذواب الصلب التي تركت بني • زيان بين بمسقل وسليب
 وأصنف الى لام الوعى الف القفا • تظهر لذيك علامة التغليب
 ان كنت فحجم باله زاتم عودها • مرد الصليب البرم غير صليب
 ولك الكتاب كالحمل اطلعت • زهر الاسنة فوق كل قضيب
 فرخ العظمين لامن نشرة • وورد انشدن غير مريب
 يسدو سدو الرأى في راياتها • وأمرها تجرى على تجريب
 وترى الطيور عما قبل من فوقها • ملول يوم في الضلال عريب
 هذبتها بالمرض يذكر يومه • عرض الورى للموهب المكروب
 وهي الكتاب ان تروى عرضها • كانت مدونة بلام هذيب
 قدمت سالية العذر وبعدها • أخرى بعز النصر ذات وجوب
 حتى اذا فرض الجلال جداله • ورأيت ربح النصر ذات هروب
 واذا توسط وصل سيفك عندها • برأى قياسك فزت بالمطلوب
 وثبرا الشيطان لما أن عملا • حزب الهدي من حزنه المغلوب
 الارض ارض والمطامع جنة • كل من الى القاس نصيب
 وخلائف القوى هم هزائها • فالبكها بالخط والتعصيب
 لكائن بك قد تركت ربوعها • فقرابك كثر القزد والتعقيب
 وأنت فيها مائتا لكنه • عرس لنسر بالذلة وذيب
 وترك مفلتها بقلب واجب • رهبا وخذ بالامى مندوب
 يبكى فوادها ويثقل انطفا • من شلو طاعة لشلو صليب
 جعل الاله البت منك مشاية • للعاكفين وأنت خير منيب
 فاذا ذكرت كل هبات الصبا • فقت بدرجةا لطيف صليب
 لولا ارتباط الكون بالمعنى الذى • قصر اطجا عن مرتبة المحبوب
 قلنا لما لك الذى شرقت به • حسد البسيط مزينة التركيب
 ولاجل قطرك شمها وشجورها • عدلت من التشرىق للتغريب
 يسدو بطلع أفقها قضية • ونقيب عندك وهى في تذهب
 مولاي أشراق البك تمزنى • والنار تفضع عرف عود الطيب
 بجلى عسلها وأطبتها • ولكم مطيل وهو غير مطيب
 طالبت أسكاري بفرض يديها • فوقت بشرط القور والترتيب
 متنى اناق حلى تلك العسلا • لكن شعري فيك شعرجيب
 والطبع فخل والقويحة حرة • فاقبله بين تجيبة وتجييب
 هابت مقامك فاطنيت معاجها • حتى غدت ذللا على التدريب
 لكنتى مسهلها وأدلتها • من كل وحش بكل ريب
 ان كنت قد قاربت في تمديها • لابت في التعديل من تغريب

عذرى لتفسيرى ويجزى ناسخ * ويجل منك العدموع نثرى
 من لم يدن الله فيسلك بقرية * هو من جناب الله غير قريب
 وما استفل السلطان لأعداؤه تظمت هذه القصيدة مساعداً على نظم من الأصحاب
 وتثقل على أوصاف من ذكر الحلبية التي أرسلها والعلبية التي نصب في الهواء للفرسان
 يرسلون العصا إليها والنيران التي أرسل عليها الكلب الرومية تمسكها في صورة القرط
 من آذانها وهي آخر النظم في الأغراض السلطانية قصر الله تعالى المستند على ذكره
 وشغلها به عن غيره

شجعت وفود الليل بأن به الوخط * وعسكره الزنجى هم به المقرب
 اتاه وليد الصبح من بعد كبرة * أبولداجن فاحل الجسم مشط
 كلن الجورم الزهر اعشارسورة * ومن شطرات الرجم أئماً هامط
 وقد وردت نهر المجرة مصرة * غواص فيه منسل ما تفعل البط
 وقد جعلت تقلى بأغلبها القلا * ويرسل منها في غدائره مشط
 يشف عباب الليل منها جواهرها * فيكثر فيها الذهب العبر والاقط
 فسارت خيالاً مثلاً غير أنه * من البث والشكوى بين له الخط
 سرت سلخ شهر في تالفت مقلة * على قتب الاحلام تسهر وتخط
 لى الله من نفس شعاع ومهجة * اذا قدحت لم يخب من زدها سطة
 ونقطة قلب أصبحت منشأ الهوى * وعن نقطة مفروضة ينشأ الخط
 فأنهم لولا زاجر الشيب والهمى * ونفس اغير الله ما خضعت قسط
 لربيع الهما الاراس منى بطارق * مضارقه شط وأسيافه شمس
 تنالها كوما سامية الذرا * ويقذفه شهم من النيق منخط
 ولولا الهوى لم تسمن سبل الهدى * وكاد وزان الحق يدركه القرحط
 ولولا عوادى الشيب لم يبرح الهوى * يعيه نوه على الرمل محتط
 ولولا أمير المسلمين محمد * لهالت بجوار الررع واحتجب الشط
 بنوب عن الاصباح ان مغل المجى * ويضهن سقى السرح ان عظم القحط
 تفزله الاملاك بالشيم العسلا * اذا بذل المعروف أو نصب القحط
 أرادوه فارتدوا وجاروه فانتوا * وراموه في مرق الجلالة فاختوا
 تبر على المستاح غر خلالة * ومارسوا فوق الطروس وما خطوا
 نعلم منه الدهر خالیه في الورى * فأونة يسخو وأونة بسطو
 ويجمع بين القبض والدم كفه * بحكمة من في كفه القبض والبسط
 خلان قد طابت مذاقاً ونفحة * كما مضت بالبارد العذب اسفط
 اسبط الامام الغالى محمد * وما نخر ملك ككنت انت له سبط
 وقنك أواق الله من كل غائل * فأى سلاح ما ألجن وما المسمط
 لقد زلزلت منك العزائم دولة * اتاخذت على الاسلام تحي وتشتط

اية غد رضيع الله ركنها • ونادى باهلها السار فلم يسطروا
 على غد رجلي بك الله بؤسها • ولا يكمل البعران أو ينجح الخلط
 وكما أو أقيم الجنتين تقيوا • ولما يقع منها النزول ولا الهبط
 فقد عوسوا بالائل والخط بعدا • وجهات أين الاثل منها أو الخبط
 فمن طاش فوق العرا بمعدل • ومن راق في القيد أرقه الخبط
 وأتخف منك الله أمة أحمد • أما أنا كما يصفو على الغادة المرط
 اتق على مهد الامان عيونها • فيسمع من بعد السهاد لها غبط
 وصم صدى الدنيا فلما رحمتها • تراحم مر تادعيا ومحنسوط
 واحكمت عقد السلم لم تال بعده • ويا نصع العقد واستوثق الربط
 وأيقن مراتب وأحب نافر • وأذعن معناس وأصر مشط
 ولله ميثاك الذي مججزاته • سمع أن نوافها الشفاء أو الخلط
 وأنت غريب الدار مسطرأسه • ومن دون قرنيه الفتاة والخرط
 تنابت الاوضاع فبك واحكمت • على قدر حقي الاثا لك والبسط
 بغاء على وفق العلائق الملى • كما سبط المنظوم أو تظم السبط
 ولله اعذار دعوت له الوري • فهو والداعيه الماهيب وان سطوا
 فتودهم الزئق ويدعوهم الرضا • ويحدوهم انقلب التناصف والغبط
 وأغربت بالهم العلاج تحفيا • فلم يدخر الشئ الزريب ولا النبط
 أنت صورة معلولة عن مناجها • واصل اختلاف الصورة المزج والخلط
 قضيت به مدين الزمان ولم يزل • أكد كذب الوعد بلوى ويشدما
 وأرسلت يوم السبق كل طمرة • كما اذف المومة النار والنفط
 رنت عن تحميد كالغزال اذارنا • وأوقت به ساد كالطليم اذا يغفلو
 وقامت على منحوتة من زرجد • تحط على الصم الصلاب اذا تخطو
 وكل ميثاق من غائل رومة • تأثق في استخطاطه القمر والقمط
 وطاعته نحر السكالك أعانها • على الكون عرق واثج ولحي سبط
 تناف حبات العصى اذا حوت • فتعبانها لا يسبقه قيم اله بطوط
 أشرت بها بحر الهواء سفينة • على الحق لا يلودى كان لها حطوط
 وطاردت مقدم الصواير بجراح • يصالب به منه التماسخ أو الابطوط
 متين الثوى في رأسه مهورية • مقصرة عنهم ما يثبت الخبطوط
 وقد صكان ذاتها فلما تعلقا • بسامته زانه منه قوطوط
 وبسبيل الملك يجبد عزمه • عليه الحفاط البعد والتلق البسطوط
 سمعت به لم تزع قرط ضنائه • وفي مثلها من سنة يترك القرطوط
 فأندم مختارا وحكم عاذرا • ولم يشغل مستك عليه ولا ضبطوط
 ولو غير ذات الله رامت نصفت • قنا كالأفحى الرقط أو دوتها الرقطوط

وأسند نزال من ذؤابة خروج * بهاليل لاروم القديم ولا قبحا
 جلادهم منى اذا اشجر الوغي * كأن رعاء بالعضاد اهلها خبط
 كتاب أمثال الكتاب تتاليا * فن يعضها شكل ومن سمرها نطا
 دليلهم القرآن يا حيد الهدى * ورعظهم الانصار يا حيد الرهط
 ويض كاشال البروق غمامها * اذا وثقت محب القسام دم عبط
 ولكنه حكم بطاع وسنة * وأعمال يمر لا يلبق بها الحبط
 ورية نقص الكمال ماله * ولا غرو فالاقلام يصلها القط
 فهنيئة صنعا ودمت بملكها * عزيزا تشيد المعاون وتختها
 ودون الذي يهدى تازل في الوري * من الطيب ما تهدي الالوة والقسط
 رضيت ومن لم يرض بالله ساكيا * ضللا فله الرضا وله الضغط
 حباتك للاسلام شرط حياته * ولا يوجد المشروط ان عدم الشرط
 هذا كاف في المجلولات لنجل منها عرضا يدل على جوبها وتتحف منها انفس الظرفاء
 بطوبها منقولة من الكتاب المسمى بآيات الايات ومن الكتاب المسمى بالصيب والجهام
 (فن التورية) على طريقة المشاركة قولي

مضجبي فيك عن قتادة يروي * وروى عن أبي الزناد فزادى
 وكذا النوم شاعر فيك امسى * من دموى يهيم في كل رادى
 ومن هذا الباب أيضا

ولما رأت عزمي حثينا على السرى * وقدر اهما صبرى على موقف العين
 انت بصحاح الجوهرى دموعها * فعارضت من دمعى بمختر العين
 وفي هذا المعنى

كتبته بدمع عيني صفح خدى * وقد منع الكرى هجر الخليل
 وراب الحاضر بن فقلت هذا * كآب العين ينسب للظليل
 ومن الاغراض الطريقة فيها

لجأت وسخط الشيب في زمن الصبا * لخوضي غمار الهم في طلب المجد
 فهسار أيتم شبيهة فوق مفرق * فلانكروها انها شبيهة المجد
 ومن التورية بالنجوم والكاتب يشهد شرفه

ياوت على زمني همة * فأعتبني الزمن العاتب
 وشرقتي الله في موطنى * وفي يته يشرف الكاتب
 وابدع منها قولى ان يدعى بشمس الدين

قل لشمس الدين وقت الردى * لم يدع مقمك عندي خلدا
 ومعدت عينك هذا عجب * أوعين الشمس تشكو الرمد
 وقالت في غرض التورية بما يطهر من الايات
 أقل الالى كانوا نجو * ما لورى فالكون مغلم

وتناكر الناس المديمت الحق وافترقد المعلم
انما كتب السلطان ما • طابعت قلم كتاب مسلم
الاخصاما قادم • في الدين والله المسلم

وفي معنى الدعابة مع بعض الطلبة

قال لي عندما أتى بجدال • وشكوك على اصول الدين
ولماني يذل الدال تاء • عابر في الامور عن تبين
القرن مخربا يوافق قولي • قلت احسنت باجلال الدين
وفي التورية

اذم ذوى التطفيل مهما أتى • وان تكن ابلتهم فاعنه
يمشي على وجليسه مع الله • من جنس من يمشي على بعانه
وقلت

أفقد جفت لذيذ الوسن • من لم ازل فيه خليع الرسن
هذاره المكي في خذه • انبه الله النبات الحسن
وقلت في رثاء من اسمه حسن

اشكو الى الله من بني ومن شيعتي • لم أجبن من محنتي شيا سوى محني
اصابت الحسن العين التي رشقت • وعادة العين لا تصي سوى الحسن
وفي الشيب

تفر عن الشيب انقواني تعززا • كما يعتريها ان رأت سام ابرسا
يد اوضعا في جدّة العمر شائنا • فن سام شيخا فهو قد سام ابرسا
وقلت في السهام من التجوم الجوفية

قالوا لها بادي التحول كانه • مستقربا دوحنايل خوفه
ازاء يشكو قلت هذا ممكن • والله يعلم داره من جوفه
وقلت

عابوا وقالوا بسافه شعر • لقد عداه الكمال من ساق
قلت انظروا ودرور وضوجته • وكل وردم شوك الساق
وقلت في التضمين

ونعت قصة اشتياقي ايجي • فزوى الوجهه رافضا للفتوة
ورعى بالكتاب ضعف احتيال • قلت يحبي خذ الكتاب بقوة
وقلت

وذى حيل يعي التقية أمره • مكايده في لغة الليل نسج
يدب تشبول الليث والليث ساهر • ويسرق قاب الكلب والكلب ينبح
وقلت

لما رأوا كلني به ودروا • مقدار مالي فيه من حب

قالوا الهى - لو قفلت لهم * طلعت حلوته على قلبى

وقلت ولهما حكاية

وذى زوجة تشكو قفلت له اسقها * دواء من الحب الملين للبطن

فقال أبت شرب الدواء يطبعها * قفلت اسقها ان عافت الشرب بالقرن

وقلت

لغوا بر يا من خبايا ظنهم * فالله يلعن أهل سوق الغنبر

واقه لا وطأت ساقى سوقهم * أبدا الزمان قبلك سوق العنبرى

ومن الفكاهات

ولما دعانى داعى الهوى * وأخاف ما كنت أتتاه

ولم يبق غير البكا حيلة * يكبت بمقدار ما نلتاه

وقلت وقد رفع السلطان با كورة بنفسج

قدم البنفسج وهو ناعم الوارد * قد غم منه الى طيب زائد

فسألته ما باله فأجبنى * والحق لا يبقى عليه شاهد

أقبت أطلب من بنان محمد * صلة فعاد على منه عائد

وقلت من التشبيه

سهرنا فى سیر النجوم اعتبارنا * الى أن ضف الليل من فوقنا ربط

نخلنا شهاب الرجم ابرة خائط * مسوحا وما يبق من الذنب انخبط

وقلت أودع صديقا أنست به

فلاحة منسلى بمقورة * وان أعجب البدن مم اوراق

زرعت اللقاه وعالجته * فلم أستفد منه الا الفراق

ومن تضمين المثل

لا تبيح بالذكر فى كبدي * نار وجد شق محتمله

وبقول الناس فى مثل * لا تحترق من دنا أجله

ومن الممدح

هجر راحتك الملتة بالندى * أن لا تكون على الغمام غماما

همى ووجهك نور ممتازى * والقطران سحيب السحاب اغماما

ومن أبيان الممدح

يا ناسم الدين لما قل ناصر * ومطلع الجود فى الدنيا وقد أفلا

لولا التشهد والترداد منك * لم يسمع الناس يوما من لسانك لا

ومن أوصاف صنيع سلطانى

ماذا أحدثت فى صنيع خلافة * هشت اليه الشهب فى افافها

فكاعا الجوزاء حين تعرضت * شئت لخدم فيه عقد نطافها

ومن قصيدة فى وصف فرس

فبؤانه من مهجتي متبوا • خفيا على سر الهواد المكنم
ويا هجسامني وفرط تشيعي • أهيم بوجدي فيه وهو ابن طلم
ومن الحاسة في التورية بالملق

سنى اذا فرض الجسد جلاله • ورأيت ريح النصر ذات هبوب
قدت سالبة العدو وبعدها • أخرى بعز النصر ذات وجوب
واذا توسطت سيفك عندها • برأى قياس نزل بالمطلوب
وفي ساعة قصيدة

ما شرتني ان لم أجي متقدما • السبق يعرف آخر المضمار
ولئن قد اربع البلاغة بلفعا • قلب كزني أساس جدار

ومن المدح

ان أهبم الخطب جلي في دجنته • رايا يفسرقي بين النقي والرشد
وان عتاله هرا بدي من أسرته • وكفه هدى جبران وري صدى
وان فطرت الى لالا غزته • يوم الهياح رأيت الشمس في الاسد
ومن الاوصاف في قصيدة

كم ليال بت في طلماتها • امتطى من نار شوقي فرشا
وكانت العجم شرب غل • واصل الخلة حتى ارتعشا

ومن التورية بالكفتين من الحيل العديدة

لا عدل في الملك الا وهو قد نصبه • وصير الخلق في ميراثه عصبه
والكفتان ترى من كفه ورنا • أن تخرج العدد الجوهول لاطله
وفي رجل يحتمل على الولاية

حلفت لهم بأبك ذوبار • وذو ثقة وبترقي المين
ليستندوا اليك بحفظ مال • فتأكل باليسار وبالعين

وقلت وله ما حكاية تظهر من الآيات

قلت اما استقل مولاي زرعى • ورأى غلة الطعام قليله
دمتني لا تبجعي الحرت كلت • فهي اليوم دمنة وكليله

ومما صدرت به كابا لاحد العصلاء

يا من تقلد للعلاء سلاوكا • والهصل صير نهجه مسلوكا
كاتبتي متفضلا فلكنتي • لازلت منك مكاتبا مملوكا

وقلت في غرض يظهر منه

جلس المولى لتسليم الورى • ولفصل البرد في الحواحة كمام
فاذا ما سالوا عن يومنا • قلت هذا اليوم برد وسلام
وقلت من التورية

يا ما لكي بخلال • تمدي الى القلب حيرة

اضربت قلبي مارا * يا مالكا بن نويرة
وقلت أيضا

أصاف الى الجفون السود شعرا * بكنج الليل أو صبح المداد
فقلت اميد هذا الحب من تركوا الاجور له * بتكثير السواد
وقلت أيضا

يا بني بدر غرائي * مستحيما شرح صدرى
فاما اليوم شهيد السجبة من غزوة بدر
وقلت ولهما حكاية

يا ليلة بالنصب لم تأل شهرة * كما اشتهرت في فضلها ليلة القدر
قام من قلب اللوز من علة النوى * واصبح فيها التين منشرج الصدر
ومن الدرعان المشرقية في التوبة

يا طائدي تحدر الغرام بقسلة * ثققت حلاوتها بكل فؤاد
ماذا اجنبت علي من مفض الهوى * الله ينسف منك يا قوادى
ومن هذا الخط المشرق

وقالت حلفت الكس منى بنوة * فقلت لها استصبرت من ليس يصبر
الا فابقي عني فديتك يا صدقي * محلق ذالك الكيس انى مقصير
ومنها

قال لي والدموع تهل مصفا * في عراض من انحدود محول
بك ما بي فقلت مولاي عافا * لك المعافي من عذرتي ونحوي
اما جفني القريح يروي عن الاعشى * والجلق منك عن مكبول
ومن آيات التورية أو ما دخلته

في مصر قلبي من خرائن لومفة * حب وعبر مدامعي بتماره
حلبت شعري يا حبه فكأته * في ككل فطر حله دياره
ومن المديح أيضا ولا أستحضر لقبه

رأيت بكفك اعنبارا * يا سا وندى ما ان يسارى
فقلت وقد عجبت منها * يا بجر متى تدعوني اورا
وقالت مما يجري مجرى الحكم

ان الهوى لشكاية معروفة * صبر الصبر من اجل علاجها
والنفس ان الفت مرارة طعمه * ضمنت بذالك صلاح منها جوا
ومن الغرائب في الاوصاف

كلما الروض ملك * يا حبي * جلستاه
يرضي المديح فحما * سقى الرياض كساه

وفي غرض النسيب

• أصبح المذموم جنة عدن • مجتلى أعين وشم أنوف
• ظالمة من الجفون سيوف • جنة الخلد تحت ظل السيوف
وقلت في السبب

أرسلت طرفي في حلال ينظرة • هي كانت السبب الغريب لما بي
وأراك بالعبرات قد عاتبتها • ليس الرسول بموضع لعقاب

ومن بحسن التقيج

وأصول بعدى القلب سهم بخونه • فتفضى صحبات القلوب به مرني
رأى الحسن أن العظامه مهند • فخره كما يكون له أمضى
ومن الزعات الحسنة

من لم يذكرى كلما أوجستها • فحسلى واشتباقي ثلثت
ومصاب دمع كلما مطرته • غير القناد بمضجى لا نيت
ومن السبب

جاء العذار بفنل غير محدود • فتنهى الحسن منه غير محدود
ناديت قلبي إذ لاحت طلائعه • يا صبر أيوب هذا درع داود
وفي تقيفه

فأذرت منى أن أخلفت موعودي • وروض خذك أنهي ذاوى العود
وقال قوس عذار فوق صفحته • سفينة الحسن قد حطت على الجودي
ومن التضمين

يا من بكاف فؤادى ربع • قد ضاق بي عن حبك المتع
ما نسك لي جدوى ولا أروعى • شخ مطاع وهوى متبع

ومن الاغراض المحترعة

أنكرت لما أطل عارضه • فقال لي حين رايه نظري
ألم تنقل لي باتى قمر • فانظر الى وبرادى القمر
ومن التضمين

يا كوكب الحسن يا معناه يا قمر • يا روضه المتناهى الربع يا غمره
أمرنى بسلو عسك تمتع • ما مورحك لما يقض ما أميره
وقلت

لما ضيت يفرق وبعدى • وضرت آمالى وشنت ودادى
لأعتب أتم المبرقك وبعدى • ورثت لانشجان كنز فؤادى
فالمصير منى أجنبتى بعدها • ولواعج الانشجان من أولادى

ومن الاغراض المشرقة

ساربنى الامير يشكو اعتراضى • يوسف والشهود أبناء جنه
قال لي ما تقول قلت بحبها • لم تخفف من نكاحه أولاده

محض الحق يا خوند قد عني * أماراودت يوسف اعن نفسه
ومن الاوصاف

بتنا فطرح هم القبط ليلنا * وأيد الهم والسهد البراغينا
وكان يحمد ما كنا نكابه * من المشقة لو أن البراغينا

وفي قريب من المعنى

وقالوا بدت منكم على الجسم حرة * فقلت براغيت لكم رقطونا
عدت فخرنا ليلنا ومن بعدنا اعتدت * كما رقت في القلوب رقطونا
ومن التضيئين

قال جوادى عندما * همزت همزا أبجزه
الى متى تهجرنى * ويل لكل همزه

وفي رثاء السلطان أبي العجاج رحمه الله تعالى

غبت فلاعين ولا مخبر * ولا انتظار منك مرغوب
يا يوسف أنت لنا يوسف * وكلنا في الحزن بعقوب
وقلت ولهم ما حكاية

طال حزنى لنشاط اذهب * كنت أسقى دأئنا من حائه
وشباب كان يندى نضرة * نزل الشج على ريحائه

وقلت وقد اهجيتنى نشاط ولدى

سرق الدهر شباي من يدي * فقو ادى مثعربا لى كمد
وجدت الامر اذ أبصرته * باع ما أفقدنى من ولدى

وقلت ولهم ما حكاية

قلت للشيب لا يربك جفائى * فى اعتصارى لك البرور ومعتك
انت بالعتب يا مشيبي أولى * جنتى غفلة وفى غير وقتك

ومما خطته فى رملته نزلتها

أقضا برهة ثم ارتحلنا * كذلك الدهر حال بعد حال
وكل بداية فالى انتهاء * وكل إقامة فالى ارحال
ومن سام الزمان دوام أمر * فقد وقف الرجاء على المحال

وقلت أيام مقايى بسلا

ايا أهل هذا القطر ساعده القطر * بليت فسد لوفى لمن يرفع الامر
تساعت بالدينا وقت مفرطا * وفى شغلى أو نومى سرق العمر

وقلت والبقاء قد وحده وبه فتحتم الهذر

عد عن كيت وكيت * ما عليه ما غير ميت
كيف تربح وحالة البقاء المصباح وزيت

اتمنى ما نقلته من الاحاطة من ترجمة نظامه وبعض ما ذكرهنا قد تقدم وكرره لكونه

بأنه في الاحاطة وقد ذكرت أثناء الابواب غير هذا الباب من نظم لسان الدين ربه
 الله تعالى كثيرا ولنعرّف ذلك هنا بذكر ما لم يتقدم ذكره اذ نظمته بحر لاساحله ولذا كتب ابو
 الحسن على هذا المحل من الاحاطة ما صورته ولوالدى أيضا المترجم به رحمه الله تعالى
 في سكير الاضاحى لاساطله أبي الجليل يوسف بن نصر فيما يكتب بالسيكن المفضية
 الى النهران أبصرني أوصفت في • على كل من قول الغرارين مرهف
 كفاني فخرا أن تراني قائما • بسنة ابراهيم في كف يوسف
 ومقطوعه كثيرة لم يتضمن هذا الديوان منها الا القليل بسبب الاختصار ومن اراد
 الوقوف على جلته فعليه بكتاب الصيب والجهام في شعره رحمه الله تعالى قال ذلك ولده على
 لعاف الله تعالى به آمين انتهى • (في ذلك) قوله رحمه الله تعالى .

عسى خطرة بالركب يا حادي اليمس • على الهضبة النمام من قصر باديس
 لتظفر من ذلك الزلال بهلة • وتنعم في تلك الطلال بتعريس
 حبست بهاركي فواقا وانما • عقدت على قلبي بهاء قد تقيس
 لقد رصفت آي الجوى في جوانحي • كاسخ الانجيسل في قلب قيس
 يمدان جذني للسهاد كنية • تغير على سرح الكرى في كرايس
 وما بي الا معة حارية • سرت والدجى ما بين وهن وتعليس
 الانفس ياربح من جانب الحى • تنفس من نار الجوى بعض تنفيس
 ويا قلب لا تلقى السلاح فرجا • تعذر في الدهر اطراد المفايس
 وقد تعبت الايام بعد عليم • وقد يعقب الله النعيم من البوم
 ولا تخشى بل الدمع يا خطرة الكرى • الى الجفن بل نيسى على صرح باقيس
 تقول ساعى ما لجمك شاجبا • مقالة تأنيب يشاب بتأيس
 وقد كنت تعطو كملهايت الصبا • بريان في ماء الشبيبة مغموس
 ومن رايح الايام بالبنة عامر • يجوب القلاراحت يداه بتقليس
 فلا تحسبي والصدق خير محبة • ظهور النوى الابطون النواميس
 وقفراء أماركها فضائل • ومن ربهما من آنس غير مأفوس
 سجنابها من هضبة لقردة • ضللا وملئنا من كائن الى خيس
 اذا ما نضنا عن مقيل غزالة • نزلنا فقرستنا بساحة عزيس
 أدرناجها كاسادها قاس السرى • أملناهم اعند الصالح من الروس
 وحانة شمارهدا ما لقصدتها • شمسم الحيا واصطكك النواقيس
 تطلع ربانها من جداره • يهيم في جحج الطلالم بتقدريس
 يكرنا وقتنا اذ نزلنا بساحة • عن الصافات الجرد والنصر العيس
 ايا عابد التماسوت انما صباية • آتينا لتلث على ولتسديس
 وما قصدنا الا المقام بمحانة • وكما ألبس الحق المبين بتلبيس
 فأزلسا قورا على جنباتها • محارب شتى لاختلاف النواميس

بدرناهم الطين الختام بصدرة * أردنا بها تجديد حشرة البليس
 ودار العذارى بالدمام كنما * قطاتهادى في رياش الطواويس
 وصار فنانها فصارا بجنله * كانا ملانا الكاس ليلامن الكيس
 وقتنا شوى عند ما منع الضحى * كأنه ضغ غلب الاسود من انليس
 فقال لبئس المسلمون ضيقنا * أما وأيك الخير ما نحن بالبليس
 وهمل في بنى مشوا الامبرن * بحلبة شورى أو بحلقة تدريس
 اذا هرعنا الميراة فانتكا * أسال نجيع الحيرة ورق القراطيس
 بقاب تحت التفعمة لا ضاحك * اذا التفت الابطال عن مقل شومن
 سينا عسار الروم في عقرداها * بحلبة تقويه وخدعة تدليس
 لئن أنكرت شكلى ففضلى واضح * وهل جائز فى العقل انكار محسوس
 رسيت بأقصى الغرب بقرمضلة * وكم درة عليا فى قاع قاموس
 وأغربت سوسى بالعذيب وبارق * على وطن داني الجوار من السوس
 (ومن أبداع ما صيد عن لسان الدين رجه الله تعالى لاميته المشهورة التي خاطب بها
 سلاطانه حين عاد من المغرب الى الاندلس واعاد الله تعالى عليه ملكه الذي كان خلع منه
 ويقال ان السلطان أمر بكتبة هذه القصيدة على قصوره بالجزء اعجابا بها وانها الى الآن
 لم تزل مكتوبة بتلك القصور التي استولى عليها العدو والكافر اعادها الله تعالى للاسلام
 وأقول هذه القصيدة

الحق يقولوا الا بطل تسفل * والله عن أحكامه لا يسأل

قال ابن الدين رجه الله تعالى تعلمتم السلطان أسعد الله تعالى وأبا مدينة سلاما انفصل
 طابا ما حقه بالاندلس كان صبيح الله تعالى براعة اسمته لاهوا ووجهت بها اليه الى ردة قبل
 الفتح ثم لما قدمت أنشدتها بعد الفتح وفاء بصدري ومبينها المخ الغريب في الفتح
 القريب ومبينها

واذا استحيات جلة وتبيدات * فآله عز وجل لا يتبدل
 واليسر بعد العسر موعود به * والصبر بالفرح القريب موكل
 والمستعفة لما يؤتل ظافر * وكفالة شاهد قيد وادنوكلوا
 أمججسد والحديد منك بحية * بحليها دون الورى تجمل
 أما سعودك فهو دون منازع * عقد بأحكام القضاء مسجل
 ولك السجيا بالفسر والشيم التي * بغريها يتمثل المتمثل
 ولك الوفا اذا تزلزلت الربا * وخفت من الروع الهضاب الميل
 عودكم ما استطعت فانه * قيد تنقص الاشياء مما يكمل
 تاب الزمان اليك مما قد جنى * واقه يأمر بالتماب ويقتبل
 ان كان ما من من زمانك قد مضى * باساة قد مرتك المستقبل
 هذا بذالك فتشع الجاني الذي * أرضاك فيما قد جنسه الاول

والله قد ولاك أمر عساده • لما ارتضاك ولاية لاتعزل
واذا تقمملك الاله بنصره • وقضى لك الحسنى حتى ذابحدل
ومها

وناعتت عن أوطان ملكك راكبا • متى العباب فاي حصر يحمل
والبحر قد حثت عليك صلوعه • والريخ تقطع للزفير وترسل
ولك الجوارى المتناات وقدغدت • تتخال في برد الشباب وترفل
جوقاه يحملها ومن حملت به • من يعلم الاثى وماذا تحصل
ومها

صبتهم غرر الجياد كما • سذ الثبة عارض مثل
من كل جنود أغر بحجل • يرى الجلاذيه اغر بحجل
زجبل الجناح اذا جدل غاية • واذا تعق للمهبل قبل
بيد كما التفت الطليم وفرقه • اذن عسقة وطرف اكل
فكاعا هو صورة في هكل • من لطفه وكاعا هو هكل
ومها

وخليج هندراق حسن صفائه • حتى كاد يعوم فيه الصيقل
غرفت بصفته النبال وأوشكت • تبني النجاة فأوتفتها الارجل
فالصرح منه عسرد والصفح منه • مورد والشط منه مهذل
وبكل أزرق ان شكت الحاطه • مره العيون فبالبحاجة تكمل
متألد أعطافه في نشوة • مما يعلى من الدماء وينهل
عجبا له أن الصيغ بطرفه • رمد ولا يخفى عليه مقتل
ومها

فه مسوقك الذي وثبانه • وثباته مثل به يمثل
والخيل خط والجبال محيفة • والسمرتقط والصورم تشكل
والبيصر قد كسرت حروف جفونها • وعوامل الاسل المنقذ تعمل
فه قومك عند مشجر القضا • اذ ثوب الداعي المهيب وأقبلوا
قوم اذ الفتح الهجير وجوهم • بجيو ابريات الجهاد وظلوا
وهي طويلا لم يحصرى الا ان منها سوى ما كتبه • ومن قلعه رجه الله تعالى قوله
يا امام الهدى وأى امام • أوضح الحق بعد اختفاء رجه
انت عبد المليم حلك ترجو • فاللهى له نصيب من اسمه
وقال بنماطب عبد الواحد بن زكريا بن أحمد النعماني أبا مالك ابن سلطان اقر بنية مودعا
أبا مالك أنت نجيل الملوكة • غيوث البدى وليوث النزال
ومثلك يرتاح للمكرمات • ومالك بين الورى من مثال
عربز بأفستنا أن نرى • وكأبك مودعة بارتحال

وقد خبرت منك خلقا كريما * أناف على درجات الكمال
وقازن لديك بساعات أنس * كما زار في الليل طيف الخيال
ولولا تمسكنا أننا * نزورك فوق بساط الجلال
ونبلغ فيك الذي يتبقى * وذلك على الله سهل المتال
لما فترت أنفس من أنسى * ولا برحت أدمع في أنف مال
تلقينا حيث احتلت السعود * وكان لك الله في كل حال

وقوفي أبو مالك الخطاطب بهذا في بلاد الجريد سنة ٤٤٠ هـ ومن نظم ابن الخطيب قوله لما
أشرف على الحضرة المزاكية حاطها الله تعالى

ماذا أحدثت عن بحر سميت به * من البحار فلا أنم ولا حرج
وعاء مبتدع الأشياء مستويا * ما أن به درك كلا ولا درج
حتى إذا ما التمارد الفرد لاحت لنا * صحت إن شئنا بما يطايعنا له الفرج
قربت من عامر دارنا ومنزلة * والشاهد العدل هذا الطبيب والارج
وقال رحمه الله تعالى

كأنابنا من أنجوس خللها * وعمدودها في سيرنا ليس بقصر
مراكب في البحر المحيط تحبب * ولا جهمة تدرى ولا البريص
وقال سبحانه الله تعالى وهو مكتوب بالمدرسة التي بناها السلطان أبو الجناح بن نصر رحمه
الله تعالى

ألا هكذا تبني المدارس للعلم * وتبقى عهد الجسد ثابتة الرسم
وبقه سد وجهه الله بالعمل الرضا * وتجنس ثمار العزم من شجر العزم
تفاخر في حضرة الملك كلما * تقدم خصم في الفجار إلى خصم
فاجدى إذا ضل الغمام من الحيا * وأهدى إذا جرت الظلام من النجم
غيابنا عنا للعلم يطلب رحمة * كفت اعتراض البيد أريج الميم
يباني خط الرحلى لا تنور جهمة * فقد فزت في حال الأقامة بالغنم
فكس من شهاب في مماني ثاقب * ومن هالة دارت على فخر تم
يفضون من نور ميم إلى هدى * ومن حكمة تجلو القلوب إلى حكم
جزى الله عني يوسف أخير ما جرى * علوك بن نصر عن الدين والعلم

وقال رحمه الله تعالى مررت يوم ما مع شيخنا أبي البركات بن الحاج ببعض مسالك فرأيت
حرسها الله تعالى فأنشدني من نظمه

غرناطة ما مثلها حضرة * الماء واليهجة والخضره

واستجازني رحمه الله تعالى فقلت

سكانها قد أسكنوا جنة * فهم يلغون بها نضرة

وقال في نورية طيبة

أني وإن كنت ذا اعتلال * رث القوي بين الهزال

في عارض التيسر لي شفاء • فكيف في عارض الغزال
وقال رحمه الله تعالى يحاطب شيخه سيدي أبا عبد الله بن مرزوق موطئا على بيت المشاركة
في العذار

أما والذي تبلى لديه السرائر • ملاكت أوضى الحسف لولا الضرائر
غدوت لضم ابن الريب فريسة • أما فارمن قسوى لنصرى تائر
إذا التمسيت كفى لديه جرائق • جكافى بيان أوبقته الجرائر
وما كان ملقى أن أنال جناية • يحكمكم من جزائهما قد جائر
متى جاد بالديار أخضر زاتما • ودانته دارته عليها الدوائر
وقد أخرج التفتيت كيس مرارقي • ورت لبواى الفوس الامائر
تذكرت بيتا في العذار لبعضهم • له منسل بالمسن في الارض سائر
وما أخضر ذاك المثلث بيتا وانما • لكثرة ما شقت عليه المرائر
وجاه ابن مرزوق لى ذخيرة • وللشدة العظمى تعذ الذائر
ولو كان يدري مادها لى لسانه • وأنكر ما صارت اليه المصائر
وقال رحمه الله تعالى يحاطب أحد الشرفاء

أصبا اللهاء على الالهة • في جولة لا تقبل التفضيلا
فقلت يا بك عن يمينك نائبا • أهديه عند ذيارق تقيلا
فاذا وجدت لك قلت ما أقلت • أولم أجعلك فقد شفت غليلا

ولما دخل رحمه الله تعالى مدينة أنطا من منها على دار عظيمة تيسب إلى وإلى جبايتها عبر
من بنى الترحمان فاروقه وغنى صنفه قال

قدم رنا بدار عبوالوالى • وهى شكلى تشكو صروفها البالي
أقصدت ربه الحوادث لما • رشقته بصا ثبات زوال
كان بالامس والياء تطيلا • وهو اليسوم ماله من وال

وقال في الشيخ ابن بطان الصهاجى

لقد درت يا ابن بطان ما • لشهير جودك في البسيطة جاحد
ان كان في الدنيا كريم واحد • يزن الجميع فأنت ذاك الواحد
أجريت فضلك جعفر احيابه • ما كان من محمد قد كرك خالد
فالقوم منك تحمى عوافى منرد • ولدكم كما شاء العلاء ووالد
وهى الميالى لا تزال سرورها • يشقى بموقعها الكريم الما جد
وبسمتع الله يصلح منكم ما • قد كان أفسد الزمان القاسد

وقال رحمه الله تعالى وقد أسابه البرغوث

زحفت الى ركائب البرغوث • ثم الدلام برصك بها الخنوث
بالحة السوداء قابل مقدمى • تهأى قرى اعلة خنث
نسخت بين ذباب سرح تجلدى • ليل فى الصبر جدر ثيث

ان صابرت نفسي اذا تعبدت * اوصحت منه انفتحت من تخدي
 بديشان من ليل وبرغوث فهل * جيش الصباح اصرختي بمقت
 وقال يخاطب الوالي محمد بن حسون بن أبي العلا وصدر بها رسالة

لم يبق لي جود الولاية حاجبة * في الامن اوفى الجاه اوفى المال
 بعد اللقاء اولى الفضائل بغيتي * ورأيت هذا القصد شرط كمال
 أبعثته وثقت لبيانه * هم فكنت مفسر الاجمال
 وخصمت بالانقاء غيرك غيرة * وجعلت ذكرك شاهد الاعمال
 للبت يا ابن أبي العلا قشب الملا * وتركك أهل الارض في أعمال
 ان دون الفضلاء فضلا معلما * فلقد أتيت عليه بالاصكمال
 تشفى عليك رعية آمالها * في أن تفوز يدك بالمال
 أروعها هملا فلم يطرق لها * بمنيع سورك طارد الاهمال
 من كنت واليه توكله العلا * ومن اطرحت خاله من وال

وقال في عثمان بن يحيى بن عمر بن روح

أسمي ذى النورين وجهك في الوقي * شمس الضمى حلت بلبث عربين
 ان تفخر بهرين أرض العدو والقصى * فالك أنت نحر مرين

وقال رحمه الله تعالى عند وقوفه على مراكس واعتباره بما صار اليه أمرها

بلد قد غزاه صرف الليالي * وأباح المصون منه ميع
 فالذي ختر من بناء قيل * والذي ختر منه بعض جريح
 وكان الذي يزور طيب * قد تأفله بها التشرع
 اجبت منه أربع ورموم * كان قد ما بها اللسان الفصيح
 كم معان غابت تلك المغاني * وجمال اخفاء ذلك الضريح
 وسلوله تعبدوا الدهر لما * أصبح الدهر وهو بعد صريح
 دقوا نازح البسطة حتى * قال ماشاء ذابل وصفح
 حين شبت لهم من البأس نار * ثم هبت لهم من النصر ريح
 أثر ينسب المؤثر لما * طال بعد الدقومه النزوح
 ساكن الدار ورحما كيف يبق * جسده بعد ما بولى الروح

وقال رحمه الله تعالى يخاطب أحمد بن يوسف حفيد الولي الصالح سيدي أبي محمد صالح
 النائم في ظل صيته رحمه الله تعالى

يا حفيد الولي يا وارث الفخر الذي نال في مقام وحال

لك يا أحمد بن يوسف جينا * كل قطر يعي اكف الرجال

وقال في نقاضة الجراب لما خرجت من اسنى سرت الى منزل يسب الى ابي حذو وقبه رجل
 من بني المنسوب اليه اسمه يعقوب فالطرب واجل وأنس في الليل وطلبي بشدرة تثبت
 عندي معرفته فكبت له

رلسا على يعقوب بجلى أبى حذر • فخر ما الفصل الذى ماله حد
وقابلها بالنسر واحتفل القرى • فلم يبق لحسم لم ينله ولا زبد
يحصى علينا أن نقوم بحقه • ويلقاء من الأبر والشكر والجهد
وقال

أألقى إلى الأيام فضل مقادى • فخبى ما بين كذ وارداق
وانتفىب الملقى والرزق مكرى • ولست بمحلاق ولست برواق
إذا كنت بالآثر لى فى غلق • وضيت بعمر النفس فى زملاق
وقال

لك الملك ملك الحسن فاقض بنا الذى • نشاء فابعصى لامرك واجبيه
إذا ما كسرت العظم تحت حاجب • تحكم فى الالباب كسرى وحاجبه
وقال

سالم أربع العام للعام رسة • فذن ولم يسم بذرة انعام
قتلنا وقدرت الوجوه ولم يزل • قليل الميادى تحت والله من عام
وقال

تخونه صرف الزمان وهل ترى • بقاء على أود وما على أمر
هو الدهر ذو وجهين يوم وليلة • ومن كان ذا وجهين يعقب فى غدر
وقال رحمه الله تعالى فى شجر الجوز

انظر إلى ينى وحسى بسوق • ثم فوالنسيم بقذى المشرق
يجلوا الواح منظرى حسنا كما • يجملون نور العايات عروقى
وقال رحمه الله تعالى فى ساق

كيف آتت على الشرب طيبا • ملطه فى القلوب غير أمين
راح بسقى فصب فى الكأس ررا • ثقة منه بالذى فى العيون
وقال يحاطب السلطان

أت للمسلمين خير عماد • وملاذ وأى حرز حرب
لورأى ما شرعت للخلق فيه • عمر الماضى بن عبد الدين
يلزى ملكك المسارك خيرا • وقصى بالشوف والتبريز
فاشكراته ما استطعت بفعل • ويقول معلول أو وحبير
كل ملك يرى بصحة أهل العلم قد باء بالمجمل العرب
فاذا ما طمرت منهم باكس برملات البلاد من إبريز
والسرايا تيمد والملك يسنى • أير كسرى المولى مع ابرويز
وقال رحمه الله تعالى

مالى أهذب تقضى فى مطامعها • والنفس تأفنته تذى وتمذى
إذا استغنت على أهلى تحرية • تأفى المقادير تجرى وتحرى

وقال

من لانصيب لجمه في خيره • واذا لم يلبس في حاحه غيره
فاقصدا بآه متى أردت وقوله • الله يلهجه العزاء بآيه

وقال رحمه الله تعالى

أستخرجها كذا العقيق بآفاق • أما شدك الرحمن في الرمن الباق
فقد ضعفت عن حمل صبري طاق • عليك وضافت عن زفري طاراق

وقال رحمه الله تعالى

اذا لم أشاهد منك قبل مني • نهاية أما لي وغاية غلاني
فحسن مرأى حيل يني وبينه • وقرة عيسى لم تحلل بمراقي
شهودك أمني من عداة خواطري • وتسر بك سرزي من توقع آفات
فان لم يكن وصل فهم الإشارة • فباحسن شاراقهم من اشارات

وقال رحمه الله تعالى يخاطب الدنيا

دنيا خدعت الذي سقرت له • عن صفعة لم يجل بها كرم
سرق حظ الاله من يده • فهان ما كان منه يحترم
هذا الذي نال منك ليس له • منقطع دائم ومنصرم
وهبه نال الذي أراد أما • بين يديه المشيب والهرم

ولما أورد رحمه الله تعالى قول القائل في وصف الدنيا

كلما أنبت الزمان قساة • ركب المرقى القفاة سناة

وكما لم رمن فيها برب الشدهر حتى أعانه من أعانا

قال اثره مائه واسمى ما قلته من أبيات تناسب ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله

والله ان لم يدركها وقد وحلت • بلصة أو بلفظ من لدنه خفي

ولم يجذب بسلامها على عقل • ما أمرها صائر الى تلف

غيب الدنيا بأس كل باب • ولولا لم تزل النفس صافية عالية عن سجينها الاولى انتهى
ومن اعلمه رحمه الله تعالى قوله

ان رأى الحق فيك منه بقيه • فأتق البعد فيه حتى التقيه

واذا لم يكن لذنك رسم • فأنم تلك حالة حقيقه

وقوله رحمه الله تعالى

فسامع اذا مالم تقبلك عبارة • وان أشكت وما نغذاها كاهيا

وتلخص ما دندنت بالقول حوله • اذا قت بالباقي فغزلت باقيا

وقال رحمه الله تعالى

ففي عالم الاسرار ذاك تجل • ملاحق تو للاح للطور فأنم ذأ

وفي عالم الحس اقتديت بمروا • لنشقي من استثنى وتمدى من استمدى

لما كنت لولا ان ثبت هداية • من الله مثل انطلق رسم ولا حسدا

وهذه الايات في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقال رحمه الله تعالى
 حكمة البان ما هذا الكا • على • مزاليل وماد البت والحرن
 لا منزل ينت عنه أنت تنديه • ولا حبيب ولا خيل ولا سكن
 لو كنت تنفت عن شوق منيت به • اذ الصار وما دانتك العمن
 وقال رحمه الله تعالى مخمنا

أعطت عنك مهمما سطت كل ارادة • والا ففى القوم عنك بعيد
 تحكون مرديانم فيك ارادة • اذالم ترد شيأ فانت مرید
 وقال رحمه الله تعالى

ثقلت من دوحه الجود والباس • قصبا لعوبا بالربا وبالباس
 ضروبا يضرب للبراعة والقنا • طروبا يجعل المشرفة والكاس
 يذكر به الصبح عند انداعه • بجال رواء في نأرج أساس
 ويسد ولعبي شعره وجيشه • اذ اما سفت الطير في صفح قرطاس
 وقال رحمه الله تعالى

أحب لها جلى ود حلى • وعزى والقناعة والطريشا
 ومن أخشاء من سبع ولص • فكيف فريقها سلوا فريقا
 وكيف أخص باسم الحب ان لم • أحب لاجلها الا صديقا
 وقال رحمه الله تعالى وقت من قصيدة

اما نسخة الاكوار أديج خطها • مصر ذوى التحقيق فى طى أوراق
 فن عالم الاشباح لى وطلتى • ومن عالم الارواح نورى واشيرانى
 وقال رحمه الله تعالى

مولاي مولاي ان أرمالك بدل دى • فقد آتيت به أسعى على قدى
 وان تعاطم ذنب قد جتته يدى • وطال فرى عليه السق من ند
 فهبه لى واعتقر ما كان من خطا • وزلة وارعى حبي على القدم
 وقال رحمه الله تعالى من قصيدته العينية السلوية التى وجهها الى سلاياهم خلف بها أهل
 وولد

بولى الله فابداً وابتدر • واحد الاحاد فى باب الورع

قلت هذا الولي هو العارف بالله تعالى سيدى الحاج أحمد بن عاشر أحد العلماء أصحاب
 الكرامات المشهورة بالعرب وقد زرت قبره بسلا عام تسعة وألف وهو أحد بن عمر بن محمد
 ابن عاشر الابدلى تزيل سلالولى الراهد المشهور بالسابق والاحوال قال ابن عمر
 ما أدركت مبررا فى زمان هذا الا الشيخ أبى الحسن المستصر وأحمد بن عاشر بلا انتهى
 وقال بلديشأ أبو عبد الله بن سعد التلمسانى فى كتابه الجهم الثاقب فيما لا وياؤه الله تعالى من
 المناقب كان أحد الاولياء الابدال معدودا فى كبار العلماء مشهورا بإجابة الدعاء معروفا
 بالكرامات عظمى فى صدور الزهاد منقطعاعى الدنيا وأهلها ولو كانوا من صالحى العباد

لا زما لاقه ورفي الغلاء المتصل بصر مدنية سلام مفردا عن الخلق لا يشكر في أمر الرزق وله
 أخبار جليله وكرامات عجيبه مشهورة من جمع له العلم والعمل والقي عليه التبرل من الخلق
 شديد الهيبة عظيم الوفا كثير الخشية طويل القصر والاعتبار قصده أمير المؤمنين
 أبو عذان وأرسل اليه عام سبعة وخسين وسبع مائة فوقف يساه طويلا فلم يأذن له وانصرف
 وقد امتلأ قلبه من حبه واجلاله ثم عاود الوقوف يساه مرارا فوصل اليه فبعثه بعض
 أولاده بكتاب كتبه اليه يستعطفه لزيارته وروفته فاجابه بما قطع رجاؤه منه وأيسر من لقائه
 واشتد حزنه وقال هذا أولى من أولياء الله تعالى حجه الله عننا انتهى ولما أجرى ذكره لسان
 الدين في نقاضة الجراب قال ما خلفه واقيت من أولياء الله تعالى بسلا الولى الزاهد
 الكبير المنقطع القرين فرأى عن زهرة الدنيا ومزاعمها واقعا في الورع وشهرة بالكشف
 واجابة الدعوة وطهور الكرامة أبا العباس بن عاشر بسر الله تعالى لقاءه على تعذره لصعوبة
 تأنيبه وكشف هيئته فاعاد ابن القصور في الخيال ورث الهبة مطرق اللغز كثير الصمت مفرط
 الاتقياض والعزلة قد ضرمه أهل الدنيا وتطارد هم وشديد الشهوات من فاعده بجر حزن
 للوثبة من طارقه نفع الله تعالى به انتهى وقال ابن الخطيب القسطي في الشهير بابن تقي
 القتيبة في سنة ٧٦٣ وهو علي أتم حال في الورع والفرار من الاشرار والتمسك بالسنن وهو
 الشيخ الفقيه الولى توفى في سنة خمس وستين وسبع مائة انتهى وعن اتفق به رجال بركته
 الولى العارف بالله سيدي أبو عبد الله بن عباد شارح الحكم وقد ترجمناه في هذا الكتاب
 وقال ابن عباد المذكور في رسالته وقد كنت قد ما خرجت في يوم مولده صلى الله عليه وسلم
 صائما الى ساحل البحر فوجدت هناك سيدي الحاج ابن عاشر رحمه الله تعالى وجماعة من
 أصحابه معهم طيام يأكلونه فأرادوا منى الاكل فقلت اني صائم فنهضوا الى سيدي الحاج
 نظرة منكورة وقال لي هذا يوم فرح وسرور يستقبح في مثل الصوم ~~كك~~ العبد قد أنزلت قوله
 فوجدته حقا وكأنه أيقظني من النوم انتهى وقال ابن تقي السابق في رحلته ما صورته
 وكان ابن عاشر رحمه الله تعالى فريدا في الورع فسير اعليه في ذلك أتم تيسير محفووظا من كل
 ما فيه شبهة كثير الفؤاد من الناس وخصوصا أصحاب الولاية في الاعمال وخرجت على
 يده الامدة نجباء أخبار وطريقه أنه جعل احباء علوم الدين بين عفيه واتبع ما فيه بهجة
 واجتهاد وصدق وانقياد وكلن الحجة في ذلك الطريق وأقول اجتماعي به نذر مني لحبسه
 بيدي وهزته فتدسم ووقف معي وسألني عن نسبي ودعائي وطلبته بما يطعمني فاعة سألني
 بالافتلال ثم قال أمهلني فدخل وأخرج لي جباتين يابسة في يده اليمنى وغطاها باليد
 اليسرى ودفعها الي وضحك معي وعجب الحاضرون من ليابته وانسراحه معي لانه لا يشبه
 الى أحد وحصل لي بذلك نغلا يدرى قدره الامن حاول بعضه معه وقصدني كثير من
 الجواص فسألني عن مجلدتي معه وما وقع من جوابه وسؤاله وقد حاول ملك المغرب لما
 ارسل اليه في عام سبعة وخسين وسبع مائة على لقائه فلم يقدر عليه بوجه وحجبه الله تعالى
 حتى تبعه يوم جمعة من الجامع الاعظم على قدمه والناس ينظرونه وهو لم يره فرجع ولم يكن
 قوته الامن نسخ المعدة في الحديث وكيف يدعها ولن يبيعها ولا يأخذ الا قيمتها ولم تزل

حاله وبركته في زيادة الى أن توفي سنة ٧٦٥ وسأله بعض الاخيار بمحضرى عن الفرق بين
مكاشفة المسلم ومكاشفة الصرافة لوجود ذلك من بعضهم فقال المسلم الذي له هذه الدرجة
يرى من العامة والتصرف لا يرى ثم قال وهل يرى القبيح من العامة فقال له نعم ثم
نظر عينا وشيئا لا يجد صاحب عامة يأتى بالبيان فلم يجد أحدا وكانه احتاط لهذا السؤال
ثم أخرج يده وقال يأتى لمن يتعد من الحركة فيصه يده ويديه وقد ذهب اليه بعد
أن جثا الى الارض في الصفقة ثم قال وتل بعضهم عن هذا وكان السائل نصرانيا فزى
المسلم فقال له الفرق بينه ما سقوط الزمان وسلك قال فسقط فضعه الله تعالى وأسلم
بسبب ذلك انتهى كلام ابن قنفذ القسطنطيني رحمه الله تعالى وترجعه الى الله تعالى بسبب
المباح ابن ماسرته من الله تعالى ببركاته متبعة بقدا وكراماته ومنافقه لا يبلغ لها حدا
ولا ينفق لها هذا واعمال المعنابة كره قصد التبرك به والله ولي التوفيق وهو الهادى
الى سواء الطريق (رجع) الى حام لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى فقول ومن
مداعبته رحمه الله تعالى قوله

ومواع بالكتب يتساعها • بأرض السوم وأغلا

في نصف الاستدكار أفايته • مختصر العين فأرضاه

ويعنى مختصر العين الزبدي فافهم وقال رحمه الله تعالى من قصيدة ر

وواقه ما حصل الاميل وانما • تعلم من شعوى فبان اعتلاله

وهذا غاية في المبالغة وحسن التعليل • وقال رحمه الله تعالى وقفت على قبر العندبائه

في مدينة انعامات في حركة راحة أعلمت الى الجموات المزاكشية بأعشها لقاء الصالحين

ومشاهدة الآثار هام واحد وستين وسبعمائة وهو بمقبرة انعامات في نينوى من الارض

وقد حدث به ندوة والى جنبه قبر احمد خلية مولاه وميك وحل بمها أنرا التعزب ومعاذ

القول من بعد الملك فلا تملك العيز دمعها اندر رؤيتها فأنشدت في الحال

قد زورت قبرك من طوع باغيات • وأيت ذلك من أولى المومات

لم لا أدردك يا أذى المسلول بيا • ويسراج اللبالي المدلهمات

وأنت من لوقطلى الدهر مصرعه • الى حياى بلادت فيه أياى

أما في قبرك في غضب عييزه • فتغصيه خفيات التحيات

كرمت تسيما وبتاوا شمرت ملا • فأنت ملطبان أحياه وأموات

مارى • مثلك في ماض ودهنقدى • أن لا يرى الدهر في حال ولا آت

وقد تقدم هذا في القسم الأول في الباب السابع منه وكثرته هنا والله الموفق وقال رحمه

الله تعالى موز يا حين أكل مشرف الدار القابض أى أكل ماله

مشرف دار الملك ما باله • منتفخ الجوف شكلا فاضا

قصيد لى يسر به عليه • لكه قدأ كل القابضا

وقال

يا نفس لا تهتمى الى سلوة • كم أخلف الموعد عرقوب

وأنت يا قاي وصالح إبراهيم بالمرزوق ويعقوب

وقال في السعيد أبي بكر ابن السلطان ابن عنان

أمير حركات خير الدين • أفاض الضياء على صفحته
نملا قلبي من حبه • غداة نظرت بعيني إليه
فلا يسطر الدهر كنف الردي • لئلا الشخيص وذلك الوجه

وقال يخاطب الخطيب بن مرزوق

تعلم بقوري خلال مقبسه • وإن كان منسوباً إلى غير بساطم
وبناء فخير الوقت لأبى خرقه • فليس يراض غير محبة موقام
فدريتك لا تردده عنك غيبا • ودرسه ياء ولاى قصة بلعام

وقال بما كتبت به إلى ابن مرزوق المذكور وقد وصل ولده إلى سلا ومنع ابن الخطيب عن
لقائه عذر مرض • وكان نزوله برأوية التساكن

سددني عن لقاء شجك عذر • يمنع الجسم من تمام العباد
واختصرت القرى لأن حط رحلا • في محل الغنى ودار الزهاد
ولو أنى احتفلت لم يكن الدهر ولانك بعض بعض اراده
وعلى نككل حالة فقه وري • عادة أذقبولك العذر عاده
لا عدمت الرضا من الله والحسنى كخائن وحبه والزيادة

وقال يخاطبه من ضريح السلطان أبي الحسن بشالة لاستنهاض مزينه في قضاء مرضه

برئت لله من حولى ومن حيلى • إن نام منى ولبي فهو خيرولى
أصبحت مالى من عطف أو تملى • من غيره فى مهمات ولا بدلى
ما كنت أحب أن أرى بقامة • للهجر أقطع فيها جانب الأمل
من بعد ما خلعت غموى الشفاة ما • بين العلاء والديار والبين والأسل
إن كنت لست بأمل للذى طمعت • اليه نفسى وأهوى غموى أملى
فكيف يلقى ولا ترى ومسياته • دخيل قبر أمير السابى على
من بعد ما اشتهرت على به وسرت • بها الر كائب فى سهل وفى جبل
والرسلى ترى ولا تخفى تاجها • عند التأمل من قول ولا عمل
ولا ليلى من صبح أطالعه • كان همى قدمه الدجسة لى
لو أنى بابن مرزوق مقعدت يدي • وكان محنتكم فى خيرة الدول
له كان كربى قد أفضى إلى فرج • وكان حولى قد أوفى على جذل
المحت بالغب لم أسدرو واقعه • أنا القريق فمخوفى من البلى
ولست أبجد ما خسوت من ثم • لكنها النفس لا تنفك عن أمل
ولست أبأس من وعد وعدته • وأما خلق الإنسان من عمل

وقال رحمه الله تعالى يخاطب السلطان أبا الحاج

أمولاي إن الشعوب يدوان حكمة • يفيد الغنى والعز والجلاء من كانا

وقد ورد في المختار في الفضل مننا • وحياءكم معا على وجهها
ونفيا وواه الناقون وأبنتوا • بذلك ديوانا حصصا فديوانا
بأن أبا بكر خليفته الرضا • وفاروقه الأدنى اليه وعمنا
وأن عليا قدس الله جمعه • وكثرنا بالتقريب • ثم وحياء
لهم في ضرب القول اذ هم في قوله • خطاب وشعر يستقران تدينا
وقاض على أهل القريض قوالهم • فرفض روض القول وصارعتنا
وأنت أحق الناس أن تفعل الذي • به فعل المختار ديننا وإيماننا
فأرأت ثم تدى في البرية هديه • وتفضي بغير ضيه سرا واعلاما
وان قبل قدر المرء ما هو محسن • فصنعة نعلم القول أرغفه شاما
وقال موريا

يتمنى حبيب في ثيابا يارق • واسكننا للواردين عذابا
إذا كن في • عن الوصل جابر • فدمعي عقيق بالخفون مذاب
وقال

هذبت قلبي بالهوى فتباه • في نار جهنم دائما ونعيمه
ولقد عهدت القلب وهو موحد • فعلام يقضي في العذاب خلود
وقال في التهنيس

دعوتك للسرور الذي جنبناه • تداعت صابها وهمت بأن تودي
وقلت له بالوصل والقرب بعدما • تنادى وهل أسروا حادي رأيت هي
ومن شام من جوال الشيبه يارقا • ولم تنبه عنه الترن كنه يفتد
وقال

فأديت دمي اذ جد الرحيل بهم • والقلب من فرق التوديع قد وجب
سقطت بدمع من عيني غداة نأى • عني الحبيب ولم تفضي الذي وجب
وقال

شيرا موري أساء الجوار • وسب على رحيمه الفضا
هو الشيخ أبرد شيرى • إذا ليس البرنس الا يضل

وقال قلت أخاطب بعض من أدل عليه وما أؤلفي بذلك

أدانت قل بعقيب الكرى • الهى أنت اله الورى
تباركت أنشأتهم من تراب • وأنشأتني بينهم من سرا

قلت ولا خفاء يشاعة هذا خذفه أولى من ألبانه • وقال يداعب بعض أصحابه
شيخ رباطان أتى شادن • خلونه عند اندال الطلام
أدلى وقد أبصره دلو • وقال يا بشرى هيهذا غلام

وقال في غرض بلهر

لم أجد فيه لي بث لقلبي • وقبول لا يجني واعتذارى

ثقل الله طهره بعبال * سود الله وجهه بعدار
وقال من قصيدة

أخذت وأمواج الردى متلاطمه * بضبي يا نبيل الوصى وقاطمه
وقال

ووجه غرست الورد فيه بنقرة * فبالت كفى متعت بيجنى غرسى
كانت سواد اندلس فى وجناته * علامة مولانا على أحرار الطرس
ويتم ما فى باطن الامر نسجة * لذلك أمضيت العرام على نفسى
وقال يشير الى بعض طبقات الغناء

ضربت الفقه فقلت ذاك غريبة * ما كان ذلك منه بالمعالم
فدناالى وقال قد أصرقكم * من ضربتى بغريبة المزموم
وفى آخره ستة أربيع وسبعين وجه الى السلطان أبى حمى سلطان تلمسان أبا تالزومية فى
غرض الهناء وهى

وقف الغرام على ثالك لسانى * وعيا لما أوليت من احسان
فكأما شكرى لما أوليته * شكر الرياض لعارض النيسان
أناسيعة لك حيث كنت قضية * لم يختلف فى حكمها نفسان
ولقد تشابرت الزماح فكنت فى * ميدان نهرك فارس الفرسان
ورويت غرماثر اسندتها * لعلك بين صمائح وحنان
ولانت أولى بالتشيع شية * لم تنفق لسواك من انسان
الشهس أنت قد انفردت وهل يرى * بين الورى فى مطلع شمسان
جبريت بجبرك كل نفس حرة * وشدايت ككر الله كل لسان
وبدت سعودك مستقيما سرها * وعلت فقر أمانها النحسان
فاستقبل السعد المعاد وسافرا * عن أى وجهه الرضاحسان
وابغ المزيدي بشكورك ولتثق * بمضاعف الانعام والاحسان
فالشكر يقتاد المزيدي ركائبنا * تشاب يابك منه فى أرسان
ثم السلام عليك يورى عرفه * طيبا يعرف العود والبلسان
وقال

بحق ما ينسا يا ساكنى القصبه * ردوا على حيانى فهى مغنصه
ماذا جنبتم على قلبى بينكم * وأنتم الاهل والاحباب والعصيه
فأت ولعل ابن زمرك قال آياته التى على هذا الروى المذكورة فى غير هذا الوضع من هذا
الكتاب جويا بالهذه حين كان ابن زمرك من جلة أتباع لسان الدين رحيم الله تعالى الجميع
وقال لسان الدين بن اندلس طيب رحمه الله تعالى

حين ساروا عني وقد خفتنى * عبرات قد أعربت عن ولوى
صحت من ينصر الغريب فلما * لم أجده ناصر اباعت دموى

وقال

يقال لي والدموع تهطل حبا • في عراض من الخلد ونحوه
 بك ما بي فقلت مولاي عاف • لئلا العافى من عبرتي ونحوه
 أنا جفني القريح بروى عن الاعشى • والجن منك عن مكحول

وقال

أشكو لبسه المريق وقد حنى • معنى الماء المشهى ورحيقه
 ياريقه حيرنى ومطقتنى • مايت الأبارد ياريسم

وقال بين ركب البحر وماد

ركب السينة واستقل بانقها • فسكاه ركب الهلال الفرقه
 وشكوا اليه بيده فأجبتهم • لاغروا نأد القضيبي الاملد
 وقال عند ما خرج السلطان ابن الاحمر من قاس متوجها الى الادلس اطلب حقه
 وما حثت السير والله ساكم • المكك في الدنيا بعزوفى الاخرى
 حكى قوس الشارح مارقك لا يرى • ينقل من بيضاء الى احمر

وبعنى بالبيضاء فاسا بالجديدة وبالجرأه غرناطة • وتذكرت هنا أن بعض علماء الادلس
 وأطنه أبا عبد الله بن جري لما ردت عين بعض أهل قاس ساه عنهم فقال
 يا سيدي عيني قد • أودى قذاها بالانفس

فطار اليها ترها • دار مليك الادلس

يعنى جرأه فلجأه بقوله

وقب ما تشكى • من النذى والوصيد

لما رمدت عينك ليل • من العلا والادب

فلصمذن أن لم تكن • دار مليك المغرب

يعنى بيضاء وهذا من غريب ما يحضره (رجع) وقال لسان الدين رحمه الله تعالى
 أجاد براع الحسن خطا عذاره • وأودعه السر المصون الذى يدري
 ولم يفتقر فيه نسيم وطابع • فبسمه أغشاء عن طابع السر
 وقال فى غرناطة

أحييك يا معنى الكمال بواجب • وأفطع فى أوصافك الفزأوفان

تقسم منك الترب قومي وجيرتي • فى الطهر وأحياتى رقى البلى أموان

وقال فى عرض ينفوخو المشاركة

روا بالسلو حلف الغرام • وأدمعه كاليا الهاطل

أعوذ بعزك يا سيدي • لذى من دعوة الباطل

وقال

يا ليل طلت ولم نجد تبسم • وأرى فى خلق العروس المدام

هلا رحمت تغزى وتغزى • لله ما أحساك يا ابن المدام

وقال

وقال في مروحة سلطانية

كأن قوس الشمس عند طلوعها • وقد قدمت من قبلها نسمة العجير
والإكبا هبت يستندم الوغى • ينصبر ولكن من ينودي بنصر

وقال يخطب شيخه ابن الجياب

بين السهام وبين كتبك نسبة • فيها يصاب من العدو والمقتل
واذا أردت لها زيادة نسبة • هذى وهذى في البكاة تجعل

وقال ينزل وفيه معنى غريب

إن اللعاط هي السيوف حقيقة • ومن استراب شجتي تكفيه
لم يدع غمد السيف جفنا باطلا • إلا شبه اللعاطي غمده فيه

قيل وأحسن منه قول غيره

إن الله يور الخيل أمضى موقعا • من كل هندي وكل عيان
فضل العميون على السيوف بانها • قلت ولم تخرج من الاجفان

وأصل ما قاله ابن الدين قول الأول

بين اللعاط وعينه مناسبة • من أجلها قيل للأعماد أجفان
وقال لسان الدين رحمه الله تعالى في الساعة وتسعها المغاربة المنجاة

تأمل الرمل في المنجبان منقطعا • يجري وقد دد عرمانك منتهبا
والله لو كان وادي الرمل ينجد • ما طال كماله الا وقد ذهب

وقال

أقول لعاذلي الممانائي • وقد وجد المقالة اذ جفائي
علمت بانه مزال كسفي • وفانك أنه حاسو اللسان

وقال في فرض صوفي

لا تنكروا ان كنت قد أحببتكم • أو أني استسولي على هواكم
طوعا ودكراهما زون فاني • طفت الوجودها وجدت سواكم

وقال يدح وفيه تورية

وان نظرت الى لاء غزته • يوم الهياج رأيت الشمس في الاسفل
وقال عما يكتب على طاق الماء باب القبة

أما طاق تهوي الأمام • تعبت في بدائي الانهام
وتبذبت للنواظر محرا • باسك ان الاناء في امام

واقف للعلاقة حق اذاما • جئت للشرب حان مني سلام
وقال في ذلك أيضا

يا ماني لله ما أحبك منه • فلانت بين العالمين رئيس
أحكمت ناجي يوم صيغت رفوشه • فصبت اليه مفارق دروس
وأخت في تحسرا • بحلي الماء فيه عروس

وقال في المشيب

أي لمبلى بالهوى من بعد ما • لا لوط في العودين أي ديب
ليس البياض وحل ذرورة منبر • متى روى الوعد فعل خليب
وقال رحمه الله تعالى

والله ما بين علي ماله • أو ياحه من ذب عن عمره
والناس في خبر وفي صفة • هم شهداء الله في أرضه
وقال

الهي باليت المقدس والمسي • وجمع اذا ما الحلق تسدزلوا نجعا
وبالموقف المشهود يارب في متى • اذا ما أسأل الناس من خوفك الدمعا
وبالمطنى والعصب بجل ألقى • وأشجع دعا فيك يا خير من يدعي
صدعت وأت المستغاث جناحه • أقل عثري يا موثلي واجبر الصدعا
وقال رحمه الله تعالى في بنيونش بيته

بنيونش أسنى الاماكن رفعة • وأجل أرض الله طراشا
هي جنة الدنيا التي من حلها • قال الرضا والروح والريحاما
قالوا القرودها فقلت فضيلة • حيوانهم اقد قارب الاستانا
وفي بنيونش هذه يقول أبو عبد الله بن مجير

بنيونش جنة ولكن • طريقةها يقطع النياطا
وجهة الملائكة لا يراها • الا في قطع الصراطا

وقال ابن الخطيب رحمه الله تعالى

ان الهوى لشكاية معروفة • صبر الصبر من أجل علاجها
والصبر ان ألفت مرارة طعمه • يوما صمت لها صلاح مزاجها
وقال رحمه الله تعالى

وامارات زمني حينئذ على السرى • وقد رام اصبري على موقف الدين
أنت بصباح الجوهرى دموعها • فقابلت من دمعي بجمعة مر العين
وقال رحمه الله تعالى

تذكرت عهدا كان أحلى من الكرى • وأقصر من المنام طيف خياله
فيما ليت شعري من اتاح لي المنى • وعذب بالي هل أمثرياله
وقال رحمه الله تعالى

عني جنت فعلام تحرق أضاعي • ابما جني جار يعذب جار
يا نلب لا تدهشك بيران الهوى • فكسا راراهم تلك النار
فاصبر على ما جلا واتل المنى • بالميك أدرك نقشه الديار
وقال رحمه الله تعالى

وما كان الا أن جني العارف نظرة • غدا القلب رهنا في عتوبة ذنبه

وما العدل أن يأتي امرؤ بحيرة * فيؤخذ في أوزارها جارجيه
وقال رحمه الله تعالى

بري جسدي فيكم غرام ولوعة * إذا سكن الليل البهيم ثور
فلولا أني ما أخذت شحوم ضجعي * خيالكم بالليل حين يزور
ولو شئت على الكتاب لزرتكم * ولم تدر عني أحرف وسطور
وقال رحمه الله تعالى

بالدخف به الرياض كأنه * وجه بجلي والرياض عذاره
وكأنما واديه مصم عادة * ومن البسور المحكمات سواره
وقال رحمه الله تعالى يخاطب السلطان أبا جوصاحب تلسان ويشكره على ما كان أعان
به أهل الاندلس

لقد زار الجزيرة منك بحر * يذفليس نعرف منه جورا
أعدت لها به هدك عهد موسى * هيك فبي تنال منه ذكرا
أخذت جدارها وأفدت كثيرا * ولو شئت اتخذت عليه أبرأ
وقال أيضا

وقالوا الجزيرة قد صوحت * فقلت غمام الندى تنتظر
إذا وكفت كف موسى بها * غماما يعود الجنب المضر
وقال رحمه الله تعالى عقب الأياض من الرحلة المراكشية

أفادت وجهي بند الزمالة * قضى ديني وأصلح بعض حالي
ومتعت النواظر بالشرائح * وأطرفت النواظر بالكمالي
وأبت خفيف ظهر والمطايا * بجهاك تشكي ثقل الرحال
وشافى للمعالم غير شان * وحالي بالمكارم جد حال
غلب علاك أبعاني وعقدي * وشكر نذا ديني واتصال
كما قد صمغ الله أنطاعى * بتأمني جنابك وارتيالي
وما يسقى سوى فعل جيل * وحال الدهر لا تبقي بحال
ومكلى بداية فالي انتهاء * وكل إقامة فالي ارفعال
ومن سام الزمان دوام أمر * فقد وقف الرجاء على الحال

وقال رحمه الله تعالى في الضراعة إلى ربه والاعتراف بذنبه

مولاي أن أذنبت يشكر أن يرى * منك الكمال ومنى النقصان
والعفو عن سبب الذنوب مسبب * لولا الجنابة لم يكن غفران
وقال رحمه الله تعالى

بسلام على تلك المراجع أنها * معاهد آلافي وعهد صحابة
وبأساة المغني النعمى غلظا * سكبت على مثول الماشياين
وقال سامحه الله تعالى

أمر طي الذي أربحت عنه • ولم أرباه مالا، ولدم
لثي أربحت عنك بغير قصد • فقبل قارق المردوس آدم
ومن ميلادياته رحمه الله إلى قوله

ما على القلب بعدكم من جناح • أن يرى طائر بغير جناح
وعلى الشوق أن يتب اذا هب يا صامسكم نسيم الصباح
بحيرة الحى والحديث شجون • والليالى تلبس بعد الجراح
أزور السلق خاصى قلبي • بعدكم لا وفانى الا صباح
ولو أنى أعلى اقتراحى على الابدحام ما كان بعدكم باقراح
ضايقتنى فيكم صروف الليالى • واستدارت على دور الوشاح
وسقتنى كأس الفراق دهاقا • فى اغتياق مواسل واصطباح
واستباحث من جددى وقتانى • حرما لم أخله بالمستباح
ومنها

يا ترى والنفوس أيرى أمانى • ما لها من وثاقها من سراج
هل يساح الورود بعد ديار • أو تساح اللقا بعد ابتراح
• واذا أعوز الجسوم التلاقى • باب عنه تعارف الارواح

وهى طويلة لم يحضر فى منها الآن سوى ما ذكرته • وقد حذا حذوها العقبه الكاتب أبو
زكريا يحيى بن خلدون أخو قاضى القضاة ولـ الدين بن خلدون صاحب التاريخ فقال
فى مولده عام ثمانية وسبعين وسبعمائة واستطرد المدح السلطان أبى موسى صاحب
لسان الذى تقدم ذكره قريبا

ما على السبب فى الهوى من جناح • أن يرى حلف عبدة واقتضاح
واذا ما ألهم عيلا اصطبارا • كيف يصغى الى نصيحة للاح
يا ترى الله بالخصب ربحا • آذنت عهد الدوى باستراح
كم أدركا كأس الهوى فيه مزجا • وبجهد من البلوى فى المراح
هل الى رسمه الميسل مبدل • يا حداة الملقى تلك الطيلاح
نسال الدار بالخليط ونسقى • ذلك الربع بالدموع السراح
أى شجوة عاينت بعد فواها • من أى لازم ومسر مزاج
أهل ودى ان راىكم رح وجدى • من صبا يارق ورق ليلاح
فأسلوا البرق عن خفق فؤادى • والمصابى مقام جسمى المتاح
يا أهيل الحى نداء مشوق • ماله عن هوى الذى من راح
طائفا استعذب الداع وردا • فى هواكم عن كل عذب قراح
عاده بالطلول للشوق عبيد • من حمام دوحه من صيداح
من لطلب من البلوى فى ضرام • ولبس من البكاى جراح
ولصب يبعه الدكر شوقا • فهو سكر ايرتاد من غير راح

وليسال قضيت لاوسو فيها • وطراواالشباب ضاها الجناح
رائكا في الهوى ذلول نقاب • صاحبيا القرام ذيل مراح
ومجسوم المني تنبر الى أن • روج الشيب سر بها الصباح
أي مسرى حمدت لم أخل منه • بسوى حسرة وطول اقتضاح
واخسارى يوم القيامة ان لم • يغفر الله ذلتي واجترأحي
لم أقدم وسبيلته فيه الا • حب خير الورى الشفيع الماخي
سعيد العالمين دنيا وأخرى • أشرف المطلق في العلا والسماح
سيد الكون من سماء وأرض • ستره بين غاية واقتضاح
زهرة القيب مظهر الوحي معنى الشور كنه المشكاة والمصباح
آية المكرمات قطب الاعمال • مصطفي الله من قرين البطاح
أقول الانبياء تخصيص ذلتي • آخر المرسلين بعث نجات
صفوة المطلق أرفع الرسل قدرا • وسراج الهدى وشمس الفلاح
من لميلاده بمكة ضامت • من قرى قبصر جميع الضواحي
وخبست نازق أس وتداعت • من مشيد الايوان كل التواحي
من رقى في السماء سبع طباقا • ورأى أي ربه في اقتضاح
ودنا منه قاب قوسين قريبا • تطافرا في العلا بكل اقتراح
من هدى الخلق بين حر وسود • وجلا ليل غيهم بالصباح
من يجير الورى غدا يوم يحزى • كل عاص وطائع باجترأحي
من الى حوضه وتطل لواء • يلجأ الناس بين ظلام وضاح
أحمد المجتبي حبيبا وأني • فوق عز الحبيب مرعى طمحا
في أناجيله المسيح نداء • باسمه والكاسيم في الاواح
والكم حجة وبرهان صدق • في سماع أي بها والقماح
ان في التجسيم والنبات لايا • به رث والجماد والارواح
معجزات فستن المدارك وصفا • وحسابا كالزهر أوكا الصباح
يارواة القدر يض والشعر مجزا • ماعنى تدركون بالامساح
انما حسبنا الصلاة عليه • وهي للفوز آية استفتاح
بالله بحق أحمد عفوا • عن ذنوب جنتهم قباح
وأدم دولة الخليفة موسى • ذي المعالي المينة الاوضاح
مغفر الملك مستقر المزايا • مظهر العطف ذوالنق والاصلاح
ناصر الحق خاذل الجور عدلا • ملجأ الخائفين بحجر السماح
يتلقى الندى بوجه حي • ويلاقى العدا يأس صفاح
وله المكرمات ارثا ولبا • حاز حمدا بها معنى القداح
من علا باذخ ونخر مهم • وحكمال بحث ومجد مراح

وأحاديث في المعالي حسن • ورويت عنه في العوالي الصراح
 عاقد صفقة العلاج لكل حين • فاز فيهم صعيثة بالرياح
 للسدى والهدى يروح ويغدو • أي مفدى إلى العلاء ومراح
 ملك تشرق الأسترة منه • في سماء السيرير فور صباح
 وإذا ما علا بهلى العوالي • صهوة الجردة وليث الكساح
 ليس الدهر منه حيلة حسن • وثق للسرو عطف مراح
 وعلى عائق الخلافة منه • طرر فخر سبي النهى بالتماح
 ورث الملك شامخا من سماء • شذرار ككنه بأيدي المصباح
 من بن القاسم الذين قتلوا • بالمعالي واستأثروا بالفلاح
 فرعوا هضبة الخلافة مجدا • ونفخوا صفقه على الأرماع
 نشروا راية المفاخر مجدا • خافق السور بالرياء والبطاح
 يا مامبايد الملوك جلالا • وجهالا فديت بالارواح
 أنت شمس الكمال دمت عليها • في اغتبات من المني واصطباح
 وبسوك الاعوان أنجم سعد • زاهرات بسورك الوضاح
 وابوتاشفين بدر من سبر • زانه الله بالهلال الصباح
 أكل العالمين خلقا وخلقا • أشرف الناس في الهدى والكفاح
 وبكم زينت سماء المعالي • واهتدى الناس في الدجى والصباح
 وكان السلطان أبو سحر المدوح به هذه القصيدة يحتفل ليلة مولد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم غاية الاحتفال كما كان ملوك المغرب والاندلس في ذلك العصر وما قبله (ومن
 احتفاله) ما حكاه شيخ شيوخنا الحافظ سيدي أبو عبد الله التتسي ثم التماسي
 في كتابه راح الأرواح فيما قاله المولى أبو حرم من الشعر وقيل فيه من الامداح
 وما يوافق ذلك على حسب الاقتراح ونصه أنه كان يقيم ليلة الميلاد الذي عمل صاحبه
 الصلاة والسلام بثوب من ثياب الحر ومدة مدعاة حافلة يتحضر فيها الناس خاصة وعامة
 فاشأت من عمارق مصفوفة وزداني مبنوثة وبسط موشاة وسائد بالذهب فغشاه
 وشمع كالامطوانات وموائد كالكهالات ومبائر منصوبة كالفياض يخالها المبحر
 تبرا مذاب وبفاض على الجميع أنواع الاطعمة كلها أزهار الربيع المنقحة فتشبهها
 الانفس وتشتد لها النواظر ويخالط حسن رباحا الأرواح ويخامر رقب الناس فيها على
 مراتبهم ترتيب احتفال وقد علت الجميع أبهة الوقار والابلال وبعب ذلك يحتفل
 الممهورون بامداح المصطفى عليه الصلاة والسلام ومكفرات ترغب في الاقلاع عن الآثام
 يخرجون فيها من فن إلى فن ومن اسلوب إلى اسلوب ويأتون من ذلك بما تطرب له النفوس
 وترتاح إلى سماعه القلوب وبالقرب من السلطان رضوان الله تعالى عليه خزانة الهبات
 قد زخرت كأنها حلة يمانية لها أبواب موصفة على عدد ساعات الليل الزمانية فلهما ضمت
 ساعة وقع النقر بهدر حسابها، وفتح عند ذلك باب من أبوابها، وبرزت منه جارية صوّرت

في أحسن صورة في يدها اليمنى رقعة مشقولة على قلم فيه تلك الساعة باسمها مسطورة
فتحها بين يدي السلطان بلطافه وبسرها على قلمها كالوذية بالبابية حتى انخلافه هكذا
سألهم الى ان يلاح عموذ الصباح ونداء المنادى حتى على القلاح انتهى وقال التنسي
المذكور في كتابه المنسى ينظم الدرر والعقبات في شرف بن زيان وذكر ملوكهم الاعيان
مازاد وكان السلطان أبو جويقوم بحق ليلة مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم ويحتفل بها
بما هو فوق سائر المواسم بقسم مدعاة يحضر لها الاشراف والسوقة فشدت من غمارق
مصفوفة وزراني مبنوثة وشمع كلاسولانات وأعيان الحضرة على مراتبهم تطوف عليهم
وإدان قدابوا أقبية انظر الملقون وبأبدجهم مبانر ومرشاة ينال كل منها بغطه وشرارة
النجاة ذات قنابل بلين محكمة الصنعة بأعلاها ايكه تحمل طائر افراخه تحت جناحيه
ويحتله فيها أرقم خارج من كوة يجذرا لايكة صاعدا وصدرا أبواب مرتجة بعدد ساعات
الليل الرمائية يصاقب طرفها بابان كبيران وفوق جمعها دورين راس الطرانة قرا كمل بسير
على خط الاستواء سبر نظيره في القلن ويسات أول كل ساعة بأبواب الماريج فينقض من
الدايين الكبيرين عقبايان في يد كل واحد منهما صنجة صفراء بلقيها لطلعت من الصفر
يخوف بوسطه ثقب ينفذ بها الى داخل الطرانة فيرتق وينهض الارقم أحد الفرسين فيصفر
له أبوه فهناك يفتح باب الساعة الذاهبة وتبرز منه جارية مخزومة كأظرف ما أنت رايتها
اضبارة فيها اسم ساعتها متقوما وبسرها موضوعة على فيها كالبابية بالانلافة والمسمع
تأتم ينشد أمداح سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ثم يرفق
آخر الليل بموائد كالمهالات دورا والرياض نورا وقد اشعلت من أنواع محاسن الطعام
على ألوان تشبهها الانفس وتسحب منها الاعين وتلذذ بسماع أسمائها الاذان وبشره
محبرها للقراب منها والتناول وان كان ليس بغير ثمان والسلطان لم ينفارق مجلسه الذي ابتدأ
بجلوسه فيه وكل ذلك يجري منه ومجمع حتى يصل هناك صلاة الصبح على هذا الاسلوب تضي
ليلة المصطفى صلى الله عليه وسلم في جميع أيام دولته أعلى الله تعالى مقامه في عليين وشكره
في ذلك صياحه الجبل آمين وما من ليلة ولدت في أيامه الا ونظم فيها قصيدتي مديح
مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم أول ما يندى المسمع في ذلك الحفل العظيم بانشاده ثم يتلو
انشاد من رفع الى مقامه العلى في تلك الليلة تقام انتهى وهو أتم مساهما في راح
الارواح ولا بأس أن نلم ببعض المقطوعات التي أنشأها الكتاب أبو زكريا يحيى بن خلدون
المذكور على لسان جارية النجاة في مخاطبة السلطان أبي جويقوم بما مر من ليل في مضى
ساعتين قوله

أخليفة الرحمن والملك الذي • تعنوله سز علاه أملاك البشر •
قد يجلسك الذي يحكي علا • بك مالكي أفق السماء لمن نظر •
أوما ترى فيه النجوم زواها • وجه الخليفة بينهن هو القمر •
والليل منه ما عتات قد انقضت • ثلثي عليك شال الرياض على المطر •
لا زال هذا الملك منصورا بكم • وبلغت مما ترتقي أسنى الوطر •

وقوله في معنى ثلاث ساعات •

أمولاي يا ابن الملوك الالى • لهم في المعالي سقى الرتب
توت ثلاث من الليل أبقت • لك العز في جمعها والعرب
قدم حجة الله في أرضه • تنال الذي شئت من أريد

وقوله في معنى ست ساعات

يا ماجدا وهو فرد • تغاله في عاكر
من الليل ولت • ما ان اها من نظائره
دامت ليالك حتى • الى المعاد فواضره

وقوله في معنى ثمان ساعات

يا كرم الملق ذانا • وأشرف الناس أسرم
مرت ثمان وأبقت • في العلب معنى حسرم
فبني كان شاي • أنا نصيبه ونضرم
ولي بها الدهر عني • ترى لها بهد كزرم
قاله يتيك مول • يطيل في العدم عرم

وقوله في معنى عشر ساعات

يا مالك الطير والتحليل التي • له بعض على الابلهم مقبيل
هذا الصاح الذي لاحت بشائره • والليل وذمنا توديع مرثيل
لله عشر من الساعات باهرة • معين لاهن قلى منار لا ملل
كذا غمر ليالى العبر واصله • عناد من الآمال في شغل
غمي ونسج في لهو ونسريه • جهلا وذلك يد يناس الاجل
والدمر يحمي ولا ندري فوا أسنى • عليه اذمر في الأنام والزلل
يا ليت شعري غدا كيف الخلاس به • ولم تقسم له شيئا من العمل
يارب عفر لك عما قد جنته يدي • فليس لي بجزاء الذنب من قبل
يارب وانصر أمير المسلمين أبا • والرضى وأله غاية الأمل
وأبن في العز والتمكين مدته • وأهل دولته العز على الدول انتهى

(رجع الى نعام لسان الدين رحمه الله تعالى) فنقول وأماموشهاته وازجاله كثيرة
وقد انتهت اليه رباهة هذا الحق كما مرّح يذك قاضي القضاة بن خلدون في مقدمة
تاريخه الكبير ولذكر بعض كلامه اذ لا يحال من فائدة زائدة قال رحمه الله تعالى ما ملخصه
وأما أهل الاندلس فلما كثر الشعر في قمارهم وتم ذبت مناحيه وقنونه وبلغ التفتيق فيه العاية
استحدث المتأخرون منهم قسامته معوه بالوضح يتلوه ونه أسياطاً أسياطاً وأغصاناً أغصاناً
يكثر من مهاوس أعاريضها والخضعة ويسعون المدد منها عايتا واحدا ويلتزمون عدد قوافي
تلك الأغصان وأوزانها مستتاليا فيما بعد الى آخر القطعة وأكر ما ينتهى عندهم الى سبعة
أبيات ويشتمل كل بيت على أغصان عددها بحسب الاعراض والمذاهب وينسبون فيها

ويعدهون كما يفعل في القصائد ويتجاوزون في ذلك إلى الغاية واستطرفة الناس وبجدة
الخاصة والكافة لهولة تشاوه وقرب طريقه وكان المخترع لها يجزية الاندلس مقدم
ابن معاذ القبري من شعراء الامير عبد الله بن محمد المرواني وأخذ عنه ذلك ابن عبد ربه
صاحب العقد ولم يذكرها مع المتأخرين ذكر وكسدت موشحاته ما فكان أول من برع
في هذا الشأن بعدهما عبادة القزاز شاعر المعتصم بن صمد صاحب المربة وقد
ذكر الاعم البعلبوسي أنه سمع أبا بكر بن زهر يقول كل الوشاحين عيال على عبادة القزاز
فيما اتفقوا من قوله

بدرتم • شمس ضحى • غصن نقي • مسك شم
مأتم • مأد ضحا • مأورقا • ما أنسم
لاجرم • من لحا • قد عشقا • قد سرم

وزعموا أنه لم يسبق عبادة وشاح من معاصريه الذين كانوا في زمان حلول العوائف وبها
مهاجها خلفه منهم ابن ارفع رأسه شاعر المأمون بن ذي النون صاحب طليطلة قالوا وقد
أحسن في ابتدائه في الموشحة التي طارت له حيث يقول
قد ترنم • بأيدع كمين • وشقت المذائب • رايض البسائين
وفي انتهائه حيث يقول

تخطروا ولم تسلم • معاك المأمون • مرقع الكائب • يحيى بن ذي النون
ثم جاءت الطلبة التي كانت في مدة الملتزم فظهرت لهم البدائع وفرسان حلبيهم الاعى التطلبي
ثم يحيى بن بلي وللمطلبي من الموشحات المذهبية قوله

كبش السبيل الى • صبرى وفي المعالم • أشجان
والركب وسط الفلا • بالخرزد الثواعم • قد بانوا

وذكر غير واحد من المشايخ أن أهل هذا الشأن بالاندلس يذكرون أن جماعة من
الوشاحين اجتمعوا في مجلس بشبيلية وكان كل واحد منهم قد صنع موشحة وتأتى فيها نقد
الاعمى التطلبي لا تشاد فلما افتتح موشحته المشهورة بقوله

صاحك عن بجان • سافر عن بدر
صباق عنه الزمان • وحواء صدى

خرج ابن بلي موشحته وتبعه الباكون وذكر الاعم البعلبوسي أنه سمع ابن زهر يقول
ما حدث قط وشاح على قول الابن بلي حين وقع له

أما ترى أحمد • في مجده العالي لا يلحق
أطلعه المغرب • فازنامله يامشرق

وكان في عصرهما من الوشاحين المطبوعين أبو بكر الأبيض وكان في عصرهم أيضا الحكيم
أبو بكر بن باجة صاحب التلاحين المعروفة ومن الحكايات المشهورة أنه حضر مجلس
خزومه ابن تغلويت صاحب سر قسطة نالت عليه بعض موشحته جزر الذيل أيما جزر
فطرب المم روح لذلك وختما بقوله

عقد الله راية العسر • لا مير العلاء أبي بكر

فما طرق ذلك التلميح مع ابن تيمونيت صباح والطاريا وشق ثيابه وقال ما حسن ما بدأت
وما ختمت وحلف الاعمى من المظنة أن لا يثنى ابن ياجعة لداره الاعلى للذهب نغاف الحكيم
سوء العاقبة فاستال بأن جعل ذهباً له وشق عليه ثم قال ابن خلدون بعد كلام
واشهر بعد هؤلاء في صدر دولة الموحدين محمد بن أبي الفضل بن شرف الى أن قال وابن
مردوس الذي له ياللة الوصل والعود باقة عودي وابن مؤهل الذي له

مال العبد في حلة وطاق • وشم طيب • وانما العبد في التلاقي • مع الحبيب

وأبو اسحق الدوي قال ابن سعيد سمعت أبا الحسن سهل بن مالك يقول انه دخل على ابن
زهر وقد أذن وعليه زى البادية اذ كان يكن بجحيم بنة فلم يعرفه بغلس حيث انتهى به
الجلس وجزت المحاضرة أن أنشد نفسه موشحة وقع فيها

كل الدبحى يجرى • من مقله العجر • على الصباح

ومعهم التهر • في حال خضر • من البطاح

فصرت ابن زهر وقال أنت تقول هذا قال اختر قال ومن تكون فأخبره فقال ارتفع فواته
مأعرتك قال ابن سعيد ومما بين الطلبة التي أدركت هو أبو بكر بن زهر وقد شرفت
مرثياته وغربت قال وسمعت أبا الحسن سهل بن مالك يقول قيل لابن زهر لو قيل لك
ما بدع ما وقع لك في التوشيح فقال كنت أقول

ما للموله • من مكره لا يفتى • بالسكران

هل تستعد • أيا منا يا تلح • وليا الدنيا

اذ يستفاد • من النسيم اريج • منك دارنا

واذ يكاد • حين المكال الهيج • أن يهيجنا

نهر أطله • دوح عليه أيق • مؤثني فستان

والما يجرى • وعام وغريق • من جن الریحان

واشهر بعده ابن حيون الى أن قال وبعد هؤلاء ابن حرون برسبة ذكر ابن الراس أن يحيى
النظر بجى دخل عليه في مجلسه فأنشده موشحة لنفسه فقال له ابن حرون ما الموشح بموشح
حتى يكون عاريا من الزكف فقال على مثل ماذا فقال على مثل قولى

ياها جرى • هل الى الوصال • منك ميل

أوهل يرى • عن هوال سال • قلب الليل

وأبو الحسن سهل بن مالك بفرناطة قال ابن سعيد كان والذى يحب بقوله

ان سبل الصباح في الشرق • عاد بجرا في أجمع الافق

فتداعت فو ادب الورق • أراها خافت من الفرق

فبكت معلقة على الورق

واشهر بأشعبية لذلك العهد أبو الحسن بن الفضل قال ابن سعيد عن والده سمعت سهل
ابن مالك يقول له يا ابن الفضل لك على الوشاحين الفضل يقولك

أواحه برقي لزمان مضى • عشيّة بان الهوى وانقضى
وأفردت بالرغم لا بالرضا • وبث على جرات الغضى
أعانتى بالفكر تلك الطلول • وألتم بالوهم تلك الرسوم
قال وسعت أبا بكر بن الصباوني يشد الاستاذ بأالحسن الدباج موثجانه غير مامة
فما سمعته يقول لله درك الألف قوله

صمما بالهوى الذى هجر • مالا ليل المشوق من فجر
محمد الصبح ليس يطرد • مالا ليل فيما أطن غمد
صح بالليل ألك الأبد

أوتعت قوادم النسر • فبحوم السماء لا تسمى

ومن موثجات ابن الصباوني قوله

ما حال صبية ذى ضنى واكتئاب • أمرضه يا ويانا الطيب
عالمه محبوبه باجتناب • ثم اقدى فيه الكرى بالحبيب
جنى جفوني النجوم لكفى • لم أبكك الا لعقد النسيال
وذو الوصال اليوم قد غزى • منه كاشيا وشاء الوصال
فلست باللائم من صدى • بصورة الحق ولا بالجمال
واشميرير الهدوء ابن خلف الجزائرى صاحب الموشحة المشهورة
يد الاصباح • قبلت زناد الانوار • من مجامر الزهر
وابن خزر الجاني وله من موشحة

نغرا الزمان موافق • حياك منه يا بؤس

ومن محاسن الموشحات موشحة ابن سهل شاعر اشيلية وبنته من بعدهما

هل درى لطفى الحى أن قد حى • قلب صبية حمله عن مكس
تدوى فى حر وخفق مثل ما • لعبت ربيع الصبا بالقبس

وقد نسج على منواله فيها صاحب الوزير أبو عيسى الله بن الخطيب شاعر الاندلس والمغرب
له مره فقال

جادك الغيث اذا الفيت همى • يا زمان الوصل بالاندلس
لم يكن وصلك الاحلام • فى الكرى أو خلاصة الخناس
اذ قد اندهر أشعثات المني • بفعل الخطو على ما يرسم
زهرًا بين قرادى وثنا • مثل ما يدعوا الوفود المومس
والحبا قد جلل الروض سقى • فتغور الزهر منه تبسم
وروى الزمان عن ماء السما • كيف يروى مالك عين أنس
فكسا الحسن ثوباهما • يزدهى منه بأهسى ملابس
فى ليل كفت من الهوى • بالدهى لولا شعوس الغرد
مال نجم الكاس فيها وهوى • مستقيم السبر سعد الأثر

وطواقيه من عيب سوى • أنه من كل البصر
 حينئذ الانس شياً أو كلاً • حجم الصبح هجرم الحرم
 غارت الشهب بنا أوجها • أثرت فينا عبرن النرجس
 أي شيء لا مرئ قد خلصا • فيكون الروض قد مكن فيه
 تنهب الازهار منه القرصا • أمنت من مكره ما تنقيه
 فاذا الماء تنابى والحصا • وخلا لكل خليل بأخيه
 تهر الورود يغور بارما • يكتفى من غبطة ما يكتفى
 وترى الآس لبيا فها • يسرق السمع بأدنى قرص
 يا أهبل الخي من وادي الفتى • وبقي سكن أتم به
 ضاق عن وجدى بكم رجب القضا • لا أبى شرفه من غربة
 فأعبدوا عهد أنس قد مضى • تعفوا عانيكم من كربة
 وانتم والله وأحيوا مغرما • يتلا شئ نفساً في نفس
 حبس القلب عليكم كرما • افترضون عفاء الحبس
 وبقي منكم مقرب • بأحاديث المني وهو بعيد
 قر أطلع منه المغرب • شقوة المغرب وهو سعيد
 قد تساوى محسن أو مذنب • في هواء بين وعد ووعيد
 ساحر المقلة معقول الامنى • جال في النفس بحال النفس
 سدد الهمم وهي وري • قفوا دى نهضة المقيتس
 ان يكن جار وخاب الامل • وقرا د الصب بالشوق يذوب
 فهو للنفس حبيب أول • ليس في الحب المحبوب ذنوب
 أمره معقل ممتثل • في ضلوع قد براها وقلوب
 حاكم العظمى فاحسبها • لم يراقب في ضفاف الانفس
 منصف المعلوم من ظلمها • ويجازى البز منها والدمى
 ما لقي كلما هبت صبا • عاده عيد من الشوق جديد
 كان في اللوح له مكتبا • قوله ان عذابي لشديد
 جلب الوهم له والوصبا • فهو للثجان في جهنم جديد
 لا هج في اضاعي قد أنسرما • فهو في نار هسيم اليبس
 لم يدع في محبتي الاذما • كبقاء الصبح بعد الغلس
 لم يافس في حكم القضا • واهجرى الوقت برجي ومناب
 دعك من ذكرى زمان قد مضى • بين عني قد تنقضت وعتاب
 واصرف في القول الى المولى الرضا • ما هم التوفيق في أم الكتاب
 الكريم المنتهى والتمنى • أسد السرج ويدراجيل
 ينزل النصر عليه مشلما • ينزل الوحي بروح القدس

الى هذا الحد انتهى ابن خلدون من موشحة اسان الدين ولا أدري لم لم يكملها وتماها قوله
مصطفى - الله سعى المصطفى * الغنى بالله عن كل أحد
من اذا ما عقد العهد وفا * واذا ما قبض الخطيب عقد
من بنى قيس بن سعد وكفى * حيث بيت مصر من فروع الامد
حيث بيت النصر سعى الجسى * وجنى الفضل زكى المغرب
والهوى نسل - طلبيل خيال * والتدى هبة الى المختبر
ها كها ياسر انصار العلا * والذي ان عثر الدهر اقال
فأدبها الحسن ملا * تهر العين جلاء وصقال
عارضت لفظا ومعنى وحلى * قول من أنطقه الحب فصال
هل درى ظلي الحلى أن قد سعى * قلب صب حمله عن مكسر
فهو في حر وخفق مندل ما * لعبت ريح الصبا بالندى
ثم قال ابن خلدون وأما المشاركة فالتكاف ظاهرا على ما عايناه من الموشحات ومن أحسن
ما وقع لهم في ذلك موشحة ابن سناء الملك المصرية التي اشتهرت شرقا وغربا وأقولها
حبيبي ارفع حجاب النور * عن العذار
تنظر المسك على كافور * في جلتار

كالى ياسر تيجان الربا بالي * واجعلى سوارك منعطف الجدول
ولما شاع فن التوشيح في أهل الاندلس وأخذ به الجهور واسلاسته وتغنى كلامه وتصريح
أبرائه نسجت العمامة من أهل الامصار على منواله ونظموا في طريقته بلغتهم الحضرية
من غير أن ياتزموا فيه اعرابا واسمعه ثواقفنا سحود بالرجل والتمروا بالنظم فيه على مناسبتهم
الى هذا العهد فجاء فيه بالغرائب واتسع فيه للبلاغة بحال بحسب لغتهم المستجبة وأول
من أبدع في هذه الطريقة الزجلية أبو بكر بن قزمان وإن كانت قبلت قبله بالاندلس لكن
لم تاهر حلاها ولا انسبكت معانيها واشتهرت رشاقته الا في زمانه وكان لعهد المائتين وهو
امام الزجالين على الاطلاق قال ابن سعيد رأيت أزجاله مروية ببغداد أكثر مما رأيتها
بحواضر المغرب قال سمعت أبا الحسن بن جعفر الاشبيلى امام الزجالين في عصرنا يقول
ما وقع لاحد من أئمة هذا الشأن مثل ما وقع لابن قزمان شيخ الصناعة وقد خرج الى منكره
مع بعض أصحابه فجلسوا تحت عريش وأمامهم غزال أسد من رخام يصب الماء على صفائح
من الحجر فقال

وعريش قد قام على دكان * بهال رواق
وأسد قد ابتلع ثعبان * من غلظ ساق
وفخ قوس بهال انسان * به الفواق
وانطلق من ثم على الصفاح * وألقى الصباح

وكان ابن قزمان مع انه قرطبي الدار كثيرا ما يتردد الى اشبيلية ويقتاب منها الى ان قال ابن
خلدون وجاءت بعدهم حلبة كان سابعها مدغليس وقعت له اللججائب في هذه الطريقة فن

قوله في زجله المشهور

ورذاذ دق يسنزل • وشعاع الشمس يصرب
قوى الواحد يفضض • وري الآخرة ذهب
والنبات يشرب ويسكر • والقصون ترقص ونطرب
وتريد شجي البنا • ثم تسهي رترجسج

ومن محاسن ازجاله قوله • لاح الضيا واليوم سكرى • ثم قال وطهر يمدد ولا
في اشيلية ابن جحر الذي فضل على الزبالين في فتح ميورة بالزجل المشهور الذي آوله

من يعاند التوحيد بالسيف يمسق • افارى عن يعاند الحق
قال أبو سعيد لقينته ولقيت تليذه البعبع صاحب الزجل المشهور الذي آوله
يالتى ان ريت حبي • اقبل اذنو بالرسلا
لش اخذعق الفزيل • وصرق فم الخيللا

ثم جاء من بعدهم أبو الحسن سهل بن مالك امام الادب ثم من بعدهم احمد بن العصور صاحب
الوزير أبو عبد الله بن علي بن المطهر والمقرئ بالله الاسلامية غير مدافع عن محاسنه
في هذه الطريقة

اصح الاكواس واملاى شجود • ما خلق المال الا لستد
ومن قوله على طريقة الصوفية ويحكم معنى الشترى منهم

بين طلوع وبين نزول • اختلطت الفزول

ومضى من لم يكن • وبقي من لم يزول

ومن محاسنه أيضا قوله في ذلك المعنى

اليعد عنك يا بنى أعظم مصائبى • وحين حصل لي قربك نسيت قاربي

انتهى المقصود جلبي من كلام ابن خلدون وقد أطال رحمه الله تعالى في هذا المقصود ولم أرد
ايراد جميع كلامه لطوله وعدم تعلق الفرض به وفيما ذكرته منه كفاية لتعاقبه بأمر
لأن الدين رحمه الله تعالى وشهادته أنه شاعر الاسلام غير مدافع وأنه اتهم اليه رئاسة
الصناعة الزجلية والتوشحية وأبو بكر بن باجة الذي أشار اليه ابن خلدون هو أبو بكر
ابن الصانع التجيبي السرقسطي الذي قال في حقه لسان الدين في الاساطير أنه آخر فلاسفة
الاسلام بجزيرة الاندلس وكان يثنيه وبين الفتح ابن خالان صاحب الفلاحة معاداة فلذلك
هجماء في الثلاث وجمع آخر ترجمة فيها ادخال ما تصه الاديب أبو بكر بن الصانع هو رمد عين
الدين وكذلك من المهتدين اشتهر صفا وجنونا وهجر مفروضا ومستونا فما يشرع
ولا يأخذ في غير الاضاليل ولا يشرع ناهيك من رجل ما ظهر من جنابه ولا أظهر رغبته
انا به ولا استنهي من حدث ولا أنهي فواده بتوار في جدث ولا اقترى ساربه ومه وده
ولا تمزج باربه في ميدان تهوره الاسماء اليه أجدى من الاحسان والبهمة عنده أهدى
من الانسان تلتقى تلك التعاليم وفكر في أبرام الافلال وحدود الاقاليم ورفض كتاب
الله الحكيم العليم وبذره وراة ظهوره ثانی عطفه وأراد ابطال ما لا ياتيه الباطل من بين يديه

ولامن خلفه راقصير على الهيئه وانكر أن تكون منه الى الله تعالى فيه وحكم
للكواكب بالتدبير واجترم على الله اللطيف الخبير واجترأ عند سماع النبي والاياد
واستبهرأ بقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لادل الى معاد فهو بهتقد أن الزمان
دور وان الانسان نبات أو نور نجاهه تمامه واختطافه قطافه قدسحى الايمان من
قلبه فماله فيه رسم ونسي الرحمن لسانه فليميز عليه اسم وانتم نفسه الى الضلال
وانتسبت ونفت يوم تجزى كل نفس بما كسبت فقصر عمره على طرب ولهو واستشعر
كل كبروز هو وأقام سوق الموبى وهام بجادى القطار وسقى فهو يعكف على
سماع التلاحين ويشف عليه كل حين ويعلم بذلك الاعتقاد ولا يؤمن بشئ فاذن الى
الله تعالى فى أسلس مقاد مع منشا وخيم ولوم أصل وخيم وصورة شوها الله تعالى
وقيها وطلعة اذا أبصرها الكلب نبحها وقذارة يؤذى البلاد نفسها ووضارة يحيى
المستأذدونها وفدا لا يعمر الا كنفه ولدلا يقيم الا المعاد جفقه وله نظم أجاده فيه
بعض اجاده وشارف الاحسان أو كاده فغن ذلك ما قاله فى عبيد حبشى كان يهواه
فاستقل عليه اسر سعى الى حشاه ونقله الى حيث لم يعلم مشواه فقال

يا شائى حيث لا يستطيع ادركه • ولا اقول غدا أغدو فاقضاه
أما النهار فليسلى ضم تملته • على الصباح فاولاه كنزاه
اغتر نفسي بآمال حزينة • منها القاول والايام نابله
وله فيه حين بلغه موته وتحقق عنده فونه

ألا يارزق والاقدر تجرى • بما شامت نشأ أو لا نشاء
هل أنت مطارحى شجوى فتدرى • وادرى كيف يحتمل القضاء
يقولون الامور تكون دورا • وهـ هذا فقدته فنى اللقاء

وله فى الامير أبى بكر بن ابراهيم قدس الله تعالى تربته وأنس غربته مدائح انتظمت
لبيات الإردان ونظمت على كل شئت من الاحسان فنى ذلك قوله

توضح فى الدجى طرف ضير • سقى باوى الصرعة يستطير
فيا بابى ولم ابذل بسيرا • وان لم يكفهم ذلك الكثير
بريق لا تغفل هو تغر سلى • فنام انه حبوب وزور
فكيف وما اطل الليل منه • ولا عبت بساحته النجوم
ترامى بالسدير فزاد قلبى • من البراء ما شاء السدير
قلولاً أن يوم المشر يقضى • على بحكم مولى لا يجوز
دعوت على المشر أن يجازى • يا تيجزى به الدار الغرور
ومنها

قد وسع الزمان عليه عدوى • وضرب بشبه الليث الهصور
وقاسن الزمان فلا بطون • تضمنت الوفاء ولا ظهور
سوى ذكر اطارحه قلولا الامير لقدم عفا لولا الامير

قوله في زجله المشهور

وذاذ دق يستزل • وشعاع الشمس يضرب
فترى الواحد يفضض • وترى الآثر يذهب
والتيات يشرب ويسكر • والقصون ترقص وتطرب
وتريد تجبى النبا • ثم تسخي وترجع

ومن محاسن ازجاله قوله • لاح الضيا والنجوم • ثم قال وطهر بعدد ولاه
في اشيلية ابن جدر الذي فضل على الزجال في فتح صورقة بل زجل المشهور الذي أوله

من يعاند التوحيد بالسيف يمسق • انابرى عن يعاند الحق
قال أبو سعيد لقبيته ولقيت تليذه البعيع صاحب الزجل المشهور الذي أوله
يا ليتني ان ريت حبيبي • اقبل اذنو بالرسيل
لن اخذ عنق الفزيل • ويرق فم الجبيل

ثم جاء من بعدهم أبو الحسن • هل بن مالك امام الادب ثم من بعدهم ابو ذؤلمر صاحب
الوزير أبو عبد الله بن الخطيب امام الطم والرفق الملة الاسلامية غير مدافع عن محاسنه
في هذه الطريقة

احزح الاكراس واملا لي مجد • ما خلق المال الا أن يتدد
ومن قوله على طريقة الصوفية ويتجوهن في المشتري منهم
بين طلوع وبين نزول • اختلطت الفزول
ومنى من لم يكن • ويبقى من لم يزله

ومن محاسنه أيضا قوله في ذلك المعنى

البعد عنك يا بنى أعظم مصائبى • وحين حصل لي قربك سبت قاربي

اتهى المقصود جلبه من كلام ابن خلدون وقد أطال رحمه الله تعالى في هذا المقصود ولم أرد
ايراد جميع كلامه لطوله وعدم تعاق الفرص به وفيما ذكرته منه كفاية لعلقه بأمر
لـ ان الدين رحمه الله تعالى وشهادته أنه شاعر الاسلام غير مدافع وانه اتهم اليه رئاسة
الصناعة الرجلية والتوشحية • وأبو بكر بن باجة الذي أشار اليه ابن خلدون هو أبو بكر
ابن الصانع النجيبى السرقسلى الذى قال في حق لسان الدين في الاحاطة انه آخر فلاسفة
الاسلام بجزيرة الاندلس وكان عنه وبين الفخ ابن خاقان صاحب القلائد معاداة فلذلك
هجموا في القلائد وسجله آخر ترجمة فيها اذ قال ماضه الاديب أبو بكر بن الصانع هو رمد عين
الدين وكدد نفوس المهتدين اشتهر خفا وجنونا وهجر مفروضا ومنونا فاستشرع
ولا يأتى في غير الاضاليل ولا يشرع ناهيك من رجل ما ظهر من جنتابه ولا أظهر محيلة
انابه ولا استغنى من حدث ولا اتبعى قواده بتوا في جدث ولا اقترى سياريه ومموره
ولا ترمى باربه في ميدان تموره الاساءة اليه أبجدى من الاحسان والبهجة عنده أهدى
من الانسان تتلقى تلك الذمائم وفكر في أجرام الافلاك وحدود الاقاليم ورفض كتاب
الله الحكيم العليم وبذره وراء ظهره ثالى عظمه وأراد ابطال ما لا ياتيه الباطل من بين يديه

ولامن خافه واقصير على الهيمه وانكر أن تكون منه الى الله تعالى فيه وحكم
لكواكب بالتدبير واجترم على الله اللطيف الخبير واجترأ عند سماع النبي والابعاد
واسمهم زابوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لراكذ الى معاد فهو به قد أن الزمان
دور وان الانسان نبات أو نور نجامة غمامه واحتطافه قطافه قد يحيى الايمان من
قلبه فماله فيه وهم ونسي الرحمن لسانه شامخه عليه اسم وانفت نفسه الى الضلال
وانسبت ونفت يوم تجزي كل نفس بما كسبت فقصر عمره على طرب ولهو واستسهل
كل كبر وزهو وأقام سوق الويسق وهام بمجادى القطار وسقى فهو بعكف على
سماع التلاحين ووقف عليه كل حين ويعلم بذلك الاعتقاد ولا يؤمن بشئ قاذنا الى
الله تعالى في أسس مقاد مع منشأ وخيم ولزم أصل وخيم وصورة شوهها الله تعالى
وقبحها وطلعه اذا أبصرها الكلب نبضها وقذارة يؤذى البلاد نهسها ووضارته يحكي
السداد دئنها وفقد لا يعرف الا كنفه ولقد لا يقيم الا الصعاب جفنه وله نظم أجاده
بعض أجاده وشارف الاحسان أو كاده فمن ذلك ما قاله في عبد جني كان يهواه
فاشقل عليه اسر سجي الى حشاه وتدل الى حيث لم يعلم مشواه فقال

يا شاتي حيث لا اسطيع ادركه * ولا اقول غدا أغدو فاقامه
أفما النهار قلب لي ضم تنهله * على الصباح قاولا كاترا
اغتر نفسي بأمال حزينة * منها القاول والايام قاطبه
وله فيه حين بلغه موته وتحقق عنده فوته

ألا يارزق والاقدار تجري * بما شامت نشأ أو لا نشاء
هل أنت مطارحى شحوى قد درى * وادري كيف يحقل القضاء
يقولون الامور تكون دورا * وههنا ففقدته في الافاء
وله في الامير أبي بكر بن ابراهيم قدس الله تعالى تربيته وأنس غربيته مدائح انتظمت
بليالي الابوان ونظمت على كل شئت من الاحسان فمن ذلك قوله

بوضوح في الدجى طرف اضرب * سنى باوى الصرعية يستطير
فيابابى ولم ابدل بسعيا * وان لم يكفهم ذلك الكثير
يريق لا تقبل هو ثغر سلى * فتألم انه حبوب وزور
فكيف وما اطل الليل منه * ولا عفت بساحته الخجور
ترأى بالسدير فزاد قلبي * من البرام ملشاء السدير
قلولاً أن يوم المشر يقضى * على بحكم مولى لا يجور
دعوت على المشر أن يجازي * يا تيمزي به الدار الغرور
ومنها

قد دسح الزمان عليه عدوى * وضر به شبه الليث الهشور
وقلبن الزمان فلا يبطون * تضعته الوفاء ولا ظهور
سوي ذكر اطراحه قلولا الامير لله عفا لولا الامير

همام جوده بصف السواري • وسطوته بغيرها البصر
وقلنا نحن كيننا وراحتنا • بصورتنا فينا سرور
فهل فيما سمعت بدخلك • يكون انظم فيه هو العزيز
ركان الامير بمريرة قد له هذه المائة ويراها ويجود ابد اثراها فلما لى الثغور والشرق
لم يغفل من رعى ولم يكله الى شفاة وسى وحله على ما كان به مقدمه فيه من الفت
واسمه على ما كان يقتضيه خلق الوقت من اقامة الوعد وتويعه كل نعم رعد
وتغليب بحجة داحضة وانما من عثرة غيرنا حضة فتقلد وزانه ودولته ترفى منه يادى
من الوسمى المبتكر واهدى من التجم فى الليل المعسكر والوية تيمس زهوا من الذناء
وربعه تبسح على كاهلها حبي باين القوماء ومذاهبه يسطها النحل وينشرها وكاتبه
لا يكاد العدو يعثرها بخاش اليه وانبرى وراش فى تشكيلهم وبرى واقطعهم ماشاء
من مقابلته واجمعهم ما يصير بين حقته ومقاتلته فوغرت صدره وهم السايه واعتلت
حجة ضمائرهم ينفوسهم الالهيه ولم يزل بأخذنى الاضراء بهم ولم يدع ويعلم به ويصدع
حتى تفرق ذلك الجمع والفاء بين بصر السباب والسجع وأفرد الدولة من ولائها وجزدها
من حمانها فاستحل العدو بذلك واستنصرى وزار منه على سرقطة ليست شرى ولما
راى الشر قد تارقنما وبدان من ليس له اعنانه ارتحل واحقل وقال لانا قد فى هذا
ولاجل واقام بيلسية بشى نفسه ويستوفى انسه وتقوم سعدا كل يوم غائره والعدو
يتربص بهم السواد اثره وبروم منازلها ثم يدع الاقحام ويريد التقدم اليها فيؤثر الاجام
تهيبا لذلك الملك السرى واللبث البلى وفى خلال هذه المحاولة واشياء تلك المطاردة
عاجل الامير بابا بكر حمانه واستنصر قريه اعنانه واجتبه الثرى وحاز منه بدر جنة
ولت شرى فعملت الدين من علا وجود وأطقت عليه بافقد حوادث اجديت ترائها
والجود وفيه يقول برثيه عبايسيل القواد خبيعا ويبت به الامى لاسامعه جميعا
أعيان الملك قد لعمرى نى السعيد يوم النساء قن فخصا
كم تقارعت والمطوب الى أن غادرتك المطوب فى التريب رها
فخرانى اذا ذكرتك والاهـ راحل اليقين فى ذلك ظنا
وبأنا منى اللقا فقبل السحر قلنا صبرا اليه وحرنا
وكثيرا ما بغير هذا الرجل على معاني الشعراء وفيه الاحتشام من ذلك بالعراء وبأخذها
من اربابها أخذنا صاب ويعوضهم منها كل هم ناصب فهذا ما أطال به كد أبى العلاء
ورغمه فانه أخذ من قوله برقى أمته

فنا ركب المنون لأرسول • يبلغ روحها روح السلام

مأنت متى القاء قفيل حتى • يقوم الهامدون من الرجام

ولما فاتت سرقطة من يد الاسلام وباتت قوس المسلمين فرطتهم فى يد الاسلام
ارتاب بشجع افعاله وبرئ من استخفافه تلك الآراء واتقاله واشقه ذنبه وبنا من مضجع
الامن جنبه فذكر الى القرب لستواري فى نواحيه ولا يترامى لعين لائمه ولا حيه

والاومل شاطمة حصرة الامير اراهيم بن يوسف باشعير وجندبابه هادمه وهو منهم
وعاهه عنه مدلل عليه ملهم فاعتقله اعتقلا شقي الذين من آلامه وشهد له بعقيدة
اسلامه وفي ذلك يقول وهو معتقل ويصرح بخدمه الفاسد وعرضه المستأبد

نفض عليك يا الرمان وريه * شئ يذوم ولا الحياة تدوم
واذهب بقس لم تبع لعلها * حيث اخذتكم اوتاب عليم
يا صاحبي لطاومعي حلتني * من قبله حتى بين تقسيم
دع عنك من معنى الاحاءة ليله * واسد ناله العقب وهو دميم
واسمع وطارحني الحديث فانه * ليسل كاحداث الرمان سميم
حدي على اثر الرمان فقدمي * نوس على آبائه ودميم
دعني أرى ذلك الاميم وربه * صرح ورب النوس وهو سقيم
هيهات ساوت بهم أجداثهم * وتناه المحسود والمحرور

واما خلاص من تلك الحسالة وبجيا وأما من سلامته ما كان دينا احتال في اخفاء ماله
واسميت به آماله فأظهر الوفاء للامير أي كرم بالثناءه والثناءين وتداهيه في ذلك واضح
مستبين فانه وصل من هذه الرعة من الحماية الى حرم وحصل في رسته ذلك الكرم
واشتغل بالرعي وأمن من كل سعي فاقضى قياما ولقمن أعاريص من القربص وركب
علمه ألقاما أنجني من الوح وظفم الى اشادة الاعلان بالالوعة والودح بذلك
أنداع مسلك وأطلع عيرات مالها عبر العلوب من ذلك في ذلك قوله

ان غرابا جرى بهم * جاوبه بالنسبة الصرد
طارواها أنت بعدهم جسد * وفارق الروح ذلك الجسد
واكتفوا حجة بهم * أليس لله ذن ما اعتقدوا
وكقوله

سلام والنام وومي صرته * على الجحدث البائي الذي لا روره
أحبا أبو بكر تقصى فلا يرى * تزدجها هير الوفود سنوره
لن آنت لك القور بلحده * لقد أوحشت أنصاره وبصره

ومن ذلك عشقه وورائه انه في مدة وراثته صهر بين الامير أي بكر حرمه الله تعالى وبين
عماد الدولة بن هور حرمه الله تعالى بعد سبع ايات عليه اسلمها وحق تركت له على يديه
ألمها فوافاه وأغرما كان عليه صدرا وأصغر ما كان لديه قدرا فآل به ذلك
الانقال الى الاعتقال فأقام فيه شهورا يغار له الحمام بمقتله شوها وتبارله
الاورام بفطرته الورعاه وفي ذلك يقول

لعلك يا يزيد علمت حالي * قن علم أي تحطبت قد تقببت
واي ان هبت عشتل مابي * فغن عجب البالي ان هبت
يقول الشامتون شقاء بحت * لعمر السامتين له دشقت
أعدهم الامان من البالي * وسالمهم من الرمن المقت

وما يدرون انهم سيقوا • على كره بكاس قدسيت
وعزم عاد الدولة يوما على قتله والزم الرقيقين في الحبس في ليلة الامر الوعر
وارتجده في فليج الباس الذعر فقال
اقول لنفسى حين قايلها الردى • قرأت فراوانه يسرى الى عيسى
فرى محمدى بعض الذى تكرهينه • فقه طالما اعتدت القرار الى الاقوى
ثم قضى له قدر قضى باقتداره وما مضى من اباحته ما كان وهين انتصاره • ويهل المسار
حكمة من الله تعالى وعلمه • وانما على لهم ليزدادوا انما اتى نصر الفلاند • وابن هذان
تجلىته في بعض كتبه بقوله فيه مأمورة • نورهم ساطع وبرهانهم لكل حجة قاطع
توحيته بعصره الامصار • وتأتجت من طيب ذكره الامصار • وقام وزن العارف
واعتمد • ومال للانهم قننا من نذل • وعطل بالبرهان التقليد وحسن
الاختراع والتوليد • اذا قدح زندهمه اوردى بشر والجهل محرق • وان طما يجر خاطره
فهو لكل شئ مغرق • مع نزاهة النفس وصونها • وبعد الفساد من كونها • والتفريق
الذى هو للايمان شقيق • والجد الذى يخلق السم وهو مستجد • وله ادب يودع عطارده
ان يلقه • ومذهب يبنى المشتري ان يعرفه • وتطم تفتقه المبات والصور
ثلاثة بوجهها الصور • وقد أثبت منه ما توى • لا عين البجل ان يكون غدها • وبما
من النفوس حزنها وكدها • فمن ذلك قوله يتنزل

اسكان نعمان الاراك • يتقوا • بانكم في رجع قاي سكان
ودوموا على حفظ الوداد فطالما • بليسا باقوام اذا استخفوا واخافوا
سلاو الليل • معنى اذ تهاوت دياركم • هل اكفشت لي فيه بالنرم اجفان
وهل جردت اسيا فبرق سائكم • فكانت لها الاجفون اجفان
وله

اتاذن لي اتي العقيق المينا • اسائله ما لمسه على وماليا
وهل داركم بالهزن قفرا • تركت الهوى بقتاد فضل زمانها
قيامك ع الوادى امانك شربة • لقد سالك الماء اذ روى صافيا
وباشجرات الخزع هل فك وثقة • وقد فاك التل افسر ضافيا
وايدده في المطم انه استاذن على المستعين باقه فوجد • فنجوبا فقال

من مبلغ خيرا ما مننا • ذاعزة وساسا اندرا
قول امرئ لو قاله لافقا • انيت فيه ورفا خفرا

عبدك بالباب له خلة • لو انما بالتمس اجرا

وحكى غير واحد انه مات له سكن كان يراه • فبات مع بعض اصحابه عند شربيه ومثوله
وكان قد صرف وقت كسوف البدر بصناعة التعديل فزق نفسه بين يدي خطابه
الفسر انفسهم ما ولطم ما حتى اذا كان قيل وقت الكسوف بقليل تقى
المنجى والذين يسوق الشوق ويربى • وهما

شقيقك غيب في لحدة • وقشرق يا بدر من بعده
 فهلاكفت فكان الكسوف • حداد البت على فقد
 فكسفت القمر في الحال • وعدت هذه من نوادره التي جرد الاخبار بفرائدها سال
 الله تعالى ثم رأيت في الاحاطة نسبة ذلك لغيره ونفسه محمد بن أحمد بن الحداد الوادي آشي
 يكنى أبا عبد الله (حاله) شاعر مقلد وأديب شهير مثار اليه في التعاليم منقطع القرين منها
 في المويدي مصلح بعك المدي سكن الرية واشهر بمدح رؤسائهم بنى صمدح وقال
 ابن بسام كان أبو عبد الله هذا شمس ظهير وبحر خبر وسير وديوان تعاليم مشهورة
 وضع في طريق المعارف وصوح الصبح المتل وضررب فيها بقداح ابن مقبل الى جلالة
 منقطع وأصالة نزع ترى العلم ثم على أشعاره وبين في منازعه وأثارة (تاليفه) ديوان
 شعره كبير معروف وله في العروس تصنيف مشهور منحه بين الاطباء المويديسيه
 والاراء الخليليه (بعض أخباره) حدث بعض المؤرخين عما يدل على طرفه أنه فقد سكا
 عزيزا عليه وأحوجت الحاجة الى تكليفه فلما حضر الدما وكان قد رمد الحروف
 القهري فلما حقق أنه ابتدأ أخذ العود وغنى شقيقك غيب الى آخره وجعل يردد
 ويخاطب البدر فلم يتم ذلك الا واعترضه الحسوف وعظم من الحاضر من التعجب ثم قال
 لسان الدين في ترجمة شعره وقال

اقبل في الخبرات بقصر النقطا • ويرين في حلال الورا شي القطا
 سرب الجوى لا الجوى عود حسنه • أن يرسي حب القلوب ويلقطا
 مالت معاطفتي من سكر الصبا • ميلا يحف قبودها أن تقبطا
 وبسطة العليين أرضع معسلم • لهو هف سكي الحشى والمقطا
 ما أنجس البدر المتبر اذا مشى • يحنال والغصن النصير اذا خطا

ومنها في المدح

يا وافي شرق البلاد وغربها • اكرمنا خيل الوفادة فاربطا
 ورايتنا ملك السيرة فاهما • ووردنا أرض الرية فاخطا
 يدي شجور الدار عين اذا ارتأى • ويثل عز العالمين اذا سطى

انتهى المقصود منه وأورد له في الاحاطة قصيدة ثالثة أولها

حلميك ما احلى فريدي وحدي • وهى طويله وكذب عليا ابن المؤلف ما صورته
 لعل شيخى أبي جعفرين خاتمة بالرية في سنة خمس وستين وسبع مائة قاله علي بن الخطيب
 انتهى (راجع) الى أخبار ابن الصائغ ومن نظم قوله

ضربوا القباب على اقاصي روضة • خطر التسميم بها ففاح عبيرا
 وتركت قلبى سارين حولهم • دأى الكلوم يسوق تلك العيرا
 هلا سألت أميرهم هل عدهم • عان يفك ولو سألت عبورا
 لا والذى جعل الغصون معاطفا • لهم وصاغ الاخوان نفورا
 ما صرى ربح الصبا من بعدهم • الا شهقت له فعدا سعيرا

وتوفي ابن الصانع في شهر رمضان سنة ٥٢٣ و قبل سنة خمس وعشرين مسجوما في باذنجان
بمدينة فارس وهرتجيري بينهم التاء وقصها وباجه بالباء الموحدة وبعد الالف جيم
مشددة ثم هاء ساكنة وهي القصة بلغة المروج وسرقة بفتح السين والراء ومنه القاف
وسكون السين الثانية وبعدها طاء مسجلة مدينة كبيرة بالاندلس استولى عليها العدو
سنة ٥١٤ وقال الاميردكن الدين يمين في تاليفه زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة
ان ابن الصانع كان عالما فاضلا تصانيف في الرياضات والمنطق وانه وزير لابي بكر المصراوي
صاحب سرقة ووزيرا لبنا يحيى بن يوسف بن تاشفين عشرين سنة بالمغرب وان سيرة
كانت حسنة فله في الاحوال ونجبت على يديه الامل فحسده الاطباء والكتاب
وغيرهم وكادوه وقتلوه مسجوما انتهى وأنشد له بعضهم

هم رحلوا يوم انجليس عسبة • فودعهم لما استقلوا وردعوا

ولما تولوا اول القفس معهم • فقلت ارجعي حالت الى أين ارجع

الى جسد ما فيه لم ولادم • وما هو الا عسكلم تنقع

وعين قد اعماهما كثرة البكا • وأذن عصت هذا اله اليك تبع

وقد قال بعضهم في تعزير يتي المبرري لله لابن الصانع الاندلسي وليس هو جديا اعلم
اقتدمه وي ازره فاشق • مع باعدولي في الذي انقذه

مندمة قتل المعنى فلا • ترسل سهام اللطف تأسر دمه

(رجع) الى ابن باجه وقد ذكر لسان الدين في الاطاحة بسبب العداوة بينه وبين الفتح
في ترجمة الفتح ولندكر ما بنصه فنقول قال رحمه الله تعالى الفتح بن محمد بن عبيد الله
الكتاب من ذرية تعرف بقلعة الواد من قرى يحصب يكنى ابا نصر ويدور بابن شافان
(حاله) كان آية من آيات البلاغة لا يشق غباره ولا يدرك شأوه عذب اللفاظ ناصها
أصيل المعاني وثيقة اله وباباطراف الكلام مجزأ في باب الحلي والصفات الا انه كان
مجازا فامدق ورأى عليه لا يعل من المعافرة والنصف حتى هان قدومه واشتد نفسه وساء
ذكره ولم يدع بلدا من بلاد الاندلس الا دخله مسترفدا أميره واغلا في عاقبه قال الاستاذ
في الصلة وكان معاصرا للكتاب أبي عبيد الله بن أبي النعمان الا ان بطالته أخذت به عن
مرتبته وقال ابن عبد الملك قصيدوما الى مجلس قضا أبي الفضل عباس بن محمد فاقسم بعض
حاضري المجلس رائحة الخمر فاعلم القاضي بذلك فامتنعت وحده جدا ما ما وبعث اليه بعد
أن أقام عليه الحسبة بمائة دينار وعمامة فقال الفتح حينئذ لبعض من أحبابه عزمت على
اسقاط القاضي أبي الفضل من كتابي المرسوم بقلعة العقبان قال فقلت لا تفعل وهي نصيحة
فقال وكيف ذلك فقلت له تصك معه من اجل أن تنسى وأنت تريد أن تتركها مؤرخة
اذ كل من يتلوه في كتابك يجدك قد ذكرت فيه من حرمته ودونه في العلم والصيت فيسأل عن
ذلك فيسأل فيسوارث العلم عن الإحكام الا صاغر قال فبين ذلك وعلم محته واقرأه
وسدني بعض التبوخ أن سبب قتله على ابن باجه أبي بكر آخر فلا سنة الاسلام بجزيرة
الاندلس ما كل من اقرأه في تكذيبه اياه في مجلس اقرأه اذ بهل يكثر ذكر ما رصده

أمره الاندلس ووصف حلياً وكان يبدو من أنفه ففصلة خضراء اللون فقال له فأن ذلك
 البواهران الزمودة التي على شاربك فتابعه في كتابه بما هو معروف وعلى ذلك فأبوا نسر تسج
 وحده غفر الله تعالى له (منسجته) روى عن أبي بكر بن سليمان بن القصيرة وابن عيسى
 ابن المبانة وأبي جعفر بن سعدون الكاتب وأبي الحسن بن سراج وأبي خالد بن بشير وأبي
 الطيب بن زرقون وأبي عبد الله بن خبطة الكاتب وأبي عبد الرحمن بن طاهر وأبي عامر
 ابن سرور وأبي محمد بن عبدون وأبي الوليد بن حجاج وابن دريد الكاتب (نوايفه)
 ومعه فاته شهيرة منها قلادة العقبان ومطعم الاتسار والمطعم أيضاً وترسيلة مدقون وشعره
 وسط وكتابه فائقة (شعره) من شعره قوله وثبت في قلادته بحاطب أبا يحيى بن الحاج

أكعبة عليه وعضة سودد • وروضة محمد بالقفا خرة قطر
 هنيئاً الملك زاراً أقصرت نوره • وفي مصفحه من مضائق أسطر
 وافي تلفاق الجناحين كلما • مري لك ذكر أو نسيم معطر
 وقد كان رائس هاجلاً لتاجر • فبت واحشائي جوى تقطر
 فهل لك في رذذوى لك ظاهراً • وباطنه شدي صفاء ويقطر
 ولست بعلق يسع عضاواتي • لأرفع أعلامي الزمان وأحضر
 فراجع عنه بما ثبت أيضاً في قلادته مما أوله

ثبتت أبا نصر عناني وربما • ثقت عزمة السهم المصمم أسطر

(أثره) وثمة شبه يروى ثبت له من غير المتعارف من السلطانيات ظهيرا كده عن بعض الأمراء
 لصاحب الشرطة ولا خفا بما دلاله وبراعته وهو هذا كتاب تأكيدها عتسا وتقليد ذي
 حنة وغناء أمر بانفاده فلان أيده الله تعالى لفلان بن فلان صانه الله تعالى ليستقدم لولاية
 المدينة القلاية وجهايتها ويصوح ما تكاثف من العدوان في جنباتها شويها احتفاء
 بعلائه وكساره رائق ملائه لمعلمه من سنايه وقومعه من غنائيه ورجاه من حسن منابه
 وخفة من مهاراة ساحتها وجنايه وتبعن أيده الله تعالى انه مستحق لما ولده مستقل
 جناحولاه لا بعقبة الكسل ولا تشبهه عن المضاء الصوارم والاسل ولم يكن الأمر منه
 إلى وكل ولا ناطه جناط هجر ولا نفل وأمره أن يراقب الله تعالى في أوامره ونواحيه
 وأبعلم انه زاجر عن الجور وناحيه وسائله عما حكم به وغضاه وأنفذه وأمضاء يوم
 لا تعلق نفس لنفس شبا والأمر يومئذ فليستقدم إلى ذلك بحزم لا يخمد وتوقده وعزم
 لا يتفقد تفقده ونفس مع الخير ذاجبه وعلى متن البر والتقوى راكبه ويقدم للاحترام
 من عرف اجتاده وعلم أرقه في البعث وسهاده وسندت أعماله وأمن قهر بطة وأعماله
 ويضم اليهم من يحذو حذوهم ويقفوا واهم من لا يستراب جناحيه ولا يصاب خلل في
 ناحيته من نواحيه وأن يذكر العميون على الجناة ويتق عنها النذات السنات ويقصص
 عن مصككهم حتى يغص بالريق نفس آمتهم فلا يستقر بهم موضع ولا يقر منهم خب
 ولا موضع فاذا ظفروهم بنهم بن ظفر بحث عن باطنه وبث السوائل في مواضع نصرته
 ومواطنه فان لاحت شبهة أيدها الكشف والاستبراء وتعداها البني والافتراء

سكامة بالعقوبة أشد تنكالا وأوضح له منها ما كان ذا اشكال بعد أن يبلغ اناه ويثقل
 في طرفه مبداء وجعله أن لا يكشف بشرته الا في حقيقين وان جاء فاسق أن يتبين وأن
 لا يطع في صاحب مال موقور وأن لا يصح من مكشوف في مستور وأن يدلك التدين
 المحمود وينزه عقوبته من الافراط وعفوه من تعطيل الحدود واذا انتهت البدعة
 مشكلة أئرها الى غده فهو في العقاب أقدر منه على رده فقد عين في وقت ما لا يتبين في
 وقت والمعالجة بالعقوبة من الممت وأن يتعمد حركات ذوى الهيات وان يتشعر
 الاشفاق ويحلج التكبر فانه من ملابس أهل النفاق وليحسن اعباد الله تعالى اعتقاده
 ولا يرفض زمام العدل ولا عقاده وأن يعاقب الجرم قدر زلته ولا يمتنع عن ذلك ولا يعلم
 أن الشيطان أغواء وزين له مشواه فيشفق من عثاره وسوء آثامه ويشكر الله تعالى
 على ما وهبه من العافية وأنبهه من ملابس الضافية ويذكره بل وعلا في جميع
 أحواله ويذكر في المحشر وأهواله ويتذكر وعدا يضيقه ووعيدا يوم تجسد كل نفس
 الى بعيدا والامير أيد الله تعالى ولي له ما عدل وأقرب ويرى منه ان چاروقسط ثمن
 قرأه فليقف عند حدته ورحمه ويعرف له حق قطع النثر ورحمه ومن وافقه من شريف
 أو مشروف وخالفه في منى عن منكر وأمر معروف فقد تعرض من العقاب
 لما يذيقه وبال خبله ولا يحق المكر السيئ الا بأهله وكتب في كنا (وفاته) بما كثر ليلة
 الاحد لثمان بقين من محرم من عام تسع وعشرين وخمسمائة في قبة لا بيت من بيوت فندق
 احد فنادفها وقد ذبح وعذبته وما شعر به الا بعد ثلاث ليال من قتله انتهى نص الاحاطة
 وقال في المغرب ما لم يصح حرأدباء اشبيلية بل الادلج أبو نصر الفقيه بن محمد بن محمد بن عبد الله
 القيسي الاشبيلي صاحب القلائد والمطلع ذكره الجباري في المسهب الدهر من رواية
 قلائده وجملة قرائده طلع من الافق الاشبيلي شهابا طين الا فاق ضياؤها وهم
 الشرق والنوب سناها وسناؤها وكان في الادب أرفع الاعلام وحسنه الايام وله
 كتاب قلائد العقيان ومن وقف عليه لا يحتاج في التيسير على قدر ما الى زيادة ان
 وهو أبو الحسن بن بسم الشنقرى وثافت الذخيرة فارسا هذا الاوان وكلاهما في
 وحصان والنهضيل بينهما عسيرا الا أن ابن بسم أكثر تقييدا وعلماء مصدا وطابا
 في الاخبار واما ما لا لا سماع والابصار والفتح أقدر على البلاغة من غير كتاب وكلامه
 أكثر تعلقا وتعتنا بالانص ولو لا ما انسم به مما عرف من أجله يابن خاقان له كان أحد كتاب
 الحاضرة المرابلية بل مجليها المستولى على الرهان وانما اخل به ما ذكرناه مع كونه اشهر
 بدم أولى الاحساب والقرين بالطن على الادباء والكتاب وقد رماه الله تعالى بماري به
 امام علماء الاندلس أبا بكر بن باجسه فوجد في فندق بمصره مراكش قد زججه عبد اسود
 خلا معه بما اشهر عنه وتركة مقتولا في دبره وتدوا الله سبحانه يتعمده بريحته ومن شعره
 قوله من آيات في المدح

الى أين ترقى قد علوت على البدور • وقد نلت غايات السيادة والقدر

وجدت الى أن ليس يذكر حاتم • وأغيت أهل الجذب عن سبل القنطر

وكم رام أهل اللوم بالوم وقفة • وبجسرك مد لا يزول الى جزر
ولولم يكن فيك السماح جيلة • لارتدك اللوم فيك مع الدهر
وذكره ابن الامام في سبط الجبان وأثبده

فله نطبي من جنابك زارني • يحنال زهو واق ملاءم راح
ولي القاسك في هواه كانه • مروان خاف كآتب السفاح
نخلت صبرى بالعرا وتبدته • وركبت وحدي في عنان جناح
أهدى لي الورد المضعف خده • فقطفتني باللعقا دون جناح
واردت صبرا عن هواه فلم أطق • واريت جدًا في خلال مزاح
وتركت قلبي للصبابة طائرا • تخفوه الاشواق دون جناح
وذكره ابن دحية في المغرب ونفعه ابن خاقان قال والشيخ أبو الجراح البيهقي يشكر هذا
وقيل انما قيل له ابن خاقان لما تقدم ذكره في كلام الجحاري وقال ابن دحية انه قتل ذبحا
بجسكته في فندق بيت من حضرة مراكش مئتين سنة وتسع وعشرين وخمسمائة أشار بقوله
على بن يوسف بن تاشفين وقال أبو الحسن بن سعيد رأيت فضلاء الاندلس يتقدمون على
الفتح أول اقتسامه في خطبة قلانده الحمد لله الذي راض لنا اليان حتى انقاد في أعنتنا
وشاد منواه في أجنحتنا لكون ما نضمته القفرة الاولى أصوب مما نضمته القفرة الثانية
والصواب صد ذلك انتهى وقال ابن الأبار في مجمع أصحاب الصدي أنه لم يكن مرصبا
وحذفه أولى من أشباهه انتهى ولذا لم يذكره في التكملة وقال ابن خاتمة انه لم يعرف من
المعارف بقدر الكفاية والشعر والآداب انتهى وما حكا في الاطاسة من تاريخ وفاته
مخالف لما حكاه ابن الأبار انه ليلة عيد الفطر من سنة ثمان وعشرين وخمسمائة قال وقرأت
ذلك بخط من يوثق به وسكى ابن خلكان قول آخر انه توفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة قبل
وهو خطأ على انه سكى القول الآخر أيضا وقد فن يباب الدباغين رجحه الله تعالى وقد قيل أن
قتله كان بإشارة أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين أخى إبراهيم الذي ألف برسه قلانده
العقيدان وقد ذكر ابن خلكان أن المطمع ثلاث نسخ صغيرى ووسطى وكبرى والذي قاله ابن
الخطيب وابن خاتمة وغير واحد من المتأخرين انه نسختان فقط صغيرى وكبرى وإليه الصواب
أذا صاحب البيت أدري بما فيه ومن تأليف الفتح بداية المحاسن ونهاية المحاسن ومجموع
في ترسيده وتأليف صغيرى في ترجمة ابن السيد البطليوسي ثم الثلاثه كرايس على منهاج
القلانده ومن بديع انشاء الفتح المذكور سامحه الله تعالى قوله أطال الله تعالى بقاء الوزير
الاجل عمادى الامرى وزنادى الاورى وأيامه أعياد وللسمع في زمانه انتقاد أما
انأدام الله تعالى عزه بخوى عاتم وأعيادى مآتم وصيبي مشاء ومالى الامن انلطوب
انتشاء آيت بين قوادخاتق وطرف مسهد فالى المحل من مزار العود حبيب لا أرى
الروض المنور ولا أحس سهلا اذا الاح ثم تورد وقد بدعت دار الى حبيبه وودت منى
حوادث بآذناها تؤذى الشيبه وأى عيش لمن لزم المفاوز لا يريها حتى ألفه رعبها قد
رمته النوائب فأتى وارقت له الجوانح في وعور المرقى يواصل النوى ولا يجر سيرا

ولم يجر في الاراحة طيرا قدهام بالوطن - حيا امي طالب بالمحضر والعلين وحسن الى
 تلك البقاع حينه الى اثلاث القاع ولا سبيل أن يشعب صديقه شاعب أو تكلمه
 أبحار للدار ولا لعب وليس له الى أين ينجح ولا يرى أمه يسبح قد طوى البلاد وبسطها
 وتطرف الارض وتوسطها ولم يلق مقبلا ولا وجد مقبلا - الى الله أشكو ما أقامني
 وأقامني ويده الاقدام والنواصي ولقاؤه مؤعد لكل موعد وكل معمر سيدركه يوما
 تمام الموعد وانفذته وقد صدرت عن قلانه بعد أهوال لقيتها وانكسار رقبتهما وسفر
 لقيت منه نصبا وكدر أعقبني وصبا والى متى يعترقني السعد وقد الامر من قبل ومن
 بعد انتهى وكتب رحمه الله تعالى من رسالة سيدى لاعدت ارتقاها ولا حرمت تركيها
 من السعد وانفاسا أما الآن مشغل اليأس لا أفرق بين الاعراض والاقبال وعند
 نوحى أمر غلك ما حضر ومثلنا أربأ الامر وأنظر وفي علم الله تعالى لو أمكنى لمثلك
 على كاهل وأوردتك منه أعذب المناهل وأبجت لك السعد ثرا تشفه وخلعته بردا
 عليك تلحمه لكن الرمان لا يجدد وصروفه لا تنهد وعلى أى حال فلا بد أن تجد قرارك
 وتحمد سرارك ان شاء الله تعالى وكتب الى أبي بكر بن هلى عند ولايته اشيلية أطال الله
 تعالى بقاء الامير الاجل - أبى بكر للارض يملكها ويستدير بسعد فلكها استبشر الملك
 وحق له الاستبشار وأوما الى السعد في ذلك وأشار بما اتفق له من توليتك وخفق
 عليه من أوليتك فلقد حجب منك ذلك أمضى من السهم المسدد طويل شجاد السيف
 رجب المقلد يقدم حيث يتأخر الذابل ويكرم اذا جمل الوابل ويحمى الحمى كريمة بن
 مكتم وبقي الطبائيع ما كلون العندم فوئنا للاندلس لقد استرقت عهد خلقنا لها
 واسترقت تلك الامامة بعد اغنائها حتى كان لم عز أعصارها ولم يمت حكمها ولا فاصرها
 اللذان عرا الزمافة والرها ونكح اعقاب الروم وما بدلا الا للمشرقة مهرا وانه تعالى
 أسأله اتصار أيامك وبه أرجو انتشار أعلامك حتى يكون عصرك أعجب من عصرهم
 ونصر لك أعز من نصرهم والسلام انتهى وقال بعضهم من أحسن ما رأيت له قوله
 معاليك أشهر رسوما وأعظم نسما من أن يفرب شهاب مسلها أو يجذب رائد
 مرعاها فان نهيك فانهما بهت عرا وان استركت فانهما استبرقا والامير أيده الله تعالى
 أجل من اعتمهم في ملكه واتظلم في ملكه فانه حسام بيد الملك طلاقه فريده وشهامته
 حسده وقضيب في دوحه الشرف وطيب بشره زهره وبزهره غره وقد نومت نارك
 لعل أنوز منها قبس أو تكون كآز موسى بالوادي المقتس وعسى الامل أن تعولوبكم
 قدامه ويشف من أفقكم مصباحه فخر دأيدك الله تعالى صارم عز لا يقل غروبه
 وأطلع كوكب سعد لا يحاف غروبه انتهى ولتذكر بعض كلامه في المطمح لغرائبه في هذه
 البلاد المشرقية بخلاف القلائد فانها موجودة بأيدي الناس فيه قال رحمه الله تعالى
 في ترجمة أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي امام اللغة والاعراب وكعبة الآداب أوضع
 منها كل امام وفضح دون الجاهل بها عمل الاوهام وكان أحد ذوي الاعجاز وأسعد
 أهل الانتصار والايجاز فجم والاندلس في اقبالها والانتفس أول تمهيدا بالعلم

واختباها فنفت لهم عندهم البضاعة واتفقت على تقضيه الجماعه وأشد الحكم
بذكره فأورى بذلك زاد فكره وله اختصار العين للجليل وهو معدوم النظم والمثل
ولحن العامة وطبقات الجويين وكتب الواضع وسواهما من كل تاليف فحجل إلى أبي
بعده فأنح وله شعر مصنوع ومطبوع كأنما يتفجر من خاطره ينبوع وقد أثبت له منه
ما يقتبح ولا يبارح في ذلك قوله

كيف بالدين القديم • لك من آثم تسميم
ولقد كان شفاه • من هوى القلب السقيم
يشرق الحسن عليها • في دجى الليل البهيم
وكتب مراجعا

أغرقتني في بحور فكر • فكنت منها أمون لما
كلستني غامضا عربيا • أرجم فيه الطنون رجما
مازلت أسروا السجوف عنه • كأنني ككاشف لظما
أقرب من ليله وأناي • مستبصر انارة وأعي
حق بدا مشرق المحيا • لما اعتلى طالعها وعا
قله من منطق وجيز • قد جل قدرا وجل فهمما
أخلصت لله فيه قولاً • سلت الله فيه حكما
اذلت قول امرئ حكيم • مراقب لاله علما
الله ربى ولي نفسي • في كل بؤس وكل نعمة

وكتب إلى أبي مسلم بن فهذ وكان كثير التكبر عظيم التجر منغير السانه مقفرا من المعالم
جثمانه

أبا مسلم ان الفتى بفؤاده • ومقوله لا بالمرأى كعب واللدس
وليس رواء المرء يغنى قلامه • اذا كان مقصورا على قصر النفس
وليس بقيد العلم والعلم والجفا • أبا مسلم طول القعود على الكرسي
واستدعاء الحكم المستنصر بالله أمير المؤمنين فحجل إليه وأسرع فامرعه من آماله
ما أمرع فلما طالت نواه واستطالت عليه لوعته وجواه وحن إلى مستكنه بأشيدانية
ومثواه استأذنه في اللجوق به اظومه ولواه فكذب إلى من كان يالفه ويهواه

ويحك يا سلم لا تراعي • لا بد للبين من مساعي
لا تحسبني صبرت الا • كصبر ميت على التراع
ما خلق الله من عذاب • أشد من وقعة الوداع
ما بيننا والحمام قسرق • الا الملاحات في النواحي
ان يفترق ثملنا وشيكا • من بعدما كان في اجتماع
فكل ثمل إلى افتران • وكل شعب إلى انصداع
وكل قريب إلى بعداد • وكل وصل إلى انقطاع

وقال سامعه الله تعالى بعد ترجية السلطان بالرية المعتصم من صمداح مانعه ابنه عز الدولة
أبو من وان عبد الله فتي الراح المعافر لثانها المهتصر لاغصان السوة واقتانها المهجر
لفلاة الظباء والأروام - المشتري باب الصباية والغرام نشأ في حجر أبيه نديم قهوه ومديم
صبوه وخديم شهوه لا يريم ككاسا - ولا يروم الاقتضاء واستكاسا ماشه دقتلا
ولا قتالا ولا تقلد صارمالا لا احتالا قدأمن منه جنان الجبان وعدن له غصون البان
وما زال مرتضعا لاخلاق البطالة مقطعا ماشا من اطالة متوغلا في شعاب الفتالة
متغافلا في طريق الاتسالة الى أن وجهه أبوه الى أمير المؤمنين صغيرا عندما بدت له وجوه
الفتنة تسفر ومعاهد الهدنة تنقصر مع أكامل أحصيم نقصانه وذوى اديان جعلهم
خلصانه يسمعون بواذره ذاذته ويتطرون مناكره ذاذته فالت سفرنه الى الاعتقال
وقصرت غفونه ما بين قيدوه قال نجاء كالهرا لا يعرف بلنا ما وصار حيس قوم لا يألونه
استحجما وحين ثالت نعاسته وسالت عليه طالمة كتب الى أبيه

• ايها السنو والمعالى خول • وبعد ركوب المذاكى كبول
• ومن بعدما كنت حزل عزرا • أما اليوم عبد أسير ذليل
• شئت رسولا بفترانة • غل بها في خطب جليل
• وثقت اذ جبتها مرسلا • وقبلى كان بهز الرسول
• فقدت المرية أكرم بها • فخالو رسول اليها سبيل

قراجه أبوه بقطعة منها

عزير جميل ونوحى دليل • على ما أقامى ودمى بديل
• وقطعت البيض أغصانها • وشقت بنود وثابت طبول
• لئن كنت يعقوب فى نرته • ويوسف أنت أصير جميل

ولم يزل يحصل في تحلصه وأخذ من يد متسننه فسرق وجرامه منه فكان السلك من الثمر
وطرق به على نبي الجبر فوافى المرية وقد أخذ الجحيت عليه آفاق البرية فهنى المعتصم
بخلصه وبني مستقر أبرامه الى أن أدخلوها ومضوا الطلبة ما نوروها فنجما آخره الى
حيث ذكرنا من بلاد الناصر وبلأه والى أسد المار بطين لازمة كانت بينهم ما وأصر
وأقام معه سير لهوه وأمر سهوه الى أن اقترض أمده وطواه سروره لا كنده فلم ير
الاسا لالذاره طالعا في ثبات اغتراره غير مكثرت بانضاعه ولا متصرف عن ارتشاف
الغنى وارتضاعه وبدا منه في حذم الحال ندى كثر به السحاب وظاهر بسببه السحاب
وتختم الاوطار وتقدم لذوى الرتب فيها والاختطار حسنا من ذكره وأولع اللسان
بشكره فارتفع عنه الكدح وشفع له في الذم ذلك المدح وكان قطعه بديع الوصف
رفيع الرصف وقد أثبت له ما يشهد بآباده واحسانه شهادة الروض بوجوده يسانه
أخبرني ابن القطان انه سار الامير يحيى بن أبي بكر الى طليطلة في جيوش فاست سبلا
وخاضت المطايا قناتها اليلاد وكان ملكا لم يعتقد على مثله لواء ولم يحتج على شبهه سواه
جال شجيا وكال عليا وحسن شيم وبعدهم أغنى العنة وأحيا الرفاة والبقي

الاجواد وأنسى كعب بن مامة وابن أبي دؤاد فلما شارق طليطلة وكشفها واشتف
بلائها وارشفها وضرب بكنفها ضاربة واجال بساحتها زججه واعاربه سقط أحد
الويته عن يد حامله وانكسر عند عمله فطائفة تفاءلت وطائفة تطايرت وفرقة ابتجعت
وأخرى تغيرت فقال

لم ينكسر عود اللوا الطيرة * يخشى عليك يا وان تأولا

لكن تحقق انه يندقني * شجر العدا وادي الوغي قبيحلا

وأخبرني أخوه رفيع الدولة أن ابن اللبانة كتب اليه وانطلع قد نفضا لبوسه وقصر بوسه
وكثر صفاه وعذروفاه وطوى ميدان جوده واذوى أنفان وجوده قوله

يا ذا الذي هزأ مداحي بحليته * وعزه أن يهزأ المجد والكرما

واديك لا زرع فيه اليوم تذله * تغذ عليه لا يوم المني سلما

قد عته دواعي الندى وأولعته بالجدافي ذلك المدى قصيل في بئر طبعه وكتب معه

المجد يخجل من نقدك في زمن * نشاء عن واجب البر الذي علما

قد وثق الزمرن مصف مودته * حتى وفيتك أيام المسنى سلما

(ابن الساني) رفيع الدولة أبو يحيى بن المعتمد من بيت لماره والى السعد طوافه بها
واعتماره عمرت انديته ونشرت به رايات العز والويته الى أن خوى كوكبهم وهوى
مرقبهم تفتزقوا بأذى سبا وفرقوا من وقع الاسنة والطبا وخارقوا أرضا كارض
عسان ووافقوا أياما كيوم أهل اليمامة مع حسان بعدما خاضت النفوس مكارهم
مخامرة الرحيق واتهم الناس من كل مكان صبيح وانتجعوا انتجاع الاقواء
واستطعموا في المحل والالراء وصالوا بالدهر وسطوا وبين الله والامر فيه خطوا
ورفيع الدولة هذا فجر ذلك الصباح وضوء ذلك المصباح وغصن تلك الدوحة وعرف
تلك النفحة لم يمتن والدهر قد بذله ولا ترك الانصار والامر قد خذله فالتفت بالصون
وارتدى وراح على الانقباض واعتدى فما تلقاه الاسال كاجددا ولا زاء الا لابس
سرددا وله أدب كالروض المجود اذا زهر ونظم كزهر النائم والعبود بل كالصبيح
اذا اسفر واشهر أرقعه على التسيب وصرفه الى الهبوبة والحبيب فمن ذلك قوله

مالي وللبدر لم يسمح بزورنه * لعلته ترك الاجال أو هجرا

ان كان ذال للذنب ما شعرت به * فأكرم الناس من يعفو اذا قدر

وله أيضا

يا عابد الرحمن ككم ليلته * أرتقني وجدا ولم تشعر

اذ كنت كالقنص نته الصبا * وصحن ذال الخلد لم تشعر

وله أيضا

وأهيف لا بلوى على عتب عاتب * ويقضى علينا بالظنون الكراذب

يحضكم فينسا أمره فنتيجه * ونحسب منه الحكم ضربة لازب

وله أيضا رحمه الله تعالى

وعلقته سلا الشماثل ما جئنا • شئت الكلام مرشح الاعناق
ما زلت انصفه وأوجب حقه • لكه يأي من الانصاف
وله أيضا

حبيب متى ينأى عن العين تخفه • يكاد فؤادى أن يطير من البين
وبسكن ما بين الضلوع اذا بدا • مكان على قلبى غماهم من عين
وله أيضا

افئذى أبا عمرو ان كان جانيا • على ذنوب لا تعدد بالعتب
فا كان ذلك الود الأكاري • أضاء لعيني غم اعلم للقلب

وله وقد بلغه موقى وتحقق عنده فوق

مثنى الوزارة قد اودى فاعتلت • تلك المعابر والاقلام والطرس
ما كنت احسب يوما قبل ميتته • ان البلاغة والاداب تحتل

واستأذن ليلة على أحد الامراء وأنا عنده فى أسنى موضع وأبهرى مطلع وجوانب
حفده بين يدي محمله ومهائب رغبته على منله وكان أبلى من عقل واكمل من من
المهد الى سرير الملك قد قتل وكتب الى يمينى يقدم من سفر

قدمت أبا بكر على حال وحشة • فقامت بك الامال وانصل الانس
وتزيت بك العينان وانصل المنى • وفازت على ياسين ثم الدفن
فاهلا وسهلا بالوزارة كلها • ومن رايه فى كل مظلة شمس اتى

(وقال فى المطمح فى ترجمة الوزير أبى الوليد بن حرم) واحد دونه الجمع وهو للجلالة بصير

وسمع روضة علاء رائقة السا ودوحة مياه طيبة الباقى لم يترربغير الصون فلم يشتر
بفساد بعد الكون مع نفس برئت من الكبر وخلفت خلوص التبر وعفاف الخفيه
برودا وما ارتشف به ثغارا ردا ففقت واطمه وما استرابت ظواهره ولا بواطنه وأما
شعره ففى قالب الاحسان أفرغ وعلى وجه الاستحسان باقى ويلع وكتب اليه ابن زهر
أبا الوليد وانت سيد مديح • هلا فككت اسير قبضة وعده
وحياة من امد الحياه بوعده • وذهابها حقا بايسر عده
لا فائلك ان خلعت بمرهف • من جفت به وبصعد بن قده

فراجعه أبو الوليد

ليك بالاسد البرية • من صادق عبث المطال بوعده
يغضى بأمرك سارا وسد الفصا • ويفل حدة السابيات بجمده
ايه ورواقت الصيا فى معرض • ذهب المشيب بمزله وبجيدته

(وقال فى المطمح فى ترجمة أبى بكر الفسافى مامورته) صليب العود • هيب الوعود لودى
له الاسد الوردا لاجاب ولورى يذكره الليل اليهم لانجباب ولوقعدت بين يديه الاطواد لتحرك
سكونها ولوعصته الطيور ما أوتها وكونها مع وقار تحاله يذبالا ونغار ينشع بلبالا وشيم
لو كانت باروض ما ذوى أو تقاسمت فى الخلق ما رمدا أحدهم ما شوى رجبيا بانجلى

عنهما العالمان كان من اجسما على وما انتهى وهذا الغساني هو صاحب تفسير القرآن وقد عرف به في الاساطير فليراجع عنه • وقال ايضا في المطمح ماصورته (أبو عامر بن عقاب) كان له بيتي فاسم تعاق وفي مقام ولهم تأتي فلما خوت شيوخهم وعفت رسومهم انهم عن ذلك المصوم وسقط صقراط الطائر المقصود وتصرفت بين وجود وعدم وتحترف فاعاد احينا وحينئذ على قدم وفي خلال حاله وأثناء احتماله لم يدع حظه من الحبيب ولا نفي لحظه عن الغزال الرطب ولم يرل يطير ويوقع والذهر يحرق حاله ويرقع الى أن ارتقاء الامير ابراهيم بن يوسف بن تاشفين رحمه الله تعالى أعلى ربوبه وارهأه أمه من حقاؤه فأدركه عنده رتبة أعلام التعبير والانشاء وترك الدهر قلق الحشا ونسب منزهة لا يتسبها الا من ظهر من درنه ووجه احسانه في ميدان سرته والمخطوط أقسام لاتسام والدينا افارة واعظام (شعر)

ولو لم يعمل الاذ وحمل • تعالى الجيش والمخط القتام
وقد أثبت عنه بعض ما اتفقته والذي أنذته مبين لما اتفقته من ذلك قوله
يا ويح أجسام الانا • م فاعاق من الاذى
خلفت لتقوى بالفضا • وسقمها ذاك الفضا
وتتال أيام السلا • مة بالحياة تلذذا
فاذا انقضى زمن العبا • ورحى المشيب فانفذا
وجد السقام الى المقسا • حمل والجوايح منفذا
وبقول • هما يعط شيئا تارلوني غميرذا
وحذا في هذه القصيدة حذو الصابي في قوله

وجع الفاصل وهو أبشسر مالت من الاذى
رق الذي استحسنته • والناس من حقل كذا
والعمر مثل الكلس ير • سب في أواخره القذى
وله به تذرع في زيارة اعتقدها ومواصلة اعتقدها فعاقه عنها حوادث لونه وعدته عن ذلك وثنته

ينبأ كنت راجيا للقائه • والتشقي بالبشر من خلفائه
وترقت من سماء نزاعه • ثم الانس طالعا من سمانه
اذ دعاني اعتراض خطيب شافني • عن غمام يشق الغليل عائنه
فتسللت وانزويت حياء • منه والعذر واضح لسانه
وله فصل كتب به عن الامير ابراهيم يصف اجازة أمير المسيلر الجرسنة خمس عشرة وخمسمائة وفي الساعة الثمانية من يوم الجمعة • كان جوازه أيده الله تعالى من مرسي جزيرة طريف على بحرساكن قد ذل بعد استعصابه وسهل بعد أن أرى الشايع من هضابه وصار حيه ميتا وهذره صمعا وجباله لا ترى فيها عوجا ولا أمما وضفت تعاطيه وعقد السلم بين موجه وشاطيه فعبأ آمنا من لهواته مقل كالصهواته عمل جواد يقطع

البارسجا ويكاد يسبق البرق لها لم يجعل لهما ولا مرسجا ولا عهد غير اللبنة المضرا
مرجا حنانه في رجليه وهدب العين يحكي بعض شمله فقه هو من جواد له جسم
وليس له نؤاد يشرق الهوى ولا يرهيه ويركض الماء ولا يشربه • (وقال في ترجمة المصقبه
أبي مروان مبدل الملائين زيادة الله الطبق مانه) من ثنية شرف وحسب ومن أهل
حديث وادب امام في اللغة متقدم فارغ رتب الشعر متسمن له رواية بالاندلس ورحلة
الى المشرق ثم عاد وقد توج بالاعراف المرق وأقام بقرطبة علما من اعلامها ومنسما
لترقيها واعطاهما توتره الدول وتصلبه أملاكها الاول مازال فيها مقبلا ولا يرح
عن طريق احاسنها مستقبلا الى أن اغتيل في إحدى الليالي بقضية يطول شرحها فأصبح
مقتولا في فراشه مذهولا كل أحد من ايساسا الضرب اليه على انكاشه وقه أثبت
من محاسنه ما يعجب السامع وقصني اليه المسامح في ذلك قوله

وضاعف ما بالقلب يوم رحيلهم • على ما به منهم حين الإياب
وأصبر عن أحباب قلب ترحلوا • الا ان قلبي سائر غير صابر
ولما رجع الى قرطبة وجلس ليري ما احتقبه من العلوم اجتمع اليه في المجلس خلق عظيم فلما
رأى تلك الكثرة وماله عندهم من الازره قال

اني اذا حضرت في الق محبرة • يكنين حدثني طورا وأخبرني
فادت بمنخرى الاقلام معلنة • هذي المفاخر لاقببان من لبن
وكتب الى ذي الوزير أبي الوليد بن زيدون

أيا الوليد وما شطت بنا الدار • وقل منا ومنك اليوم زوار
ومتنا كل ما ندر به من ذمم • ولله با ورق خضر وأوراق
وكل عتب واعتاب جرى فله • بدائع حلوة عندي وآثار
فاذكر أنك بخير كل ما لعبت • به الليالي فان الدهر دوار

(وقال في ترجمة صاحب العقد المصقبه العالم أبي عمر أحمد بن عبدويه) عالم ساد بالعلم ورأس
واقبس به من الخطوة ما قبس وشهر بالاندلس حتى سار الى المشرق ذكره واستطاع
شره الدكان فكره وكانت له عناية بالعلم وثقه وروايته متسقة وأما الادب فهو وكان
يخبر به عبرت الانعام بلحنه مع صيانة وورع وديانة ورد ما هان فكرع وله التأليف
المشهورة والذى سماه بالعقد وجاء عن عثرات النقد لانه أبرزه منصف القناء مرهف
الشباه تقصر عنه نواب الالياب وتبصر السصر منه في كل باب وله شعرا تنهى
منتهاء وتجاوز جمال الاحسان وسماه أخبرني ابن حزم أنه مترقبصر من قصور قرطبة
لبعض الرؤساء فسمع منه غناء أدهب اليه وألهب قلبه فينما هو واقف تحت القصر
اذرشمعاً من أعاليه فاستدعى رقبه وكتب الى صاحب القصر به هذه القطعة

يا من يصف بصوت الطائر الفرد • ما كنت أحسب هذا الضن في أحد
لأن أسمع أهل الارض قاطبة • أصفت الى الصوت لم ينقص ولم يزد
فلا تفس على سمعي ومن به • صوتا يجول بجال الروح في الجسد

أما النبت فاني لست أشربه * ولا أجبل الانسوقي يبدى
وعزم قتي كان يأنفه وتامره كلفه على الرحيل في غده فأذهبت عزيمته قوى جلده فلما
أصبح عاقته السماء بالانواء وساقته مكرها الى الثواء فاستراح أبو عمر من كده وانفسح
له من التواصل ضائقي أمدته فكتب الى المذكور العازم على البكور
هلا استكرت لبن أنت مبتكر * هيات أبي عليك الله والقدر
مارات أبكي حذارا لبين ملتما * حتى رقي لي فيك الريح والطر
يأبرده من حيا مزن على كبدي * نيرانها بغليل الشوق تستعر
ليت أن لا أرى شمسا ولا قرا * حتى أرا لك فانت الشمس والقمر
ومن شعره الذي صرح به تصريح الصب * وبرح به وقائع اسم الحب قوله
البيهم في بلد والروح في بلد * يا وحشة الروح بل يا غربة الجسد
ان بئس عينا لي يا من كلفت به * من رجة فهما سهما لي في كبدي
ومنه قوله

ودعني بزفرة واعتناق * ثم نادى متى يكون التلاق
وبدت لي فأشرق الصبح منها * بين تلك الجيوب والاطواق
يا سقيم الحفون من غير سقم * بين عينيك مصير العشاق
ان يوم الفراق أقطع يوم * ليتني مت قبل يوم الفراق
وله أيضا

يا ذا الذي خط الجبال بخنقه * خطين هاجلوعة وبلا بلا
ما صعدني أن لحظك مارم * حتى لبست بعارضيك جانا
وأخبرني بعضهم أن الخطيب أبا الوليد بن عبال حج فلما انصرف تطلع الى لقاء المتنبى
واستشرف ورأى أن أقباه فأنذره يكتسبها وحله نحر لا يحبسها فصار اليه فوجدته
في مسجد عمرو بن العاص فقاوضه قليلا ثم قال أنشدني للميج الاندلس يعني ابن عبد ربه
فأنشده

يا أولوا بسبي العقول أينقا * ورشا بتقطيع القلوب رقيقا
ما ن رأيت ولا سمعت بمثله * درأ يعود من الحياء عقيقا
واذا نظرت الى محاسن وجهه * أبصرت وجهك في سماء غريقا
يا من تقطع خصره من رقة * ما بال قلبك لا يكون رقيقا
فلما أكمل أنشاده استعادها منه وقال يا ابن عبد ربه لقد تأتيتك العراق حبوا وله أيضا
ومعذرة نقش الجبال يخطه * خذ له يدم القلوب مضرجا
لما تبين أن سيف جفونه * من نرجس جعل النجاد بنفسجا
وله أيضا

وساحبة فضل الذبول كأنها * قضيب من الریحان فوق كتيب
إذا ما بدت من ثغرها قال صاحبها * أطعني وخذ من وصلها بنصيب

وله أيضا

• مع النوق دواحي سقى • وكسا الجسم ثياب الام
• ليها البين أفنى مسرة • فاذا عدت فقد حل دحي
• بأشلى الروع ثم غبطة • لن من غارقته لم ينم
• عواقدها يجي سقما • حب من لولاء دواي سقى
• وبلغ من عرف بن علم • واعترف بذلك اعتراف مقاتل عند ما وفت شدته وبلغت جدته
• وهو آثره قال ثم عترف اذ بال الردى وما استقال

• كلافى لما عاذنى كفانى • طويت زما فى برهة وطواني
• يليت وابليت الليالى مكرها • وصرفان للايام معتراني
• بومالى لا ابلى لسبعين حجة • وعشرأت من بعدها مئتان
• فلاتسا لافى عن تباريح علقى • ودونك ما منى الذى تريان
• وانى بحول الله واح لفضله • ولى من ضمان الله غير ضمان
• ولست أبالى من تباريح علقى • اذا كان عطفى باقيا واسنانى
• وفى أيام اقلاجه من صبونه وارحائه عن تلك الغفلة فأوسم • واقنائه عن مجون الجنون
• الى صفاء نوبته • بحسن أشعاره فى القزل بما ينافيها وفصل من قوادمه ما خوفا فيها
• بأشعاره فى الرده على أعلاضها وقوافيها منها القطعة التى لقاه اهلا لا ينكرت ليل أنت
• مبشكره ما بقوله

• بارأفد العين تقفوحين يقتدر • ماذا الذى بعد شيب الرأس يقطر
• حزين بقلبك ان العين غائلة • عن الحقيقة واعلم أنها مقر
• سوداء ترقر من غيظ اذا سمرت • للظالمين فتلا تسقى ولا تلند
• لو لم يكن لك غير الموت • وعطة • لمكان فيه عن اللذات مزدهر
• أنت المقول له ما قلت مبتدئا • اهلا يسكرت ليل أنت مبشكر اسمي
• (وقال فى ترجمة أبى القاسم المنبشى ماصورته) أبو القاسم المنبشى أحد أبناء حضرة الشبلية
• الملقين المشاهير بأهواء الضرائر المستقلين لم يزل يفتول كل ضوء ويتجمع مع اب كل
• نوره فيوما ينجب ويوما يجذب وآونة يفرح وأخرى ينتخب الى ان صدقت محالاه
• فزمت بخونه وتحناله وألقى من الحبب بمنسدل الحطب ومن الانس عالم يأت من
• بشر وما تصرف الا فى أنزل الاعمال ولا تعرف الا باخون العمال لم يفرع روية
• ظهور ولم يفرع باب رجل مشهور حله أدب ولسن ومذهب فيه ما يستحسن لكنه
• نكب عن المقطع اجلزل وذهب مذهب الهزل الا فى المادى غير ما جدد ثم أخلق منه
• ما استجد وعاد الى دينه دعوة أبى عباد الى واثقه ومدته وأخذ فى ذلك القرض
• وليس شرط كافي بذاه ولأن يقف حذاءه وقد أيت له ما هو عندي نافي وافرض كافي
• موافق فمن ذلك قوله

• باررضه بات الاناء فخذها • ألقى التسميم وهذا قول السحر

ان كان قدك غصنا فالتراب به * مثل الكاتم قد زوت على الزهر
اربا بحدك عن ورد وعن زهر * واعبا بقرطيك عن ثمر وعن قمر
يا قاتل الله لخطي كم شقيت به * من حيث كان نعيم الناس بالنظر
ولله من رياء في والدي رجاء الله عليها

يا ناصي غريمات ولا تبين * على التمايح والتصاح مقان
لا أمحب ولونا ديت من كتب * وقد قدتي نعلات وعلان
ان كان رأيك في بترى وتكره في * بحيث قد ظهرت منه علامات
لا ترضي غير شيعي لا أقارقه * فذلك أختاره والناس أشتان
ومتهما

يا ذا الزارات من منى وواحدة * لله ما اصطفت منك الزارات
لله منك أبانصر أخو جلد * اذا الم ملات مسمات
استودع الله نور اخيه كفن * كما وارى بدور المسمات
قضت وابت شابي كان موضعها * هيات لو قضيت تلك البانات
مضت ولما يقيم من دونهما أحد * هلا وقد أعزيت فيها المروات

وله وصف زوزورا

أمنبر ذلك أم قتيب * يفرعه مصقع خطيب
يحتال في بروق شباب * لم يوضع بها مشيب
كأما ضعت عليه * لبراده حركة وطيب
أخرس لكنه فصيح * أبله الكنه لبيب
جهم على أنوسيم * صعب على انه أريب

(أبو الحسن البرقي) يلقب "المدار قيسى" لما قدار حاصه من البشرى ولا خلت له
بسلف ولا اطاعت منه على غير سرف وردا شبيبة ستة تسع ونهين واربع مائة وانصل
باب زهر قنابلك من حظ في كنهانه جال - ومن لحظ فيما أراد أمجال ومن أمل
استوفى وحظ منك أذفر ومن وجهه جاء له أسفر سلاته مساحة الرغائب وذلك بسببه
إباحة الحاضرو والغائب وقال غائب بذت مقالته وأقال غائب ذت مقالته وكان حلو
الجمالته مجلوا الموانسه ذائب وإفر ومذهب في المساحة سفر الإله كان كافا
بالعتيان معني بهم في كل الاحيان وينف على السبعين وهو يرداء الصبوة مرند
وبعتر هامد مع أدب زهره ترغف وقكانه بحر والاسباب حته تغترف وقد أثبت له
بعض ما وجدت له في الغلمان وأشدت له في تلك الأزمان في ذلك قوله رحمه الله تعالى

ان ذكرت العقيق ما جلت شوق * رب شوق يهيجه الاذكار
يا خليلي - حنت - نائي عن الركب - صغيرا - أتجدو أم أغاروا
تغفلوا ناعن الوداع وولوا * ما عليهم لو ودعوا ثم ساروا
أنا أهرامهم على كل حال * عدلوا في هراهم أم جاروا

وعلق بالشيلة حتى يعرف بابن المكر وبات من حبه طريحا بين أيدي الوسواس والمكر
لا يمشي الاصبيا ولا يمشي الاغراما وجبا وما زال يقامى لوعته مقاساة يناجي بها
صرعته ويكابذ جروا ويلأزم هواه حتى اكتسى خذله بالعذار وانجعت عنده حجة
آذار فلا من كلمه وتصدى ذلك امرأته بصلته فقال

الآن لما صرحت وبجسنته • شوكا واجعت سلاوة العشاق
واستوحشت منه المحاسن واكتت • أنوار وجهك واهن الاخلاق
أصبحت تبذل لي الوصال تصنعا • خلق الاشم وشية المذاق
هلا وصلت اذ التماثل قهوة • واذا المحيا روضة الاحداق
ياكم أطلت غرام قلب موجع • كم قد ألب اليك بالاشراق
ما كنت الا البدر ليلة • حتى قفت لك ليلة بمحاني
لاح العذار فقلت وجدنا زح • ان ابن دابة مسوذن بهراق
وله فيه مفاضة العرض معارض الالوعة ملو الذي كان عرض

بلو مون في طيبي زائد حسنه • يحطين خطا لوعتي وغراميا
وقد كنت أهوى خذله وهو عاقل • فكيف وقد أحصى لعيني حاليا
وله أيضا في مثل

أجبل الطرف في خد نصير • يرد دنا طرى نظري اليه
اذا رمدت بجمه رنه جفوني • شعاهامنه انعم عارضيه

(أبو الحسن علي بن جودي) يترز في الفهم وأسرز منه أفرسهم وعاني العلوم بقرينة
ذكبه وواخي بنفس في المعارف زكيه وله أدب واسع مداه يافع كالروض بلاء نداء
ونظم أرق من دمع العاني ولطيف المعاني واءى من نفس الجمال في أكاب السيرة
والشمال وتكرار المطول أو السلك الملول الا انه سهافا سرف وزها على الا يعرف
وتصدى الى الدين بالافتراء ولم يراقب الله تعالى في ذلك الاجترار واشتمرت عنه في ذلك
اقوال سدد الى الله نصالها وأبدى بمصلا لها فهدمت به المحبة فكنت له في كل نفس
احبه وما زال يتدرج فيها ويدخل حتى عثر وما كاد يستقل حتى لا يلوى على لك
الدواحي وفز لا يمشي الى لوازم ولواحي وما زال يركب الاحراء ويخوضها ويذل
الفسس ما يورضها حتى أصبحت يهض الاسماح وكفت عن ذلك الجراح واستقر
هداي ما لك فآواه ومهدله مشواه وجعله في جلة من اختص من المبطلين واستخلص
من الماطنين فكثيرا ما يصطبههم ولا يدري أيده حرهم أم يفتتهم وقد أثبت له ما يهر
ساعا ويظهر برقا لامعا من ذلك قوله

احسن الى ربح الشمال فأنها • تدعكرونا نجدا وماذا كرونا نجدا
نزع على ربيع أقام به الهوى • وبذل من أهليه جائعة ريدا
باليات شعري هل تقضى لباثة • فأرقتف اللعيا وأعنيق الفتا
خليني لا واقه ما أجل الهوى • وان كنت في غير الهوى رجلا جلدا

وقوله أيضا

سل الركب عن نجد فان نجمة • لما كن نجد قد تعلم الركب
والاقبال المطى على الوجا • خفاقا وما للريح مرجعها رطب

وقوله أيضا

اذا ارتحلت غريبة فاعرضي لها • قبل الغرب من ثم روى له البلد القربا
لقد ساءنا آباء بعدد وأتسا • بارضين شتى لا مهور ولا قربا
يقبضنا اما بعد مسير • واما أمور باعناث لنا كروبا
فلعننا على حكم الليالي وخطبها • فباليات لم ندر الليالي ولا الخطبا
وكنتم أروحي الدهر بعد الذي مضى • ديارا وقربا والاصداق والعصبا
احقيا سير الركب لم ترتحل بنا • اليك ولم تصد الحداثة لنا ربا

وقوله أيضا

انصد هيج النيران بأتم مال • بتدمير ذكرى ساعدتها المدامع
عشية لا أرجو لقاء عندها • ولا انا ان يدومع الليل طامع

وقوله أيضا

حذت الى البرق اليافى وانما • نعالج شروفا ما هنالك هانبا
فيارا كبا يطوى البلاد تحملن • فحيثما ان كنت تلبا لا قبا
ايما لياليا بزرع بزرع مجبر • سقى الله بافحاء تلك الاياليا
وما ضرر صبي وقفه بمجبر • أحبيها تلك الرسوم البواليبا

وله أيضا

خليلي من نجد فان بنجدهم • مصيفا ليت العامرى ومربعا
الأرجعاع عنها الحديث فائق • لا غبط من ليلى الحديث المربعا
عزيز عاينا يا ابنة القوم أتسا • غريبان شتى لا نطقن التجمعا
فرين هوى منايمان ومشم • يحاول باسا أو يحاول مطمعا
كانا خلقنا للتوى وكانما • حرام على الايام أن تجمعا

ووجدت له في بعض نسخ المطمح قوله أيضا

سقى دارك اللاتي يطلن محصب • مثا كبيل من وفد القسام المرح
ألم نعلني يا فتنة القلب أنتى • تلمارحت من حبي لكم كل مطرح
اذا نعت غربان دار وجدتي • وشوق مقسم يسير ناء وزح

وله أيضا

الأخبر وللأبوى خروب • وفك لكل مشتاق حبيب
حببال الله بالنعى فتونا • وجزلكم مع النعنى خطوط
متى تنفضي بختك الليالي • وتعصف فيكم ربح هبوب
فانكم تجزون النسايا • وتعمر من مجانيكم قلوب انتهى

كلما أشكوه وجدا بسماء • كالربا بالعارض المجيب
 اذ يقسم القطر فيها ساعيا • وهي من بهجتها في عرس
 غاب لي غالب بالتسوده • بابي أفنديه من جاف رقيق
 مارأينا مثل تغر نضده • أغفوانا عصرت منه رحيق
 أخذت عيناه منه العريده • وفؤادي سكره ما ان يفريق
 فاحم البجة معسول اللى • أكل اللعظ شهى اللعس
 وجهه يسلو الضحى مبتسما • وهو من أعراضه في عيس
 أيها السائل عن ذلي لايه • لي بجنى الذنب وهو المذنب
 أخذت شمس الضحى من وجهتيه • مشرقا الصب فيه مغرب
 ذهبت أدمع أجفاني عليه • وله خد بلطفي مذهيب
 يطلع البدر عليه كلما • لاحظه مقلتي في الخلس
 لبث شعري أى شئ حرما • ذلك الورد على المغترس
 كلما أشكوه اليه حرق • غادر نسى مقتلناه دنفا
 تركت الحافظه من رمي • أثر الحمل على صم الصفا
 وأنا أشكوه فيما بقى • لبث الحناء على ما أنقبا
 فهو عندي عادل ان ظلما • وعذولي نطقه كالمفروس
 لبس لي في الحب حكم بعدما • حل من نفسي محل النفس
 منه للثاب باحشاق اضطرام • يلطى في كل حين ما يشا
 وهي في خدي به برد وسلام • وهي ضرر وحرق في الحشا
 اتقى منه على حكم القرام • أسد الغياب واهواء رشا
 خلت لما أن تبسدي معي • وهو من الحافظه في حرس
 أيها الاثنى قلبي مغنما • اجعل الوصل مكان الخمس
 وقد عارض هذا الموشح أيضا بعض متأخري المغاربة فقال

يا عريب الحى من حى الحى • أنتم عبيدى وأنتم عروى
 لم يحل عنكم ودادى بعدما • حلتم لا وحياء الانفس
 من عذرى في الذى احبته • مالك قلبي شديد البرما
 جذرت أرسات مقتلته • سهم لحظ لسوادي جرما
 لن تبسدى أو تنسى خطته • غصن بان قرقه شمس صفا
 تطلع الشمس عشاء عندما • تتجلى منه باهين ملبس
 وترى الليل أضأ منهزما • وترى الصبح أضأ في الغلس
 باسماة النفس من بعد النوى • والهامضنى شديد الشغف
 قد براه السقم حتى ذا الهوى • ككاد أن يغضى به للثغف
 آمن ذكر حبيب باللسوا • وزمان بالمنى لم يعف

كنت أرجو الطبيب يأتي حلما • عائدا يابسي من ذا فابأس
هل يعود الطيف مباحرا • سافرا أجفاه لم تنس
هت في اطلال ليلى وأنا • ليس في الاطلال لي من أرب
ثم امدى رامة والمني • لا ولا لي وسعدى مطلب
اما سؤل وقعدى والني • سيد العجم وتاج العرب
احد المختار طه من مما • الشريف ابن الشريف الكيس
سائم الرسل الكريم المتى • طاهر الاصل زكى النفس

رغال في مباراة هذه الموثبات السابقة

لا تلقي يا عدولي ثامنا • فائزى جسمي بسقم قد كسي
مثل ما شرح غراي علما • حث اشكرو حنة من مؤنس
ظبي أس من فؤادى غرا • وفؤادى مكنو من صده
وعذولي في هوى الملبورى • بسلام مذهبي من رده
أت أعي يا عدولي ماترى • بانح الورود بدامن خدته
وله نسر اذا ما ابتسا • كبروف أرمصت في العلى
وشبابه ككدر فطما • مضاهى الدينى ككالبس
كم ترى يجرأ بجمنيه بدا • لعؤادى في الهوى أصمى كاسيم
ليس يحرم قلبي هذا سدى • يا عؤادى ان شئت السهر القيم
حبة أوجس قلبي وضدا • واحلا صبرى وهاشوى دقيم
يا الله العرش يارب السما • يا عليا بمسبر الانس
قلبي الولهان يشكر أنا • من جفا طي أغر أكبس
أعبد بي البرايا بافضل • أدعج الجمين بعينه محور
لوراة النحر أصحت في جبل • وهو لبس در بوجه قد غر
من معاني حنه رق العزل • في غزال قد غزاني بالسحر
أخذ بالروح منى ككلا • رمن الصب بطرف أنس
يقنع الاسد بطم قدرى • اسمها تمك من غير قسى
بارى الله زما ما سلما • بلوبلات تقصت بانسراح
مثل ديساروها قد صرقا • في آاد العيش مع حب وراح
فاعذروا القلب الذى قد شغاه • بحبيب ماله عنقه براح
يدوم أهيف حلاوى • ويقه شهد شوى اللعس
كلاف عهدا قد قدما • تبجل في كاسها كالعرس
قهرة جكر عر زعتب • زمنا في دنها من قبل نوح
هي لما في زجاج أشرفت • شمس راح غربت في كل روح
جددن بسطاوكم قد مرقت • قلب صب في غبور ومصبوح

حلف الخمار عنها قسما * أنها بالملك كادت تنشي
 فاستقنى صرفا ولا تمزج بما * راحة كم أذهبت من عبس
 في رياض قد شد انحروره * عاطيها بين اكفاف الشجر
 واتلم الثعل ودع منشوره * حول ورد واقاح وزهر
 واذا الطل بدا شمسوره * كال الاوراق منه بالدرر
 ما ترى الريحان عبيدا خدما * حيث أضحي واقفا في المجالس
 بطس التسرير لكس ربحا * استخت منه عيون العرجس
 قتبنته في رياض خضر * وغصون غرذت فيها هزار
 واتشوق عرف زهور عطر * باسمين زينت به الجلمار
 وشذا الزهر كسك أدفر * واقبل العذر لابن المزداد
 طامع في رجسة الله وما * خاب عبيد طامع لم يئأس
 يا اللهى جد علينا كرمنا * يا كرميا قبل أخذ الانص

(رجع) الى موشحات ابن الخطيب قال لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى ومما قلته
 من الموشحات التي انفرد باختراعها الاندلسيون وطمس الابرار بعضها

وبلبيل ظفرت بالبدر * ونجوم السماء لم تدر
 حفظ الله ليلنا ورعى * أى شمل من الهوى جمعا
 غفل الدهر والرقب معا * ليت نهرا انهار لم يجر
 حكم الله في على العجر

هل النفس يا أخا العرب * بحديث أحلى من الضرب
 في هوى من وصاله أرى * كلما مذكور من تدرى
 قلت يا برده على صدرى

صاح لا تمجم يا صرغد * وأجز صرغها يا سيد
 بين نهر وبلبل غرد * وغصون غيل من سكر
 أعلمت بأعمام بالشكر

يا صرادي ومنتهى أملى * هاتهما عجمدية الملال
 حلت الشمس منزل الجمل * وبرود الربيع في نشمر
 والصبا عنبرة النشمر

غزة الصبح هذه وضعت * وقبان الفصون قد صدحت
 وكان الصبا اذا انفتحت * وهفا طيها عن الحصر
 مدحة في علا بني نصر

هم ملوك الورى بلا نيا * مهدي الدين زينوا الدنيا
 وحى الله منهم العليا * بالامام المرفع الخطر
 والامام المبارك القطر

ليت شعري هل أرقى ذا النما * من لي ذلك الثغير الالاس
 وترى عيناى ربان الحى * باهيات بقصد ودميس
 يدخلون السقم من دار اللوى * كام الهجر قوادى واسر
 هذ من ركن اصطبارى والقوى * مبدلا أجفان نوى بالاسر
 حين عز الوصل عن وادى طوى * هملت أعين دمعى كالمطر
 فعساكم أن تجودوا كراما * يلقاكم فى سواد الجنود من
 وتداووا قلب صبت مغرما * من جراحات العيون النعس
 كلما جنت ظلام الغسق * هزنى الشوق اليكم شغفا
 واعتراى من جفاكم قلنى * مذتذرت جبادا والصفاء
 وتناهت لوعتى من حرقى * ثم زاد الوجع فى التلفاء
 فأنعمه والى ثم جود والى بما * يطف نيران الجوى ذى القيس
 ساعة من رضاكم مغنا * وتداوى جشيتى مع نفسى
 كنت قبل اليوم فى زهوى * مع أحبابى بسلع العيب
 ومعى ظمى بأحدى وجنتيه * مشرق الشمس وأحرى مغرب
 فرماني بسهام من يديه * ضارب البسبب قتلبي متعب
 است أرجو للقاهم سلما * غير مدحى للامام الأراس
 أحمد المحمود حقاً من سما * الشريف ابن الشريف الكيس
 ومنها قول بعض المزاكسين

واجلتنا للصباح والشمس * اذ لاح جـ————— وذر
 ساق يدرك كؤسا * قضى حجرا وتزهر
 تقادمت فى الدنان * من عهد نوح زروق
 فى لونها الهـ————— مانى * تدارفينا وتعبسـ—————
 قد اطاعت منى عنان * من عن صبح برقى
 يسعى بها من سلاح * من كان بالعظ يسـ—————
 بالحد من بصبي الجليسا * ويستخف الموقر
 يثير كامن وجد * فى قلب كـ————— سقيم
 بسطو علينا بقصد * يزرى بغصن قويم
 أشقى بعشقى وودى * فى جنسة ونعيم
 من ذى الوجوه الصباح * يا شادنا غنى واذكر
 وهات لنا فيـ————— سا * نرويه عنك ونأثر
 فى مدح من ساد طغلا * هذى البرايا وفاقا
 من حاز مجدا وفضلا * بسين الامام وفاقا
 فى عـ————— له قال قولا * يسرى فيعد والعراقا

في أحمد ذي السباح • في الشرق والغرب ينصر
أحيى الهدى والنفوس • وذل • • •
ترام سسلا وربا • من رأيه في جنود
يحتال لم ييغ بها • من عزه في برود
يروي المعالي كسبا • ويقتها يجود
نحار أهل البطاح • وعز من قد تمصر
شاه يمسلا الطروسا • عن صورة المجدد
ملك بني في البديع • منازلا كالداري
فياله من صنيع • الروض والماء باري
وقبل بصوت رقيق • آذان بغير المار
أهدى نسيم الصباح • مسكاشميه وعرير
وجنيها خند دريسا • من خد ماقيه نعر

ومن موشحات السلطان المذكور

وبان من ماء الصبا • أهيف وعملى البدر
كالغصن هزته الصبا • فوذ الربا الشهب
قد قلت لما أن سبي • يحسنه يسبي
من عينه سلى قلبا • وغمد ها قلبى
أسرى مانى الشبا • اوطف مرخ القد
يا فاضح الروض سنا • وشجى البدر
وقاطى ظلما عنا • ومن مقره صدرى
ألم يكن نمر دنا • فأنما تحبى
علقته من الطميا • أمحب بسطوعى الاسد
قلت له وقد نمد • وجسد فى حربى
وغلب الطمى الاسد • وفاز بالغالب
الشمس برجه الاسد • فاسعى الى قلبى

ولا يحذر فى الآن مقامها • ومنها قوله يعارض لسان الدين وابن الصابوني
ولما الى الشعور اذ تسرى • مائلن التمار من فخر
حبذا الليل طال لي وحدى • لو تراني جعلته بردى
فاطميا في خلعة الجعدى • هي ليلي أخت بنى بشر
فأين أنت يا أبدر

كم سقطنا العلف من طلق • واحتمنا وما درى ظلى
وامستر حنا من كأنح نذل • رب ليل ظفرت بالبدري
ونجوم السماء لم تدر

وبنفس مهفهف الى • ومطبع قد غرتي لما
سالته وقافني عما • في رباط قممتي صدرى
لمحنين وناطرى بدر

وهلال في حسنه اكتملا • هوشم واضلعي الحلا
قام يشد ويتقى في ملا • قسما بالهوى لذى حجر
ماليل المشوق من فجر

ثم عن لنا أن نورد هنا جمل من مقطوعات مولانا السلطان المتصور عما تلقينا منه أيام كوننا
في آياله الشريفة فمن ذلك قوله راداعلى من قال في ابن أبي الحديد
لقد أتى باردا ثقيلا • ولم يرث ذلك من بعيد
فهو كما قد عاتقني • أشهر ما كان في الحديد
ما صورته

لقد أتى صارما ثقيلا • ولم يرث ذلك من بعيد
شديد بأس متى يعادى • وشدة البأس في الحديد
ومن نظمته قوله

لله عسر طيب • وافي على البشرى انطوى
يا حسنه محققا • يحسبوا لنا بلا نوى

وقوله معهما في قرع على طريقة الاكتماء

معذبي أعجزني ثيبلا • من لي بمن مسكنه في السما
لم انس اذ قال الاتكنني • قلت بمن بالطرف قلبي رى
وقوله

تبدي وزند الشوق قد قدحه النوى • فتوقد أنفاسي انكلاه وتضرم
وهش اتوديعي فاعرضت مشفقا • على كبد حرا وقلب يقسم
ولولا نواه بالخشى لاهتسها • ولكنها تعزى اليه فتكرم
فاجيب لآساد البشرى كيف أجمت • على انه غلبى الكأس وبقدم
وقال قدس الله تعالى روحه موريا

ان يوما لنا طرى قد تبدي • فقل من حسنه تكبلا
قال جيتي لصنوه لاتلاقى • ان عيني وبين لقيالك ميلا

وقد تبارى شدام حضرة هذا السلطان في تخميس هذين البيتين ومن أشهر ذلك قول
الاستاذ الحافظ سبدي أحمد الزمورى رحمه الله تعالى وكان يصلى بالسلطان التراويح
ورقيب برؤد اللعظظوردا • ليس يرضى سوى ازديادى بعدا
سما الطرف مذجنى انظوردا • ان يوما لنا طرى قد تبدي
فقل من حسنه تكبلا

وتصدي من غشه في استباق • يمنع اللعظ من جنى واعشاق

انهم لم يشترطوا في استخراج الاسم بطريق التعمية منه ولما جرح كاتم اوسكتا تابل اكنفوا
بحصول الكلمة من غير ملاحظة له بشاتم التمامة فاداو قع ذلك فن الحسنات ويسى
العمل التذليل انتهى كلامه على اليقين في اسم نسيم وقال في اسم غزال وقد جمع تعميمين
ولغزا

واملا مطوى الحشا زال ردفه • فلاخصر الا أن

بنصف اسمه يرى القلوب وعكس ما • يقي ابد اذن الحجب به اصهي

وكتب عليه مأمورة قولى املا اردت به يعمل القراء في غصن ومطوى الحشا انتقاد
وزال ردفه قضيت به غرضين ازلت به النون بعمل الاسقاط الباقي من غصن بعد طي الصاد
التي بوجه واثنين أعنى زال في موضعها اى النون من غصن والحال أن الصاد هم ذوفة
وذلك بعمل الانتقاد وأوجعت ذلك بقولى فلاخصر وان كنت لأحتاج اليه لئلا يكون
في البيت شئ خارج عن التعمية انتهى تفسيره رحمه الله تعالى ويعنى بقوله بنصف اسمه
يرى القلوب غزلاه نصف غزال ويعنى بقوله وعكس ما يقي الى آخره لفظه لا لائم امقلوب
ما يقي وهو ال • وقال في اسم سلاف على منهاج ما تقدم

واحد ورومستان الجفون كأنما • سقى لحظه من ريق فيه بقرف

نضى صار ما لافل صارم لحظه • تزايد فيه من سدل تلاء في

وقسمه بقوله قولى تلاء من طريق التسمية وفي من العمل التذليل وهو أن يأتي بالكلمة
بجرح كاتم اوسكتا تابل وهو من الحسنات كما سبق انتهى • وقال في اسم آمنة من التسمية
أيضا

من شقائي قصته وهو خفف • في رضاه عن الملوكة اسذلت

املا منسبه مذخل خصر • وثقى عن حبه ما عذات

وكتب عليه مأمورة قولى املا اردت الالف بعمل التشبيه وخصر منه انتقاد و اردت
بالخصر وسط لفظه منه وتخلله أن يخل منه السكون الذى على النون وقولى وثقى أى
الالف من التسمية لا التثنية فتم الاسم بجرح كاته وعدده انتهى تفسيره • وقال وقد لبس
منه صورية من النوع الذى يتناله قلب حجر والمنصورية نوع ليس معروف بالمغرب استخرج به
السلطان المذكور وأضافه الى اسمه

وصفا اشتباك الحبيب وسرهم • قول الحبيب أمانا فبه

قلبي له حجب رفقت مغالطا • لعاذل المؤذى انا فبه

قال وفي هذين البيتين عدة من الحسنات غير التعمية منها بنسب التركيب المسمى باللقين
وسدوه بان يكون كل من الركنين مركبا من كلمتين وهذا هو الفرق بينه وبين المركب وقيل
من فرق بينهما ومنها الانسجام ومنها الاستخدام وعهدى بالمشبه على بن منصور
الشيبلى تعرض الى شرحهما في كرامة والتعمية في هذين البيتين بالعمل الحسنين
وهو كثير الا أن هذا العمل احسبني ابا عذرة اذ لم أراه لغيري ومادة التعمية فيه
انا انا فبه قلبي له حجر فقولى انا انا فبه معناه أن تضرب أمانا في • وقولى في • نص في

الضرب ويخرج من هذا ما تان وستون عدد حروف هيما في وحقل في وقولي قلمي له جبر
بعل القلب بصيرج فعار الجوع هيما في وحقل برج وفيه التورية وهيما في وحقل
الخارج من هذا الضرب فيه كم بالواشي فهو من الحسنات أيضا أعني قوله وسق
ويصلح أن تسمى هذه التسمية بالافتنان لان الاقتان عندهم أن يقن الشاعر فيأتي
بفتن مضادين من قنن الشعر في بيت واحد وهذا وقع التضاد فيه في كلمة واحدة فظاهر
أنما تافه بضاد هيما في وحقل برج الذي يخرج بطريق الحساب فافهمه ويمكن استخراج
تسمية أخرى من قولي للعادل المؤذي أنا فيه انتهى والاستخدام الذي أشار إليه هو
في قوله أنا فيه أي في هذا الذنوب المسي بقلب جبر كادات عليه الحكاية وأما المعنى الثاني
لقوله أنا فيه فظاهر وقال وقد قطف وردة من روض المسرة في زمن الترجس

وإني باللبستان صنوك وردة • يقضي بها لماعطت وعودا
أهدي البهار محابرا وإني بها • في وقته كما تكون خدودا
فبعثتها مر تادة بنفسها • تنني من الروض الضيق قدودا

وقال

لي حبيب يأتي بكل غريب • هو عندي منكرو معترف
لست أشكو لصبري ويخوي • أنه بي تحاوي نصرف
فمسه في لازم متعت • ومن يد جبر تدو ضعف

وقال

لا وطيف علم السيف فقد • في قوام كقنا انطه نهد
ووميض لاح لمابست • فأرتنا منه درأ وبرد
ما هلال الافق الاحمد • منه حسنا وعلاء وغيد
ولذا عاش قللا ناسلا • كيف لا يفنى نحو لادن حيد

وقد ضمن قوله ما دليل الافق أديب زمانه الشيخ امام الدين الخطيب الوافد على حضرته من
بيت المقدس فقال

قسما بالبيت والركن الذي • طاب حجا واستلاما للابد
ما هلال الافق الاحمد • منه حسنا وعلاء وغيد

وقد اتفق لامام الدين هذا أنه اجتمع بالحضرة المصورية هو والعتاد المكي السابق
والشريف المدني وهو رجل وادرس أهل المدينة اتفق الى الشرف فقال امام الدين يا أمير
المؤمنين ان المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال شدا أهلها اليك الرحال هيذا مكي وذو
مدني وأما مقدسي ثم أنشد

ان أمير المؤمنين أحد • بحر الذي وقضيه لا يبعد
قطبية ومكة أهلها • والمسجد الأقصى بذال شهدوا

(رجع) الى نظم المصوري وقال

وكيف يقلب في هواه مقلب • وأنى له بين الضلع مقام

فما تادنا برعى المشا أنت يا لمشا • أما المحمل أنت فيه ذمام
وقال يخطيب رئيس كتابه صاحبنا سيدي عبد العزيز القشستالي السابق الذكر
يا كتابنا ألقاظه • تغرس روضة ذا فتن
أن يجوابي للذي • يشكودناه اردد حزن

وقال مور ياعصانه الثلاثة البديع والمسرّة والمشمسي
بستان حسنك أبدعت زهراته • ولكم نبت القلب عنه خالتهى
وقوام غصبتك بالمسرّة يتقى • يا حـسـنه رمانة للمشمسي
ولولا خوف الاطالة الماله لك ذكرت من محاسن مولانا أمير المؤمنين المنصور رحمه الله تعالى
بعض ما أودى به حقه صلى الله تعالى عهاده • وقد بسطت الكلام على السلطان المذكور
في كتابي روضة الاس العاطرة الانفاس في ذكر من لقبته من أعلام مراكش وفاس
وأطال الكلام على ترجمته صاحبنا الوزير الكبير الشهير سيدي عبد الله زير بن محمد
القشستالي في كتابه المسمى بمناهل الصفا في فضائل الشرفا • وعهدى به أكمل منه ثمان
مجلدات وهو مفسر على دولة السلطان المذكور وذويه وألف كاتب أمراره الرئيس
أبو عبد الله محمد بن عيسى فيه كتابا سماه المدد والمقصود من سنا السلطان المنصور
وهذه التسمية وحدها مطربة رحم الله تعالى الجميع (رجع) الى التوشيح كتب الى بعض
أذكى اصحاب الاعيان موشعا مدحني به في آخره عارض به موشع اسان الدين السابق
الذي أوله

جاد لنا القيث اذا القيث همى • يازمان الوصل بالاندلس
ونصه

عطس الارباء لما نسما • شال للصبح عند الغلس
وأنت شمس الفجر تنسخنا • يقرأ الليل لنا من عبس
طاف بالكاس من الزهرتى • مولع بالصدا عنى مذفق
فتن الاباب لما افتنا • واحتسى منه بيض الشفة
وانا ما بين حصى ومقى • صدته تبه الهوى عن القفى
وكؤس الراح بين الندما • أرجت بالعرف أنق الجلس
خرد صفراء في البسورما • أشبه الحان بروض الترجس
بادر اللذة واجمع شملها • بمدام وغلام مطرب
ذى هيون ناعسات كم لها • مس فنون السحر ما يلعبي
وافر الاردا فاعى جلها • ناحل الخصر وذا من عجب
كلما أزع حكايا قال ما • أنت بالشارى حياة الانفس
قابل الجهد وكن مقتنما • لنفيس النفس طيب الانفس
فرص الايام كن منتزعا • مبتداه قبل حذف النبر
ورحاب الانس لج متجزا • قبل أن تغشى كليم البصر

واجن من زهر الهوى محترزا • من جنائيات هجوم السكر
 لا تحف لوما ويعدم حتما • لاحث اللذات كالمختلس
 نامضى انس وواقى مثل ما • كان ذا الدهر لنا بالحرس
 للرياض اذهب ترى بلبها • لاشتياق الورد مثل الشكل
 وخدود الورد قد كلفها • دمع طل لاشتياق البلب
 وقد ود البان قد قام لها • مانع الوصل بجذال الاسل
 والربا فاجت تحاكي خدما • وعلم من ثياب السندس
 جيبها زرد بالزهر حكا • فتر بالفضة ثوب الاطلس
 وجلا الروض لنا اثجاره • ما ناس في قبا أخضر
 وترى في جسد ها قواره • يتلا كعقود الجوهر
 تلخ الليل به أطهاره • فغدا كالصبح باهى المظفر
 وبقياء زهت فسيه أما • فى شفاء القيد حسن الامر
 فكعذار فى محيا علما • فبذل الغير لا المايس
 حسد الصبوة أيام الصبا • وعيون الشيب فى سهو الوسن
 فاذا أيقظها دهر صبا • لصروف حدشفر بهارسن
 جزد الشيب لنا يرض الشبا • واقفى شرح شباب وظعن
 وغدا الانسان شيخا هرا • واعتراء لاعمج من وجس
 فأت اذ مات فى مسمى ندما • واغنىام الوقت شغل الكيس
 لاتدع عسرك بمضى هدرا • أنت اذ ذاك جبان غافل
 وارق بالجهد من السؤل الذرا • واجتهد والضرع فثمن حافل
 أما الايام أمثال السرى • والجري الشهم يثياسل
 ووحوش الانس تسمى ملجأ • ياردا للاسد المفترس
 ترك الوهم وخاض الطما • وله العزم أصا كالفيس
 ليس يفتى بالمسقى الا الذى • كبد الالهوال حتى طهرا
 كان للراحة كالمتبذ • من وراء الطهرا فى ظهرا
 مثل ما قد بات ذا طرف قذى • يقطع الليل جيعا هرا
 فى طلاب العلم حتى علما • انه يملأ بروح القدس
 أحمد الناصب فىنا علما • لتسقى قازبه من بأنسى
 حل فى مصر وان كان العلا • قد عفت لما اعتراها فى خال
 ورياض الفضل لما أن علا • تقع جهل جف منهمن البال
 ازدرت أغصانها حتى خلا • قاعها من عذب ما يشقى العال
 نفرت اذ حل فيها كالهما • وهو بدر يكال مكنسى
 سره الطلاب كالتهب • قدرها من توره المقتبس

ايها الطالب العلم اتشد * ليس الا باب ينمعا
 ان ترم نيل المربي فاجتهد * في اتباع الذي يرفعك
 علم من يعمل اكبر فزده * منه واترك حاسدا يدفعا
 والزعم الاعتبار وانزل بالحي * خالع الرتبة من قول المني
 باعتقاد فاز من قد لثما * نعله والكبير شأن المبلى
 مذخيرت الناس طرا نظرا * لمناط الامر في هذا الزمان
 لم أجده الامقلا صدرا * عن دعا وأخلفت عند العيان
 غير ما يليه فانه لرتى * درر الانباط في سعة البيان
 بسديع النطق لما نظمنا * بهت المنطق مثل الاحرس
 وأنى يضع جمع العلم * ثم هوذا المعرد في المتس
 انما المجد الربيع المفتى * أروى الاساد قسرا مثل ذا
 يدع المرفوع ككالمهبط * ثم لسا زل يعلى منفذا
 ناطرا في أمره بالا حوط * خافض الطرف على ستر القذى
 كل من أتم حياه قد حى * بحسام العزم هس للمس
 فاذا جرد منه انقصما * جلد الصخر بدالك الميس
 حبذا المغرب قطرا بالسنا * فضله يهر بدر الافق
 قطره الشاخ قد أهدي لنا * سيدا قد فاق شمس المشرق
 كل من فاتته أسباب المني * بعسله لثريا يرتقى
 قل ان يرجو سوى المذكورما * ينبت الزهر بارض الين
 لا ولا الناس سواء انما * رأى من سواهم في هوس
 لذبتهم فاز من أتى * بنوال فاق مع الهاميل
 أثقل السؤدد اذ حمله * وفر فضل مستبين شامل
 وحماء الامن من أتى * بالغ القصد في شري الامل
 بصره الوافر بالعلم طمعا * كمل الامداد لم يحسن
 نال منه الناس حتى عسما * مشرقا والغرب للادلّس

(رجع) الى موشحات لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى في التوسيع الى محاسنه
 قوله

قد حرل الجبل باري الصباح * والفجر لاح * فباغراب الليل حث الجناح
 وهذا مطلع موشح يدعي له لم يحضر في الآن تمامه لكونه وجه من كلام لسان الدين
 في كتبي بالمغرب جبرها الله تعالى على * وهو معارض للموشح الشهير الذي أتته
 بنفسه الليل تذكى وفاح * بين المطاح * كله يسقى بمسك ووراح
 وهذا المني هو الذي مله الجمال بن نية اذ قال مادسا لجلال الدين الخطيب رحمه الله تعالى

الجميع

ماسع مجزوموحي وساح • على الملاح • الاوفى قلبى المعنى براح
 بى من بغى الاثر الملاحى الشباب • مزا السطا
 عشقته حين عدمت الصواب • من الخطا
 تشكو حشا الغزلان منه التهاب • اذا عطا
 وربما تشكو العصور اكتاب • اذا خطا
 فاما س ذلك العصر بين الوشاح • الاوراح • قول عذولى كله فى الرياح
 آها الصب دمعها حيث كان • دمع أربق
 هذا أسير فى وجوه الحسان • وذات طليق
 أرق جسمى بالصنا يوم بان • بدر العريق
 فهما اما اليوم له يافلان • عبد رقيق
 نيزيد أجنافى ندى وارتياح • تنهى الورااح • مثل جلال الدين يوم السباح
 حبره فى الخلق ذكر جيل • لا يفتري
 ماح على غبط العمام البخيل • محل الثرى
 مارأت العين له من منبىل • ولا ترى
 يوقد فى أوطانه للزبل • نار القرى
 شرارها فى الكيس حرمها • لها اقتداخ • لكهاى القلب عذب قراح
 يا مالك العلم وفضلى لى • جرت المدى
 فابق واكل العالمين الفدا • دع العدا
 أنت الذى أصبح غيث الجدى • صبح الهدى
 نكم يقتنى منك وكم يقتدى • ويقتدى
 علم جلى ونوال صراح • صفو مباح • يروى به راوى الرباعين رباح
 ومغرم لا يحتشى من رقيب • ولا عذول
 معلق القلب بشجو عجيب • ولا وصول
 يسكر امكن بصفات الحبيب • لا بالشعر
 لما رنا الطبي وماس الفضيب • أصحى يقول
 كم يفتنى جفئك وعطفتك صفاح • على رماح • ماذى محاسن ذى خرائن سلاح
 ومن المروءات الصادرة من المشاركة المعارضة للمغاربة قول عثمان الملقب بمدح القاضى
 العاصل

وبلاء من رواق • يجوره يقضى
 ظمى له اغذاذ • منه الجماع حلى
 ولم أنف على تمامه اوقد بارى به التوسيع المشهور للمغاربة وهو
 عقارب الاصداغ • فى السوسن الفض
 نسي تقي من لاذ • بالسك والوعظ

من قل أن بعدو * على لم أحسب
 أن تصع الأسد * بلوذر ورب
 تجلي له خسد * مفضض مذعب
 وشادن بسدو * في صدغه عقرب
 رقة زهر الباغ * في جسمه الفضى
 وقسوة الافلاذ * في قلبه الهظ
 مهفهف بدع * أصبحت مغرى به
 قلبي له ربع * لو كنت في قلبه
 أصابني صدع * مذبح في عقبه
 السهد والدمع * خطي من قربه
 والعين لا يساغ * لها جنى الغمض
 والدمع ذواغذاذ * ناهيك عن خطا

ومن أحسن ما لالمشاركة من المتوشيح قول الشهاب العزازي بعارض أحدهم حسن الموصلي

يا ليلة الوصل وكأس العقار * دون استنار

علمة ماني كيف طلع العدار

اغتمم اللذات قبل الذهاب * واشرب فقد طابت كوؤس الشراب
 تحكى ثغورها التنايا العذاب * على خدود تبت الجلتار ذات احرار
 طرزاها الحسن بأس العذار

الراح لاشك حياة النفوس * فخل منها عاطلات الكؤوس
 واستجلبها بين الندامى عروس * تجلي على خطاياها في ازار من المضار
 حباها قام مقام المشار

أما نرى وجه الهنا قديدا * وطائر الاشجار قد غردا
 والروض قد رشاه قطر الندى * فكم لالهو بكأس تدار على افتار
 مباهم التوار غيب القطار

اجن من الوصل غمار المني * وأرسل الكاس بما المكا
 مع طيب الريقة حلوا الجنى * بقلة أفك من ذى الفقار ذات احورار
 منصوره الاجفان بالانكسار

زار وقد حل عقود الجفا * واقتر عن ثغر الرضا والوفا
 ففان والرقن لنا قد صفا * يا ليلة أنعم فيها وزار شمس النهار
 حيث من بين الليالي التقصار

ويجبني من موشحات العزازي المدكور قوله

حاعلى * من هام وجد اذوات العلا

مبتلى • بالحدق السود ويمنع الطلا
 بالوا • ملي حسن لـديوني لوى
 كم نوى • قتلى وكـم عـذ بنى بالنوى
 قد هوى • فى حبه قلبى بجمكم الهوى
 واصطلى • نارتجنيه ونار القلبلى
 كيف لا • يذوب من هام بريم الفـلا
 هل ترى • يجهنمنا الدهر ولوفى الصـكرى
 أم ترى • عيني يحيا من بلسمى برى
 بالسرى • بأحادي ركب منى بلىلى سرى
 عـلا • قلبى تذكار اللـقاء عـلا
 وانزلا • دون الحى حتى الحى منزلا
 بى رشا • دمي يرى فى هـراء فشا
 لو يشا • يزدمنى جـرات المشا
 مامشى • الاثنى فى مـكره واقنى
 عـلا • من الجيا يامدير الطـلا
 ما حـلا • اذا أدار الناطر الاكـلا
 هل بلام • من غلب الحب عليه فهام
 مستهام • بفاتر اللـحظ رشيق القوام
 ذى ابتسام • أحسن نطـما من حـباب المدام
 لومـلا • من ريقه كلما لاحبا المـلا
 أوجـلا • وجهها رأيت القـمر المجـلى
 لومـفا • قلبك عن زلـة أومن هـفا
 أوصـفا • ما مكان كالجـلد أو كالصفا
 بالوقـا • سل عن فـتى عـذبته بالجفا
 حل خلا • فؤاده من خطرات الولا
 أو سـلا • أو خان ذاك المـرتق الاثـلا

وقوله أيضا يعارض الموصلى

ماسك الاعين القسوات • من غمد أجفانها الصفاح
 الا أسأت دم الحناجر • من غير سرب ولا كفاح
 بالله ما حرك السواكن • غـبير العلباء البـاحذر
 لما استجـبـأت بكل طاعن • من القـدود السـواشر
 وثـرقت أسهم الكائن • من كـل جـفن ونـاطر
 عرب اذا صحن بالعامر • بين سرايا من المـلاح

ملأت علينا من المجامر • طلائع تحمل السراج
 أحبيب بما نطلع الجيوب • منها وما تبرز الكال
 من أقر ما لها مغيب • وأغصبت زانها الميل
 هيأت أن تعدل القلوب • عنها ولو جارت القفل
 لما توشى بالغسد أثر • سفرن عن أوجه صباح
 فأنهمز الليل وهو عائر • بذيله واختفى الصباح
 وأهيف ناعسم الثمائل • تهززه نعمة الشمال
 فيقتنى كالكضب مائل • كما اقتنى شارب ومال
 له عذار كانت مسايل • لله ككم من دم أسال
 شقت على نبتة المرار • من داخل الانفس الصباح
 تكلت في وصفه الخواطر • وتخرس اللسان الفصاح
 ظبي الى الانس لا يميل • الشمس والبدر من حلاه
 الحسن قالوا ولم يقولوا • مبداه منه ومنتهاه
 وطرفه الناعس الكميل • هيأت من سيفه الباه
 أذل بالسمير كل سائر • فهو له خافض الجناح
 يجول في باطن الضمائر • كما يجول القضا المتاح
 أمازى الصبح قد تطلع • مدغمضت أعين الفسق
 والبدر نحو القروب أسرع • كهارب ناله فرق
 والبرق بين السحاب يلعب • ككصارم حين يمشق
 ونحسب الانجم الزاهر • أدمنه ألق الرماح
 فأنهمز النهر وهو سائر • فسدد عنه يد الرياح

وموشحة الموصلى التي عارضها العزائى هي قوله

رناباً جفاه الفسواتر • لما اندفى واحدا الملاح
 فسئل من طرفه بواتر • وهو من عطفه رماح
 ناطره جزد المهنسد • وعمده منى الحشا
 وعامل القدر هو أمد • يطعن للقلب ان مشى
 والعارض القائم المزرد • لفنة التماس قد نشا
 والمحجب القوس بالقواتر • لبسه في الحشا جراح
 ومشرق الصدغ فهو جائر • سلطان له سد ما اباح
 يخفيه الفاتك الكنائى • من تعل راسه الى تبال
 وهو الخفاجى قد غزائى • وجهه من بنى هلال
 عيسى لطله سباني • جسم زبيدى بالذلال
 والردف يدعى من ال عامر • ووضح الصلت من صباح

وخصره من هشيم ضامر • يدور من حوله وشاح
قوجهه بنسة وكوتر • رضاه العذب لي حلا
والنار في وجنته تسمر • واتلأل خيالها اصطلي
بجيت من ناله المنبر • اذ يعبد النار ككبلا
يعرق بالدار وهو ككافر • وما سقى ريقه القراح
كامل حسن معناه واقصر • بسيط وصف كالمفتاح
ما خضر نبت العذار الا • بأسنه سيج الشقيق
وهو كغل سعي وولي • ولم يجسد للبني طريق
من ريقه البدر اذ تجلي • في هالة العارض الانين
لما نبتدى بالوجه دائر • وحير العقل حين لاح
شق على شدة المرائر • وقطع الاقنص العصاخ
ورب يوم أتى وحسبا • كالشمس والتجم والقمر
بالكاس والراح والحيا • ثلاثة تفتن البشر
وقال قسم يانديم هيا • اقض بنا لذة الوطر
فانتم تجيل على الزاهر • من اعتباني الى اصطباح
وطابت الراح بالجمام • من عتبر الزهر في البطاح

وما يباري من انوشات قول بعضهم

مالي شمول الانجبون • مزاجي في الكاس دمع هتون
لله ما بذو من الدموع • صب قد استعبر من الولوع

أودى به جود يوم الطلوع

فهو قنيل لا بلاطين • بين الرجا والياس له منون
برحت العين كفى بكفى • وجبيل ما بين وبين النى
لا شئ بالين يكون حنى

سال الرحيل ولي ديون • ان رذخا العباس فهو الامين
أما نرى البدر ابد السعود • قد اكسى خضرا من البرود
اذا اتى نضرا من القدود

أفنى يقبول من ياسمين • قد اكسى بالآس الياسمين
قلت وقد شردت السوم عفى • وأياس السود السقم منى
صد فلما صد قرعت منى

جسمي تجيل لا يستين • يطلبه الجلاس حيث الانين
تجوا وزائد فلي اشتبا • وكاف الهد من لأطافا
قلت وقدمد لي رواقا

لي طويل ولا عين • يا قلب بعض الناس أمانين

* (الباب السادس) *

في مصنفاته في الفنون ومؤلفاته المحققة للواقع عليها الآمال والظنون وما كل منها
أواخترته دون اتقانه الموهب

اعلم أن تصانيف لسان الدين التي علمت غورا المستين وكما في غاية البراعة بحيث انه لم يات
أحد من أهل عصره بمثل ما جاء به بل وكثير من غير أهل عصره رحمه الله تعالى وقد
وقفت بالمغرب على كثير منها وفيها أقول مضمنا لبعض تغيير

تصانيف الوزير ابن الخطيب • ألف من الصبا الغصن الرطيب

غاية راحة ونعيم عيش • توازي كتبه أم أي طيب

قال رحمه الله تعالى في تعريفه بنفسه آخر الاساطة ماصورة (التوايف) التاج المحلى
في مساجله القديح المعلى والكتيبة الكامنة في أدياب المائة الثامنة والا كال الزاهر

فما فضل عند نظم التاج من الجواهر ثم النقاية بمد الكفاية هذا في غور الفلاذ والمطحين
لأبي نصر الفتح بن محمد وطرفة العصر في دولة بني نصر في أسفار ثلاثة وبستان الدول

موضوع غريب ما مع مثله قل أن شذ عنه فن من الفنون يشتمل على شجرات عشر أولها
شجرة السلطان ثم شجرة الوزارة ثم شجرة الكتابة ثم شجرة القضاء والصلابة ثم شجرة

النمرطة والحسبة ثم شجرة العمل ثم شجرة الجهاد وهي فرعان اسطول وخيول
ثم شجرة ما يطرأ باب الملك اليه من الاطباء والمجتمين والبياسرة والبياسرة والفلاحين

والندماء والشرطيحيين والشعراء والمغنين ثم شجرة الرعايا وتقسيم هذا كله
غريب يرجع الى شعب واصول وجرائم وعقد وقشر وطاء وعصرون وأوراق

وزهرات ممتدة وغير ممتدة مكذوب على كل جزء من هذه الاجزاء بالاصح اسم الف
المراد به وبرناجحه صورة بستان كل منه فخمون ثلاثين سفرا ثم قطع عنه الحادث على

الدولة ودوان شعري في سفرين سميت الصيب والجهايم والماضي والكهائم والمشر
في غرض السطانيات كثير والكتاب المسمى باليوسفي في صناعة الطب في سفرين كبيرين

كتاب مجتمع وعائد الصلة وصلت به صلة الاستاذ ابي جعفر بن الزبير في سفرين وكتاب
الاساطة بما تيسر من تاريخ غرناطة كتاب كبير في أسفار تسعة هذا متصل باخرها

وتتابع الذهب في اختيار عميون الكتب الادبيات الثلاثة وجيش التوشيح في سفرين
ومن بعد الانتقال من الاندلس وما وقع من كاد الدولة نقاضية الجراب في صلالة

الاعتراب موضوع جليل في اربعة أسفار وكتاب عمل من طب لمن حب ومنزلة
في الصناعة الطبية بمنزلة كتاب أبي عمرو بن الخطيب المختصر في الطريقة الفقهية لانظير

له ومن الاراجيز المسماة برقم الحلال في نظم الدول والارجوزة المسماة بالحلال المرقوم
في اللعق المنظومة الفسفة من ألفيت في اصول الفقه والارجوزة المسماة بالمعالمومة

معارضة للمقدمة المسماة بالجهولة في العلاج من الرأس الى القدم اذا أضيفت الى رجز
الرئيس أبي علي كتبت بها الصناعة كمالا لا يشينه نقص والارجوزة المسماة بالمعتمد

في الاغنية المفردة والارجوزة في السياسة المدنية الى ما يشذ عن الوصف ككتاب الرجز

في عمل الترياق الفاروق والكلام على الطاعون المعاصر والاشارة وقناع اللولة
ومثلي الطاريق في ذم الوثيعة حتى في الموبسقي والبيطرة والبيطرة هذر كنف به
الجباب ولعب بالنفس الايجاب وصاع الزمان ولا تسهل بين الرد والقبول والنفي
والايجاب والله در القائل

والكون اشرك تقوس الوري • طوبى لنفس سرة فازت

ان لم تحزم معرفة الله فسد • اورطها النسي الذي سارت

وكل ميسر لما خلق له ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى ماله في آخر الاطاعة
بحروفه • قلت ولذا كرمتا آخر تاريخه عن الاطاعة أو أشير اليه فيم اجملا فنقول من أشهر
توابعه رحمه الله تعالى كتاب ربحانة الكتاب ونجعة المتعاقب في عدة بحادات وهو
داخل في قوله السابق في الاطاعة والمتر في غرضه الطائيات كثير وهذا الكتاب قد
استعمل من الانشاء على كثير في أغراض حتى من مخاطبات الملوك على اختلاف أجناسهم
ومدقاتهم وغير ذلك من أحوالهم وأحوال الكبراء ومخاطباتهم حتى ملوك النصارى
وذكر في صدره مطلب بعض كتبه وفي آخره بعض مقامات وتعاينة لأهل عصره وغير ذلك
وبالجملة هو كتاب مفرد في باب • وقال الامير الشهيدي العلامة أبو الوليد اسمعيل بن الاسود رحمه
الله تعالى في كتابه شيرة قائد الجان فيمن يفتنى وإياه الزمان ماضوته لابن الخطيب
الاورضاع الصفات التي آذان اسلمها في المقتضات المستنات منها في التصوف الذي
أكثر أهل الحقائق اليه نظر التصوف روضة التعريف بالمطلب التعريف انتهى وهرود
غير هذا الكتاب بما قد مر ذكره وغيره وهذا الكتاب أعنى روضة التعريف غريب المزارع
وعارض به ديوان الصباة لابن أبي حجلة صاحب الدرر وضمنه من التصوف
وعبارات أهل العجب العجيب وتكلم فيه على طريقة أهل الوحدة المطلقة وبذلك جعل
عليه اعداؤه في كتبه الاخرة التي ذمها في نفسه ونسبها الى مذهب الحلول وغيره
بما ذكره بياض حياء الما بذاوت وقد جعل هذا الكتاب خيرة ذات أفنان وعود مشغل
على القشر والعود فأودق وصورة طائر فوقها وأدق في نفسه مثله جلالة الله تعالى عن
نيتهم فانه في الحب الشرب الرباني • باغ الناطق فيه غاية امنته ومن توابعه رحمه الله
تعالى غير ما سبق في النجعة البدوية في الدولة التفسيرية وكتاب النصر والشعر ومبار
الاخبار ومناضلة مائة وسلا وخطرة السيف ورواية الشفاء والصيف وقد ذكرهما
في الريحانة فيهما ما وجدته من جملة ما شئت عليه والمسائل الدينية في مجلد والبيكنية
الكامنة في شعراء المائة الثامنة ورسالة تكون الجاني والرسول لفظ الجنة في
الفصول وكتاب الوزارة ومقامة السيادة والفيء على أهل الحيرة وحل الجمهور على
السنن المشهور والزبدة المحفوظة والرد على أهل الإباحة وسد الذريعة في تفضيل
التربية وتقرير النسب وتحرير الذنب واستتال ائمة الموبد في سر الوجود
وأيات الايات فيما اشار به الله تعالى من مطالع ماله من الشعر وقصائد الخوان
وانما الصرآن في سفر يتضمن المقاطوعات وكلمة المكان بعد استئصال السكان

والدرر الفاسره والبيج الزاهر بجمع فيه نظم ابن صفوان واعمال الاعلام فيه
 يوبع قبل الاستلام من ملوك الاسلام وما يجز ذلك من تصحون الكلام والمباخر
 الطيبه في المنابر الخطيبه وطلع الرسن في أمر القاضي ابن الحسن وتدوين شعر
 شيخه ابن الجباب وجمع ثمر المذكر وسماء نافه من جم ونقطه من يم ونشرحه الكتاب
 نفسه رقم الحلل في نظم الدول فهذه الماضى في علمه من توالي لسان الدين رحمه الله
 تعالى فاما البزرة في مجلد وأما البيطرة فكذلك في مجلد جامع لما يرجع اليه من محاسن
 الخيل وغير ذلك وأما جز الاصول فقد شرحه قاضي القضاة ولي الدين أبو زيد عبد
 الرحمن بن خادون صاحب الساريح المشهور وأما رقم الحلال في نظم الدول فهو في غاية
 الخلاوة والعذوبة والجزالة وقد كنت بالمغرب أحفظاً كثرة نفسه الا ان ابتدأه بقوله
 الحمد لله الذي لا ينكره * من سرحت في الكائنات فكره

وعلى محفوظي الا ان منه قوله في الوليد بن يزيد

ثم الوليد بن يزيد العجائب * قد نظمت من فعله خبايا

وفي آخر دولة بني أمية قوله

وصار قصر الملك من أمية * أقفر ربعاً من دياره

وفي الامين

باع العلابشادن وكاس * وصحبة الشيخ أبي نواس

وفي المعتم

وهو الذي تالف الاتراك * فتعجبوا القومه الاثراكا

ومن أبيات هذا الكتاب قوله

ويفسد الملك بالاحتجاب * كذلك بالزهو وبالاجباب

وما أحسن قوله فيه عند ذكر موت بعض الملوك

وأفترت من ملكه أوطانه * سجان من لا ينقض سلطانه

وأما كتاب الاجاطة فهو الطائر الصيبت بالشرق والمغرب والمشاركة أشد اجبابه من
 المشاركة وأكثر اجبابه كرم مع قلته في هذه البلاد المشرقية وقد اعتمدت باختياره
 الاديب الكبار البدر البشبيكي وسماء مركز الاجاطة في أدباء غرناطة وهو في مجلدين
 بخطه رأيت الاخيرة منهم ما مصر وقال في آخره مانعه هذا آخر ما أردت ابراده وتوقف
 براده من كل طرفه وتجننه وفائدة أدبيه ونادرة تاريخه في كتاب الاجاطة بتاريخ
 غرناطة وما كان الموقول عليه والباعث الداعي اليه ذكر أدبائه وما أثر علمائه في
 مركز الاجاطة بأدباء غرناطة والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً علقه لنفسه ثم لن
 شاء الله تعالى من بعده الفقير الى عفوره محمد بن ابراهيم بن محمد البدر البشبيكي الحليف الله
 بمالي به يمنه وكرمه مستهل مفرسة ثلاث وتسعين وسبعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل
 تقي وقد جعل في كل أربعة أجزاء من الاصل في مجلد اذ هو في مجلدين كما سبق ونسخته
 لا يصل في ثمان مجلدات فقص من الاصل ثلاثة ارباع أو نحوها ولما وقف سلطان

الاندلس من كتاب الاحاطة نسخة على بعض مدارس غرناطة كتب ابن عاصم حجة الوقفية
 بخطه ولتثبت الماتيساس القوائد قال الاديب النقيب أبو عبد الله محمد بن الحداد الشهير
 بالوادى آتى نزيل تلمسان المحروسة كان على ظهر النسخة الرائقة الجمال الدائنة السكال
 من الاحاطة بتاريخ غرناطة المحبة على المدرسة اليوسفيه من الحضرة العلية بخط
 فاضل الجماعة ومنفذ الاحكام الشرعية المطامع صدر البلقاء وعلم العلماء ووحيد
 الكبراء وأصيل الحسباء الوزير الرئيس المعظم أبي يحيى بن عاصم رحمة الله تعالى عليه
 مانعه الحمد لله الجاعل الاستدلال بالاثرة على المؤثر عاصمه الاعلام وشهدت به العقول
 الراجحة والاحلام وهو الحجة المعقدة حيث تتفاضل الالباب وتتفاضل الانهزام وبه
 الاستدلال ان طرقت الشكوك أو عرضت الاوهام وحسبك بما علم في هذا المقام
 العالى من الادلة وما يهتدى في هذا المجال المتصايق من البراهين المستقلة لتحقيق أن يتلقى
 هذا النوع من الاستدلال فيما دون الفن المشار اليه بالقبول ويستقبل المهتمدى
 لاستنباطه لما فيه من التبادر لانهام والتسابق للعقول واذا ثبت أن المستدل بهذه
 الادلة سالك على سواء سبيل ومنهم من حجة النظر الى كرم قبيل فلا يخفى أن كتاب
 الاحاطة للشيخ الرئيس ذى الوزارتين أبي عبد الله بن الخطيب رحمه الله تعالى من أثر هذه
 الدولة النصرية أدامها الله تعالى بكل اعتبار وما أثرها التي هي عبرة لاولى الالباب
 وذكرى لذوى الابصار إماما الاول فلان الانبياء التي أطهرت بهجتها وأوضحت حجتها
 وشرفت مقصدها وكرمت مصعدا انما هي مناقب ملوكها الكرام ومكارم خلفائهم
 الاعلام أو اخبار من اشرفت عليه دولتهم الشريفة من صدور سلة السوف والاقلام
 وافذا حفظه الدين والدين والشرف والعليا والملك والاسلام أو ما يرجع الى مفاخر
 حضرة الملك ويقفظم نظم الجان في ذلك السلك من حصة قلعتها واصالة منعتها وقديم
 اختطاطها وكرم جهادها وروابطها وحسن ترتيبها ورضها وما اشتمل عليه من مقاصد
 الانس أهل ربوعها وما سوى هذه الاقسام الثلاثة من قبيل القليل وما يرجع الى شرف
 الحضرة عن اتساعها من أهل الفضل الواضح والجد الاثلي وأما ما نيسا فان راسم آياتها
 المتأوه ومبدع محاسن الجملوه ونقل صورتها من الله الى القوة انما هو حسنة من
 حسنات هذه الدولة النصرية الكريمة ونشأة من نشأت جودها الشامل النعمة
 الهائل الديمة غماطه عليه من كالات الارصاف على الانصاف فاخلاف هذه
 المكارم النصرية ارضهته وعنايتا باليلة اتمته فوق الكواكب ورفعتة واليه انصب
 احسانه ان اتعب ومن كرم تشريره ما اكتسب والحضرة هي منشؤه الذى
 عظم فيه قدره بل أفضله الذى أشرف فيه بده والتشريقات اللطائية التي فتت
 الاله بالاله واستل من مراقى العزوف الهها وأمه كنت الايدى من الدناير
 والاعلاق وطوقت المنك القلائد في الاعناق وقلدت الرياسة والاقلام أقلام
 ونفت الوزارة والاعلام أعلام فبهت أنواع المحاسن وورد معين البلاغة غير المطروق
 ولا الاتسن وبرعت التواليف في القون المتعدده واشتهرت التصانيف ومنها هذا

التصنيف المشار اليه من الازمة المتأ كده اذا ظهر هذا الاستدلال وأوضح
البيان ما لقيه الاجال فلنقص الان بما قصد ولتحقق من أنجم السعادة ما مرصد
وذلك أن اولانا أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين الغالب بالله المونيد بنصره أبي
عبد الله محمد ابن الخلفاء النصريين أيده الله نصره وسنى له الفتح المبين ويسره ما تر
لم يسبق اليها وسكارم لم يجز أحد من وسم بالكرم عليها بلالة قدرها وضمانة
أمرها من ذلك هذا المقصد الذي أثر لها كالكتاب المذكور وسواه مما هو واحد في فنه
وفذي معناه عقد في جميعها التحييس على أهل العلم والطلبة بحضرته العليا هالكا ليسهل به
الامتاع ويعتم به الانتفاع والله تعالى ينفع بهذا القصد الكريم ويتولى المشيئة على
هذا العقد الجسيم وهذه السخنة في اثني عشر سقرا متفقة الخط والعمل اكتب هذا
على ظهور الاول منها وباريخ رجب الفرد من عام تسعة وعشرين وثمانمائة عتف الله تعالى
بركته عنه انتهى وكان لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى أرسل في حياته نسخة من
الأحاطة الى مصر ووقفها على أهل العلم وجعل مقرها بجانبا لقائه سعيد السعداء وقد رأيت
منها المجلد الرابع وهذا نص وقفته الحمد لله وحده وقف العقب الى رحمة الله تعالى
الشيخ أبو عمرو بن عبد الله بن الحاج الاندلسي "نفع الله تعالى به عن موكله مصنفه الشيخ
الامام العلامة بركة الاندلس لسان الدين أبي عبد الله محمد ابن الشيخ أبي محمد عبد الله بن
الخطيب الاندلسي" السلفاني فسبح الله تعالى في مدته وفتح لما رله أبواب رحمة ومنحنا
واياه من رفده وعطيته وأسكننا واياه أعلى جنته بجمع هذا الكتاب تاريخ غرناطة
وهو ثمانية أجراء هذا رابعها من مصنفه المذكور عتفى التفويض الذي أحضره وهو
انه فوض اليه النيابة عنه في جميع أموره المالية كلها وشؤنه أجمعها والتفريط في أحواله على
اختلافها وتباين أجناسها تفويضا تاما على العموم والاطلاق والشمول والاستغراق
لم يستثن شيئا مما تجوز النيابة فيه الا أسنده اليه وهو ثابت على سيدنا ومولانا قاضي
القضاة يومئذ بنظر الاسكندرية المحروس أدام الله تعالى أيامه كمال الدين خالصة أمير
المؤمنين أبي عبد الله محمد بن الربيع المالكي "ثبوت مؤرخ بنال شذى الخيرة عام سبعة
وسبعين وسبع مائة وقفا شرعيا على جميع المسلمين يتقدمون به قراءة وسخا ومطالعة
وجعل مقره بالجانبا لقائه الصالحية سعيد السعداء رحم الله تعالى واقفها وجعل المنقار في
ذلك للشيخ العلامة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ثم من بعده
لساطر أوقاف الخاتمة المذكورة فلا يحل لاحد يؤمن بالله والعظيم ويعلم انه صائر
الى ربه الكريم أن يطله ولا شيئا منه ولا يبدله ولا شيئا منه فن فعل ذلك أو أعان عليه
فانما اتع على الذين يسئلونه ان الله مسمع عليهم ومن أعان على إيقاعه على حكم الوقف
المذكور جعله الله تعالى من الفائزين المطمئين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والشهد
الواقف الوكيل عليه في ذلك في الثاني والعشرين لشهر الله تعالى المحترم عام ثمانية وستين
وسبع مائة انتهى وقد رأيت بظهور أول ورقة من هذه النسخة خطوط جماعة من العلماء
فن ذلك ما كتبه الحافظ المقرئ المورخ وضمه اتقى منه داعيا لمؤلفه احمد بن علي

المقرري في شهر ربيع سنة ثمانية وثمانمائة ومائة الحافظ السيوطي ونسبه الحمد لله
 وحده يلقبه على طبقات النحاة والفقهاء وكتبه عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي سنة
 ثمان وستين وثمانمائة انتهى وبهذه من ماصورته اتفق منه داعيا مؤلفه محمد بن محمد
 القوسوفي سنة أربع وخمسين وتسعمائة وبهذه ماصورته أنهم تطاروا اتفاقا على
 الجوى الخلفي لطف الله به ويخط مولانا العارف الرباني علامة الزمان وبركة الادان
 الشيخ محمد البكري الصديقي مانسه طالعته ميثجا برياضه الموقفة وأزهار معانيه
 المشرقة مرتقيا في درج كلماته العذاب سماء الاقتباس مقتبانا من لطائفه دررا وجواهر
 بل أحاسن بذلك القياس كتبه محمد الصديقي غفر الله له انتهى ورأيتهم يأمس هذه
 النسخة كتاب جماعة من أهل المشرق والمغرب كابن دقاق والحافظ ابن حجر وغيرهما
 من أهل مصر ومن المغاربة ابن المؤلف أبي الحسن علي الخطيب والخطيب الكبير سيدي
 أبي عبد الله بن مرزوق والعلامة أبي الفضل ابن الامام التلمساني والبحوي الرازي
 والشيخ الفهامة الشهير يحيى الجببي شارح الانصبة وصاحب الناليف وغير هؤلاء من
 يطول تعدادهم وحسب الله تعالى جميعهم وقد أشار ابن الاثير حفيد الفتي بالله تعالى الذي
 كان ابن الخطيب وزيره ثم انتمصل عنه حسبا تقدم الى ما يتعلق بكتاب الاحاطة في جلة
 كلام نصه وتلقينا ممن تنق به أن الكاتب المجيد الاصيل حسبا البارع أدبا أبا
 عبد الله بن جري وقد على السلطان أبي عثمان صاحب المغرب في حدود عام ثلاثة وخمسين
 وسبعمائة فأكرم جنابه وكل من تقريره واصطناعه آراه فاستدب الى ذكر
 وطنه الاندلس وصاح بن عدله ايا ويحيى النجدي من اظلي وبرع غاية البراعة في التاريخ
 الذي جمعه ورفع راية البلاغة لما كلفه ووضع فلم يكن شئ من الكلام الا قال
 الاحسان وأنامعه استوعب ماشاء وأبدع في كل ما نقل سواء كان شرا أو انشاء لكن
 سابق أجله منع من الامتاع بمجمله ومنفصله وجاءت الحادثة العظمى من وفاة مولانا
 والد جدنا أمير المسلمين أبي الحجاج في غزوة شوال من عام خمسة وخمسين وسبعمائة فبين
 التعرف صاحب المغرب بالكاتبة خاص الدولة ورئيس الجلالة أبا عبد الله محمد بن عبد الله
 ابن الخطيب فوقف من تاريخ ابن جري على شاطئ نهر فباض واتشقى من ورقاته أزاهر
 رياض وحمل النظر في بدائعها على أن يأخذ في جمع كتابه المسمى بالاحاطة فيما تيسر
 من تاريخ غرناطة ووجد لذلك موجبا أغرام يجمعه وهو أن الشيخ الحجة الشاعر المفلح
 ابا يحيى بن الحجاج وقد على الاندلس بعد جوبه الاتفاق وترحل الى ما وراء الشبام
 والعراق واعلامه أنه يذهب في بداء تاريخ مذهب ابن جري وغيره وكان وحيد داني
 فنون الاداب والمساجلة لاعلام الكتاب وبحكم الاتفاق على أثر وصول ابن الخطيب
 من الرسالة للسلطان أبي عثمان وجد الحاحب الخطير أبا التميمي وضوان قداسة ولي على
 وظيفة الحجابة والرياسة وأقنعه بالاسم من ذلك المسمى وبان وقفه دون طموحه الى عادته
 من المرقب الاسمي فأنتج الاتساع من تلك الرياسة الخطيبية أن ألحق الخطيب على بهلالة
 مقداره وتوضيح أنوارها في مرتقى اجلالها واكبارها وأخذ في تأليف الاحاطة

مستدعيًا تصحيح الموالد والوفيات والاسماء والمسميات ومستكثرًا من طرف
المصنفات لئلا تصدده من الاطناب ونقله العيون الراتقة من كل كتاب وألقى جميع
مقاصده والمعظم من تنظيم فرائده بيد الشيخ العمدة معلم الجلة منا كتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم ابي عبد الله الشريفي قدس الله تعالى ضريحه وهذا الشيخ
الذي لم يجاوز سن الكهولة في ذلك الوقت هو الذي تولى من المبيضات قتله واحكم جنسه
وفصله وانحتم على مجلدات ستة ولما عاد ابن الخطيب الى الاندلس بعودة جدنا الغني
بالله تعالى الى ملكه عام ثلاثة وستين وسبعمائة تلاسقت الفروع من كتاب الاحاطة
بالاصول وأفيض من التجرف فيه الوعد المطول ووضعت بخاتمه سعيد الله
النسخة الماتمة من اثني عشر سقرا انتهى كلامه * وقد علمت أن المكتوب في الوثيقة كما مر
ثمان مجلدات لا اثنا عشر فعلى ذلك الاختلاف بسبب الكبر والمعروف والله سبحانه وتعالى
أعلم * والكتاب أبو عبد الله بن جزي الذي أشار اليه قد عرفناه فيما سبق فليراجع *
وأما العلامة ابن الحاج فهو أبو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن
موسى بن ابراهيم بن عبد العزيز بن اسحق أجدين أسد بن قاسم الكاتب القاضي النجدي
ويعرف بابن الحاج الغرناطي قال في الاحاطة نشأ على عفاف وطهارة وبز وصيانة
وبلغ الغاية في جودة الخط وارتسم في كتاب الانشاء عام أربعة وثلاثين وسبعمائة مع
حسن صحت وجودة أدب وخط وظهور كفاية بقبيل ولا يفتر ويروي الحديث مع الطهارة
والزاهدة ملج الدعابة طيب الفكاهة شرف ورج وتطوّر وقيد واستكثر ودون رحلة
سفره وناهيك بظرافة وقفل لا فريقة وخدم بعض ملوكها وكتب بعباية ثم خدم
سلطان المغرب أبا الحسن ثم كتب عن صاحب بعباية ثم تفرغ عن الخدمة وانقطع بترية
الشيخ أبي مدين مؤثر الجول ذاهبا مذهب الكوفيات بالله تعالى حجة على أهل الحرص
والتهافت ثم جبر على الخدمة عند أبي عنان ثم أفلت عند موته فلحق بالاندلس وتلقى بتر
وتتويبه وعذبه وولى القضاء بشرب الحضرة وهو الآن من صدور القار وأعيانه متوسط
الاكتمال روى عن مشيخة بلده واستكثر وأخذ في رحله عن ناس شتى وألف تواليها
منها يقاط الكرام بأخبار المتسام وجزء في بيان الاسم الاعظم كشيء الفائدة ونزهة
الحلق في ذكر الفرق وكتاب البساس والعجبة في جمع طرق المتصوفة المسمى انه لم يجمع
مثله وجزء في القرائض على الطريقة البسديّة التي ظهرت بالشرق وجزء في الاسكام
الشرعية سمها بالفصول المتقضية في الاحكام المتخبة وجزء في الجسدل وجزء صغير في
الطب والسلاح وجزء صغير سمها بمطالب القوانين في التورية والاستخدام والتضمين
مولد بخرناطة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وامتنع بالامر مع جماعة بعد قتال عام ثمانية
وستين ثم فذكه الله تعالى انتهى لمصدا وأخذ عنه جماعة كالقاضي أبي بكر بن عاصم
صاحب التحفة وغيره وهو من الادباء المكثرين وكان عدي بالمغرب مجلد من رحلته التي
بخطه وقد ألقى فيه بالحبب العجيب وعمر في الحديث على طريقة أهل المشرق لانه لقي
جماعة من الحفاظ كالذهبي والبرزالي والمزني وناهيك بالثلاثة وغيرهم ممن بطول تعدادهم

وله النظام الرائق العذب الجامع بين جملة المفاريد ورقة المشاوقة كما استراه فن نظمه
يمدح الحافظ جمال الدين يوسف بن الزكي عبيد الرحمن المزري وقد أبصره على أمير دار
الحديث الاشرفية بدمشق

جمال الدين لا اقراء به لو • أسرته اذا اصطف الرجال
فدجلت محاسنه بدلي • محيا في أسرته الجبال
ضمن قول المعزى

أهل فخر الاخلاص منه • محيا في أسرته الجبال

وقوله في الحافظ علم الدين أبي القاسم محمد بن يوسف البرزالي

نوى النوى علم الدين الرضا فانا • من بعد فرقته بالشام ذرأ لم
فلا تلتني على حبي دمشق فقد • أصبحت فيها زمايا صاحب العلم
وقال فيه أيضا

نوى النوى علم الدين الرضا فذكت • نار اشتياقي حتى استعظمه والى
فقلت انى من قوم شعارهم • جود فلا تنكروا نارى على علم
وقال في الحافظ شمس الدين الذهبي

رحلت نحو دمشق الشام مبتغيا • رواية عن ذوى الاحلام والادب
ففتت في كتب الانوار حين عدت • تروى بسلسلة عظمى من الذهب

وقال في الحافظ المزري أيضا

جمال الدين أنصى في دمشق • اماما نحوه طال الذميل

فلم أعهد بمنزله جميلا • فحيت هو الجبال هو الجبل

وقال حين بدوره على الامير الصالح المحدث الجليل قطب الدين أبي اسحق ابراهيم ابن الملك
المجاهد سيف الدين اسحق ابن السلطان الملك الرحيم بدر الدين بن اولوق بن عبد الله النورى
صاحب الموصل ليروى عنه

الى قصد قطب الدين واقبت عندما • أقت على الترحال في الشرق والغرب

وأصبحت كالافلاك في السير والسرى • فها أنا في مصر أدور على القطب

وقال في قاضي القضاة العالم الشهير صاحب التفسير عماد الدين الكندي وهو من أخصد
عنه بشعر الاسكندرية

ولما اخترت ذوات الورى • نجت من حسن ذات العماد

فذلك التي لم أكن مبصرا • مدى عمر فامثلها في البسلاد

وقال في القاضي وجيه الدين يحيى بن محمد الصنهاجى

أضفى وجيه الدين أسبق سابق • في العلم والادب والخلق النبى

عجب الورى من سبته وتجبوا • فأجبتهم لا تنكروا سبق الوجيه

ومن يديع نظامه رحمه الله تعالى قوله

قد قارب العشر بن ظبي لم يكن • ليرى الورى عن حبه السلوانا

وبدا الريح بجفده فكأما * وفي الريح يتادم النعمانا
وقوله

وعارض في خفده نباته * بجسنة بين الوري يسحرنا
أجرى دموى اذ جرى شوقه * فقلت هذا عارض عطرنا
وقال وقد نوى أبو يحيى أبو بكر صاحب تونس وولى ابنه أبو حفص عمر بعد قتله لآخره
وقالوا أبو حفص حوى الملك غاصبا * واخوته أدلى وقد جاء بالذكور
فقلت لهم كموا عارضى الورى * سوى عمر من بعده موت أبي بكر
وقال

أوتى نعبا بوا من أحب جلاله * وذلك على معج الحب تخفيف
نفيه عيب غير أن جفونه * مراض وأن انصر منه ضعيف
وقال

أيا يجبا كيف تموى المولى * محلى وموطن أهلى وناسى
وتجسدنى وهى مخدومة * وما أنا الا خديم بهاس
وقال

لى المدح بروى منذ كنت كاعما * تصورت مدحا لورى وثنا
ومالى فجاء فاجبت لشاعر * وكان سر لا يقسم هجاء
وقال فى حقه القافى أبو البقاء خالد البلوى نقلت من خط سيدي ورفعتى وصديقي امام
المسكين برهان الدين أبي اسحق بن ابراهيم بن عبد الله بن الحاج رأ كثر مما كان أشد نيه
قد يمان نطمه فى التورية قوله

ومهاة تقول ان هى ككت * ودعا للمزاح خل سمازج
وازر الردف ان فى الازمنى * ومل يبرين يا لطيب وعالج
وقوله

وروض عمل جديب المراعى * مربع القيص وقد اوتاهما
حكى ابن أبي ربيعة لاشجونا * ولكن كونه يهوى الربايا
وقوله

وطي طر عارضه واعنى * عذارا بعدين هو باخضرار
رأى سقما بقتله فوافى * باتس عاد لكن من عذار
وقوله

أوتى بنام من الروض يائع * سقته الغواذى كل أسجهم مدرار
فلاغروا نأصلية نازز فرقى * وحكم على النمام الاقامى النار
وقوله

هذه الشمس بالجاب نوارن * بعد نوارها ورج وبشر
وأنى الليل بالنسبم عيلا * فهو عيى من أفقه لابن زهر

يعني بذلك الوزير الكبير الشهير الطيب ابن زهر الاشعري الاذلي فانه كان وحيد
دهره في الطب نجاة التوربة بسبب ذلك محكمة الى القاية وقال ابو امحق النيسري
المذكور

أياضه الصباح ارقن بصب • نيل دموعه في الخديلا
وكت يله ليل طالت • فها أماني الوري مجنون ليل
وقال يخاطب شيخه سيف الدين

لولا سيف الدين في الفتنة يننا • مقام اجتهاد ليس بلقته الخيف
فقتله دمه فرض على أهل عصرنا • ولا يحب عندي اذا قلده سيف
وقال

رعى الله معطار التميم فانه • رأى من غصون البان ماشاء من عطف
وأبدى حديث الغيث وهو مسلسل • لذالك لعمري ليس يحملوس الضعف
وترثعت التوربة بكون الخدين يقولون الحديث المسلسل لا يحملوس الضعف ولوفى التزام
التسلسل مع كون من الحديث صحبا كما قرر في عمله وقال رحمه الله تعالى
فطرت الى روض الجبال بوجهه • وسقيته دمعاه العين تكاف
فصح حديث الحسن عن وردتها • وان كان أضفى وهو راوي ضعف
وقال رحمه الله تعالى

بداء عرض المحبوب فاجترخلة • وأهدى لنا ورده الحسن ناهض
فقلت له لا تنكر الورد ناضرا • فقد سال في خديك من قبل عارض
وقال

النوم عن انسان عيسى ناظر • كالوش ليس يقارب الانسا
والدمع منها قاض طوقا فافلا • يجب اذا ما غسرق الاجفاما
وقال رحمه الله تعالى

بكت نجفا ففاض الدمع يحكي • ينأى الدر اذ يروى لواما
وسلت من محارها سبيوفا • خفت على المحاجر واليهام

وقال القاضي خالد البالوي رحمه الله تعالى من نظم صاحبنا أبي اسحق بن الحاج النيسري
يخاطب شيخه وشيخه أيضا صاحب ديوان الانشاء الامام جمال الدين ابراهيم ابن الامام
العلامة صاحب ديوان الانشاء ملك الكلام قس الفصاحة شهاب الدين محمود بن سلمان
الحلي وقد تقرب اليه في قصه الرواية عنه

الى ابن شهاب الدين طالع تغربي • فلبست عيسى له وركابي
رويت حديث الفضل عنه فصح لي • كما شئت مرويا عن ابن شهاب
وقوله يخاطب كمال الدين بن جمال الدين المذكور

أشبهت والدك الرضا في فضله • وأخذته عنه بنخير مناب
ولمكتني خديت فضلك في الوري • عن مالك يروي عن ابن شهاب

وقال رحمه الله تعالى

لعمرك ما تغره باسم * وابسكنه حبيب لا عيب
ولولم يكن ريقه مسكرا * لما دار من حوله الشارب

وقال رحمه الله تعالى لم تغرني القلم

سألتك ما واث براد حديته * ويهوى الغريب النازح الدار اضاحه
تراه مدى الايام اصفرنا حلا * كمثل عليل وهو قد لازم الراحة

وقال وقد وقف صاحب السلطان على عين ما يبعض الثغور وشرب منها
نحبت من تغر هذي البلاد * ومولاي من عينها شارب
فله تغر رأري شاربيا * وعين بداوقها صاحب

وقال

وجراء في الكاس مشمولة * تحت على العود في كل بيت
فلا غرو ان جاني سابقا * الى الانس خل يمحث الكعبيت

وقال

بروضة الفلمية طال اكتئابنا * فقه غيث ميت آمالنا أحيا
واشبهه مهيارا فها تلك عينه * تفيض اذا شام البروق على طميا

وقال

انسان عزا فلم يظفر بينهما * فأوزانهم في الدهر مطلبه
أخ مودته في الله صادقة * ودرهم من حلال طاب مكسبه
وقال موريا القائد نافع على ما اختاره البخاري وجماعة ان أحصح الاسانيد مالك عن نافع
عن نافع أنشد حديث أحق * يا مالكا كرتي بحسن صنائع
فأجبل اسناد وخبر رواية * عندي رواية مالك عن نافع

وقال

اني لا عجب من فعالك في الهوى * لما حلت بحسن ذاك ذاتي
ونفيت نومي ثم أثبت الاسبى * بغصبت بين النقي والانبات

وقال

الامعصم الصب من وثي معصم * أطلت اليه نظرة المتوسم
فأبقت به عيني حتى من سوادها * وبعض واد وسط قلبي المنسم
وليس خضابا ماعلاء وانما * يرى فيه بعد الدمع ما عزم دى
ولم يعد مني اللون لون سواده * خلا اثنى اشقى وقبل له انعم
وقال وقد ساء الشاعر الملقب أبو العباس أحمد بن عبد المان بيت الكتاب وفي عينه خضرة
أيا أحمد المرتضى للعلا * ومن حاز في صمعه كل زين
ترايت في العلم روضا نصيرا * فلا تسكرن خضرة حول عين
وله فيه

لأن الخير عدم السبك ابدل ناطري • زمردة مخضرة من جبينه
فلا تنكروا ما راع من ذاتي • لصانع تبر القبول ناقد شينه
ولا عجب ان أعوذ السبك صائغا • فاجب عدم السبك خضرة عينه

وقال فيمن يعرف بالصهال

ألا رب فرسان توافوا فأدركوا • مع الليل أو نار الهم دون امهال
وأبروا بصهال كميما كما ابتغوا • فذتنكروا الاجرام منهم بصهال
ولما كتب الرئيس الكاتب الجليل أبو عبد الله العزفي مداعبا •
بأصبة كل فتى منهم علم • فرغتم من كتبكم ردوا الظلم

أجاب ابن الحاج المذكور بقوله

الاحتساب وما قد أعرتم لفتية • تكمزكم بالصمغ عن فعلهم قاذي
ولا تنظموا في الرد فالناس كاهم • وأوان مولانا له القلم المائني

وقال الوادي آشي مما نقلت من خط الكاتب العلامة الصدر البارع الحاج القاضي الشاظم
الناظر الجامع للعاسن والمفاخر أبي اسحق ابراهيم بن الحاج النخيري ما قصه كتب الى
الحاصل النخبة أبو الفضل بن رضوان مقلدا يقول المأمون (ملك الله ثلاث الآيات عتاني)
فكتبت اليه في التورية

هيا لك البشري بين فـدم كما • تريد بنعمي للسعادة جامعه
وان كنت من أهل الصلاح فلا تكن • بمائل قلب منك عن حب رابعه
فأجابه بقوله

يا سيدي ذكرني بالرابعه • لعاه الكل خير جامعه
اني أخاف أن تكون باقعه • فتفرك المغازل المطاوعه

ولابن الحاج المذكور من قصيدة طويلة

ان انخيام سطت ببيض صفاح • وارت مواد انغال كل صباح
ان حزقت رقت بشفع كآتي • أو قوضت عمدت بسمر رماح

وله في رثاء الطبيب بن عمار واقترح عليه ذلك ابن جرير

الأسعد اعني على السهد والبكا • فقد واصل السهد المبرح تذكارى
وأبدى الردى قتل ابن عباد اسعلا • فلا غرو ان أبكي لفقد ابن عمار
وقال مما يكتب في الترمس

أنا الترمس قد أنشئت بالامر عتة • ليوم جهاد مطلع غرة النصر
فلا قرابي الاعداء في زحمةهم ولا • تبالوا بصرع الزرق والبيض والسمر
ولا تنكروا سترى لمقتل حاملي • فني اسمي كما شاهدتم آخرق البسر

وله مني السلطان أبا عتات أمير المؤمنين المربقي بالابلال من المرض

مطالب الانتم من مواهب • قضى الله أن تقضي قنم المطالب
شفاء أمير المؤمنين وانه • لاكرم من تحدى اليه الركائب

وكم قلت غاب المدروا الشمس ضلّة * ورائت على قلبى الهموم الواسب
ولم بغيا لكن شكّا الضمّر فارس * وأوحش منه مجلس الملك غائب
لأن الله ياخير الملول وخير من * تحنّ له حتى العتاك الشوارب
وقل لمن وافى بشير نفوسنا * فهاهى الابعض ما أنت واهب
أقول بلرد النيل قبيل طونها * معقده نهال حرب سباسب
طوالع من تحت العجاج كأنها * نعام بكثبان الصريم خواضب
تجمل غرا كان رجالها * بجاربرت فيها الصر او الخنايب
من الاعوجيات الصراف ترتى * اذا رجت يوم القراع عقائب
هنيئا فقد صبح الامام الذى به * تقف السبوف المرفقات القواضب
ومستأصل النمل المغذ بياده * لضرب كآثر غول الصوارب
ومن حطم الدهر الطوال كعوبها * بطعن كما امتاح الركبة شارب
وكرز على أرض العدا بفوارس * كأنهم فى الحرب أسد غوالب
كان ظباهم فى الهياج أكهفهم * تجود وارواح العدة مواهب
كان رماح الخط احسانهم وما * حوت من نفوس المعتدين ماقب
هم ما هم حدث عن البحر أوبى * صرين فنهج القول أبلى لاجب
من البيت شادت قيس عيلان نغره * فطالت معاليه وطابت مناسب
وأحاله ملك الخليفة فارس * ما تر غالتها اللىلى الذواهب
كريم فلا المادى الجباب محقق * لديه ولا المضى الركائب خائب
ارى بذله النعنى ففقت مكاسب * ارى بأسه الانضى ففقت كتائب
أنامه يروى الورى صوب جودها * فلولا دوام الرأى قلت السهائب
وكم خلت برقانى الديجى نور بشره * تشيم سناء الناجيات النجائب
فأجلى أنى ارى السبرق خطبا * فلا الصوب هام لولا الجود ساكب
أعزنى أمير المؤمنين بلاغة * فانى بمن عز لمسحك هائب
وأنطق لسانى بالبيان معلما * فانى فى التعليم للجود راغب
وكيف ترى لى بعد فى الجود رغبة * وجود لى فوق الذى أناطالبه
وقد ثبت الآمال اذ ثبت ثم اذ * تفقدتها لم يدر ما شب شائب
بلغت بك الآمال حق كأنها * وقدمت ما شئت صدقا كواذب
عجبت وما تولى وأوليت معجبا * فلا برحت تنواريك الجباب
وحسبى دعاء لو سكت كفيته * كما قيل لىكن فى الدعاء مذهب
وما أنا الا عبدك المخلص الذى * يراقب فى اسلامه ما يراقب
نفذها تبث العذر لا المدح انه * هو البحر قل هل يجمع البحر شارب
بقيت بقاء الدهر ملك قاهر * وسيدك فياص وسيفك غالب
وعوفت من ضر وأعطيت أجزء * ولا روعت الاعداك التسواذب

حيث ثابت مفارق الوزنورا • وتسا قطن • كالعين المصريح
 وبدا منه كلما حزم • شفقاً من قبه أيدي الريح
 وكان الذي تساقط منه • تقطط لمن من دم • سفوح
 وإذا ما وصلتم للمصلى • فلتصلوا بوضع التسبيح
 وبطهورها فطوقوا لكيما • تبصروا من ذراه كل سطوح
 ولتنبوا هناك لحة طرف • لتستردوا به ذماء الروح
 ثم صلوا رسالككم فوق نهر • كل في وصفه لسان المديح
 فوق ساقاه حدائق خضر • ليس عنها لعاشق من زروح
 وكان الطيور فيها قيان • هفت بين أجسامهم وفسيح
 وهي تدعوكم إلى قبة الجوى • زملوا إلى مكان ملبح
 فيه ما تشتهون من كل لون • مغلق في الكمام أو مفتوح
 وغشون تبع رفسا إذا ما • سمعت صوت كل طير مدوح
 فأجيبوا دعائها أيها السر • ب و خ ل و ا مقال • كل نصيح
 واجتصوا المعبود فهو جدير • وخلق من مثلكم بالبحر
 واشغلوا نائم الصابي عذارا • ان خلق العذار غير قبيح
 وإذا شئتم مكانا روا • هو أجلي من ذلكم في الوضوح
 فاجعوا أمركم لتحو خلع • ثياب الصل من قفار نسج
 طمرت جانيه كف النوادي • بشذا عرف زهرها المندوح
 قل لها باران شمت شذاها • قول مستخبر أني فخر ربح
 أين هذا الشذال الذي من القيسوم والزند والنقى والشبح
 جبذا ذلك المهاد مهلدا • بين دان من الربا وزروح
 ثم من ذلك المهاد أفضوا • نحو خضب من الهموم صريح
 فيه للعين دوحة وروايا • وانشرح لذي فؤاد نرسح
 وجمار تدعى بمار طبول • غير أن التطييل غير مريح
 تنثر الشمس ثم كل غدير • زعفرانا مبللا بضوح
 وترى من هناك دبي عقولا • ويجلي لحاظ طرف مدوح
 وعيون بها تقتر عين • وكلاها بأسر كلوم الجريح
 فرشت فوقها طناقر زهر • ليس كانهن نسجها والمروح
 كلما تر فوقه من طليح • علامن حسنتن غير طليح
 فانهضوا أيها المحبون مثلي • لنرى ذات حسنها المسارح
 هكذا يريح الزمان والا • كل عيش سواه غير ربيح
 وما • من قول الكاتب النفرى يدح نلسان وسلطان المذكور آسا
 ناهت نلسان بحس شباها • وبدا طراز الحسن من جلها

قال بشر يد من حجاب ثغورها * متبجعا أو من ثغور حجابها
قد قابلت زهر الجوم بزهرها * وبروجها ببروجها وقباها
جذفت بحسن ملكها المولى أبى * حمر الذي يحصى حتى أربابها
ملك شعائله كزهر رياضها * وندها فاض بها كفيض عباها
أعلى الملوكة الصيدين أعلامها * وأجلها من صفوها ولبابها
غاريت بغزة وجهه شمس الضحى * وتفتت بخلائب ثوب ضبابها
والبدور حين بدت اشعثاله * حسنا قضاة ل نوره وخباها
لله حشرته التي قد شرفت * خدامها فسموا بخدمة بابها
فألا سم في عيانه يلغها المني * والمدح في عليائه من اسبابها

والشعري المسمى كور قصيدة لامية بديعة في مدح السلطان أبي حو ووصف بلاد تلسان
وأجاد فيها الى الغاية وهي

قم مبصر ا زمن الربيع المقبل * ترمايسر المجتئى والمجتبى
وانشق نسيم الروض مطولا وما * أهلك من عرف وعرف فاقبل
وانظر الى زهر الرياض كأنه * در على لبات ولبات الحلى
في دولة فاضت يداها بالندى * وقضت بكل متى لكل مؤهل
بسطت بارجا البسطة عدلها * وسطت بكل معاند لم يعدل
سلطانها المولى أبو حو الرضا * ذو المنصب السامى الرفيع المعلى
ناهت تلسان بدولته على * كل البلاد بحسن منظرها الجلى
راقت محاسنها ورق نسيها * شلا بها شعري وطاب تغزى
عزج بدمرجات باب جباها * وافق بها باب الرجاء المقفل
ولتغرد لأمجاد منها غدوة * تصبح هموم النفس عنك بعزل
وضريح تاح العارفين شعبيها * زده هنالك في ذاك الولى
تزاره للدين والدنيا معا * نعى ذنوبك أو كروك تقبلى
ويكفه في الفصحى وقف متنزها * تسرح نفوسك في المجال الاجل
ومش في جناتها ورياضها * واجتمع الى ذاك الجناح المحض
تسليك في دوحاتها وتلاعها * نغم البسابل واطراد الجدول
وبرودة العشاق ساوة عاشق * قنت والحاصل الغزال الاكمل
بنواسم وبواسم من زهرها * تهديك انقاسا كعرف المندل
فلوامرؤ القيس بن حجر راءها * قدما نسلى عن معاهد ماسل
لوحام حول فنائها وطبائها * ما كان محتفلا بحومة حومل
فاذكرها كفى بسقط لوائها * فهو اى عنها الدهر ليس بتسل
كم جادلى فيها الزمان عطل * جادته أخلاق الغمام المسبل
واعمد الى الصفصيف يوما ثانيا * وبه تسبل وعنه دأبا فاسأل

واد تراه من الازاهر خاليا • أحسن به عطلا وغيره مثل
 ينساب كالام انبا يا داما • أو كالحسام جلاه كف الصبيغ
 فزلاه في كل قلب قدحلا • وجهاله في كل عين قدحلا
 واقصد يسوم ثالث قزارة • وبهذب منهلها الميارك فأنهل
 تجرى على درجينا سائلا • أحلى واعذب من رحيق مليل
 واشرف على الشرف الذي يازاها • لتري تلسان العلية من عمل
 تاح عليه من الحسن بهجة • أحسن بتاج بالبهاء مكلل
 وإذا العنية تمها مالت قل • نحو المصلى ميلة المنهل
 وعلمب الخليل الفج مجاله • أبجل الزواجر في العناق المفل
 فلهبة الاشراف كل عنية • لعب بذالك الملبب المتسهل
 فيتري المجل والمصلى خلفه • وكلاهما في جريه لاياتل
 هذا بكتر رذايقه تثنى • عطفنا على الثاني عنان الأول
 من كل طرف كل طرف يستبي • فيسد النواظر تنة التأميل
 ورد كان أدبهم شفق الدجى • أو أشهب كشهاب رجم مرسل
 أو من كبت لانظير لحسنه • سام معن في السوابق مخول
 أو احرقاني الاديم كعجد • أو أشقر يزهر يعرف اشعل
 أو ادهم كالليل الاعتره • كالصبح يورك من أغتر مجمل
 جمع الحمامن في يدبع شبانه • هو ما ترف العين فيه نهيل
 عقبان خيل فوة ما رسانها • كالاسد تنقض انقضاض الابدل
 فرسان عبيد الواد آساد الوغى • حاء والذمار أو لوالفخار الاطول
 فاذا دنت شمس الاصيل لغربها • فالى تلسان الاصيله فادخل
 من باب لعبها باب حديدتها • متنزها في كل ناد أحفل
 وتأن من بعد الدخول خيبة • واعدل الى قصر الامام الاعدل
 فهو المزل والديار كناية • والسر في السكان لافي المنزل
 فاذا أمير المؤمنين رأيت • فالتنم ترى ذاك البساط وقيل
 فالجهد لهط في الحقيقة بجمل • وسلا تفضيل لذلك الجمل
 بشرى لعبد الواد بالمان الذي • خلصواهم من كل خطب معضل
 باعزهم جارا وامنعهم سعى • وأجلهم عدوى واعظم مسؤل
 بالعدل المستصر المنصور والشامون والمهدى والمتوكل
 وكفاهم بعدا أبو جوالذي • يحمن حماهم بالحمام الفيصل
 ويحسن نيته لهم ويحمده • ويعدو ويبيعهم التقييل
 ذوالهمة العليا التي آثارها • حلت به فوق السلك الاعزل
 بحر الندى الاحلى ونقر الندى • وسنا الدجى الاجلى وزين المخفل

ينزل منه لسان الجدا وبه الدجى • تجلى بشرق وجهه المنهل
 على يد زين الربيع وقيل له • بشرى بالبح من حلاك وأجل
 وعلى علام من منبعة فضله • ترداد نائفة السلام الاكل
 وكأنه عارض بهذه القعدة قطعة في بحر هارويها في مدح مدينة قاس لبعض العلماء وأظنه
 القاسي المزدي وهي

يا قاس حيا الله أرضك من ترى • ودمع المن • وب النعام المسبل
 يا حنة الدنيا التي أربت على • صحن بمنظرها الهني الاجل
 غرق على غرق ويجري تحتها • ماء الزمن الرجيق السلسل
 وبساتين من سندس قد زخرت • بجيد اول كالابم أو كالفيصل
 وبجامع القروين شرف ذكره • أنس بذكره يسبح غللي
 وبهضمة زمن الصيف عجائب • لمع العنق الغرب فيه استقبل
 واترب تلك الليلة المستناب • واكرع بهاعق فديتك وانمـل
 وقد تمثل لسان الدين ربه الله تعالى في مدينة قاس بقول القائل

بلد أعارة الحماة طوقها • وكساه ريش جناحه الطاووس
 فكلما الانهار فيه مداعة • وكان ساحت الديار كوس
 وما أحسن قوله أعنى لسان الدين في مدح تلسان

حيا تلسان الحيا غروبها • صدق يتو بدورها المكنون
 عاشت من فضل عميم أنسى • أروى ومن ليس بالمسنون
 أو شئت من دين اذا قدح الهدى • أروى ودنيا لم تكن بالدون
 ورد التسميم لها بنشر حديقة • قد أزهرت أفسانها بفنون
 واذا حمية أم يحيى أنجبت • فلها الكنفوف على عيون العين
 يعنى بحبيبة أم يحيى عين ماء تلسان من أعذب المياه وأحفظها وكانت جارية بالقصور
 السلطانية ولم تزل الى الآن منها بقية آثار ورسوم والبقاء لله تعالى وحده • ومن مدح
 تلسان الحاج الطيب أبو عبد الله محمد بن أبي بعة الشهير بالابسي رحمه الله تعالى اذ قال

سقى الله من صوب الحياها طلاويلا • ربوع تلسان التي قدرها استعلى
 ربوع بها كان الشبيب مصابي • جبروت الى الذات في دارها الديلا
 فكتم تلف فيها من أمان قصبة • وكتم مخ الدهر الضيق بها النلا
 وكتم غارلتي الغيد فيها تلاعبا • وكل عذول لا أطيع له قولا
 وكتم ليلة بقتا على رغن حاسد • نذر كؤوس الوصل اذ بالسقاملا
 وكتم ليلة بقتا بصفصية في الذي • تسمى على الانهار اذ عدم الللا
 وكندية عشاقها الحسن يفتى • يعود الممن الشيخ من حسنهما طفلا
 ثم وغدير الجوزة الساب الحيا • نعمت بها طافلا وهمت بها كهلا
 ومنه ومن عين أم يحيى شرابنا • لانهم في الطيب كالليل بل أحلى

وعاد حامد الباب ناس ذمامه • به روضة للبر قد جعلت • لا
 به شيخنا المنهور في الارض ذكره • أبو مدين أهله دأغا أهلا
 لها بهجة زرى على كل بلدة • شاح عليها كالهروس اذا تجسلى
 قبايخنة الدنيا التي راق حسنها • فخارت على كل البلاد به العفلا
 ولا عجب ان كنت في الحسن هكذا • وموسى الامام المرقضى فيك قد حلا
 ولاحت ليد شافيك منه محاسن • كان ساهها حبيب الشمس اذ جلى
 مطاع شجاع في الوغى ذروة هاية • حمام على الباغين في الارض قد سلا
 كريم حليم حاتمى قوله • سعيد جدي صدق القول ولا تغفلا
 لراحة كافيت بنهل دودة لها • وصارم نصر مرهف الحد لا فلا
 هو الملك الارقى هو الملك الرضا • هو الملك الاسنى هو الملك الاعلى
 ومن هذه الاوصاف فيه نجمت • حقيقة على كل المعلى قد استولى
 امام حساء الله ملكا سؤرا • فلا ملك الا لعسزنه ذلا
 من الرب واقاما عزيزا مطفرا • يجز من النصر المتوسطة ذبلا
 بدت للملك العرب شدة بآسه • وانعامه للمعتقين وما أدلى
 فياديه بالصلح خوف قوائمه • وساله اذ كان ذاك به أدلى
 فكان بحمد الله صلحاء هنا • به طابت الدنيا وجرى به السبلا
 له في المعالي رتبة لا ينالها • سواء وكتب في فضائله سلا
 لطاعته كل الانام تبادرت • فيا بعد من وافي ويا ويح من دلى
 أحساده موتوا فان قلوبكم • يجور العنقى مما بها أبدا نصلى
 لقد جبر الله البلاد بملكه • به مئت أمنا به مئت عدلا
 فلا زال هذا الملك في محلدا • وصارمه الامضى وخادمه الاعلى

وعاد مدحت به تلسان قول الامام الموفى أبي عبد الله محمد بن نجيب الذي قد سنا ذكره
 في هذا الكتاب وبعض ما يتعلق به وذكرنا أيضا فيما سمر بعض أمداحه لها

تلسان جاءك السحاب الرائح • وأرست بواديك الرياح الوراق
 ومع على ساحات باب جبرادها • ملت بضال ترسها وبصافح
 يطير فزادى كلاما لا مع • وينهل دمي كلاما صاوح
 فنى كل شمر من جفوني مانح • وفي كل شطر من فؤادى فادح
 ها الماء الاما تسع مداسى • ولا التار الاما تجس الجوايح
 خليل لا طيف لعلوة طاوق • بليل ولا وجه لصبحى لانح
 نظرت فلاموس من الصبح ظاهر • لعيسى ولا شيم الى الغرب جانح
 بحتكلا قال الامام وسامحا • فما انزل كل انزل الا المساح
 ولا تعد لاني واعذراني فقلا • بر دعشاني عن عتبة ماصح
 كفت هواها تم بترح بي الاسى • وكيف أطيع اليكتم والدمع قاضح

لسابقة الرومي عندي مزينة • وان وغمت تلك الروابي الروائع
 فحكم في عليها من غدو وروحة • تساعدني فيها المني والمساخ
 فطرف على تلك البساتين سارح • وطرف الى تلك الميادين باح
 نبحارها الاذهان وهي ثواقب • وتم فويها الاسلام وهي بوارح
 نلباه مفتاتها عواطا عواطف • وطير مجانيها شواد صوادح
 تفتلهم فيها عيرون نواظر • ونسكهم منهم عيرون نواضع
 على قرية العباد مني تحببة • كما فاح من مسلك اللطيفة فائح
 ووجدت في تاج المعارف ديمة • تفص بها تلك الربا والباطح
 اليك شبيب بن الحسبين فلوبنا • نوازح لكن الجسوم نوازح
 سميت فاقصرت عن نيل غاية • فسميت مشكور وتجزل رايح
 نسبت وما انسى الوريث ورقعة • انافح فيها روضه وانافح
 مطلاع على ذاك الغدير وقد بدت • لانسان عيني من صده صفائح
 اما لك أم دهي عشية صدقت • عالية فينا ما يقول المكاشح
 لأن كنت ملائما بدعي طاسفا • فاني سكران بجيك طافح
 وان كان مهوري في تلاعك سائحا • فذاك غرالي في عيابك سايح
 قراح أفي نصب من رأس شاهق • بمثل حلاه نسحت القراح
 أرق من الشوق الذي أكاكم • وأصق من الدمع الذي أكاكم
 أما وهوى • لا اسميه اتق • لعرضي كما قال النصح لاصح
 أبعد صباي وامة كافي وخلوقي • يقال فلان ضيق الصدر باح
 ابحت رشادي فيه بالخي فضلة • وكم صالح مثل غدا وهو طالح
 وأي مقام ليس لي فيه ساسد • وأي مقال ليس لي فيه مادح
 ألا قل لفرسان البلاغة أسرجوا • فقد جاءكم مني المكافي المكافح
 أيتحمل ذكرى عندهم وهو نايه • ويغبط شعوى عندهم وهو شايح
 بدور اذا جنت الطلسم كرامل • وأسد اذا لاح الصباح كوالح
 تركت سوق البرلاء من هاون • وكيف وطبي سبخ فيك بارح
 واني وقلبي في ولائك طامع • ونافار وهي في سمائك طامع
 أيا أهل ودى والعشير مؤمن • أنقض ديوني أم غريمي فالح
 وهل ذلك الظبي الناصح للذي • بقطع من قلبي بعينه ناصح
 كنيث بهاعنه جيا وحشمة • ووجه اعتذاري في الفضة واضع

وتلسان هذه هي مدني التي علفت به القاتم وقد نزلها من سلفا عبد الرحمن بن أبي بكر
 المقرئ بن علي صاحب الشيخ أبي مدير الذي دعا له ولذريته بما ظهروا فيه من قبوله وتبين
 وهو الاب الخامس كما سبق في ترجمة أخبارهم وهي من أحسن مدائن المغرب ما هووا
 حسبما قال ابن مرزوق (يكثي منها ماؤها هو واؤها) وقال الكاتب أبو زكريا يسي

ابن خلدون في كتابه بغيّة الرزاد في أخبار بني عبد الواد وأيام أبي جوار الشاححة الاطوار
ومد كلام في شأن البربر ما صورته ودار ملكهم وسط بين الصحراء والثلج تسمى بلغة البربر
تلمس كلمة مركبة من قلم ومعناه تجتمع ومن ومعناه انسان أي البحراء والثلج فيما ذكره
شيخنا العلامة أبو عبد الله الايل رحمه الله تعالى وكان حانطاً بلسان القوم ويقال ثلثان
وهو أيضاً مركب من قلم ومعناه لها وشان أي لها انسان وهي مدينة عربية في التخذن
لمدينة الهواه عذبة الماء كريمة المبت اعتدت بسبع جيل ودوين رأسه بسيط أطول من
شرق إلى غروب عروق منصة والشمس مخرجة عليهم انوار التاج على الجبين وبطل
منه على شخص أفج معدة للفلاحة تشق ظهوره الاسلحة عن مثل أسنة المهارى وتقر
في بطونه عند تدميث العمام عن مثل بطون العذارى وبها لك قصور زاهرات اشقلت
على المصانع الفاتقة والصروح الناهقة والبساتين الرائقة مما زخرت عروشه
وغفت غروسه ونوبت أطواله وعروضه فلأزرى بالخريف واخجل الرصافة وعبد
بالسير وتنصب اليها من عل أنها من ماء غير آسن تجاذبه أيدي المغانيد والاسراب
المكورة خلاها ثم تملأ بالمساجد والمدارس والسقايات بالمقصور وعليه الدور والحمامات
فيتم المهارج ويهفي الحياض ويسقي ريعه خارجها مقارن النجر ومنايات الحية
فهي التي صمرت الالباب رواه وأصب التي بجباله ووجد الملاحون فيها المقاتل فأطالوا
وأطالوا إلى أن قال فأنما ألتدسا كننا قول ابن خفاجة لاستحفاقها الياء عندي

ما جنة الخلد الا في منازلكم • وهذه كنت لو خبرت اختار
لأتة وابعدها أن تدخلوا سقرا • فليس تدخل بعد الجنة النار

وتوسطت أطرافها كور عديدة تعمها أشجار البربر والعرب مربعة الجنيات محبة
للحيوان والنبات كريمة الفلاحة زاكية الاصابة فرمات في الروح الواحد منها
إلى أربع مائة مائة كبريت أطال في ذلك ابن خلدون المذكور بما يوقف عليه في الكتاب
المذكور • وما غيب لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى في وصفها ما صورته بلسان
مدينة جمعت بين الصحراء والريف ووضعت في موضع شريف كلهم سامك على رأسه
تاجه وحوا إليه من الدورات حشمه وأعلاه عبادها يدحا وكهفها كنهها وزينتها
زيانها وعينها أعيانها هواها المقصور بها فريد وهواؤها المدود صبح غير وماؤها
برود صريد حبيته أيدي القدرة عن الجنوب فلا تقول فيها ولا تحبب بزائده زرع
ومصرح ذرع قواكم ها عديدة الانواع ومناجر حافيدة الانتفاع وبرانسها رفاق
رفاع الانها بسبب حب الملوكة مطسمة للملوك ومن أجل جدها الصبيد في جوف
الفرأ مغلوقة للامراء أهلها ليست عندهم الراحة الا فيما يقبضت عليه الراحة
ولا قلاحة الامأ أقام رسم الفلاحة ليس بها السح العقارب الا في ما بين الاقارب
ولا شطاره الا في ان ارتكب انظاره انتهى • وقد كنت بالقرب نويت أن أجمع في شأنها
كتاباً بمعا اسمها بانواء نبيان في آباء بلسان وكتب بعنه ثم سالت يعني وبين ذلك العزم
الاقدار وارثت منها إلى حضرة قاس حيث ملك الاشراف عند الرواق فثبتت بأمر

الامامة والقنوى والخطابة وغيرها ثم ارتحلت بنية الخجاز وجعلت الى الحقيقة المجاز
 وهما اذ الى الاكن في البلاد المصرية وفي علم الله تعالى ما لا نعلم والتسليم لاحكام الاقدار
 أسلم والله تعالى يحتم لنا بالحسن بجهاد نبيه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وبها ولدت انا
 وابي وجدتي وحيث جدتي وقرأت فيها ونشأت الى أن ارتحلت عنها في زمن الشيبية الى
 مدينة فاس سنة تسع وألف ثم رجعت اليها آخر عام عشرة وألف ثم عادت الرجوع الى
 فاس سنة ثلاث عشرة وألف الى أن ارتحلت عنها للمشرق أو آخر رمضان سنة سبع
 وعشرين وألف ودخلت مصر برجب من عام ثمانية وعشرين وألف والشام بشعبان عام
 سبعة وثلاثين وألف وأبى منها الى مصر أو آخر شوال من العام وشرعت في هذا المؤلف
 بالعدة من العام وقد تخرج بتلمسان من العلماء والصلحاء ما لا ينضب ويكفيها افتخارا
 دفين ولي الله سيدي أبي مدين بها وهوشعيب بن الحسين الاندلسي شيخ المشايخ وسيد
 العارفين وقدة السالكين قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن التلمساني في كتابه النجم الثاقب
 فيما لا ولياء الله تعالى من المتأقب كان الشيخ سيدي أبو مدين فردا من أفراد الرجال
 وصدر من صدور الاولياء الابدال جميع الله له علم الشريعة والحقيقة وأقامه ركن
 الوجود هاديا وواعيا للحق فقصده بالزبارة من جميع الاقطار واشهر بشيخ المشايخ وذكر
 التادلي وغيره أنه خرج على يده ألف شيخ من الاولياء وأولى الكرامات وقال أبو الصبر
 كبير مشايخ وقته كان أبو مدين زاهدا فاضلا عارفا بالله تعالى خاض بجمارا الاحوال ونال
 أسرار المعارف خصوصاً مقام التوكل لا يشق غباره ولا تهيج آثاره قال التادلي كان
 مبسوطا بالعلم مقبوضا بالمراقبة كثيرة الالتفات بقلبه الى الله تعالى حتى ختم له بذلك أخبرني
 من شهد وفاته أنه رأى في آخر الرمي يقول الله الحق وكان من أعلام العلماء وحفاظ
 الحديث خصوصاً جامع الترمذي وكان يتقرب عليه ورواه عن شيخه عن أبي ذر وكان
 يلزم كتاب الاحياء ويعكف عليه وترد عليه الفتاوى في مذهب مالك فيجيب عنها في الوقت
 وله مجلس وعظ يتكلم فيه فتجتمع عليه الناس من كل جهة وتقر به الطيور وهو يتكلم
 فتعف تسع وربما مات بعضها وكثيرا ما جرت مجلسه أصحاب الحب تخرج عليه جماعة
 كثيرة من العلماء والمحدثين وأرباب الاحوال وكان شيخه أبو يعزى بنى عليه جملا ويحضره
 بين أصحابه بالاعظيم والتبجيل قرأ بفاس بعد قدومه من الاندلس على الشيخ الحافظ أبي
 الحسن بن حرزهم وعلى الفقيه الحافظ العلامة أبي الحسن بن غالب وذكر عنه أنه قال
 كتب في أول أمري وقرأت على الشيوخ اذا سمعت تفسير آية أو معنى حديث فذمت به
 وانصرفت الى موضع خال خارج فاس أتخذته مأوى للعمل بما فتح به علي فاذا خلوت به تأتيني
 غزالة تأوى الى ركني وكنت أتر في طريق بكا لابل القرى المتصلة بفاس فيدورون
 حولي ويصيحون لي فينبأني أي ما بفاس ادا برجل من معارف بالاندلس سلم علي فقلت
 وجبت ضيافته فبعثت ثوبا عشرة دراهم فطلبت الرجل لادفعه اليه فلم أجده هناك فخلعتها
 معي وخرجت نلوني على عادتي فغروني بقريني فتعترض لي الكلاب ومنعوني الجواز حتى
 خرج من القرية من حال بيني وبينهم ولما وصلت نلوني جاءني الغزالة على عادتها فلما

ملاّت علومه سري وجهري وأضاء بنوده بزي ويحمرى فالقريب من كان به علما ولا يسمو
الامر أوفى قلبا سليما الذي يسم محاسنهم ولا يكون في الوعاء الا ما جعل فيه مولا
فغلب العارف يسرح في الملكوت بلا شك وتزى الجبال تحبسها جامدة وهي تترمز السحاب
وسئل عن المياه فقال أوله دوام الذكروا وسطه الانساب بالذكور وأعله أن لا ترى
شيأ سواه واختلف أهل مجلسه هل الخضر ولي أم نبى فראى ربه صلح منهم معروف
بالولاية الحق صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فقال صلى الله عليه وسلم الخضر نبى وأبو مدين
ولى وذكر التادى وغيره أن رجلا جاءه ليعترض عليه مجلس في الحلقة فأخذ صاحب
الدولة في القراءة فقال له أبو مدين أمهل غلبا ثم التفت للرجل وقال له لم جئت فقال
لا تقبس من نورك فقال له ما الذى فى بك فقال له مصحف فقال له افتحه واقرأ فى أول سطر
يخرج لك فنقصه وقرأ أول سطر فاذا فيه للذين كذبوا شعيبا الى الخامس من فقال له أبو مدين
أما يكفيك هذا فاعتزى الرجل وتاب وصلح حاله وذكر صاحب الروض عن الشيخ الزاهد
أبي محمد عبد الرزاق أحد خواص أصحابه قال مر شيوخا أبو مدين فى بعض بلاد المغرب
فراى أسدا اقترب حمارا وهو يأكله وصاحبه جالس بالمعد على غاية الحاجة والمعاقة فجاء
أبو مدين وأخذ بمناسفة الأسد وقال لصاحب الحمار أسك الأسد واذ به واستعمله
فى الخدمة موضع حمارك فقال له يا سيدى أخاف منه فقال لا تخف لا يستطيع أن يؤذيك
فخر الرجل بقوده والناس يتطرون اليه فلما كان آخر النهار جاء الرجل ومعه الأسد للشيخ
وقال له يا سيدى هذا الأسد يتبعنى حيث ذهبت وأنا شديد الخوف منه لا طاقه لى بعشرته
فقال الشيخ لا أسد اذهب ولا تعد وبقى أذيتهم علىكم (ومن مشهور
كراماته) أنه كان ماشيا يوم ما على ساحل فأمره العدو وجعلوا فى سفينة فيها جماعة من
أسرى المسلمين فلما استقرت فى السفينة توقفت من السير ولم تترك من مكاسم مع قوة الريح
ومساعدتهم أيقن الروم أنهم لا يقدرين على السير فقال بعضهم أروا هذا المسلم فانه
قسيس ولعله من أصحاب السرار عند الله تعالى وأشاروا له بالبرول فقال لا أفعل الا ان
أطاعة جميع من فى السفينة من الأسارى ففعلوا أن لا يذبحهم من ذلك فأرسلوهم كلهم وسارت
السفينة فى الحال (ومن كراماته) أنه لما اختلف طلبة بحرية فى حديث ادلمات المؤمن
أعطى نصف الجنة وأشرك عليهم ظاهره أبعوت مؤمنين يستحقان كل الجنة فخاوا اليه وهو
يتكلم على رسالة القشيري فكشفهم فى الحال بلا سؤال وقال لهم المراد أنه يعطى نصف
جنته هو يكشف له عن مقعده لينتم به وتقر عينه ثم النصف الاخر يوم القياسه وكان
أول ما وقته بأنونه من البلدان لا لاستفتاه فيما يعرض لهم من المسائل وذكر كرامته
الصالح سبى عبد الخالق التونسي عنه أنه قال سمعت رجلا يسمى موسى الطيار
يطير على الهواء ويمشى على الماء وكان رجلا يأتى عند مدع القبر فيسألنى عن مسائل
لا يفهمها الناس فوق ليله فى نفسه أنه موسى الطيار الذى سمعت به وطال على الليل
فى انتظاره فلما طلع العجر تفر الباب رجل فاذا هو الذى يسألنى فقلت له أنت موسى الطيار
فقال نعم ثم سألنى وانصرف ثم جاءنى مع رجل آخر فقال لى صليبا الصبح يغدا ويؤد منا

وأعل الرسل في طلب العلم والازدياد فترقى الى الحكمة من عند السلطان أمير المؤمنين
بالعرب أبي سيالم إبراهيم ابن أمير المسلمين أبي الحسن علي بن عثمان بن بيهقوب ثم عن
السلطان وعرف في باب الاجادة ولما برت الحادثة على السلطان صاحب الامر
بالادلس واستقر بالمغرب أنس له واحتطع اليه وكثر في محبة ركاية الى استرجاع حقه ولفظ
منه محله وخصه بكتابة مرموزات الحال ودالت الدولة وكانت له الطائفة فاهمه على رسمه
معروف الانتطاع والصاغية كثير الدالة مطلقا بالخطا وانشاء واسنا وتقد الحسن
حنابه واشتمر فضله وطهرت مشاركته وحسنت وساطته ووسع الساس تخلفه وأرضى
للسلطان له وامتدق ميدان المعظم والثرى بعه قصدره من المتطوع في أمداه قصائد
بعيدة الشاوفي مدى الاجادة وهو بحاله الموصوفة الى هذا العهد اعاه الله تعالى وتده
(شبه وخيه) قرأ العربية على الاستاذ رحمه العرب في هذا أبي عبد الله بن العباس ثم على
الفاضل الشريف امام الصنون السانية أبي القاسم محمد بن أحمد الحنفى والفقه والعربية
على الأستاذ الملقى أبي سعد بن لب واختص بالعقبة الخطيب المصدر المحدث أبي عبد الله
ابن مرزوق فأخذ عنه كثيرا من الرواية ولقى الفاضل الحافظ أبا عبد الله المقرئ عند ما قدم
من الادلس وذكره وقرأ الامول المة هبة على أبي علي منصور الراوى وروى عن
سجاعة منهم القاسم أبو الميركان بن الحجاج والمحدث أبو الحسين بن التماسى والخطيب
أبو عبد الله بن اللوثى والمقرئ أبو عبد الله بن يونس وقرأ بعض الصنون العقلية بديعة
فاس على الشريف الرحلة الشهير أبي عبد الله العلوى التماسى واختص به اختصاصا
لم يحل فيه من استعادة مران وحسنة في الصنعة (شعره) وشعره مترام الى هدف الاجادة
خفاشي التزعة كاتب بالمعالي البديعة والالفاظ الكبقيلة عزيز الميادة هي ذلك ما خاطبني به
وهو من أول ما نظمته قصيدة مطلعها أما واصلداع الدور من مطلع العبر وهي طويلة
ومردياته التي عقم عن مثلها قياس قيس واشتهرت بالاحسان اشتها الرهدا ويس
ولم يحل بجاريه ومباريه الا بوش ووبس قوله في اعداد الامير ولساطاه المؤيد بمكانه
فهو من الكلام الذي عبت الاجادة يتدهسه وتمديسه وباسب الحسن بن مديحه

ونديه

معاذ الهوى أن أصحاب القلب ساليا • وأن يشقل اللزوم بالعدل باليا
دعاني أعط الحب فصل بمقادق • ويقضى على الوجد ما كان قاصيا
وذن الذي رام العوادل صبوة • ومثبي في شبه الفرام المراميا
وقلب ادا ما البرق أومض موهما • قدست به ريداس الشوق واريا
خليلي اني يوم طارقة الهوى • شقيت بين لوشاء أنتم باليا
وبانديف يوم الدمر يا أتم مالك • تحلفت قلبي في حبالك عابيا
وذي أشعر عذب الشيايا محمير • بسقى به ماء النعيم الاتحاجيا
أسوم عليه مادجا للبل ساهرا • وأصح دون الورد طأن ساديا
يهي سلام الليل ما بين أصاحي • اذا السارق الجدى وهابا باليا

أجبرتنا بالرمـل والرمـل منزل * مضى العيش فيه بالشبيبة حاليـا
ولم أر ربعا منه أفضى لبانة * وأثنى حمامات وأحلى بجانيـا
سقت طله الغز الغواذى ونظمت * من القطر في جبد النصور لآلـيا
أبينكم انى على الأى حافظ * ذمام الهوى لو تحفظون ذمامـيا
أنشدكم والحرأوفى بعهدـه * ولن يعدم الاحسان والخير جازيا
هل الود إلا ما تحاماه ككاشـخ * واخفق فى مسعاه من جاء واشيا
تأقبنى والبسل يذكى عيونـه * ويسحب من ذيل الدجاجة ضايفـيا
وقد مثلت زهر الجيوم بأفقه * حبسا با على نهر المجرة طائفـيا
خيال على بعد الزار ألم بى * فاذ كرى من لم أكن عنه سائـيا
بجبت له كيف اهتدى نحو مضجـى * ولم يبق منى السقم والشوق باقيا
رفعت له نار الصبابة فاهتدى * وناض لها عرض الدجاجة ساريـا
ومما أجد الوجد سر ب على النقا * سواخ يصقلن الطلا والتراقيا
نزعن عن الالحاظ كل مسدد * فغادرن أفلاذ القلوب دوامـيا
ولما تراءى السرب قلت لصاحـبى * وأيقنت أن الحبيب ما عشت داتـيا
حذارك من سقسق الجفون فانه * سعدى بما يعنى الطبيب المداويا
وان أمير المسلمين محمدا * ليعدى ذاه الساريات الهواميا
نضى النجوم الزاهران خلاه * وشفى روع الزمان المعاليـا
معال اذا ما النجم صوب طابليا * ميا لغها فى العز حلق وانيا
يسابق علوى الرياح الى السدى * ويفضح جدوى واحشيه الغواذيا
وبغضى عن العوراء اغضاء قادر * ويرجى فى الحلم الجبال الرواسيا
همام يروع الاسد فى حومة الوخى * كراعت الاسد الطيباء الحواريا
مناقب تسهل للتخار ككأما * تجارى الى الجبد النجوم الجواريا
اذا استبحى الاملاك يوما لغاية * أيت وذلك الجسد الا لتساهيا
بهرت فما خفيت الملوله وذكرها * ولا يجب فالتشمس تخفى الدراريـا
جسوت ظلام الظلم من كل معدن * ولا غرو أن تجاول البدور الدياجيا
هديت سبيل الله من ضل رشده * فلا زلت مهديا اليه وهاديـا
أضدت ونحى الملاك عما أفندته * وطوقت أشراف الملوله الاياديـا
وقد عرفت منه امرين سوا بقا * فقرأها بالفضل أخرى الاليـا
وكان أبو زيان جيدا معطلا * فزقته حتى اغتدى بك حاليـا
لذا الخير لم تقصد بما قد أفدته * جزاء ولكن همة هي ماهايا
فما نكبر الاملاك غيرك أمرا * ولا ترهب الاشراف غيرك ناعميا
ولا تشكى الايام من داء قنـة * فقد عرفت منك الطبيب المداويا
وأند لسا أوليت ما أنت أهله * وأوردتها وردا من الامن صافيا

تلافت هذا النعرو وهو على شقي • وأصحت من داء الحوادث ما فيها
 ومن بعد ما مات طنون بأهلها • وعاموا على ورد الاماني صوابا
 خيايا ملون العيش الاقلام • ولا يعرفون الامن الا امانيا
 عطفت على الايام عطفة راحم • وألبستهم ثوب امتنانك ضائيا
 فانس من تلقائك الملك رشده • ونال بك الاسلام ما كان راجيا
 وقفت على الاسلام نقا كريمة • تصد عدو واعن حياء وعاديا
 فرأى كائنات الصباح وعزمة • كما صقل القين المسام اليانبا
 وكات وماح الخط خصا ذوابلا • فانلت منها في الدماء صوابا
 وأوردت صفح السيف أيض ناصعا • فأصدرته في الروح أحرفا
 فله العزم تـجـلـي الطوبى يديه • ويلقي اذا تقبوا الصورم ما ضيا
 اذا أنت لم تفجر عما أنت أهله • فما الصبح وضاح المشارق عالبا
 وبهيك دون اليد عييد شرعه • ثبت به في النقادقين الثمانيبا
 ألقت به من فطرة الدبر سمة • وجذدت من رسم الهداية عافيا
 صبيح تولى الله تشييد نخره • وصكان لما أوليت فيه مجازيا
 نوذ النجوم الزهر لومنت به • وقضت من الرقي اليك الامانيبا
 وما زال وجه اليوم بالشمس مشرقا • سرورابه والليل بالشهب حالبا
 على مثله فليعقد النعرتاجه • ويسمويه فوق النجوم مراقبا
 به نغمه الانواء ككل مذوقه • ويحدويه من كان بالفقر ساربا
 وبوسف فيه بالجمال مقنع • كأنه من كل قلب مناجيا
 وانبل ماشاب الحياء مهابة • بقلب وجهه البدر أزهـر باهبا
 وأقدم لاهابة الخفل واجبا • ولأما مراقبه الخطا متوانبا
 ثمائل فيه من أيسه وجده • ترى العز فيها مستكا وباديا
 فباعتقنا أثني القلوب لوأنا • فديتلك بالاعلاق ما كنت غالبا
 جريت فأجريت الدموع نعلما • وأطلعت فيها للسرور فراشبا
 وكـم من ولـى دون بابك مخلص • يفضيه بالقرن النفيسة واقبا
 وصيد من الحيين أبناء قيلة • فكشف الاعادي أو تبيد الاعاديا
 به البسل غزان أعدو القارة • أعادوا صباح الحى أطـمـد داجيا
 خواجه لولا أن توخت سنة • وضيعت بها أن كان ربك راضيا
 لكان بها الاعوجيات جولة • تشيب من العلب الشباب النواصبا
 وترك أو مال الوشع مقصدا • وييض الطبا حمر المتون دوامبا
 ولما قضى من سنة الله ما قضى • وقد حدثت منه النجوم المساعبا
 أنفنا مني منك أحـكـرم منهم • أبى لعصم الجود الاقوالبا
 فبهى صفاح الهـدـى والبأس والندى • وسمر العوالى والعشاق المذاكبا

ومهني البشود الخافقات قاتها • سيعقدوها في ذمة النصر غازيا
 كأنني به قد توج الملك باعفا • وجمع أشبات المكارم فاشيا
 وقضى حقوق الفخر في تمت الصبا • وأحسن من دين الكمال المتقاضيا
 وما هو الا السعدان رمت مطلعا • وسدت سهما كان ريك راميا
 ولا زلت يا فخر الخلافة كاخلا • ولا زلت يا خير الأشعة كاخيا
 ودمت قري العين منه بقبضة • وكان له رب الهبة واقيا
 نطمت له حجرة الكلام تمامًا • جعلت مكان الدر في القواقيا
 لا أكل بها تباي الملوك نقاسة • وجلت لعمري أن تكون لآليا
 أرى المال يرديه الجديان بالبي • وما أن أرى الا الهامد باقيا
 وورد على السلطان أبي سالم ملك المغرب رجة الله تعالى عليه وقد الاحيا بشهد به من ملك
 السودان ومن جنتهم الحيوان الغريب المسمى بالزرافة فأمر من يعانى الشعر من الكتاب
 بالاعظم في ذلك الغرض فقال وهي من بدائعهم

لولا نأني بارق التذكار • ما صاب واكف دمي المردار
 لكنه مهمما تعرض خافقا • قد حث يد الاشواق زندا وارى
 وعلى المثوق اذا تذكر مهيدا • أن يغري الاجفان باستعمار
 أمذكرى غرناطة حلت بها • أيدي السحاب أزرة التزار
 كيف التخلص للحدث ويتسا • عرض القلاة وطاف زخار
 هذا على أن التغرب مركبي • وتولج الفج الفساح شعاري
 فلكم أثت غداة زمت عيسهم • أبني القرار ولات حين قرار
 وطفقت أستقرى المنازل بعدهم • يحج والبكا مواقع الاثمار
 انابى الآمال تحصد عنا المنى • فتصادع الآمال بالتسبار
 تجسم الاحوال في طلب العدا • ونروع سرب النوم بالافكار
 لا يحرز الجهد الخبير سوى امرئ • يعطى العزائم صهوة الاخطار
 اما بفاخر بالعتاد عفسره • بالشرقية والقنا التلطار
 مبدع صرمرى العواقب واصل • في حمله الابراد بالاصدار
 فأشد ما فاد الجهور الى الردى • عمه البصائر لاعبي الابصار
 ولرب مرقة البسوايح مزيد • سجع الهلال بلجبه الزخار
 فتقت كحاتم جحه عن أنجم • سمرت زواهره عن أزهار
 مثلت على شاطئ الهجرة زرجسا • تصطف منه على خليج جبار
 وكأنما بدر القمام بجنحه • وجه الامام يحفظ لجزار
 وكأنما جنس الثريا راحة • ذرعت مسير الليل بالاشبار
 أسرجت من عزى مصابيحها • تهدي السراة لها من الاقطار
 وارناع من باوى الصباح غرابه • لما أطل قطار كل مطار

ومنها

وغرية قطعت اليك على الوقي • بيد اتيد بهاهوم السارى
 نفسه طيته التي قد أتمها • والركب فيها ميت الاخبار
 يقناها من كل مشقة الدجى • وكأنا عينا جذوة نار
 تشدو بحمد المستعين حديثها • يتعالون به على الاكوار
 ان مسهم فتح الهجير ابلهم • منه نسيم ثباتك المعطار
 خاضوا به الجحيم السلا فقتلتم • منها خاوص اليد وبعد سرار
 سالت به من غواقل مثله • وكفى به عدلي حاميا لذار
 وأنتك يا ملك الزمان غريسة • قيت النواطر زهرة الابصار
 موشية الاعطاف رائقة الحلى • رقت بدائعها يد الاقدار
 وافي العيون أديها فكأنه • روض تفتح عن شقيق بهار
 ما بين بيض وأصفر قانع • سبال اللعين به خلال نضار
 يحكي مدائق نرجس في شافق • تنساب فيه أرقام الانهار
 تحدد قوائم كالجذوع وفرفها • جبل أنتم بنسوره منوار
 وسعت بحيد مثل جذع مائل • سهل التعطف لين خسوار
 تشترف الجدران منه زائبا • فكأنما هو قائم بمنار
 تاحت بكل كلكها واطلع جيدها • ومنى بها الاعجاب مشى وقار
 خرجوا لها الجمل الغفير وكلهم • متجيب من اطف منع السارى
 كل يقول احببه قوموا انظروا • كيف الجبال تقاد بالاسيار
 ألقت يبايك رحلها واطمأنا • ألقى الغريب به عدا التسيار
 علمت ملوك الارض أنك غرنا • فتساقطت رضالك في مضمار
 يتوزن به وان بعد المدى • من جاهدك الاعلى أعز جوار
 فارفع لواء الفخر غير مدافع • وامصب ذبول العسكر الجزار
 واهنا بأعياد الفتح محولا • ما شئت من نصر ومن أنصار
 واليكها من روض فكري نفعة • شفا النساء بهاء على الازهار
 في فصل منطقة اوراق رجمها • مستمتع الاسماع والابصار
 وتبل من أصغى لها فكأنى • عاطية منها ككوس عطار

وأشد السلطان في ليله ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب ما فرغ من البنية الشهيرة
 بيا به رجه الله تعالى

تأمل اطلال الهوى قائلنا • وسما الجوى والسقم منها تعلنا
 أخر زفرة حاجت له منه ذكرة • فأنجيد في شعب الغرام وأتمنا

وسرد لسان الدين هذه القصيدة بطولها وهي تغارب التسعين بيتا ثم قال ما نصه وأشد
 السلطان في وجهه لأصيدها وأطلق أخته الجناد في ميادين ذلك الطراد وأرسلها قوله

حبيك يا دار الهوى من دار * نوه السماء بديعة مدوار
 وأعاد وجهه ربك طلقا مشرقا * متصاحكا بماسم النوار
 أمذكري دار الصباية والهوى * حيث الشباير في غمض نضار
 عاطفتي عنها الحديث كأنما * عاطفتي عنها صكوس عتار
 ايه وان أذكيت نار صبايق * وقد حترق الشوق بالتذكور
 يا زاحرا لاطعان وهي متوقفة * أشبهتها في زفرة واوار
 صنت الى نجدة وليست دارها * وصبت الى هندية والقار
 شانت به برق الحسى واعتادها * طيف الكرى بزارها المزوار
 هل تبلغ الحبايات ان جلنبا * ان الوفاء سحابة الاحرار
 هز صدى كرى في الخيام وقيل اذا * بيت العقيق سلع الاوطار
 عار قومك يا ابنة الحبيب ان * تلوى الديون وأنت ذات يسار
 أمنت ميسور الكلام أنا الهوى * وبجملت حتى بالخيال اليسار
 وأنت جارى الدمع عذوبة ما * لكن أضعت له حقوق الحار
 هذا وقومك ما علت خيالاتهم * أوفى الكرام بذمة وجوار
 الله في نفس شعاع صكلا * هب السديم نظير كل مطار
 بالله يا مليا ما منع الصببا * أن لا تمب يعرفك المطار
 يا بنت من تشدد الحداية بذكره * متعللين به على الاكوار
 صانتر سمة حاجر لو أنها * أهدت لنا خبرا من الاثمار
 حل يانه من بعدنا متاود * متجاوب مستمر الاطيار
 لو هل القلباء الا نسان كعهدنا * بصرع أسد القاب وهي صواري
 بفتكى من قاماتها ووطاطها * بالشرقية والقنا الخطار
 أشعرت قلبي جبهن مسبابة * فرميني من لوعتي بجماد
 وعلى الكذب سوانح حرا الحلى * يرض الوجوه يصدن بالافكار
 أدنى الخبيج جماري ثلاثة * بنى لو أن منى بدار غرار
 لكن يوم التفرجد لناسجا * عتودنا من جفوة ونضار
 يا ابن الالى ندأ عزوا خصل العلا * وسهوا بطيب أرومة ونجدار
 وترب عن صوب الغمام أكفهم * وتنبأ أوجههم عن الاقدار
 من آل سعد رافعي علم الهدى * والمصطفين لتصرة المختار
 أصبحت وارث سجدهم ونجارهم * ومشرق الاعصار والامصار
 وجهه كما حسر الصباح نقايه * ويد غمت أناملا ببحار
 بتردت دون الدين عزمة أروع * جددت منها سنة الانصار
 محطت البلاد من حوته ثورها * وكفى بسعدك حاميا الذمار
 لله رحلتك التي تلبسها * أجر الجهاد ونزهة الابصار

أوردتني فيها بلودك موردا • مستعذب الايراد والاصدار
 وأنصت قينا من نذاك مواجبا • حانت مواعيمها على التكرار
 أضحكت نغراتها لجل جنته • ونخصته بخصائص الاشارة
 حتى القملا تقيم يوم وردتها • من القري بثلاثة الاوار
 وسرت عاقب الجوتهم الذي • تصطاد من وحش ومن أطياف
 والارض تعلم ألك الفوت الذي • قضى عليها وافي الاستار
 ولرب غنمة الاباطح موحش • على الربا متباعد الاقلام
 همل المسارح لايراع قبضه • الالباء فارس مغسوار
 مرحت عنان الريح فيه ورعا • ألفت بساحته عصا التسيار
 باكره والافق قد خلع الدبح • مسحا لباس حلة الاسفار
 وبهرى به نهر النهار كمثل ما • سكب النديم سلافة من قار
 عرضت به المنقرات كأنها • خيل عراب جلن في منجمار
 اتبعها غرر الجباد كواكبا • تنقض رجبا في سماء غبار
 والهاديان يؤتمها بل النوى • متدفق كندف في التيام
 أزجيتها شقراء راقصة الحلي • فرمته منها بشعلة نار
 أثبت فيه الريح ثم تركته • خضب الجوايح بالدم الموار
 حانت عليه الذابلان كأنها • طيرأوت منه الى أوكار
 طفقت أرائيه غداة أثرها • تبغى الفرار ولان حدين فرار
 هل ينفع الباع الطويل وقد غدت • يوم الطراد قصيرة الأعمار
 من كل مخفر بلحمة بارق • فانت خطاه مدارك الابصار
 وجوارح سبقت اليه طلابها • فكأنما طالبيه بالهبار
 سود ويبيض في الطراد تتابع • كالبل طارده بياض نهار
 ترى بها وهي الحنايا نضرا • مثل السهام تزعج عن أوتار
 ظنت بأن ينجو لها ككلا ولو • أغرته بأرانب الاقار
 وبكل فتحاء الجناح اذا ارتقت • فكأنها نجيم السماء الساري
 زجل الجناح مصفق كمن الردي • في مخالب منسه وفي منقاد
 أجلي الطريق من الوحوش وان رى • طيرا أنال به على مقدر
 وأرقتنا الكسب الذي أعداده • ملأت جمالا أعين النظار
 يبيض وصفه رملت مطرح سرهما • روضا تفتح عن شقيق بهار
 من كل موئى الاديم مفوق • وقت بدا يبعه يد الاقدار
 خلط البياض بصفرة في لونه • فترى اللعين يشوب ذوب انصار
 أراشعل راق العيون كأنه • غلس تخالط سدفة ينهار
 مسرحت بخضر الجوانب يانع • تصاب فيه أراقم الانهار

ذريتي فداوا في أخلد بالقي * لكنت ضيئاً بالذي ملكت يدي
وقال

لقد علم الله أني امرؤ * أجزر ذبل العقاف القشيب
فكم غمض الدهر أجفانه * وفازت قداحي بوصل الحبيب
وقبل رقيب في غفلة * فقلت أخاف الإله الرقيب
وفي مدح كآب الشفاء طلبه العقبه أبو عبد الله بن مرزوق عند ما شرع في شرحه
ومررى ركاباً للصبا قد وثقه * نجائب صلب للتراب نزوعها
فدل سيقوف البرق أيدي حداثها * قتل خوف من سلاطيد موعها
تعرض غربا يتعين معزسا * فقلت لها مرا كسر وروها
لستني أجد أثابها ونرايحها * عياض إلى يوم المعاد خبيدها
وأجدر من تبكي عليه راعة * بهفة طرس والمدا دنيدها
فكم من يد في الدين قد سلفتها * برضى رسول الله عنه ضديدها
ولأنه تعريف الشفاء حقوقه * فسد بان فيه للعقول جبعها
بترأة حسن قد جلته أيدى الهوى * فأوصافه بلسان فيه بديدها
فجود اهتداء والمدا دنيدها * وأسراد غيب والبراع تذبدها
لقد حرت فضلايا بالفضل شاملا * فيجزيلك عن نصح البرايا شفيدها
ولله من قد نصدي لشرحه * قلباء من غر المعاني مطيعها
فكم مجل فملت منه وحكمة * إذا كتم الأدماع منه تشيدها
محاسن والاحسان يد وخلالها * كما اقترعن زهر البطاح ربيعها
إذا ما أجلت العين فيها نخلها * فجو ما باق الطروس طلوعها
معانيه كالماء الرلال الذي صرى * وأصا طه دري روى نصيحهها
رياض سقاها الفكر صوب ذكائه * فأخصب للوزاد منها مرivicها
تفجر عن عين اليقين زلالها * فلذ لا رباب الخلوص شروعهها
الا يا ابن جاراته يا ابن وليه * لانت اذا عذ الكرام رغبهها
إذا ما أصول المرطبات أرومة * فلا عجب ان أشبهتها خروعهها
بقيت لاعلام الزمان تنياها * هدى ولا حداث الخلوب تروعهها

(مولده) رابع عشر شوال من عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة انتهى كلام لسان الدين
في الاطاحة في ترجمة تليذه أبي عبد الله بن زمرل * قلت ورأيت بخط أبي الحسن علي بن
لسان الدين رحمه الله تعالى على هامش هذه الترجمة من الاطاحة كلاماً في حق ابن زمرل
رأيت أن أذكره بجملة الآتي وان تقدم بعضه في هذا الكتاب فمن ذلك أنه كتب على حاشية
أول الترجمة ما صورته أتبعه الله تعالى خيراً وعامله بما يستحقه فيه ذاك ترجمه والذي مولاه
الذي رفع من قدره فيه ولم يقتله أحد غيره كما أن الله تعالى شر من أحسننا إليه انتهى
وكذب على قوله نأعنا طاهر إلى آخره ما نضه هذا الوغد ابن زمرل من شياطين الكتاب

ابن حنادة بالبيان قتل أباه بسده أو جعه ضربا فمات من ذلك وهو أخس عباد الله تربية
وأحقهم صورة وأخلهم شكلا استعماله أبي في الكتابة السلطانية فحينئذ أيام نحو أناس
الاندلس منه كل شر وهو كان السبب في قتل أبي مصنف هذا الكتاب الذي ربا وأدبه
واستخدمه حبيبا هو معروف وكفانا الله تعالى شر من أحسننا إليه وأسأنا إليه انتهى
وكتب على قول والده قتر في إلى الكتابة إلى آخره مأمورة على يد سيدي أبي عبد الله بن
مرزوق ولا حول ولا قوة إلا بالله اه وكتب على قوله (معاذ الهوى أن أصحاب القلب ساليا)
إلى آخره مانصه هذه القصيدة نظم له مولاي الوالد تغمده الله تعالى برحمته من السبب كله
وهكذا جرت عادته معه في الامداح السلطانية حضرة الملك والله المطع على ذلك قاله
ابن المصنف على بن الخطيب انتهى وكتب على قوله (لولا تاتي بارق النذكار) إلى آخره
مأمورة هذا الرجز الشيطان كثيرا ما ينظم في هذا الوزن ويتبع حارة هذه الراسخ
لا يتركها لجل اذ الرجل ابن جارمكاري سداد فافس عمل بالطبع انتهى وكتب على قوله
(حيال يا دار الهوى من دار) إلى آخره مأمورة انظر إلى كثرة تحريك الحارة هذه الراسخ
لهم ما نطوليا انتهى وكتب على قوله (وجوارح سبقت إليه طلابها) إلى آخره مأمورة
سرق طردية ابراهيم بن خضاجة فانظرها تجد سرق المعاني والاعلام مع أن والذي نظم له
أكثرها على حسب عادته معه قاله على بن الخطيب انتهى وكتب على قوله يا مصباح
مانصه كان يحب صبا اسمه مصباح وهو الآن مجنون العقل بنونس يحترف بالحياكة انتهى
وكتب على قوله الآية في الجود إلى آخره مأمورة كذبت يا نجس من أين الفخر لك وليبتك
لست والله من الجود في شيء نعم مخنثة عين الجود انتهى وكتب على قوله (لقد علم الله أني
امرؤ) إلى آخره مانصه لا والله فأنت مشهور بكذا يا قردني أين العراف وأنت بالاندلس
كذا وكذا إلى أن قال وانفسهم يتسا قاله مولانا الذي رمت في نعمته ونعمة الله على بن
الخطيب بالقاهرة انتهى وقد نسبته إلى ما لا يليق قاله أعلم بحقيقة الامر وكتب غيره على
قول ابن زمرل أزور بقائي الايبات المتقدمة عند قوله سائلاني موضعين هما من السؤال
فصل على الابطاء المذموم انتهى قلت أما ما ذكره ابن لسان الدين من أن أباه كان ينظم
لا بن زمرل فذلك والله أعلم كان في ابتداء أمره والافتقار لابن زمرل في آخر أيام لسان
الدين وبعد موته بالبدائع التي لا تنكر كما سنذكره وأما كونه سعي في قتل لسان الدين مع
احسانه إليه فقد جوزي من جنس عمله وقتل عراى من أهله ومسمع وأزهقت معه روح
ابنيه حسبا فذكره وهذا قصاص الدنيا وعقو الله تعالى في الآخرة يستطير للجميع ولنذكر
ترجمة ابن زمرل من كلام ابن السلطان ابن الاخر في مجلد ضخيم رأيت به بالمغرب جمع فيه شعر
ابن زمرل وموشاهات وعرف به في أوله اذ قال مانصه أمامه ما يجب من حمد الله تعالى
في كل حال وشكره على ما أوتى ويسر من صلاح الاحوال والصلاة والسلام على سيدنا
محمد صفة الانبياء وسيد الارسل والرضاعن له من صحب وأتصاروآل فان من المعلوم
أن الادب له بالنفس علاقة تؤديه إلى الاستحسان وتوثر من اشتهر به من الملاحظة بالخط
الخط مع تعاقب الاحيان ولا خفاء أن أيام مولانا بالحد المقدس التي بانه تولاه الله

تعالى برضوانه كانت غمر رافى وجوه الايام ومواسم تجمع العلم والرم من الرؤساء الاعلام
 الاخذين باعثة الكلام السابقين في حلبة النثار والنظام وان الفقيه الرئيس المدرك
 الساعلم النازر ابا عبد الله محمد بن يوسف بن زمرك عفا الله تعالى عنه وحسبك بن اوتضاء
 مولانا بالندرجه الله تعالى لكاتبه وصرفه في الوجوه المتعدده من رسالته ورجائه وكان
 بذلك خليفه للماجع من ادوات الكمال علما وتحقيقا وادراكا وبلا ودفعة هار أمولا
 وفروعا وأدبا وتحصيلا وسنانا وتفسيرات وتعلما وترسيلا لما كان قد أخذت الايام منا
 صباه ونشأت وسائل نصحه وعادت بعدد وانها بعد وقت قد حله وعشرين أقدام أقوام
 لا يعرفون أى ذخيرة قد دوا ولا أى مطلق عن تصرفاته الجيلة قيدوا مستبصرين بالجهل
 في دياجي غيهم مجيبين بما اوتى كبره من جياذ بغيرهم بجمعهم لطفه بجمل داميه والنشاط
 حامي به بصاحبونه بأوجه خلت عن الوجاهة سيماها الحسد وضميرها السخط بما قدرة
 الواحد الصمد فخر على الالوه لم يورد **كان جبينه سيف مقبل فياته من اشلاء**
هناك ضائعة وأعلاق غير مصونة ووسائل محفورة وأذمة قطعت أراسها ولم يرفع
ذمها وعانت الايدي الصائكة حينئذ على يديه وارتكبوها شناعة في أحله وذويه
هل كان الاحياء تحيا العباد به • هل كان الاقذى في عين ذى عود
ان قال قولاترى الابصار خاشعة • لما يخبر من وحى ومن أثر
بالهف قلبى لوقد كنت حائره • غداة جزعه أدهى من السبر
لما ركت له شلوا بضبعة • ولا تولى سريع الناب والظفر
وكان ما كان محالست أذكره • فلن خير ولا قتال عن الظفر
 وان سأل سائل عن انتبه الذى المعناد ذكره وضمنا هذا البيت رزأ من فطيس أمره فذلك
 عند ما نسب صاحب الامر اليه ما راب وتله وانبه للجهين معنرين بالتراب وصدمه
 في جفح الليل والمحف بين يديه يتوسل بآياته ويتشفع بعلمه بركانه فأخذته السيف
 وتعاورته الخوف وأذهب سلبا سلبا صيرام صراع منزله كتيبا هبلا وكأعلى بعد
 من هذه الآزفة التي أورثت القلوب ثجنا طويلا وذكر تنابعا نية مولانا بالجد الغنى بالله
 لجانبه أعظم ذكرا فأغر بنابر ثانه خلد افكرا وارجلنا عند ذكره الان هذه الايات
 اشارة مقننه وكناية في السلوان معلمة وأرضنا بالشفقة اوداه وارحمنا بأمانته
 أعداءه والماتيل الصبح ادى عينين وتلقينا راية الفرج بالراحتين عطفنا على آياته
 عواطف الشفقة وأطلقنا همس لماعث الايدي عليه صلح لمعنا الضعاء من جهل
 الازمة وأخفروا وودتخدمه لمن سلف من الأئمة وسرفنا للبحث والتفتيش وجوه آمالنا
 وجوه لانهم ماثرة الحوادث من منظوماته من أكيد أعمالنا وكان تعلق بمحة وظننا بجله
 وافرة من كلامه مشقة على ماراق وحسن من تارة ونظامه فأصغنا ذلك الى ما وقع
 عليه اجتهادنا من رفاعه الحائلة المستهبة بأيدي التوائب الدائرة المستلبة بتعدي
 النواصب نخلص من الجلة هلاثة عقمان وعقود ودمرجان تراح النفوس النفيسة
 لانشادها وتحضر الابصار والاسماع عند ارادها الى ما ينجزها من تحليد ما ترسلنا

والاشارة بعظيم ملكنا فشرعنا في تقييد اوابدها الشارده واحياهم رسومها البائدة
 كافا بالادب لوضوح فضله وأدبية لما يجب من رعاية أهله ولتبدأ بالتعريف بحال هذا
 الرئيس المنبه عليه ونظهر ما كنا نضمره من الميل اليه في كل ماله أو عليه فنقول هو
 الفقيه الكاتب القذا الاوحد أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن يوسف
 السيرجي ويعرف بابن زمرك أصله من شرق الاندلس وسكن سلفه بالبليازين من غرناطة
 وبها ولد فنشأ أشد بلا ~~ك~~ الشهاب يتوقد مختصر الحرم والاعين باطالة فواضله تشهد
 ومكتب الفتوة القرانية يوثره بالجناب الممهد فاشتغل أول نشأته بطلب العلم والدؤب
 على القراءة وأخذ نفسه بعلازمة حلقات التدريس ولم يبلغ حد وجوب المفترضات الا وهو
 متحمل الرواية وملتقن لقوائد الدراية ومصابيح ~~ك~~ كل يوم أعلام العلوم ومستخذ
 بمصابيح الحدود والعباية والرسوم فافتتح أبواب الكتب الخوية بالامام أبي عبد الله بن
 الفخار الالائي ~~ك~~ كبرى في فن العربية وتردد الاعوام العديدة الى قاضي الجماعة أبي
 القاسم الشريف فأحسن الاصغاء وبد النهاة بالبقاء بما أوجب ثناءه عند الوقوف
 على ضريحه بالقصيدة الفريدة التي أولها (أغرى سراة النجى بالاطراق) واهتدى
 في طريق الخطبة ومنهاج الصوفية بالخطيب المعظم أبي عبد الله بن مرزوق الوافد على
 مولانا بالجليلة أبي الحاج رضى الله تعالى عنه في عام ثلاثة وخمسين وسبعمائة واليه جنح
 واياه قصد عند تغربه الى المغرب في دولة السلطان أبي سالم فتوجه بالعمامة التي ارتجى بين
 يديه فيها

توجتني بعمامه * توجت تاج الكرامه

فروض جدك زهني * مني بسجع الجماله

وأخذ علم الاصلين عن الحفاظ الناقد أبي علي منصور الزراوى وبرع في الادب أثناء
 الإنقطاع وأول الطلب لابي عبد الله بن الخطيب ولكن لم يحمد فيهم المالك واقتدى في
 العلوم العقلية بالشريف أبي عبد الله التلمساني قدوة الزمان وحصلت له الاجازة والتحديث
 بقاضي الجماعة وشيخ الجليلة أبي البركات بن الحاج وبان الخطيب البليغ أبي عبد الله الاوشى
 وبان الخطيب الورع أبي عبد الله بن يوش العبدري رضى الله تعالى عنه وعن جميعهم
 وبواجب محافظته على عهودهم اذ نحن وردنا بالاجارة السامة عذب ورودهم وصل
 سببناهم الكثير من شيوخنا مثل الامام المعظم أبي محمد عبد الله بن جزي ومعلم الثقة
 المجتهد أبي عبد الله الشريفى والقاضى الامام أبي عبد الله محمد بن علي بن علاق وغيرهم
 ورحمة الله تعالى عليهم لذلك صار صدر ارقى نوادى طلبة الاندلس وأفراد شياهم غاشاهم
 المحاضر يجده في خضله ويلقبه من باهر فضله فكاعة ومجالسة أنيقة بتمعة ومحادثة
 أريضة مزهرة وجوابا شافيا للمعضل وذهنا سابقا لبصاح المشكل مع انقياد الطبع
 وارسال الدمعة في سبيل انشروع والرفقة ورشح الجبين عند تلقى الموعظة وصون الوجه
 بجلباب الحياة ومقابلته الناطر اليه بالاحتشام والمبادرة للاستدعاء على طهارة وبذل وسع
 وكرم نفس لم يعمد أبجمل مشاركة منبه لاخوانه ولا أمتع منه يجباهه الى مباغاة في

الهيئة والمبرة والابنار عاصم وبسوح الى حب الصالحين وذلك بالافسوا الى شيخ الفرق
المرقية الولي أبي جعفر بن الريات وأخيه الفضل التاسك شيخنا أبي مهادي قدس الله
تعالى مقامه وسواهما من أهل الاندلس والمدونة وسأله أشد الجمل على كل ملبس كلب زكريا
البرغ والملي وسواهما ومن تديرته زعموا على أبي الحسن المخروق ليلته عنه
وله السرور والباطل ولكن • شبه الملوكة ذات افتقار

وخطب الادب باقما وكم لا وسازعله اذ راكنا وبلا ولما كانت الحادثة على مولانا الجدة
رحمه الله تعالى واجتاز الى المغرب كما تنزرق في غير هذا كلف به وأنس اليه حلالة منقار ورفق
استجاس وصرارة خلق ثم كثر في صحبة ركابه فقلت من زلته ولطف شمله وفنسا على رقة
من رقاها وهو يدي فيها ويبد ويقول خدمته سبعة ولا ثين سمة ثلاثة بالمغرب وباقيها
بالاندلس أنشدته فيها سنا وستين قصيدة في ستة وستين عيد او كل ما في منزلة السعيدة
من القصر والرياض والندار والسيكة من نظم رائق ومدح فائق في القباب والمناجات
والمارز وغير ذلك فهو ولي وكنت أراكاه وأرا كل ابنه مولاي أبا الجراح وهما كبير الملوكة
أهل الارض وهما بكذا وكذا قصيدة وفوض لي في عقد الصلح بين الملوكة بالاعدوتين وصلح
الصارى عقده تسع مرات أنلسة فوض الى ذلك قلنا صدق في جميع ما ذكره والعقود
بذلك شاهدة له وخصه عام ثلاثة وسبعين بكتابة سره واستعد له بعد أعوام في السفارة بينه
وبين ملوك عمره فخبه بمنابه ونمت أحواله ورغد بخنايه وكان هنالك بعض نقولات
تشرين وجه اجتماعه وتوى بما احتقبه من سوء مقاصده وما صرفه من فبيح أغراضه
وهاجت الفتنة وكانت سفارته أعظم أسبابها وعند الاندلس من عمره عرضت لافكاره
تقلبات وأقعدته عن قدح السياسة آفات مختلفات وأشعرته حسرة ذهنة أن يضبط
في أشرف الوقعات فتعد بجامع مالفقة ثم بمجد الجرا مقلبا على الكرى فتونا بجة وعلوما
لم يزل يلقاها عن أولياء التعظيم والتجلة فأنهاز الى مادة أمم بمالفة طمأنهم البحر
وتراى لا بصارهم وبصارهم الفخر وكان التفسير أغلب عليه لقرطذ كانه وما كان قيده
وصله أيام قراءته واقرائه خاضت من بيان وإجازة قرآن وآيات توحيد وإخلاص
ومناهج صوفية تؤذن بانخلاص يوم الاخذ بالذواص ومرار عترة مع ما يليقه ولي
الامر وباشدة البالوى التي أدافه ممرها وامطاه الى طيبة الهلاك ظاهرها وباترب
ما كان القوت والحسام الصلت من متباعد هذه القرب التي ألفت قلنا لقد جمع جواد العلم
فأطلقنا ونحن نشير الى هذا الرئيس وتبدل طباعه بعد انقضاء أعوام شاهدة باضطلاع
واسرار شيم أدت الى علو مقداره واستقامة مداره فآل عمره ولا باجندا الى التناد
ورمت رئيس كتابه هذا أسهم الحساد فظهر الخلق وسطة طيبة الليل على سرعان
وقد طالما جرت الوفا والصنى وكان من شأنه الاستخفاف بأولياء الامر من حجاب
الدولة والاسترسال في الرد عليهم بالطبع والجليلة مع الاستفراق في غمار الفتن أندلسا
وغربا ومراعاة مخطوطاته استبلاء وغصبا إياها الجراة فاستضى سبورها وأما
أكف السواء على الارض فقواصم توع صنوفها وأما الجاهرة فوقف بميدان الاعتراض

صفوفها وأما الجهاد فذكر معروفها أذاه هذا الباطل العظيم الى سكنى المعتقل بقصة
 المربوع على الاثر كلان الفرج قريبا وسطور المؤاخذه قد أوسعها العقوقضريا ونالته
 هذه المحنة عند وفاة مولانا بالجد الغنى بالله وكانت وفاته غرة شهر صفر عام ثلاثة
 وتسعين وسبعمائة لا بسبب بطول شرحها أظهرها شراسته في لسانه واعتبار بكانه
 وتضريب بين خدام السلطان وأعوانه فكل الالدين والفهم الى أن من الله تعالى بسراجه
 وأعاد الى الخنصرة في أول شهر رمضان المعظم من عام أربعة وتسعين وسبعمائة فكان
 ما كان من وفاة مولانا والدرجة الله تعالى وقيام أنسنا محمد مقامه بالاحرف فاستقر الحال
 أياما قلائل وقد قدم للكتابة القريبه ابن عاصم لمدة من عام ثم أعاد المذكوكر الى خطته
 وقد قدمت بعض أخلاقه وتحدثت ثراسته وحلا بعض مذاقه فما كان الا كالأوليت
 واذا به قد ساء مشهدا وغيبا وأوسع الضمائر شكارريا وغلبت الاحسن عليه وغلت
 حراجهما اليه فصار يقلب على حجر الغضى ويتبرم بالقضا ويظهر النصع وفي ما به
 التقضى ويسم نفسه بالصلاح ويعلم بالخشوع ويتبرم بالانصاح الامين ويتلو قوله
 تعالى ولكن لا يحبون النصائح ورتب على المشتغلين كبرهم ومغبرهم ذوقا لم يترفوها
 ونسب اليهم نسبهم من التصنيع ليعرفوها ولأنهم احتجوا الاموال وأساءوا الاعمال
 والاقوال فلم يظهر من ذلك بكبر طائل ولا حصل على تضاروت أعداده على حاصل
 هذا على انه معرقه بتلك الطريقة الاشتغالية وعدم اضطلاع بالامور الجبائية فمن
 نفس يوقع سريها ويكدر بالامتحان والاثمان شربها ومن ضارعة خاشعة لله تعالى
 سلبت وطولت بغير ما كتبت وتعدت الايدي الى اقوام جلة سعدوا وشقائه
 وامتنعوا وهم المبرؤن من تزويره واعتدائه وسبأ لون يوم لا ينفي مال ولا بنون وصار
 بصرف اغراضه ويظهر اعتقاده بين افصاح بما كان الانجم خبرا من الفائه وان عر
 المسكين المستضعف لاجابة في طول بقائه الى مجاهدة عهد منه أيام شبيبته نقيضا
 وانعكس في شأخه تصر بها المنقص وتعرضها لا يريح نفسه من جهد ولا يقف من
 الجلبة عند حد وقد كان ثقل سمعه فسامت اجابته وطغت أخلاقه فسئمت وساطته
 وربما استخلف فلم يكن بين اللازمة واللازمة الا الخنث عن قصد وغير قصد ودعا
 على نفسه وابنائها بانجاز وعد وأن يقض الله له ولهم فأنزل عند فسبحان القاهر فوق
 عباد الرسيم بهذا الشخص وبالاموات من شيعته وأولاده فاستقر على ذلك الى
 احدى الليالى فهلك في جنح الليل في جوف داره على يد مخدومه تلقاه زعموا عند الدخول
 عليه وهو بالصحف رافع يديه بخذله السيوف وتناولته استوف ففضى عليه وعلى
 من وجده من خدامه وابنيه كذلك جرى عين من أهله وبناته ولم يتقوا الله فيه حق
 تقائه فكانت أنكى التبعات واظلم الوقائع رسات القالة وعظم المصائب وكل شئ
 الى أجل نافذ وكاب انتهى كلام ابن الاثير في مقدمة كتابه وقد أطلعت منه على
 نصارى أحوال ابن زمرك وقته على الوجه الذى يعلم منه أن نار لسان الدين بن الخطيب
 لديه لا يترك بل قتله أقطع من قتله لسان الدين لان هذا قتل بين عياله وأهله وقتل معه ابناه

ومن وجد من خدمه ولسان الدين رجا الله تعالى خنق بمفرده وعندا فتهب مع النجوم
وهو الذي انفقوا فيهم وقد فهم من مضمون ما سبق أن قتل ابن زمرل بعد عام خسة ونسبعين
وسبعمائة ولم أفت من أمره على غير تقدم ولا بأس أن تلم بشئ من نفسه البارح
عما كنت تبيت بالمغرب من تأليف ابن الاحرار المذكور وأوردت كثيرا منه في ازهار
الرياس في ذلك قوله في ذكر رنامة العلي وثمان مائة الفتي بالله يرضى المراسم
العبدية ووصف كرم جياده وآثار ملكه وجهاده

ياس يحن الى شمس ناديا • غرناطة قد توت تجذبوا ديا
قف بالسيكة وانظر ما بساحتها • عقيلة والكذيب الفرد جالها
تقاسدت بوشاح السرور ابتمت • أرهارها وهي لي في تراقبها
وأعين النرجس المطاول يانعة • تفرق اللال دمعاني ما فيها
وافتر زهر افاح من أزهارها • مقبل لا خست ورد من فواحها
كأعما الزهر في حاتم امحرا • دراهم والسميم اللدن يجيها
وانظر الى الدوح والانهار تكتنها • مثل الداحي سواقبها واقبها
كم سواها من بدور تجبني زهرا • فقصب الزهر قد قبلن أيديها
سباؤها لو قد شف جودها • والنهر قد سال ذوبان لا كدها
نهر المحجم والهر المليف • زهر النجوم اذا ما ثنت تشبها
يزيد حسنا على نهر الحرة قد • أغسام در حجاب عن درارها
يدي النجم وانبه وناطره • صبيات ابانتها أسامها
ان الحجار مغانيه يانداس • ألفاظها طابقت منامعانيها
فتلك شجده سقاها كل منجم • من الغفور يحيلها فيحيها
وبارق وعذيب كل مبتسم • من النور يحيلها يحيلها
وان أردت ترى وادي العقيق فرد • دموع عشاقها حار جوارها
وللسيكة تاج فوق مفرقها • قود در الدراري لو تحيلها
فان سراه ما واقه يكلوها • يا قوت فوق ذال الساج يهليها
ان البدور لتيجان مكللة • جواهر الشهب في أبيه يحالها
لكها حسدت تاج السيكة اذ • رأت أزا حره زهرا يحالها
بروجها المبروح الافق شجيلة • فشهيا في جبال لا تصاهيها
تلك القصور التي راقظت مظاهرها • تروى النجوم قصور راعن معاليها
لله قه عينا من رأى مصرا • تلك المناورة قد رقت وانسها
والصبح في الشرق قد لاحت بشائره • والشهب تستن سباقا يحارها
تروى الى الغرب لما غالها حصر • ونحضر الفجر من أجنان واشبارها
ويجمع العود في كف النديم اذا • ما استوف الطير يديها بقرها
يسدى أغانين مصر في ترنمه • بصبي العقول بها حسنا وبسبها

يحييه ناعم الاطراف تحسبها * لا تشاوحى ثورق تلالها
مقائل ملطاط قوس حاسبها * ترى القلوب بها عدا قصمها
ذباكر الروس والاغصان مأثمة * يثنى النفوس لها شوقا تنتمها
لمرصر المدوح بالاكلام من طرب * حتى شدا من قبان الطير شادها
وآسمتها فنون السحر مبدعة * ورق الحمام وغشاها مغنمها
غرناطة آثر الرجن ساكنها * باحت بسر معانيها اغناها
أعدى نسيمهم لطفانهم سوسم * فرقة الطبع طبع منه بعدمها
بخالد الله أيام السرور بها * صفرا عشياها ايضا لياليها
وروض المحل منها كل منبس * اذا اشكت بفيل الجدب رويها
يحكي الخليفة كفا كملوا كمت * بالجود فوق موان الارض يحسها
نقى العفوة وقد آت مكارمه * عن السؤال وبالا حسان تغنيها
لها بشان فلا غيب يساجلها * جردا ولا مصبه يوما تداينها
فان تصب مصب بالمناحين همت * بعصير دويجين صاب هامها
بأبها الفنت أنت الغوث في زمن * ملوكه زلفت لولا تلالها
ان الرعايا جرائك الله صالحة * ملكك شرقا وغربا من راعها
ان الخلائق في الاقطار أجمعها * سواهم أنت في التحقيق راعها
فبكل مصلحة الخلق تحمكهمها * وكل صالحة في الدين تنويها
اذا تهمت أرضها وهي بحمدية * فرحمة الله بالسقا تحمها
بارحمة بنت الرحي بأندلس * لولاء زلزلت الدنيا بمن قيسها
في فضل جردك قد عاشت مشيختها * في ظل أمنك قد نامت ذرارها
في طول عمره يرجو الله أملاها * بنصر ملكك يدعو الله داعها
عراة الله قد عرفت أفضلهما * لتبلغ انطلق جاشان أمانها
سل السعود واخل اليهن مغمدة * واضرب بها قرية التلثت نفريها
لله أيامك الفتر التي اطردت * فيها السعود بما ترضى ورصها
لله دولتك الفسراء ان لها * لكافلا من اله العرش يكتمها
هيأت أن تباع الاعداء مأربة * في حجر بها وجنود الله تحمها
هذي سيوفك في الإحسان فائمة * والمهزكون سيوف الله تغنيها
هريرة لك في الانحلال قد عرفت * حسيتى عواقبها حتى أعادها
لم يججب الصبح شهب الافق عن نصر * الإ وهديك للإبصار يديها
يا ابن الملوك وابناء الملوك اذا * تدعو الملوك الى طوع تابعها
أبناء نصر ملوك عزته هم * وأوسعوا الخلق تنويها وترمها
هم المصابيح نور الله موقدها * قضى الدين والدنيا مشاكها
هم الخبوم وافق الهدى مظلمها * فوزا لهمد بها عزرا لها ديمها

هم البدور كمال ما يفاوقها • هم الثعوس غلام لا يوارىها
 قضت قواضيا أرلا انقضاءها • وأمضت الحكم في الاعداء واضها
 وخلدت في صفاح الهند سيرتها • واستندت عن عواليها معاليها
 وأورثتك جهادا أت فامره • والاجر منك يرضيها ويحياها
 كم موقف ترهب الاعداء موقعه • والخليل تردى ووقع السيف يردىها
 ثارت عماجته والسوم مخجبت • والقبع يؤثر غيما من دياحيها
 ولد سنة شهب كلما غسرت • في الدارعين تجلت من عواليها
 ولا سيوف بروق كلما لعت • ترحى الدماء وريح السر يزجها
 أطلعت وجها تزيك الشمس عزته • تبارك الله ما شمس نساها
 من أين للشمس نطق كله حكم • يصدها كل حين من مذبحها
 لك الجياد اذا تجرى سوابقها • فآرياح جياد ما تنجها رجا
 اذا انبرت يوم سبق في اعنتها • ترى البروق طلاعا لا تباريها
 من أشهب قد بدا صبغا زاعله • شهب السماء فان الصبح يحفيها
 الا التي في الجام منه قيدها • فته سامها عزا وتنويها
 أو أشقر مرعب شقر البروق وقد • أبقي لها شفتا في الجوتنيها
 أو احر جبره في الحرب متقيد • بهلها شرر من بأس مذكها
 لون العقيق وقد سال العقيق دما • بهطفه من كاة ككاديهها
 أرادهم مل صدر الليل تعله • أهله فوق وجه الارض يسديها
 ان حارت الشهب ليلاني مقلده • فصبح غزته بالور يهديها
 أو أصفر بالعشيان ارتدى مرعا • وعرفه بتنادى الليل ينيها
 ممسوقه بنضارناه من عجب • فليس بعدم تنويها ولانيها
 ورب نهر حسام رقر راقيه • متى ترده نفوس الكفر يردىها
 تجرى الرؤس حبا بانوق صفته • وما جرى غير أن البأس يجريها
 وذابل من دم الكفار مشريه • يحنى الفتوح وكف الاصر تحنيها
 ركم هلال لقوس كلما بفت • ترى الجوم وجوما في مرابيها
 أغة الكفر ما عمت ساحتها • الا وقد زلزلت قراصيبا صيها
 بادولة مصر هل من مبلغ دولا • مضين انك تحيها وتنسيها
 أو مبلغ سائق الانتصار مالكة • والله بالخلد في العردوس يجزيها
 ان السلطنة أعلى اققه مظهرها • أبقت لها شرفا واقه يقيها
 يا ابن الذين لهم في كل مكرمة • مفانر ولسان الدهر يلها
 أنصار خير الورى مختار هجرته • جيران روضته أكرم بأهلها
 ممنهم الملة السعواء تكرمة • أنصارها وبهم عزت أواليها
 ففي حسين وفي بدر وفي أحد • تلقى مفانرهم مشهورة فيها

رلدسأل السير المرفوع مسندها * فعن مراقبهم تروى مغايرها
 ماثر خالد الرحمن اثرتها * ينصها من كتاب الله قارنها
 ماذا يجيد بليغ أوديته * من الكلام ووحى الله تالها
 له الجهاد به تسرى الرياح الى * بمالك الارض من شتى أقامها
 تحدى الركاب الى البيت العتيق به * ففكة عسرت منه فوادها
 بشاير تسمع الدنيا وساكنها * اذا دعايا ملك الاعلى منادها
 صكفى خلاقل الغراء منقبة * أن الاله يوالى من يوالها
 وقد أفاد بفيه الدهر تجربة * أن السعود تعادى من يعادها
 اذا رميت سهام العزم صائبة * فما رميت بل التوفيق رامها
 شكرا لمى عقلت مناموا به * وان تعدت فليس المديح صيها
 عما قريب ترى الاعياد مقبلة * من الفئوح ووفد النصر حادها
 وتبلغ الغاية القصوى بشايرها * نقدأطلت بما ترضى مبادها
 فاحنا بما شئت من صنع تسريه * وانوالامنى فالاعتد ارتدنها
 مولاى خذها كما شئت بلاغتها * ولو تبايع لكان الحس بشرها
 أرسلتها حيثما الارواح مرسله * فوادرا تنشر البشرى أمالها
 جاءت من بيت عيسى الفطر مهيبة * بحسنها واسان الصدق بطورها
 البشرى وجهها واليس فييدها * والسهر فى لفظها والدرى فيها
 لموضع البسدر منها تاح مفرقه * لم يرض در الدراى أن تخطها
 فان تكن بنت فكري وهو أوجدها * فعمالك فى حجره كانت تريها
 فى روض جودك قد طوقنى مننا * طوق الحمام فما سيجى موفها
 ولو اعرت لسان الدهر يشكرها * لكان يقصر عن شكر وفها
 بقيت للدين والدنيا امام هدى * مبلغ النفس ما ترجو أمانيها
 والسعد يجرى لغايات تؤملها * مادامت الشهب تجرى فى مجاريها
 وقال رحمه الله تعالى شاكر النعم وصلته من المذكور فى عاشورا

مولاى يا ابن السابقي الى العلا * والرافعين لواها المشورا
 ان لو حظوا فى الاموال فانهم * طلعوا بافاق العلا بدورا
 او فخرها فى المكرامات فانهم * نطموا لاسلاك الفخار شذورا
 أبناء أنصار النبي وصحبه * فى الذكر أصبح غرهم مذكورا
 والمسؤثرين وربنا أثنى بها * فى الخير خلد وصفهم مطورا
 فاضت علينا من ذلك نعمائم * وتغيرت من راحيلك مجورا
 من كف شفاف الضياء تخاله * لصفاء جوهره تجسد نوراً
 فم متنوعة تعدد وفرها * أعجزت عنها شكرى الموفورا
 فى موسم للدين قلد جددته * وأقت فينا عيده المشهورا

اضعاف ما أهدبنا من منة • تهدى اليك قواهم عاشورا
وعلى الطريق بشائر محودة • ألقاك جسدًا ما بها مسرورا
وقال بصف زهر القرقل الصعب الاجتباء يجيل الفتح وقد وقع له السلطان الغنى بالله
المذكور بذلك فارتجى قطعها

أوتى بنوار يروق نضارة • كعد الذي أهوى وطيب تنفسه
وبأزابه من شاق متنع • تمتع ذاك الطيب في نسل مكنسه
وعى الله منى عاشقاه متقنعا • برز حكي في الحسن خذمه ونسه
وان هب خفاق السيم بشفعة • حكى عرفه طيبا فاضى بآنسه
ومنها

رعى الله زهرا ينقى لقرنفل • حكى عرف من أهوى واشراق خذمه
ومنبته في شاق متنع • كما تمتع المحبوب في به صمدته
أميل اذا الاغصان مالت بروضة • أعانق منها الفضب شوقا لفسده
وأده ولفاق السيم اذا سرى • وأهوى أريج الطيب من عرف نذته
ومنها

أقرب عني أن أرى الزهر يانعا • وقد نازع المحبوب في الحسن وصفه
وما أبصرت عيني كره قرنفل • حكى خذ من يسبى الفؤاد وعرفه
تمنع في أعلى الهضاب لجنت • تمنعه منى اذا رمت الميه
وفي جبل الفتح اجتنبه تفاولا • بفتح لباب الوصول ينج عطفه
وما ضرت ذاك العن وهو مرض • اذا مائى نحو المنيم عطفه
قال ابن الاثير في الكتاب المذكور فيهمام ومن قصائده التي يود الصبح سناها والسيم
اللدن رقة معناها يمينى مولانا الجندى الله تعالى عنه عند وصول خالصة مقامه
وكبير خذامه القائد خالدرجه الله تعالى من تلسان بالهديه وتجديد المقاصد الوديه
ووافق استئناف راحة من الذات العلية ومن بعض فروع دوحته الزكية

أدرها نلانا من لحاظك واحبس • فقد غال منها السكر أبناء مجلس
اذا ما نهانى الشيب عن أكنوس الاطلا • تدبر على انحرمتها بأكرام
عذرى من لحاظ ضعيف وقد غدا • يحكم منا في جسوم وأنفس
وزر من شباب ماس فمصن قوامه • وفخ قيسه اللعظ أرها زرجم
وما زال ورد الحد وهو مضعف • بعير أفاق الشغرى طيب نفوس
وكم جال طرف الطرف في روض حسنه • يقيد فيه العذار بسندس
أما وبالى الومل في روضة الصبا • وعالف أحبابي وعهدت أنسى
لئن نسيت تلك العهود أحببتى • فقلبي عهد المعامرية مائى
وسائى لفتى بعد ما اقترت فودها • من الشيب عن صبح به مشمس
وأبسمها نوب الوفا خليفه • به لبس الاسلام أنرف مابس

وجسد للفتح المدين مواسم * أقام بها الإيمان أفراس معرس
 وأورثه العلاء كل خليفة * نماء إلى الأنصار كل مقدس
 فيأزجر الأطعان وهي ضامر * بغير القلا والوحش لم تناس
 إذا جئت من دار الغنى بربه * مناخ العلا والعز قاعل وعز
 فانشأت من بحر السحابة فاعترف * وانشأت من نور الهداية فاقبس
 أمولاي أن السعد منك لآية * أطارت بهم الأكوام جذوة مقبس
 إذا شئت أن ترمي القصى من المني * تدور لك الأفلاك رفوعة القصى
 فترمي بهم من سعود الصائب * سد بدلا غراض الأمانى مفرط
 أهنيك بالابلال بمن شفاؤه * شفاؤك فاشكر من ثلاني وقدس
 ودعني أردني ناك فهي غمامة * تغسل صوب العارض المتجس
 أقبل منها راحة اثر راحة * أسكن بها الركن من بيت مقدس
 ومن نسب الفتح المبين ولادة * إليه بغير الفخر لم يتأسس
 فيما أيها المولى الذي به كماله * خلأث هذا العصر في الفخر نأسي
 لا تمت موسى من عوادي سميه * ولولاك لم يبرح بخيفة موجس
 بعثت يهون النقيصة في اسمه * خلود له زبابت متأسس
 بخالك بالمال العريض هدية * بها الدين آتواب المسرة يكنسى
 وشنعها بالصافنات ككأنها * وقد راق مرآها جاذر مكس
 تنص من الاشراف جيد فزلة * وترنوس الابعاس عن لحظ أشوس
 لك الخير موسى مثل موسى كلاهما * بغير شعار الود لم يتلبس
 فلا زلت في نال التعظيم وكل من * يعاديك لا يتفك يشقى بأبوس
 عليك سلام مثل حمدك عاطر * تنفس وجهه الصبح عنه معطس
 وقال في مولد عام سبعة وستين وسبعمائة وألم في أخرياتهم بوصف المشور الاسنى الرفيع
 البني

زار الخيال بأعين الزوراء * فغلا سماء غياحب الظلماء
 وسرى مع السموات يسحب ذيله * فأنت تستم بعنبر وكتباء
 ههنا وما شئ ألد من المني * الأزارنه مع الاعفاء
 يتما خيالين التحفنا بالفضى * والسقم ما نخشى من الرقاء
 حتى آفاق الصبح من غمراته * وتجاذبت أيدي السيم ردائي
 يا ما ألى عن سر من أحبيته * السر عشيدي ميت الأحياء
 تالله لا تشكو الصباية والهوى * لسوى الاحبة أو أموت بدائي
 يا دين قلبي لست أبرح عاينا * أرضى بسقي في الهوى وعنائ
 أبكي وما غير الجيع مدامع * أذكى ولا ضم سوى احشائي
 أهفو إذا تمفو البروق وأنتى * لسرى المواسم من رباتيما

بالله يا قيس الحى رفقا بين • أغريته يتنفس الصعداء •
 جباله يندى على كدى وقد • أدكى بقلبي جوة البراء •
 يا صاكني البلعاء أى آباءة • لى عندكم يا صاكني البلعاء •
 أترى النوى يوما تخيب قداسها • ويفرز قرحى منكم بلقاء •
 فى حبسكم قمر وادى آفته • تصديه تنسى من قريب نانى •
 لم نفسنى الايام يوم وداعه • والركب قد أوفى على الزوراء •
 أبكى ويدى والحلمن تجبلى • فغلقت بين يسم وجعكاه •
 يا فتارة بادت بها أيدي السوى • حتى استملت آدمى بدماء •
 من لى بشائبة تداوى بالاسى • قدل انشد أسرفت فى الغلواء •
 ولرب ليل بالوصال قطعته • أحيلا ودسها بأوجه الدماء •
 أنبت فيه القلب عادة حليه • وحننت فيه أكواس المرام •
 ساريت فى طلق التصابي جامعا • لا انسى لقادة الصحباء •
 أطوى شبابي للمنصب مراحلا • برواحل الاصباح والامساء •
 بالث شعري هل أرى أطوى الى • قبل الرسول صحاقبه البسداء •
 قد قلبت فى ذلك الربوع مدائحي • ويطول فى ذالة المقام نوافي •
 حيث البسوة نورها متأسق • كالشمس ترحى فى سائر سناء •
 حيث الرسالة فى خبة قدسها • رفعت لهدى لطان خير لواء •
 حيث الفريخ ذريح أكرم مرسل • نقر الوجود وشافع الشفاء •
 المصطفى والمرفضى والمختبى • والمستقى من عنصر الدنيا •
 سفير السيرة بجنبها ذخرها • ظلل الآله الوارف الانباء •
 نايح الرسالة ختمها وقوامها • وعمادها السابى على الخراف •
 لولاء للأفلاك مالا حث بها • شهب سفير دياجي الطلاء •
 ذو الحجزات الغزى والآلى • أكبر من عتد وعن احصاء •
 وكفالك ردة الشمس بعدد فيها • وكفالك ما قدسها فى الاسراء •
 والبدر شؤله وكمن آية • كلبامل بيانت ببيع الماء •
 وبليلة الميلادكم من رحمة • فسر الآله بها ومن نعماء •
 قدس بشر الرسل الكرام يعنه • وتقدم الصكهان بالانباء •
 أكرم بها بشرى على قدم سرت • فى الكون كالارواح فى الاعضاء •
 أمسى بها الاسلام بشرق نوره • والكفر أصبح فاحم الارباب •
 حسو آية الله السق أنوارها • تجلو ظلام الدنيا أى بحلا •
 والشمس لا تخفى منية فضلها • الاعلى ذى المنلة العما •
 يا مصطفى والكون لم تقاتيه • من بعد أيدى المثلث والانتاء •
 يا منظر الحق الجسل • ومطلع الشور السق الساطع الاضواء •

يا بلما الخلق المشفع فيه • يا آسى الرضى ومنجى الرضا • يا راحة الاموات والاحياء •
 اشكر اليك وأنت خير مؤتمل • داء الذنوب وفي يدك دوائى • ومواسى الايتام والضعفاء •
 انى مدت يدى اليك تضرعا • سائى ركلا أن يخيب رجائى • داء الذنوب وفي يدك دوائى •
 ان كنت لم أخلص اليك فاعنا • خلصت اليك محبتي وندائى • سائى ركلا أن يخيب رجائى •
 وبسعد مولاي الامام محمد • تعد الامانى أن يتاح لقائى • خلصت اليك محبتي وندائى •
 ظل الله على البلاد وأهلها • نخر الملوكة السادة الخلفاء • نخر الملوكة السادة الخلفاء •
 غيب العباد وليت مشجر القنا • يوم الطعان وفارج الغمام • يوم الطعان وفارج الغمام •
 كالدهر في سطواته وسماحه • تجرى صباه بززع ورخاء • تجرى صباه بززع ورخاء •
 رقت مجاباه وراقت مجتملى • كالنهر وسط الروضة الغناء • كالنهر وسط الروضة الغناء •
 كالزهر في اوراقه والبدر فى • اشراقه والزهر فى لاله • اشراقه والزهر فى لاله •
 يا ابن الالى اجالهم وجمالهم • فلق الصباح ووا كف الانواء • فلق الصباح ووا كف الانواء •
 أنصار دين الله حزب رسوله • والسابقون مجابه العباد • والسابقون مجابه العباد •
 يا ابن الاخلاق من بنى نصر ومن • حاطوا ذمار الملة السعفاء • حاطوا ذمار الملة السعفاء •
 من كل من تقف الملوكة يبابه • يستطرون مصائب النعماء • يستطرون مصائب النعماء •
 قوم اذا قادوا الجيوش الى الوعى • فالرعب رائداهم الى الاعداء • فالرعب رائداهم الى الاعداء •
 والهز مجلوب بكل كتيبة • والنصر معقود بكل لواء • والنصر معقود بكل لواء •
 يا وارثا عنها مناقبها التى • تسمو مراقبها على الجوزاء • تسمو مراقبها على الجوزاء •
 يا ثمر أندلس وعهدة أهلها • يجزيك عنها الله خير جزاء • يجزيك عنها الله خير جزاء •
 كم خضت طوعا صلاحها من مهمه • لا تمسدى فيه القطال لمام • لا تمسدى فيه القطال لمام •
 تمسدى بها احدى السرى بهزائم • تهدى بنجوم الافق فضل ضياء • تهدى بنجوم الافق فضل ضياء •
 قارن لواء الفخر غير مدافع • واحب ذبول العزة التعساء • واحب ذبول العزة التعساء •
 واهنا بجناك السيد فانه • كهف لبسوم مشورة وعطاء • كهف لبسوم مشورة وعطاء •
 لله منه هالة قد أصبحت • حرم العفاة ومصرع الاعداء • حرم العفاة ومصرع الاعداء •
 تنسبها طير الرجا فقتنى • ثمر المني من دوحية الاكلام • ثمر المني من دوحية الاكلام •
 لله منه قبة مرفوعة • دون السماء نفوس لحط الرافى • دون السماء نفوس لحط الرافى •
 راقت بدائع وشيها فكانها • ونى الريح بمسقط الانداه • ونى الريح بمسقط الانداه •
 عظمت ميلاد النبي محمد • وشفعته باليسرلة الفزاه • وشفعته باليسرلة الفزاه •
 أجيدت ايلك ساهرا فأفدتنا • قوت القلوب بذلك الاحياء • قوت القلوب بذلك الاحياء •
 بأيتها الملك الهمام المجتبي • فانت علاة سدارك العقلاء • فانت علاة سدارك العقلاء •
 من لى بأن أحصى مناقبك التى • ضاقت بين مذاهب الفصحاء • ضاقت بين مذاهب الفصحاء •
 واليك منى روضة مطلولة • أرجت أزهارها بطيب شفاء • أرجت أزهارها بطيب شفاء •
 فافصح لها كل صفيرك انها • بكر أنت غنى على استحياء • بكر أنت غنى على استحياء •

قال ابن الاحرار ومن اعذاريات ابن زمرك المحكمة فقاووصفا المتساهية في كل فن حسن
تحلية غريبة ووصفا جسيما اقتضته ملاحظة التوبة الرفيعة مولانا راحة الله تعالى عليه
واخفاه له الماسب لعزله من تعميم النطاق بالجنلي في دعواهم واستدعاء اشرف الامم
من اهل المقرب وسواهم فتتأني في مكارم متعددة اياها عن اصول الجود مبرية واغراء
اهم المالك بما يتيم الانس من اوضاع مقربة ومباهاة بمرض الجيوش والكتائب لاعدو
الكافر وقد كثر امن عماليك دولته بالعدد والوافر مما ألجم الدين المذكري عما وغادر
الاعذار المذنوق منسبيا كأننا الله سبحانه أبوة المولوية عنا وعن آباءنا وتلقى بالقبول
الكذيل بتجديد الرضوان ما فصل له من خالص دعائنا انه منم جواد قوله في الصنيع
اقتبس من ذلك مولانا والوالد القدس الله تعالى روحه وذلك سنة اربع وستين وسبعمائة
(معاذ الهوى أن أصحاب القلب ساليا) التصيدة وقد تقدمت بتأملها فارجوها ثم قال
ومن ذلك ما أئند في التبع الثاني الخصوص بعينها السيدين الاميرين سعد ونسر راحة
الله تعالى عليهم ما وأبادي وصف الجند والجرد والطلبة وغرائب الاوضاع

اللمعة من بارق متبسم • أرسلته دمعها تفرج بالدم
واللمعة تنفوس يمان الاري • ينسوقوا ذلك عن جواش مخفر
هي عادة عذرية من يوم أن • خلق الهوى فتد كل نيم
قد كنت أعذل ذا الهوى من قبل أن • أدري الهوى واليوم أعذل لومي
كم زفرة بين الجواش ما ارتفت • نذر الرقيب ومدمع لم يسبحم
ان كان وانشي الدمع قد كتم الهوى • هيئات وانشي الدمع لما يكتم
واقدا جده هوى رسم دارس • قد كاد يخني عن خفي توهم
وذكرت عهدا في حمار قد انقضى • فأطالت فيه ترددى ونسوى
ولربما أنتهي فورا دى عنده • ورفاء تنفث بهجوها بسننم
لا أبعد الله الطاول فطالما • أشجي الفصيح بها بكاء الابهيم
يا زابرا الاظعان يحفزها السرى • قف في عليها وقسة المتلوم
لترى دموع العاشقين برعها • جعرا كحاشية الرداء المعلم
دمن عهدتها الشيبة والهوى • مقبلاها ولعلها المتبسم
وصكيتية للشوق قد جهزتها • أغزوها السلوان غزومهم
ورفعت فيها القلب بندا خافضا • وأريت للعشاق فضل تمعنى
فأنا الذى شارب الجملة بالهوى • لكن من آهراء ضايق مقدمى
فطعنت من قد القسوام بأحمر • ورمت من غنج العناظ بأهم
يا قاتل الله الجفون فانها • مهمارمت لم تحطشاة الرى
ظلت قسبل الحبة ثم تينت • للسقم فيها فترة المتظلم
باطمية نمت بأكناف الحنى • سقى الحنى صوب النعام المبحم
ماضرة اذا رمت نظيرة فانك • أن لو عطفك بنظرة المترحم

يا وارثا نعمتها ما أثرها السقي • قد شبت للفقير أن يعرف معل
 يا بحر أندلس لقد مدت إلى • عليك كف الأمانة المستعصم
 أما عودك في الوغي فتكثرت • بسلامة الاسلام فاخلد واسلم
 وافيت هذا القفر وهو على شقي • فتشيت معقل دانه المستحكم
 ورعيته بسياسة دارت على • تحتطه دور السوار بمعصم
 كمل له قدبت فيها ساهرا • تمسدى الامان الى العيون النورم
 يا منظر اللطاف وهي شنية • ومهبة ربيع النصر لمتدسم
 لله دولتك التي آثارها • سيرا لكاب انهدأ واهتم
 ما بعد يومك في المواسم بعدما • آتيت عيد الفطر أكرم واهم
 وافتك أنشرف البلاد ليومه • من كل نذب للعلامه من
 صرفوا اليك ركلهم وتبعوا • من بابك المتشاب خير ميسم
 وتوؤا منه بدار كرامة • فالكل بين مقرب ومنهم
 ودت شجوم الاثني لومنت به • لتفوز فيه برتبة المستخدم
 والارض محتال بجلية سندس • من كل موثى الرقوم مغنم
 ورياحه نمت بذمر لطيفة • واقاسه بسمت بنفر مسلم
 وأريتنا فيه عجائب جنة • لم تجرف في خلده ولم تسوهم
 أرسلت مرعان الجياد كأنها • أسراب طير في الخوفة حورم
 من كل مخفر بخلفه بارق • قد كاد يسبق لمحمة المتوهم
 طارف يشك العارف في امتقيانه • فكأنه ظن بصدر مرجم
 ومسانرف في الجدوت تحب أنه • يرقى الى أوج السماء بسلم
 رام استراق السمع وهو منع • فأصيب من غضب العصى بأسهم
 رجه من شهاب النصال حواصب • لولا تغرضه لها لم يرجم
 ومدارة الافلاك أبجز كنوا • ابداع كل مهندس وهندم
 يمشى الرجال بجوفها وجميعهم • عن مستوى قدميه لم يتقدم
 ومنوع المراكات قد ركب الهوا • يمشى على خط به متوهم
 قادحوى بن بقاء ثم امتوى • أبصرت طيرا حول صورة آدمي
 يمشى على فن الرشاء كأنه • فيه مياور ذابسل أرار قسم
 واليك من صون العقول عقيلة • وقفت يبابك وقفة المسترحم
 تزيو قردك وهوا كبرمضة • فأسمع به خللت من متكرم
 طاردت فيها وصف كل غرية • فظمت شاردة الذي لم ينظم
 ودعوت أرباب البيان أرحم • جكم تادر الشعراء من مترنم
 ما ذاك الا بعض أنعمك التي • قد علمنا كيف شكر النعم

ثم قال وأنشد من ذلك في الصنيع المخصوص بعمنا الأمير أبي عبد الله رحمة الله تعالى عليه

وأطلب في وصف دار الملك وغير ذلك من خضامة آثار مولانا رضى الله تعالى عنه
 سل الأفق بالزهر الكواكب حاليًا • قافى قد أودعته شرح حالها
 وحلت معتزل السيم أمانة • قطعت بها عمر الزمان أمانيًا
 فبما من رأى الأرواح وهى ضعيفة • أحلها ما يستحق الرواسيا
 وساو من كم جئت وجبت الهوى • فصدته القلب القلب هازيا
 ومن يطع الخفايا في شدة الهوى • فلا بد أن يعصى نصيحيا ولا حيا
 عدلت بقلبي على ولاية حكمه • غداة ارتضى من جانر اللحظ واليا
 وما الحب إلا نظرة تبع الهوى • وتغيب ما يعي الطبيب المسداويا
 فبما عجب العيون غنى طليقة • وبصيح من جزائها القلب عانيًا
 الأفي سبيل الله نفس فتيمة • يرخص منها الحب ما كان غاليًا
 ويارب عهد للشباب قضيت • وأحسنت من دين الرمال المقاضيا
 خلوت بين أهواء من غير رقبة • ولكن عفا في لم أكن عنه خاليًا
 ويوم يستن الأطباء شهادته • أجسدت وصلا باليافه باليا
 ولم أصح من خرا العظام وقد عدا • به الحرق وضاح الامترة ضاحيا
 وجز من غمنا الفمامة صارما • من البرق مصقول الصفة صافيا
 نسم فاستبكي جفوني غمرة • ملأت بدر الدمع منها ردايا
 وأذكرك في تغرظمت لورده • ولا الهوى العذرى ما كنت ناسيا
 وراح خفوق القلب مثلى كاعما • يعرف الحى من لوعة الحب ما ييا
 وابعد بان البدر فيها مضاجعي • وبانت عيون الشهب تحوى روايا
 كعبت بها بين العذيب وبارق • بمسود تغربات بالدر حاليًا
 رشت به شهد الرضاب سلاقة • وقبات في ماء النعيم الافاحيا
 فبارد ذال التفسير رقيب غلقى • وباحر أنفاسي أذبت فسه واديا
 وروضة حسن الشباب فضيرة • بصرت بنفسن البان فيها الجانيًا
 وبت أسقى وردة النسم أدمى • فأصبح فيها نرجس اللعظ ذوايا
 ومالت بقلبي ما لالت قدودها • فما للقدود المائلات وماليًا
 جزى الله ذال العهد عودا قطالما • أعاد على ربيع الأطباء الحوازيا
 وقيل ليلال في الشباب نعمتها • وقضيتها أنساقت ليلاليًا
 وبأوديا رفعت على ظملا • وتحسن نذير الوصول فذيت واديا
 رمحت عيون السرب فيه وانما • رمين بطلبي في الفرام المراسيا
 في لولا اعتصمها بالامير محمد • لما كنت من قتل الملاحظ ناجيا
 فقل لذي يتي على الحسن شعره • عليه مع الاحسان لازت بايا
 فيكم من شكا في الهوى قهريا • ورفعتها بالمدح اذ جاء ناليًا
 وكلم ليلته في مدحه قهرا • أياي بدر النظم فيه الدراريًا

ولاح عهود الصبح مثل الخشب • رفعت عليه المديح المانيات
 امام أفاد المكررات زمانه • وساكنه فوق النجوم العواليات
 وبأوز قد والبدر فورا • ولم يرص الابالك كمال مواني
 هو الشمس بت في البسطة تنفها • وأنوارها أحدث قريبا وقاصيا
 هو البحر بالاحسان ينخر موجه • واصكنه عذب بل عام عافيا
 هو العيث يهيى عليك الغيث صبيه • يرقى بسحب الجود من كل صاديا
 شمائل لو أن الرياض بجسنها • لما صار فيها زهرها الفضة داويا
 فيا ابن الملوك السيد من آل خردح • وذائب كك الصبح عز مساميا
 ألت الذي ترجو العفاة فواله • فتجبل جسدوا السحاب القواديا
 ألت الذي تخشى البعاة صباه • فتوجلى عليه الصواب العواديا
 وهديك مهماضات الذهب قصدها • وتأتته في جنح الدجنة هاديا
 وعزمتك أمضى من حاسك في الوخي • وان كان مصقول القرارين ماضيا
 فكتم قاذح في الدين يكفر به • قدحت له زبد الحفيظة واريات
 وما راعه الاحسام وعزيمة • بضائن في ليل الخطوب المدواجيا
 فلولاك يا شمس الخلافة لم بين • سبيل جهاد كان من قبل خافيا
 ولولاك لم ترفع سماء بحاجبة • تلوح بها يبيض النصول دراريا
 ولولاك لم تهول غصون من القنا • وكانت الى ورد الدماء تصواديا
 فاعزفها الصل نسرا مؤزرا • وأبجى قطاف الفتح غضاودا نيا
 ومهسا غدا سفاح سيفك عاريا • يغادر وجه الارض بالدم كاسيا
 قضى الله من فوق السموات له • على من أبي الاسلام في الارض فاضيا
 فكتم معقل للكفر صبحت أهله • بجيش أعاد الصبح أطم داجيا
 رقت اليه والسيوف مشجعة • وقد بلغت فيه النفوس الترقيا
 ففتحت مرماه السمع عنوة • وبات به التوحيد بعدوا مناديا
 وناقوسه بالفسر أمسى معطلا • ومنبره بالذكور أصبح حاليا
 بحساب لم تخلفر يبال وانما • ظفر ناهيا عن همة هي ماهيا
 فنك استغاد الدهر كل بحبيبة • يساهي بها الاملاك أخرى ليلاليا
 وعنك يرقى الناس كل غريفة • تخط على صفح الزمان الاماليا
 والله مبنك الجبيل فانه • يفوق على حكم العود المانيات
 فكتم فيه لا بصار من متزه • تجتبه نفس الحليم الامانيات
 وتهوى النجوم الزهر لو ثبت به • ولم تك في أوقى السماء جواريا
 ولولت في سابقه لباقت • الى خدمة ترضيك منها الجواريا
 به اليه قد حاز اليها وقد غدا • به القصر آفاق السماء مباها
 وكم حلة جنته بجلبها • من الوثى تضى السابري المانيات

وكم من فسي في ذراء ترفعت • على عبد بالتور بانث حوايا
فخصبها الافلاك دارت قسها • تطل عمود الصبح اذبات باديا
سوارى قد جات بكل غريسة • فطارت بها الامثال تجرى سواريا
به المرمر الملق قد شق نوره • فيخلو من الظلاء ما كان داجيا
اذا ما اضاءت بالشماع تحالها • على عظم الاجرام منهل آليا
به الجعرد قاع العباب تحاله • اذا ما انبهرى وفد التسم مباريا
اداما جلت أيدي الصيام من صفه • ارتاد وعا كسبتنا الاياديا
ورافعة في البحر طوع عنانها • تراجع ألحان القيان الاغانيا
اذا ما علت في البق ثم تحدرت • تحلى برفض الجمان النواحيا
بذوب بلجين سالين جواهر • غدا مثله في الحزن أبيض صافيا
تشابه جبالهمون بجبال • فلم أدرا بانهما كان جاريا
فان شئت تشبيهاله عن حقيقة • نصيب بها المرحى وبوركت راميا
فقل ارقعت منها الصبرة منها • كما رقص المولود من كان لاهيا
ارتباط باع الجود وهي وليدة • ولم ترض في الاحسان الاتفاليا
سقت نعر زهر الروض عذب برودها • وقامت لكي تمدي الى الدهر ساقيا
كان قدرات نهر المجرة ناضبا • فقامت بان تجرى اليه السواقيا
وقامت بنات الدوح فيه موائلا • فرادى ويتلو بعضهن مثنيا
رواضع في حجر الغرام ترعرت • وشبت فشببت حيا في فؤاديا
بها كل ملتف القدر مسبل • نجيل به أيدي التسم مداريا
وأشرف جبد القمصن فيهم معطلا • فقلت النوار منه التراقيا
اذا ما تطلت در زهر غروسه • بيت لها التمام بالطيب واشبها
مصارف نسبة التقدين فيها بمثلها • أجاز بها القدين منها كاهيا
فان ملأت كف التسم بمثلها • دراهم نور ظل عنهم كافيا
فيملا نجر الروض حول غصونها • دناسير شمس ترك الروض حاليا
نعوذ في أفنانها الطير كلما • تحبس به أيدي القيان المذلاها
تراجعها معها فخصب انهما • بأصواتها تحلى عليها الاغانيا
فلم ندر روضا منه أنعم نضرة • وأعطى أرجاء وأحلى مجانيا
ولم نر قصره منه أعلى مظاهرا • وأرفع آفاقا وأقمع ناديا
معاني من نفس الكمال اتقيها • وزيت منها بالجمال القانيا
وقافت مبيتا بعيد نرعته • تبثه في انطافقين التهانيا
ولما دعوت الناس نحو صنيعة • أجاووا لهم من جانب الغورد اعيا
وأثرو من أقصى البلاد تقريبا • وما زال منك السعد يد في الاقاصيا
وأذكرن يوم العرض جودا ومنعة • بموقف عرض كنت فيه المجازيا

بزيت به كلال على حال معيه • قاعرست عتاه أصبح جانبا
 وأطلعت من جزل الرقود هوادجا • تذكر يوم القرمس كان ساجبا
 وحين غدا بذكى منائر للقرى • فلاغروان أبريت فيه المذاكبا
 وطمأنحة في الجوق غير مطالة • يردمداها الطرف أحمر عاربا
 غدلهما البلوزاء كصف صارع • ويدنو لها بدر السماء مناجبا
 ولاجب ان فانت الشهب بالعللا • وان جاوزت منها المدى المتناها
 فبين يدي مثواك قامت تلمدة • ومن خدم الاعلى استفاد المعالبا
 وشاجد ذائنى يبابك واقف • وقد حسدت زهر الجيوم مكايبا
 وقد أرضعت ثدى الغمام قبلها • بحجر رباح ككن فيه نواشبا
 فلما أينت عن قرارة أصلها • أرادت الى مرقى الغمام تعالبا
 وعدت لقاء السحب عيادومعا • لذلما غدت بالزمر تلى الفوادبا
 فأضحت البرق الطروب خللاها • وبات لاكواس الدرارى معاطبا
 رأت نفسها طالت فطنت بانها • تقوت على رغم اللعاق المرامبا
 يفتت اليها الزائلات كأنها • طيور الى وكبر أطلن تمأربا
 سكت شهباً للخل والخل حوله • عصى الى منسواه تموى عوالبا
 فمن منبت منها الرمية مدرك • ومن طائش في الجوق خلق وائبا
 وحسن منيع في ذراها قد ارتقى • فأبعد في الجوق القضاء المراقبا
 كان بروق الجوق غارت وقد أرت • بروج قصور شدت تنسوا مابا
 فأنشأت برجا صاعدا متزلا • يكون رسولا ينهتن مداربا
 فملقور سالات أفى في ضروبا • بأنواع حلى تستفز الفوايبا
 ففجل رجلها وشاح بخسرها • وناج الى ما حبل منها الاعالبا
 وما هو الا طيسر معد بذروة • غدا زابرا من أشهب الصبح بازبا
 أم ولاى بانفسرا الملوك ومن به • سيبلغ دين الله ما كان راجعا
 ينوك على حكم السمادة خمسة • وذلما عسدد لعين ما زال واقعا
 ثبت لهم كب الشئرا معيثة • وبصبح معلى التسم روابا
 أسام عليها للسمادة مبسم • ترى العزقها مستجكنا وبادبا
 جعات أبا الحاج قاتح طرمهم • وقد عرفت منك الفتوح التوالبا
 وحسبك سعد ثم نصر يلهم • محمد الارضى فهازلت راضبا
 أقتبه من فطرة الدين سيرة • وجددت من رسم الهداية عافبا
 وجاؤا به مل العيون وسامة • يقبل وجه الارض أزهر باعبا
 قبا عاذلا ما كان أبر أمثله • فخلك لا يدعى الاسود الضرابا
 وجاؤا من مصر التحايا كراعا • فحافت أيدى البحار الغرابا
 ووافك من أرض الجاز تجمة • تتم صيغ الله لا زال بادبا

وماد بالتمويل سلطان طيبة • قيا طيب ما أهدى الملك مناديا
 وقام وقد وافى ضريح محمد • لسلطانك الاعلى هناك داعيا
 سررتك الرحي برالك بسعيها • الهوى في الجزاء المساعيا
 فواقه لولا سنة نبوية • عهدناه مهديا اليها وهاديا
 وعذر من الاعذار فزركمه • من النزع أخبار دفع عواليا
 راعتهم الجزاء هوال موقف • تشيب ببيض الفصول العواليا
 لك الحمد فيه من صنيع نعمة • فثالثه في الفخر عزز ثانيا
 تشده الجوزاء عقد نطقها • لخدم فيه كى تنال المعاليا
 وهنت بالامداح فيه وقد غدا • وجودك فيه بالاجادة وافيا
 ودونك من بحر البيان جواهرها • كرم من فها شرين الاغواليا
 وطاردت فيها وصف كل غريبة • فأجرت مرياني ومن كان ماضيا
 فبارث الانصار لا عن كلاله • تراث جلال يستحق الرواسيا
 بامداحه جاء الكتاب مفصلا • برته في الذكر من كان تاليا
 لقد عرف الاسلام مما أودته • مكا دم انصارية وأيا ديا
 عليك سلام الله فاسلم بخلدنا • تجدد أعيادا وتبلى أعاديا

ثم قال ومن ذلك في الصنيع المختص بالامراء الجلة أخينا المعز ولد لنا أبي الحسن وأخينا
 أبي العباس وابن عمنا أبي عبد الله وصل الله تعالى عليهم ولقد أبدع في تشييدهم وتأسيسه
 وبسط يد الحسن من براعته وتحميده وذلك على أثر عوده مولانا راحة الله تعالى عليه من
 سبته لما عادت إلى ملكه

أوقت لبرق مثل جفئ ساهرا
 ينظم من قطر القمام جواهرها
 فيسم نقر الروض منه أراهمرا
 وصبح حكى وجه الخليفة بأهرا • تجسم من نور الهدى وتجسدا
 شفائي معقل التسميم اذا نبرى
 وأسند عن دمع الحديث الذي جرى
 وقد فتق الارباء مسكا وعذرا
 كان الغنى بالله في الروض قد سرى • فحيث به الارواح عامرة الردا
 عذيري من قلب الى الحسن قد صبا
 نهيمه الذكري ويصبو الى الصبا
 ويجري جياذ للهو في ملعب الصبا
 ولولا ابن نصر ما أفاق وأعتبا • رأى وجهه صبح الهداية فاهدى
 اليك أمير المسلمين شكاة
 جنى الحسن في القلوب جناتية

وأعظم فيها بالعيون نكابة
وأطلع في ليل من الشعراية • عجبا جيل بالصباح قد ارتدى
بهديك تهدي النيرات وتهدي
وأنا وهاجدي عينيك تهدي
وعذلك للأملك أوضح مرشد
بأناره في مشكل الامر تهدي • غيا بال سلطان الجبال قد اعتدى
تحكم متاق نفوس ضعيفة
وسل صوفان جفون خفيفة
ألم يدركنا في ظلال خفيفة
ودولة أمن لاتراع منيفة • بهادرسا دين الهوى وتهدي
خذوا يدم المشتاق لظلم اراقه
وبرقا باعلام النية شاقه
وان كلفوه فوق ما قد أطاها
يت حديثا ما أذ مساقه • خليفنا المولى الامام محمد
تقاد حكم العدل ديننا ومذهبا
وجور البالي قد أزاح وأذهبنا
فيا عجبا للشوق أدكي والهبنا
وسل صبا حصارم البرق مذهبا • وقد بان في جفن الغمامة مغمدا
يدكر في نفوس لاهياء أشنبا
إذا البشيت تحلو من الليل غيبنا
كعزم أمير المسلمين إذا احتجنا
وأجرى به طرقات الصبح أشها • وأصدر في ذات الاله وأوردا
فجبان من أبرى الرياح بنصره
وعطر أهباس الرياض بشكره
فقد الصبا يطوى على طيب نثره
وهو ما تجلى وجهه وسط قصره • ترى هالة بدر العجا بهابدا
امام أفاد المعالوات زمانه
فما لفت زهر التجوم مكانه
ومست على شرق وغرب أمانه
ولا عيب فيه غير أن بناته • تغرق مستجديه في أبحر النسي
هو البحر مد العارض المستلا
هو البدر ليكن لا يرال مكملا
هو الدهر لا يحشى الخطوب ولا ولا

هو العالم الخفاق في هضبة العلا * هو الصارم المشهور في نصرته المهدي
أما والذي أعطى الوجود وجوده
وأوسع من فوق البسيطة وجوده
لقد أحسب النصر العزيز بنوده
ومد ياملاك السماء جنوده * وأنجز الاسلام بالنصر موعدا
أمسولاي قد أنجحت رأيا وراية
ولم تسبق في صيق المكارم غاية
فنهدي سجيلا كابن رشد نهاية
وان كان هذا السعد منك بداية * سيبقى على مزارع المن عجلدا
معودك تقى عن قراع الكتاب
وجردك يزري بالتمام السواكب
وان ذاجتها شهيا بالنساكب
ووجهك يدرا المتدنى والمراكب * وقد فسحت في القفر أباؤنا الذي
بنوك كالمشال الانامل عتاة
أعدت لما ينتهي من الدهر عتاة
وزيد بهم برد الخلافة جتاة
أطال لهم في غلغل ملكك عتاة * اله يطيبل العزم منك مؤيدا
بدور بأوصاف الكمال استقلت
نحام بفيض النوال استقلت
سوف على الاعداء بالنصر استقلت
ينجوم بأفاق العلا تجلت * ولاحت كائنات تعودك أسعدا
وان أبا الجراح سيفك منتضى
وبدر بأفاق الجبال تعمر ضا
بنورك يا شمس الخلافة قد أضأ
ورافت على اعطافه حال الرضا * فخل محلا من علاك عهدا
عليك له تغنو المسلول جلاله
يجب زر أذيال الفجار مطلة
وتفرق أسد القباب منه بسالة
وترضاه أنصار الرسول سلاله * فأبشأوه طباؤا فروعاً وشجدا
أزاهر في روض الخلافة أخت
زواهر في أفق العلا تطلعت
جواهر أغيت في الجبال وأبعت
وعن قمة الاعلاق قد ارتفعت * يسر بها الاسلام غياوم شجدا

بعهد دولي العهد كرم عهده
 وأنجز في تحليده ملكك وعهده
 تنظم مهم تحت شمالك عقده
 وأررهم خرا أبوه وجده • فأعلى عليا حين أحمد أحمد
 تحوط بهم ملكا عزرا وملة
 وتلمط عين العدم منهم أهلة
 ستبدو على أفق العلامة
 ومجبا بفيض العلامة • ففسر بحرا للباحة مزيدا
 ونجلك نصر يفتنى قبل وجهه
 أمير برين العقل راجح حله
 أناك بنجل يستضاء بنجمه
 لحب رسول الله صاه باسمه • وباسمك في هذي المرافقة اقتدى
 أوت باعذار الامارة سنة
 وطوقت من حل بعركمة
 وأمسكتها في ظل بترك جنة
 وألفتها بردا من تلك الجنة • وعرفت من بالسلامة مجيدا
 فله عينا من رأيهم تطلعوا
 غصونا بروض الجود منك ترعروا
 وفي دوحه العليا منك تفرعوا
 ملوك يجلباب الحياه تنفعوا • أضاء بهم من أفق قصرك مستدى
 وقد أشعروا الصبر الجليل نورههم
 وأضفوا به فوق الحلي لبوسهم
 وقد ذروا بالبشر فيه شمسهم
 وعاطوا كؤوس الانس فيه جليسهم • وأبدوا على هول المقام تجلدا
 شمائل فيهم من أيهم وجدهم
 تفصل أي الفخر فيها بحمدهم
 وتنسب الانصار قدما لسمدهم
 نضى بهم انوار اصابع سدهم • ولم لا ومن حبيب الرسول توقدا
 فوائده لولا سنة قد أقمتها
 وسيرة هدى للسبي علمتها
 وأحكام عدل الجنود رسمتها
 بلالت بها الابطال تقمصمتها • وترك أوصال الوشيع مقصدا
 وباعادرا أبدى لنا النزع عذره

طرقت حتى قد عظم الله قدره
 وأجرت طيبا بحسد الطيب نشره
 لقد حدث ما تستعظم الصداق منه • وقد به ان يقبل خلقنا خدا
 وفي الله منها دعوة مستجابة
 فأفادت نفوس المخلصين آتية
 ولم تلق من دون القبول حجابة
 وعادوها لم يدع ذرا مهابة • فأوجب عن قص كمالا تزيدا
 فنقص حكم مال المال وفر نصايه
 وما السيف إلا بعد مشق ذايه
 وما الزهر إلا بعد شق اهابة
 بطلع براع الخط حسن كتابه • وبالقصر بزاد الخيال فوقدا
 ولا تقصر من منة الشرع واجبا
 ولم تلق من دون الخلقة حاجبا
 أفتنا نحن منك بجلان واجبا
 أفاض علينا أنعماء ومراهما • تعوذ بذل الجود فيما تعودا
 هنأ هنأ قد بطلت ميزانها
 وأطلعت نورا يهسر المتأملها
 وأسرت أبر المنعمين مكملها
 تبارك من أعطى جزىلا وأجلا • وبلغ فيك الدين والملك مقصدا
 إلا في سبيل العرف والافتقار موسم
 يغسل به ثوب المسرة يقيم
 وعرف الرضا من جودته ينقسم
 فأرزاق أرباب السعادة تقسم • ففى وصفه ذهن الذكى تلهما
 وجالت فى هذا الصنيع مصانعا
 تمسقى بدور الهم منها مطالعا
 فأبدت فيها الجمال بدائعا
 وأجريت فيها إحسانها شارعا • بوجهها من الجسرة موروذا
 وأجريت فيها الخيل وهى سوابقا
 وإن طلبت فى الروح فهى لواحق
 بنجوم وآفاق الطير أدمشاق
 يفوت الناح العارف منها وارقا • إذا ما تجارى النسيم تسبق المديحا
 وتطالع فى ليل القشام كواكبا
 وقد وردت نهر النيل مشاربا

قوله •
 ٥١

تقود الى الاعداء مهاكوا بكما
تترسم من فوق القباب عاريا • تخود رؤس الروم فيهن مجسدا
سواحج بالصر الزير سواح
وحس لا بواب القشوح سواح
تقود اليك النصر والله ما فتح
فما زلت باب الخير والله ففتح • وما تم نبي قد عدا بعد ما بدا
ويأج لها منى البروى أعنة
ظلياء فان جن الطللام حنة
تقيم امن البسدر المقيم حنة
ونشرع من زهر الجيوم أسنة • فتقدف شهب الربم في أنفر العدا
فأشهب من نسل الوجبه اذا اتى
جرى فتأى شهب الكواكب في السما
وخلف منها في المقلد أنجبها
تردى جبالا بالصباح وديما • يقول له الا صباح نسي لك الفدا
وأحمر قد أدكى به الأمان حجرة
وقد سلب الياقوت والورد حجرة
ادارت به ساق من الحرب حجرة
وأبدي حبابا دوقه الحسن غرة • يزبن بها خداسيلا ووردا
وأشقر مهمما شمع الركض برقه
أعارجوا دالبرق في الافق سبقه
بدا شققا قد جمل الحسن أفضه
ألم تر أن الله أبدع خلقه • قال على أعطافه الحسن عسجد
وأصفر قد وذا الامصيل بحاله
وقد قد من ردة العشي بحاله
اذا أسرجوا جحج الطللام ذباله
ففسرته شمس نضى بحاله • وفي ذيله ذيل الطللام قد ارتدى
وأدهم في مسح الديجي متجرد
يجيش به البحر من الليل عزيد
وعثرته تجشم به توقيد
له البدر مروح والتجوم مقلد • وفي نلق الصبح المين تقيدا
وأبيض كالقرطاس للاح صباحه
على الحسن مفدا وفيه مراحمه
والطبيات الاكسان مراحمه

تراء كنشوان أمالنه راحه • وتحببه وسط الجبال معريدا
 وزاد بسبب في الجومل عنانها
 وقد انقعت السحب برد عنانها
 يقوت ارتداد الطرف لمح عيانها
 ونخت الجوزاء سبط بنانها • وصاغت لها على النجوم مقيدا
 أراها عمود الصبح علوا المصاعد
 وأوهمها قرب المدى المتباعد
 ففاته سببا في مجال الراعد
 وأتخفت الكف انضيب بساعد • فطوّقت الزهر النجوم بهابدا
 وقد قدت في العصى حواصب
 قد انشرت في الجوق منها ذوائب
 تراور منها في الفضاء جباب
 فيبينهما من قبل ذلك المناسب • لانهما في الروض قبل ولدا
 بنان لآم قد حبس بين لروحها
 دعاها الهوى من بعد كتم لروحها
 فأقلامها هموى نطط بلوحها
 قبل الامس كانت بعض أغصان دوسها • فعادت اليها اليوم من بعد عودا
 ويارب حصن في ذراها قد اعلى
 أنارت بروج الافق في مظهر العلا
 بروج قصور شدتها متطولا
 فانشأت برجا ساعد امتزلا • يسكون رسولا ينهما مترددا
 وهمل هي الاهالة حول يدوها
 يصوغ لها احليا يليق بنصرها
 تطورا أنواعا تشبه بنصرها
 فحبل برجلها وانشاح بنصرها • وتاج بأعلى رأسها قد تنضدا
 أراد اسراق السمع وهو منزع
 فقام بأذيال الدجى يتلفسع
 وأصغى لانبشار السما يتسمع
 فاتيته منها ذوايل شرع • لتقلذه بالرب مثنى وموحدا
 وما هو الا قائم مذكفه
 ليسأل من رب السموات لطفه
 لمولى تولاه وأحكم رصفه
 وكاف أرباب البلاغة وصفه • وأكرم منه القانت المتمجدا

ملاقى ركب من وفود الواسم
 مقبيل نقر البرق البراسم
 عظم كعب بالحب يوم العواشم
 مبلغ قصده من حضور الواسم • تجددت مهمام منيع تجتهدا
 ومنه طرب في البلزأيت قامة
 تقدم يمشي في الهواء كرامة
 تطلع في غصن الرشاء كمامة
 وبحبه تحت العمام غمامة • يسيل على أعضائه عرق الذي
 هوى واستوى في حالة وتقلب
 كما طاف برق قد ثاقب خلجا
 وتخصبه قد دار في الاقن كوكبا
 وهم ما مشى واستوقف العقل مجيبا • ثقل فيه العين طمنا مرثدا
 لقد رام برق للسماء بسلم
 يمشي على خطبه متوهم
 أجبل في الذي يديه فكر توسم
 ترى طائرا قد حل صورة آدمي • وجناحه واه الفضاء غزدا
 ومنه سب للعال سموم ملجما
 له حركات • ككها فاه ألبها
 تخالف جسدا والهاء اذا انتهى
 كما جنسه أيضا تخالف عنهما • عجبت له اذ لم يلد وتولدا
 ثلاثتها في الدكر جات مبينة
 من الآله سماها الله زينة
 وأرل فيها آية مستبينة
 وأودع فيها للجهول سكة • والآله فيها على الخلق بددا
 كسوه من الوشي اليماني هودجا
 يمد على ما فوقه الطل بحسبا
 وكهم صورة تجلي به تبهرا لجا
 وهرل وفود ما تصدع الدجى • وقلب حود غا طم ذكبه موقدا
 وما هي الا طهر ريلها ده
 أرتابها الاقرا ح فضل اجتهاده
 ملاعبها هزنت قدود وسعاده
 واذا كرت الا بطل يوم طرا ده • قاربت فيه اليوم صدقته غدا
 الاجتدال من منعا حضرة

ودوح الاماني في ذراء هصرته
 بقصر طويل الوصف فيه اختصرته
 يقيد طرف الطرف مهما نظرت * ومن وجد الاحسان قيда تقيدا
 دعوت له الاشراف من كل بلدة
 فجاؤا باعمالهم مستحقة
 ونصوا بالظاف لديه معدة
 اياك بهياض الندى مستحقة * فكلهم من فضله قد تزودا
 وجاءت من آل النبي عصابة
 لها في مراحم المكرمات اصابة
 احببتك حبا ليس فيه استراية
 ولبت دواعي القوز منها الجاية * وناداهم التخصص فابتدروا النداء
 اجازوا اليك البحر والبحر يبرخر
 لبحر سماح مده ليس يجزدر
 فزادهم من عذب جودك كثر
 وواليت من نعمك ما ليس يحصر * وظمتم ترجوا النبي محمد
 عليه صلاة الله ثم سلامه
 به طاب من هذا الطام اختتامه
 وجاء بحمد الله حلوا كلامه
 بعز على اهل البيان مرامه * وتمنى له زهر الكواكب حسدا
 ايت به حادي الركاب مشرطا
 حديد جهاد للنفوس مشوقا
 رميت به من بالعراق مقوقا
 وارسلت منه بالبديع مطوقا * حيا ما على دوح التناوء فزودا
 ركضت به خيل البيان الى مسدى
 فاحزرت خصل السبق في حلبة الهدي
 وتعلمت من نظم الدراري مقلدا
 وطوقت جريد الفجر عقدا منضدا * وقت به بين السماطين منشدا
 نسقت من الاحسان فيه قراندا
 وارسلت في روض المحاسن راندا
 وقلدت عطف الملك منه قلائدا
 تعودت فيه للقبول عواندا * فلازلت للعمل الجليل معودا
 ولازلت للصنع الجليل مجتهدا
 ولازلت للفخر العظيم مخلصدا

وعمرت عرا لا يزال يحسددا

وعمرت بالابناء أو حدة وحدا • وقزت بهم عينك ما سائق حدا

(وقال في عيد)

بشري كما وضع الزمان وأجمل • يقضى منها كل من يتهلل
أبدى لها وجه النهار طلاقة • واقتر عن ثغر الافاح • تسيل
ومناير الاسلام بالملك العلي • بجبالك أو بجلبها تتكامل
تجولنا الاكوان منك محاسنا • تروى على مر الزمان وتفسل
فالنفس تأخذ من جبينك نورها • والبشر منك بوجهه ليه لسل
والروض ينفع من ثنائك ما يسه • والورق فيه بالماء ادح • تسيل
والبرق سيف من سيوفك • المنتقى • والصعب تمى من يدك • تسيل
يا أيها الملك الذى أوصافه • در على جيد الزمان يفصل
الله أعطاك التى لا فرقها • وجياك بالفضل الذى لا يجهل
وجهك كما حشر الصباح نقابه • لضيائه نعيشو البذور الكمل
تلقا في يوم السماحة والوغي • والبشر في جنباته يتهلل
كف أيت أن لا تكف عن الهدى • أبدا فان ضن الحيات • تسير
وشما تل كالروض باكره الحيا • ويرث برباه الصبا والشمال
خلق ابن نصر في الجمال كخلق • ما بعدها من غاية • تسيل
نور على نور بأبهى منظر • في حشنه أو قتل ما يأمل
فاقي المداول يسيفه وبسيفه • فيعدله وبفضله • يتل
واذا تطاول للعبيد عيدهم • قسرو عليه تطاول وطول
بآية الله البقى أنوارها • يهدى بها قيسد الرشاد الضل
قل للذى التبت معاهم رشفه • هيات قد وضع الطريق الامثل
قد ناصح الاسلام خير خليفة • وحى عزيز الملك أغلب أشمل
فلقد طهرت من الكمال بمستوى • ما بعده لندوى الخلافة ملأ
وعناية الله اشقلت رداها • وعلقت منها عمرة لا تفصل
فالجود الامن يدك مقبتر • والغيت الامن ناله مجمل
والسمر الانفتحت ظلك ضائع • والعيش الا في جنبك • مجمل
حيث الجهاد غدا علت راياته • حيث المقام للعبادة • تسيل
حيث القباب الجسر ترفع للقرى • قد عام في ارجاء من المسدل
يا حجة الله التى برهناها • عز المحسوقه وذل المبطل
قل للذى نادى يدفع فومه • قوراه ملك يقول ويفعل
والله جبل جلاله ان أمهات • أحكامه مستندرجا لاتعمل
باناصر الاسلام وهو قرينة • أسعد الفلامن حولها تتسل

يا غراندلس وعصمة أهلها * لذقيم النعماء التي لا تنجول
 لا يمل الله الذين وعيتهم * فلانتم أكنى والعناية أكمول
 لا يعمد النصر العزيز فاته * آوى اليك وأنت نعم المول
 لولا ذلك اهلمنا شمع الندى * وبلغ من ورد الصنائع منهل
 لولا كان الدين يغمر حقه * ولما كان دين النصر فيه يطل
 لكن جنت الفتح من شجر الفتا * وحي الفتوح لمن عدك مؤثرا
 فإلما استقوت كل منع * من دونه باب المطامع مقفل
 ومتى زلت بمقفل متأشب * فالعصر من شعفاته تستنزل
 وإذا غزوت فأن سعدك صامن * أن لا تخيب وأن قصدك يكمل
 فمن السعد أمام جيشك موكب * ومن الملائكة دون جندك بجفل
 وكتيبة أردفتها بكتيبة * وانجلي ترح في الحسد يدور فل
 من كل مصفر كلمة بارق * بالبدر بسرج والاهلة ينعل
 أوفى بهاد كالمطلب وخلفه * كفل كما ماح الكتيب الأهل
 حتى إذا ملك الكعبة عنانه * بهوى كما بهوى بجو أجدل
 حبات أسود كريمة يوم الوغى * ما عابها إلا الوشيح الذيل
 لبسوا الدروع غذائر مصولة * والسمر قضب فوقها تهتل
 من كل معدة دل القوام مشقوب * لكنهم دون الضربة يعسل
 أذ كبت فيه شعلة من نصله * يهدي بها أن ضل عنه المقتل
 ولرب لماع الجبال مشهور * ماض ولكن فعله مستقبل
 رقت مضارب وراق فرندم * فالحسن فيه مجمل ومفصل
 فإذا الحروب تسمرت أيرالها * فساب في يملك منها جردول
 وإذا دجاليل القتيل رايته * وكن أنه فيه ذبال مشعل
 فأجبه لها من جذوة لا تنطفئ * في أبحر زخرف وهن الأغل
 هي سمة أحبتها وفسر بضة * أتيها قربانها تتقبل
 فإذا الملوكة تفاست بجودها * فلانت أحق بالجهاد وأحفل
 يا ابن الذين جبالهم ونوالهم * شمس الضحى والعارض المتهلل
 يا ابن الامام ابن الامام ابن الاما * م ابن الامام وقدرها لا يجهل
 أبواك الانصار تلك شعارهم * فليهم آوى النبي المرسل
 فهم الا الى نصر والهدى بعزائم * مصقولة وبصائر لا تتخذل
 ما ذا يحجب شاعر في مدحهم * وبفضلهم أثنى الكتاب المتزل
 هو لاى لأحصى ما تركت التي * بجديتها تنفى المظي الذلل
 وإذا الحقائق ليس يدرك كنهها * سيمان فيها مكثرو مقل
 فالبك من شوال غرة وجهه * احدا كها يوم أغر محجل

عذراء راق العبد ونق حسننا • فقدنا بنظم حلينا يتجمل
 وضعت لبان العلم في حجر التهي • فوقتها منه شروع حذل
 سلك البيان بها سبيل اجادة • لولا صفاتك كان عنها بعدل
 جاءت تنق العبد أين قادم • واني بشهر صيامه يتوكل
 وطوى الشهو ومر احلامه دودة • كيما يرى بقفاه جردك ينزل
 واني وقد شغف التصول هلاله • ولشوقه للقاء وجهك ينزل
 عقدت بمرقبه العيون مسرة • فكبر لملاووه ومهال
 فاسلم لاني منه في غبطة • ظل المني من فوقه يتهدل
 فاذا بقيت لنا فكل سعادة • في الدين والدينا بها تسكحل
 (وقال ابن الاحرار) ومن جباد اناشيده المتميزة بالبقية وبارقات تماهيه في المواقف
 المقيمة قوله بينته وضوان الله تعالى عليه بطلوع مولانا والوالد قدس الله تعالى روحه
 طلع الهلال وافقه متل • فكبر لملاووه ومهال
 اوفى على وجه الصباح بقرّة • فقد الصباح بنورها يتجمل
 شمس الخلافة قد امدت نوره • وبسعد حار جوار التمام ويكمل
 قه منه هلال سعد طالع • لضياته نغشوا البدر الكمل
 والحب يا شمس الهداية كوكبا • يتننى سناء كل من تأمل
 والناج تاج البدر في افق العلا • مازال بالزهر الجرم يكمل
 ولئن سدوى كل الجمال فانه • بالشهب ايهي ما يكون وأجل
 اطلعت يا بدر السباح هلاله • والمالك أفق والخلافة منزل
 يدوبها لات السروج واته • من نور وجهك في العلا يستكمل
 قلدت عطف الملك منه عارما • بقفاه ومضائه يتجمل
 حليته بجلى الكمال وجوهر السخلى النفيس وكل خلق يحسن •
 بفرد امامك والسعود امامه • وملائك السبع العلا تسزل
 من مبلغ الانصار مته بشانه • غورا البشائر بعد هاتمه ترسل
 احبا جهادهم وبقدر غفرهم • بعد المئين فلكهم يتأمل
 فبه الى الابر الجزيل توصلوا • وجمهم الى رب السما يتوكل
 من مبلغ الاذواء من عين وهم • قد توجروا وتلكروا وتقبلوا
 ان الخلافة من بينهم اطلعت • قرايه بعد الخلقة يكمل
 من مبلغ قطان آساد الشرى • ما غابها الا الوشج الذبل
 ان الخلافة وهو شبل ليونهم • قد ساط منها الدين ليتكمل
 بهنى بنى الانصار ان امامهم • قد بلغته معوده ما يأمل
 بهنى البند فانهما مستظله • وجناح جبريل الامين بظلال
 بهنى الجياد الماقتات فانما • بشوحيه تحت الفوارس تهذل

حتى المذاكي والعوالي والطبا • فيها الى نيل المني يتوصل
 يسي المعالي والمساخراته • في مرتقى أوج العلايق رقل
 سبقت مقدمة الفتوح قدومه • وأتاك وهو الوداع المقهل
 ويدتبحر البعد قبل طلوعه • تجسوا والمطامع قبله وتوقل
 ودوت أحاديث الفتوح غراتها • والنصر على والبشائر تنقل
 ألقت اليك به السعد زمامها • فالسعد يضي ما تقول وتفعل
 فالفتح بين مجمل وموجبل • نفسك ماضيه الذي يستقبل
 أوليس في شأن المشير دلالة • ان المقاصد من طلابك تكمل
 ناداهم داعي الضلال فأقبلوا • ودعاهم داعي المنون فخذلوا
 عصوا الرسول ابابة وتحكمت • فهم سيوفك بعدها فاستقبلوا
 كانوا جبلا لقد علمت هضباتها • نسمتهم ريح الجبلاد فززلوا
 كانوا بحارا من حديد زانر • أذكركم نار الوغي فتبطلوا
 ركبت أرجلها الاداهم كلها • بخرت كون الى قيسام تعهل
 كان الحديد لبائهم وشماهم • واليوم لم تلبسه الا الارجل
 الله أعلمك التي لا فوقها • فتجابه دين الهدى بتائل
 جدت للانصار على جهادها • فالدين والدينايه تهجم
 من يحف البيت العتيق وزمنا • والوفيد وقد الله فيه ينزل
 متسابقين الى مشابهة رحمة • من كل ما حصد به تنسل
 هما كافوا القطار قدساتها • فلما شديد والمطاف المنهل
 من كل مرفوع الكف ضراة • والقلب يحقق والمدامع تمهل
 حتى اذارت الحديث مسلا • يفيض الصوارم والرياح العسل
 من فتحك الاسنى من الجيش الذي • بثبانه أهل الوغي تمسسل
 أهدتهم الدماء نصر قدسهم • واستبشروا بجديتها رتملاوا
 وتناقلوا عنك الحديث مسرة • بسماعه واهتر ذلك الحفل
 ودعوا بنصرك وهو أعظم مغفرا • ان الطيخ بنصر ملكك يحفل
 فاهنا بملكك واعقد شكرابه • لطف الاله وصنعه تفضل
 شرفت منه باسم والدك الرضا • يحيي يده منه الكريم المنفل
 أبدت من حسن الصنيع عجائبها • تروى على مر الزمان وتنتفل
 خففت به أسلامك الجراتي • بخفوقها النصر العزيز موكل
 هدرت طبول العز تحت ظلالها • عنوان فتح اثرها يستعمل
 ودعوت أنراف البلاد وكلهم • ينثي الجبل وصنع جودك أجن
 وردوا وورد الهيم أجهدا الظلم • ففضلهم من وردك فك منهل
 وأثرت فيه للطراد قوارما • مثل الشمس وجوههم تهال

من كل وضاح الجيوش كانه • تخيم وفتح التفتح ليسل مسجلا
 برد الطراد على أغز نجمل • في مرجه بطول أغز نجمل
 قدع ودواقص الكنا كاعا • عقيانها يتقض منها أجمل
 يستبعون هودا باموشية • من كل بدع فوق ما يتقبل
 قدمسورت منها غراتبجة • تنسى عقول النفاارين ونذهل
 وتنفست برزل الوقود حواها • والنصر في التصيق ما هي تحمل
 والعناديات اذا نلت فرسانها • آى القتال صفوها قترال
 جه خيلك انما السراج • يجر القتيام وموجه منديل
 من كل برق بالتريا ملجم • بالسدر بسرج والا الهل ينعل
 أوفى بهاد كالمسلم وخلقه • كفل كالأح الكتيب الا هيل
 هن البوارق غير أن جيا دها • عن سبق خيلك ياء ويد تنكل
 من أنهب كالصبح بعلوسرجه • صبيح به نجيم الضلالة يانل
 أو أدهم كك الليل قلده شبه • خاض الصباح فأيقته الارجل
 أو أقر سال النصارى به طقه • وكساء صبغة بهجة لا تنهل
 أو أحمر كالبحر اضرب بأسه • بالركض في يوم الحفيظة بشعل
 كأنهم أترع كاهها لدها • وبها حبيابة غرة قنديل
 أو أضر ليس العنى ملاة • وبزله الليل ذبل مسجلا
 أجات في هذا الصنيع عواثا • الجود فيها مجمل ومفصل
 أنشأت فيها من نالك غماثا • بالفضل تنسار السماحة تامل
 ربحرت من كفيك عشرة أبحر • تزيح مصاب الجود وهي الاغل
 من قاس كفلك بالغمام فانه • جهل القياس ومثله لا يجهل
 تسخروا الغمام ووجهها متجه • والوجه منه مع الندى يتهلل
 والصب تسمح بالياء وجوده • ذهب به أهل الفنى تقول
 من قاس بالشمس المنيرة وجهه • ألفيته في حكمة لا يعدل
 من أين للشمس المنيرة منطق • حياته در الكلام يفصل
 من أين للشمس المنيرة راحة • تسخروا اذا بخل الزمان العمل
 من قاس باليدرا المنير كماله • قاليد ويتقص وانظيفة يكمل
 من أين لليدرا المنير شمائل • تسرى برها الصبا والشمال
 من أين لليدرا المنير مناقب • بجهادها تنفى الملى الذلل
 يامن اذا فجعت فواسم حسده • فالملك يعبق عليه والتندل
 يامن اذا حلت بحماسن وجهه • تعشو العيون ويهرم التأمل
 يامن اذا قلت بفانرقومه • آى الكتاب يذكروا تنزل
 كفل انلا قة منك يامالك العلا • واقهيل جلاله بك أكفل

ما مومنها وأمينها ورشيدها * منصورها مهديها المتوكل
 حسب الخلافة أن تكون وليها * ومجيرها من كل من يغيبل
 حسب الرمان بأن تكون امامه * فسله بذلك عزه لا تميل
 حسب الملوكة بأن تكون عيدها * ترجوا التدي من راحتك وتكمل
 حسب المعالي أن تكون امامها * فعليك أطناب المفاخر تسدل
 يا حجة الله التي برهانها * عز الحق به وذل المبطل
 أنت الامام ابن الامام ابن الاما * م ابن الامام ونفرها لا يعدل
 علمت حتى لم تدع من جاهل * أعطيت حتى لم تدع من يسال
 وعناية الله اشغلت رداها * وعلقت منها عروة لا تفصل
 ومنها

أخذت قلوب الكافرين مهابة * ففروا هم من خوفها لا تعقل
 حسب البروق صوارها ماثولة * أرواحهم من بأسها تسدل
 وترى النجوم مناصلا مرهوبة * فيفر منها الخفايا المتصل
 يا ابن الآلى اجهلهم وجاهلهم * نفس الضنى والعارض المتفل
 مولاي لأحصى ما تركت التي * يجهدا هياتي وصل المتوكل
 أصبحت في ظل امتدادك ساجدا * طل التي من فوقه يتهدل
 ملوكته طوق الحمايم أنعمها * فقد ابشرك في الخافل يدل
 فاليك من صوغ العقول عقيلة * أهدا كما صنع أغر بحجب
 عذراء راق المسعر رونق حسنها * فعدا ينظم حليها كالك
 خيرتها بين المني فوجدها * اقصى منها ما انها تتقبل
 لازات شمساتي سماء خلافة * وهلاك الاسمي يتم ويكمل

قال ومن رقتي منازعه في بعض نزه مولانا رضوان الله عليه بالقصر السلطاني في شينيل
 قوله

نفسى الفداء لشادن مهما خطر * فالقلب من سهم الجفون على خطر
 فضح الغزال والافاحة والقنا * مهما تثنى أو تدم أو تظفر
 عجايب الليل ذوائب من شعره * والوجه يسفر عن صبايح قدسفر
 عجايب العفد المنفر منه منظما * والعقد من دمي عليه قد راتفر
 ما رمت أن أجي الاتحاف بنفوره * الاوقد سل السبيوف من الحوير
 لم أنسه ليل ارتقاب هلاله * والقلب من شك الظهور على غرور
 ينشأ راقبه بأول ليلة * فاذا به قد لاح من نصف الشهر
 طالعته في روضة ككفلا * والطيب من هذى وذلك قد اشهر
 وصيلاها يدي بحاسن حجة * مل التسم والمسامع والبحر
 والكاس تطلع شمسها في خسته * فبكاد تثنى بالاشعة والنظر

بورية بكينته و كلاهما • يجاوطلام الليل بالوجه الاغر
 هي نضرة للشيخ فيها نسبة • ما ان يزالا برعشان من الكبر
 افرغت في جسم الزباجة روحها • فرأيت روح الانس منها فسير
 لانسق غير الروض فنسلة كلاهما • قالنص في ذيل الازهار قد عند
 ما حب خفاق التسميع مع السحر • الاوقد شاق الفوس وقد حصر
 نايح القلوب الخافقات ناسله • ووشى بما تحق الكلام من الزهر
 وروى عن الفصحاء عن زهر الربا • ما أسند الزهرى عنه عن مطر
 وتعلمت منه حديث صحبه • رسل التسميع وصدق انظر المله
 يا ناصر شينيل وروبعك آهلى • والروض منك على الجبال قد اقسر
 لله بحرك والصبا قد سرودت • منه دروعا تحت أعلام الشجر
 والانس حف عذار من حوله • عن كل من يهوى العذار قد اعدت
 قبيل يفر الزهر كف خليفة • يغنيك صوب الجرد منه عن المطر
 وافرش خدود الورد تحت نعاله • واجعل به الون المضاعف عن خفر
 وإظلم غناء الطير فيه مدانها • وانثر من الزهر الدرهم والدرر
 المنقى من جوهرة الشرف الذى • فى مدحه قد أرثت آلى السور
 والجنسي من عنبر النور الذى • فى مطلع الهدى المقدس قد ظهر
 ذو سيرة مهما • كفى ذو رجة • مهماء ما ذو عفة • مهماء قدر
 حرك سائل للذهر أقسم قاتلا • والله ما أيامه الاغـرر
 مولاى سعدك كما همدى الوعى • لم يبق من همم الضلال ولم يذر
 مولاى وجهك والصبح تشابهها • وكلاهما فى النشائين قد اشهر
 ان الملوك كواكب أخفيها • وطاعت وحده فى مظاهرها
 فى كل يوم من زمانك موسم • فى طيه للخلق اغناء • كبر
 فاستقبل الايام بى روضها • ويرق والصبر العزير له غر
 قد ذهب منها العشايا ضعف ما • قد فضضت منها الحاسن فى الصر
 يا ابن الذين اذا تعدد ضلالهم • فقد الحاسب وأهجزت منها القدر
 ان أوردوا هم السيوف غدا ترا • مصقولة فلما لاحد والصدر
 سائل يمدد عنهم بدر الهدى • فيهم على حزب الضلال قد انصر
 واسأل مواضعهم بكل مشور • واقر المغايزى فى الصبح وفى السير
 تجدد النناء بياهم ويحيوهم • فى معصف الوحى المتزل مستطر
 فيمنل هديك قلتر شمس الضهى • ويحمل قومك قلبها من نحر
 ماذا أقول وكل وصف مجز • والقول فيك مع الاطالة مختصر
 ذلك المناسق كالنواقب فى العلا • من راماها بالحصر أدركه الحصر
 ان غاب عيذك عن حالك فانه • بالقلب فى تلك المشاهد قد حصر

نأذ كرفان الذكركم منك سعادة • وجه اعلى كل الانام قد افتخر
ورضاك عنه غاية ما بعدها • الارضا الله الذي ابتدع البشر
فاشكر صنيع الله عليك فانه • سبحانه ضمن المزيدي لمن شكر
وعليك من روح الاله تحية • فهو اليك مع الاوائل والبكر
(ثم قال) وفي اغراضه الوقتية استر سالامع الطبع البديهي في الشكر عن ضرور من
الحف التي يقتضيها التقى السلطاني بأولياء خدمته يذمت متعددة فيما يظهر فيها (فنها قوله)

ياخير من ملك الملوكة وجوده • وبفضله قد أشبه الاملاك
والله ما عرف الزمان وأهله • أنما وينادأنا لولا
واقبت أهلي بالرياض عتبة • في روض باهك تحت ظل ذراكا
فوجدته قد طلع صوب الزدى • بصحاب تنهل من عيناكا
وسفائن مشحونة ألقى بها • بحر السماح يجيش من نعمكا
وطب من الطلع النضيف كأنها • قد طمت من حسنهما أسلاك
من كل ما كان النبي يحبها • وأحبها الانصار من أولاك
وبذائع الحف التي قد أطلعت • مثل البدور أمارت الاحلاك
نظف من النور المبين تجسدت • حتى حسبنا أنهن هداكا
يحلوه على الافواه طيب مذاقها • لولا الحسد خلتن شياكا
طافت بها النشأ الصغار كأنها • سر به النظم الماوردن نداكا
نجواهم مهما سمعت كلامهم • ونداؤهم مولاي أو مولاكا
بلغت في الابناء عبيدك سؤله • لازلت تباع في ذنبك مناكا
يتدارسون من الدعاء محاثقا • كما يطيب الله في بقياكا
فبقت شعافي سماء خلافة • وهم البدور أمدتهن مناكا

(ومنها) وقد أهداه نعمة الله أطباها من حب الملوكة

كتب الاله على العباد محبة • لك كل فرح وكلهم اقوتنا
وانا الذي شرفته من بينهم • حتى جعلته المحبة قوتنا
مازالت تحفه بكل ذخيرة • حتى لقد انحفته الباقوتنا
والها الملوكة قد اعتزى من عزه • ففقد الهياقوتها بمقوتنا

(ومنها في مثل ذلك)

ياخير من ملك الملوكة • أهديتني حب الملوكة
فكأنما يا قوتها • نطمت لناظم الملوكة
ان الملوكة اذ الجوا • فغياهم أن أمالوك
وكذا العفاء اذا شكوا • فغناهم أن يبالوك
فانه يقبل من دعا • لعلك من أهل الملوكة
لازلت تطلع غيرة • كالشمس في وقت الدلوكة

(ومنها وقد أهداه صيداً مما صاده أولاده)

يا خير من ورث السمح من الالى • نصر والالى وتبوأوا الایمانا
فى كل يوم منك تحفة متم • والى الجلى وأجرل الاحسانا
قد أذ كرت دار التعميم عبيده • وقضيت من فضله رضوانا
تمدى من الذين تفرعوا • عن دوح خرق فى العلا أغصانا
على لآلئ الاعلى قنصا أنعبوا • فى صيده الارواح والابدانا
فخصنى منه بأوفر قسمة • فسمعت لعبدك الرضا مبدانا
لله من مولى كريم بالذى • تمدى المولى يقف العبدانا
تدعو بى الى الفسقى بربه • ياربنا أغنى الذى أغشنا
وعليك من قدس الاله تحية • يتمدين منه الروح والريحانا

(ومنها وقد أهداه أمةً أقام من التواكه)

يا من له الوجه الجليل أذا بدا • فافت محاسنه البدور كمالا
والحقى من جوهر النقر الذى • فالت انطلاقة عزة وجدلالا
ما أبصرت عيناى مثل هدية • أبدت لسا صنع الاله تعالى
فيها من التفاح كل عجيبة • تذكى برياها صبا وشمالا
تمدى لسانهم دما ييب وخده • وترى من الورد البلى مثالا
وبها من الاترج تمس أطلعت • من كل شطر للميون حلالا
ويصفها ورق بروق كأنه • ورق النضار وقد أجاد تبالا
لون المشمة ذهب صفحاتها • رقت وراقت بهجة وجمالا
وبها من القفل النهى مذكر • ههـ سد التولى ليه يتوالى
قد منها حضرة من حضرة • تفتى المفاة وبحسب الاكمالا
أذكرنى العهد القديم ومعهدا • كانت شموس الراح فيه تلالا
فأردت تجسيد العهود وانما • كتب المشيب على عذارى لالا
فأدوت من ذكر الكائن مدامة • وشربت من حبي لها جريالا
فبقيت شمسا فى مماء خلافة • لا يستطيع لها الزمان زوالا

(ومنها يوم عاشورا)

يا أيها المولى الذى بركانه • وقعت لواء لتسدى منشورا
للراحة تزجى الغمام باعل • بغرت منها بالوال بجورا
واليوم موسم قربة وعبادة • وغدا ظفرت بأجره عاشورا
راعبت فيه سنة تبوية • تروى الثقات حديثه المشهورا
لازلت عامك كله فى عبادة • لقيت منها نضرة وسرورا
(ومنها فى بعض قطعها)

واليت ما أوليت يا بحر الندى • وورحق جودك ما رأيت كهذه

فاذا ميزاه بالاسان حسامه • قصقات غزل قد قضت بنفاذه
 علمت فرسان الكلام نظامها • ككتعلم التلخيص أستاذه
 والجهر عتار الصائب مامه • فتجوده من غيبها برذاذه
 (ومنها وقد أهداه باكرها)

يا وارث الانصار وهي مزية • بفخارها اثني الكتاب المنزل
 أهديتني الباكور وهي بشاره • يروا كبر الفتح الذي يستقبل
 وولادة لاله لالتم طالع • وجه الزمان بوجهه يتسلل
 هو اول الانوار في أفق الهدى • وترى الالهة بعده تسترسل
 مولاي صدق الحال قد جرت به • من افطع عبدك والعواقب أجل
 (ومنها في جعنة)

طعامك من دار النعيم بعثته • فشرقت من حيث أدري ولا أدري
 به خيبة نعي قد هموا لا وجها • فصد بابا علاها الشيء من الطير
 وقوراء قد درنا بهالة بدرها • كما دارت الزهر النجوم على البدر
 وقد حلت فوق الرأس لانها • هدية مولى حل في مفرق الفجر
 عاشت من طعم زكي منها • وما شئت من عرف ذكي ومن نشر
 فسلوا أنهم قد قدمت نعمة • لا عظمها قد راوا بالغ في الشكر
 وكل من نعيم على نعمة • يقل لادناها الجليل من الذكر
 فلا زلت بامولى المسلول مبلقا • أمانى ترجعها الى سالف الدهر
 (ومنها شكر اعراس كتاب)

مولاي يوم الجمعة • سر عوده بختعه • غانم صباحا واغتم • أوقانه المحتمه
 يا بشر يصنع عاجل • أعلامه مرتفعه • واسطر الفتح الذي • يأنيك بالانصرمه
 ويضه وسره • الى العداة مشرعه • والالطف مرجو فرد • بفضل ربى مشرعه
 فلتعنى شرتنى • برقعة مرفعه • بل روضة مطورة • أرها را منقوعه
 حديقه قد جدمها • بصوب جود مترعه • ورأيه منسورة • وآية مستبدعه
 كم حكم انيفة • في طيها مستودعه • عقيله صورتها • من اجمال مبدعه
 سفينتى من فضلها • بفضل كاس مرفعه • قدم وأمالك الورى • على علاك بجمعه
 (ومنها شكر اعراس خلعة)

يا بدرتم في سما سلافة • حفت بجوم السعد هالة قصره
 ألبست عبدك من ثيابك ملبسا • قد قصرت عنه مدارك شكره
 ورضاك عنه خير ما ألبسته • فلقه أشاد ببحاهه وبسره
 أليستنى أركبتنى شرتنى • أهديتنى مالا أقوم بجمعه
 نظرى لوجهك وهو أجل نير • يرزى على شمس الزمان وبدره
 أعلى وأعظم منة لاسما • وأنا المنعم في الحضور بيشره

لازات مولد لأمولك مؤتلا • وحلاك للإسلام مقرر دهر

(ومنا وقد خلع رضوان الله تعالى عليه على رسول من أرساله)

أبحر سماح مدعشرة أبحر • تفيض بحمام الجود وهي الانامل
بكفك غيث البلاد وأهلها • يروض محل الارض والعام ماحل
لأن الميراث أصبحت بحر سماحة • يعتم نداء فالمرأب ساحل
خلعت على هذا الرسول ملايس • بها تنقى في علاك المامل
وبلقته آماله فكيف شاءها • فبلغت يا مولاي ما أنت آمل
(ومنا وقد مرض بعض أبنائه رحمة الله تعالى على الجميع قوله سائلان حاله)

أسائل بدارتم كيف هلاله • وأدعوه الرحمن جل جلاله
وأسأله فجعل راحته التي • وسبيلنا فيها النبي وآله
متبلغ فيه ما توكل من مفي • ويرضيك يا بدو الكمال كماله

(وفي مثله)

أقول لبدو التم كيف هلالكا • نعمت صباحا بالسود وآلكا
وبلغت في الفعل الكريم سعادة • تقربها عينا ونشم بالكا
وشمعت بالبدري من الله ربنا • كجاءم أقطار البلاد نوالكا
(ومن التوروية باسم قائد ولادة على جماعة من الجند)

يا أيها الرسول الذي أياسه • تمحي بسحب الجود من الآله
أبشر بليتك بالسعادة كلها • يغفرو ونصر الله تحت لوائه

(وأثنته في مجلس اتخذه)

أهولاي يا ابن السابقين إلى العلا • ومن نصر والد ابن الحسيني أولا
غنيت بنور الله عن كل زينة • وألبست من رضوانه أشرف الحل
وقارك زاد الملك عزاً وهدية • وسوقه من رحمة الله منسلا
وباشم هدى في معام خلافة • وأبشاه الزهر المنيرة فجعل
تبارك من أبدلك في كل مظهر • جيللا جيللا مسنة اذامؤتلا
ففضيل منك الشمس شمس هداية • ويحسد منك اليدر بدرا مكمل
إذا أنت ألبست الزمان وأهله • ملايس عز ليس يدركها البلى
وطوقت أجياد الملوكة أباديا • وتوجتهم بالفخر تاجا مكملا
فخانت قلوب في المشاهد كلها • تبارك ما أبهى وأسمى وأجلا
الاكل من صلي وضحي ومن دعا • ومتديده ضارعا متوسلا
وجودك شرطا في حصول قبولة • وجودك أنزي كفه فتسلا

وقال برسم ما يرسم على ثوب في بعض هذا يا مولانا ربه الله تعالى للسلطان أبي العباس

أهدى أبا العباس • ملك الندي والباس • ثوب السماء لانه • يدربدا للناس
فلق الصباح بوجهه • عودته بالناس • يكسوا ما لم يزل • بجلى المحامد كلبي

فيا له من مرتد • قوب التقي لباس • أذياه من سده • مسكية الانفاس
وبطرزه مدح زرا • بالمدح في القرماس • ان كنت في لون السماء • بنسبة وقياس
فلانت يا بدرا العلا • شرقتي بلباس • أنا منشده ما في وقو • فلك ساعة من لباس
لترى رايضا أطلعت • زهرا على أجناس • أوراقها تورقها • بقصصها المباس
ومن المدح مداقي • ومن الحبار كسي • فاقه يتسع لابس • بالشر والامباس
وقال في مثل ذلك

ان الامام سجدا • أهدي انظيفة أجدا • للباسه ثوبا وقد • لبس المحامد وارثي
وعمامة الشقي اتي • من فوقها تفس الهدى • يا حسنها اذ أرسلت • من كفه غيث الندى
وكان وثي رقومها • بالبرق طرز عسجدا • وبطرزه لون السماء • ووجهه قسربدا
لله منه نسير • حل المنازل أسعدا • مستنصر أعلى له • فوق المنازل أسعدا
ثم قال وأنشده وهو على جواد أدهم

تجلى لنا المولى الامام محمد • على أدهم قدر اتي • حسن أدبه
فأبهرت صجافوق ليل وقد حكي • مقلد ذلك الطرف بعض ثيومه
وكتب له مع هدية زهر

أمولاي تقبلي ليناك شاقني • ولا ينكر الطمان شوقا الى البحر
وإنا رأيت الدهر ما طلق بها • وشوقني من حيث أدري ولا أدري
بعثت لك الزهر الجاني • بقبولها عني ثغور من الزهر
وكتب اليه ايضا مشوقا

كتبته ودمعي بلل الركب قطره • وأجري بين الأيام السواني
حنينا المولى أنفك المال جوده • ولكنه قد خلد الفخر باتيا
وما عشت بعد البسين الا لاني • أوجي بفضل الله منه التلايا
وأنشده أيضا وهو بحال نالم

كأنني يلطف الله قد عم خلقه • وعاني امام المسلمين وقد شفا
وقاضى القضاء الحتم جعل ختمه • وخط على رمم الشفا له اكتفى
وله في مثل ذلك

لك انذير يا مولاي أبشر بعصمة • عهدت مع الايام في حقلها اصلا
وعافية في عصمة مستحقة • تحبذ للدين السعادة والنجاة
ورجحه التهاى مشرق مهتال • وجوز التهاى بعد ما عام قد انضج
وفي مثل ذلك

يا اماما قد تحذنا • من الدهر ملاذا
خطينا لك ينادى • صبح هذا اصبح هذا
وقال مهنيا بالشفاء

الحمد لله بلغنا المنى • لما رأيناك وزال العنا

وفزت بالابروكبت العدا • وفزت بالعر وطيب الشنا
فالمجد لله على ما به • من عاين من مهور السنا
وقال ابصالي بحوره

فم فزت باليمن وانشرح الصدر • وقد لاح من وجه الامام لنا الدر
سرى بلبل التيه يكذب حفره • فلما تبلى حفره صدق القجر
أغسرت الحيا بليليا مقنع • زهاء الكلام الحز والدب الحز
امام الهدى قدس منه بحلافة • اله له في خلقه الهى والامر
وقال في مثله وقد ركب رجه الله تعالى معا حده صرته

هنيئا هنيئا لاهلاد لعدته • وبشرى لدير الله اشجار وعده
معد لاح بدر التيم في أفق العلا • وحل كاي رضى منار سعده
وطاف أمير المسلمين محمد • بدمرته العاليا صلح قصده
ولاحت بها الانوار من بشر وجهه • وفاحم الدوار من نشر حده
وأبصرت الابصار شمس هداية • وأشرق الارجام من زهر رفته
ولزحت الاعمال من فيها بصره • كالأوج الصبح المسير بده
سندى له الابان كل مرة • ويحيى به الرحمن آثار حسده
فصل حسام السعد واضرب به العدا • وخل حسام الهند في كثر عده
فسيبك سيف الله مهماسلته • يقيم حدود الله قائم حده

وقال وقد عاد رجه الله تعالى من بعض متوجهاته الجهادية بل الشوار

على الطائر الميمون والطالع السعد • قدمت مع الصنع الجبل على وعد
وقد عدت من جبل الشوار تجلى • عقائل للفتح المين بلاعد

وقال عمار سم في طيقان الابواب بالمباقي السعيدة التي ايقناها رجه الله تعالى

أنا نأج كلال • أما كرى جمال

ينبلى الابرين فيه • كعروس ذى اختيال

يود مولانا ابن نصر • قد حبانى بالكمال

وفي مثله

من رأى التاج الرفيعا • قد حوى الشكر البديعا

تحسد الاقل لمنه • قوسه السهل المنيعا

دمت وبعا لنتانى • أنظم الشمل الجيعا

وفيه

لغنى باقه قصر • لنتانى به طمعه

فيه محراب صلاة • يتف الايرين فيه

تاليا سورة حسن • والمعالى تفتقه

وفيه

أى قوس دى جمال • سهمه سهم السعاده
 ملك الابريق فيه • عود الاحسان عاده
 ذو صلافة من صلافة • كلاها دابا معاده
 وقال فى المعنى ما كتب به لعمنا الامير سعد راحة الله تعالى عليه
 انظر لافق جمال • به الابريق تصعد
 حسن يدع حباء • به الامير المسجد
 نحر الامارة سعد • به الخطبة يسعد
 وكيف لا وأبوه • نحر المولى محمد
 عليه حلى رضاه • فى كل يوم يجتد
 وقال فيه أيضا

رقت قوس ساقى • يرزى بتاج المهلال
 قد قلته نقوشى • دور الدارارى العوالى
 ترى الابريق فيه • تهديك عذب الرلال
 قد زان قهرى سعد • بسعد المتسوالى
 فدام بعمر ربى • فى كل مولى الموالى
 وفى القرض

عاترى فى الرياض أشباهى • يصير العقل حصى الزاهى
 فان روى أميره سعد • وهو تجل القنى بالله
 دام منبه بمرتقى عسر • أمر بالسعود أوناهى
 وقال فى غرض الشكر عن مغلى منهاجى أهداه أياه

لمن قبة جراء قد نظارها • قطاق منها أرضها ومساؤها
 وما أرضها الاخران رجسة • وما قد سبها من فوق ذل غطاؤها
 وقد شبه الرحمن خلقنا به • وحسبك فخرا بان منه اعتلاؤها
 ومعرشة الارباب معروشة بها • صنوف من التعمام منها وطاؤها
 ترى الطير فى أجوافها قد تصفت • على نعم عند الاله فكفاؤها
 ونسب بها من حاجة غير انما • تقصر عما قد سوى خلقاؤها
 حباتها دون العبيد خلافة • على الله فى يوم الجزاء جزاؤها
 وفى مثله

عالم العوالم جمعت فى قبة • قلشادها كرم الامام محمد
 ما ان رأيت ولا جمعت كطائر • عن توب موشى الرأس نجرد
 ان لم نكس تلك الطيور تقزدت • فلكر هذا العبد صبح مقزود
 صفت عليها اللقواء ككل ماء • قد عاهدته بدوحها المتعود
 لو شاهدت منها حاجة أو ضاعه • داف له أملا ككها بتعب

عوتني الصبح الجليل تفضلا • لا زلت خير معود ومعود
وبسورة الانعام كم مس آية • فيها القارب النوال بحسود

وقال تذيلا لبيتى ابن المعتز

سقتني في ليل شبيهة بشعرها • شبيهة خديها بأفغور رقيب
فامسيت في ليل للشعر والدي • وشعبي من خرو وخذ حبيب
الى أن بدا الصبح المين كأنه • عجا ابن نصر لم يشب بغروب
ثمائه مهجا أدبرت كؤوسها • فلأند أسمع وانس قلوب
وقال تذيلا على بيت ابن وكيع

هي في أوجه الندامى عقيق • وهي مثل البضار في الاقداح
كان نصر تراه في الحرب لسا • وهو بدر الديق وغيث السماح
ذكره قد نني قدود الدامى • وأعاد الحياة في الارواح
وقال عمار سم للفنن باقة

للفنن باقة ملك • برده بالعزم مذهب
دام في رفعة شان • ما جللا الاصباح غيب
وقال أيضا

يا ابن نصر لك ملك • ليس تعدوه المتوج
دمت روضا للمعالي • ما سرى في الجسم روح
ومن مقطوعاته

وابن نصر له بحيا كصبح • ان تجلي جلالا كل كرب
ذو حسام كانه مع رقي • في بيان كلم اغيث حبيب
ومن أخرى

وكان النجوم في غسق الليل جان يروح في أبهى
وكان الصباح في الافق يحل • بحلى الحرم مثل العروس
وكان الرياض تمسدى شاة • لعنى بانه فوق الطروس

وقال من قصيدة أولها

أضياء هدى أم ضياء نهار • وشذا الحماد أم شذا الازهار
قما هم ديك في الضياء وانه • شمس تحت الشهب بالانوار
ومنها

كم من لطائف لا هدى أوجعتها • خفيت لطلائفها على الأفكار
كم من جوائم قد غفرت عطيتها • مستتر لا من رجمة الغفار
علمت ملوك الارض ايك طرفها • فتاجت لرضاك في مضمار

ومنها يصف الجيش

سالت به تحت الجحاح سفينة • بهجت برح العزم انصار

أرست بجودى الجودى يوم الندى • وبرت يوم الحرب فى تيار
ومنها

أتى بأيدى الريح فضل عنائه • فى كاد يسبق لمحاة الإصدار
ومنها

فهى العراب متى أنبرت يوم الوغى • قد أعربت عن لطف صنع البارى
ومنها

ان خاص فى ليل العجاج رأيت • يجلود جنته بوجه نهار
ومنها

كم فيهم من قار ضيف طارق • وضحت شواهد فضله للقاد
ومنها

يا أيها الملك الذى أيامه • غررت لوج بأوجه الأعصار
قد رارتك العيد السعيد مبشرا • فأسمع لائف منهم بزمان
لما ازدته عواطف ألفتها • عطف الاله عليك عطف سوار
فأتى يوم منك عديا صالحا • كى يستخذ النور بعد مرار
وأناك يسحب ذيل سحب اغدقت • تغرى جفون المزن بأستعمار
جادت بجارى الدمع يقطر بالندى • فرعى الريح لها حقوق الجار
فأعاد وجه الارض طلقا مشرقا • متضاهكا بباسم التوار
لما دعاك الى القيام بسوسة • حكمت داعى الجود والائثار
فأفصت قينا من نالك مواهبا • حسنت مواقعها على التكرار
فأهنا بعيد عاد يشقى الرضا • جذلان يرقل فى حلى استبشار

ومنها

لا عدولى ان كنت فيه مقصرا • سدت صفاتك أوجه الأعذار
فاذا نظمت من المناقب درها • شرتنى منها بنظم درارى
فلذلك أنظمتها فلا تد أولو • لا لأوها قد شفى بالأوار

وأشد على لحد المقتدر من ربه الله تعالى

ضريح أمير المسلمين محمد • يخصك ربي بالسلام المرد
وحيتك من روح الاله تحية • مع المسلا الأعلى زوح ونفسي
وشقت جيسوب الزهر فيك كأنم • يرف بها الريحان عن خصلدى
وصابت من الرحي عليك عمام • تروى ترى هذا الضريح المنجد
وزارتك من حور الجنان وأانس • نواعم فى كل النعيم الخلد
وجاءتك بالبشرى ملائكة الرضا • كلباء فى الذكر الحكيم المعبد
وصافح منك الروض أطيب تربة • وعاهد منك المزن أكرم معبد
ورضا الله والصفح الجميل وعفوه • يوالى على ذاك الصفيح المنصبد

ويأمد فاقداً من جوهر العلا • بكل تقبيل بالفضاسة مفرد
 أعندك أن العلم والحلم والنجاة • وزهر الحلى قد أدوجت على ملود
 وحل أنت الاحالة القمر الذي • يتوردها الشهب تهدي وتهندي
 وبأعجاب من ذلك الترب كيف لا • يقبض بصر السحابة مزبد
 لقد ضاقت الاكوان وهي رحيبة • بجاسرت من غر عظيم وسرد
 قدمت على الرحمن أكرم مقدم • وزودت من رجاء خير مزود
 أقام بك المولى الامام بمجد • موثقل فوز بالشفيغ محمد
 نجاة كما ترضى وترضى به العلا • وأنجز له مال أكرم موعود
 ومد ظلال العدل في كل وجهة • وكف أكرام البقي من كل معبود
 وقام بغير عرض الجهاد عن الورى • وعز الدين الله خير معبود
 قضى بعد ما قضى الخلافة حقها • وعامل وجه الله في كل مقصد
 وفتح بالسيف الممالك عنوة • ومدت له أملا كلها كف بمجد
 وكسر غشال الصليب وأخرمت • نواقيس كانت للضلال بمرد
 وطهر محراباً وجسد نبيا • وأعلن ذكر الله في كل مسجد
 ودانت له الاملاك شرقاً وغرباً • ونكاههم أنى له المائت باليد
 وطبق مع مور البسيطة ذكره • وسانت به الركان في كل نكد
 وسائر عن دار المساء ليحسلى • بمقدم اليوم السعادة في غد
 وقام بأمر الله بحق قيامه • بعزمة لاوان ولا مسترد
 لن سائر لرحمن خير مودع • وحل من الفردوس أشرف مقعد
 وقد خلقت المولى الخليفة يوسف • يعبد له عز المسامى ويتسدى
 مبيد في سبيل المكارم يقتنى • وهديك بأشهر الاثمة يقتدى
 محمد بنى الخطب من بعد يوسف • ويوسف بنى الخطب بعد محمد
 ولو وجد الناس القداء مسوقاً • فذاك يبدل النفس كل مرشد
 سنبلك أرض كنت تحت بلادها • ويتكبرك حتى الشهب في كل شه
 ويتكبر عليك الصب مل جفونها • بدمع برقى غلة الجذب السدى
 وتلبس فيك السيرات ظلالها • حداداً ويذكى التيم بقتن مسهد
 وماهى إلا عين تسد تسودت • فكملها نعيم التللام بأغد
 فلازك في ظل العسيم خلفدا • وغرقت بجيا بالبقاء الخلد
 وأوردك الرحمن حوض نبيه • وأمدد من خلقت من خير مورد
 عليك سلام مثل حمدك عاطر • ينفض شتام المسك من تربك الندى
 وصل على المنابر من آل هاشم • ملائمتهم أربوا الكفاعة في غد
 وقال يستعطف الوالد السلطان أبا الطاج
 بمقدمت وكرم الخلال • بما أدركت من قرب الخلال

بما سخّلت من دين ودنيا • بما قد حزت من شرف الجلال
بما أوليت من صنع جليل • يطابق لفظه معنى الكمال
تعمدني بفضلك واعتقرها • ذوو باقي الفعال وفي اللقال
وقال أيضا

أنعطش أولادى وأنت غمامة • نعم جميع الخلق بالنفع والسقيا
وتعلم أرفاقى ووجهك نير • تنفيضهم الانوار للدين والدنيا
وبعدك قد سمالك ربك باسمه • وأورثك الرحمن رتبة العليا
وقد كان أعطاني الذي أنا سائل • وسوغني من غير شرط ولا ثنيا
وشعري في غير المصانع خالد • يحبيه عني في الممان وفي الحميا
وما زلت أهدى المدح مكامفتقا • قصمه له الارواح عاطرة الزيا
وقد أكثر العبد التشكى وأنه • وحقت يا غر الملوكة قد استحييا
وما الجود الاميت غير أنه • اذا انفتحت ينالك في روحه يحيا
فمن شاء أن يدعو لادن محمد • فيدعو لمولانا الخليفة بالبقيا
وقال أيضا فيه وقد نزل بالولجة من مرج الحضرة

منزل اليمن والرضا والسعود • أنجزت فيه صادقات الوعود
كل يوم نزاهة ان تقضت • انشدتم السعود بالله عودي
جمع المسلمين وصف كمال • بين يأس عم الملوكة رجود
قاهن في غبطة وعزة ملك • أنت واقع غر هذا الوجود

وقال أيضا مشير التولية العلامة

لأن غرة وذو الصباح جمالها • ومما من هموى البسود وكمالها
وشمائل تحكي الرياض خلاها • وأنا مل ترحى الانام خلاها
للمستعين خلافة نصرية • عرفت ملوك العالمين جلالها
وأنا الذي قد نال منك معالي • تمدى النجوم الزاهرات منالها
تمديه ما قد نلت من بعضها • فالقصر كل القصر فيمن نالها
في كل يوم منك منة منعم • لو طاولت سمك السما ما طالها
بلغت آمال العبيد فبلغت • فيك العبيد من البقا آمالها

(وقال أيضا) وكنها اليوم خمسة اقلام

أيامالكا لم يبد لعين حسنة • سوى ملك قد سل من عالم القدس
لأن الخير خذها كالانامل خمسة • فهو ذمر آذ المكمل بالخمسة
فن ابصرت عينك مرآة قليل • أعوذ برب الناس أو آية الكرمي

(ثم قال ابن الاخر) وقال يخاطب مولانا والوالد رحمة الله تعالى عليه وقد مر معه
بفحص ربه والتلج قد عم أنديته وبسط أرديته في وجهة توجهها مولانا الجلت تغمده
الله تعالى الى ماله

يا من به رتب الامارة تفقلى • ومعالم انغور المشيدة تبتنى
 ازجر به هذا الثلج حالاه • تلج اليقين بنصر مولانا الغنى
 بسط الياض كرامة لقدومه • وافقر ثغرا عن مسرة معتنى
 فالارضن جوهرة تلوح لمعتل • والودح من حرة تفوح لمعتنى
 سحان من اعلى الوجود وجوده • ليدل منه على الجواد المحسن
 وبدائع الاكوان فى اقتنائها • أثر يثير الى البديع المتقن

(ثم قال) ومن أوليات نظمها مخاطب شيخه الوزير أباعبد الله بن الخطيب ما دحا قوله
 (أما وانصداع النور من مطلع الفجر) الى آخره وقد تقدمت (ثم قال) وقال براجع
 الكاتب أبازكر يابن أبي دلالة

على الطائر الميرون والطالع السعد • أتتى مع الصنع الجبل على وعذ
 واحيت يا يحيى به انفس مفرم • يحيل جيبا دالدمع فى مطلب السعد
 نسبت وما أنسى وفانى وشتى • وأفر ربيع القلب الامن الوجد
 وما الطل فى ثغر من الزهر يادى • بأزى وأصنى من ثنائى ومن ودى
 فأصدقهما من بحر فكرى جواهر • تنظم من در الدرارى فى عقد
 وكنت أطبل القول الاخرورة • دعنى الى الايجاز فى سرورة الحمد
 (وأشد السلطان أبالعابن المرسى فى غرائب من انشائه)

الانسان عين الدهر جفك قد غدا • يحفك منه طائر العين والسعد
 اذا ما حفا فوق الرأس شرعه • أوالجناحة قد للجزر والمسد

(وأشد فيه أيضا)

لك انظر شان الجفن يحرس عينه • وهذا بعين الله يحرس دأعا
 تبيت له خمس التيام عبيدة • تقلده زهر النجوم تماء
 فيما جفن لا تنفل فى الحفظ دأعا • وان كنت فى لج من البحر دأعا

(اتمى ما تلخصته من كلام ابن الاحر فى حق ابن زمرك) وذلك جملة من نظمته • وقد
 رأيت ان أعز ذلك لبعض موشحات ابن زمرك المذكور مما اتفقته من كلام ابن الاحر
 (فنها قوله منشوقا الى غرناطة ويعدح الفنى بالله)

(المطلع)

بأبه يا قامة القضيبي • ونجبل الشمس والقمر
 من ملك الحسن فى القلوب • وأيد اللط بالمدور

من لم يكن طبعه رقيقا • لم يدرك مائدة الصبا • قرب حر غدا رقيقا
 تملكه نفحة الصبا • نشوان لم يشرب الرحيقا • لكن الى الحسن قد صبا
 فعذب القلب بالوجيب • ونم العسين بالنظر
 وبات والدمع فى صيب • يقدح من قلبه الشرر
 بجبت من قاي المعنى • يهفو اذا هبت الراح • لو كان لاصب ما عنى

لطارشونا بلا جناح • ويليل الدوح ان تقنى • أسهر ليلى الى الصباح
 عمالك ان زرت يا طيبى • بالطيب فى رقدة السهر
 أن تجبل الوم من نصيبى • والعين تغمى من السهر
 كم شادن قاذل المخرقا • بمربع القلب قد سكن • يلى من خلفه سيوفا
 فالقالب بالاروع ماسكن • خلعت من عادى ألوقا • أحق للائف والسكن
 غرناطة منزل الحبيب • وقربها السؤل والوطر
 تهر بالمتلر العجيب • فلا عذار به الماطر
 عروسة تاجها السبيكة • وزهرها الحلى والحلل • لم ترض من عزها شريكه
 يحسبها بضرب المثل • أيدها لله من ملكه • تملكها أمشرف الدول
 بدولة المرتضى المهيب • الملك الطاهر الاعز
 فحنال من بردها القشيب • فى حلة النور والزهري
 كرسيا بجنة العريف • مرآتها صفة القدير • وجوه الطلى من شنوف
 تحسكه هاصنة القدير • والامر فيها على صنوف • نحن هديل ومن هدير
 كم خرق الزهر من جيوب • وكل القضب بالدر
 فالغمن كالسحاب العيوب • والطير تشدو بلاوتر
 ولائم النصر فى احتفال • وفرح دين الهوى جديد • سلطانهم امعمل الهوى
 محمد الطاهر السعيد • ويحجل البدر فى الكمال • سلطانها المجتبى الفريد
 اصنع مولى عن الذنوب • أكرم عاف اذا قدر
 وشمس هدى بلامقيب • وبموجود بلا حسر
 مولاي يا عاقد البنود • تطل الواجهة الصباح • أوحشت يا فتحة الوجود
 غرناطة هالة السباح • سافرت بالغن والسود • وعدت بالقبح والتجاح
 ياملهم القلب للقيوب • ومطمع النصر والظفر
 أسمحك الله من قريب • على السلامة من السفر
 وقال أيضا من الموشحات الراقية فى مثل أغراض هذه السابقة وأشار الى محاسن من
 وصف الشاد

(الطالع)

نسيم غرناطة عليل • لكنه يرى العليل
 وروضها زهره بيل • ورشفه ينقع القليل
 سقى بجدر بالملى • مباركر اروضه الغمام • سقى بجدر بالملى
 يسيم الزهر فى الكمام • والروض بالحن قد تجلى • ويجرد النهر من حسام
 ودوحها ظل ظليل • يحسن فى ربه الماقل
 والبرق والجو مستطيل • يلعب بالصومر المعقل
 عقيلة تاجها السبيكة • تطل بالمرب المنيف • كلنما فوقه ملكه
 كرسيا بجنة العريف • تطيع من عبيد سبكه • شمسها أكلنا طيف

أبدعك الخالق الجليل • يا منظر الكواكب جليل

قلبي الى حسنه يعيل • وقلبا قد صبا جليل

وزاد الحسن فيك حسنا • محمد الحميد والسماح • جدد للفرغ فيك مبنى

في طالع اليمن والصبح • تدعى رشاد أو فيك معنى • يجمعك العمل بافتتاح

فالتصديق والهدى لا يروى • لأنه ثابت أصيل

سعد وأنصاره قبيل • آباؤه عترة الرسول

أبدى به حكمة القدير • وتوج الروض بالقباب • ودفع الزهر بالغدير

وزين الهر بالجباب • حسن هديل ومن هدير • ما أولع الحسن بالشباب

كبت على روضها القبول • وطربها بالسرى كابل

فليرل ينمها يجبول • حتى نبذت له بجول

للزهر في عطلة رقوم • تلوح للعين كالبحر • وللتدى يهيم ساروم

عقد اندى فوقه تليم • وكل واديهما يهيم • ولم يرزل سولهما يحوم

شبهها ما تدسه نيل • والشبيبة أفسد لست نيل

وعين واديهما نيل • من فوقه نذله أسيل

كم من ظلال به ترف • تصفوه فوقه استور • ومن زجاج به يشف

ما بين نور وبين نور • ومن شمس به انصف • تدبرها بين البدور

مزاجها العذب سليل • ياهل الى رشفة ما سليل

وكيف والشيب الى عدول • وصبغه صفرة الاصيل

يا سرحة الى الحى طليله • كم كانت في طلائى المني • روضك اقمه من خليله

يجنى بهما أطيب الجنى • وبرقة اصادق الخليله • ما زال بالقيث محسنا

أنجزل وعدك القبول • فلم أقل مثل من يقول

يا سرحة الى ما مطول • شرح الذى ينشأ بطول

(ومن ذلك ما كتب به الى الفتى ياقه)

(الطالع)

أبلغ لفرامة السلام • وصفها اعهدى السلام

فلورى طبعها ذمام • مايت فى ليلة السلام

كربت فيها على اقتراح • أعل من خيرة الرصاب • أدير فيها كؤوس راح

قد زانتها الشجر بالجباب • أشتال كالأهروى الجماح • فشان فى روضة الشهاب

أضاحك الزهر فى الكمام • مباحيا روضه الوسيم

وأفصح الفصح فى الدوام • ان هب من جودها التميم

يتأانار الشهاب ضاف • وناسله فوقنا مديد • ومورد الانس فى صاف

وبرده رائق جسد يد • اذلاح فى القود غير ضاف • صبح به تبه الوليد

أيقط من كان ذا انعام • لما انجلي ليله البهيم

أهـ أنجز

قوله رط
فعل له

وأرسل الذمغ كالقمام • في كل واديه أهيم
 يا بجرة عهدهم كريم • وفعلهم كاه جميل • لاتعدوا الصب اذ بهم
 فقلبه قد صبا جميل • القرب من ربكم نعيم • وبعدكم خطبه جليل
 كم من رياض به وسام • يرهى بها الرافض المديم
 قد رها أزرق الجمام • ونبتها كاه جسيم
 أعودكم انفى بغاس • أكابد الشوق والحزين • أذكر أهلى بها ونامى
 واليوم فى الطول كالسجين • الله حبيبى فكم آفانى • من وحشة الصب والبين
 طارحاً ساجد الحام • شوقاً الى الالف والميم
 والذمغ قد بلغ فى انسجام • وقد وهى عقده الطيم
 يا ساكنى جنة العريف • أسكنتم جنة الطلود • كم ثم من منظر شريف
 قد سقى باليمن والسود • ورب طوده منيف • أدواحه انظر كالبنود
 والثر قد دل كالخسام • لراحة الشرب مستديم
 والزهر قد راق بايتام • مقبلاً راحة النديم
 بلغ عبيد المقام صهي • لازلت الدهر فى هنا • لقاكم بغية المحب
 وقربكم غاية المني • فعندكم قد تركت قلبي • بخدا الله عهدنا
 ودارك النمل بانتظام • من يرتجى فضلاً العديم
 فى ظل ساطاتنا الامام • الطاهر الطاهر الحسيم
 مؤمن العديتين مما • يخاف من سطوة العدا • وفارج الكرب ان الما
 ومذهب الخطب والردى • قد راق حسنا وفاق حلا • وماعدا غير ما بدا
 مولاي يا نخبة الانام • وحائز الفجر فى القديم
 كم راقب البدر فى القام • شوقاً الى وجهك الكريم
 ومنها موشحة عارض بهاموشة ابن سهل التى أولها (ليل الهوى يقطان) وهى
 (المطلع)

فواسم البستان • تنثر لك الزهر
 والطل فى الأغصان • ينظمه بالجوهر
 وراحة الاصباح • أضاء منها المشرق • تنثرها الارواح
 فلا تزال تحقق • والزهر زهر فراح • لها عيون ترمق
 فأينظ النديمان • يصرن مالم يصر
 جواهر الشيبان • قد عرضت للمشتري
 قدحت لى زندا • يا أيها البارق • أذكرتني عهدا
 اذ الشباب رائق • فالشوق لا يهدا • ولا الفؤاد الخافق
 وكيف بالسوان • والقلب رهن الفكر
 ومصب الهجران • تحجب وجه القصر

لولا نجوم الكاس • بديرها بين البدور • وأعرج الأيناس
مناعلى ربح الصدور • لكن لها وسواس • يعقربرات الخدور
كم والله هيان • يصيح وجهه مسفر

ضباؤه قد بان • من تحت ليل مقفر
يا مطلع الأنوار • كم فيك من مرأى جميل • وزخه الأيصار
ماضرت لوتشني العليل • ياروضة الأزهار • وعرفها يبرى العليل

قضيبك المشان • يسقى بدمع همر
فلا ع الاثبان • فيض النورع يجبرى

هل في الهوى ناصر • أو هل يجار الهائم • لو كلنلى زائر
طيف النبال الحائم • مابت بالساهر • ودمع عيني ساجم

والطب ذو عدوان • يجهد فى طلم البرى
وصارم الاجفان • مؤيد بالمسور

وساك فى سب • أذكرته عهد الصبا • بواث الحب
فادت اليه الوصيا • لم تنف بالقلب • ربح الصبا الاهيا

بليلة الاردان • قد صممت بالعسير
يشرفن المبان • منها بفضل المنزر

ما بهاجد • حرا الملوكة المجنى • من يريح الطود
من حله اذا احتجى • قد جرد السعد • منه حيا ما عذبا

قالباس والاحسان • والغوث له منتصر
تحملة الركبان • نخبة المنبر

عصابة الكتاب • حق لها الفوز العظيم • تحتاله فى أبواب
حق لها العز الجسيم • تحسبها الاطناب • فى الحمد والشكر العظيم

مخيفة الرحمن • لازات سالى المظهر
يامورد الظلمات • ورأس مال المعسر

خذها على دهوى • ترى على الروض الوسيم • جاءت ككاهن وهى
أرق من لبن السيم • قد طارحت شكوى • من قال فى الليل البهيم

ليلى الهوى يقطان • والطب ترب السهر
والسبرى خزان • والنوم من عيني برى

(وله فى الصبوحيات)

ويجاة الفجر قد أطلت • خضرا بالهر ترهر
وراية الصبح قد أطلت • فى مرقب الشمس تنشر

فالشهب من غارة الصباح • ترعد خوفا وتنفق • وأدهم الليل فى جهاج
أعنسة البرق يطاق • والافق فى ملتقى الرياح • بأدمع العيت بشرق

والسحب

والسحب بالجوهر استهت • فالبرق سيف بجوهر
 صفاحه المذبات حلت • فى راحة الجفون شهر
 كم للصبا ثم من مقبل • بطيخه الزهر يشهد • والنهر كالخادم المصقل
 فى حلية النور يفسد • ورب قال به وقيل • للطير فى حين تنشد
 فالسن الورق قد أملت • مدائن حاضنه تشكر
 ونسمة الصبح قد تجلت • فى سندس الروض تعثر
 والكاس فى راحة النسيم • يجاوبه اغيب الهموم • اقتبست النار فى القديم
 من قبل أن تحلق الكروم • والنهر فى ملعب النسيم • للزهر فى عمامه رقوم
 فلية الحلى قد تجلت • والطل فى الحلى جوهر
 وبهجة الكون قد تجلت • والروض بالحنن يهر
 يذكرنى وجنة الحبيب • والاس فى مفعلة العذار • وشارب الشارب الحبيب
 بين افاح وجلنار • يدبر من ثغره الشيب • سلافة دونه العقار
 حلت لاهل الهوى وجلت • بالذكروا الوهم تشكر
 كم من نفوس به انسلت • فمالها الدهر منكسر
 يا غصن بان يميل زهوا • ويان فى روضة الشباب • لو كنت ذهنى لرفع شكوى
 أطلت من قصة العتاب • ومن لى بيت فجوى • للبدر فى رفرف الصباب
 مزامير الصبر فىك حلت • وعقدة الصبر تذخر
 قدأ كذبت منك ما استقلت • وليت لو كنت تنهر
 تكلم ليلته بها وبسا • خدين فى السهد والرماد • أسامير التجم فىك حتى
 علمت أوجهها السهاد • أرقب بدر الدنيا وأسا • قد حلت فى هالة القواد
 نفسى وليت ما نوت • دعها على الشوق نصبر
 لو سمعنا الهجر ما نوت • ولم تكن عنك تنهر
 عاه الصبر فى الحروب • سلطتنا عاقدة البنود • مهنر الصبر للجنوب
 أمز من صف بالجنود • نسرت بالرعب فى القلوب • والبعض لم نرجع القمود
 عنابة الله فيه جلت • بسعد الدين ينصر
 وانخلق فى عصره غلت • غنائما ليس ينصر
 مولاي يانكة الزمان • دار بما ترضى الفلك • جللت بالبن والامان
 كل ملك داماك • لم يدرك معنى ولا عيانى • أملك أنت أم ملك
 جنودك القلب حيث حلت • بالقبح والنصر تنصر
 وعادة الله فىك دلت • املك بالكفر تظفر
 يا آية الله فى الكمال • وهجبل البدر فى التمام • قدمت بالعز والجلال
 والدهر فى ثغره اقسام • يختال فى لاله الجمال • والبدر قد عاد فى اختتام
 ربحانة القمر قد أملت • خضره بالزهر ترزهر

وراية الصبح قد أطلت • في مزمار الشرق نشر

(وقال سامعه الله تعالى)

قد طلعت راية الصباح • وأذن الليل بالرجيل

فباكر الروض بأصباح • واشرب على زهره البليل

فالورق حيث من السنان • لمنبر الدوح تحطب • تصبح مفتحة اللعان

كل عن الشوق يعرب • والقصن بعد الذهاب يأتي • لا كؤوس الطل يشرب

وأدمع الصب في أنساح • في كل روض لها سبيل

والبحر مستبصر النواحي • يلعب بالصارم الصقيل

قم فاعنتم بهجة النفوس • ما بين نور وبين نور • وشفع الصبح بالشعوس

تديرها ينسا البدور • ونبه الشرب للكؤوس • تنزع من ربة النفور

ما أجل الراح فوق راح • صفراء كالشمس في الاصيل

تفادرو الصدر ذا الشراح • للانس في طيه مقيل

ولا تذر خيرة الجيوش • فسكرها في الهوى جوش • وتغن من أسهم العيون

فانهم رائد المنون • عرضت منها الى الضنون • وكل خطب لها يهون

أهيم بالفقادة الرداح • والجسم من حياء عليل

لوت منها على اقتراح • تقعت من ريقها العليل

أواعد الطيف للامام • ومن لم يبق بالنام • أسهر في ليلة القمام

وأنت يا بدر في القمام • وألتم الزهر في الكلام • عليه من ثغرك ابتسام

سمرت عن بهيم الافاح • وريقك العذب سلسيل

قل لي ياربة الوشاح • هل لي الى الوصل من لبيل

يا كعبة الحسن زدت حسنا • وللهمى حولك المطاف • وغمن بان اذا اتاف

لوحان من زهرك النطاف • الانعطاف على المعنى • فالقصن يزعم بالانعطاف

أصبحت تروى على الملاح • بذلك المنظر الجبيل

وبجهك الشمس في انضاح • لو انهما لم تكن تبيل

ما الزهر الا بنظم در • تتحد في حنه العقود • للملك الظاهر الاغر

أكرم من حلف بالعود • محمد الجود وابن نصر • وباسط العدل في الوجود

لمساجيل الصب في السماح • بالغيث من رفته الجليل

ومحجل البدر في البياح • بفيرة ما لها مئيل

يا مشرب الحب في القلوب • ورواهب الصبح للصفاح • انصرت بالرب في الحروب

والرعب أبجدى من البلاح • اقتطعت من عالم القيوب • لم تقدم الفسور والفلاح

مزاك من نية افتتاح • والصنع في قصها جليل

بشر اليا لفتح والبياح • والتكرم من ذلك القليل

وقال أيضا رحمه الله تعالى

(المطلع)

في كؤوس الثغر من ذاك القوس • راحة الادواح
 وتغشى الروض مكي • النفس • عاطر الادواح
 وحكما الادواح وشيا مذهب • بهر الشمس
 مسجد قد حلت من فوق الربا • يسبح النفس
 فاحذ الهرفيه مر • تلمس الانسا
 منبر الفصن عليه قد جلس • سابع الادواح
 حال السندس خضر اوديس • عطفه المراح
 قم ترى هذا الاصيل شاجبا • حسنه قد راق
 ولاذبال القمون ساجبا • في حلى الادواح
 ونديم قال لي مخاطبا • قول ذى اشفاق
 عادة الشمس بقرب تختل • هات الشمس الراح
 ان ارانا البقر وجهها قد عيس • ارقدا اصباح
 ووجوه الشرب تغنى عن شمس • صكبا تجلى
 بلطاط اسكرتنا من كؤوس • خمرها اسلى
 فطهرات من خفايا في اللهوش • سورا تنبلى
 ما زمان الالاس الاغتسل • فاغتم باصباح
 وهيون الذهب تذكى عن مرسل • نعمم الصباح
 ما ترى ثغر الوب من تاهما • يظهر البشرى
 وشاه الروض هبة نامستا • عاطس تراشرا
 بث من ازهاره دراهما • قائل لا ينرى
 ركب المولى مع الظهر القرم • سقى وارواح
 بجود الله دأبا يحسرس • ان غدا اوزاح
 وجب الشكر علينا والهناء • بعضنا بعضا
 فزمان النعم وضاح السننا • لوجهه الارضى
 انمرت في شبه الفوالى بالمنى • غشس اغضا
 يجنى الاسلام منها ما اغترس • سيفه السفايح
 في ضمير النعم منها قد عيس • شهب تلحاح
 يا طما بالحسام المنضى • نصسر الحقا
 فترك الواضحه سما اومضا • انجسل البرقا
 ودون السعد منه تقصق • توسع الحقا
 لوجه من صباح مقبس • بشره وضاح
 وجيل الصبح منه ملق • منعم صفاح

هاكها ترح لطعا بالتسيم • كلما جسا
قد أنت بالبر والصنع الجسيم • تذكر الربا
أجبت من قال في المصحح الوسيم • معرما صبا
غرد الطير فيه من نفس • بامدير الراح
وتنوى العبر من ثوب العلى • وانجلي الاصباح
(وقال أيضا سمعه الله تعالى)

(الطلع)

قد أنعم الله بالشقاء • واستكملت راحة الامام
فتسلى الطير بالهناء • وليصنع الزهر في الكمام
وجوده بهجة الوجود • وروحه راحة الدهوس • قد لاح في مرقب السعود
واستشرت أوجه الشمس • فالروح توى الى السود • اكماه علت الرؤس
والزهر في روضة السماء • كالزهر قد راق بإقسام
والصبح مستشرق الاواء • والبدر مستقبل التمام
محاسن الكون قد تبلى • جالها العسل يهر • عراقرير باليهام
والعسل في الحلى يهر • وأسن الورق قد أملت • مدانحاته تشكر
نستوقف الخلق بالساء • كأنهم اتعنن الكلام
تطلب الله في التناء • تقول ملت يا سلام
كم من ثمر لهما ثمر • تجسم أذباها البشير • ومن خدورهم بادور
بشير منها البشير • تقول اذ سمعها السرور • تبارك المنعم العدير
قد أنعم الله بالبقاء • في ظل مولد به اعتصام
قد صادف التبع في الدراء • فاداء عنه اعتصام
يهنيك ولاى ليهنى • يبرئك الدين والهدى • فالغرب والشرق منك يعنى
بذهب المطف والردى • واقه لولاك ماتما • ما فيه من سطوة الردى
يا مورد الابهى الطماء • قد كاد يشتها الاوام
وقرة العبي باليهاء • وددت للاعين القام
لو أبدل الروح في البشاره • بذلت بعض الذى ملك • قامت بانفس مستعاره
مولاي بالمصير ملك • لم أدر اذ سطر العبار • أملك هو أم ملك
لازلت مولاي في هاء • مبلغ القصد والمرام
ودمت لملك في اعتلاء • تصب أدياله القام
(وقال في مائقة)

(الطلع)

عليك يا ربة السلام • ولاعدادك المطر
• ذل في قصرك الامام • وفريق السؤل والوطر

والدوح في روضك الانيق • للشكر قد حطت الرأس • والقصن في نهره غريق
وفي حلاه كجأ عروس • والجنون من وجهه الشريق • تحسده أوجه الشمس
وأعين الزهر لا تنام • تستعذب السهد والسهر
ينبت من تحتها الغمام • يريقك من أعين الزهر
عروسة انت يا عقيقه • تجلي على مظهر الكمال • مدت لك الكف مستقبلة
تمسح أعطافك الشمال • والبحر مرآة الصقبلة • تنف عن ذلك الجبال
والحلي زهر له النظام • يكلل القضب بالدرر
قد راق من ثغره البهائم • والورد في خدتها خفر
ان قيل من بعاء المقتدى • ومن له وصلها مباح • أقول أسنى الملوكة رذا
مخاد القصر بالصفاح • محمد الخلد حين يمدى • ثناؤه عاطر الرياح
تخبر عن طيبه الكمام • والخبر يغنى عن الخبر
فالسعد والرب والخسام • والنصر آياته الكبرى
ذو غرة تهر البدورا • وطلعة تجلي الصباح • كم راية سامها طهورا
تقل الاوجه الصباح • وكم جهاد جلاله نورا • أغفر بالتور والنجاح
الظاهر الظاهر الهمام • أعز من مال وافخر
نسبه في العدا احكام • جرى به سابق القدر
يا مرسل الخير في القوارى • لو تطلب البصر تلقى • لك الجوارى اذا تجارى
سوابق الشهب تسبق • تسبق في فجة البحار • فالسكر منهن يفرق
فالدين ولبقصر الكلام • بسيفك اعتز واتصر
كذلك اسلافك الكرام • هم نصر واسيد البشر
وقال من غير هذا البحر في المحدث بمالقة

(الطام)

قد نظم الشمل أتم انتظام • واعتقم الاحباب قرب الحبيب
واستفحك الروض ثغور الغمام • عن موسم الزهر البرود الشيب
وعسم النور رؤس الربا • وجلل النور صدور البطاح • وصافح القضب نسيم العبا
فالزهر برنوع عيون وقاح • وعاد النهر زمان الصبا • فقلد الزهر مكان الوشاح
وأطلق القصر برود القمام • في طالع القفح القريب الغريب
خدودها قامت مقام الغمام • فلا تشكى من بعده ما يا مغيب
أصبحت يارية مجلى النفوس • جمال العين بما يهر • والبشر يسرى في جميع الشجوس
وراية الانس بما تنهر • والدوح للشكر تحط الرأس • وأنجسم الزهر بها ترهر
وراجع الهرغناء الحمام • وقد شدت تصبغ صبغ الخطيب
يمر القصن الرشيق القوام • لما انشئ يهفو بقدر رطيب
يا حبيذا مبنالك نحر القصور • بروجه طالت بروج السما • ما مثله في سالفات العصور

ولا الذي شاد ابن ماء السحابة • كم فيه من مرأى جرح وفور • في مرئى الخواص قد سما
 خليفة الله ونعم الامام • اتحفك الدهر بصنع عجيب
 بهنك شمل قد غدا في التمام • مهدي في ظل عيش خصيب
 نواسم الوادي يسكن تفوح • ونفحة النسيم تبعق • وبهجة السكان فيه تلوح
 وجوه من نورهم يشرق • وروضة بالسر منه تبوح • بلايل عن وجده تنطق
 لو أن من يفهم عنها الكلام • فهي بهنك هناء الاديب
 ونهر قد سل منه الحسام • يلطفه الترحم لفظ المريب
 فأجل الايام عصر الشباب • وأجل الاجمال يوم اللقاء • يادرة القصر وشمس القباب
 وهمازم الاسراب في الملتقى • بشرك الرب يحسن المآب • متعاقبه بطول البقا
 ولا يزال القصر قصر السلام • يحتال في برد الشباب القضيبي
 يتلوع عليك الدهر في كل عام • فصر من الله وفتح قريب
 وقال من المخلع في الشفاء

(المطلع)

في طالع المين والسعود • قد كملت راحة الامام
 فأشرق النور في الوجود • وأقسم الزهر في الكمام
 قد طلعت راية التجاح • وانهمز البؤس والعنا • وقال حتى على الفلاح
 وذن القوم بالني • فانهري بأني بالاقتراح • مستقبلاً أوجه الهيا
 تحقق منشورة البرود • والسعد يقدم من أمام
 والانس مستجمع الوفود • والطف مستعذب الجمام
 وأكوس المطال مترعات • بأغل السوسن الودي • والطير مفتحة اللغات
 تشدو بأصوات معبد • والفصن يذهب ثم ياتي • بالسندس الغض مرتدى
 والدوح يوي الى السجود • يشكر الذي الانم الحسام
 والريح خضافة البنود • تبارك الروض بالقشنام
 مظاهر الجمال تجلي • قد هز أعطافها الشروق • وباهر الحسن قد تجلي
 ما بين نور وبين نور • قد هنأت بالشفاء مولى • بعصره تفجر العصور
 ما بين بأس وبين جود • قدمه سد الامن للانام
 فالدين ذو أعين رقود • وصكان لا يطعم المنام
 والكاس في راحة السقا • تروح طورا وتغدى • يهديكها رائق السمات
 ما بين برقي وفرقيسد • والشمس تذهب للبيات • قد لبست ثوب عجم
 والزهر في اليانح المجسود • يقابل الشرب باليسام
 والروض من حلية القمود • قد جردت النهر عن نسام
 مولاي يا شرف الملوك • وعصمة انطلق أجمعين • أهديك من جوهر السلوك
 يقدقه بمركا المعين • جعلت تنظيحه سلوكي • وأنت لي المنجى من المعين

تحية الواحد الحميد * ورسالة الله والسلام
عليك من راحم ودود * يا تحجل البدر في التمام
وقال من الرمل المنزور

وجه هذا اليوم باسم * وشذا الازهار ناسم
هاتما صاح كؤسا * جالبات للسرور * وارثقب منها شموسا
طالعان في حبور * ماترى الروض عروسا * في حلّ نور ونور
وانت رسل النواسم * تجتلى هذى النواسم
قد اهان بالبشائر * اصحكت ثغرا الازهار * سكت في عين طائر
وتظمن كالجواهر * فانثروها في العشائر * ان هذا الصنيع باهر
واشبهوا في العوالم * الغنى بالله سالم
أى نور يتوقد * أى بدر يتللا * أى فخر يتخلد
أى غيث يتوالى * انما المولى محمد * رحمة الله تعالى
كفه بجر المقاسم * وبها حج المباسم
خير املك الزمان * من بنى سعد ونصر * ماترى ان الشواني
في صعيد البر تجري * قد اطارتها الهاني * دون بحرى وبحر
مذرات بحر النعائم * كلها جار وعائم
فهنيأ بالشفاء * يا أمير المسلمين * ولنا حق الهنا
وجميع العالمين * ان جهسنا بالدعا * ينطق الدهر أمين
دمت محروس المكارم * بطبا البيض الصوارم

وقال يبنى السلطان موسى ابن السلطان أبي عمان وقد وجه اليه الغنى بالله أمته وعياله عند
تلكه المغرب من قبله

(المطلع)

قد انظم الشعل أتم اتظام * ولاحت الافار بعد الغيب
وأضحك الروض تغور الغمام * عن مبسم الزهر البرود الشيب
وعاود الغصن زمان الصبا * وأشرب الانس جميع النفوس * وعمم النور رؤس الربا
وجلل النور وجوه الشموس * وأطرب الغصن نسيم الصبا * فالروح للشكر تحط الرؤس
واستقبل البدر ليالى القام * وصافح الصبح كم خضيب
وراجع الاطيار جميع الحمام * بكل ذى لحسن يذبح غريب
نواسم الوادى يسكن نهوح * ونقعة النسيب تتبع * وبهجة السكان فيه نلوح
وبهجة من نوره يشرق * وعرفه بالطيب منه يفوح * كأنه من عنبر ينتق
وانتم قد سل كشل الحسام * حبا به تطفو وطورا تغيب
ونغمه قد راق منه ابتسام * يبنى الاحباب بقرب الحبيب
كواكب اراجون الخدور * يلوح منها كل بدر لياح * جواهر اصدافهن القصور

تأهوا السعد كظم الوشاح • يا حذا والله ركب السرور • يشتر المولى بنسب اقتراح
 ابتهج الكون بموسى الامام • واختال في برد الشباب القشيب
 وعادة يتخديم مثل العلام • شبابه قد عاد بعد المشيب
 اكرم به والله وفدا الكريم • مولى سنا الحرة في مقدمه • مرضاته اتخطى بدار العيم
 وتوجب التوفيق من منعمه • بشره الصر وفتح جسيم • وخبره اجمع في مقدمه
 لتأوها المبرور مسك الحتام • بشرك الله بصنع عجيب
 وقصرك الميمون قصر السلام • خط يحفظ من جميع عجيب
 مولاي يمينك وحق الهنا • قد نظم الشعل كظم السعد • قد فزت بالغر ونيل المني
 وانجز السعد جميع الوعود • وفزت العين وزال العنا • وكلما مزمع صنع يعود
 ولا يزال ملكك حلف الدوام • يحور في التخليد اوى نصيب
 يتلو عليك الدهر بعد السلام • نصر من الله وفتح قريب
 (وقال رحمه الله تعالى في وصف غرناطة والطرود وغيرها)
 لله ما أجل روض الشباب • من قبل أن يفتح زهر المشيب
 في هذه أدركت كأس الرضاب • حبسها الدهر بشفر الطيب
 من كل من يتجمل بدوالق الحام • اذا تبدى وجهه للعيون • وبفضض الفصن بلين القوام
 وأين منه لين قد الفصون • ووطئه يحضي مضاء الحسام • ويذهل العقل بصرا الجفون
 أبهرت منه اذ يحيط التقاب • شمسا وان كان ما الهام من قب
 اذا تجلت بعد طول ارتقاب • صرقت عنها اللطخ خوف الرقيب
 من عاذري منه فواد اصبا • للامع البرق وخفق الرياح • يطير ان حب نسيم الصبا
 نعيمه الريح خفوق الرياح • ما اروع الصب بعد الصبا • وهل على من قد صبا من جناح
 فقلبه من شوقه في التهاب • قد أشرق الا بكاد منه الوجيب
 والجفن منه مصبه في انكابه • قد روض الخلد بدمع مكيب
 غرناطة ربيع الهوى والمنى • وقرب السؤل ونيل الوطر • وطيبها بالوصل لو امكا
 لم أنقطع الليل بطول السهر • عما قريب حتى فيها الهنا • بين ذى العود بعد الدهر
 ويحمد الناس نجاح الاياب • بكل صنع مستحقة غريب
 ويكتب الفال على كل باب • نصر من الله وفتح قريب
 مائة الاملاك الا القنص • لانه الفال بصيد العدا • كم شار دجزع فيه القنص
 وأورد المحروب وود الردى • وكبد القنص لنا من حصص • قد جع البأس بها والتدى
 ومنها بعد آيات من الوزن والروى
 مولاي مولاي وانت الذى • جددت الاملاك عهد الجلال • والشمس والبدر من الدود
 لما رأيت منك بديع الجمال • والروض في نعمته يقتدى • بطيب ما قدرته من خلال
 بشر لك بشر لك بحسن المآب • تستضئك الروض بنفرت شيب
 ودمت محروس العلاء والنباب • بعصمة الله السميع الجيب

اتهم ما اتقىته من كلام ابن زهرل من كتاب ابن الاخر رحمه الله تعالى وقد عرفت منه
ما نسى للفني بالله بن الاخر من الفتوحات والسعود وقصاذا الامر على اولك المغرب فهو
الاحق بقول لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى

ملك اذا عايت منه جبينه * فارقه والنور فوق جبينه

واذا التفت يمينه وخرجت من * أبوابه لثم الملوك يميني

وكان الفني بالله المذكور معتقدا في الصالحين حتى انه كتب وهو بفاس مخلوع الى ضريح
ولي الله سيدي أبي العباس السبكي بتراه كثر من انشاء وزيره لسان الدين على لسانه
(يا ولي الاله انت مطاع) الايبان والتربيع لها وقد ذكرتم ما في الباب الخامس فراجعوه
وكان ذلك بنزل الله تعالى عنوان رجوعه الى ملكه وتظم تلك الاماكن في ساكنه حتى
حصل له من السعد ما لم يحصل لغيره حسب ما يعلم ذلك من كلام لسان الدين وابن زهرل
وغيرهما (والسبكي المذكور) هو سيدي أبو العباس أحمد بن جعفر السبكي الخزرجي
الولي الصالح العالم العارف بالله القطب ذوالكرامات الشهيرة والمنائب الكثيرة
والاسرار الباهرة والفضائل الظاهرة والاخلاق الطاهرة نزيل مزاكش وبها توفي
سنة احدى وسبعمائة وولادته بسنة عام أربعة وعشرين وخمسمائة ودفن خارج
مزاكش وقبره مشهور مقصود باجابة الدعاء وقد زينه مرارا كثيرة فرأيت عليه
من ازدحام الناس ما لا يوصف وهو تزيان مجرب قال لسان الدين بن الخطيب رحمه الله
تعالى كان سيدي أبو العباس السبكي رضي الله تعالى عنه مقصودا في حياته مستغاثا به
في الازمات وسأله من أعظم الآيات الخارقة للعادة ومبني أمره على انفعال العالم عن
الوجود وكونه حكمة في تأثير الوجود له في تلك اخبار ذائعة وأمثال باهرة ولما توفي
ظهر هذا اثر على تربيته وتثبت بطهده وانسحب على مكانه عادة حياته ووقع الاجماع
على تسليم هذه الدعوى وتحتل الناس مباشرة قبره بالصدقة الى بعثها له من أمانتهم على
بعد المدى وانقطاع الاماكن القمى تتعلمهم أجنحة ساهم فتوى اليه بمقام صدم
من كل فج عميق فيجدون اثرة المعروفة والكرامة المشهورة وقال ابن الزيات كان
أبو العباس قد أعطى بسطة في اللسان وقدرة على الكلام لا ينالها أحد الا خدمه
ولا يباله الأجاب كان القرآن والحبيب على طرف لسانه حاضرة يأخذ بمجامع
القلوب ويسهر العائنة والخاصه ببيانه يأتيه المذكرون للانكار بما يصرفون
الامه من مقادير وشأنه كله عجيب وهو من عجائب الزمان * وحدثنى مشايخنا
انهم سمعوه يقول انما القطب * وحدثنى أبو الحسن السنهاجي من خواص خدمه
قال خرجت معه مرة لظهر يوم غايه الزمان يوم عرفة فجلسنا هناك وصلينا فقال لي انما سمى
هذا اليوم يوم عرفة لانتشار الرحمة فيه لمن تعترف اليه بالطاعات وقد فاتت عرفة فتمتع بخل
بهذا المكان ونعمل كجانه ما لون اهل الله تعالى يتقدم نابر حتمه معهم فعمل مكانا دارا رابعين
الكعبة وحمل عنصر الماء الجرم وموضع آخر مقام ابراهيم قطاف بالعين اسبوعا واما
أطرافها واهو وكبر على العنصر في كل طواف وصلى قبل المقام ركعتين تأمّن وأطال

قوله
وكونه
وليس

في سجود الثانية ثم استند الى الشجرة ثم قال لي يا علي اذكر كل حاجة لك من حوائج دنياك
تقضى فان الله تعالى وعد في هذا اليوم من تعرف له أن يقضى حوائجه إفقت له ما أريد
الا التوفيق فقال لي ما خرجت معك من باب المدينة حتى وقفت فسالته عن حاله من بدايته
الى نهايته وبم تنفعل له الاشياء ويستجاب له الدعاء ولم صار يا امرء بالصدقة والا يشار من
شكاليه سالوا ته ذر عليه مطلب في هذه الدار فقال لي ما أمر الناس الا بما لله فعون به
واني لما قرأت القرآن وقعت بين يدي الشيخ أبي عبد الله الفخار فلبث القاتني عياض
ونظرت في كتب الاحكام وبلغت من السن عشرين سنة ووجدت قوله تعالى ان الله يأمر
بالعدل والاحسان قد بره وقلت أماما لوب فلم أزل أبحث عنه الى أن وقفت على أنهم
نزلت حين أتى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار وانهم سألو النبي صلى
الله عليه وسلم أن يعلمهم حكم المواخاة فأمرهم بالمساورة ففهمت أن العدل المأمور به
في الآية هو المساورة ثم نظرت الى حديث تفترق أمتي على ثلاثين فرقة الحديث وأنه
صلى الله عليه وسلم قاله صيحة اليوم الذي أتى فيه بين المهاجرين والانصار وذكره
الانصار انهم سموا شاطروا المهاجرين فقال لهم ذلك باثره فعلت أن الذي هو عليه وأصحابه
المساورة والا يشار ففقدت مع الله تعالى نية أن لا يأتيني شيء الا شاطرت فيه الفقراء
فعملت عليه عشرين سنة فأعزى الحكم بالشاطر فلا أحكم على خاطري بشيء الا صدق
فلما أكلت أربعين سنة راجعت تدبر الآية فوجدت الشطر هو العدل والاحسان ما زاد
عليه ففقدت مع الله تعالى أن لا يأتيني قليل ولا كثير الا أمسكت ثلثه وصرفت الثلثين لله
تعالى فعملت عليه عشرين سنة فأعزى الحكم في انطالق بالولاية والعزل فأولى من شئت
وأعزل من شئت ثم نظرت بعد ذلك في أول ما فرضه الله تعالى على عباده في مقام الاحسان
فوجدت شكر النعمة بدليل اخراج العطرة عن المولد قبل أن يفهم ووجدت أصناف من
تصرف اليهم الصدقات لكن الواجبة وسبعة أصناف أخرى صرفة ما فيها الاحسان والزيادة
وذلك ان لنفسك عليك حقا وللزوجة حقا وللرحم حقا ولليتيم حقا وللضيف حقا
وذكر صنفين آخرين فاشتقت هذه الدرجة وعقدت مع الله تعالى عقدا أن كل ما يأتيني
أمسك سبعه حتى الفس وحق الزوجة وأصرف الثلثة اسباع لمسجعيها فأخت عليه
أربعة عشر عاما فأعزى الحكم في السماء حتى قلت يا رب قال لي ليك ثم قال لي انهم ما أتوني
بقام عري وهو أن تنفق لي ستة أعوام تكفيك العشرين عاما (قال) الصنهاجي
فأريخت ذلك اليوم فلما مات وحضرت جنازته تذكرت السار يخ المكنوب وحققت
العدد فنقصت من ستة الأعوام ثلاثة أيام خاصة فيحصل أن تكون من الشهر والساعة
واقه سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وقال أبو بكر بن مسعود جاء بعض السلاطين الى أبي
العباس وهو راكب وقال له الى متى تحبنا ولا تصرح لنا عن الطريق فقال له هو الاحسان
فقال له بيني فقال له كل ما أردت أن يفعل الله تعالى معك فافعله مع عبده وقال له
أبو الحسن الخباز أما ترى ما فيه الناس من القمط والقلاء فقال انما حبس الممار لجلهم
فلو تصدقوا المطر واقتل لاجبابك الفلاحين تصدقوا بجل ما انفقتم تحرقوا فقال له لا يصدقني

أحمد وأمكن مرني في خاصة نفسي فقال له تصدق بعشمل ما أنفقت فقال له إن الله تعالى لا يعامل بالدين وإنما كان استدلف فاحتمل وتصدق بها كما أمره قال فخرجت إلى البصرة التي عمرتها والشمس شديدة الحر فأبيت من المطر ورأيت جميع ما غرست مشرفاً على الهلاك فأقمت ساعة فاذا أصحابي أمطرت البصرة حتى رويت وظننت أن الدنيا كلها مطرت فخرجت فاذا المطر لم يتجاوزها انتهى * والحكايات عنه في مثل ذلك كثيرة *
وقال ابن الخطيب القسطنطيني في رحلته حشرت عند الحاج الصالح الورع الزاهد أبي العباس أحمد بن عاتر عديسة سلا وقد سأله بعض القراء عن كرامة الأولياء فقال له لا تتبع ما يورث الكرامة انظر إلى السبقي يشير إلى الشيخ الفقيه العالم المحقق أبي العباس السبقي المذفون بمزركش وما ظهر وعنده قبره من البركات في قضاء الحاجات بقرب الصدقات سمعت يهودياً بمزركش يطأ لأكره وينادي باسمه في أمر أصحابه مع المسلمين فسألت عن ربه فأخبر أنه وجد بركته في غير موطن فسألت عما يدله في وقت فقال لي وحق ما أنزل على موسى بن عمران ما أذكر لك إلا ما اتفق لي سر به ليله مع قافلة في مفازة فخرجت دابتي خاشعاً كنت في قتلي وسلب مالي فجلست وبكيت وبيني وبين الناس بعد وقلت يا سيدي أبا العباس خاطرك قال لي والله ما تمت الكلام إلا وأهل القافلة أصابهم سبب وقفوا به وضربت دابتي وخف عرجها ثم زال واتصلت بالناس فقلت له ولم لا تسلم فقال حق يريد الله تعالى ويحب من كونه ذلك ليهودي وهذه شهادة من عدوي الدين ولقد وقفت على قبره مراراً وسألت الله تعالى في أشياء يسر لي فيها سؤالي منها أن أكون ممن يشتغل بالعالم ويوصف به وأن يسر علي فهم كتب عني بما يفسر الله تعالى علي ذلك في أقرب مدة * وكان السبقي آية في أحواله ما أدرك محبته الانطواص من الناس وكان أصل مذهبه الحنفية على الصدقة وكان أمره عجيباً في إجابة الدعاء بقرول المطر واختصاصه بمكان دون آخر وقال لأصحابه أنا القطب وكان نفقه على أبي عبد الله الفخار ووقفت على قبره وله بركات وأنوار * وكان السبقي آية في المناظرة وأذى باللسان كثيراً حتى فصح وتجاوز *
ورأى عبد الرحمن بن يوسف الحنفي النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له يا رسول الله ما تقول في السبقي قال وكنت سبي الاعتقاد فيه فقال لي بعد أن تبسم هو من السابق قال فقلت بيني يا رسول الله فقال هو ممن يمر على الصراط كالبرق قال فخرجت بعد الصبح فلقيني أبو العباس فقال لي ما رأيت وما سمعت والله لا تركك حتى تعرفني فعرفته فصاح كلمة الصفا من المصطفى صلى الله عليه وسلم انتهى ببعض اختصار * وقال ابن الزيات وحديثي أبو العباس الصنهاجي وغيره أن رجلاً يعرف بابن السكالك وكان غنياً فدار عليه الزمان واقتصر حديثه وصل لابي العباس السبقي وعليه ثوب خلق تظهر منه عورته فشكا إليه حاله فأخذ يده إلى أن خرج معه من باب فاعزوت فجاء إلى مطهرة هناك قال فدخل أبو العباس المطهرة وتجرى من أنوابه وناداني وقال لي خذ هذه الثياب فاحذتها وكأن بعد العصر فأردت أن أرى ما يكون من أمره فصعدت إلى حائط هناك إلى قرب المغرب فاذا بقيت خارج من الباب على دابة معه رزمة ثياب فلما رأيت نزولت إليه فقال لي أين

القميه أبو العباس فقلت هاهو في الساقية عريان فقال لي أسك الدابة فسمعت القميه
 يقول له أين تلك الثياب فأخذها منه وخرج فلما رأي قال لي ومالك هنا قلت يا سمدي
 خفت عليك فلم أقدر على الانصراف وأترك فقال لي أقتري الذي فعلت ما فعلت له بتركئي
 ثم سألت القميه عن سبب وصوله اليه فذكر له أن إحدى الكرائم أمرته أن يحمل اليه تلك
 الثياب وقالت له لا تدفعها إلا للقميه ولا يلبسها الا هو وهذه قصة صحيحة مشهورة • وقال
 ابن الخطيب وروشته ياب تاغزوت أحد أبواب متراحكش غير ساحله البناء وبما يتبرع
 متبرع باهتمامها فلا تساعده الاقدار وزرتها فرأيت في داخلها أشياء خا من أهل
 التعفف والتعفف يسارقون خفية الساطر الى مساكن رجاء الله تعالى عليهم الكثرة
 زائر بها يتعمد ذو الحاجة يلهم الخالع انعله مستحضرا بيته ويقعد باراء القبر ويخطبه بها جنة
 ويعين بين يدي التجوى صدقة على قبره ويدسها في أواني في القبر معدة لذلك ومن هجر من
 النقيدين تصدق بالطعام ونحوه فإذا خف الرأون آخر النهار عند القائم الى التربة الى
 ما أودع هناك في تلك الاواني وفرقه على المحاربين الحاميين بالروضة ويحسون كل عشة
 ويعيهم الرزق المودع فيها وان قصر عنهم كلوه في غده • قال ابن الخطيب لسان الدين وتراعى
 خدام الروضة لقاصي البلد وتحمسوا في أمر ذلك الرزق المودع هناك فسالهم القاضى
 عن خرجة اليوم فقالوا يحصل في هذه الايام في اليوم الواحد ثمانمائة مثقال ذهباً
 عيناور بما وصل في بعض الايام لاتف ديناراً فوقها فروضة هذا الولي ديوان الله
 تعالى في المغرب لا يحصى دخله ولا تنصرف حياسته فالقبر يفيض واللجين بسبيل وذو
 الحاجات كالطيرة تدو ونجا صاوت رجع بطا نا يتخص برحمته من يشاء والله ذو الفضل
 العظيم قال وأنا ممن جزب المنقول عن القبر فاطرد القياس وترى في التسمية وتعرفت
 من يذريته ما تفتت من بركته وشهد على برهانه دعونه انتهى • وقال الشيخ
 أبو الطحاج يوسف السادى في كتابه التشوف الى رجال التشوف كان أبو العباس جليل
 الصورة أبيض اللون حسن الثياب فصيح اللسان بمقدرة على الكلام حليماً صبوراً يحسن
 الى من يؤذبه ويحلم على من يسه عليه رحماً عطوفاً يحسن الى النساء والارامل يجلس
 حيث أمكنه الجلوس من الطرق والسوق ويحضر على الصدقة ويذكر في فضلها آيات
 وأحاديث ويباخذها بفرقة على المساكين ويرد أصول الشرع الى الصدقة ويشيرها
 بهما ويقول معنى قول المصطفى الله أكبر أي من أن تضر عليه بشئ فمن رأى شيئاً من
 مناع الدنيا في نفسه أكبر لم يحرم ولا أكبر ومعنى رفع اليد عن التكبير تحليت من كل
 شئ لا قليلاً ولا كثيراً وهكذا يكتم بنحو هذا في جميع العبادات ويقول سر الصوم أن
 تجوع فإذا جعت تذكر الجائع وما يقاسيه من نار الجوع فتصدق عليه في صام ولم
 يعاف على الجائع فكأنه لم يصم الى غير ذلك من كلامه في مثل هذا وكان إذا أناه امرؤ
 يأمره بالصدقة ويقول له تصدق ويتفق لك ما تريد وأخياره في ذلك كثيرة عجيبة •
 قال السادى وحديثي ولده القميه أبو عبد الله عن أبيه انه قال كان ابتداء امرى وأنا صغير
 أنى سمعت كلام الناس في التوكل فسكرت في دقيقة فرأيت انه لا يصح الابتكالي شئ ولم يكن

قوله عندي منه
عندي به

عندي منه فتركت الاسباب واطرحت العلائق ولم تتعاق نفسي بمخلوق فخرجت
ما نحا متوكلا وسرت ثم اوى كله فأجهدني الجوع والتعب وقد نشأت في رفاهة العيش
وما مشيت قط على قدمي فباغت قرية فيها مسجد فتوضأت ودخلت المسجد فصليت المغرب
ثم العشاء وخرج الناس فتصمت لأصلي فلم أقدر من شدة الجوع والتألم بالمشي فصليت
ركعتين وجلست أقرأ القرآن الى أن مضى جزء من الليل فإذا فارغ يشرق الباب بعنف
فاستجاب له صاحب الدار فقال له هل رأيت بقرتي فقال لا فقال انها ضلت وقد أكلت
بجها من الحنظل فلما لم يجدوها في القرية فقال أحداهم لعلماني المسجد وقت العتمة
فتفحصوا باب المسجد ودخلوا فوجدوني فتكلم صاحب البقرة ما أظنك أكانت الليلة تشاء
فذهب وجاءني بكسرة خبز وقدح لبن ثم ذهب ليأتي بالماء فوجد بقرته في داخل الدار
فخرج ليبرأه وقال اهـم ما زالت البقرة من الدار وما كنت تخرجي الا لهذا الحق الجائع
في المسجد ثم رغبتني أن أمشي معه لمتزله فأبيت وكان في أول أمره يسكن في العندقي ويعلم
الحساب والنحو يأخذ الاجرة على ذلك وينفقها على طلبة العلم الغرياء ويحشي في الاسواق
ويذكر الناس ويضربهم على ترك الصلاة ويأتي بالطعام على رأسه وبات ليلة عند الطلبة
فارتفعت أصواتهم بالذاكرة فإذا بالحرس قد قرعوا باب العندقي فقام اليهم بخدمة
فقالوا له ما تعلمون أن من رفع صوته بالليل يقتل ثم قد اثنان من الحرس على باب العندقي
ليجروا اذا طلع العبر للامصر فجاء القم فأكبرنا فأدركنا خوف عظيم وأيقنا بالهلاك فأخذ
أبو العباس في الضحك ولا يبالي ثم خلا بنفسه عن المهر ساعة ثم قال لنا لا خوف عليكم
فداست نور هبتكم من الله تعالى وهذا ان الحرس ان الواقفان غدا يقتلان ان شاء الله تعالى
فقبل له الجزء عندك على الانفعال من الخبير والشر وهو ما لم يفعل ما يوجب قتله ما بل
جزأوه ما يرتفعان كارتفعوا فقال العلماء ورثة الانبياء وترويعكم عظيم لا يقا به منكم
الا القتل فصار لنا عارضة في ذلك حتى قال عقوبتهم ما أن يضرب كل واحد منهم مائة سوط
ثم اجتاز عبيد الله الخزاز صاحب الوقت بالجامع الاعظم فوجد تابوته مفتوحا ورأى
الحرسيين على قرب فلم يشك انهم ما حلوا فحمله الى رجة القصر قبل طلوع الفجر فتمال لسا
أبو العباس احضر واعلى ضربهم ما كما أراد اقللكم فقبعة اهما وحضر ناحتي ضرب كل
واحد مائة سوط وكراماته ومناقبه كثيرة لا تحصى وسكان يقول اصل الخير في الدنيا
والاسرة الاحسان وأصل الشر فيها البخل قال الله تعالى فأما من أعطى الآية وقال
عن ابليس ثم لا يتنهم من بين أيديهم ومن خلقهم الآية وقال ومنهم من عاهد الله الآية
وقال ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال انابوا بهم كيا لونا عذاب الجنة
وقال وسارعوا الى مغفرة من ربكم وقال ليس البر أن تولوا وجوهكم وقال اناعرضنا
الامانة على السموات والارض والآية فهذه الامانة هي الرزق فأعطت السموات ما فيها من
الماء وهو المطر والارض ما فيها من الماء النازل من الجبال والجبال ما فيها كذلك وانبتت
الارض وأبت امسا كما نأخذ الانسان جميعها عنده ومنع الساكن انه كان ظلو ما جبهولا
وفي الحديث هم الاقلون ورب الكعبة الامن قال هكذا وهكذا الحديث وما أراد الله

قوله انظر اني

تعالى اهلك فرعون وقومه وعالمهم موسى بالجبل فقال ربنا انك آتيت فرعون الى قوله
دعوتكما وكان رضى الله عنه في آخر عمره تكثيرا ما به رأته الآية أفرأيت الذى تولى
الى قوله سوف يرى وكان يقول من قال ان الله تعالى لا يجازى على الصدقات فقد
وافق اليهود فى العروة على الله تعالى لانهم قالوا لا يملك الله غلت أيديهم أى لا يجازى
على الصدقات قال الله تعالى غلت أيديهم الى آخره أى يجازى على العطاء كيف شاء
وكان يقول فى قوله تعالى والذين يكتزون الذهب والنقشة الآية ابا كويت هذه
المواضع لان العنق يعرض عن المسكين بوجهه ثم يمينه ثم يبلهه فغريقت هذه المواضع
بالكى بالسار لا عرامه عن الفقر ومنازعه رحمه الله تعالى فى أمثال هذا كثيرة انتهى
ملخصا وحدث أبو اسحق ابراهيم بن أبي يعقوب دانه دخل محبة الشيخ سيدي أبي العباس
السبتي الى الامير السيد أبي سعيد عثمان بن بودة فقال له ادع الله تعالى لي أبا الشيخ
فقال له ارجع الى الله تعالى حتى الرجوع بحيث تحقق أنه الممرض والمعافى واخرج عن
بعض ما عندك من فضول الدنيا لابناء الجفلس لتكون ممن وفى منع نفسه فبذل يحصل لك
ما ترجوه من الدعاء ثم التفت الى الحاضرين وقال فى الرض فوائد لا ينبغي أن تجهل
الاولى معرفة قدر العافية الثانية فهم بعض الذنوب الثالثة توقع الثواب الرابعة
تنقية الجسم من فضول الاخلط الخامسة كثرة ذكر الله تعالى والتضرع اليه
السادسة حدوث الرقة والشقة السابعة وهى العظمى الصدقة والطرح عن رذيلة
الجبل انتهى وحدث الكاتب أبو القاسم بن رضوان عن أبي بكر بن منظور عن بعض
أعيان مراكش انه وفى وأوصى ابنه ان كان من أهل البطالة أن يعمل الى أن يوفى بألف دينار من
مخلفه فيدفعها للشيخ سيدي أبي العباس السبتي ففعل وقال للشيخ ان أبي وفى
وأوصاني أن أدفع اليك هذه الألف دينار ففعلها حيث شئت فقال له الشيخ قد قبلتها
ومررت اليك فقال له سيدي وما تأمرني أن أفعل بها قال شذها قال فانصرفت
من عنده وسوت فلان بقوله ثم قلت وانا اتفق مشي ذلك على عادتي فى الوجه الذى يلدنى
خلاعتان بهما ما أفعل بغيرهما فأخذتني بحفطة وخربت النفس الرنى فاذا امرأة على دابة
وغلام يوقودها فأشرت الى الغلام فقال لي نعم واتبعني الى بستان لي فترت المرأة فأدخلتها
الى قبة كانت فى البستان وأخذ الغلام الدابة وصار ناحية وقال أغلق الباب ففعلت ثم
أقبلت الى القبة فاذا المرأة تنكب بكاء شديدا حتى طال بكاءها وبكى بكائها فقلت لها
خاتمة تلك فقالت اقبل ما دعوتني لاجله ودع عنك هذا ونصيبه ايريد فقلت لها ان المعنى الذى
دعوتك لاجله لا يصلح مع البكا بل مع الانس وانتم اراح الصدور وزوال الانقباض ورفع
الحل فتسالت تترك البكا وترجع للانس على ما تحب ويوفى عرضك فقلت لا حتى أعلم سبب
بكائك وأخبرت عليها فقالت أتعرف حبيب المالك الذى صبهت نم قالت فأما ابنته
ولم يبق له أحد غيرى وقد صبهت المالك وأخذ أمواله هازلت أبيع ما ترك أبي وأهقه عليه
حتى لم يبق سيدي شيء فلما أعتقني الحيلة فبما أتقنه ألبأت نفسي ووقعت هذا الموقف وأنا
بكر ما رأتني أحد وجهها قط فرميت لها بالآل فدينا وقلت لها والله لا قربت منك على

هذا الوجه أبد افاته في الدنانير على والدك الى ان تنفذوا بعثي لي غلامك أعلمه بنزلي ولازى دارك واستقرى على مسياتك والافضحتك وترجى والله لا زال أيسع أملاكى وأنت تعلم على والدك حتى أموت أو يفتى كل ما أملاكه ثم خرجت القس الغلام واذا يجتمع جماعة يملأون البنت وقالوا ان الملك رضى عن والدها ورد عليه ضياعه وأملاكه ووصله بعشرة آلاف دينار وقعد القس شته فلم يوجد فحفظ في يد الغلام الذى كان مع الداية وطلب أن الامر على ما جرى بينى وبين البنت فبادرته وقلت له لا عليك فتجاهل في خبره حتى ينصرفوا ودخلت الى البنت وقلت لها ان الملك قد رضى عن والدك ورد عليه ماله ووصله فسيبرى الى دارك فركبت دابتهما وانصرفت فدخلت على والدها فقال لها أين كنت وما الذى أخرجك عن دارك وهم ما فقال له أخرج عني كل من في الدار فقل فأخبرته أمرها مع الشاب من أوله الى آخره ومرت اليه بالآلاف دينار وقالت له هذا الذى أعطاني لا تنفق عليك فقال أبوها هذا والله هو الكبريت الأحمر والله لو كان أبوه كافما أنفت أن أزوجه منه فوجه العبد الذى كان معها الى الشاب وقال له ان سبدي يدعوك قال فخرجت ابن يوضع عنده الأمر على غير وجهه ثم أقدمت أقدام من علم برأه نفسه فيدخلته عليه فتقام الى وعاء في وقد عرف لي مقامى وقال أما الآن وأنت من أعيان الناس فقد قرب بك عيني وقال والله لو كان أبوك كافما أنفت ابنتي أن أزوجه منها فقام من المجلس حتى وجهه الى العبد وول وأشهد على نفسه بأنه تزوج ابنته فلائمة من هذا الشاب وقد هاضمه الشرط الاول من العشرة آلاف دينار التي وصلها الملك واجل لها عتقه الشرط الثاني وأهدى لها من الحلوى كذا وكذا ومن الشيا كذا وكذا حتى أتى على أكثر أملاكه حتى أنه هاضم على ذلك فحصل من اشارة الشيخ السبتي رضى الله عنه في تلك الاقداس على أخيه فادفع مضاعفة من الاموال وظفر بينت حاجب الملك انتهى (رجع) الى ابن زمر له رجه الله تعالى قال الشاطبي في الاشارات والاقدان ما صورته افادة أفادني صاحبنا الفقيه الكاتب أبو عبد الله بن زمر له اثر اياه الى وطنه من رحله العدة في علم البيان فرائد اذ كرمها الآن ثلاثة الفقه في اللغة وهو الطر في مواقع الالفاظ وأين استعملتها العرب ومن مثل هذا الوجه قرم وعام اذا اشتبهت لكن لا يستعمل قرم الامع للعم ولا يستعمل عام الامع اللبن فتقول عمت الى اللبن وكذلك قولهم أصفر فافع وأصفر فاني ولا يقال بالعكس وهذا كثير والثانية تحزى الالفاظ البعيدة عن طرفى الغرابة والابتدال فلا يستبدل باللوحي من اللغات ولا المبتذل في ألسن العامة والثالثة اجتذاب كل صيغة يخرج الذهن عن أصل المعنى أو تشوش عليه اذا مقصود الوصول في بيان المعنى الى أقصاه والاثبات بما يحمله من ريعا وبكته في الذهن وتحرى كل صيغة تمكن الموهى وتحرى السامع على الاستيعاب وأخبرني أن كتاب المغرب يحيا فقلون في شعرهم وكاتبهم على طريقة العرب ويذوقون ماعداها من طريقة المولدين وانما خارجة عن الفصاحة وهذه المعاني الثلاثة لا يوجد الا فيها انتهى • وذكر من شرح بدعية الحلوى من المفارقة وهو الشيخ الصوري عبيد الله الجلي في شواهد حسن الختام أن منه ختام قصيدة لكاتب البارغ أبى عبد الله

المعروف بابن زمره الاندلسي مدح به مالك المغرب عبد العزيز حين قدم عليه وسلام
صاحب الاندلس وهو قوله

ولواشدت بين العذيب وبارق • لقال رواة القرب يا حيد الشرق انتهى
ولم يظهر لي • كل الظهور دلالة على حسن الختام ولا بد فاقه سبحانه أعلم • وقد أطننا
في ترجمة ابن زمره فاصحتم نظامه بوشحة زهرية مولدية فتمنت مدح المصطفى صلى الله
عليه وسلم وهي حنة

لوترجع الايام بعد الذهاب • لم تقدر الايام ذكرى حبيب
وكل من نام بليل الشباب • يوقظه الدهر يصبح المشيب
ياراكب العجز الانهضة • قد ضيق الدهر عليك الجمال • لا تحسبن أن الصباروضة
تنام فيها تحت في الطلال • فالعشر نوم والردي يفتلة • والمرء ما بينهما كالحبال
والعمر قد تركز الصواب • والمتقى بالله مما قريب
وأنت مخدوع بلمع السراب • تحسبه ماء ولا تتريب

واقه ما الكون بما قد حوى • الاطلال توهم القافلا • وعادة الظل اذا ما استوى
تغيره منتقلا زائلا • اما الى الله عبيد الهوى • لم نعرف الحق ولا الباطلا
فكل من يرجو سوى الله شاي • واعمال القوزاع سد منيب
يستقبل الرجى بصدق المثاب • ويرقب الله الشهيد الرقيب
يا حسرتا من العباد ما مضى • وأقبل الشيب بقص الاثر • واجتار الرجل قد قوضا
وما بقي في الظلم غير الخسب • وليتني لو كنت فيءاضى • اذخر اذراد لظول السفر
قدسان من ركب التصابي ايا • ورائد الرشدا طلال الغيب
يا أمكمه القلب بغير الحجاب • كم ذأ ما ديك ملا تستجيب

هل يمد الزاد لدار الكرم • والمصطفى الهادي شفيح مطاع • بغناه ذكر العترة العديم
وسيه زادي وفيهم المتاع • واقه سماء الرؤف الرحيم • بخاره المكحول ما ن يضاع
عسى شفيح الناس يوم الحساب • ومطبا الملق لرفع الكروب
يلتفتني منه قبول حجاب • يشفع لي في موافات الذنوب

يا مصطفى وانطلق رهن العدم • والكون لم يفتق كيام الوجود • حزبة أعمامة في القدم
سما صلي كل نبي تسود • مولد المرقوم لما شفيهم • أغفر للاقعة وعد السعود
ناديت لوبسم لي بالجوابة • شهر ربيع ياربيع القلوب
أطلعت للهدى بغير الحجاب • شمسا ولكن ما لها من غروب

(ومن تلامذة لسان الدين رحمه الله تعالى) الطيب العالم ابن الموشاش أافية ابن سينا
ومرحه عالم اسأدع النروح وقد تنل فيه عن لسان الدين كثيرا واعتقد عليه في أمور
الطاب وقد طال عهدى به الآن وهو من الكتب المشهورة بالمعرب ولم أره به هذه الدبار
المنزمية (ومن تلامذة لسان الدين رحمه الله تعالى) الاديب الكاتب العالم العلامة
القاضي أبو بكر بن بزي الكلي وأبوه الشيخ أبو القاسم بن بزي شيخ لسان الدين ويت بن

جزى بيت كبريته وروا المغرب والاندلس وقد عترفنا في سبقي بالنسخ أبي القاسم وابنيه
 الدلائل الناطقين النازحين الكاتب أبي عبد الله محمد والقاضي أبي بكر المذكور في اربع
 في الباب الثالث ورايت بخط بعض علماء المغرب أن أبا بكر المذكور روى عن لسان
 الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى جميع تواليقه مع انه معار به في السن ولكن الانصاف
 في ذلك الزمان غير معدوم وقد عترف به لسان الدين في الاحاطة والذي فهمت من عبارته
 في الاحاطة انه ان غير بصاحبنا فلا يطلقها غالبا الا على تلامذته وربما أطلقها على غيرهم
 كما لا يخفى على من مارس كلامه رحمه الله تعالى وأتقن تاريخ أهل المغرب والاندلس رحمه
 الله تعالى الجميع (ومن تلامذة لسان الدين رحمه الله تعالى) مؤدب أولاد المولود ومعلمهم
 القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو عبد الله الشريف وهو الذي تولى أول نقل
 الاحاطة من مبيضا كما سبقت الاشارة اليه في كلام حفيد السلطان ابن الاجرواحكم
 نسخة فكانت في مجلدات ستة وكان لسان الدين ألقى اليه بالبيضايات اعتقاد منه عليه وثقة
 به لاشتغال لسان الدين بأموار المملوك (ومن تلامذة لسان الدين) القاضي الكاتب أبو
 محمد بن عطية بن يحيى بن عبد الله بن طلحة بن أحمد بن عبد الرحمن بن غالب بن عطية المحاربي
 قال في الاحاطة صاحبنا الفقيه الخطيب كاتب الانساب بالباب السلطاني أبو محمد نسج
 وحده في أصالة البيت وعفاف النشأة مقصود المنزل بنيه الصهر مع محول في الاصل
 يارح الخط جيد القرينة سيال المداد نشيط البنان جلد على العمل خطيب ناظم نازر قرأ
 بغرناطة وولى الخطابة بالمسجد الاعظم والقضاء ستمين يالده في حداثته السن ثم انتقل الى
 غرناطة فحاجباً به الكتابة السلطانية والحضرة بالحق أوتيه الى هضبة أمانة مستطهرة يطل
 كفاية فاستقر رتبته في فرض اعانته واتشأ من هفوة الكلفة على جلال الضعف
 والنام المرض ثم كشفت نظيرة منه عند الحادثة على الدولة وازعاجها من الاندلس عن
 سواة لا توارى وعورة لا يرتاب في أشنوعها ولا يمارى قسبحان من علم النفس بخورها
 وتوابعها اذ لصق بالدهى الفاسق فكان آلة انتقامه وجراحة صيده وأحبولة كبدته
 فسفل الدماء وهتك الاستار وخرق الاسباب وبذل الارض غير الارض وهو برقه
 في اذنه زقوم النصيحة ويسجله لقب الهداية ويبلغ في شوارزه الى الغاية عنوان
 عقل الفقى اختياره يجري في سبيل دعونه طوا الاخرق بسبي السمع فبسبي الاجابة بدوبا
 تحاسنهم ورياذع الاغصان عواقب الدنيا والآخرة طرفا في سوء العهد وقلة الوفا مردودا في
 الطافرة منسلفا من آية السعادة تشهد عليه بالجهل يده وبقي عليه الحجج شره وتبونه
 هفوات الندم جهالته ثم أسلم المحروم مصطنعه أحوج ما كان اليه ونبرأ منه ولحقته
 بعده مطالبة مالية لثقل لاجلها اضططروا والآن مجال نثرى واحتجاب تبعات واستدعيت
 شيأ من قطعه ونثره حال التصنيف لترجمه فكتب الى مائه

يا صديدا فاق في مجد وفي شرف • وفات سيقا بفضل الذات والسلف
 وقاضا عن سبيل الذم منحرفا • وعن سبيل المعالي غير منحرف
 وتحنف الزمن الا في به فلق • ربا حازمه منها عسلى الحف

ومعدنا ليس الدر فهو لما • حواء منه لدى التشبيه كالصدف
 وجر علم جيع الساس • منه وينيل المعالي خير مؤلف
 وما بقي إذ أخل العصر فامية • فالكل في ذلك منهم غير مختلف
 من ذا يخالف في نار على علم • أو يمجّد الشعر نوراً وهو غير شقي
 ما أت الا وحيد العصر في شيم • وفي ذلكاء وفي علم وفي طرف
 لله من منتم للبعد منتجب • بالفضل متمم بالعلم متصف
 لله من حسب عد ومن كرم • قد ساءد السلف الاخيار للظن
 ايه ايامن به تباى الوراة • اذ كتبت الاحقبيها في الدان والشرف
 يا صاحب القلم الاعلى الذي جمعت • فيه المعالي فبعض البعض لم أصف
 يامن يقتصر وصنى في علاء ومن • أنسى مديح حبيب في أبي دلف
 شرفتي عندما استدعيت من نظمى • قطما تدقنه في أبداع الحصف
 وربما راق تفرق بسمه • حتى اذا مال المام مرثشف
 أجل قدورك أن ترضى لتجميع • بسو كيكته حطامع الحشف
 هذا ولواتي فيما أتت به • ناخبت بالطيب زهر الروضة الاتفة
 لكنت أفضى الى التقصير من جل • اذ لست بالبعض عما تستحق أنى
 ففى الجوز عما قد أشرف به • فالجوز حتما قصارى كل معترف
 لكن أجببت الى المطلوب بمنلا • وان غدوت بمرى القوم كاهدف
 فانظر اليها بين الصغى عن ذلل • واجعل تصفها من جله الكلف
 بقيت للدهر تطويه وتشره • تسهر من العز يامم غير مشرف

ثم ذكر نثره وأن مولده بوادى آش آخر عام تسع وسبع مائة وولى الخطابة والامامة بها
 عام ثمانية وثلاثين وسبع مائة ثم ولى القضاء بها وأعمالها عام ثلاثة وأربعين وسبع مائة ثم
 انتقل للعصرة آخر رجب عام سنة وخمسين وسبع مائة ومن شعره قوله

الأيام الليل البطىء الكواكب • متى يتجلى صبح بلبل المآرب
 وحتى متى أرى اليوم مراقبها • فن طالع منها على اثر غارب
 أحدث نفسي أن أرى الركب سائرا • وذئبي يقصيني بأقصى المغارب
 فلا فزت من نيل الامانى بطائل • ولاقت فى حلق الحبيب بواجب
 فكلم حدثتني النفس أن أبلغ المني • وكلم علّمتني بالامانى الكواذب
 وما قصرت بي عن زيارة قبره • معاهد أنس من وصال الكواعب
 ولا حب أوطان ببت بي ربوعها • ولا ذكركم حلّ فيها وصاحب
 ولكن ذنوب أثقلتني فيها أما • من الوجد قد ضاقت على مذاهبي
 اليك رسول الله شوقى مجتهد • فباليتنى يمت صدر الركائب
 فأملت في تلك الاباطيح والربا • سراى مجتدين ثلاث السباب
 وفضيت من لثم البشع لبائى • وجبت الدلامين ماش وراكب

ورويت من ماء بزمزم غلتي * والله ما أشهده يوما لشارب
حببي شفيعي منهني غايي التي * أربي ومن يرجوه ليس بخائب
تجسد المختار والحائز الذي * بأحمد حاز الجود من كل جانب
رؤف رحيم خصنا الله باسمه * وأعظم ببحاح في الشفاء وعاقب
رسول كريم رفع الله قدره * وأعلى له قدر ارفع الجوانب
ونرفه أصلا وفرعاً ومختدا * يزاحم آفاق السما بالأكواكب
سراج الهدى ذوالجاء والمجد والعلاء * وخير الوري الهادي الكريم المناسب
هو المصافي المختار من آل هاشم * وذو الحسب العذر الرفيع المناصب
هو الامد الاقصى هو المبدأ الذي * ينال به مرغوبه ~~كل~~ راغبي
امام النبيين الكرام وانه * لكالبدر فيهم بين تلك المواكب
بشير نذير مفضل مطهر * سراج منير بذور الكواكب
شريف منيف باهر الفضل كامل * نفيس المعالي والحق والمنافس
عالم سيم الزيا ماله من بمائل * كريم السجيا ياماله من مناصب
ملاذ منيع ملأ عاصم لمن * يلوذ به من بين آت وذاهب
جليل جليل انطلق وانطلق ماله * تظهير ووصف الله حجة غالب
وناھك من فرع غنمه أصوله * الى خير مجد من لوى بن غالب
أولى الحسب العذر الرفيع جنابه * بدور الدياجي أو مسدور الكتاب
له معجزات ماله من معارض * وآيات صدق ماله من مغالب
تحدى بين انطلق شرفاً ومقرباً * وما ذاك عن حاد عنها بغائب
فدونكها كالاتيم الشهب علة * ونور سنا لا يحصى للمعراقب
واحصا زمامهما تثبت معور * وهل بعد نور الشمس نور المطالب
لقد شرف الله الوجود بمرسل * له في مقام الرسل أعلى المراتب
وشرفه شرافة مولده الذي * جلائوره الاسني دياجي الغياهب
فشهر ربيع في الشهور مقسّم * فلا غرو ان الفخر ضربة لازب
فقلله منه ليله قد تلا لائمه * بنور شهاب بين الافق شابه
ليس من أمير المسلمين به المسمى * وان نال من موله أسنى الرغائب
على من أحماها به كحبيبه * وذكر الكرام الطاهرين الاطائب
وألف شملا للحبسسين فيهم * فسار على نسيج من الرشد لاجم
فسوف يجازي عن كريم منيعه * بتجليد سلطان وحسن عواقب
وسوف يريه الله في نهج ريشه * غرائب صنع فوق تلك الغرائب
فيصحي حي الاسلام عن برومه * بسمر العوالي أو يبيض القواضب
وبعز دين الله شرقاً ومغرباً * بما سوف يسبق ذكره في العجايب
الهي مالى بعد رجالة مطلبه * أراه بعين الرشد أسنى المطالب

سوى زورة القبر الشريف وأنه • لموجة فانت جميع المواهب
عليه سلام الله مالا ح كوكب • وما رافق الاطلاع حادى الكاتب
وقال لسان الدين رحمه الله تعالى وليس لهذا الرجل اتصال لغير الشعر والكتابة وغير هذا
الشعر قرآن قل أن يتهى هذا الشعر فى الضمة والامتدال الى مادون هذا النظم فهو
بغير ثبات شعرا وشكلا وبلد الطفا الله تعالى يشاويه انتهى باختصار (ومن تلامذة لسان
الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى) الكاتب أحمد بن سليمان بن فركون ومن تلمذه على
لسان من يرى بالاداء العضال فى فوج عبد ابن زمرك الوزير عبد ابن الخطيب
قالوا كلفت به غلاما حالكا • فأجبتهم فى فيه ما يرى المنهج
• ما جئت بحسنه وبجبه • علفت فوق منه سرامن سبع
ورأت بخط الوادى آتى ماصورته وجدت بخط لسان الدين وخاتمة اسلام البيان
المجيد بن ذى الوزير أبى عبد الله بن الخطيب رحمه الله تعالى فى طرة اسم الكاتب أحمد
ابن سليمان بن فركون المختص به التأديب بما انفرد به من اقتصاص تواليف ابن الخطيب
مانصه بقطعة هذا الساقط من الديوان انتهى وله لسان الدين انما امر باسقاطه من
الاحاطة لما بهم به من معنى يشبه السابقين ويحتمل أن يكون لغير ذلك والله سبحانه
وتعالى أعلم

(الباب الثامن فى ذكر اولاده)

الرائل فى حمل الجلالة المقتضى أو مساهمة الجيدة وخلافة الوارثين العلم والعمل والرياسة
والجهد من غير كلاله ورويته لهم الجامعة لأداب الدين والدنيا المستفادة على التصامح
الكافية والتمسك الشافية من كل مرض بلا ثغيا المنتقدة من أنواع الفضل ومنايع
ذلك من انسابات القوية والامداد النبوية التى لها على حسن الختام أطهر دلالة
اعلم وفقى الله تعالى وإياك ارضائه وجعلنا من يعتبر بالدهر فى معضائه أن أولاد لسان
الدين ثلاثة عبد الله ومحمد وعلى وكلهم حدث عن أبيه وعن ابن الجباب • أنا
محمد فقد نال حظه من التصوف ولم يكن له الى خدمة الملوكة تشوف ولم يحضر فى الآن
نص من أتيانا • كتبه لعدم وجود الكتب التى هى مظان ذلك اذ قد ركتهم بالمغرب •
وقد سبق فيما رمت من كلام ابن خلدون أن أولاد لسان الدين • كانوا من ندماء السلطان
وأهل خلوته وأن عليا كان خالصة السلطان وحسب الله تعالى الجميع • وأما عبد الله فقد
كتب بالعدوتين للملوكة الحضرتين ونولى القيادة والكتابة بالاندلس أيام كان أبوه مدبر
الدولة وأكثرت الناس بها كلنوا من حوله ولا أعلم الآن ما آل اليه أمره بعد وفاة
أبيه وقد ألم ببعض التعريف جيداً أحواله أبوه لسان الدين فى كتاب الاحاطة فى تاريخ
غرناطة فقال فى حقه ما ملخصه عبد الله بن محمد بن على بن سعيد بن الخطيب النمساني
حسن الشكل جيد الفهم بغطى منه رماد السكون بحركة متقبض عن الناس قليل
البشاشة حسن الخط وسط النظم كتب عن الامراء بالمغرب وأنتدبهم وأقبض صكوكهم
بالاقتاعات والاحسان واختال فى خلعتهم ثم لما كانت الفتنة كتب عن سلطان وطنه معزز

الطامة بالقيادة قرأ على قاضي الجماعة الخطيب أبي التمام الحنفي والخطيب أبي سعيد
فريج بن أبي النعالي واستأظهر ببعض المبادئ في العربية واستجبره من أدركه بلاده
من أهل المشرق والمغرب وشعره مترفع عن الوسط إلى الأبداء يكاله عذر الخدانة * فنه
قوله في موله أربع وستين وسبعة مائة

يحق الهوى بإحداة الجسول * قفوها قليلا بلاك الطلول
معاهد مرت عليها السحاب * يرق خفوق ودع هول
أحسن إليها حنين العشار * وأبكي عليها بشجر طويل
فياسد عرج عليها الركاب * ففيها لقلبي شفاء العليل
سقاها من المرن صوب الغمام * وجيا يعرف الدسيم العليل
ولا زال فيها يجتر النول * فيحيي النفوس بجتر النول
لئن حلت يارب عن عهدنا * فعهد الهوى ليس بالسفيل
وعما شيعاني وميض الخفوق * كقلبي غداة النوى والرحيل
وميض أذليله المزن وهما * يضي سناء كصب صليل
أطوار الفؤاد فؤاد المشوق * وأغرى الهواد بطرف كليل
فتب أطاول ليل القمام * بوجود جديد وحبر محيل
ودمع رباحل دمع القمام * وشبهوا الجاثم عند الهديل
خيالت شعري وهل من سبيل * على الوجد يوم ابصر جيل
وهل يسمع الدهر بعد العناد * يجبر الكسير وعز الذليل
وهل راجع عهدنا بالخي * على رغم دهر ظلم جهول
فيا حسن مأوى عزاء جيل * وباطيب مأوى بطل ظليل
وفي ذمة الله ركب سروا * يجذون والليل مرخي السدول
نشاوي بكاسين كأس الهوى * وكأس من الأمن مثل الشمول
يؤتون بالعيش أم القري * وقبر النني الشفيح الرسول
ديار بها الوسى وصى السما * تنزل أكرم به من نزول
بها أشرق الدين كالشمس نورا * وآن من الشرك وقت الافول
فيا حادي العيس يطوى الفلا * بوخذ القلاص ونص الزميل
مفاتيح آل طواها المري * وشق الحزرن وقطع السهول
تشدتك بالبيان بان الحمى * وبالمرور العذب والسبيل
إذا ما حلت لدى طيبة * وجئت محمل الرضا والقبول
وقبرا نوى فيه خير الورى * وبشرى الكليم وفقر الخليل
ها بلغ تحية صبت مشوق * عدته عوادي الزمان الخذل
وقل يا رسول الهدى والشفيع * إذا صاق صدر أب عن سليل
عليك الصلاة وطيب السلام * يحبك عند الضحى والاصيل

نبى كريم رؤف رحيم • بنص الكتاب وحكم العقول
 أمام الهدى المنسحب المصطفى • بأزكى شهيد وأهدى دليل
 به أظهر الله دين الهدى • وعلم كيف سواء السبيل
 وفام بأعنياء دين الاله • أتم القيام بفعل وقبيل
 فأكرم ببلدة ميلاده • على كل وقت وعصر وجيل
 لله الله من ليلته فضله • يجر على التجم فضل الذبول
 وأيد بالتصريح مولى أفام • مواهبها فعل بتر ومول
 أعاد بها الليل مثل النمار • بوجه كريم وفعل جميل
 وأبدى الرضا نحوها والقبول • وأكرم به من حق كفيل
 معى النبي الكريم الرسول • وسيف الاله العلي الجليل
 محمد المربي المستجار • مبدع العدا ومزيل الجليل
 من النفر الفز أسد الكفاح • وأهل السما عشي النزول
 تراهم لدى السلم أطوادهم • ويوم الكريمة آساد غيل
 مبدع العداة ومحبي العفاة • وماوى الغريب ومدنى الدخيل
 فباسمكي البار عند احتدام • وجوده كي السحب عند الهول
 فبصلى عداه لدى الحرب نارا • ويروى نداء زمان الخمول
 اذا قلت البيض يوم الوغى • قلت ترى عزمه ذاتل
 ملك كفيل ان يرتجيه • بكل مرام بعدد رسول
 وفرع كريم حميد اللال • غناه الى المجد طيب الاصول
 فدام لما سرى في الرياض • نسيم الصبا ومهب القبول
 وحق مشوق لارض الجاز • اذا لاح ايام برق كليل
 وقال يدع السلطان أباعده الله محمد بن يوسف بن نصر من مدينة قاس
 لمن طلل بالرقين بحبل • عفت دمتيه شمال وقبول
 يابح كتابي الوشم غيره الي • وجادت عليه السحب وهي هول
 انبساطه هلا بالكتاب لعنا • نائل دبا فالحجب سؤل
 قف العيس بنظر نارة تذهب الاسبى • وبشي بهابن الصلوع غايل
 وعزج على الوادى المقدس بالحى • قطاب ليدى مربع وقبيل
 فيما حبدت تلك الدبار وحبذا • حديث به للعاشقين طويل
 دعوت لها سقى الحى وربوعه • وميض وعرف لنسيم عليل
 وأرسلت دمي للغمام مساجلا • فسأل على الناقين منه ميل
 بقا صبح ذال الربع من بعده محله • رياضها الفصن المروح جميل
 لنحال رسم الدار عما عهدته • فعهد الهوى في القاب ايسر يحول
 وما شجاني بعده ما سكن الهوى • بكاء حانات لهن دليل

توسدن فرع البان والنجم مائل • وقد أن من جيش الظلام رحيل
فيا صاحبي دع عنك لوى فاته • كلام على سمع المحبة ثقيل
تقول اضطبارا عن معاهدك الالى • وهيهات صبرى ما اليه سيدل
فقله عينا من رآني وللاسى • غداة استقلت بالخليط حول
يطاول ليل التم منى مسهد • وقد بان عفى مغزل وخيل
خيالت شعري هل يعودن ماضى • وهل يسمعن الدهر وهو بخيل
وهل راجع عهد الحى سقى الحى • وظل بعين الدمع فيه ظليل
وأيام أنس كم نعمنا بقربها • وقد غاب عنا حاسد وعذول
حلفت برب الراقصات الى منى • لهن الى البيت العتيق ذميل
لجود أمير المسلمين محمد • بكل مرام فى الزمان كفيل
ملك اتاه الله فى الملك عزمة • يروع الاعادى بأسها ويحول
هو الملك المنصور والبطل الذى • يهون عليه الخطب وهو جليل
اذ اقلت البيض الرقاق وجده • أخاء عزمات ما لهن فلول
يقصر باع المدح دون صفاته • ويرجع عنها الفكر وهو كليل
من النفر البيض الوجوه لادى الوغى • لهم غرر وضاحية وجول
هو ما همو والحرب قد شب نارها • وللخيل فى جنح الهجاج صهيل
اذ استلوا يوم الندى قوا لهم • تفهض شائب له وسيل
بهم عز دين الله شرقا وغربا • وأصبح دين الكفر وهو ذليل
هم السادة الانصار والعرب الالى • حتى الدين حتى منهم وقيل
لهم يوم بدر والرسول أميرهم • تصول به أرماحهم وتطول
فأصبح أصحاب القليب كلهم • كتيب لوط الرهفات مهيل
وقد آمن الاسلام كيد عدوه • وغود ربيع الكفر وهو محيل
وعذوا رواجيا للمدنية والرضا • لهم منه فوز عاجل وقبول
من ذابجارى أريدانى عصاة • جزاؤهم عند الاله جزيل
لكم يا بنى نصر من المجد هبة • تزول الرواسى وهى ليس تزول
فياسيد الاملاء والواحد الذى • اذا عدت فخر ليس عنه عدول
لفد قرع الاعداء منك مؤيدا • له الذعر نصر والحسام دليل
فلم يدركوا ما أتلوا غير ساعة • كذا لمتاع الاخسرين قليل
تعاون فى باب البنود بسحرة • كلاب عليهم بعد ذلك عويل
أى الله الآن عيونا بغيظهم • فويل لهم من بكرهم وأليل
فأضحوا حد يشاقى البلاد ويومهم • وساء صباح عندهم وأصيل
بسعد امام ينزل العصم بعده • ويروى ندام الزمان محول
وفرع كمال فى الخلافة ثابت • نمت الى المجد الزكى أصول

يحكي وجهه شمس النهار اذا بدا • ودياه عرف الروض وهو وبدا
 'اعاد لنا بالعدل أيامه التي • عهدنا قد اوتى للسرور تحول
 قدام لما هب عرف من الصبا • وأومض برق في الطلام كليل
 وحق مشوق للعباز اذا بدت • لعينيه منه شامة وطفيل
 وأشرق بحجم مثل قلبي تافق • وسان له عند الغروب أذول
 وماراث الاعداد تجري بأمره • ومنع الله العرش فيه جيل

وخال في اعدار ابن السلطان رحمه الله تعالى ورضي عنه

أثرها مزمة تنضي الركبا • وأن دميت لها العين انكبا
 لعل الوجد تطفأ منه نار • أبت الا زفيرا والنهبا
 أما بعد الا لا ترجو فلوب • تسارع نحو أرضهم انقلبا
 قساخوى كما عن عتابي • قلت بسمع أبد اعتبا
 تذكرت العقيق قال دعي • عقيقا من تذكرة مدينا
 أقول لتنته مرت مباحا • يعطر عرفها الفقر اليبا
 الايام هذه كوني رسول • وكوني ان رجعت لي الجوايا
 نشدتك بلقي صدي سلاحي • اذا بدت المعاهد والقبايا
 بلوموني العواذل في اشتياقي • اذا ما القلب من وجدتي نصاي
 وكم بين الايام طمح من مهابة • تزوع بظنهما الاسد الغضبا
 وهتني ثم قالت وهي تزري • ولم تحذرين قسما العفانا
 اذا ما الشهب الغرب استمات • وفود الليل بالاصباح شبا
 أوجه ان وقدت اليك طيني • كلع البرق يحترق السحابا
 فقلت لقد بحت على مشرق • أبي الاخراما ذاك كتنا
 وكيف له نوم بعد وجند • يذبح لهيبه الصم المسلا
 بينهم من الانصار ملك • اذا ناداه منسلوم أجايا
 كريم الدات من ملاكرام • لقد طابت سجاياهم وطايا
 خواص رحمة وعلا محلا • وسهل منه للناس المسايا
 فليس يصد عن جدواه راح • وليس يستد عن عاويه بايا
 له عطف على الراعي جيل • يفل من الردي ظمرا ونايا
 ومك آمن الارباب حتى • ترى الغزلان لا تخشى الدنايا
 أموالا الذي أحيا المعالي • وقد بليت وألقت الترايا
 مددت على البلاد جناح عدل • وكف الجور تسلب استلايا
 وتاب الدهر مما قد جناء • بنجده له بعقول حين لا يا
 وسكن عز دولتك الدواهي • فكانت رجة دفعت عذايا
 بوابه اعدار سعيد • دعوت السعد فيه فاستجابا

عمت المقدم والروع يهفو • بأفئدة الكفا وما استرايا
 ومن شبل أطاع أخلاص • وحكمه اصطبارا واحتسابا
 وهل عذر لعاذر ليش غاب • أطن فتواده والعقل غلبا
 فلو لاسنة حكمت وهدي • أصبت وقد سلكت به الصوابا
 لحامت عصبة الانصار عنه • بأسياف تقيد بها الرقابا
 من الصيد الذين لهم نفوس • لغير الفخر لا تصل الطلابا
 تثير الليل أوجههم اذا ما • أرادوا السير أو حشوا الركابا
 دعوت به الانام ليوم حشر • ولم تدخر لهم الا الثوابا
 رأوا من زخرف الدنيا مقلما • يذكروا بالجنان لمن أنابا
 وأبهم فما عايطوا حديثا • ولا عرفوا السؤال ولا الجوابا
 ولو مكثوا به دهر أطويلا • لما ذكروا الطعام ولا الشرابا
 وطاردن الصوار بكل ضار • كما اتعت عفر يتأشهابا
 ضربت به على الاذان منها • فلم تطع حراكوا واضرابا
 ومعصوب الجبين يتأجر روق • يروع شواره الاسد الغضابا
 تعزف أن تحت الأرض ثورا • فرام بأن ينشق له الثرابا
 وكان به هضم الكنعن أجنى • حديد الساب تحسبها حرابا
 تساعد مجمع الشديق منه • وسال الموت بينهما العبابا
 فأنبتة كوحى الطرف حقيق • لوئىق منه جازره غلابا
 وصاح به الصوار وقد رآه • حبيس الكلب قد منيع الابابا
 فغض الطرف امك من غير • فلا كعبا بلغت ولا كلابا
 وأرسلت الجياد الى استباق • كان يوارف اشقت سحابا
 فن ورد أمة ومن كبيت • وأشهب يلهب الارض التهابا
 وساقية العماد اذا أطلت • الى الادواح تنساب انسابا
 تحوم به العصى فراش ليل • زوم بسمعه منه اقترابا
 تحفبها خيل القوم منا • فترسل نجوها الجرد العرابا
 بجائب أبدعت عليها فيها • ومثلك يسدع الامر الجبابا
 محمد لا عدت الدهر جدا • فتصد أحسن في الملك المنابا
 وزكى تفك الزمان لها • وأكذ ملكك للعبد النصابا
 تداركت البلاد ومن عليها • فأمنت التناقض والشعبا
 لقدأ وليتنا يضر الايادي • لقيد طوقنبها المئى الرغابا
 روت عنك العوالي فى المعالي • حديث الفخر حقا لا اتعابا
 ستفتح من بلاد الشرك أرضا • قد اعتقلت عقائدها اعتصابا
 وتعل فى العدا يضر المواضى • الى أن ينكر المسيح القربا

فما كس من الصبا • فبعد الشيخ من طرب شبابا
وطاف بها من الرهبان بدر • هتكت من دجى الليل اطبابا
تجد الانس عودا بعد بد • وربع الهم تنتركه بنرا
يا عذب من ثنائك حين يطوى • به الركب الا باطح والهضابا
أمولاي استمعها بنت فكر • تخيرها فدأبرزها لبابا
وغاص على قرأته العوالي • وثق على نفائسها العبابا
وهناك الاله بكل نعمي • تقودك الاماني الصعابا
ودمت لعزة الاسلام ركنا • الى أن يشمل الشيب القرابا

(وقال) وقد أنشدنا السلطان ليلة الميلاد عام خمسة وستين وسبع مائة

نفس الصبا أهدى الى نسبا • قد رام مختصا ورام عظيم
يا هل يلقني السرى خير الروى • فأرى معاهد للهوى ورسوم
وأما بنى الركان فذوق نجمة • تفرى من البید العراض ادبها
وأحط رجلي في كرم جواره • أرجو نعيميا في الجنان مقبها
حتى اذا بلغوا الذي قد أملوا • ورأوا مقاما بالرضا موصوما
وتزاحوا في الترب يستلمونه • أرايت في الورد الطماء الهيا
قبلت ذاك الترب من ثوفي الى • من حله وأثقت فيه لريما
ويكبت من دمع الما في زمزما • وزكت جسمي كل طعيم حليما
صلى عليه الله ما هبت ميا • تهدي من الطيب الزكي شيبا
لله مولده الذي أنواره • صدعت ظلاما للضلال هميا
شرعت من التأيد منيف هداية • أدوت غلباء فارسا والروما
كسر الاكابر بالعراء ولم يدع • ان رذقه من قاهره مهزوما
لله منمها ليللة أضفى بها • مثل الهدى لاولى الهدى منظورما
أبداء سير السالمين أعدا • بدعان القصر الكرم جسميا
ملك أقام الله منه نطقه • مولى زوفا بالعباد رحما
يحمي ذمارا لمن من الردي • ويبيع وبعنا للعباد وحريما
محمد قد عاد دين محمد • غنض الرياض وكان قبل هشما
أحياه الله الخلافة بعدما • كانت بأطباق الشراب رميا
من آل سعد الخزرج بن عباد • طابوا قروعا في العلا وأروما
تلقاه في يوم الكريمة والوغي • وانجلي لي عابسة أغز وسميا
وتخال كفيه اذا شمع الحيا • أفضا بعامة القيسوت غنوما
تأني خلال العدل والشم العلا • من أن يرى في أدغره مظلوما
كوف العباد ونفحها وشاؤه • ترك المديح على الطر من رعبا
لا زال باقي العيش طلقا والعلا • مر في وصر في الحادثات خديما

ما اختر غصن في الحديقة ناعم • لما أسس من الشمال شميا
(مولده) بغرناطة يوم السبت سابع عشر صفر عام ثلاثة وأربعين وسبع مائة انتهى
(وعما) خاطب به لسان الدين رحمه الله تعالى ولده عبد الله المذكور ما في الفاضلة من قوله
أنشدت ابني عبد الله وقد وصل لي أرقى من الباب السلطاني حيث جراته ووطيقته وانجرت
حديث ما قد بغرناطة في شعبون الكلام

يا بني عبد الله احتسبا • عن أمان ومـ فزل وعقار
كيف بأسي على خسارة جزء • من يرى الكل في سبيل الحصار
هدف لا تخي سهام الليالي • عن سباق تجاهه ودار
واحد طائش وسهم مصيب • ليس ينبغي منها اشتغال حذار
غريزي الدار صرف الهم فيها • من شاخ الرحييل ليس دار انتهى
وقال أيضا رحمه الله تعالى عما أنشدته ولدي عبد الله وأمرته يحفظه والتأديب به والتهج
بحكمته

إذا ذهبت يمينك لانتضيع • يسارك في البكاء ولا المصيبة
ويسرنا اغتم فاقوس ترى • وما تدرى أورشنتها قرية
وما بغرية نوب الليالي • ولكن النجاة هي الغريبة
قال ومن المنظوم في قريب من هذا قول
أيأهل هذا القطر ساعده القطار • ذهبت فدلوني لمن يرفع الامر
نشاغلت بالدينا وفت مفترطا • وفي شغلي أو نومتي سرق العمر
وقال رحمه الله تعالى وما قالته وقد انصرف عن الولد عبد الله إلى مدينة فاس لأقامة
رسعه من الخدمة وأتجاني انصرافه لوقوع فرجه على فرح والله المستعان
بان يوم الخميس قرة عيني • حبي الله أي موقف بين
لوجدي موقف النوى بين حبي • حان يوم الوداع والله حبي
صابقتني صروف هذي الليالي • وأطالت همي وألوت بدني
وطن نازح وشمل شتيت • كيف يبقى معذب بعد ذين
باللهي أدرك بلطفك ضعفي • ان ما اشتكبه ليس بهين
وقال رحمه الله تعالى أنشدت لي مولدي عبد الله وقد رأيت منه نشاطا ومرحاة تقل مني
اليه بعد الحسن

سرق الدهر شبابي من يدي • وفؤادي مشعر بالسكمد
جولة الامر اذا أبصرته • يا عما أفقدني من ولدي
وقد سبق هذان البيتان عند ذكر بعض نظم لسان الدين رحمه الله تعالى (وأما) علي بن
لسان الدين رحمه الله تعالى فهو شاعر البيت بعد أبيه النبيه وكان صاحب السلطان أحمد
المريني المستنصر بالله ابن السلطان أبي سالم ابن السلطان أبي الحسن المريني رحمه الله
تعالى (وحكي) بعضهم انه حضر معه في بستان سمع فيه ماء المذاكرة الهتان وقد أبدى

الاميل شواحد الاصفرار وأزعم النهار لما قدم الليل على الدوا فقاتل المستعمر
لان جانيه وسالت بين سرحات البستان جدا وله ومذاته

يا قاس اني ويايم الله ذو شعف * في كل ربح به مقناه يسيقي
وقد أنست بقرّب منك يا أملي * وتطرّة فيكم بالاليس تخيبي

فاجابه أبو الحسن على بن الخطيب بقوله المصيب

لأروحن الله ربعا أنت واثره * يا منجاة الملك والدينامع الدين
يا أحمد الحمد أيقاك الاله لنا * نخر الملوک وملطان السلطين

وقدر حل رجه الله تعالى الى مصر ولم يحضر في الآن من أحواله بعد دخوله مصر ما عول
عليه وقد كان وقف بالقاهرة على نسخة الاطاحة التي وجهها أبوه الى مصر ووقعها بمقتضى
سعد السعداء كما أشير ناله فيما مر في كتب بالخواشي كتابات مفيدة وقد ذكرنا بعضها
فيما أسلفناه من هذا الكتاب فليراجع اتمانسكميل لما أغدله أبوه وأما اخبار عما شاهد
هو وأرواية له عن المترجم به أو جواب عن أبيه فيما استقد عليه ولذا كرر شيئا منها غير
ما تقدم بعد ايراد نص الاطاحة فتقول قال في الاطاحة في سرف الميم في ترجمة شمس الدين
الرواري الضير بر شراح ألقية ابن مالك وماحب البديعية المشهورة بالأعجي والبصير
ما صورته محمد بن أحمد بن علي الرواري يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن جابر من أهل المرية
(حاله) رجل كفيف البصر مدل على الشعر عظيم الكفاية والمسة على زمانه رحل الى
المنرق وتظاهر برجل من أصحابه يعرف بابي جعفر الليري صار اروحين في جسد وقع
الشعر منهم ما بين نجيع أسد وشمر العلم وطلبه فكان وظيفة الكفيف النظم ووظيفة البصر
الكتب وانقطع الآن خبرهما انتهى (فكتب) المذکور على أول الترجمة ما صورته ثم
الرجل ورفيقه أبو جعفر أسد حسن الله تعالى اليهما فلقد أحسننا الحصة في القرية وانفردا
بالترجمة والفضل وعلاؤا الهمة الآن المصنف قصر فيهما بعض قصور ومنه ما يطلب الاغضاء
والصفح فالرجل مات وذكر الاموات بانغير مشروع وهما والله الشرف الباهر بقطرهما
علماء وسلا متع الله تعالى بهما فانه ولد المولف على بن الخطيب بالقاهرة انتهى (وكتب)
على قول أبيه وانقطع الآن خبرهما ما نصه هما الآن بالبيرة من حلب فحث انعام واطف
حث اليهما الرواحل وتضرب اليهما آيات الحب انتهى (وجع) لتكميل ترجمة الشمس
ابن جابر من الاطاحة قال لسان الدين بعد ما مضى مانعه وجرى ذكره في الاكليل بما نصه
محبوب من طلبتها الجله ومعدود فيمن طلع بأفقه هاهنا الاله رحل الى المنرق وقد
أصيب ببصره واستهان في جنب الافادة بمشقة مقره على بيان عذره ووضوح خبره
(شعره) وشعره كثير فنه قوله

ملاو احسن ذاك الخلال في صفحة الخلد * متى رقا وبالمسك في ناعم الورد

وقالوا لذلك الشعر في ذلك الملى * متى كان شان الدر يوجد في الشهد

ومن هز غصن الفتى منها الصتقى * وأودعه رماقي ذللك النهد

ومن منع القضب الادان بوصفها * الى أن أعز الحسن من ذلك الفتد

فما تفت القلب متى يحسها • لها رقة الغزلان في سطوة الاسد
 غابت أن تمسدي الى تمودها • فقات رأيت البدوي داه أو يدي
 فقلت أأرمان يد من الجسني • فتاهت وقالت بالواسط لا لا يدي
 فقلت أليس القلب عندك حاصلا • فقات قلوب الناس كلهم عندي
 فقلت ابعديني من عييدك في الهوى • فقات كفاني كم لحسني من عبد
 اذا شئت أن أرضاك عيدا فتجوى • ولا تشككي واصبر على ألم العبد
 ألم تر أن النحل يحسسه لضرها • لاجل الذي يجنيه من خالص الشهد
 كذلك بذل النفس سهلا لذى النهى • لما يكسب الانسان من شرف الجود
 ألم ترى كيف ابن جانة طالما • أضاع كريم المال في طلب المجد انتهى
 وكتب ابن المرافق على هذه القصيدة ماصورة عارضة قوية وزنة شفا جبه وكف لا
 والشيخ أبو عبد الله صدر مددوا الاندلس علما ونظما ونحو ازاذه الله تعالى من فضله انتهى
 (رجع الى الترجمة) قال لسان الدين وقال يعني ابن جابر

عزج على بان العذيب وبدي • وانشد فديك ابن حل فوادى
 واذا امرت على المازل بالحي • فاشرح هنا لا لوعتي وسهادى
 ايه فديتك بانسجة خبري • كيف الاحبة والحي والوادى
 يا سعد قد بان العذيب وبانه • فأزل فديتك قد بد العبادى
 خذنى البشارة مبعثي يوما اذا • بان العذيب ونور حسن سعاد
 قد صبح عيدي يوم أبصر حننا • وكذا الهلال علامة الاعياد
 وما نقلته من بحر قد بدلى صاحبنا الفقيه الاستاذ أبو علي الزواوي عما ادعاه لنفسه
 على لكل ذى كرم ذمام • ولى بدارك المجد اهتمام
 وأحسن ما دى لقاء حتر • وصحبة منير بالمجد هاموا
 واني حين أنسب من أناس • على قسم النجوم لهم مقام
 يميل بهم الى المجد ارتياح • كما مالت بشارتها المدام
 همو لبسوا أديم الليل بردا • ليسفر عن أديمهم الظلام
 همو جعلوا متون العيس أرضا • فخذعوا الرحيل فقد أقاموا
 نحن كل البسلا دلنا ارتحال • وفي كل البلاد لنا مقام
 وحول موارد العلياء منا • لنا مع كل ذى شرف زحام
 نصيب سهامنا غرض المعالي • اذا ضلت عن الغرض السهام
 وليس لنا من المجد اقتناع • ولو أن النجوم لنا خيام

ثم سرد لسان الدين القصيدة بتمامها وذكر بعد ما سبق اثنين وستين بيتا ولم ينبت المطاوعا
 ثم قال بعدها فجزت وما كادت ثم قال بعدها أيضا وقد وطأ لامطاء قروحها وأعبا
 لا كتار سروها ثم قال بعده والله ولى التجاة بفضله انتهى (وكتب) ابنه على أول
 القصيدة وهو (على لكل ذى كرم ذمام) مانصة نزعته معربة قاله ابن المؤلف رحمه الله تعالى

اسمى (وكتب) الشيخ ابن مرزوق على قوله فنجزت الى آخره ماصورته ما نصف المصنف
 هذا المائل في ترجمته وقدره شهير ومكانه من النصيلة كبير وعلمه غزير ولعله لم يطلع
 الاعلى ما أودعه اسمى (وكتب) ازهر ابن لسان الدين ماصورته نعم بامسدى أبا
 عبد الله بن مرزوق لم ينصف المترجم به المؤلف ولولا انهم بالحياة ما صدر منكم التنبية
 ولو صلاحت الصفيح لم تعملوا فيها قبا هكذا شأن الدنيا بقله الوفا شئته معروفة والحقد
 على الاموات شأن المعاربة قاله على ابن المصنف رحمه الله تعالى اسمى ولاخما ان لسان
 الدين لم يستوف حقوق الشمس بن جابر الهواري المذكور مع أن له محاسن جمة (ومن
 محاسنه رحمه الله تعالى)

هناؤكم يا أهل طيبة قد حقا • فبالقرب من خير الوري حزنتم السبقا
 فلا يهرك ساكن منكم الى • سواها وان جابر الرمان وان شفا
 فكم لك رام الوصول لمثل ما • وصلت فم بقدره لولمك انطلقا
 فبشر اكم تلتم عناية ربكم • فها أنتم في بحر نعمته غسقى
 ترون رسول الله في كل ساعة • ومن يره فهو السعيد به حقا
 متى جئتم لا يفتق الباب دويكم • وبابه ذوى الاحسان لا يقبل الفلقا
 فبمع شكواكم وبكف ضرركم • ولا ينفع الاحسان حزا ولا رقا
 بطيبة منواكم واكرم مرسل • بلا طمكم فالدهر يجري لكم دفقا
 فكم نعمة لله فيها عليكم • فشكرا وشكرا لله بالشكر يستحق
 أمنتم من الدجال فيها خولها • ملائكة يصعدون من دون الطرقا
 كذلك من الطاعة أنتم بأمن • فوجهه اللبالي لا يرال لكم طلقا
 فلا تظنوا الالوجه بيبكم • وان جاءت الدنيا ومزت فلا فرقا
 حياة وموت تحت رحما أستم • وحشرا فستر الجلاء فوقكم ملق
 فبارحوا منها الدنيا يريدوا • أنطلب ما يفسى وتترك ما يستحق
 أخرج من حرز اللى وحوزة • الى غيره تسميه مثلك قد حقا
 لنسرت تبني من كريم اهانة • فأكرم من خير البيرة ما نلقا
 هو الرزق مقسوم فليس برائل • ولو سرت حتى كدت تخترق الاقفا
 فكم فاعده قد وسع الله رزقه • ومن تحمل قد ضاق بين الوري رزقا
 فمسر في حى خير الامم ومثبه • اذا كنت فى الدارين تطلب أن ترقى
 اذا كنت فيما بين قبر ومنسبر • بطيبة فاعرف أين منزلك الارقى
 لقد أسعد الرحمن جاربهم • ومن جار فى رحاله فهو الاشقى
 (ومن محاسنه رحمه الله تعالى) المقصورة القريدة وهى قوله

يا دهر قلبي للهوى وما ارتأى • لما رأى من حسنها ما قد رأى
 فترى الوجد لقلبي حبا • وكان قلبي قبل هذا قد رأى
 يا أبا العادل فى حبي لها • أقصر قلبي سمع عن العذل بأى

لو أبصر العادل منها لمحمة • مافض باب عمده ولا فأي
 مرتحت طرفي طالبا شأ والعللا • وتابعا في حبها مافد شأي
 اني لارعاها على تتبعها • عهدي ومثلي من وفي اذا وأي
 من منصني من شادن لم أرجه • لحاجة من وصله الازأي
 وان قبضت النفس عن سلوانه • مصاديم مجسره لي وسأي
 لا قطعن البسب أدري حادها • بضامر يفري الحصاد اذا جأي
 حق أزورربة انددر وقد • اذا الكرى عنى الوشاة وذأي
 يارب لبسل قد تعاطينا • حديث أئس مثل أزهار الربا
 في روضة تعانقت أغصانها • اذا وصلت ما ينهار ريح العبا
 نادت فيهم من بن الحسن رشا • يصوبه من لم يكن قط صبا
 سبور خشم الدل في أعطافه • لين وفي الخافه لين الطبا
 أيام كان العيش غضا حسنه • عذب الحني ريان من ماء الصبا
 أي زمان ومحل للمنى • ما ضاق مغناه بنا ولا نبا
 يا مرمعا ما بين نجد والحسى • ويا زما قد حباني ما حبا
 الله يرعاه زمانا لم يحسل • عن بذل ما أمسه ولا ابى
 فأي مغنى أهل يومته • لمقصود حلت لنا فيه الحبا
 هل ترجع الايام عيشا بالوى • فراقه كان اللهم الاربى
 تالله لا أعيا بعيش قد مضى • ولا زمان قد نعدى وعنا
 مذعلقت كنى بالهادى الذى • ساد الورى طفلا وكهلا وفنى
 كالبحر لا يفيض يوما ورده • لو ارد اذا أضافا أو شنا
 متسبل البر لمن قد أتمه • لا يكره العودة عن قد أدنى
 ولا ينابجى نفسه في ضيقه • أي نهار سر هذا ومنى
 ان رسول الله مصباح هدى • يهدى به من في دجى الليل منا
 كف بن الجور بعدل واضح • كما تكفه البسب كما من فنى
 كم ذو هوى قد راضه بهديه • فافقاد كالعبد اذا العبد قنا
 قد خالط الحسب بها بطبعه • كمثل ما قد خالط التوب السما
 أقسمت لازلت أوالى مدحه • ما اشتد بالسلس زمان وزنا
 لو لا اشتد اذ لدار حكرمت • لبعدها يرى لنا من قد درى
 وودح عن أرجو بامداحه • اصلاح ما قد عاثت مني وعشا
 لم أجعل الشعر لنفسى حلا • ولم يبحش فكبرى به ولا غنى
 بما أرى الايام تبسدى منصف • ولو حكيت الدر من حسن التنا
 يا ضبعة الالباب في دهر غدا • فيه قبيل المسك بعلمه الخنى
 وبل أتم ليس تزجى ضيعها • منلى بما تلبيه من مشع الحشا

جبل ما ريت إلا أتعزّم إذا • ما قعد الناس عن الخطب جثا
 تسبيل من جهد السرى أعطاه • كمثل ما سال من الدوح التي
 له اعتصام بالرصول أفتنى • أجود من أضي العلما وسنا
 من ليس لادنيا محمل عنده • ولا يسيل المال الا بالثنا
 أيا الفسق لا يطيق طمع • فابذل الوجنه لتبيل يرتجى
 ليكن اذا اضطر زمان جائز • أملت من ليس رذ من رجا
 لا أسأل التمدل ولوأنى به • أمك ما حاز النهار والدجا
 حسبي بنو عبيد مناف بهم • يقنى من استغنى وينجم من شجا
 أولئك القوم الالى من أتهم • أمن ممن لام يوموا هجوا
 بليقك منهم كل وجه مشرق • كأنه البدر اذا الليل هجا
 الى مذل أملتهم لم يثنى • عن طلب الجهد زمان قد شجا
 ان أنا قد نكرنى دهر عدا • فطالما عزفتى فضل الجا
 يماوى العداذ كرى ومجدى ناسر • آلت لا زال لهم منى شجا
 أما الذى أعلم للبعد السرى • لأشام الاين ولا أشكو الوجى
 كم سرت فى البيداء لا يلقى • عز الهجير لا ولا برد النصا
 أرمها غر الذرى تسرى بنا • كل عوبص السير صعب المتضى
 يطبع مقتوت الحصا من درنها • كأنه سهم عن القوس طعا
 فكم بذل الجهد فى كسب العلا • وجدت بالنفس لحانى من لحا
 أرغم أعمداى بهزم نافذ • يعركهم عرك الثفال بالرحا
 أذود عن عرضى وأحى حسبي • بكرم بزل ومجد قد ضحا
 أقسم بالبيت ومن طاف به • ومن شجا وجهته فم من فحا
 وكل من أعمل فله الخطا • محاسنها من الخطايا ما ححا
 وهن من نحوها وجهها فلهم • بمرئى المسرودة ذكر ووسى
 لازلت أزجها لأدراك العلا • حتى ترى من جهدها مثل اللها
 يا عبا من حاسدلى قد زها • بعيشه الغض عدلى واتضى
 أننى لم أعرف العز ولا • صاحب دهرى فى سرور ورنا
 وانما الدهر له ثقل • ان ارتضى شذ وان شذ ارتضى
 ان الذى لا يتقى عن جوده • ان يجزل الدهر انسا وان مضى
 خير الورى طرا من الله به • أذهب عنا كل غى فامضى
 شرفه الله وحلى به • بيوهر من كل مجد موتى
 زينه بواضع على علا • فما ازدهى به مرة ولا ثنا
 فكم حسبي بهديه وكم وقى • وكم أفا دامتلا وكم فحا
 خاص من أسر انطاليا جاهه • فما على قلب امرئ منها طعا

خفف عننا قتل ما نحن به * فلم نبت من ثقله نذكر الضحى
 ان نجيب الرسل سماء قد بدت * فانه في ألقها نجم هدى
 وان يكن كل كريم قد مضى * طلاق قد أضى لنا غيث جدا
 وان يكونوا أنجما في فلك * فانه من بينهم ندر بدا
 واسطة السلك اذا ما نطعموا * وملأ القوم اذا الخطب عدا
 كالجرى بل كالبدور جودا وسنا * نخبذا من اجتهدى أواقىدى
 أحسن أخلاقا من الروم اذا * ما اختال في برد الصبا وأوتدى
 وساقط القطار عليه دمه * قايل برد الزهر منه واستدى
 تفديه نفسه من شفيح للورى * وقتل النفس له مسمى فدا
 هو الذى أعتدنا من بعدما * قد يس الفتن وأذواء المدى
 وكنت في ايسل الهوى ذا حيرة * نجاء بالحق وانجى وهدى
 فكلمكم كسام ثوب نعمي قد ضفا * وكم هدى بعلمه وكم عذا
 عن اقتسدى بغيره فانه * لم يتبع سبيل الهدى ولا حذا
 هل هي الاسنة الحق التي * أرشد من لاذ بها أو احتدى
 كف اللسان واتسأط الكف بالسخر وطيب الذكر عرف قد شذا
 أحسن ما نال الفقى من كرم * أن لا يرى من أجله من اقتدى
 والصمت عما لا يبيد قوله * من كلم يهذى به فمين هدى
 لائق كالصمت وفار الفسقى * يوم اولا أنجى له من الاذى
 من عيه يشغله عن غيره * بات سليم العرض نفاح الشذا
 ومن يعيب عيب ومن يحسن اذن * لان له ككل عصي وخذا
 ومن تكن دنياه أقمى همه * لم يرو من تدى العجا ولا اقتدى
 لا تنفق العرسوى في حب من * هو الذى في سنن الحق جرى
 بهديك من رشد ومجد واضح * ووضين من علم وذكرة سرى
 أجاد هسديا واخاد نائلا * وجاد حتى عزم الجود الورى
 ترى بنى الحاجات نحو يابه * قد أعلوا العيس يحزن فى البرى
 لهم الى رؤيته تنسوق * تشوق السارى الى نار الفرى
 ذا يتنى لما وهبنا نائلا * وخائب من قصده ليس يرى
 فكأنهم اذا رأوا غزته * وقد حجج عاينوا أم القرى
 وجه لديه يحمد السير كذا * عند الصباح يحمد القوم السرى
 هذا اذا ما أخلت الناس وفى * نائق المدى فى مجده ساي الدرا
 اذا شدت الكف فى أمره * فليس بالوائى ولا الواهى العرا
 انهم مضى بهديه الى التقي * بعد قصور العزم والباع الوزى
 هو الشفيح المجترى بجهاه * بمنى ذاك الجاه حقيا يجترى

مذروته لم أشك من نضما التوى • اذ كان في فيه غنى ومجترى
وما وجدت غربة ولم يجيد • من اعترا ب من الى الجود اعترى
متصل البشر غصوب لاهدى • اذ اراى من زاغ عنه أوزا
أصبح من أيامه في مامن • من قد بلا يوما اليه أوزى
تخذته كهفا فبت آسنا • جزاء رب العرش خير ما جرى
أدبنا بسنة أفلح من • غنى اليها النفس يوما أورا
يجزى أنا الحسن على احسانه • شكر امرئ راض الامور وجرى
لست أيازى النثر بالنثر ولا • أغزو لناوى السوء مثل ماغزا
لم تر عين كرسول الله ذا • حرم ولا أحلم ان دهر فزا
اذا ملأت الامور اقلقت • الفيتة كأنه طود رسا
بخافه فليقتد المرء بها • أكرمها من مقتدى ومؤتى
كن حذرا وان رأيت عمرة • تظلمها فو قد جورة الامى
لا تياسن ان تنهى أمل • وكما عثا زمان قد عسا
وان بدا صبح الشيب فاطرح • ما كان اذليل الشباب قد عسا
ولا تلقن الشيب يرعى طبه • بزور صبح أو مدام يعتسى
اذا الفى قوس واعتد العصا • لقوسه عن وزر أعيا الاسا
فاذ كر زمان الشيب فى سال الصبا • عسى يلين لتقى قلب قسا
ما أقبح الهمس على المرء اذا • ما اشتعل الرأس مشيا واكتسى
لا تحسب الراحة راحة قفا • للشرب منها قيس ومشتى
اذا داروها وقد جنى الدجا • ونى بهم نيرها فبن ونى
قد هجيت فى دنهادها الى • أن برزت كأنها صبح نشا
لم يبق من جواهرها الاسنا • ينشئ أفراح الفقى اذا انتشى
كانها واليكام قد حفت بها • متيم أصبح مضروم المني
يدبرها تحت الحسن اذا • أقبل بدر واذا ناء رشا
يضحى القطا والعلق والغصن اذا • ما قد تنشى أو تجنى أو مشا
وانما الراحة زهد المرء فى • أعراض دنيا وورث العين غشا
والجود يشادك نيران القرى • يعشوها فى الازمات من عشا
والجود أن تعلى قباء للتدى • لا لا تخار أو لجاء يحتشى
خاب امرؤ لم ير أرضا حلها • من اصطفى رب السماء واقصى
أرسله الله هدى ورجة • أوصى ووالى الخير فيما روى
وخلف الانفس من أسرا الهوى • فى يوم حول غاز فيه من فصا
ذو رافة تلقاه يوم العرض قد • مال بشاعن بطيم ومعنى
صلى عليك الله يا من أباهه • يوم الحساب ملجأ لمن عصى

يا من جرى من كفه الماء ومن • حسن له الجدد وسبح المصا
 بك امتصاي يوم يدوم دنا • من رجة آفه ويقع من قضا
 هل غير احساك ليرجو مذنب • طال به خوف الخطايا واتص
 يا من سما في يوم بدر بدره • عز الشقي كل من شق العدة
 أحماهم رب السماء عددا • وانهم أدنى العرب يقين حبا
 يا مجتبي من خير قوم حسبا • فبما أتى من زمس وما مضى
 يا من تدانى قلب قوسين ومن • قيل له سئل تعط قد نلت المضا
 ومن أتى والناس من ظلمهم • في ظلمة ليس لها من مرضى
 فكان كالصبي جلا جف الدجى • فأذهب الاطلام عنا واسقى
 وضيت للارسل اذ آدم يسكن الماء والطين فكنت المرتضى
 اختار لك الله رسولا هاديا • أكرم بما استأولسا وما ارتضى
 يا أحلم الناس على من قد جنى • وأعدل الخلق اذ امان قدضى
 يا معمر الآف اذا ما جاد أو • جزى في الهجاء سبيفا أو نضى
 يا باهما أحكم تشييد الهدى • عزما فلما يفتض ولا تنضى
 يا مصفى للناس ظل رحمة • بات العدا متها على جهر الفتى
 ادفع الشمر بحسن فاذا • به اخو صدق وان كان سطا
 وانك لفر من كرهت أعمالها • كبريك قد درها حن الخطا
 ان يدرك الهوى الفتى في بيته • ليس كمن سعى اليه وسطا
 وان خيرا من صديق سيئ • أن يصحب الإنسان في البيد القطا
 ولا تزم ما لا تطيق فيه • نخلة الخبيصة شر مما تطى
 وبث من الدنيا مبات خائف • فلبالي عصفوان وسطا
 وشاهة منك ولا نهابا • تسوق المصكر منها وعطا
 وجنب الحرص ثم شذاعة • أفلح من ان شدة الحرص نطا
 ولا تجهد النفس خطا واطرح • من استغنى المكبر فمسا مستطى
 لا تمارين صاحبا بشير ما • فيه فطراء الفتى كسر المطا
 لا يحسن المدح سوى ان يرى • مادحه بميدحه قد احتطى
 خير عباد الله ذوالذى • لقله بأوى الشريف والذطفى
 حكيم آمن بيا به دقل أن • يلقاه لاق ما عجا وما عطا
 أصبح من حرمة في حرم • برقل في ظلسل هبات وسطا
 في سئل سيمان فيه ربه • وضيفه فيملا تقي وما حطا
 ان رسول الله غيث واكتف • اذا لهيب الضيف داج والظطفى
 اذا أعد للعلمين القرى • لم يستقر عن ضيفه ولا سطا
 لمعات جوده الجزل رما • ثم من علم وحلم ونطا

قوله من
 يضى ول

قوله ولا
 له ولا
 المقام و
 به له ولا

يمتد فوق طمر ضامري • منظم الاعضاء ملوم النطا
 ليس عيس الارض من سرعته • كما يمتد عيسى من امس القطر
 ياموسع الالف بصاع شعبا • ومن مشى الدوح اليه وسعى
 وأخشب الممرع بلس كفه • وبادر المزن له المهادعا
 وسلم الطلبي عليه مكرما • وكل الميث فقام ورتي
 واستشهد الضب غيا معلنا • بمدقته ومثبتا لما اذعي
 اليك اعلمت المطايا في الملا • تنسب ما بين أرائك وراعا
 مسرعا جاهلك على في قد • احسكون من قد أبار ورتي
 أركي صلاة وسلام أبدا • عليك ما ارتاح الطليم وارتي
 وسبح الرعبد بحمد من سقى • صوب الحيا فقال للارض لها
 فاشتك بالنور وكل قد قد • لم يك للسارح فيه مرتي
 وبكر البسده غيث مسيل • فاختل البت الهنيم ورتي
 ودق مصابيح البريق به • أسنة قد أثمرت يوم ورتي
 واخضرت الدوح ومدت قضا • فيدها حسن الشام رصفا
 وساطعت لها الحساب جلها • اذ خوف الرعد نساقت الفقا
 ترى خرير الماء في قمبيبه • ككاه ميت ذود قد رفا
 فمكن الله لظليب حزه • وقزلا أن رأى الماء طفا
 حيث سي الرضاء عنامل ما • حتى رسول الله بسور من بقي
 ناه عن الفشاء داع للهدى • ولم يفه يباطل ولا لغا
 هذا اذا استكفيت في أمر به • اجدالك فيما تنجي وكني
 ثم فوبه ربح العلا الى الندى • ككاه ناعم غمن قد عفا
 يحيى الهدى والعدل في زمانه • من بعد ما الفناهما على شفا
 اخني الهدى نوم فانهي وهو قد • أطوره بعد له فما اختبي
 ان يقض بعدل أو متى يسأل يرب • وان يقل يصدق وان بعد رتي
 وان يجيد يجزل وان ياد بعد • وان تسي يحسن وان تبجن عفا
 بصر طها برهما غضب حسي • روض غما طبة افاد وشفا
 لمجد أو مقتصد أو معتد • أو مجدب أو مشك خطبا جفا
 مالي لا أضني له المدح وقد • أضني به الحق علينا قد ضفا
 أس خلق البرود فينا فاعتدى • به لنا برد المعالي قد صفا
 البرود في المرء والبخل لقد • يحط عن رقيقته من ارتي
 والعزما أحسنه لصفه • ان كان هذا مع علم وثفا
 والجهل للانسان عيب فادح • ولو سوى مالا ككبيان ثفا
 والعلم في حال الفنى والعقلا • يزال يرقى بك كل مراني

ولا ألوم المال فالمال حسي • من جاهل يلقاها شر متلثي
 قد جبل الناس على حب الفتي • فربه فيهم مهيب متبقي
 وما لذى الفقر لديهم رتبة • ولو أفاد وأجاد واتقى
 ان الفتي طاب لعدلات الفتي • والفقر داء لا تدأويه الرقي
 والحزم اصرى ما به المرء اقتدى • في أمره وما به النفس رقي
 من لم يت مع الليالي حازما • لغسدها غادره فيها النقي
 أمضيت طرفي كي يرى طرفي ما • أخبرته من طيب مجد قد ذكا
 فصدق الحماكي ما أبصره • وفان ما غابته ما قد حكي
 فسهات رؤيته جهده السرى • وأسكت الانعام من كان شكي
 هجبت الايام من عزيبها • ذل ومن يفضله لها يوم ابكي
 فحكم لها من كثرة على فتي • جلد اذا ما لهب الحرب ذكا
 يجتنب الاسد سقاء في الوقي • فذل حتى صار قصواء بكي
 فكم صريع غادرت ليس له • من ملأ يوما ولا من مشركي
 عدت على نفس هدي وسقت • منها ابن حجر كاس سم كالكاس
 واستلبت ملك بني ساسان لم • تترك له على الليالي مرثكا
 لم يأمن المأمون من صولاتها • ولا ابن هاشم من عوادها خلات
 وأتعت جعفر الفضل وكم • بات المطايا فيهما صرف الاطال
 وغالت الزباء في منعستها • فأطفست عرايا لها الا
 وأفذت في آل بكر حكمها • وجزعت مهلهلا كلس البلي
 وكم بيت من سبا من نعمة • فمزقوا في ككل فقر وفلا
 وأهلكت عادا وأفنت برهما • وزودت منها قبا بالصلي
 فرعون موسى أدبلت في لحية • فمات قهوا بعد عز وعلا
 وأظفست بابن زياد مثل ما • أفتت يزيد حسرة لما اعلى
 وسيف استلته من غمدانه • من بعدما قد خضعت له العلى
 ثم اعادته فخر الجيش عن • حوزته من الثبات الخسلى
 هي الليالي ليس يرى صرفها • لا خاملا فيها ولا من قد سما
 ولا رسول الله فينا لم يزل • كهفا حتى فهو لنا نعم المحو
 لله ما أكرمه من سيده • بنى من الجبل لا على متقى
 سليم سيد وذو قواء لم يجسر • في صيده غش امرئ ولا نجي
 أوسعنا فضلا فخاب امرؤ • أوى الى ذاك الجنانية وانجي
 يامن عبد اللطيف كهفا وحى • فأكرم الثوي وآوى وحى
 انا أينما من ديار دونها • موجة يدها أو بحر طنما
 واننى من قبج ما سلطته • ذوكبد رقت ودمع قد هدا

فلا تخيبني عماك من • شفاعة ترحي وفضل قدغما
 انك من قوم بهم يشي العنا • ويدرك النشأ والبعد المرغى
 أعرض عن الجاحل مهما قدأما • وحبيه من جهله ما قدحوى
 ولا تعلم ذا نفسه فانه • ان انسه لم يشد ولا روى
 وان رأيت من كرم عشرة • فقل لما ولا تعب بما احتوى
 وان ترعك من زمان فبرقة • فامر لها فالصبر اشئ للجرى
 لم أشكر البعد على خير حتى • قد صدقني عن انه شطط النوى
 يا منزلا ما بين نجسد والجسي • وياديارا بين كتمان اللوى
 هل لي الى تلك المعالي عودة • أو برعة من ذلك الماء الروى
 لا تهجروا من لعب الدهر بنا • فأى اناس على حال سوى
 ان عشت لا قيتهم وان أمت • فانما الدنيا فناء ونوى
 ان رسول الله منذ أملتته • فالدهر قد أضمر نهي ونوى
 اى راذى ما زال يسرى باهدا • حتى أتى ميشاته وما ولى
 فقدم القلب وصلى ونهى • أو ابه مستغفرا عما جنى
 ثم نوى مليا ثم مضى • حتى رأى ذات السناء والسنا
 ثم أتى باب في شبيهة قد • أبهر ما أمل قدما منذنا
 فقبل الركن وطاف وسعى • ثم مضى مرغبا لا نحو منى
 ثم أتى الموقف يدعو راغبا • حتى اذا ما فر القوم اثني
 ثم رى ثم أقامض وانسبرى • معقرا قد نال غابات المنى
 ثم مضى مرغبا فيمن مضى • مما طامية لا يشكو العنا
 بينى التي شرها الله بمن • شادبه الدين القويم وابتنى
 فلم يكن ممن اذا ججفنا • بل ييم القسبر وزاروا عني
 خلق علا لم يحورها الامرؤ • نهاء عن تبذ العلا رعى النهى
 فان يقل من حازها قل الذى • له تسامى كل مجدواتهى
 معنصم الراجين ان خطب دنا • وكهفهم ان راع أمر ودهى
 المرشد السامع لله فها • قصر في نصر الهدى ولا لها
 من جتق ادراك ما رام يجسد • ولم يصب من قد نوانى وسها
 فلا يقصرك خوف خيبة • من خيل الخيبة في البدء وهى
 واكتب الحمد بما تديده من • فتح الالهة بمستدامات الالهة
 واسرص على الجدر دينا كالمطح • فأمرها أمر زهيد المشتى
 والمرة من ان فاته لم يكتب • وان يزل لم يقصّر ولا ازدهى
 من لازم الكبر على الناس اغتدى • متضع القدر ولو نال الدها
 أتى تخبب اليوم آمالى ولى • من كفه أكرم من عيوب الحبا

يدلى الصقي الى مدى آماله • ولوعدا من دونها الارض اللبا
 ان أهزل القوم زمان معوز • أنعمهم حتى يرى لهم حيا
 وان أمان الجذب كل شخص • بدا لثيران القرى منه حيا
 أرسل محبوب هديه جارية • بالحق حتى حبي الدرة حيا
 أوقع في الانفس من ما لدى • ظام اذا ما اشتد بالشمس الحيا
 لم تنبى من فعل يجسل كفه • ولاله في المكرمات معنيا
 مالى لا أبلغ أقصى غاية • في مدح من بالغ جودا واعتبا
 لكل شخص غاية يلغها • وماله في العساوات مقبلا
 تعسايد السائل من معرفه • ولم يتصر ككرما ولا اعتبا
 والآن قد اكلم فى مدحه • مقصورة يقصر عنها من خلا
 ضمنتها من كل فن دورا • نظاما فاضحت من نفيسات الحلى
 حطمتها جيد معاليله وما • أطلع على الجسد في جيد العلاء
 جعلتها منى ودعا فاعتجب • لنظمها الملوألمنى كيف حلا
 من فارب الرحلة عن ذاك الحى • كيف أبجاد النظم يوما وأودرى
 أرسلتها من خاطر خاضره • وجد جلا عن مقلتي طيب الكرى
 وكيف لا أبى على بهدى عن • قوم جرى من جودهم ما قد جرى
 أنصار دين الله والهادى الذى • لولا وضوح هديه ضل الورى
 فالقلب بين مشرق ومغرب • مقسم اللوعة يجذب العرا
 اذا ذكرت القرب حنت مهجتي • وبلى دمى من جرى الشوق الثرى
 وان ذكرت حبه من فى مشرق • أبدا أبى حبه من عن السرى
 ان يصف من وجه لشخص مورد • كثر من أخرى فلا صف ويرى
 فان رحلت فتلقى عندكم • لم يرتحل عن بابكم ولا سرى
 ولا تزال رسل شوقى أبدا • تنرى على مجدهم الجزل الندى
 ولن تمر ساعة الا هضا • يذكركم مفصص نظمي وشدا
 فليس عندى للتباعد مخلص • ان لم يكن منكم نوال وجدا
 بكم ملاذى وحناءكم ملهى • ليس سوى ذاك السماح بالحنى
 وما ذكرنا عدة سواكم • مثلكم من يرتقى ويحشى
 لأرحم الله ديارا أنتم • فيها ولا أترى بمرعاه العدى
 ولانأت دأركم ولا خسلا • وبعكم ماراح يوم واغنى

(ومن محاسنه أيضا البديعة المشهورة وهي المعروفة بديعة العسمان) ولولم يكن من
 محاسنه الانصبة التي في التورية بدور القرآن ومدح النبي صلى الله عليه وسلم الكفى
 وهي من غرر القصائد وكثير من الناس فيهم اللقاضي الشهير عالم المغرب أبو الفضل
 عباس وكنت أنا في أول الاشتغال بمن يعتقد صحة تلك النسبة حتى وقفت على شرح

البدية الموصوفة لرفيقه أبي يعقوب فاذا هي منسوبة للناظم ابن جابر وهي

في كل فاتحة لقول معتبر • حق البناء على المبعوث بالقره
في آل عمران قدما شاع مبعثه • وبإلهام والنساء استوضحوا خبره
من مد للناس من نعماء مائدة • عمت قابليت على الانعام منتصره
أعراف نعماء ما حل الربا بها • الا وأنقال ذلك الجلود مبتدرة
به توسل اذ نادى بـ • في البحر يونس والظلمة معتكره
هود ويوسف كم خوف به أمن • ولان يرقع صوت الرعد من ذكره
مفتون دعوة ابراهيم كان وفي • بيت الاله وفي الحجر التمس أثره
ذو أمية كدوى الحل ذكرهم • في كل قطر فبجان الذي فطره
يكف رجاء قد لا الذي به • بشري ابن مريم في الانجيل مشتهره
سماه طه وحض الانبياء على • حج المكان الذي من أجده عمره
قد أفع الناس بالنور الذي عروا • من نور قرائه لما جلا غوره
أكبر الشعراء الحسن قد هجروا • كالحمل لذي سمعت آذانهم سورده
وحسبه قصص للعنكبوت أتى • اذ حال نسجها بساب الغار قد ستره
في الروم قد شاع قدما أمره وبه • لقمان وفق للدر الذي نثره
كم حجة في طلي الاحراب قد صحت • سيفوفه فأراهم ربه عسى به
سباهم فاطر السبع الملاكرما • لمن يباين بين الرسل قد شهره
في الحرب قد صفت الاملاء تنصره • فصا دجج الاعادي هارما زمره
لغافر الذنب في تفضيله سور • قد فصلت لمان غير منحصره
شوراء أن تهجر الدنيا فخرها • مثل الدخان في عشي عين من نظره
عزت شريعتيه البيضاء حين أتى • أحفاف بدو جند الله قد نصره
بجاء بعد القتال الفخ متصلا • وأصبحت حجرات الدين منتصره
بقاف والذاريات الله أقسم في • أن الذي قاله حقا كما ذكره
في الطور أبصر موسى غيم سودده • والافق قد شق اجلاله لفره
أعزى فنال من الرحمن واقعة • في القرب ثبت فيه ربه بصره
أراء أشياء لا يقوى الحديد لها • وفي مجادلة الكفار قد أزداه
في الحشر يوم امتحان الخلق يقبل في • صف من الرسل كل تابع أثره
كف يسبح لله الحماة بها • فاقبل اذ جاءك الحق الذي قدره
قد أبهرت عنده الدنيا تغايبها • نالت طلاقا ولم يصرف لها نظره
تحريره الحية للدينا ورغبته • عن زهرة المالك حقا عند ما نظره
في نون قد حقت الامداد فيه بما • أثني به الله اذ أبدى لنا سيره
بجاءه سال نوح في سفنته • سفن الحياة وموج البحر قد غره
وقالت الحق جاء الحق فاتبوا • من تلاتا تابعا للحق لن يذره

مذكراً شافعياً يوم القيامة هل • أتى نبياً لهذا العباد خيره
 في المرسلات من الكتب انجيلياً نبأ • عن بعضه سائر الاخبار قد سطره
 الطائفة النزاعات الضيم في زمن • يوم به عبس العاصي لما ذكره
 اذ كورت شمس ذلك اليوم وانصطرت • سماؤه ودعت ويل به العجبره
 وللسماء انشقاق والبروج خلت • من طارق الشهب والاملاك مستتره
 فسبح اسم الذي في الخلق شفيعه • وهل أتاك حديث الحوض اذ نهره
 كالعبر في البلد المحروس من غمرته • والشمس من نوره الوضاح مستتره
 والليل مثل الضحى اذ لاح فيه ألم • نشرح لك القول في اخباره العطره
 ولودعا التين والزيتون لا تسدرا • اليه في الحس واقرا أنسبتن خبره
 في آله القدر كم قد حاز من شرف • في القفر لم يكن الانسان قد قدره
 كم زلزلت بالبياد العاديان له • أرض بقارة الفخوف منتشره
 له نكائر آيات قد اشتهرت • في كل عصر فويل للذي كفره
 ألم تر الشمس تصدق له حبيب • على قريش وجاء الروح اذ أمره
 أدبت أن آله العرش كثره • بكموز مرسل في حومه نهره
 والكافرون اذا جاء الوري طردوا • عن حوضه فالتفت يد الكفره
 اخلاص أوداعه شغل فكم ذاق • للصبح أسمعته فيه الناس مفتخره
 أذكرى صلاقي على المهادي وعترته • وصحبته وخصومه منهم عشره
 صدقهم عمر الماروق أحزمهم • عثمان ثم علي هالك الكفره
 سعد سعيد عبيد طلحة وأبو • عبيدة وابن عوف عاشر الأشمره
 وحجزه ثم عباس وآلهما • وجمعه وعقبلى سادة خسرته
 أولئك الناس آل المصطفى وكفى • وصحبه المقتدون السادة البرره
 وفي خديجة والرهرا وما ولدت • أركى مدينتي ساعدى دأغادوره
 من كل أزواجه أرضى وأثر من • أصحت برأيتها في الذكر مشهره
 أقسمت لآلات أهدبهم شذام حتى • كالروض يستر من أكامه زهره

انتهت القصيدة • وقد عارض منها ما جاء في جماعة فاشقوا لها غبارا ومن معارضاتها اقول

بعضهم

بسم الاله افتتاح الجند والبقرة • مصليا بسلاة لم تزل عطسه
 على نبي له الرحمن محمد • في آل عمران أيضا والسا ذكره
 كدابعامة الانعام فضله • ووصفه الم في الاعراف قد نشره
 أنفاله زلت أيضا براة من • يحبه وهو مشغول بما أمره
 به فنجي يونس من حوته ونجيا • هو دويوسف من سجن به عبره
 أقسم برعد براهيم أن له • في حجر يحل ترى الآيات مشهره
 سبحانه جاءه كه مالاته • ومريم روجته في جنة نصره

طه به الانبياء للبح قد وقدوا • والمؤمنون على التوراة اقتدوا أنزه
 آيات فرقاته ذلك لها الشعرا • وسورة النمل قد قصت لياسيره
 والعنكوت على غارله نجت • والروم وكبريه منه مكسره
 لقمان حكمته من بعض حكمته • فامجد الرب على الاسراء قد نصره
 كم في سماعة لقلب قد قمارت • فلذ ياسبي تقيو يا أبا البره
 قد صفت الانبياء الرسل فاطمة • خلق النبي بأمر الله موثقه
 ان صادق الالهوى تيريل مقتده • وغافر الذنب كم ديب له غصره
 كم خلعة فسلط للظالمين • وأمرهم بينهم شوري بلانكره
 لانهم زينة الدنيا وزخرفها • كانوا بروها كدخان له فتره
 اذا جئنا المحار والاحقاف قد شرفت • خذنا يوم على الكسار قد نصره
 محمد نصر بالفتح المبين وقد • انا في الطيرات الوحي بالحيره
 قاف الوفاق ودر الطور شيم هدى • وثق رب السما للمصطفى قره
 ومن واقعة كل الحديد بهار • كم من مجادلة في المنبر محذره
 من يتخص صفنا في يوم جهنما • فليس يلني به غش ولا كدره
 مطهر من نفاق ليس بينهم • تغابن طلقوا دنياهم القدره
 وحرموها وفي ذلك لها زهدوا • كره صاحب نون فقتل خبره
 ان نالوني عن فوح نبي هدى • والمصطفى سامع الحق الذي جهزه
 من قبل اسمه منذر وله • يوم القيامة للانسان ما ضره
 للمرسلات نبال يوم نازعة • عبوس تكوير شمس فيه منظاره
 مطفئ الكيل قد بات خساره • يوم وثق السما اراجها الضره
 كم طارق سجع الاعلى بعاشية • والعجبر بلدته بالشمس مستقره
 والمبيل فقه ولا تترك صلاة صحي • يشرح لك الصدور والطيرات مذكره
 بسورة التين اقرا انها رلت • في ليله القدر والانوار مستقره
 ولم يكن مثل خبر الرسل احمدا • منه ترزت الكفار والفجره
 بعاديات لها اقرب هاتمه • أعنى التكاثر من قلبه بصره
 من كان في عصره همازة ازا • يلقاه قبل قرب من قاهرته
 ويل للمانع ما عون ترامغدا • مباعدا كثر الهادي الذي أنزه
 الكافرون اذا يا نصر خالقنا • تباهم لعنواهم أمة كفره
 أخلص رب فائق والسام تيج اذا • يوم المعاد غدا من ثمره عشره
 وصل رب على الهادي وعترته • وآله وعلى أصحابه العشره

ومن هذا المنهج الشيخ القلقشندي اذ قال:

عزوت حبي رب الساس والفاق • المصطفى المجتبي المدوح بالخلق
 اخلاص وجدى له والمذرية لطفى • ثبت يدا عاذل قد جاء بالخلق

يهدى لآفته والنصر يعضده • والكافرون وعذابي على نسق
هذه كوثرو الدين شرعته • والمصطفى من قريش دين وثقى
ألم تزل الماء قد صحت أصابعه • وبلى لكل جهول بالتسبي وثقى
في كل عصر ترى آياته كثرت • أضحى تمكازها في سائر الافق
وعند فارعة فهو الشفيق لنا • والعاديات من الاجساد في طلق
وزلات من غرامي كل جارية • وكل ينسب تحكي لكم على
يا عالى القدر وهما سنى ضرر • فآله قد خلق الانسان من عاق
ولودعالتين واليتيمون جاهله • والشرح عنه طويل غير مختار
يدوكشمس المنهى واللبل طرته • كالشمس في بلاد والقبر في أفق
أنى بغاشية لولالىا أملى • أنت الشفيق الى الاعلى وخيرنى
كم طارق منك بالاحسان بطرقى • مثل المبروح أنى في أحسن الطرق
وفى انشاقق فوادى عبدة ربه • وبلى من المستور الاجفان فى أرق
والانقطاع به عيايه كلبه • والشمس قد كوزت فى القلب ذى الحرق
والصب فى عيس والنازعات به • وقد أنى نبأ من دمه الفندق
ومرسلات دم الانسان جارية • الى القبامة من دمي ومن حرقى
وبالمسد ترى ماسك أبدا • وبالمرتمل ان ألجت بالفرق
فالجز والانس فى خير بيعته • هذا ونوح به أنجى من الفرق
وفى المعادج معراج الرسول علا • حقا وفى حافة ككنز لخرق
واقه مرسله فى نون بشره • والمالك خيره حتى رأى وفى
وجاء بالمثل والتحرير أتمته • وبالطلاق من الدنيا لمنطق
وفى الثغابن تجار به ربصوا • اذ المناقق فى خسر وفى فخر
يا صاحب الجمعة للفرأه يا أملى • فى السفعدا متخاف أنجى من زلقى
وأنت فى الخضر عوفى بمجادلقى • عسى تزيل حديد النار من عنق
وعند واقمة ان كن لى رضى • فاشفع الى ربك الرحمن فى رضى
لم أرى بأقصرى للنجس فى سهر • الا لعنك من نار المحسب تقى
قلبي السكيم غدا للطور ومرتقا • ودر دمي غدا بالذاريات سقى
وقاف بججز عن حل المفرام بكم • وليس فى شجرات الدمع من رضى
انا نحنا قتالا للعدول فنى • أحقاد جائية فى الغنظ والحلق
دخان زخرف ما العذال فيه جبا • شوراي تتركه فى آف محرق
وعز من فصلت فى مدحه سور • نبينا المصطفى الهادى الى الطرق
فغافر الذنب كم أهدي به زمرا • وكل سقى كفه صادعندفق
وايس غير لى فى الصافات أقصده • وأنت ياسين لى من سائر القدرق
يا فاطر اقدس بالاحزاب طلعت • كم سجدة لك فى الاسرار والغسق

لنسمان يشهد أن الروم تعرفه • والعنكبوت قد سقطت عن الفلق
 هذا ولي قصص بالغل قد ركبت • هامت بها الشعرا في خذل البق
 تبارك الله من بالور جملة • قد أفلح الحج لما رآه فسوق
 يا أيها الانبياء طه ختامكم • وبأين مريم خذ من مسكة المعن
 لا ذوا بكهف لهم سبحانه خاتمة • حتى أتى الامر بعد الخوف والفرق
 فاركن والجبر حقا قد أضالته • وذلك دعوة ابراهيم ذى الخلق
 والله وبى رب الرعد يشمره • مسير شهر بلا سيف ولا درق
 فيوسف مع هود والليل اذا • ويونس شربوا من كاه الدهن
 لتوبى أرتجى الانتقال منه غدا • فأنى وجعل أصبحت فى قلق
 أعراف أنام انعام له اشترت • وكم لمائدة امدى لم رزق
 كل التماس لم تلهى الرسول اذا • فيسافر آل عمران ولم نطق
 أم طيت خاتمة من سورة البقرة • لم يعلها أحد فيمضى وبقي
 فأت فاتحة الانبياء وشاة هم • وكم لهم قد أوابوا وذو الملق
 والفتنة شدى بحجة قال سيرته • فى مدح خير الورى الممدوح بالخلق
 فاقبل هدية عبد أنت مالكه • وانظر إليه فان العبد فى قلق
 صلى على ابن العرش ما طاعت • ووقاعلى قن والورق فى الورق

وهذه القصيدة وار لم تعلق بلاغة قصيدة ابن جبار فهو ما يتبرك به والاعمال بالنيات ووقفت
 على أخرى من هذا النظم بالعبارة الى هذه كسبة هذه الى قصيدة ابن جبار وبنى
 بحمد الله العرش استفتح السولا • وفى آية الكرى استفتح الطولا
 وفى آل عمران بدا ذكر أحمد • فساؤهم وبالله قد أنعموا القولا
 بأعراف رجاء بأفعال جوده • شرفنا وفضلنا وتبنا الى السولا
 له يونس مادي وعود ويوسف • وذاكره فى الرعد لا يسمع الهولا
 ودعوة ابراهيم كان محمد • وفى الجبر خير الخلق قد فضل الرسلا
 له أمة كالتصل قد صمق فضاهم • فسبحان من أسرى بأحدنا ليللا
 علا فضل والنام فى كره يله • ومريم فى الاخرى يكون لها جلا
 وطه له فضل على الخلق كاهم • ولكن جميع الانبياء علا فضلا
 ولولاه ما عى المقام وكعبة • فأنف من مد طاف فيها ومن حلا
 ومن نوره الواج كل منور • وفرغناه قد أخذ الكفر والبلا
 نرى الشعرا كالتلى حول محمد • اذا قمص فى العنكبوت لهم تلى
 هلا دينا روموا لقمان عالم • بأن السيوف أمجدت كل من ضلا
 والارباب يسيم بحكمة فاطر • وباسين قد صفت له الملا الاعلى
 وصاد جميع الكافر بن بزمه • له عافى فى الحرب قد صلت فصلا
 وشوراه فى الدنيا ما كل رلفة • وقد نخرى الكمار فى ديتهم جهلا

لقد رأوا الدخان حول بيوتهم • بجانية الاحقاد قد قتلوا قتلا
 محمدنا لم يخاف الله مثله • وفي الجرات فضله أبدى
 وقد أنزل الجبار قافا بذكره • كما نذر الكفار ربح بهاتلي
 بطور وسماو النجم ماضوه أحد • كما قريل نور خير الورى أجل
 به الله رحن وفي وقعة جرى • حديد به الكفار يجلدهم جدلا
 وقد سمع الغفار دعوة أحد • بحشر واحد يكسب امتحان به تبلي
 صفنا يجمع للاعداء فيهم • منافق ان الكفار في درك سفلي
 يرى غيبه في الحبر منهم مطلق • ولكن من يحرم نعيم فقد ضللا
 لاحد ملك لا يوازيه سيد • ونون لقد قلنا ما قاله استعلا
 بحق لقد سالت أباطح مكة • بفضل الذي قد كان نوح به استعلى
 صحيح بأن الجن جاءت لاحد • ومنزل كان الغمام له طالا
 استر فضل القياسه واضح • أثناء وجمع المرسلات أنت سبار
 وعم يجيدوا فلا من منازع • غيب تراه لا عبوسا ولا يضللا
 لقد كورت شمس بها انظر السما • لو يل أنى الكفار وانشق واستولى
 ولكن بروج الحق ترهب بأحد • وفي طارق الاله لا فضل الا على
 وغاشية كالصبر حلت يائلة • به احرم أمن كنس جلت ليللا
 وفاق الضحى حجابين محمد • كما بانسراح الصدرة وخصه المولى
 فأقسم بالتين الذى عم نفعه • وبالقولم الاعلى لقد رله أعلى
 ألم يكن الكفار قد ضل سعيهم • وقد زلوا بالعدايات كما يتلى
 وقارعة جلت وألهاهم الهوى • وبالعهصران الويل يقرهم نزلا
 ألم تر أن الله فضل أحدا • لامن قرين حينما سلكوا السبلا
 أدت بأن الكوثر العذب خصه • به وجميع الكفار ان يردوا أصلا
 لقد نصر الرحمن ربي محمدا • فأردى أبالهب ولم يكتب نبلا
 فبأ أحسدانى بعضك عائد • اذا غسق الديجور ناديت يا مولى

ولم أقف على غير هذه الايات من هذه القسيده وقد سقط منها كما رأيت سورة الناس
 فقلت مكمل على غظه

ويا مالكا للناس انى لائذ • بعفوك فاغفر عمد عبدك والجهلا
 ويارب عالمنا بما أنت أهله • من الجود والرحم وان لم تكن أهلا
 وصل على مسك الختام محمد • أتم صلاة قلا الحزن والسهلا

وتذكرت به هذا الموضع خطبة القاضي أبي الفضل عياض التي ضمنها سورة القرآن على
 الميع الماضى أنفا (وهى) الحمد لله الذى افتتح بالحمد كلامه وبين في سورة البقرة
 أحكامه ومد في آل عمران والنساء مائدة الانعام ليم انعامه وجعل في الاعراف أعمال
 نوبة يونس والكتاب أحكمت آياته بمجاورة يوسف الصديق في دار الكرامه وسبح

الرد بحمده وجعل النار بردا وسلاما على ابراهيم ليؤمن أهل الجفر أنه إذا أتى أمر الله
 سبحانه فلا كف ولا ملجأ الا اليه ولا يظلمون قلامه وجعل في حروف كهيعص سرا
 مكنونا قدم بيبه صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء ليظهر اجلاله واعظامه وأوضح
 الامر حتى ح المؤمنون بنور الفرقان والشعراء صاروا كالكحل ذلا وصغار العظمه
 وظهرت قصص المنكبت فآمن به الروم وأيقنوا أنه كلام الحق القيوم نزل به الروح
 الامين على زين من وافي القياسه وأوصع لثمان الحكمة بالامر بالسجود لب الرب الارباب
 فسبا فاطر السموات أهل الطاغوت وأكسبهم ذلا وترابا وحسرة وندامه وأما قياصين صلى
 الله عليه وسلم بنأييد الصافات قصاد الزمير يوم يده وأوقع بهم ما أوقع مناديدهم في القلب
 مكدوس ومكبوب حين شالت بهم النعامه وغفر غافر الذنب وقابل التوب للبدرين رضی
 الله عنهم ما تقدم وما تأخر حين فصلت كلمات الله فذل من حقت عليه كلمة العذاب وأيسر
 من السلامه ذلك بان أمرهم شورى بينهم وشغلهم زخرف الاسترة عن دنان الدنيا فجاءوا
 أمام الاحقاد لقتال أعداء محمد صلى الله عليه وسلم عينه وشماله وخلفه وأمامه فأعطوا
 الفتح وبوزا حمران الجنان وحين تلوا خاف والقرآن المجيد وتذبروا جواب قسم الاذاريات
 والطور للاح لهم بحجم الحقيقة وانشق لوم قراليعين فنافروا والسامه ذلك بأنهم امنهم الرحمن
 اذا وقعت الواقعة واعترف بالضعف لهم الحسد وهزم الجنادلون وأخرجوا من ديارهم
 لا قول الحذر يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين حين نافروا والسلامه (أحمد) حمد
 من امتحنه صفوف الجلوع في نهق التغابن فطلق الحرمات حين اعتبر الملك وعامه وقد سمع
 حريف القلم وكنه بالحافه والمعارج عينه وشماله وخلفه وأمامه وقد ناح نوح الجن فترسل
 وتذفر قار من يوم القيامة وأنس بمرسلات السباقتع العبوس من تحت كورا العسمامه
 وطهر له بالانظار التفافيف فانشق بروج الطارق بتسبيح الملك الاعلى وغشيت الشهامه
 فزوب الفجر والبلد والنمس والليل والضحى لقد انشحت صدور المتقين حين تلوا سورة
 التين وعلى الايمان بقلوبهم فكل على قدر مقامه يمين ولم يكونوا عنغفكين دهرهم ليله ونهاره
 وصيامه وقيامه اذا ذكروا الى لتركبو العاديات ليطغوا نور القاصعه ولم يلهمهم التكاث
 حتى تلوا سورة العدر والهزرة وتغشاوا بأحساب الفضيل فلبعدوا رب هذا البيت الذي
 أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف أرايتهم كيف جعلوا على رؤسهم من السكور عمامه
 فالكور مكتوب لهم والكاكفون خذلوا وهم نصر واوعدل بهم عن الهب الطامه وبسورة
 الاخلاص تروا وعدوا ورب الفلق والناس استعاذوا فأعبدوا من كل سرزهم وغم
 وندامه (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله شهادة
 تالهم منازل الكرامه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه ما عزدت في الابك
 حلامه آتته وعن نسبها القاضى عياض الشيخ أبو عبد الله محمد ابن الشيخ أبي العباس
 أحمد بن أبي جهمه الوهراني وفي نفسه من فبتهاله شيء لان نفس القاضى في البلاغة أعلى
 من هذه الخطبة والله تعالى أعلم • وكذا رأيت بلسان المحروسه يخط عني ومفتدى
 على الله تعالى المعارف المعروف بشيخ الشيوخ الامام الملقى الخطيب سبدي معبد

ابن أحمد المقرئ صبه الله عليه بجمال الرضوان خطبة من هذا الخطبها (الحمد لله)
الذي افتتح بها فتح الكتاب سورة البقرة لمعطي من آل عمران وبالأول من فضله
تفضيلاً ومتممة له اسمه ورزقه ليعرف أعراف أقال كرمه وسقته على أهل التوبة
وجعل ليونس في بطن الحوت سبيلاً ونجي هوداً من كربته وحزنه كما خلص يوسف من بهيمته
وجبه وسج الرعد بحمده وعينه واتخذ الله إبراهيم خليله الذي جعل في حجره الحجر من
الخل شرباً لتوع باختلاف ألوانه وأوحى إليه بحق لطفه سبحانه واتخذ منه كهفاً قد شد
بنيانه وأرسل روحه إلى مريم فحملت لهامتيلاً وفضل طمعه على جميع الانبياء فأتى بالنج
والكتاب المكنون حيث دعا إلى الاسلام قد أفلح المؤمنون اذ جعل نور الفرقان دليلاً
وصديق محمد صلى الله عليه وسلم الذي عجزت الشعرا في صدق نعمته وشهدت النمل بصدق
بعثه وبين قصص الانبياء في مدة مكنته وسج العنكبوت عليه في الغار من تراب سد ولا
ومائت قلوب الروم رعباً من هيبة وتعلم لقسمان الحكمة من حكمته وهدي أهل
السجدة للإيمان بدعوته وهزم الأحزاب وسباههم وأخذهم أخذاً وبيلاً فلقبه قاطر
السوات والأرض بسايسين كما نفذ حكمه في الصافات وبين صادق باطهار المعجزات
وفرق زمر المشركين وصبر على أقوالهم وهجرهم هجراً جليلاً فغفر له غافر الذنب ما تقدم
من ذنبه وما تأخر وفصلت رقاب المشركين اذ لم يكن أمرهم شـورى بينهم وزخرف
منار الاسلام وحنى دخان الشرك وخرت المشركون جاثية كما أُنذر أهل الاسفاف
فلا يهدون سبيلاً وأذل الذين كبروا بشدة القتال وجاء الفتح للمؤمنين والتصر العزيز
وحجرات الطيرين وبغاف القدرة قتل الخزاعون تفضيلاً كما موسى على جبل الطور
فارتقى شجيم محمد صلى الله عليه وسلم فاقربت بطاعته مبادئ السرور وأوقع الرحمن واقعة
الصبح على بساط النور فتجيب الحديد من قوته وكثرة الجهاد في أمتته إلى أن أعبد في
الحشر بأحسن مقبلاً امتحنه في صف الانبياء وصلى بهم اماماً وفي تلك الجمعة ملئت
قلوب المنافقين من التغابن خمر اوارغماً فطلق وحزرم تبارك الذي أعطاه الملك وعلم
العلم ورتل القرآن ترتيباً وعن علم الحافكة كمال سائل قد ألهم الايمان ودعاه نوح نجيلاً
الله تعالى من الطوفان وأنت اليه طائفة الحق يستمعون القرآن فأرسل عليهم يأهيم المنزل
قم الليل الا قليلاً فكم من مديريوم القيامة شدة على الانسان اذا أرسل مرسلات الدع
فتم يتساءلون أهل الكتاب وما تقتضي من نازعات المشركين اذا عيس عليهم مالاً ونولاهم
بالعذاب وكثرت الشمس وانفطرت السماء وكانت الجبال كتيها مهيبلاً فويل للعالمين اذا
انثقت السماء بالغمام وطويت ذات البروج وطارق طارق الصور بالنفخ لآل قايام وعزاسم
ربك الاعلى لقاشية القبر فيومئذ لا بلد ولا شمس ولا ليل طويلاً فطوبى للمصلين الضحى
عند انشراح صدورهم اذا غابوا التين والزيتون وأشجار الجنة فسجدوا باقراً اسم ربك
الذي خلق هذا النعيم الا كبر لاهل هذه الدار ما أحياهم الله القدر وتنبأوا تنبيلاً ولم يكن
للذين كبروا من أهل الكتاب من أهل الرزلة من صديق ولا حميم وتسوقهم كالغدايات إلى
سواء الخليم ورزلت بهم قارعة العقاب وقيل لهم ألهما كم التكاثر هذا عصر العقاب الاليم

وحسن الهمة وأصحاب القيل الى النار فلا يطلون قتيلا • وقالت قريش ما آمنتم من هول
الخير أرايت الذي يكذب بالدين كيف طرد عن الكوثر وسبق الكافرون الى الساروباء
نصرته • والفتح فتبت يد أبي لهب اذ لا يجد الى سورة الاخلاص سبيلا • فنعوذ برب الملوك
من شر ما خلق • ونعوذ برب الناس ملك الناس الى الناس من شر الوسواس الخناس الذي
فسق وتوب اليه • وتوكل عليه • وكفى بالله وكيل • انتهت • ومن انشاء الفقيه الجليل
الشريف الكامل أبي الجعد عبد المعصم ابن الشيخ الفقيه العدل أبي جعفر أحمد بن عبد الله
أبن عبد المعصم الهاشمي الطنجاني رحمه الله تعالى وتغنايه وبسلفه الطاهر • ومن نظم
ابن جابر المذكور قوله

جعلوا لابناء الرسول علامة • ان العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم • يغني الشريف عن العاراز الاخضر
وفي هذا المعنى يقول شمس الدين الدمشقي

أطراف تيجان أنت من سندس • خضر باعلام على الاشراف
والاشراف السلطان خصهم بها • شرفا لغيرهم من الاطراف

والاشراف المذكور هو شعبان بن حسن بن التماسر محمد بن المصور قلاوون الصالح
الانبي رحمه الله تعالى (وقال) الرسالة بن بطرقة في رحلته عند ذكر سلطان
ماردين ابن الملك الصالح ابن الملك المنصور مانعه وله المكارم الشهيرة وليس بأرض الشام
والعراق • وصرا كرم منه يقصده الشعراء والفقراء فيجزل عطايها • هم جرياعلى سنن أبيه
قصده أبو عبد الله محمد بن جابر الادلبي الهواري الكفيف مادحافا عظماء عشر بن أنت
درهم انتهى • ومن شعر ابن جابر رحمه الله تعالى

وفي الخيلام ومن لي بالخيلام رشا • لا أحسب البدري حسن يقاومه
مثل الغزالة ان تاهت وان طلعت • فكيف يصرف عنه الصب لانه
وقوله رحمه الله تعالى

في القلب من حبكم يدأ قام به • فالطرف يصبر نور حين يصبره
تشابه العقد حسنا فوق لبته • والنقر نظاما اذا مالاح جهره
وقوله

ودف أقام للناج افتن الهوى • واذا أنت لنقوم قال لها القعدى
أبسرتم ما بين الذوبين ذا • فوقعت منها في المقسم المتعبد
وقوله

سابع بالوصل على بخله • وقال لي أنت بوم على حقيق
فقلت مارأيك في نزهة • ما بين كاسات وروض أيتى
فقال يعنى ختته واللى • هذا هو الروض وهذا الرقيق
فت من دمي ومن ختته • ما بين نعمان وبين العقيق
واذ تدلت على حبه • قال أما تخشى أمانه تنقيق

قدى وخذى خفهما يافقى • هذا هو الرخ وهذا شقيق
وقوله

وقفت لا سوداع زنب لسا • رحل الركب والمدامع نسكب

صحت بالبان دمي وسلو • مكب دمي على أصابع زنب

(رجع) الى أولاد لسان الدين رحمه الله تعالى ومن قصيدة موشحة لابن زمرك مخاطب بها
شيخه ومخدومه الوزير لسان الدين بن الخطيب قبل أن ينظم الحق بينه وبينه جوابا عن رسالة
خاطب بها لسان الدين بن الخطيب أولاده صدر نظم لم يحضر في ذلك الآن قوله

مالي يحمل الهوى يدان • من بعد ما أعوز التداني

أصبحت أشكوه من زمان • ما بت منه على أمان

ما بال عينك تسبمان • والدمع يرفض كالجمان

ناداك والآف عنك وان • والبعد من بعده كواني

يا شقة النفس من هوان • بلحج في أبحر الهوان

لم يذسه عن هوائك ثان • يا بغية القلب قد كهاني

(وقال) بعض الحفاظ في ترجمة أبي الحسن علي بن لسان الدين بعد أن ذكر روايته عن أبيه
وابن الخطاب وابن مرزوق أنه أخذ من جماعة غيرهم كالشريف القاضي الفقيه أبي علي
الحسن بن يوسف بن يحيى بن أحمد الحسن السبتي نزيل تلسان والفقيه الأمام العلامة
قاضي الجماعة بفاس وكبير العلماء بالمغرب أبي عبد الله محمد المقرئ التلمساني القرشي

والشريف العالم أبي القاسم محمد ابن الفقيه العالم المعلم لكتاب الله تعالى أحمد بن محمد بن أحمد

ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن علي بن موسى بن إبراهيم بن محمد بن القاسم بن الحسن

ابن إدريس بن الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم وليس

أدريس المذكور ههنا بل بالمغرب وبحث الادارة (قال) وروى أيضا عن القاضي

ابن شبرين الأشبيلي ثم السبتي نزيل غرناطة والقاضي أبي البركات البليقي والكاظم

صاحب القلم الأعلى أبي جعفر بن صفوان القيسي المالكي وابن خاتمة والفقيه الحاج

أبي القاسم محمد ابن الفقيه الصالح العالم أبي عمرو يحيى ابن الفقيه الصالح أبي القاسم محمد

الفسالي الرحبي نزيل فاس وغيرهم عن بطول تعدادهم من الأئمة الاعلام بنجوم الاسلام

اه (وقد وقعت) للكفعمي رحمه الله تعالى في شرح تدبيره على خطبة وقصيدة من هذا

النظم قال رحمه الله تعالى مانصه ولتختم الخاتمة بخطبة وجزئه في فناء عزيره وجه لناها

في مدح سيد البرية وتوحياتها في السور القرآنية فكأن لسورها قاريا ومارجها

راقبا وعل وانهل من شرايب السكرى وفكك نفسك بتسبيحها العبقري (وهي

هذه) الحمد لله الذي شرف النبي العربي بالسمع المثاني وخواتيم البقرة من بين الانام

وفضل آل عمران على الرجال والنساء بما وهب لهم من مائدة الانعام ومنحهم بأعراف

الانفال وكتب لهم براءة من الآثام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي نجي

يونس وهرودا ويوسف من قومهم برعد الاتقام وغذى ابراهيم في الحجر بلعاب النحل ذات

الاسراء فصاحى كهف مريم عليا السلام واشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي «وطه
الانبياء ومع المؤمنين ونور فرقان الملائكة العالم غاليهراء والنمل بمصله تحبير ولنصص
العنكبوت الروم تذكر واشمان في سجده بشكر والاسراب كايادي ساسا قهر
وقاطريس لصافاته بشعر وصامدة لزمرة نظار الاعلام قالك سم بقتال فتحه في جبران
قافه قد ظهرت وذاريات طوره ونجحه وقره قد علمت وبالرحم واقعة حديد يوم
المجادة قد نصرت وابصار معادية في المشرب يوم الامتحان حسرت وصف بعته قاتر
اذ اجساد المفاقيع بالنفاين استعرت وله المطلاق والتحرير ومقام المائ والقلم فاهل بك
من مقام وفي الحاقة أعلى الله المعارج على فوح المتطهر وخمه من بين الانس والجن
بيام المرمل وبياها المذتر وشفعه في القيامة اذ ادموع الانسان مرملات كالماء المتسير
ووجهه عند باب التارعات وقد عيس الوجه كالهلال المتور ويوم التكوير والانه طار
وهلاك الماتقيع وانشقاق ذات البروح بشقاعته غير متغير وقد حست اولده السماء
بالعارق الاعلى وتمت غاشية الذباب الى العبر على المردة اللثام فهو البلد الامين وشمس
الليل والصبح المخصوص بانسراح الصدر والمفضل بالبين والريثون المستخرج من امشاح
العاني الطاهر العلى القدر شجاع البرية يوم الزلال اذ عاديات المقارعة تدوم اهل
التكازر وشرك العصر اهلك الله به الهزمة واجحاب السيل اذ مكر وابتريش ولم
يتواصوا بالحق ولم يتواصوا بالصبر المخصوص بالدين الحسنى والكوتر السلسال والمؤيد
على اهل الجند بالنصر صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما يتيدامعادية ونتم بالوحيد
مواليه وما انصم فاني الصبح بين الناس وامتد الطلام (ولنشق) هذه الخطبة بقصيدة
على سور النران في مدح سيد ولد عدنان بحسن هناء تنفى عن فرائدها ناه الطلاب
ما اذدف من خرها وستورها ونجلى عن خرائد عرائسها خطاها ما اسدف من ضررها
في خدورها فانظر الى سورياتها وصور نورياتها ثم ادعهم يا نيك سعيها لخطاها
ووعيا وهي هذه

يا من له السبع المثاني تشرى • وخواتم البقره عليه ازل
في آل عمران النساء لم يلد • ن تطير اعياد ذلك تفعل
مولي له الانعام والاعراف والاتصال والحكم التي لا تجهل
بعلاء قوبة يونس قبل كذا • هود ويوسف رعدهم بتجليل
وصكذ الزابراهيم في حجره • والصل في الاسرا عليه تهول
يا كهف مريم انت طه الاتينا • والحج ثم المؤمنون الافضل
يانور يارقان يا من مدحه • نطقته النعراء وهو المرسل
والنمل في قصص الحديث به دعت • وعليه نتج العنكبوت مدلل
والروم تملو اسمع ولكنكم به • لقمان حقا في المناجيع بسأل
وبعزمه الاسراب جمعهم سبا • وبه الملائكة الكرام تفضل
يس سماء الاله بذكركه • وكواكب يعود لانا نجل

بالبقي صاد شربت بكاسه • وعليه في زمر وردت فأنهل
 كم مؤمن قد فصلت أعماله • من زخرف يجدها يامن ومقل
 ودخان جائبة على أحقادها • يقتاله أطقى وفتح أدخل
 حجرات قاف داريات معانه • في طورها نجم منير يكمل
 ودناله القصر المنير وثقه الرحمن واقعة لا تنجهر •
 زغف الحديد بحربه أصواتها • رعد مجادلة تقوم أبسلوا
 وله لدى الخضر العظيم شباعة • في أمة بالامتحان تسربلوا
 من صف جفته المناق نائبا • يوم التعابن من حديد ينعل
 يامن به شرع الملاق ومسل له الكريم والملائم العظيم الاجل
 يامن به ذوالنون لاذ يبه • لما أميب بجافة لانه دل
 يامن سال نوح بظاهر اسمه • يامن آتته الجن يا هنرمل
 منذر يوم القيامة شافع • ويخلص الانسان وهو الموتل
 يامن نزول المراتل بيغته • يا أيها النبأ العظيم الاكل
 والسازعات رعن نفس عدوه • هذا وقد عرس الجليس وأدهلوا
 وهو الشفيع اد المنيرة كورت • والافطار من السماء يعجل
 ولدى ذوى التلطف ويل والسما • في الاثاق اذا البرج يتدل
 والله قد حرس السماء بطارق • لولادة الاعلى به يفضل
 وأزال غاشية العذاب ونوره • كالقبر اذا نوره تتوال
 بلد أمسين ثم شمس أشرفت • والشعر ضاهى اللبل بل هو اللبل
 شمس الفضي من وجهه ولصدره • ألا انشراح وقلبه لا يفسل
 يامن أتى في التين حقا ذكره • فاقرا ولا يرتاب فيه واسألوا
 يامن ليدلى القدر بينة له • وعداء بالزال منه ترزوا
 بالماديات أزال فادعة العدا • وبقوله ألهامك ما تنجهرل
 ولقد أتى من قبل عصر نينا • ويل لاهل القبل منه وقتلوا
 هو صاحب الايلاف والدين الذي • يسقى غدا من كثر يتسلل
 والكانرون انصره في جيدهم • مسد اذا التوحيد عنه نهدل
 يا خاتما فاق الصباح كوجهه • والناس منه مكبر ومهال
 أياهم امية لموسى عتة • والكفعمى في مدحه يعجل
 صلي عليه الله مع أصحابه • ما زال طير العنديل بعدل انتهى

(والكفعمى) هو ابراهيم بن علي بن حسن بن محمد بن صالح نسبة الى كفر عثمان قرية من
 قرى أعمال صفد كما تقول في النسبة الى بني عبد الدار عبادي والى حصن كفا حاكمي
 وشرحه بلديعية سماه نور حدة البديع ونور حدة الربيع وما رأيت مثله في سعة
 الحفظ والجمع (ومن نظم في أمماء الكتاب)

بالمسرى الصلة بحرف فلاح • أنت دفع الهموم والاحزان
أنت أنسر التوحيد عذّة دافع • ثم روح الاحياء وذلك المعالي
تمهيج حتى وشردت تيسره • ورياض الآداب ذكرى البيان
فائق رائع مسرة راض • منتهى السؤل جامع للامان
زينة عذّة طرائف لطف • روضة منتهج جنان الجنان
فصاح الالهام فيه تلقى • وشذور العقود والمرجان
وهو قوت القلوب منتهج جنان • وكسوز الصباح والبرهان

فما سبب بين أسماء الكتب وقصده غير ذلك وأكثر هذه الكتب التي وردى بها غير موجودة
بأيدى الناس بل ولا معروفة لديهم وهذا دليل على رجعة اطلاعهم (ومن يدافع الكسعى
المذكور) رسالة كتب بها إلى قاضي القضاة العالم العلامة أبي العباس بن الفرغورى
في شأن أستاذ دار قاضي القضاة المذكور الامير علاء الدين ويخرج من أثنائها قصيدة
منها يشهد الاصر وينهى سلام عبدلكم بحب وعلى الثقة مكب لوداء للماطرين
عشر مشار شوقه وغرامه لطق ذلك ما بين آفاق السموات السبع
والارض لشدة هيامه تراه حقا لكم حافيا بالامن والسرور والسعد
والحبور داعيا لاجرم وهذا الشاء المتوالى والدعا للمقام العالى لاشكاس
لاوم الفرض ملكه الله تعالى أرمّة البسط والقبض وأججك وبني من المصاعب في
دينك ودينك وأثقلك من شر كل صغير شدة وكبيرها وأرصادك وجعلك
أميناً في الارض الى يوم القيامة والشور والعرض كما أنت أمن في
من المخاوف وعون في كل شدة وعون وملأ وعدة • وأنجحت آمالي
ووفرت بأخدا ملك لي مالي وأحسنت فرضي ووفرت بأجلالك لي عروسي وينهى
المملوك الى سيده قاضي القضاة وكان الكفاءة بان المتولى الامين دا • الفهر
الدين على ابن المرحوم خير الدين قوله في أمركم العالى مرضى وفعله مقضى
ومدسكم عليه فرض واجب يراه أبداً لسانه ويذكر المناقب وجبهتهم له
واختياركم آياه دال بانه أميركم شاهده حقا يقضى بجمعه على خراش الارض انه
حفيظ عليهم حديث مدح سواكم ليس من مدائحهم ولا يميز أبداً بقا •
وجوارحه وإن مر في خاطره لا يحلو قطعاً وحكمكم عليه شرعاً ومرسومكم
يمضى وأمركم يقضى بنيه سروراً به رؤساء الشام ومن في القيسيات من
الامام عزة وعلاوا تخيمته الشريفة اياك ولله يا قاضي قضاة الدين والارض
لا يريد سواك فان يك انظام المذكور في بعض أفعاله غافلاً أو في مقالته
غير كاملاً وعصاكم في بعض الامر فعين العقو والسر عن ذنبه لاجرم تغنى

وهو بتوبته إليه يضيء وسلام الله عليكم ورحمته عليكم كلما تطلق باطق أو ذر
في المشارق شارق • وما دارت الأفلاك وسجت بلغاتها الأملاك في فسج
الطول و رجب العرض دوما بين السماء والأرض وهذه آيات القصيدة المتولدة
من هذه الرسالة

سلام محب لو بدا عشر شوقه • لطبق ما بين السموات والأرض
تراء لكم بالأم والسعد داعيا • وهذا الدعلا شك من لازم الفرض
وأبحال في دنياك من كل شدة • وأرصاد في يوم القيامة والعرض
كما أنت لي عون وغوث وعدة • ووفرت لي مالي ووفرت لي عروى
هذا ويصح أن يقرأ هو بالانصب على الحالبسة وهو الذي رأيته يجعله أعى الكفة
ثم قال

وينهي إلى قاضي الفضاة بأن ذا • علي بن نحر الدين في أمركم مرضى
وسدحكم فرض يراه لسانه • وجبكم أياه شاهد يرضى
حديث سواكم لا يجر بقلبه • وإن مر لا يحلو وحكمكم يرضى
يقيه به من في القيديات عزة • تلذذته أياك يا قاضي الأرض
فأن يك في أفعاله أو مثاله • عماكم فعين العفوع ذبه تغضى
سلام عليكم كلما ذر شارق • وسجت الأملاك في الطول والعرض انتهى
قلت وهذه طريقة بدعية وقد تبارى فيها السلف فعضهم يعتمد على أحاديث أو آيات ويسج
على منواله مثلها و يترقى في آياته أو صجعانه ويكتبها بلون مخالف للأصل وقد ذكرت
في روضة الورد من أزهار الرياض من كلام ابن عاصم مالا يزيد وراءه فليراجع من أراد
وذكرت في غيره أيضا بنده (رجع) إلى نظم ابن جابر بن ذلك قوله

ناديت من أسرى به • بجياة من أسرى به
صل مدعيا تجرى به • بلواه في تجريه
وقوله

أيها العاذل في حبي • خل نفسي في جواها تخرق
ما الذي ضرتك منسه بعدما • صار قلبي في هواه تحت رق
وله

برد الصباح على برد الصبا سحرا • ما زال يذكرك في أوقات نعمان
له في لعيش قضينا في معاهدنا • ما بين حسن من الدنيا واحسان
وله رحمه الله تعالى من حسناته المقبولة المضاعفة أيضا

جعلت ملائكة العين والقلب في الهوى • بناطقة القرطين صامئة الغاب
تصف لي ألحانها السنين قدما • وتقلبه كجأته يديه قلبي

قال بعض علماء المشرق أجادوا هذه العالم المغربي المقال وأراد أن لفظ ابن إذا قلب

صار بلا واد اصحف صار بلا وهذا زيادة على ما فيه من التعريف انتهى وقريب منه
رفيق المد كورقوله

بصتر عن يرد بشير بورد • ستر القرام ولا سبيل لشفه
أخذ الرثامن حنه مارقاله • نسب الوري طرف الجبال لعارفه
وله

تجتر فرعيا على اثرها • واقلة في حال الحسن
قطلع البدر لما في الدجى • وترسل البدر على المعن
وله

قد نعمنا بجزع نعمان لكن • عصا البعد والعروق قبيح
قل لاهل الحيام أمانوا دى • خرج لكن ودى صبيح
وقوله

• قد نعمنا الرقيب كيف غدت • عند لقاء الحبيب متعده
• نعمنا الجمع والحلوة معا • واعمالك حكم منقصه
وله يرح سيد الخلق وخاتم المرسلين صلى الله عليه وعليهم أجمعين
رحمة أرسله الله لنا • وشعبا قد غدا فباغدا
وهب المال لمن مال له • وتدى من ذنبه من ومنا
ليس يصحى فضله الا الذى • هو أحصى كل شئ عددا
وله

حسن التهمة ما سطفت ولا • تتبع في الناس أسباب الهوى
انما الاعمال بالنيات من • ينو شيئا فله ما قد نوى
وله

قالت وقد ساءت نيل وصاها • من غير شئ لا يجوز المسألة
بأقده لى أين نحوك يافق • أرايت موصولا يصح بلاصل
وهذا معنى قد تلاعب الشعر منكرو • وقضية ابن عتير في ذلك مع المعظم د الله على نوذ
مكروته وماذا الا انه مرض فكتب الى الملك المعظم •
انظر الى بعين رسولى لم ير • يولى المدى وتلاف قبل تلافى
أما كادى أحتاج ما يحتاجه • فاعظم دعائى والنساء الوانى
فعاده المعظم وأعطاه ألسا • وقبل ثلثائة وقال له هذه الجلة وأنا العائده • وقال ابن
جار المذكور

بادار لىلى لا يملك يدالبلى • وسقالدر القيث كل مصابى
أصبوالى ثلث الربوع وكيف لا • أصروهن منازل الاعباب
وقال من قصيدة

وأطلب تشويق الأنام بحسنه • فأذكر من أسمائه كل طيب

ومنها

واني لم أمدحه الاثنتون • وان كان مشهورا بشرق ومعرب
وقال

شاه وجه الرقيب اذا • قسرى والامام عنا نيام
زارني بالنهار في الليل لكن • ليل فرع يحار فيه الطلام
وقال

يا ايها الجائر في حكمه • اني فيما قد جرى حائر
قد كنت من أعدل شئ يرى • رأت في أهل الهوى جائر
وقال

قد زعم العاذل لي أنه • يهدي لي الرشيد ما يصنع
ما هو مألوف لي • هاذن سمعي قال لا تسمعوا
وقال

شفي فؤادي من شقا هجره • وبت من لقياء في عبيد
وزادني يحكي غزال النقا • في الحسن لولا الخلق في الجيد
وقال

سلب القلب غزال فنته • قد حكي البان لسا والسلا
سار العين اذا أبصره • ككاتب ألقى لديه القلم
وقال

يكفي الامام بسيفه وسيفه • فقد المكاره والمكارم دائما
وقال

تحت بما يحكي محاسن نقرها • وحلت عقود الصبر في عقودها
ثقبلة أرداف فصب قيامها • بما حلت منها وسهل فعودها
وقال

أبي حسننا الاقتسان قلوبنا • فكم قد أباد الحسن فيها من الناس
وقالت تحمل طول هجرتي ان ترده • وصال ذوات الحسن قلت على الراس
وقال

أراد انسان أراد الرضا • منهم وجاما ليس بالمه • يكن
سيان ان يعطوا وان ينعموا • قد ضاع فيهم كرم المحسن
وقال

يا جيرة الحق حيا الله واديكم • فكم سرور به للقلب قد عرضا
فكم أنال حبياة أسلذبيها • اذا أنال من وصلكم غرضا
وقال

شبه حر القوادما رذاب • منه قد حار فيه ماء الغمام

زان يالملى جيهده قلت ماذا • قال شئ نطمته من ككلاى
وقال

صادقلى وصدقنى صدودا • واتفق بحسب الذوائب سودا
فرايت الصباح فى البيل يدور • وشهدت الرشا بصيد الاسودا
وقال

انى سمعت من الزمان لعل ما • قدمته عن حسن الوفاء رجاله
ومن الوداد فى زمانك أن ترى • خلا به جدت ليدك سلاله
وقال

ان قابل النفس بامطافه • فقل أن تيمم من فرق
قلت قد استعبدت كل الورى • فقال ذلك البعض من حق
وقال

مع أن الصباح من وجنتيها • وقصون الرياض من معطفيها
فأنت الله عاذلى قل يوم • ليس يسى بالعذل فيه اليها
وقال

شدوا بحاملهم يوم الرجال وقد • محاسنهم اصطبارى فقد من رحلا
هزوا النعمون على الكلبان حين ضرا • وأسلوا فوق أبقار الدجى كلا
وقال

خذ ترى الورد بعضا من محاسنه • تبارك الله ما أحلى شمائله
لصارم اللبظ قد أدرى جائل من • عذاره غشى عنا شمائله
وقال

قام حادى الركاب ليلا ففى • فاستقام السرى وثار الغرام
قبل نام الانام فاجمع قليلا • قلت دون الحبيب لست أنام
وقال

ترأى بئانى المبدى شوق الى الحى • ترى عنده الابدقان مثله الدمع
فلما رأيت اربع من سكن الحشا • نزلنا فقبلا ترى ذلك الربع
وقال

يراودنى الواشى على حب غيرها • وان محالا أن يرى مثل حسنها
موفرة الارداد فمهمومة الحشا • يريك التفات القلبى فاز جفنها
وقال

ملت علينا صيوقا من لواظها • ومالنا من سيوف اللعن من واق
أضحت لسفك دم العشاق حادثة • فها ترى دبة فى قتل عشاق
وقال

فى شدة هاشبه للخال أوشية • بمحوى الحسن من الطاف أسرار

ونرى من الحسن لم يفتح لصنع يد • تبارك الله هذا صنعة الباري
وقال

بين الجوارح لو علت من الجوى • ناز عليها سكب عيني يجمع
فزع المدامع في مدى جريانها • فادمع بعد فراقهم لا يجمع
وقال

قالوا بدارين قد قالوا وقد وردوا • ماء العقيق وبالزوراء قد بانوا
بانواع العين لكن بالقلب ثورا • وفي البعاد عن الاحباب آفات
وقال

ملحة النسيب شامة • كالورد قد نطق بالغالبه
قلت لها ما سئل قولي لنا • طالت لنا تعرف غائبه
وقال

جارية جارية في مدى • شبابه من أمح الخلق
ما بين فرق الصبح لما بدا • ووجهها للناس من فرق
وقال

لصبه منه امتداد النوى • فلا يلام الذم في صبه
في قته لين فهلا قضى • بقلبه منه الى قلبه
يريد بالقلب الاول التحويل والنقل أى فهلا قضى ينقل المئين الذى في قته الى قلبه
وقال

يا لابس اللام والاسياف عارية • قد انطقت على الاعطاف واللام
ويا ضييع رماح الخط يرسلها • في كل هام لها بالخط في الهام
الهام الاول جمع هامة والثاني اسم فاعل من هسمى يعنى قال رفيقه لو قال من الهام
لكان أليق بالمعنى واللفظ
وقال

من مال يبنى كسب مال له • من حرمه ان جاء أوحده
فلا تثنى يوما به واحترز • منه فليس على خله
وقال يتشوق الى وطنه بالمرية

قه عيش بالمرية قد ذهب • أخباره بالحسن تكتب بالذهب
وهبت لنا تلك الليالي مدة • ثم استنرد الدهر مناما وهب
وقال

آن من شوقه فنار الضرام • ودرى الناس أنه مستهام
لانسلا ما جرى من الذم لما • قيل هذى القصار هذى الخيام
وقال

مسلاة الله العالمين على الذى • أقل العطايا منه واد من النعم
يجود على الراغب وان كان مذنبًا • وما قوله للسائلين سوى أثم

وقال

قد سباقلي غزال قاتن • سل به كيف اعتدى في سلبه
أنا لأعتب فيما قد جرى • صفح الله له عن ذنبه

وقال

سبوت له فقادى به • هواه فكأت هي العامـله
وأحكر بترى وباطالما • أتاني يوما فأنى

وقال

وليل نطـمنا به ثعلما • فكما انطم البيت بالقافية
وفزقنا الدهر من بعد ذا • قلت من اليوم ألقى نبيـه
أى فئمة ولم يكمل التجسس فيه الا تبـهـل الـهـمـرة كما قال رقيقه ولما أشدتم قال ومن
هذا النوع قول بعض الأدليين

وقائل قال ألافنا لنا • بستاننا هذا وفارحننا
قالبهم بستانكم جنة • ومن جنى الساريج نارا جنى
وقال ابن يار المذكور

قل بحق الهوى صحت بوصل • وبـهـ الطـلب أم نهالك الرقيب
رمت نيل الوصال منه افتالت • لك وصل غدا فقطـقـ رقيب

وقال

زين انلذمتنه صدغ كنون • اقتديا نغمة عذارى كلام
قلت هذى محاسن ابن هلال • فاشق وهو ضاحك من كلامي

وقال

لها خسن لها من كل رائق • به قاي خا أنا أـسـتـفـيق
على وجنتها نعمان يدور • لنا وشفاها هسن العقيق

وقال

وزي ذكركم عاقه أحياني • ولو سري طبعكم لبالأحياني
لا يمدت العيش لي بعد العذيب ولا • نعيم مثل ليألينا بـشـمان

وقال

مدارة هذا انطلق أوليهم • صفات هي الاقار والنظم داران
شارات حمد المرء أن لا ترى له • على الناس مما لازم الحلم داران

وقال

أرى كم أسعى الى شامل ولو • أراك مدى في فرد بلغ الدها
وما الحسير يوما من لثم يمكن • وان كان منه الحسير يوما فقدـها

وقال

أرى حبيدي من كل طائري فئمة • أراح يدي من أن يقيد هالـدـلـ

فن أخذ المعروف من غير أهله • تروح الليالي وهو في عنقه غل
وقال

شالطها الماضي وحسن شبابها • هما جلا نفسي من الوجد ما بها
كذيب القام من ردّها وقضية • لمعطفها والبدوي تحت تقاها
وقال

حمل عقد الصبر من عقدها • ادسبت قلبي عيان قلبها
تحبب الدرّ على لبثها • أنجس ما قد كال المبدريها
وقال

معر كليل يسد وتخته • فرفد حار شعري في صفائه
ثقل المسوّال عن مبدعه • أن ماء الورد يجري من لثائه
وقال

من سنّ تلك اللعاط فاتبعت • من سنة الحب كل متبع
تقتل عشاقها بلا سبب • وذلك في الحب غير مبتدع
وقال

وما شجوا صال لوعة الهجر قد غنى • زمان وصال لم تكدّر مشاريبه
كشجو محب لم يذق لذّة الرضا • ولا بان الفيد الحسان فلاعبه
وقال

مريت في رحال العيس منه أهلة • فأيسر حال أن أدّوها قلبي
بعينك قل لي هل دووا كيف علقى • وفيض دموعي بعد منصرف الركب
وقال

من جنى باللحاط زهر المعاني • من جناب الحى إذا الناس ناموا
هرة سدّ نال كل ما ينقى • وسعت في مهاده الأيام
وقال

لطائف حسنها برؤع قلبي • لطائف أبلأني للفسرام
تريك تكاسلا في المعظما • لتحببه ببه من منام
وقال

إذا زرت حبسا بالعقيق فحسبهم • وذكرهم عهدى وحق وودادى
برام فراق العيس حتى تحلى • بواديه من تلك الوجوه بوادى
وقال

من فرط ما في الطرف من قسّة • قد غلب الحب على الناس
فالت نسبت العهد قلت اكفى • عني فما عبدك بالناس
وقال

بين نعيمان ودمع ملا • ليس منهم لمحبة ألم

حكاي منهم يدرسل في • فكل العلياء فاعرف من هم
وقال

أراهم أوحين أرى سيلا • أراهم اقتفروا كالعزال
وقالت أنت مرتب لماذا • فقلت لها ارتعابي للهلاله

ولهم قسيده مطولة في فضائل العصابة العشرة وأهل البيت فمما يختص منها بأبي بكر
رضي الله تعالى عنه قوله

فمنهم أبو بكر خليفته الذي • له الفضل والتقديم في كل مذهب
ومدني هادي الخلق والمؤثر الذي • لانساقه للمال في الله ودهري
وسهر رسول الله وانتبه التي • بسترته أي الكتاب المعبد
وصاحبه في العار إذا قال لا تحف • فتنال الشاد والعرض أوقن منجد
وسد على الخنار مخرج حية • هنالذ يرجع من غارت بأبعد
وفيه وفي خير الامام تسامعوا • بكمة صوت الهائف المتقصد
يرى الله رب اللس خير جرائه • وفين حلالا شيق أم معبد
وعنى بلال حسيبه فهو سيد • تأمل في الاسلام اعتناق سيد
وقال رسول الله ان أمكم • علي أبو بكر وأبي بوعبد
فصدق ادكذبتم وأطاعاد • عصيتهم وواقاي مواخاة مسدد
ولواني من امتي كت آخذنا • خليلا فولي خلقي وتوذي
لكان أبو بكر ولكن استوة • في الاسلام مهمات نقص الناس تردد
فلما أراد الله قبض نبيه • وصار الى دار النعيم المجد
تقدم في نيل الخلافة بعده • باجاءهم لا ياتسأم المهند
وقد فارقت يوم السقيفة قرقة • فلما رآته الحق لم تسترد
وقام علي بمسذالك سابعا • فأننى شاء الخلفن المسودم
وأطهر عدرا في تأيه صادقا • وبائع طوعا ولاعتقاد مسنده
فأبى محمد منهم غير قاصر • ومن يبيع الانصاف والحق يعمد
وما أشبه المتدين في الفضل مشبه • ولا أحصيت أو صاقه بتعدد
ومما يختص بعمر رضي الله تعالى عنه قوله من هذه القسيده

وبنعه في قصص له عز الذي • روى عن قسي الصدوق قوس مسدد
وما كل من رام السعادة نالها • ولا كنه من يبعده الله يسعد
هو المرء لم يترك له الحق صاحبا • ولا تعد الشيطان منه يتبعه
ولاملك الشيطان خيالدا اعتدى • له سالكا من خوفه المنريد
ومن ظله قد كان يفره حية • له حينا أجي روح وبغدي
وقد باعهم ما برحنا أعمرة • بإسلامه فامكف من كان يعتدى
ومن فصله رعي النبي بغيره • له فأننى عن قصره المشيد

وقد قبل الفاروق هذا ومن به • قاتبناه عن هذا التفسير المؤيد
 فأقبل بيكي قائلا كيف غيرتي • عليك ولولا أنت ما كنت أهدى
 ورؤيا رسول الله للقدسح الذي • تناول من دونه ربه الصدى
 فما زال يبدى شربه ويعيده • الى أن غدا من ظفرو الري يندى
 فأوله العسلم الذي منه ناله • وأول رؤيا الدلو حسن التأيد
 فصارت له غربا فأروى به الورى • فكان اقتتاح الارض فتح مهد
 كذلك قيض مفرط الطول سابغ • وللناس قص بعضهما يبلغ الندى
 فأول خير انطلق طول قيضه • بما حاز في اعيانه من تنسيد
 ونفريته ما بين حق وباطل • يسوم سقى الكفار أقطع مورد
 وسعى بالفاروق من أجل هذه • وما زال في نص الهدى ذات الجد
 وحسبك أن الله وانق رأيه • لى يوم بدر أذرى قتل من هدى
 كذا في أذان والجباب وجعلهم • مصلى مقاما للتخليل بمسجد
 شديد على أهل الهوى رحمة لمن • عن الحق لم ينجح ولم ينجيد
 وما قد روي ان كان في أمه فتى • يحدث الفاروق من ذلك فاعد
 وما أبغض الفاروق الاممبارق • لدين الهدى ذو مذهب لم يستد
 ومما يختص بعثمان رضى الله تعالى عنه قوله

وحسبي عثمان بن عفان انه • عليه اعتمادى وهو سؤلى ومعدى
 امام مسبور للاذى وهو قادر • حلیم عن الجاني جمل التعود
 هو الجامع القرآن والقائات الذى • اذا جئت ليل ليس بأوى لمعد
 وبسطع بالصوم النهار ويثني • مدى ليله فما خشية رتجد
 وقال رسول الله في ثرومة • أما مشترى في بها الابر في غد
 له الجنة العليا بذلك فاشترى • وتجهيز جيش العسرة اذكر وعد
 فقال رسول الله اذ جاء بما • قد احتاج من مال ونظير وأعد
 هنيئا لعثمان بن عفان فعله • وماضره ما بعد مع هذه اليد
 وقول ألا أبدى جباء لمن له • قد استحت الاملاك أشرف محمد
 وبلغ بشسرى الهاشمى بانه • من الجنة العليا بأكرم مقعد
 ولم يرض من والى الدماء بحربهم • وهكأن متى يستجد القوم ينجد
 فان شهيد اصابر فهو خير من • على نفسه في غير حق قد اعتدى
 على بنى النخسار رضى ستوره • قناهيك من مجد وعز مجدد
 ولم يدع ذا السورين الا لانه • حوى بينه نورين من نور أحمد
 وان لعثمان بن عفان رتبة • من الجدد تسو من سمالك وفرقد
 ومما يختص بعلى رضى الله تعالى عنه قوله

وان عليا كان سيف رسوله • وصاحبه السابى لمجد مشيد

ومهر النبي المجتبي وابن عمه • ابوالحسنين المحتوي • كل سؤدد
وزوجه وب السعاه من معاته • وناهيك تزويجا من العرش قد بدى
بجسر نداء الجنة القرموددا • وحسبك هذا سؤودا المسود
فانما وجل الزهد خير ملاحها • وقد آثرا بازاد من كان يجمدى
فاثرت البينات من حلل ومن • حلى لها رعبا لذاك الزهد
وماشتر من قدبات والصوف ليسه • وفي السند الغالى غدا سوف يغندى
وقال رسول الله انى مديته • من العلم وهو الباب والباب فاقصد
ومن كنت مولاه على • وولاك فاصدق حبة مولانا ترشد
وانك مكنى خاليا من نيوة • كهرون من موسى وحسبك فاجسد
وكان من الصبيان اول سابق • الى الدين لم يسبق بطائع مرشد
وباء رسول الله مرتضاه • وكان عن الزهراء بالمشرد
فسمع عنه التريه اذ مر جلده • وقصد قام منها ألفا للقرود
وقال له قول التلطف قسم ابا • تراب كلام المخلص المتودد
وفي ابنه قال المصطفى ذان سيدا • شيابكم في دار عز وسؤدد
وأرسله منه الرسول مبلغا • وخص بهذا الامر شخص مفرود
وقال هل التبليغ عني ينبغي • لمن ليس من بيتي من القوم فاقصدى
وقد قال عبدا لله لسائل الذي • أتى سائلا عنهم سؤال مشدد
وأما على فالتفت أين يتسه • وبنت رسول الله فاعرفه تشهد
ومازال مسؤوما متيباريه • على الحق قواما • كثير التعبد
قنوعا من الدنيا بما نال مهرضا • عن المال مهما جاءه المال يزهد
اقصد طلق الدنيا ثلاثا وكلما • وآها وقد جاءت يشول لها ابعدى
وأقربهم للقى فيها فكاهم • أولو الحق لكن كان أقرب مهتدى
(ومنها في ذكر السبطين رضي الله تعالى عنهما)

وبالحسينين السبطين توسلى • بجيدتهما في الحشر عند تفردي
هما قراعين الرسول وميدا • شباب الورى في الجنة وتخلد
وقال هماريحاساى أسب من • أحيمما فاصدقهما الحب تسعد
هما اتسماشبه الرسول تعادلا • وماذا عسى يحصيه منهم تعمدى
فن صدر وشبه الحسين أباه • وللعسن الاعلى وحسبك فاعدد
وللعن السامى من اياك قوله • هو ابى هذا سيد وابن سيد
سيصلح رب العالمين به الورى • على فرقة منهم وعلم تسدد
وان تطلبوا اينالانى قلن تزوا • سواى عقبال منه غير مفد
بدا سيدا ظهر الرسول قد ارتقى • فقر ولم يجمله وهو بمجد
فتالوا له طال السجود فقال لا • ولكنا ابى خفت ان نفتشرد

وكان الحسين الصارم الحازم الذي • متى يقصر الأبطال في الحرب يشدد
شبيه رسول الله في البأس والندى • وخسب شهيد ذاق طعم المهند
لمصرعه يسكي العيون وحقها • فقله من جرم وعظم وقد
قبعدا وصحبا لليريد وشمره • ومن سار مسرى ذلك المقصد الردي
(ومنها في ذكر حجة رضي الله تعالى عنه)

ومن مثل لبث الله حجة ذي الندى • مبيد العدا ماوى القريب الملهذ
فكم من أعناق العداة بسيفه • وذبح من المختار ككل مشدد
فقال رسول الله عذا أمرته • ولئى أسد ضار لى كل مشهد
وقال أبو جهل أجبت محمدا • لما شاء فاهستر هز نسيد
وأمرى له بالقوس ما بين قومه • وقال وأترى بالحسام المهند
وقال له انى على دينه فان • أطقت فخرج عن طريق واررد
فذل أبو جهل وأبدى تلافيا • مقرا بفتح السب في حق أحمد
فعاد وقد نال السعادة راخذى • وأضحى لى الله أكرم مسعد
وقد يوم بدر حث عند سؤالهم • لما شهدوا من بأسه التوقد
لمن كان أعلام برين فعمامة • يشمر دنا مثل النعام الشرد
فذلك الذى والله قد فعل بنا • أفاعله في الحرب ما لم نعقد
وفى أحد نال الشهادة بعدما • أذاق سباعا للردى شر مورد
فما زلوا ضحى سيد الكهدة في • ملائكة الرحمن بسى وبقتدى
وصلى رسول الله سبعين مرة • عليه الى ثنتين عند التبعثد
وقال مصاب ان نصاب بعثله • وان كان لى يوم ساجزى بأزبد
وزاد الى فضل العمومة انه • أخوه رضاه هكذا الجهد فاشهد
وما زال داعر من مصون عن الأذى • رومال مهان في العطايا مبتد
كريم متى ما أوقد النار للقرى • تجدد خير نار عند ما خسر موقد
(ومنها في ذكر العباس رضى الله تعالى عنه)

وقد بلغ العباس في الجسد رتبة • تقول لبدر التم قصرت فابعد
الا انه فضل السقاية قد حوى • فكان لو قد الله أكرم مورد
وكان طویل الباع في البأس والندى • كرى متى يسترفد القوم برقد
ويوم حنين لبس يلقى ثباته • ودعوته مستجدا كل منجده
وقال رسول الله فيه على ما • عليه وأيضا مثله في التزبد
ألا ان عثم المرء صنو آية كى • يزبد لهم فى بتره المستبد
وبشره أن الخلافة فى الورى • لاولاده من سيد ومسود
بشيدته استمعوا اذا ملل شامل • بخامهم غيث سقى كل فدفد

وهذا ما رقت عليه من هذه القصيدة القريبة وليس يبدى الآن ديوان شعره حتى أكتبها

بكالها فانها مناسبة لهذا الباب الذي بخطاه ختم الكتاب كما لا يخفى

(ومن مقارعات ابن جابر)

شفتت بها حينا من الدهر لم يكن • سوى سكب دمي في محبتها كسبي
وما أمل هذا كله غير نظرة • الى مقلة منها أضعت لها قلبي

وقال

قد بان عذري في ملبغ • ناظرا شارب لظمن دعر
اني على الهجر مابيع • متمسك في السر والبهجر

وقال

هذا الرشايق نص ليت الثرى • بقطرة منه فلا يخلص
لومارض العاذل يرماله • لكان من أول مائة نص

وقال

فليسته في ثمرها لس • يصتق من رشقه عل
ملك البه يفتقها • ملكا قد زانه كل

وقال

رقم الخلال حدها قرأنا • قرالافق فيه نقطة ليل
قلت أين الكتيب والفن قالت • كل ما قد ذكرته تحت ذيلي

وقال

ان شفت من قلك المهند والقناه • فاذا دنت واذا امت لانقرب
في قلب برقمها محاسن أنزلت • قرالسماء لنا بقلب العقرب

وقال

وأى عذولي حسم ابعدما • حقق كوني لهوى جانحا
فقال ان كنت محبا لها • قد جودت أرايك النابحا

وقال

ذكر راقبه بالمرية عيشا • لست عن ذكره الجليل أول
طال عهدي بها وما دمت حيا • لا يزيد الرباء بل قد يطل

وقال

مرت ليال بالمرية طالما • قضيت من ليل بين ما ربا
لم أمل من تلك الديار وانما • جعل القضاء لكل نفس غالبا

وقال

لانفقي من العقيق فاني • بينا كانه تركت فؤادي
وعلى ترابه وقفت دموعي • ولس كانه رجت ودادي

وقال

عرف انزل الذي دارقه • زمن الانس والشباب التبصر

فنبهاء قلب التلاقي فراقاه واثنى عنه ذا فرد كبير

وقال

بجال هذا الغزال صحر • يا حبيب ذاك الجبال
هلال خديبه لم يغيب • عني وان غيب الهلال
غزال أنير يصيد أسدا • فأعجب لما يصنع الغزال
دلالة دل كل شوق • على أدزانه الدلال
كجلاه لا يخاف نقصا • دام له الحسن والكمال
نباله قد برت فؤادي • يا حبيذا تلکم السال
حلال وصلی له حرام • وحکم قتلی له حلال
ولال ذاك الخي جاني • وأين لي ذلك الرلال
قناله لا يطاني لكن • يعجبني ذلك القتال

وقال

إذا جئت فجدد كرم الله عهده • فسلم على أهل المنازل من نجد
لئن حال بعد الدارين وبينهم • فاني لأرعاهم على ذلك البعد

وقال

بجأت عنده ما نظرت إليها • وانتفت وهي بين تيمه ومنع
انما ورد خديها زرع طرفي • حين مرزا فكيف أمتع زرع

وقال

لك نفسي إذا بدت لك نجد • فلقط سرتي الزمان بنجد
ملك الخيام عندي عهد • وأبى الله أن أضيع عهدي

وقال

سل عن القوم ان بدت لك سلع • ففؤادي عند الذين بسلع
لي على تلکم المعاهد دمع • كما يفتي بها هن اللث دمع

وقال

ضعفوا عن محبهم وأقالوا • من عنار النوى ومنوا بومل
لست أستوجب الوصال ولكن • أهل تلك الخيام أكرم أهل

وقال

مال الزمان بهم عني وقد بعدوا • لم يلهي عنهم أهل ولا مال
اني لأشنى وما الايام طوع يدي • أتى أموت ولي في القاب آمال

وقال

بين رادي القاريان المعلى • قية ألبسوا الوجود بجالا
ان يكن قد نوى لي الدهر قربا • منهم فهو قد كفا في نوالا

وقال

زوت الديار عن الأسمه سائلا • ورجعت إليهم بدمي سائلا
ونزلت في ظل الأراكه قائله • والرابع أنرس عن جواب قائله
وقال

لا أوحش الله المنازل منهم • منهم غدت تلك الديار حساما
فاشكر لدهرك أن أراك بجايو • بأن الحسى وأراك قد باتا
وقال

لك يا وادى العقيق علينا • كل ما شئت من دمام وثيق
فمن السبيرة أتى أنبرى • من محسوق لمنزل بالعقيق
وقال

يا أهل ذى سلم بشرى لمسلم • ذاك الذى مقدم فى السير لم يتم
يؤتم دارها خير الورى حديا • الخاتم الرسل من عرب ومن عجم
ولنقتصر من كلام ابن جابر فى هذا الموضع على هذا التقدير واعلم أنى قد تقدم
من الاعتراض على لسان الدين فى عدم توفيقه فى حق المذكور وحق رقيقه مع أنه أطال
فمن دونهم ما من أهل عصره • وأيضاً فإن كلاهما قريب عند باب المغرب لكونهما معاً أو تحلا
قبل أن يشتمرا كل الاستمرار وكان خبرهما فى الشرق أشهر (وأما رقيقه) شارح
بديعته فقد ذكرنا فى غير هذا الموضع بعض خاله وكلامه ولقد هذا ما نيسر فى قول من نظمته
لما عهد فى الناس مقرب صدغها • كعت أذا من الورى بالبرقع
والصبح تحت خمارها متمتر • هنا متى شئت تقول له اطلع
وقال

يتجنت بجزى فى الهوى كل عائل • وآهوا أحوال المحبة بنون
وما وعدت الا غدت فى مطالها • كذلك وعد الفانيات يكون
وقال

لا تعبدوا فى الهوى على كاذب • تلهيه فى العرام لن تعبدوا
لهمان ما يشكى الى أحد • ظمان غير الدموع لا يجدد
وقال

وبلى لقطعته بالجزيرة • قد ذكرت أهلينا بالجزيرة
قصر الانس ما تطاول منه • وكذا أزمى السرور يسيرة

قال والجزيرة الاولى المراد بها قصر الحبطية بالنهر المسمى بالعاصى والثانية جزيرة
الاندلس

وله أيضا

وماك والثرين يوم عيب • وجيد صبايتى بالدمع حالى
وقد أرسلت أشهبها بريدا • وبصد كيتايتى بجبالى
والمراد بالأشهب الدمع الذى لا يشوبه شئ وبالكيت الدمع المشوب بالدمع وفى مخرج

البديعية وقد ذكر العقيق بعد كلام ما نصه قلت وكان هذا الوادي المبارك زمن عثمان رضى
الله تعالى عنه ذات صور محتمة وحداثتي ملتفة وبيان مشيد وفخل طلعه تضيد
وجنات توفى أكابها كل حين وسواق تجر به بما معين ثم لعبت به أيدي السنين
وغيرت معالمه فصار عورة للماظرين فلم يبق من معاهده الا آثار تشهد بحسنه ونضرة
نعيم تدل على ماساته من نصارة غصنه وقد خرجنا الى هذا الوادي أيام مجاورتنا بالمدينة
الشريفة وهو يتدفق بمائه ويعارض بجوهر حبابه أنجم سمائه وقد سالت شعابه
وقاض عبابه والناس تفرقوا في جهاته واقترشوا غصن سائه والشج قد توشح بالندى
والانس قد راح به وغدا والاصل مذهب الرداء والبيداء محضرة الانداء وبخاتيه
آثار قصور ليس لها في الحسن قصور قد بايت وحسنها جديدي وحربت وربها بالانس
مشيد انتهى ومن يديع قلعه قوله

مهلا غاشيم الوفا منقادة • لمن استنى من يلهل أوطارا
رتب المعالي لا تنال بجيلة • يوما ولو جهدا لتي أوطارا
وقوله رحمه الله تعالى

هلي وادي العقيق سكبت دمي • بلا عين فيبدو كالعقيق
فكم غصن وربني منه يحكي • قوام رشاشي قم وربني
وقال

سالتك بالله بأمن غدا • بصرف بالقلب أفعاله
تدارك عجايب رياق وصل • فان بعادك أنسى له
وقال

لأنا منته على القلاو • ب فنه أصل غرامها
فلما طه حسن التي • رمت الوري بسهامها
ومن فوائده رحمه الله تعالى في شرح البديعية ما نصه ومن غريب ما في دي أن أبا علي حكى
في تذكرته عن المفضل أنهم ألفت بمعنى هل وأشد

لدى من شباب يشتري بمشيب • وكيف شباب المرء بعد ذهاب انتهى
(رجع) وقال رحمه الله تعالى يتشوق الى حرا غرامه

دامت على الحرا جرم دامي • والقلب فيما بين ذلك ذات
طال المدى بي عنهم ولربما • قد عاد من بعد الاطالة غائب
وقال

ما هب من نحو السبيكة بارق • الا غدا شوق لقلبي سالكا
والله ما اخترت الفراق لربها • لكن قضاء الله أوجب ذلكا
وقال

منازل سلى ان شئت فلطالما • بها عمرت في القلب منى منازل
رسائل شوقي كل يوم تزورها • وما ضيعت عند الكرام الرسائل

وقال

يجور الوداع لنا موقف • أذاب المراد لاجل الوداع

فأنا أنا أنسى غداة التوى • وحادي الكاتب للين داعي

قال ويجور الوداع موضع بظاهر غرناطة عادة من سافر أن يودع هناك

وقال

قاولته وردة قاسم من بخل • وقال وجهي يفتيق عن الزهر

المتدور وبعثي نرجس وعلى • خدي عذار كريحان على نمر

وقال رحمه الله تعالى في التثريب

باراحلا يسنى زيارة طيبة • قلت المني بزيارة الاخبار

سعي العقيق اذا وملت وصف لنا • وادي في باطاب الاخبار

واذا وقفت لدى المدرف داعيا • زال العناوط فرت بالاوطار

وقال

يا أولي في المرابين وآخرا • الله خصك بالكمال لبرصك

من قبل آدم قد جعلت نبيه • قدما فقدّمك الاله ليعليك

أوحى اليك لكي تكون حبيب • ويتم نعمته عليك ويمدك

وقال

صبرني في هوائك اليوم مشهرا • لا قبس لي ولا غيلان في الاول

زعمت أن غرامي فيك مكتوب • لا والذي خلق الانسان من عجل

وقال

لاتعدادي الناس في أوطانهم • قلما يرعى غريب الوطن

واذا ما شئت عيشا بينهم • خلق الناس بخلق يحسن

وقال

نضحت اليوم في المحبة أصل • فعملها اعتماد على عييد

نقلوا مرسل المدامع منها • وصحج الهوى بغير مزيد

قد رواها فلي بجبل وقيس • حين هاما بكل لطف وجيد

(ومن فوائده) أنه لما أنشد في طراز الحلة قول سعد الدين محمد بن عربي في ابن مالك

إن الامام جمال الدين فضلته إلى آخره قال ما ملخصه ولما أورد الصمد في فضائل الختام

قال هذا في غاية الحسن لو كان الكتاب المذكور يسمى الفوائد وانما وتسهيل الفوائد

نذكر المضاف اليه دون المضاف وهي قوية ماقسة قلت ابن مالك كتابان أحدهما

الفوائد منه أولاً ثم تسهيل الفوائد بعده وكأنه سهل فيه كتاب الفوائد وكنت رفقت

على هذا الكتاب المسمى بالفوائد ليلدنا غرناطة فلما وصلنا إلى هذه البلاد بحثنا عنه فلم نجد

وتمادى الامر على ذلك إلى سنة ٧٦٠ فوجدناه في حلب وهو الآن عندنا وهو عربي

الوجود وذلك حتى على القاصدي صلاح الدين انتهى وبعضه بالعقي وقال أبو جعفر

أحمد المترجم به كتبته الى صاحبنا الشيخ بدو الدين خليل الناصح
مددت التسوي وقصرت اللقا * أترضى بهذا وأنت الخليل
ونسرك أحمد ذا وحشة * لديك وأنت له ابن جليل
وقال

قد كان لي أنس بطيب حديثكم * والآن صار حديثكم برسولي
ولقد مددت من التسوي مقصوده * إن الخليل يراه غير جميل
وله رحمه الله تعالى

ما للتسوي مدت وأنت خليلي * ولتقبل قد قصرت برغم الكناخ
أثبتت في ذا مذهبا لا يرضى * أبدا وليس الرأي فيه بصالح
وله

ولما رأى المساد منك التفاتة * الى جانب الله الذي كان مرفوضا
أضافوا الى عيال كل قيصرة * حقيق لديها بالاضافة مخفوضا
وله

حسنك ما بين الوري شائع * قد عرفت الآن بلام العذار
لغاء منه مبتدا للهوى * شجرة الآمن مع الجندار

وانتصر على هذا المقدار الى هنا (يرجم) الى أولاد لسان الدين رحمهم الله تعالى وقد
قد منا أن على بن لسان الدين كان نديم السلطان ونصائحه كما ذكرنا في مخاطبة لابن مرزوق
في الباب الثامن قوله قال السلطان برعاه الله تعالى بوجوب ما فوق منزلة التعظيم والولادة هدام
الله تعالى قد أخذوا يحفظون أن ابن الولد يغير هذا الاقليم والخاصة والعامة تعامل حسب
ما ياتيه من نصيح سليم وزلزالا لا يدي وتسلم وتدير عاده على عدوها بالعذاب الالم
الامن أبدي السلامة وهو من ابطان الحمد بحال السليم انتهى ولقد صدق رحمه الله
تعالى في ما ذكره من النصيح وغيره (ومن نصائحه رحمه الله تعالى) ما كتب به على لسان
السلطان (ونصه) من عبادة أمير المسلمين محمد وعل الله تعالى سعده وبلغه من فضله
العظيم قصده الى أوليائه المخصوصين منا ومن سلطنة علم الجوار القريب والساكنة
التي لا تترك الى حقها الذي يخفى استراية المستريب المعقدين اذا عذت الرعايا وذكر
الزبا بيزيد الإعتناء والتقريب من الأشياخ البلط الشرفاء والعلماء والصدور
المفهاء والعدول الاذكياء والاعيان الوزراء والحماة المدافعين عن الارباب والامناء
الثقات الانقياء والكافة الذين نصل اليهم عوائد الاعتناء ونسير فيهم باعانة الله تعالى
على السبيل السواء من أهل حضر تشاغر فاطة المحروسة بفضل الله تعالى وربهم اشرح
الله تعالى قبول الحكمة والموعظة الحسنة صدورهم وحكمتهم بتسليم الاستقامة
سرورهم وأصلح بعنايته أمورهم واستعمل فيما يرضيهم أميهم وأمورهم ملام كريم
عليكم أجمعين ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد جد الله الذي اذ ارادني عن قوم جعل لهم
التقوى لباسا والذكرى لبنا المتاب أما ما والصلوة والسلام على سيدنا محمد ورواه الذي

قوله الله

هذا نال الفوز العظيم ابتغاء لرحمته والتمسنا والرسان آله الذين اختارهم له ناسا
 وجعلهم مصابيح من بعده اقتداء واقتباسا فانما كتبنا اليكم كتب الله تعالى اعزازكم
 ورسرأوا زكم وجعل لكم عمل الصالح اهدى ترازكم وبقبول التصانيع لمبيازكم من
 مستقر باعمرومة الجراء سماها الله سبحانه ولا متوف بفضل الله تعالى الاله ادية تطهر على
 الاقوال والاعمال وعناية تحف من الجين والشمائل وتوكل على الله يتكفل لاييلوع
 الامل وانتم اولياؤنا الذين لا نذرعهم نعمنا ولا نهم في تدبيرهم ما يفرح بها وبجب
 هذا الاله تعالى لا تفضل على نصيحة ترشدكم اذا غفلتم وموعظة تنبهها عليكم اذا اجتمعتم
 في يورث الله واختلستم وذبح عنكم تارة بلم نه قدها ومطاولة نقدها وتارة يسرف
 في سبيل الله تعالى عذرها وعما كرلث الهادة ترزدها وتغوس بعبد الله تعدها
 وزنى بالسر والسام اجفانكم وبالكذبة تريح صيائنكم وولدانكم وباقتسام المحارف
 ليحصل امانكم ولولست نعنا أن نجعل عليكم وقاية كوقاية الوليد بلعنا اواكسنا
 أن لا تفضلكم رعية بصلاح دين اودنيا له علما هذا شغل زمانك من ذعرنا ومرى هنا
 مه ما استمدنا وقد استرعانا الله تعالى جاعتكم وملاطاطعتكم وسرم علينا
 اصاعتكم والراى اذ المية صديبا شتمه الراى الطيبة ويتبع ماسا قاط الغنائم الميه
 ويوردها الماء النخير ويتبع لها النماء والتخير ويصلح سلالها ويداو عليها فل
 عدها وعدم غلتها وولدها قدم على ماضيه في أمسه وجنى عليها وعلى نفسه
 وألفيناكم في ايماننا هذه الميامن عليكم قد غررتكم آلاء الله تعالى ونفسه وملأت
 أيديكم مواهبه ونعمه وشغل عذركم بفتنة قومه فتمت للعافية فوق مهاد وبعد
 عهدكم بما تقدم من جهد وجهاد ومحبة وسها فاشفقنا أن يجرزكم توالى الرضاء الى
 البعار أو تهممكم العافية على الفسقة عن الله تعالى وهى أخطر الماطر أو تهملوا
 مواقع فضله تعالى وكرمه أو تستعذوا على مصيته بنعمه فن عرف الله تعالى في الرضاء
 وجهده في الشدة ومن استعذ في المهل وجد منفعة العدة والعاقلة من لا يفتخر في الحرب
 أو الداء بطول المدة فالدهر على البلية ومبتوءب العدة والمساكن اذواكم
 اليوم قد شغلوا بأفهم عن جبركم وسلاوقه في نصركم ونشبت الايدي والاسول ولا قوة
 الا بالله تفركم وأسمتهم فترزكت رسوم الجهاد خالية خاوية ورياض الكئاب
 المنضرة ذابله ذابيه فان لم تشرو والمابين أيديكم في هذه البرهة فماذا تنتظرون واذا لم
 تستصروا بالله مولاكم فبم تستصرون واذا لم تستعذوا في المهل فبم تستعذون لقد
 شمر من رضى في الدنيا والآخرة بالدون فلاتأمنوا مكراته فلاتأمن مكراته الا انتم
 الخاسرون ومن المنقول عن المال والمشهور في الاواخر والاول ان المصيبة اذا انت
 في قوم احاط بهم سوء كسبهم واعلم ما بينهم وبين ربهم واقطعت عنهم الرجاء ووقعت
 قهر المثلث والنقمات وموت السماء وغبض الماء واستولت الاعداء واخسر
 الداء وجفت الضروع واخلفت الرضوع فوجب علينا أن نسيديكم بالموعظة الحسنة
 والدكرى التي توفقكم من السنه وترفع آذانكم بقوارع الالسنه فافزعوا الشيطان

بوعيا وتقرى الى الله تعالى برعيها الصلاة الصلاة فلا تهمس لولها ووطائنها المعروفة
 منكم لولها فهي الركن الوثيق والعلم المائل على جادة الطريق والخاصة التي تجري بها هذا
 الفريق وبأدوارها صفوها المائلة وأتبعوا فريضتها النافذة وأشرعوا الى نازكها أسنة
 الانتكار واعتصموا بها فوائدها الليل وبوادي الاصحار والركلة أختها المسوية ولدتها
 المكتوبة المحسوبة فمن منعها فقد بخل على مولاها بالسير مما أولاه وما أحقه بذهاب
 هبة الوهاب وأولاه فاشترى من الله تعالى كرائم أموالكم بالصدقات وأشفقوا في سبيله
 يرجحكم أضعاف النفعات وواسوا ووالكم كلما نصبت الموائد وأعبدت لفرقة العوائد
 وأرعدوا حق الجوارد وبخذوا على أيدي الذرة والخبث وأخرجوا النسيان من
 الصدور وأجعلوا حيلة الأرواح من عزم الأمور وصونوا عن الاقتياب أنفواكم
 ولا تمؤدوا والسفاهة شفاهكم وأقرموا القرص الحسن الهكم وعلموا القرآن مبيانكم
 غمراً من المبني وأزوعوه في تراب ترابهم فمسي أن يبقوا ولا تتركوا التسمية أن استنصح
 وردوا السلام على من بنية الاسلام أنصح وبجاهدوا أحواءكم فهي أولى ما جاهدتم
 وأروما بعهده الله إذا عاهدتم وثابروا على خلق السلم والتعلم وحفوا برافى التسكيم
 وتعلموا من دينكم ما لا يسهكم عند الله تعالى جهله ويتبين أنكم أهله فمن التقيج أن يقوم
 أسدكم على وقاية نزه وشعبه ورعاية شانه وبهيرة ولا يقوم على شيء يخلص به قاعدة
 اعتقاده وبهده منجاة لبوم معاده والله عز وجل يقول ولقوله يرسل المتجسسون
 أفسدتم أفساخا فقتلهم عبثا وأنكم المين لا ترجعون وأنفوا من الحوادث السريعة
 والبدع التي تفت في عضد الشريعة فقد شئت علينا الملتزمة بأهل التصوف الفار ونال
 حلتهم بل جلتهم بانحاضهم الصغار وتوكل للمعاد والجنة والنار واذا لم يفر الرجل على
 دينه ودين أبيه فعلى من يغار فالانبياء الكرام وورثتهم العلماء هم أئمة الاقتداء
 والكواكب التي عينها الشفق للاهتداء فاحذروا معاطب هذا الداء ودسائس هذه
 الاعداء وأهم ما مرفتم اليه الوجوه واستدفعتم به المكروه السهل بأمره جل
 وعلا في الآية المتأخرة والحكمة السافرة المخلوقة من ارتباط الخليل واعداد القوة
 فمن كان ذاسحة في رزقه فليقم لله بما استطاع من حقه وليخذ فوسايع عمره بصله
 وبقتنه من أجل الله وفي سبيله فكم يعمل من عيال يلتمس من ضامن باتخاذ الزينة
 ويتأفف في أن يكون من أشرف المدينة ومؤنة الارتباط أقل وعلى المهمة والدين
 أدل الى ما فيه من حماية الخوزة وانظهار العزة ومن لم يحسن الرى فليدرب
 وباتخاذ السلاح الى الله فليقترب وقبيل الرى تراش السهام وعلى العباد الاجتهاد
 وعلى الله التمام والسكة البخارية في حوادث نواديكم وأتمن العروض التي بأيديكم
 من احتف حروفها ونكره حروفها أو سامح في قبول زيف أو متجنس حيف فقد اتبع
 هواه وسان نفسه وسواء قال الله عز وجل أو فوالكيسل ولا تذكروا من الغشمين
 وزنوا بالقسط من المستقيم ولا تجسروا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين
 واتعلموا أن نبيكم صلوات الله عليه انما بعثه الله مجاهداً وبالخلق قاضياً وعن الهتوان

حلم متغاضيا فتمكروا بجبله ولا تعدوا عن سبيله يروكم الله تعالى من مجده وبراعكم
من أجله مراعاة الرجل لجبله فهو الذي يقول وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون وإن كان في وطنكم اليوم سعة وقد ألطفكم آمن من
الله تعالى ودعه فاحسبوا الله في بلدكم ومور وبين يدي أسددهم وراكتكم
بحر يعب مياهه ودار بكم سور يمددكم بابه ولا يدرى متى ينهي السلم وينضب
الكيم فإن لم تكونوا بئس امرؤا وتشتروا الصبر عموما وخصوصا أصبح الجناح
مقصودا والرأى قد سلبته الحيرة والمال والحريم قد سلبت فيه الضغانة والغيرة
وإن شاء الله تنب ربح الحية ونصرة النقص على التيسلات الوحشية فإن العزة لله
ورسوله وللهؤمنين والله متم نوره على ربح الجاحدين وكرة الكافرين وكهم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين واعتقدوا أن الله تعالى لم يجعل
الظهور مقرونا بعدد كثير ولومثل جراد من رمة آثار طامير بل باخلاص لا يبيح لغير
الله اقتدارا ونفوس توضع ماسوى الحق اقتدارا ووعده بسدق وبصار بأبصارها إلى
مشابة الجراد سدق وهذا الدين ملهم مع القرية وتظف القرية فلم ترعه الا كاسرة
وقبولها والقباصرة وخبولها دين حنيف وعلم حنيف من وجوده شرط المسجد الحرام
توتى وآيات على سبعة أرفق تلى وزكاة من الصميم تنقى ومعارج ترتقى ومع
وجهاد ومواسم وأعياد ليس الا تكبير شهر وأذان جهير وقوة تعد وتغور وتسد
وفى يقسم وتخبر رسم ونصيحة تهدي وأمانة تؤذى وصدقة تنقى وتبدى ومصدر
تنسرح وتشتى وخلق على خلق القرآن تحذى وتنقى فبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا العقد قد سجل والوعده قد سجل اليوم أكملت لكم دينكم الى ديننا ولا ينقطع
لهذا الفرع عادة وعمله مادام شيئا بأصله وانما هو جلب لكم فبذنه المعجزة وخلاصه
المعجزة والعاقبة للمتقين ولتعالى ثناء بعد حين وحضر تكم اليوم قاعدة الدين
وغياب الجاهدين وقد اخترت بنا أيامنا هذه وأيام والدها المقدس الاثار الكبار
والحسنيات التي تنوالت بها الاخبار وأعففت الى زمينكم الحسنة المذخورة والمقبلة
المبرورة وهي بيارستان يقيم منكم المرضى الطرحين والضعفاء المقتربين منهم والمعترضين
فى كل حين فأنتم تطوونهم بالاقدام على مزاياهم يتقرون اليكم بالعيون الكسيلة
وبعربون عن الاحوال الدلية وضروهم غير حافية وما أنتم بأولى منهم بالعافية
والنجابين تكثر منهم الوقائع وتفتشونهم امانة العهد الذائع عار تحطاره الشرائع
وفى مثله نسد الذرائع وقد فضلتهم أهل مصر وقداد بالرباط الدائم والجهاد فلا أقل
من المساواة فى معنى والمنافسة فى مبنى يذهب عنكم لزوم الجوار ويزيل عن وجوهكم
سمات العيار ويدل على محبتكم وفضل شيعتكم أهل الاقطار وكمنفعة تلت
على الرجل فى مشروع وحرص اعتراه على ممنوع فأبصر عروفا للظفر فى هذا الماهم خير
مشروع ولولا اهتمامنا بمرتبة ديوانكم واعدادنا مال الجباية للعجائب الذين من
إشرانكم لسبقناكم الى هذه الزلفه وتنافى هذا العمل الصالح بتحمل الكلفة ومع

ذلك فاذا قدناكم الى الجنة بينائه وأسوسناكم في فريضة أجرة وثنائه فحين ان شاء الله تعالى نعين له الاوقاف التي تجرى عنها الرقعة وتصل عليه بها الصدقة تأصيلا للفكركم واطابة في البلاد ذكركم فليشاوروا أحدكم همته ودينه ويستخدم بساره في طاعة القصد الكريم ويمينه ونسأل الله تعالى أن يوفق كلاهما القصد ويمينه ومن وراء هذه النماذج عزم ينهيا الى غايتها ويحير الكافة على اتباع رأيها ورأيها فأعجلوا الانكار فيما تضمنته من الفصول وتلقوا داعي الله تعالى فيها بالقول والدينامزعة الاتخه وتم معتبر للنفوس الساخرة بالعظام الساخرة يا أيها الناس ان وعد الله حق فلا تفرزكم الحياة الدنيا ولا يفرزكم بالله الغرور وأنتم اليوم أحق الناس بقبول الموعظة نفوسا زكيه وفهو ما لا قاصرة ولا بطيه وموطن جهاد ومستحق غمام من رحمة الله تعالى وعهاد وبقايا السلف بالارض التي فخر فيها هذا الوطن وأقروا فيها العملن فالى أين يذهب حسس الطن بأديانكم وصحة ايمانكم وتساوى اسراركم واعلانكم اللهم انا قد خرجنا لك فيهم عن العهدة المتجمله وبلغناهم بصيحتك المكمله ووعدناهم مع الامتنال رحمتك المؤتملة فيسرنا واياهم للسرى وعرفنا الطائفة التي خفي فيها السرى ولا تتجه لنا من صم عن النداء وأصبح شمامة الاعداء فاذا لم تستنصر بجنايك ولا ضل من استبصر بستك وكناك ولا انقطع من توسل بأسبابك والله سبحانه يصل لكم عوائد الصنع الجليل ويحملكم واياهم من التوفيق على أوضح سبيل ويصل سعدكم ويحرس مجدكم والسلام الكريم يخصكم ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى (ومن ذلك قوله رحمه الله تعالى على لسان السلطان بعد كلام)

الله في الهم فقد خدعت ربحها والله في العتاة فقد خبت مصايصها والله في الرجولية وقد فلحدها والله في الغيرة فقد نعر بجردها والله في الدين قدما مع الكفر في تحويله والله في الحرم فقد مد الى استرقاقه يد تأميله والله في الملة التي يريد اطفاء سننها وقد كدل فضلها وتناسى والله في الحرم والله في الدين الكريم والله في القرآن والله في الجيران والله في الطارف والتالد والله في الوطن الذي توارثه الولد عن الوالد اليوم تستأسد النفوس المهينة اليوم يستنصر الصبر والسكينة اليوم تزعى له هذه المساجد الكرام الذم اليوم يملك سبيل العزم والحزم والشدة والشعم اليوم يرجع الى الله المصرون اليوم يفيق من نوم الغفلة المعتزون قبل أن يتفاهم الهول ويحق القول ويسد الباب ويحقق العذاب ويسترق الكرم الرقاب فالنساء تنق بأفهن أولادهن الصغار والطبور ترزف لعمى الاوكار اذا حست العيش بافراخها والاضرار غمز الايام عليكم من السحاب وذهاب الليالى لكم ذهاب فلا خير يقضى الى العين ولا حديث في الله تعالى يسع بين اثنين ولا كذا الا زينة يحلى بها فخر وجيد ولا سعى الامتاع لا يغني في الشدائد ولا يفيد وبالامن نديتم الى التماس رحي مسخر الصواب واستقالة كاشف العذاب وسؤال مرسل الذمعه وبجي البشر واليهجه وقد أسكب عليكم رحمة السماء واغبرت

جوابكم المحضرة احسبا الى بلاهة الماء وفي الحمام زرقكم وما توقعدون والماء الاكف
تعدون ما ابراهم بالادعاء فتصدون فلم يصبر منكم عدم معتبر ولا طهر لادابة ولا الصدقة
خبر وتوقعون من اعادة الرغبة الى الولي الحميد والفقير الذي ان يشا يذهبكم وبات
بحلق جديد واهم الله لو كان له والارتقبت الساعات وضاعت التسعات وتراجعت
على ايديه الجماعات اتعز زاعلى الله وهو القوي العزيز اقلبي على الله وهو الذي يصبر
الطيب من الطيب والشبه من الابريز أصابذة والدواصي في يديه أغرور بالامل
والرجوع بعد اليه من يد الخلق ثم يعيده من ينزل الرزق ويفيده من يرجع اليه
في الملمات من يرجي في الشدائد والارمات من يوجد في المحي والملمات أنى الله شأن
يحتج القلوب أنتم غير الله يدفع المكرو ويسر المألوف تفصلون على اللجاء اليه موافق
الفضل وتره الجمل وطاعة مكم قد برزت الى استسقاء رحمة الله اليه الايدي والرقاب
وتستكشف بالخضوع لعلامة العقاب وتستجمل الى مواعيد اجابته الارواق
وكانكم عن كرمه قد استغفنتم أو على الامتناع من الرجوع اليه بنيت أمانه لمون كيف
كان نبيكم صلوات الله عليه من التبليغ بالصبر والامتناع للزجيل الى دار الحق والمسير
ومداومة البلوع وهجر الهجوع والعمل على الاياب الى الله تعالى والرجوع دخلت
فاطمة رضى الله تعالى عنها ويدها كبر شعير فقال ما هذي يا فاطمة فقالت يا رسول الله
سبزت فرصة واحيت أن تأكل منها فقال يا فاطمة أمانه أقول طعام دخل جوفك أياك منذ
ثلاث وكان صلى الله عليه وسلم يستغفر في اليوم سبعين مرة يا نفس رجاء ويقوم وهو
مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر حتى ومرت قدماه وكان شأنه الجهاد ودأبه الجهد
والاجتهاد ومواقف صبره تعرفها الربا والوهاد ومقامات رفقه تحوم على مراتبها
الزهاد فاذا لم تقفدوا به فحين تقفدون واذا لم تهتدوا به فحين تهتدون واذا لم ترضوا
باتباعكم فكيف تعفرون اليه وتتسبون واذا لم ترغبوا في الانصاف بصفاته غضا لله
تعالى وجهادا وتقللا من العرض الادنى وسهادا فحين ترغبون فابتهروا بحبال الآمال
فكل آت قريب واعتبروا بخللات من تقدم من أهل البلاد والقواعد فذهولكم عما
غريب وتفكر روافي مشارها التي يعا عليها واعظو خطيب ومطبل ومطرب
ومساجدها المتعددة المصروف والجماعة المعمورة بأنواع الطامعة وكيف أحسن الله
تعالى فيها ذنب المترفين من دونهم وعاقب الجمهور بما اغضوا عنه عيونهم وسامت
بالعدله عن الله تعالى عقيب مجيئهم وذهبت النقمات بعاصيتهم ومن دأه في أمره من
مطيعهم وأصبحت مساجدهم مناصب الصليان واستبدلت ما ذنبهم بالتواقيع من
الأذان هذا والناس ناس وال زمان زمان فها هذه الفعلة بمن اليه الرجى وباله الصبر
والى حق التساهل في حق رقه وهو السميع البصير وحتى متى مد الامل في الرمن النصير
والى متى نسيان اللجاء الى الولي الصبر قد تداعت الصليان متراكمة عليكم وشركت
الطاغوت من كل جهة اليكم أفيذلكم الشيطان وكاب الله قائم فيكم والنسبة
الايات تشادكم لم تمنع مطورها ولا تحجب نورها وأنتم بقايا من قصها من عدد قليل

ومبارفها كل حطب جليل فوالله لو تمحض الايمان ورضي الرحمن ما ظهر للبليس في هذه الجزيرة على التوحيد ولا عدم الاسلام فيها عادة التأييد لكن شمل الداء وصم الداء وعيت الابصار فكيف الاعتداء والباب مفتوح والفضل بمنوح فتعالوا نستفر الله جميعا فهو الغفور الرحيم ونستقل مقبل العناز فهو الرؤف الخليم ونصرف الوجوه الى الاعتراف بما قدمت ايدينا لقبول المعاذير من شأن المكريم مدت الابواب وضعفت الاسباب واتقطعت الآمال الا من لا يفتاح بابها يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدا فيكم غمها واعلموا ان الله مع المتقين ولا تنهروا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا واقرءوا الله لعلكم تفلحون أعدوا الخيل واربطوها وروضوا النفوس على الشهادة وغطوها بخي خاف الموت رضى بالدينه ولا بد على كل حال من المنيه والحياه مع الذل ليست من شيم المقوم السفيه واقتنوا السلاح والعده وتعرفوا الى الله تعالى في الرضا يعرفكم في الشدة وامتنعوا القوة بالله تعالى على أعدائه وأعدائكم واستقيموا من دون أنفائكم وكنوا كائنه امر صوص لملات هذا العدد والتازل بغنائكم وحول طرائف تعويل على الله تعالى وحده يلاكم واشتروا من الله جل جلاله أولادكم (ذكروا) أن امرأة احتمل السبع ولدها وشكت الى بعض الصالحين فأشار عليهم بالصدقة فتصدق برغيف فأطلق السبع ولدها وسعت الندامى هذه لقصة باقة وانما استودعناه لحافظون واجيروا الشهوات واستدركوا البقية من بعد الفوات وأفضلوا المساكين من الافوات واشتروا لما أنزل الله تعالى من الآيات وخذوا نفوسكم بالسرعة على الازمان والمواساة في المهمات وأيقظوا جفونكم من السبات واعلموا انكم رضاء ندى كلمة التوحيد وجيران البلد الغريب والدين الوحيد وحزب التجميع ونفرا المرام العويص فتصدقوا معادلاتكم مع الله تعالى ومهما تقيتم الصدق غالباً والقلب للمولى الكريم مراقباً وشهاب اليقين فأقبا فتقوا بعبادة الله تعالى التي لا يظلمكم معها غالب ولا يسالكم لاجها بعد ثم طالب فانكم في الستر الكثيف وكنت الغبير اللطيف ومهما رأيتم الشواطر مستبددة والكنون في الله مترددة والجهات التي تصاف وترجى منه عده والغفلة عن الله ملاصقه مستبددة وعادة دواعي الخذلان دائمة وأسواق الشهوات قائمه فاعلموا أن الله تعالى منفذ فيكم وعده ووعدته في الامم الغياطين وامكم قد ظلمت أنفسكم ولا عدوان الا على الظالمين والتوبة ترد الشارد الى الله تعالى والله يحبه التوابين ويجب التطهيرين وهو القائل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وما أقرب ملاح الاحوال مع الله تعالى اذا صحت العزائم وتوالت على حزب الشيطان الهزائم وسجلت الدنيا الغريبة في العيون وصدقت فيها عند الله الطنون يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغفركم الحياة الدنيا ولا يغفركم بالله الغرور وقوبوا سرا على طهارة النوب وازالة الشوب واقصدوا ابواب غافر الذنب وقابل التوب واعلموا ان سورة

الادب مع الله تعالى يفتح أبواب الشدائد ويستطرق العوائد فلا تملأوا بالتوبة
 أزمانكم ولا تأمنوا مكراته فتغشوا إيمانكم ولا تعلقوا مشايكم بالسرائر فهو وعلام
 السرائر واتمعلينا أن نتصكم وإن كنا أولى بالتصحيح ونفقدكم بالوعظة الصريحة
 الباردة علم الله تعالى عن صدق القريحه وإن شاركتكم في الغفلة فقد سبقناكم إلى
 الاسترجاع والاستغفار واتمالمكم فيناش مبذولة في جهاد الكفار وتقديم قبلكم
 إلى مواقف الصبر التي لا ترضى بالفرار واجتهاد فيما يعود بالحسن وعقبى الدار والاختيار
 لله وفي الاختيار ومصرف الأقدار وهما غير نسرع في اللروح إلى مدافعة هذا العدو
 وتقدي بنفوسنا البلاد والعباد والحريم المستضعف والاولاد ونصلي من دونهم نار
 الحلال ونسهب منكم الدعاء بأن وعدنا بآياته فإنه يقبل من صرف إليه وجهه بآيته
 اللهم كن لنا في هذا الاحتمام نصيرا وعلى أعدائك مطهيرا ومن اتقام عبدة الاوثان
 فيلأ اللهم قوم من ضعف حيك فأت القوي المدين وانصر من لانصر له الأت
 قابلك نعبداً بالكنسعين اللهم تمت أقدامنا وانصرنا عند نزول الأندام ولا نسلم عند
 لقاء عدونا لاسلام فقد القينا اليك الاستسلام اللهم دافع عنا تلك السومين اللهم
 اجعلنا على يقن وتذكر من قال لهم الساس ان الساس قد جمعوا لكم فخشوهم فزادهم
 إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فاستلبوا بركة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
 واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وقد وردت علينا الخطابات من اخواتنا المسلمين
 الذين عرفنا في القديم والحديث اجتهدهم وشكرنا في ذات الله تعالى جهادهم بنى
 حرمين أولى الامتنان لله تعالى والجهه والمخصوصين بين القبائل الكريمة بهذه المريه
 بهزمهم على الامتنان لخلق الجوار والمصارعة التي تليق بالاحرار والفرقة لاهم تلك
 ذماريتهم المختار وحركة سلطانهم بثلث الافطار والامصار ومدافعة أحراب الشيطان
 وأهل النار فامألوا الله تعالى اعانتهم على هذا المقصد الكريم الآثار والسعي الضمين
 لاهل الجوار والتمناز والسلام الكريم يحضكم أجمعاً الاولياء ورحمة الله وبركاته آمين
 (وجما كتبه ابن لسان الدين رحمه الله تعالى على لسان سلطانته الغنى بالله تعالى والظفر
 اليهم بعين الشفقه ماصورته) هذا كتاب كريم أصدرناه بتوفيق الله تعالى شارحاً للعدد
 صلها بأمانة الله تعالى للأموار خلفا العدل والاحسان الخاصة والجمهور يدوم من بسمه
 أو يقف عليه ومن يشرؤه ويتدبر ما لديه ما عاهدنا الله تعالى عليه من تأمير النفوس
 وحسن الدماء والسير في التجاني عنها على السن السواء ورفع التناور عن البعيد منها
 والقريب والمساواة في العفو والغفران بين البرى منها والمريب وحمل من يتطرب
 العدان في باطن الامر محل الحبيب وترك ما يتوجه بأمر المطالبات ورفض التبعات
 مما لا يعارض سكاثر عيا ولا يشاقض سسناى الدين مرعيا فمن كان رهن تبة
 أو طريدته أومنبوزا في الطاعة بربية فوجب أن نزيق دمه فقد سمحنا عليه ظلال
 الامان والحفشاء أبواب العفو والغفران ووعدناه من قسنا مواعد الرقى والاحسان
 سكاغاما وعفوانا فاشيا في جميع الملبقات منسجبا على الاصناف المتشقات

عاملنا في ذلك من تقبل الاعمال ولا يضيع السؤال واستغفرنا عن أنفسنا وعن أحمنا
 علينا من رعيتهما من يدرك الشرع غلطته ويقبل الحق في أنه ومن يستغفر الله يجده الله
 غفورا رحيمًا لما رأينا من سر اتفاق الاهواء والضمائر وخلوص القلوب والسرائر
 في هذا الوطن الذي احاط به العدو والبحر ومسه بتقديم الفتنة الضرر وصله لما أجراه الله
 تعالى على أيدينا وهبأ بنا في نادينا فلم ينجح ما سكن بشا من بارقته ورفع من أس
 واحنه وكشف من ظلمه وسدل من نعسه وأصغى من مورد عافيه وأولى من عصية
 كافيه بعدما تحزبت الثغور وقصدت الامور واهتمت الدين واشتد على العباد
 كلب الكافرين المعتدين ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس فله الحمد دائما والشكر
 واجبا ومن الله نسأل أن يتم نعمته علينا كما أتمها على أبوينا من قبل ان ربك حكيم
 عليهم ونحن قد شرعنا في تعيين من ينوب عنا من أهل العلم والعدالة والدين والجلالة
 للوقوف في البلاد الاندلسية ومباشرة الامور بالبلاد النصرانية يهون علينا
 ما يستطاعونه ويلقون من المصالح ما يتعرفونه وبقي مدون ما يحتاج اليه الثغور
 ونسب وجبه المصلحة الجهادية من الامور ونحن نستعين بفضل رعيتهما وخيارهم
 والمراتبين الله تعالى منهم في ابرادهم واصدارهم على انهم ما ينجح عنا من ظلامة تقع
 او حادث يبتدع ومن اتخذت بجواره سحر فاشيه او فشتات في جهته لا نذكرنا فيه
 نفس نقاده العهد ونطوقه القلادة ووراء تنبيهنا على ما خفي عنا من الشكر لمن أهده
 واجسادنا من أبلأه وأداه ما ترجو ثواب الله تعالى عليه والتقرب به اليه فمن أهدي
 لنا شيئا من ذلك فهو شريك في أجره ومقام في مشيئة يوم ربح شجرة وحسبنا الله ونعم
 الوكيل انتهى • واذا أجرى شاطئ القلم مله عنا به فيما لسان الدين رحمه الله تعالى
 من النصائح والواعظ والوصايا وما يرجع بالنفع على الخاصة وجمهور الرعايا ما كل دون
 شأوه وقصر عن أمده مديد شلوه وقد تقدم في هذا الكتاب من ذلك جلة وافره فلتراجع
 في محالها المتكاثرة وقد آن أن نسردي في هذا المحل الوصية التي أوصى لسان الدين رحمه
 الله تعالى بها أولاده وهي وصية جامعة نافعة يحصل بها الشغاش لاشتمالها على ما لا بد
 منه في العباد والمعباش (وهيها) الحمد لله الذي لا يروعه الحمام المرقوب اذا شيم بحججه
 المرقوب ولا يفتنه الاجل المكتوب ولا ينجوه الفراق المعنوب ملهم الهادي
 الذي تطفئ به القلوب وموضع السيل المطلوب وجاعل النصيحة الصريحة من قسم
 الوجوب لاسمها الاولى المحبوب والولد المنسوب الغافل في الكتاب المعجز الاسلوب
 أم كنتم شهداء اذ حضرت بقوب وأوصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب والسادة والسلام على
 سيدنا ومولانا محمد رسولنا أكرم من زرت على نوره جيوب القيوب وأشرف من خلعت
 عليه حلل المهابة والعصمة فلا تقحمه العيون ولا تصعه العيوب والرضاعن آله وأصحابه
 المشايير على لسان الاستقامة بالهوى المخلوب والامل المسلوب والافتداء المرسل
 المرغوب والعز والامن من القيوب (وبعد) فاني لما علمت في المشيب بقمته وفادى
 الكبير برمته واذكرت الشباب بعد أمته أسفت لما أضعت وندمت بعد القطام على

ما رضعت وتأكد وجوب نهي ابن رضى ربه وتعلق بعيني سعيه وإملت أن تتعدى
 الى فترة استقامته وأما هين قوات وفي برزخ أموات وبما من العثور في الطريق التي
 اقتضت عناري أن سلك وعسى أن لا يكون ذلك على آثاري فقلت أخطب الثلاثة
 الولد وغرات الخلد بعد الضراعة الى الله تعالى في توفيقهم وإيضاح طريقهم وجمع
 مريضهم وأدين على منهم بحسن الخلف والتلاقي من قبل التلف وأن يرزق خلفهم
 التمسك بدي السلف فهو روى ذلك والهادي الى خير المسالك اعلاوا هداكم الله
 تعالى الذي بأنواره تهدي الضلال ويرضاه ترفع الاغلال وبالقاسم قربه يحصل
 الكمال اذا ذهب المال وأخلفت الآمال وتبرأت من عينها النحال أنى مودة لكم
 وان سأل الردى ومقارنكم وان طال المدى وما عدا ما بدا فكيف وأدوات السفر
 تجتمع ومنادى الرحيل يجمع ولا أقل للعيب المودع من وصية مختصر وبجالة
 مقتصر وربة تعقد مختصر ونصيحة تكون نشيدة واع مبصر تتكلم لكم بحسن
 الدوايق من بعدى وتوضح لكم من الشفقة والحنوق صدق حسبان من وعد الله من
 قبل وعدى فهي اربكم الذي لا يتغير وقفه ولا يسألكم المكروه ما راف عليكم سعة
 وكانى بشابكم قد شاخ وبراسكم قد اناخ وبشاطكم قد كسل واستبدل الصاب من
 المسل ونصول الشيب تروع باسل لابل السام من كل حذب قد نسل والمعاد للعد
 ولا نسل فبالا من كنتم فراح حجر واليوم أبناء عسكر حجر وغدا شيوخ مضبعة وحجر
 والقبور فاغره والنفوس من المألوفات صاغره والديابا باهله اسائره والاولى تهقها
 الاخره والمخارم من لم يتعظ به في أمر وقال يسدى لا يدعرو فاقسوها من وصية
 ومرام في النصيح قصبه وخسوا بها أولادكم اذا عقلوا ليحذوا زادها اذا استقلوا
 وحسبي وحسبكم الله الذي لم يخلق الخلق عبلا ولكن ليأبوههم أيهم أسسن عبلا
 ولا رضى الدنيا منزلا ولا لطف بين أصبع عن فتنة الخبير من عزلا ولتلقنوا تلقينا وتعلموا
 علمنا يتينا انكم لن تجدوا بعد ان أنقر دبدبى ويفترش القراب جنبى ويسبح انسكابى
 ونزول عن المصلى ركابى أحرص منى على سعادة اليكم تجلب أو غايه كمال بسببكم تزداد
 وتطلب حتى لا يكون فى الدين والدنيا أوردف منكم طلا ولا أشرف محلا ولا أعظم نهلا
 وعلا وأقل ما يوجب ذلك عليكم أن نصيخوا الى قولى الاذان وقسنا لعمرو اصبح نصي
 نقدبان وسأعيد عليكم وصية لثمان أعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذا قال لثمان
 لابنه وهو به خطه يابنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم يابنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف
 والله عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس
 ولا تخرى فى الارض مرسا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد فى مشيك واغضض من
 صوتك ان أنكر الاصوات لصوت الجهر وأعيد وصية خليل الله واسرائيله حكم ما تنفذه
 حكم تنزيه يابنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون والدين الذى
 ارتضاه واصطفاه وأكله ووقاه وقرره مصطفاه من قبل أن يتوفاه اذا عمل فيه
 ابتعاد فهو على واعتقاد وكلاهما مقرر ومستقيم عقل أو قتل محذور والعقل

متقدم وبناؤه مع رضى أخيه متقدم قاله واحد أحد فردعه ليس له والد ولا ولد
 تبرزه عن الزمان والمكان وسبق وجوده وجود الأكران خالق الخلق وما يبعثه من
 الذى لا يسأل عن شيء وهم يسألون الخى العليم المدبر المقدير ليس كمثل شيء وهو السميع
 البصير أرسل الرسل رحمة ليدعوا الناس إلى النجاة من الشقاء وتوجه الجنة في مصيرهم
 إلى دار البقاء مؤيدة بالمعجزات التي لا تصف أنوارها بالاختفاء ولا يجوز على فواترها
 دعوى الانتفاء ثم ختم ديوانهم بختي ملتنا المريعة العمل الشاهدة على الملل قلنصت
 الطاعة وتمت الامرة المطاعة ولم يبق بعده الارتقاب الساعه ثم ان الله تعالى
 قبضه اذ كان بشرا وترك ربه يرضى من الامة نشرها فمن تبعه طبق به وعن تركه توطن عنه
 في منسبه **وكانت نجاته على قدر سببه** روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال
 تركت فيكم ما ان تمسكتم به لم تضلوا بعدى كتاب الله وسنتي فعضوا عليهم ما بالنواجذ فاعلموا
 يا بئى بوصية من ناصح جاهل ومنفق شقة والد واستشعروا حبه الذى توفرت
 دواعيه وعوامر اشده بفسا فوزوا به وصاوا السبب بسببه وآمنوا بكل ما جاء به
 بجلا أو منه صلا على حسبه وأوجبوا التجلة لعجه الذين اختارهم الله تعالى لهيبته
 راجدوا محبتكم يا هم من توابع محبته واشملوهم بالتوقير وفضلوهم منهم أولى الفضل
 الشهير وتبرؤا من العصية التي لم يدعكم اليها داع ولا نفع التشاجر بينهم أذن واع
 فهو عنوان المسداد وعلامة سلامة الاعتقاد ثم اصبحوا قتل تعليمهم على فقهاء الملة
 وانتم بالجله فهم صفة تصولهم وفروع ناشئة من أصولهم وورثتهم وورثتهم وولاهم
 واعلموا اننى قطعت في البحث زمانى وجعلت النظر شانى منذر فى الله تعالى وأثنانى
 مع نيل يعترف به الشانى وادرا الي سلمه العقل الانسانى فلم أجد خاطب ورفق ولا مصيب
 عرق ولا نازع خطام ولا مستكف فظام ولا مقصم بحر طام الاوغايتة التي يقصدها قد
 رضمت الشريعة وسبقها وفرت تيمتها وارقتنها فعلى **كم بالترام جاتتم السابله**
 ومصاحبة رفقها الكماله والاهتداء بما قارها غير الاكله والله تعالى يقول وهو اصدق
 القائلين ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين
 وقد علت شرائعه وراع الشكوك رائعه فلا تنزلكم الدنيا عن الدين وابذلوا دونه
 النفوس فعل المهتمدين فلن ينفع متاع بعد الخلود فى النار أبداً لا تبدين ولا يضر مفقود
 مع الفوز بالسعادة والله اصدق الواعدين ومتاع الحياة الدنيا أخس ما ورث الاولاد عن
 الوالدين اللهم قد بلغت فأت خير الشاهدين فاحذروا المعاصي التي توجب فى الشقاء
 الخلود ونسب تدعى شوه الوجوه ونفج الخلود واستعيذوا برضا الله من خطئه وادبوا
 بنفوسكم عن غمطه وارفعوا آمالككم عن القنوع بغرور قد خدع أسلافكم
 ولا تتعمدوا على حيلة العرض الزائل اتلافكم واقنعوا منه بما تيسر ولا تأسوا على
 ما فات وتغذروا غناها دجنة ينسخها الصباح وصفقة يتعاقبها التلسار والرياح
 ودونكم عقيدة الايمان فتدوا بالنواجذ عليها **وكم فكفوا الشبه أن تدنو اليها**
 واعلموا أن الاخلال بشيء من ذلك خرق لا يرفوه عمل وكل ما سوى الراعى همل وما بعد

الرأس في صلاح الجسم أمل وتمسكوا بكتب الله تعالى حفظوا تلاوه واجتنبوا له على
 حل التكليف علاوه وتفكروا في آياته ومعانيه واستلوا أوامرهم ونواهيهم ولا تتأزروا
 ولا تغفلوا فيه وأثروا غلو بكم من أنزل على قلبه وأحكم من يواضع فيه
 وصرفوا شغائر أوقاته من المحترم واحفظوا القواعد التي يقبى عليها الإسلام حتى
 لا يفتخر الله الله في الصلاة ذريعة العبث وخاصة المله وحاشة الدم وغنى المستأجر
 المستخدم وأتم العبادته وساقطة اسم المراقبة لعالم الغيب والشهادة والنهاية عن
 المعصاة والمنكروا عن عرض الشيطان عرضهما ووطأ النفس الآتية بما هو أو أوضهما
 والوسيلة إلى بل الجوارح يروى الذكر وإيصال تحفة الله إلى مريض الفكر وضاعة
 حس الشجرة من الجار وداعية المسالمة من التغير والواحدة بسمة السلام والشهادة
 العبد برفع الملامه وفاسول الطبع إذا شانه طبع والخير الذي كل ما سواه له تبع
 فاصبروا النفس على وظائفها بين يده وأعاده فالتجرب عاده ولا تغفلوا عليها الأشغال
 البدنية ونوروا على العلية الدنية فإن أوقاتنا المعينة بالانكسارات تبس والغلبات
 من أجلكم لا يحبس وإذا قرئت بالشواغل فها الجلاء الاصيل والخصم الذي
 لا يغيره الدهر ولا الاصيل والوظائف بعد أدائها لا تفوت وأين حق من عوت من حق
 الحق الذي لا يموت وأحكموا أوضاعها إذا اتفقوا وأتبعوها الدوافل ما أطفأ قهرها
 قبالاتان تفاضلت الأعمال وبالمراماة استحققت الكمال ولا تشكروا إلا أعمال
 ولا ربح مع اصاعة رأس المال وذلك أسرى بإقامة المرض وأدعى إلى مساعدة البعض
 البعض والطهارة التي هي في تحصيلها سبب وصل وشرط لمن رطبه يحصل فاستوفوها
 والاعضاء نطقوها ومباهاة بغير أوصافها الجسدية فلا تصفوها والجلول والفرور
 فأطيلوها والنبات في كل ذلك فلا تله لها فالباب بأساسه والسيف بمراسه واعلموا
 أن هذه الوظيفة من صلاة وطهور وذكر مجهور وغير مجهور تستغرق الاوقات
 وتنازع حتى الخواطر المستترقات فلا يضيهاها الا من ضبط نفسه بعقال واستعاض
 صداه بصقال وان تراخى فهو فرا الباع وسرقته الطباع وكات المسواها أضيع فسهل
 الضياع والركاة أختها الحبيبة ولدتها القريبة مفتاح السعادة بالعرض الرائل
 وشكران المسئول على الضمن دوجة السائل وحق الله تعالى في مال من أغناه
 ان أجهده في المعاش وعناه من غير استحقاق مل مبداه وخللا يد أخيه ولا علة الا القدر
 الذي يحنقه ومالم يله حفظ الله تعالى فلا خير فيه فاستمعوا بتقريبها العاشر لانتراجها
 في اختيار عرضها وتساجها واستحيوا من الله تعالى أن تغفلوا عليه ببعض ما بذل
 وخالفوا الشيطان كلما عدل واذكروا نروجكم إلى الوجود ولا تغفلوا ولا تدرسون
 أين تكون قوهب وأقدر وأورد بفضله وأصدر ليرتب بكرمه الوسائل أو يقيم
 الجلب والدلائل فابتغوا إليه الوسيلة تيمنا واعتصموا برضاه ببعض نواله وصيام
 رمضان عبادة السر المقتربة إلى الله زلتي المعصومة لمن يعلم السر وأخفى وكذا
 بصيام الجوارح عن الآثام والقيام بغير القيام والاجتهاد وإيتاء السهاده على المهام

وان وسع الاعتكاف فهو من سنن المرعية ولواحقه التبرع فيه ذلك تحسن الوجوه
وتحمل من الرقة على ما ترجوه وتذهب قسوة الطباع ويمتد في ميدان الوسائل الباع
والج مع الاستطاعة الركن الواجب والفرص على العين لا يجبه الحاجب وقد بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدره فيما فرض عن ربه وسنه وقال ليس له جراء عنده
الا الجنة ويلحق بذلك الجهاد في سبيل الله تعالى ان كانت ابيكم قوت عليه وغنى
لديه فكنوا من يسمع نفسه ويطيعه وان عجزتم فاعينوا من يستطيعه هذه عند
الاسلام وذروضة ونقودهم وعروضه فحافظوا عليها تعيشوا مبرورين وعلى من
شاربكم طاهرين وتلقوا الله لامبذلين ولا مغيرين ولا تضعوا حق الله فانها كوامع
الحامرين واعلموا ان بالعلم تستعمل وظائف هذه الاقطاب وتجلى محاسنها من بعد
الاستقاب فعليه بكم بالعلم المافع دليلين يدي السامع قاله لمفتاح هذا الباب
والموصل الى اللباب والله عز وجل يقول قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
استبدكرا ولو الاباب والعلم وسيلة النفوس الشريفة الى المطالبات النيفة وشروط
الحسنة لله تعالى والحقيقة وخاصة الملا الاعلى وصحة الله في كتبه التي تتلى والهيل
في الاخرة الى السعادة وفي الدنيا الى النجاة عاده والذخر الذي قليله يشفع وكثيره
يسمع لا يغلبه القاصب ولا يلبسه العدو المناصب ولا يهتز الدهر اذا مال ولا يستأثر
به البصر اذا هال من لم ينله فهو قليل وان كثرت آماله وقليل وان جرم ماله وان كان
وقته قد فات اكتبكم وتحملي حسابكم فالتقوا لبيكم واستبدركوا منه ما نرج
عن ايديكم واجعلوهم على جمعه ودرسه واجعلوا طباعهم تزي افروسه واستهلوا
ما سألهم من تعب من جراه وسهر يسجوه الخفن كراه فقدروا لهم ولا يذعزلوا
وتخلوهم مشابة رقة لا يمحط فارها ولا يسترقوا واختلروا في العلوم التي يتعقبها
الوقت فلا يناله في غيره المقب وخير العلوم علوم الشريعة وما يحجم عنايتها المريعة
من علوم لان استغرق الاعمار فصولها ولا يضائق غرات المعاصر صولها فاعلموا
هي آلات لغبر واسباب الى خير منها وخير فن كل فاعلا لا زباد والى فهو هذا
اقتداء فليخلص تجويد القرآن بتقديمه ثم حفظ الحديث ومعرفة هيبه من سقيه ثم
الشروع في اصول الفقه فهو العلم العظيم المنه المهدى كنوز الكتاب والسنة ثم المسائل
المنقولة عن العلماء الجليله والتدريب في طرق النظر وتبصير الاله وهذه هي الغاية
التصورية في المسألة ومن قصر ادراكه عن هذا المرمى ونفعا عن التي هي اسمى
فليروا الحديث بعد تجويد الكتاب واحكامه وليقرأ المسائل الفقهية على مذهب امامه
وابائكم والعلوم القديمة والعنون الملهجورة الذميمة فأكثرها لا يقيد الاتسكيبا ورأيا
ركيكا ولا يغتر في العاجلة الا اقصام السيون وتطريق الظنون وتطويق الاحتمال
وحمة الصغار وتقول الاندر والخلف من بعد الابدان وحادة الشريعة اعرق في
الاعتدال وأروق من قطع العمر في الجدال هذا ابن رشد قاضي المصروف فقيه
ومفسر الرشيد وموليه عادت عليه بالسمطة الشيعية وهو امام الشريعة فلا سبيل

الى اقتصاصها والتورط في ازدحامها ولا تلهطوا بامهكم بجوامها الا ما كان من
 حساب ومساحه وما يود ويجودى فلاحه وعلاج يرجع على النفس والجسم براسه
 وما سوى ذلك فخيبر وضرم مسجور وعموت مسجور وأمر وبالاعرف أمر
 رغبة وانموا عن المنكر تميا حرييا لا اعتدال حقيقا واعتبطوا من كان من سنة الغفلة
 مضيقا واعتبروا ما تنهون عنه حتى لا تسلكوا منه طريقا وأطيعوا أمر من ولائه
 تعالى من أموركم أمرا ولا تقربوا من السنة جرا ولا تداخلوا في الخلاف زياد ولا عرا
 وعليكم بالصدق فهو شعار المؤمنين وأهم ما أنشئ عليه الآباء السنة البنين وأكرم
 منسوب الى مذهبه ومن أكثر من شيء عرف به وأياكم والكذب فهو الدورة التي
 لا توارى والسواة التي لا يرتاب في عارها ولا يتجارى وأقل عقوبات الكذاب
 ين يدي ما أعد الله لمن العذاب أن لا يقبل مدته اذا صدق ولا يقول عليه ان كان
 بالحق فافق يحكم بالامانة فان لم يمانع لوم وفي وجه الديانة كلام ومن الشريعة التي
 لا يذريها لا يذريها أداء الامانات الى أهلها وحفظوا على الحشمة والحيانة ولا تجزوا
 من أفرضتكم دين النيانة ولا توجدوا القدر قبولا ولا تقربوا عليه طبعه لا يجبول وأروا
 بالعهود ان العهد كان مشرولا ولا تنأزروا بكنز ولا خز ولا تذهبوا الغير مناهضة
 المسلمين في هل ولا زمن ولا تبغوا والساس أشياء هم في كيل أو وزن والله أن
 تعينوا في سفك الدماء ولولا بالاشارة أو الكلام أو ما يرجع الى وظيفة الافلام واعلموا
 أن الانسان في فصة محمده وسبيل الله تعالى غير منقده عالم فبذل الى الله تعالى بأمانه
 وبمس الدم الحرام بيده أولسائه قال الله تعالى في كتابه الذي هدى به سنا قوما
 وجلى من الجهل والفساد ليلابها ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالد فيها
 وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما واجتنب الزنى وما تعلق به من أخلاق من
 كرم من طباعه وامتنع في سبيل السعادة باعه لو لم تلتق نور الله الذي لم يدشعاه
 فالحلال لم تضق عن الشهوات أنواعه ولا عدم اقتناعه ومن غلبت غرائزه لم يفسد
 حل يجب أن يرزى بأهله وأهله قد أعد للزنى عذابا وبسلا وقال ولا تقربوا الزنا
 كان فاحشة ومقاسا وسبيلا وانجرائم الكافر ومفتاح الجرائم والجرائم والله هو
 لم يجهله الله في الحياة شرطا والمحرّم قد أغنى عنه بالحلال الذي سوغ وأعلى وقد تركها
 في الجاهلية أقوام لم يرضوا لعقولهم بالقصاد ولا لنفوسهم بالمضرة في مرضاة الاجساد
 والله تعالى قد جعلها رجا محرم على العباد وقرّمها بالانصاب والازلام في مباينة
 السداد ولا تقربوا الى باقائه من مناهي الدين والله تعالى يقول وذروا ما بقي من الربا
 ان كنتم مؤمنين وقال فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله في الكتاب المبين
 ولانا كأروا مال أحد بغير حق بيعه وانزعوا الطعام عن ذلك حتى تذهب ربحه والتمسوا
 السلال يبي فيه أحدكم على قدمه ولا يكل خياره الا للثقة من خدمه ولا تجأوا الى
 التشابه الا عند عدمه فهو في السلوك الى الله تعالى أصل مشروط والحفاظ عليه مغبوط
 وأياكم والتلم فالظالم محموت بكل لسان مجاهر الله تعالى بصريح العصيان والقلم ظالم

يوم القيامة كما ورد في الصحاح الحسن والنخبة فساد وثبات لا يبقى عليه منات وفي الحديث لا يدخل الجنة قتات واطرحوا الحديد فساد حديد واياكم والغبية فباب الخير معهما مسدود والخل فاروى البخل وهو مودود واياكم وما يعتذر منه فواقع الخزي لا تستقل عثراتها ومنظرات الفضائح لا تؤمن غمراتها وتفقدوا أنفسكم مع الساعات وأنشوا السلام في الطرقات والجماعات ورتقوا على ذوى الزمانات والعاهات وتاجروا مع الله بالصدق تيربحكم في البضاعات وعولوا عليه وحده في الشدائد واذكروا المساكين اذا نصبتم الموائد وتقرؤوا اليه باليسير من ماله واعلموا أن الخلق عيال الله وأحب أن يخلق اليه المحتسب ليعاله وارعوا حقوق الجار واذكروا ما ورد في ذلك من الآثار وتأملوا أروى الأرحام والوشائج البادية الالتصام واحذروا شهادة الزور فانهما تقطع الظهور وتفسد السر والجهر والرشا فانهما تحبط الاقدار وتسدعي المذلة والمغار ولاتسبحوا في لعبة قمر ولا تشاركوا أهل البطالة في أمر وصنوا المواعيد من الإخلاف والايام من حنت الاوغاد والاجلاف وحقوق الله تعالى من الازدراء والاعتساف ولاتلهجوا بالآمال الجفاف ولا تكلفوا بالأكهانة والارحاف واجعلوا العمر بين معاش ومعاد وخصومية وابتعاد واعلموا أن الله سبحانه بالمرصاد وأن الخلق بين زرع وحصاد وأقلوا بغير الحالة الباقية الهموم واحذروا القواطع عن السعادة كالتحذر السحوم واعلموا أن الخير أو الشر في الدنيا محال أن يدوم وقابوا بالمبرأذية المؤذين ولا تمارضوا مقالات الطالمين فانه لمن بغي عليه مشير الناصرين ولا تستعظموا حوادث الايام ككسارتك ولا تضربوا للأمراض اذا أعضلت فكل منقرض حقير وكل منقض وان طال قصير وانتظروا الفرج وانتشروا من جناب الله تعالى الأريج وأوسعوا بالرجاء الجوائح واجتنبوا الى الخوف من الله تعالى فطوبى لعبدا ليسه جالنج وتضرعوا الى الله تعالى بالدعاء وأجأوا اليه في البأساء والضرراء وقابوا نعم الله تعالى بالشكر الذي يقيد به الشارد ويعذب الوارد وأسهموا منها للمساكين وافضلوا عليهم وعينوا الحظوظ منها للديهم غن الآثار يا عائشة أحسنى جوار نعم الله فانها لما زالت عن قوم فعادت اليهم ولا تطفوا في الهم فتممروا عن شكرها وتلقبكم الجاهلة بشكرها وتوهموا أن سعيكم جلبها وبتكم جلبها فانه خير الرازقين والعاقبة للمتقين ولا فعل الا الله اذا نظر بعين اليقين والله لا تشبوا الفضل بشكرهم ولا تذهبوا بذهاب زينتكم وليتم كل منكم لأخيه ما يشتهيه فواخيه بما أمكنه من اخلاص وبر ومراعاة في علانية وسر ولا انسان مزينة لا تتجهل وحق لا يهمل وأظهروا التعاضد والتناصر وصلوا التعاهد والتزاور ترغبوا بذلك الأعداء وتستكثروا الأوداء ولا تساقسوا في الحظوظ السخيفة ولا تهاشروا تهاش السباع على الجيفة واعلموا أن المعروف يكذب بالامتنان وطاعة النساء من ما فسد بين الاخوان فاذا اسديتم معروفها فلا تذكروه واذ برزقيج فاستروه وادأعظم النساء أمرا فاحقره والله الله لا تشبوا مقارضة سحيلي وبر وأجل مودتي

من أجلي ومن رزق منكم ما لا يحد الوطن القلق المهاد الذي لا يصلح أكبر
 الجهاد فلا يستهلكه أجمع في القمار فيصبح عرضة للمذلة والاختصار وسامعاً لنفسه
 أن تغلب العدو على بلده في الاقتضاح والاقتنار ومعوقاً عن الانتقال أمام التور
 النقال وإذا كان رزق العبد على المولى فالاجمال في الطلب أولى وأزهد وأجهد
 في مصاحبة أهل الدنيا خيرا لا يقوم بشرها وقصها الا يقوم بشرها وأعقاب من
 تقدم شاهده والتوارخ لهذه الدعوى عاضده ومن يليهم منكم فليستطهر بركة
 الاحتمال والتقليل من المال وليحذر مصاداة الريال وحزلات الادلال وفساد
 الطيال ومداخله العيال واقشاء السر ومسكر الاغترافانه دأب الغر وليس
 الديانة ويؤثر الصمت ويلازم الامانة ويستر من مضائقه على أوضاع الطرق ومهملها
 اشبه عليه أمران تصدأقربهما الى الحق وليقف في النعاس أسباب الجلال دون
 الكمال غير التفصيص والرياءزع قدالم اللدن اللطيف من الاغصان واباكم وطلب الولايات
 رغبة واستجلابا واستظهارا على المطلوب وغلابا فذلك شرور بالمرآت والاقدار
 داع الى القضيصة والمار ومن امتص منكم اختيارا أو جبر عليها اكرهاها واظهارا
 فليتنق وظائفها بسعة صدره ويسذل من الظير فيها ما يشهد أن قدره هادون قدره
 فالولايات تفسد وعنه وأسر واصله وهي بين اسطاء ومصادة واختلال بمصادة وتوقع
 عزل وادالة بازاء مع جتته زل وحزلة قدم واستتباع عدم وماك العدم ركعة موت
 ومعاد واقتراب من الله وابتعاد جعلكم الله من نفعه بالتبصير والتنبية ومن لا ينقطع
 بسببه عمل أبيه هذه أسعدكم الله وصيتي التي أصدرتها وتجارق التي ربحكم
 أدركتها قتلة وها بالقبول لنصحتها والاعتناء بضوء صحتها وبقدروا أمضيتم من فروعها
 واستفثيتم من دروعها اقتنيت من المناسبات الفاخرة وحظمت على سعادة الدنيا
 والآخرة وبقدروا أضعت لآلها اللبينة القسم استكثرتم من بواعث الندم
 وهما ستم اطالنها واستغورتم مقالنها فاعلموا أن تقوى الله فذلك الحساب وضابطا
 هذا الباب كلن الله خليفة على عبيكم في كل حال فالدينامناخ ارتحال وتأميل الإقامة
 فرض محال فاما وعد الامتلاء دار البقاء جعل الله من وراء حتمته النجاء ونحو
 ضائعها المزجاء بلطائفه المرتجاء والسلام عليكم من حبيبكم المودع والله سبحانه
 يأنه حيث شاء من شمل متصدع والكم محمد بن عبد الله بن الخطيب ورحمة الله وبركاته
 انتهت الوصية الفريدة في حسناتها الغريسة في فنونها المبلغت نفوس الناظرين فيها فوق
 طنها ولاجل ذلك كان شيخ شيوخنا المازلق الكبير النقيب الامام قاضي القضاة العلامة
 سيدي الشيخ عبد الواحد بن الشيخ الامام عالم المالكية صاحب التآليف العديدة
 كالمعارف العرب والجامع المغرب عن فتاوى افريقية والاندرلس والمغرب وهو في ست
 مجلدات لكان كافيا وله مصنفات كثيرة غير أكثرها في مذهب مالك ولم يزل في
 المذهب ثلها (رجع) الى ما كافي (أقول) لم يزل عادة الاكابر من العلماء والمولانا
 الوصية لا ولادهم وعمالهم باقتفاء النبي الذي يرون فيه السلوك وقد وقفت لآله

الكتاب أبي عبد الله محمد بن الحسين المسمى "الاندلسي" رحمه الله تعالى على وصية ضمن رسالة كتبها ابن هود ملك الاندلس الى أخيه اشققت على مالا بقدمه فقرأت أن أذكرها هنا تنميها للقائدة (نفسها) بعد الصدر من مجاهد الذين وسيف أمير المؤمنين عبد الله المتوكل عليه أمير المسلمين محمد بن يوسف بن هود أيداه الله تعالى بنصره وأمدته بتكمينه وأعانه على ما ينويه من احياؤه معالم دينه الى صنونا المبارك وقسينا المخصوص بتبجيلنا وتكريمتنا وحساننا المتضفي المرتضى لامضاء عزمننا وتصميمنا الامير الاعلى لموقر الاسمي الميون النقيب المجدد السجيه الاحب اليه الاعز علينا المقيم بحسبه الصالحة كل ما نؤيها أدام الله تعالى تظفيرة واسعاده وأمضى في الحق فواضيه وصعاده ووالي مدونه وانجاده ونولي توقيفه وارشاده سلام طيب كبريم زالك يخصكم ورحمة الله تعالى وبركاته (أمامه) فالحمد لله الذي أوضع للعق سبيلا ومدظل رجليه على الخلق ظليلا وجعل العدل يحفظ نظام الاسلام كقيلا وزل الاحكام على قدر المصالح تنزيلا ونصب معالم الهدى على المان اقتدى ودليلا وألهم الى ما يرضاه عسلا ومعتقدا وقيلا وصلواته الطيبة وبركاته العصبية على سيد العالمين وخاتم النبيين محمد رسول الله الذي فضله بجلته واصطفاه تفضيلا وبعثه بالنبية السحرة فينبأ بيننا وفصلها تفصيلا وربتها كما أمره وبها باحة ونذبا وحرما وتجليلا حتى ثبت سنة الله قلن تجد لسنة الله تبديلا وان تجد لسنة الله تحويلا وعلى آله وصحبه الذين فهموا ما جاءهم به عليه الصلاة والسلام نصاونا وبيلا وأبقوا من سيرهم الفاضل وأحكامهم العادلة أساسا لله تين جليلا وما تزلهم تقيين تسبح الافهام والاقلام في بحارها سجا طويلا وأمضوا عزائمهم تنسج بالحق باطلا وبالهدي تضليلا ورضوان الله تعالى يتوالى على خلقته وحامل أمانته الى خلقته الذي كل الله تعالى له موجبات الامامة تكميلا وانا لله من هدى النبوة أفضل ما كان للهداة منيلا سيدنا ومولانا الامام المنتصر بالله تعالى أبي جعفر المصور أمير المؤمنين المتوكل من ساحة الشرف والجلالة محللا شريفنا جليلا والمختب من محبوبية الرسالة الذي وجد الوحي عنده معزسا ومقبلا والدعاء له من لدن العزيز القوي بنصر ياتي لامداده بعدد الملائكة قبيلا وفتح يولي الآمال من الظهور بغية ونأميلا كتبناه اليكم كتب الله تعالى لكم عزما لا يزال غضبه صفيلا وعزايروا باطهار الحق غرة وتجيلا ورايا لقد اح السداد والتجاح مجيلا وسعدا يوصل الى الاسعاد برضاه توصيلا من حضر تبا عرسية حرسها الله تعالى وغن شحمه اليكم الله الذي لا اله الا هو على فضله الذي أناله جسمنا جزيلا وتوكل عليه توكل من يلجأ في كل أحواله اليه وكفى بالله وكبلا ونستعينه على أمور المسلمين التي جلتنا منها امانة كبيرة وعيائقبلا ونقف بالضرعة بين يديه طلبا لما يخلصنا اليه عساه أن يجعل لرغبنا قبولاً ونوسبلا ونعوذ به من كل عمل لا يصحكون حاصله الا ما لا ويلا وعرضنا من الدنيا قريبا وسامعا قليلا انا والله المرشد لنعلم أن هذا الامر الذي قلناه الله تعالى منه ما قلده وأسندده اليه انما من امور خلقه فبنا أسنده قد ألزمتنا من حقوقه الواجبه وفروضه الزاتيه ما لا يستطاع

الاجموتيه أداؤه ولا يستب الاجتوفيق الله تعالى اتهاؤه وابتدائه فهو المشكور
عزوجه على نعمته والمستعان على مايدنى من رضاه ويقرب من رحمته وأن
كل امرئ بشأنه مشغول وعن خواصه نفسه مسؤول ونحن بما استرعانا الله تعالى
مشغولون وعن الكبير والصغير مسؤولون وعلينا النعيمة لله في عباده وبلاده والنظر
أهم عندهم جسد المجتهد واجتهاده ولا قوة الا بالله عليه توكلنا وبه اليه نوسلنا فعننا
تسهر لنام الرعية عيونهم وتحرك كايصل ليحصل لهم سكونهم وأملنا أن لا نقر فيهم بحول
الله تعالى نظار لا راضعا ولا تخرم لهم في إقامة حقوق الله ما استطعنا نظاما وأن ينفرد
عن هذا القصد بوجهه وذاته من يعرف أن الله جل جلاله لا يجوز ظلم ظالم في بريته
وأمل الله الذي جعلنا ما جعلنا واستعملنا بحسبته فيما استعملنا أن يهب لنا توفيقه
وبسلك يسألنا الى هداية طريقه الا وان من وليناه أمر من أمور المسلمين فهو مطالب به
وموقوف عليه عند ربه فلينظر امرؤ في حريته ما يطالبه وكيسته وليراقب فيما لديه عالم
شفيته وجليته الا وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فمن حفظ الله حفظ الله
في نفسه وماله وقضى له بالسعادة في حاله وماله وأتجاه يوم عرضه وماله والخلق عيال
الله يأبىهم اليه أحبهم لعماله العدل العدل فيه قامت السموات والارض وباقامته أقيمت
السنة والفرس اعدوا هو أقرب للتقوى وأقوى ما تشد به أركان الدين وتقوى
أما ان الحق في أن لا تعدي أساليب الشرع وقوانينه وأن لا تتجاوز في قضية من القضايا
افصاحه وتبينه وأن يجازي بحكمه المسيون والمحسون ومن أحسن من الله حكم القوم
يوقنون الا وان اذعثرنا بعض قوادحها مادية وحكامها على أمورنا كراماتنا فقامت
واستقمنا مستوصفاتنا وبرئنا الى الله تعالى من متغيراته ونحو فقامت وعلمنا أن منهم
أقواما لا يتورعون عن الاموال والدماء ولا يحذرون فيما يأتون ويذرون جبار الارض
والسما فازلنا بحمد الله ذلك ونحوه وبعثنا اليه فام رضاه بحقه ونحوه واستقبلنا
جديدا واستئناف لاصلاح أحوال وتسييد وتقليد في المحرمات وتسييد واستقبلنا
ما يوسع الامور ويوسعها ويقضي على الآفة يعون الله تعالى عدلا وقسطا وتبين
عليها فيما رأينا انفاذا لخطاب الى كل من استكفينا بالبلاد وولينا النظر عناني بمصالح
العباد بما يكون ان شاء الله تعالى الاعتماد على فصوله والاستناد الى محموله
والاجتهاد بحسب فروعه واصوله فأول ما توهم سيكم به وأنفسنا تقوى الله في كل حال
ومراقبة ارامه ونواحيه عند كل اتعاء واتصال والوقوف عند حدود الله التي حددها
وارصدها بآثاره وموجباته وعدها فانه لا يتعداها الا من رام تقوى ربه واطمعه ومن تعد
حدود الله فقد ظلم نفسه والمخالفة على ما به تحفظ الشريعة والملاحظة لما يضم الرعايا
من حوزة أدلى الحياطة المتبعة والمشاركة على ما تكف به أكل الاعتداء والمبادرة الى
الاهتمام بالسلف الصالح والاعتداء والطريقة المثلى وآيات الله التي تتلى وهداياته التي
لا يسار البصائر تجبلى وخفض الجناح والاختيار الرق والابحاح وتوحي الحق الذي
هو اوضح آيات لا يمان فاق الايماح والحلم والائمة والمذاهب المستحسنات والامور

البنات والله الله في الدماء قائم ما قول ما يقضى بين الناس يوم القيامة فيها ولا سبيل
لاستحلالها الا بعد ثلاث كفر بعد ايمان أو زنى بعد احسان أو قتل المسلم لآخيه وقد
قال مالك الامر والخلق ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق فقتلوا فيها فأنامها
جليل وتحرى ما لا يدخله تعليل وأياكم أن تجعلوا فيها لاحد من ولادة الجهاد كما
أو نظرا أو تنكوا اليهم منها مستكثرا أو مستنزرا فإنه اذا استقبلت بالقضاء فيها كل
والذهب هدر واستباحها الجاهل والجاهل تراشروا بطرا وربما كان فيهم من في طباعه
سبعية فيقتل بها الناس قتلا ذريعا ويستسهل من ذلك ويجوره صعبا ويرتكب بهجده شديدا
ويذهل عن قول الله تعالى من قتل نفسا بغير نفس أو فسادا في الارض فكأنما قتل الناس
جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا فأنى تحل المسامحة في هذا الشأن أو يحكم
بكل انسان في نفوس أهل الايمان معاذ الله أن يكون هذا ونحن نعرفه أو ينصرف اليه
نظرا فلا تزيد ولا تنصرفه فتدوا هذا الباب سدا وسدا واحدا من أمة حسدا وكفوا
كل ما كان من الايدي للدماء ممتدا ومن وجب عليه القتل شرعا ونهين وانفخ موجب
القصاص فيه وتبين فليس لكم الا القاعدة الكبرى تحرى فيها الاحكام عليه بمحض
القاضي والثبوت كما يجب أن يحترى بعد أن يثبت في مازلته ويستحل ويستبرأ فلا تحل
القضية الا على بصيرة وحقيقة مستنيرة فقد يلوح في اليوم ما خفي بالامس وينعذر
بعد الاعادة اعادة النفس وملاذ الامر في التقاء من يتصرف وتولية من لا يقيم
ولا يصف فخير الانظار والجهات من ترتضى سيرته من الولاة ولا تستعملوا أهل
الفتاخة والجهالة والمهترئين على الراحة والبطالة فانهم اذا سترعوا أضاعوا واذا
دعاهم شيطان الهوى أطاعوا واذا ساء لهم أمر من الامن أو الخوف اذاعوا وميلوا
باختباركم الى المتعجبين بالصلاح المرتسمين في ديوان السكفة النصاح وأطيلوا مع ذلك
التعديرتهم والتعجب ولا تفلحوا عن التعهد بالبحث البعيد منهم والقريب ومن عزتم له
على منكر من استباحة دم أو مال واضاعة الحقوق واحمال نفذوا على يده وجاروه
بفساد مقصده وأزروه بالمنزل الاقصى وعاملوه معاملة من أوصى بتقوى الله فها
استوصى واصرفوا نظرهم الى القضية فان مدار الشريعة انما هو على ما يستند اليهم
ويقتصر من الاحكام عليهم فاذا كانوا من أهل العلم والديانة وذوى الزاهة والصيانة
أمسكهم الورع بزمامه وبلغ العهد بهم غاية تامة واذا كانوا بشدة اقبلوا الرشوة
وأوطأوا العشرة وأطالوا النشوة وأساءوا من الدماء والفروج بمحرمها وطمسوا من
السنة بالميل واليمن معلما وحكموا بالهواة والهوى وطوروا من الحق ما انتشر ونشروا
من الباطل ما انطوى فالتقوهم فهم أولى بالاتباع وشرجاسهم وجاهلهم أحق بالانقاء
ولا تفتدوهم ولا تغريهم بالشفاعات والوسائل ولكن قد موهم يتردعهم في القضايا
وعلمهم بالمسائل ومما نؤكد عليهم فيه أمر الشهود فان شهادة الزور هي الداء العضال
والظلمة التي يستتر بها الظلمة والاضلال والحق الداحضة التي بها يحلل الحرام ويحرم الحلال
وقد كثرت في هذا الزمان أهل الشهادة الفاسدة ونفقت بهم سوق الاباطيل الكاسدة

فتقدموا الى القضاء وقتهم الله تعالى أن لا يقبلوا الامتة ووازيكاه وعدل موافق حظه
من رجاية وعقل ومن كان مقصورا عليه في أحواله منبرزا بالامتة رابة في شهادته
وأقواله فترد شهادته على أدراجها وليطيل ما يكون من حجاجها وأكدر واعليهم عند
تعارض المقود في الترجيع والظفر في التعديل والتعريض لتجري أمور المسلمين على
مستن الحق المستبين وتبدل المعدلة مشرقة الغزوة مؤتلفة الجبين ومما أمركم به أن تبشروا
عن المال ولا تولوا منهم الا الحس الطريقة المرضي الاعمال ومن لم يكن منهم جارا
على القربى المرمية ناصح اليت المال رقيقا بالرمية وكان في أماته حاد امس الحاجة
الدوية فانه لا كما حال قبله ابن المتنبه فليعوض من منه غيره وليرفع عن الجانيين من غيره
فانه ما كانت الخيانة قط في شيء الا اهلكته ولا وضعت في انسان طيبة سواء الاملكه
وانما أموال الله تعالى الذي يرزق منه الجملة وبه تسد النغور والمهمات فيدعي أن يتحمله
محتاط في اقتضائه وقبضه حافظا لدينه ومروءته في كاه وبهضه تحذوا في استقاء هذه
الاصناف المسلمين واطلبوا بهذه الاموال المصيرين والمولين واجمعوا من الاجتهاد
الحمد وامة صدور الاعتماد الانزوالين وانهما وانهم ان تظلم من أحد همت لم وانفوا
شكوى كل متشكك والم كل منألم واعلموا أن حرمة الاموال بحرمة الدماء الاخنة
وان احدى القضية للآخرى مساوية ولا حقه ومن اكبر ما ورد في ذلك واعظله قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة مال المسلم كحرمة دمه وليكن الساس في الحق سواء
لا شيا به ولا مفاضله ولا محاورة في قلب قوي على صيف ولا محاوله ان هذه أمكم
امة واحدة وان دلائل النسخ بمراد الله سبحانه وتعالى لشاهد ولا يؤخذ من أحد بغير
أحد ولا يبيح ولا على والد ولا والد على ولد فكتاب الله تعالى أولى بالاتباع وأخرى لفول
الله عز وجل ولا تزروا زورا أخرى اللهم الا من آوى محمدا فانه مأخوذ بها أكرم
ومعلوم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فارفعوا أعتا الله تعالى واياكم للعدل
بكل علم منارا واتخذوا الرفق بالامامة شعارا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا يرفع من شيء الا شانه وقد نص الكتاب والسنة على
مواضع الدين والاشداد ونها على منازع المقاربة والساد فلاغضب لامر الائمة غضب
له الله عز وجل ولا رضاه الا اذا استقر فيه رضا الله تعالى وحل قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي يجلد فوق ما أمر الله تعالى به يقول له الله عز وجل عبيدي لم جلدت
فوق ما أمرتك به فيقول رب غضبت لغضبك فيقول أكان ينبغي لغضبك أن يكون أشد من
غضبي ثم يوثق بالقتل فيقول عبيدي لم قصرت عما أمرتك به فيقول رب رمته فيقول
أكان ينبغي لرجمك أن تكون أوسع من رجمي قال فيأمر فيهما بشئ قد ذكره لم يحفظه
الراوى الا انه قال صبروه هذا الى النار اهاذا الله تعالى منها يقضه ورضته فليوقف بالقضا
حيث وقف بها الشرع ويحفظ الاصل من هذه الوصايا والفرع واحتسبوا في الرعية
فانه رأس المال والامانة التي لا ينبغي أن يكون فيها شيء من الاهمال ومع توفيقكم
لمساطرناه في هذا الكتاب وشرحناه من أبواب الخير المسعد في المآب والمآل

فاستوفوا ضرب العالجات واستقصوها واعلموا أعمال البر ونحوها واذكروا آلا الله
وقصوها وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها واشتدوا في تغيير المنكرات كلها واحسموا
أدواءها من أصلها ورغبوا الناس في الطاعات وانذروهم اليها ووجهوا لهم أعمالهم
وسرّضوهم عليها واستوفوا في كل شيء راجح ورأى راجح إلى أفضل ما ينتهي إليه
المتبحرون واتكسبوا منكم أمتية دعون إلى الخير وبأمرهم بالمعروف ونهون عن المنكر
وأولئك هم المفلحون وخذوا بعامة مساجد الله التي هي بيوت الاتقياء ومحل مناجاة
ذي العظمة والكبرياء اغايهم رحمة مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى
الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين ومروهم بأن يعلموا
أولادهم كتاب الله تعالى فان تعليمه لله غاربطه غضب الرب ونعم الشفيح هو يوم
القيامة والمتوسل فيما يتوج المقارئ وأبواب الكرامة وأرشدوا للخير ما استطاعتم
واتبعوا سبيله وهو أن يرف ما أتيتهم والله ولي التوفيق والارشاد والمجي بالهداية إلى
طريق الفوز والسداد وهذه أوامرنالكم أمهتنا أمرة الله تعالى فامتثلوها وأحذروها
في شواطركم مع كل غلظة ومثلوها وانما يكون منكم فيها السمعون ولا تارك فيها يوفوها
للمعلمين وقدس بحالكم عن عهدكم لمن سأل التذكير ونهجنالكم من التقديم
والأخير والله تعالى يعلم أنا الله قدسنا من ربحوا الخلاص به يوم الحساب وأردنا رضاه
فيما أردنا من هذا الحظر والايحباب ليرى حقه سبحانه فيمن استرعانا ونسى في صلاح
الاستعصى الله تعالى أن ينح في ميعانا اللهم عبدك يضرع اليك ويخضع بين يديك
في أن تلهمه إلى ما يجعل قصدا مقبدا وتب له من ذلك رحمة وتبى له من أمره رشدا
اللهم منك المعونة على ما وليت ولك الشكر على ما أويت فالله دى من هديت وانظر
كله فيما قضيت اللهم من أعانتنا على مرضاتك فكُنْ لِمُعِينَا وأورده من توفيقك عذبا
مُعِينَا انك الولي النصير العلي الكبير وادوا منكم كابناء هذا فقصوه على الناس
منفسلا ومجلا وأظهروا مضمونه لهم قولا وعلا واسطكم كرامهم من مرشده سندا
مستجلا ان شاء الله تعالى والله سبحانه يديم علاكم ويصل اعادتكم في كل مجد وابداكم
ويجزل حظوظكم من السعادة وأنصباكم بمنه وكرمه لأرب سواه والسلام الأكرم
الأزكى بخصمكم ورحمة الله تعالى وبركاته وكتب في الرابع والعشرين لجادى الأولى
سنة أربع وثلاثين وسقانة انتهى وهذا ابن الجان له الباع المديد في النظم والنثر ومن
شعره رحمه الله تعالى في مرضه الذي توفي فيه وهو آخر كلامه

جهل العايب شكائى وشكائى • ان الطيب هو الذى هو معرض
فان ارتضى برقى تداركه فضله • وان ارتضى سقى رضى بمرض
مالى اعتراض فى الذى يقضى به • لكن لرحمته جعلت تعرضى
ومن ظممه رحمه الله تعالى ملغز فى بليغة

وحبلى بأبناءها قد تمعضوا • بأحاثهم من بعد ما ولدوها
كسوها غداة العالز بردا معفرا • على يقن أزرارها عتدوها

ولما رأوها قد تكامل حسنها • وأبدر منها طالع حسنها
فقد واقص الدرب بالبرق واجتلاوا • أهلها من بعد ما فقدوها
ولو أنصفوا ما أنصفوا بدرتها • ولا أعدموا الحناء إذ وجدوها
وقال أيضا مله زاني الميل وهو المروء

مترخص السوم قال • عال له أي خطوه •

ما ياوز الشرف قدرا • لكنه ألف خطوه

وهذا استفهام ما به يأس لأنه اكتسب من الحسن غير لباس وكلمة هذا الكتاب من
محاسن ماؤها غير آسن وقد عرف لسان الدين في الاطحة بابن الجليان وأطال في ترجمته
ونشير إلى بعض ذلك باختصار وهو محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري من أهل مدينة أبو عبد
الله ابن الجليان كان محدثا روية صابغا كاتبيا بليغا شاعرا بارعا رائق الخطا دينا فاضلا شيرا
ريكا استكتبه بعض أمراء الأندلس فكان يترجم من ذلك ويطلق منه ثم خلاصه الله تعالى منه
وكان من أعاجيب الزمان في افراط القصة حتى يظن رائيه الذي استديره أنه طعل ابن عباس
أعوام أو نحوها متاسب الملققة لطيف السمائل وقور أخرج من بلده حين تمكن العدو من
قبضته سنة ٦٤٠ فاستقر بباربولة إلى أن دعاه إلى سبنة الرئيس أبو علي بن خلاص فورد
عليه فاجل وفادته وأجرل أفادته وحطى عنده خطوة تامة ثم توجه إلى أفريقية فاستقر
بهاية وكثي منه وبين كتاب عصره مكاتبات ظهرت فيها براعته ودوى بيلده وغيره من أبي
بكر بن خطاب وأبي الحسن سهل بن مالك وابن قطرال وأبي الربيع بن سالم وأبي
عيسى ابن أبي السداد وأبي علي الشاويين وغيرهم وكان له في الزهد ومدح النبي صلى
الله عليه وسلم بدائع ونظم في المواعظ المذكرين كثيرا انتهى مختصرا والاقتراب منه
في الاطحة منسقة رحمه الله تعالى ولما كتب له أبو المطرف بن عميرة برسالة الشهيرة التي
أولها تحييك الأقاليم تحية كسرى وتقف دون مد الشسرى وهي طويلة أجابه بما
نصه ما هذه التحية الكسروية وما هذا الرأي وهذه الروية أنسكت من الأقاليم
أو نسكت من الأعلام أو كلا الأمرين توجه القصد إليه وهو الحق مصدق لما بين يديه
والأنفهدى بالقلم يتساحى عن عكسه ويترامى للغاية البعيدة بنفسه فقل لانت أنا بيه
للعاجم وذات اعاريه للعاجم واجبى القفا استنوق الجمل واختلف القول والعمل
لامر ما جدد أفضه قسير وارتد على عقبه الإعيى أبو بصير أمر استنى من بهصابه فلا
يبقى وأنتنى بأسمائه فلا يشقى واليوم يحلى محل أنوشروان وبشكروني
شكوى الزيدية من بن مروان ويرهم أنى أبطلت عصره يترذروان ويعنى في نفسه ما أنه
مبديه ويستحدي بالاشرباء عند مستجديه فمن أين جاءت هذه الطريقة المتبعه
والسريرة المتبعه أيقظ أن معصاه لا يملك وأنه لا ينبغي هذا الشك هل ذلك منه
الاحضاض التبه واحضاض تقيقه ونشوة من خرا الهزل ونشوة من ذى ولابة أمر
من العزل فانه لولا محله من القسم وفصله في تعليم النسم لاسلمه ما ينقطع به صله
وأردعته ما يندفع به صدقه واشترت بطرف المشرق وبجده واشترت إلى تماليه عن

اللعب بجيده وان كان هو القم الاول فقره على احسن الوجوه يتأول ومعدود
 في تميزه كل ما لسانه يهديه وما أنساني الا الشيطان اياديه أن اذكرها وانما
 اقول لب التبعة كانت لي فاشكرها ولاعب الاعلى الحياء المبرحة بالبراء فهي التي
 أقامت قيامتي في الانديه وقامت على قيام المتعديه يتظلم وهو عين الظالم ويلين القول
 ونحته سم الاراقم ولعمري البراعة وما رصفت والبراعة وما صنعت ملأ مني هواها
 ولا كادت بها ادون سواها ولقد عرضت نفسها على مرارا فاعرضت عنها ازورارا
 ودفعتم عني بكل وجه تارة بلطف وأخرى بنجه وخفت منها السامه وقلت انكسني
 أساميه فرضيت مني باي جهل وسوء ملكته وابر أبي سفيان وصلكته وكانت أسرع
 من أم خارجة للعابه وأسمع من مجاح في استجراح تلك الخطيه ولقد كنت اخاف من
 انتقال الطباع في عشرتها واستئصال الاجتماع من عترتها وأرى من الغبن والسفاه
 أشدها وتزلزلت الأفواه والشفاه اذهي ايسر مؤنه واكبره مؤنه فغلط فيها أن
 كانت ينزل شراري صونا عن الشمس ومن نسوة خفرات لا يطقن الا بالهمس ووجدتها
 أطوع من البنان للكنف والعنان للنف والمغنى للرسم والعلل للشخص
 والمستدل لاص نجا عرفت منها الاخير ارضاء وحسبته من الحافظات الغيب بما حفظ
 الله فنجبت اهلها الآن كيف ذات فعلها وتنهزت فنهزت ما استكتمتها بعلمها واضطربت
 في رأيها اضطراب المختار أبي عبيد وضربت في الارض تسعي على بكل مكر وكيد
 وزعمت أن الجليم شدةها وألان أخذها واحكها أن يبلغ بحبرها التمايور
 وأحمرها الصاحبها كما أحضر بين يدي قيصر ما يور فقد جاءت افكار زورا وكثرت من
 أمرها نزورا وكانت كاقوس أرقت وقد أصعبت القيص والمراودة قالت ما جزاء وهي
 التي قدت القيص وربما ياتي بها الصدق وظن الغيب ترجيم ويقال لقد خففت الحياء
 بالجارورة لهذا الجليم وتنهزلها التي خبت بين التربة والريحانة وخفت السورة بآدم
 جعلت ثانيه أكرم نبي على الله سبحانه فان امتعت لهذا التكلمه تلك التي سبقت
 بكلمتها اشارة التكلمه فاما لو ذبع فعلها وأعوذ بفضلها وأسأله أن تقضي قضاء مثلها
 وتعمل بقضي فابعثوا سكا من أهل وسكا من أهلها على أن هذه التي قد أبدت ميثها
 ونسيت الفضل بيني وبينها ان قال الحكمان منها كل الشوز عادت حروية المجوز
 وقالت التمسك في دين الله تعالى لا يجوز فعند ذلك يحصص الحق ويعلم من الاولى
 بالحكم والاسق ويصيدها ما أصاب اروي من دعوة سعدية تحسين الدعوى وبأوجها
 ارادت أن تجني على منجنتي واناخت لي مركب السعادة وما بلغت الاختل فاني
 شرها بالخير وجاء النفع من طريق ذلك الخير اترأها عجت بما يشيرها عوجا بها ويجعل
 عنه بها بها فقد أفادت عظيم القوائد وتطيم الفرائد ونفس الفقر ونفيس الدر
 وهي لا تنسك أن كانت من الاسباب ولا تنسك الا يوم الملاحة والاسباب وانما
 يستوجب الشكر جسيما والثناء الذي يتقوع نسما الذي شرف اذ أهدى أشرف
 السعائ وعرف بما كان من اتقاء تلك الحياء المذمومة في الحيات فانه وان ألم

ما لكاه بما أمل من البدهه ومعنى باسم السابق السكيت وكان من أمر مداعبه
 كتبت وكيت وتلاعب بالصفات تلاعب الصفاح والسياب اليانه والصبا بالعاشق ذي
 اللبانه فقد أغرب يقنونه وأغرى الفلوب يقنونه ونفت بخفية الاطراف وعبت
 من الكلام المشفق بالاطراف وعلم كيف يحض البسان ويخلص العقيان فن الحق
 أشكره على اياديه البيض وان أخذ لقطه من معناه في طرف القيش تافه أيا الامام
 الاكبر والقمام المستطر والخبر الذي يشق سائله والبحر الذي لا يرى ساحله ما لما المراد
 بهذا الملك ومن أين حصل ذلك الدور لهذا الخلق وصح أن يتناس بين الحداد والملك
 انه لتواضع الاعز وما يكون عند الكرام من الهز وتخريض الشيخ للتبذ وترخيص
 في اجازة الوضوء بالنبيذ لو حضر الذي قننى له بجانب الغربي أمر الملاحه وارفع ماله
 في هذه الصناعة من حسن السبك للحلها والصابغة واطاعته فيما اطلعت طاعة القرافي
 الحسان واتبعت فيما يهتد لكن بفرا حسان لاذن كما ادعت وغنم من محفل
 الاجادة كما ظنعت وأى يضاهى الصرات بالغبه ويساهى باللبوس من أرقى من الكسوز
 ما ان مفاسقه تسو بالعبه وأى سطر للكلالة بالثقب وقد انصل للورثة ورد السب
 هيات والله المطلب وشنان الدن والخصب وقديم القلب ورجع الى قيادة السلب
 وان كما من تقدم لشدة الظما الى التمل ولكن اقدم الى غير توبه بعد الهسى للعلل والهل
 فقد ظهرت بعد ذلك المهجزة عيما وملا ما هنالك جيبا وما تعرضنا باساة الادب
 واللوم ولكن علما ان آخر الزمر ساقى القوم وان اسهينا فلما تلبسنا ذلك الايجار
 وان اعرافنا في الجمار فلكم قصيرات الجبال ولنا قصيرات المطا في هذا الجبال
 واكثر اننا في قله وجارنا من القفر في قفرو ذله ومن لنا بواحدة بشرق ضياؤها
 ويعنى التجرم بجها منهار حياؤها ان لم نطل فلانها للقروع ككالاصل وفي الجروع
 كليله الوصول فلو سطع نورها الزاهر ونورها الذي تطيب منه الانوار الازاهر
 لم يجدت البران لبوسف ذلك الجبال ووجدت فحات رباها في أعطاف الجنوب والشمال
 وأسرت نغورها النفوس اسراع الخجج يوم القفر وسار خيرة هار ومرت في سار حديث
 المقيمين والسفر وما أطن تلك السخرة في تجليها السخرة بتجنيها اذ كانت ربيتها بل
 ويتهاهذه التي سبة في الماء قننى بسيتها ووجدت ربيها المافلت من مصر عيرها وحين
 وصلت لم يدنى على سارها الا عيرها وكما رامت أن تستقر على بلبل حبرها في هذه المعاني
 فاعزاني بها زها وكل مفرم مقرى ييباس صبح الالماط والمعاني وهل كان ينفعها
 قلعها بمرطها ونفعها اذ مادتها المودة قد عرفها الياسوده فأقبلت على ثم نشرها
 وعرفها ولثم سطرها وسرفها وقزيتها النناء الخاقل وقراءتها اقزفت به الخافل وروى
 أمر الجواب فعزنى في الخطاب لكن رمت هذه الرقعة التي هي لديكم بهجزي واشبه
 واليكم في على استحياء ماشيه وان روى وجهها فارق لها حاشيه فتواجهوا على اعلاها
 وانفعوا بما سمحتكم من رغلاها فانهما وافدة من استقر قلبه عندكم ونوى وأقرباه
 يلتم في هذه الصاعمة ما يلقى للمساكين من التوى بهيم سيدي للفضل والاعضاء ودمتم

غزة في جبين السحرة البيضاء واقترض السعادة المتصلة لمدة الاقتضاء بين الله سبحانه
 انتهى • ومن ثمران الجبان رجه الله تعالى في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم لمحمد خير
 الأنام ولبنة القمام عليه أفضل الصلاة والسلام خيرت المقامر يتضاءل لعظمتهما
 المقامر والمعالى يتصاغرن عزتهما المعالى والمكابر يعجز عن مساجلتهما المكابر والمناقب
 لا تضاهى سناها النجوم الثواقب والمحامد لا يبلغ مداها الحامد والمماجد لا يعاظم
 رتبتهن المماجد والمناسب سمى بجبالهن المناسبات والعناصر طيبها الشرف
 المتناصر والفضائل تقيمت في أرجائهن القواضل والشمائل تأزجت بعرفهن
 الجنايب والشمائل فلا يجارى لسيد البشر الا فى بالانذار والى البشر فيما يحياهم
 الله تعالى به وخصه وقصه علينا من خلقه العظيم ونصه عند ربه مدائحهم يوجد
 المعول وفي الثناء عليه يستقصر الكلام المطول هو الا تحرفي ديوان الرسالة والاول
 وله في الفضيلة وقبول الوسيلة النص الذي لا يؤزل نوره صمدع الظلم وظهوره رفع
 لدين الله تعالى العلم بداء الوحي وهو بجوار واستراليه مرتقد الاسراء حتى اذا نصب
 له المعراج وتوقد في منارة السماء ذاك السراج ناجى الحبيب حبيبه وجلا عن وجهه
 الجلال جلاليه فخلق ما تلقى لما علو ترقى ثم صدر عن حضرة القدس وحين هدايته
 يهرسنا الشمس فتوقل لمجراته القمر ونهى بأمر ربه وأمر وأزال الجهالة وأزاح
 الضلالة وكسر منصوب الاوثان ونصر من قال واحدا على من قال ثالث ثلاثة
 أو ثمان وبني الله على قواعد الحسن وأحياد بن ابراهيم وكان رقابا بالرمس فرقات
 الخفيفة البيضاء في بردة البسطة ويخت بضياء غزمت أوجه الايام المسودة وانتشرت
 الرحمة بنبيها ومطرت المرجة من سحب حياها واقتبت الايات البنات في مساقها
 وانساقها واشراقها في آفاقها ورائداتها وشهد الحجر والشجر والماء من بين البنات
 يتقهر والطبية والضرب والجدع المشيتاق الصب والشاة والبعر واللبث اذا هدا
 أو سفع منه الزفير والحنى والجناد والقصة والزاد بأن محمد رسول الملك الحق والمبلغ
 عنه بواسطة الملك الى الخلق ومصاحب اللواء المعقود والمقام المحمود والحوض
 المورود والقول المسوع والذكر المرفوع والصدور المشروح والفخر الباهر
 الوضوح والانوار المتناقلة والاثار المتداولة والنبوة التي عهدتها تقدم من قبل
 خلق آدم والمزية المعروفة قدرها الجليل المقبول فيها مادعا به الجليل والرببة التي
 استشرف اليها الكليم حتى قال له وكن من الشاكرين ربه الكريم والشارة التي كان
 بها يصيح حين يسبح روح الله تعالى وكلته عيسى المسيح والشفاعة التي يرجوها
 الرسل والامم ويقرع بها الباب المرجح اليهم فالنبيينا المختار من علو المقادير
 واصطفا الجبار والاختصاص بالاثرة والاستخلاص للعرضة ذلك الفضل من الله
 وكفى بالله علما وحسب هذا الوجود من الفضل الزباني والجلود الذي لم يزل عظيما
 أن بعث الله تعالى فيه رسولا رقا بالمؤمنين رحما عزرا على ربه الكريم كريما بدمته
 سجدت الملاذكة لآدم تعظيما وبذكوه نظم سالك المادح لحضرته العلية تعظيما صلى الله

عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين ولم تقلها صلاة تصل مدارك أسعجته على
عبيته فكان مزاجه تسنينا وسلاما ينزل داودا رين فيرسل يخاضعها الى روضة الرضى
نسبها (ومن خفيه الرجلة قوله سبحانه الله تعالى) الحمد لله الذي هدانا لهذا
و شكره على الآمن من الآفة أحمد سعد عارف بحق سنائه واقف عند غاية العجز عن
اصنافه عاكف على رسم الاقربا بالاقتدار اليه والاستغفار به في كل آياته
وانه قد ان لا اله الا الله وسعد لا تبريك له المتوحد بعلمته وكبريائه المقدس عما يقوله
المدحون في آياته وأصلى على سيد ولد آدم وخفية آياته بحمد المفضل على العالمين
باب سنائه واصطفائه المتقى من معصي الصميم وصريح الصريح بحسب آياته المرتضى
الامانة والامانة بلاغ امرائه وأداته أرسله الله كافة للناس عوالم لا يخص باب سنائه
وقد بل بالآيات الباهرة والمجربات الطاهرة على أمثاله من الرسل ونظرانه ورفاه الى
الدرجات العلا وأنهاء المسدرة المنتهى ليله اسرائه وحبائه بالخصائص التي لا ينافي
بهم سابع كماله وكمال جهاته ورداه رداء العصاة فكانت هناء الله تسكنه عن عبيته وشجائه
وأمامه وورائه ووفاء من خلوط البأس والتدنى ما شهد بجزته على الليث والقيث في
آياته وانتم مائه صلى الله عليه وعلى آله صابغ الهدى وخبروم سمائه صلاة تصل ماسح
البدر باتلاق أنواره والقطر بائد فاق أنواته ولم تساميه (ومن ثم رده الله تعالى)
رسالة كتبهم امن الاذلس الى سيد الكونين صلى الله عليه وسلم وهي السلام العليم
الكريم والرسالة التي لا تبرح ولا تزيح والبركة التي ازلها الصلاة وآخرها التسليم
على ذمرة الرسالة العاتية الدعوة والنبوة المؤيدة بالعصبة والايدي والقوة ومناة البر
والذوق فهي اقرب العليين صفا ومروه مقام سيد العالمين طرا وهادهم عبدا وحرا
ومن قد هم من اشرار الهالك وقد طالموا البؤس ضنكا والدمعرا ومرة الاغوار
المحمديه والبركات السرمديه أمتع الله تعالى الاسلام والمسلمين بحراصة أضوائها وكلافة
ظلالها العلية واقفاها وأقر عين عبدها بلم تراها والاضطراط في ذلك من يراها السلام
عليك يا محمد السلام عليك يا أحمد السلام عليك يا أبا القاسم سلام من يمد اليك الفريق
ويرجو الانقاذ ببركتك من كد المضيح ويتقطع أسفا ويقتنص سعدا كلما اذ لك البك
فريق وعمرت خولك ماريق ولا يقتر صلاة عليك لسان ولا يحفز فريق كنبه يا رسول
الله وقد رحل الجندون واقت واستقام المستعدون وما اعتقمت ويغنى ويبر لم تر ذلك
النبوى ولمح سنالك الحمدي مفاوز لا يقوز بقطعها الامن طهر دس نوبه بجمانوبه
وسر ومهم عيبه بظهور غيبه فكلما رمت المتأب رددت وكلما عمت الباب صددت وقد
امرنا الله تعالى بالحيى اليك والوقادة عليك ومولى بذلك يا رسول الله والآنم تنق
وتبعد والايام لا تدنى ولا تسعد وبين جنبى أشواق لا يزال يرفق منها المقيم المقعد ولئن
كتب بمن خلقته عيوبه وأوبقه ذنوبه ولم يرع الوفاة وهو مدس على ذلك المقام
ودوا المع والقدس فعندى من جسدك محبتك وحسب محبتك والاعتلاق بذمتك
ما ينقضى وان كنت مبعثنا وبقر بنى وان كنت مخطئا فاشفع لى يا رسول الله في زيارتك

نهى أفضل الحق وتوسل الى المولى بين فضيلتك وتقبل وسيلتك في التذلل من هنالك الى
 هنا واقبلني وان كنت زائفا واقبل على وان اصبحت الى الالم متجافا فانت عماد أمتك
 جميعا وأشتاتا وشفيهم أحياء وأمواتا ومن نأت به الدار وقعدت بعزمه الاقدار ثم
 زار خطه ولفظه فقد عظم نصيبه من الخير وحطه وان لم أكن سابقا فمسي أن أكون
 مصليا وان لم أعد مقبلا فلهي أعظموليا وحققك وهو الحق الاكيد والقسم الذي يبلغ
 به المقسم ما يريد ما وشدت اليك ركاب الاول قلب اثرها التراب والدمع بعدها ح
 وانسكاب وبالبقي من يزورك معها ولوعلى الويسنين ويحييك بين ركبا ولوعلى المقتنين
 وما الغنى دونك الابوس واقلال ولا الدنيا وان طالت الاسجون وأغلل واقه تعالى بين
 على كتابي بالوصول والقبول وعلى بطاقي ببركتك ولوبعد طول ثم السلام وورجة الله تعالى
 وبركاته عليك يا سيد الخلق وأقرهم من الحق ولولاه ما حازت قب السبق ومن طهراته
 تعالى منواه وقدسه وبناء على التقوى والرضوان وأسسسه وآناه من كل فضل نبوي
 اعلاه واسماه وأفضله وعلى ضجيجك السابقين لما جريك وأنصارك الفائزين بعصمتك
 العلية وجوارك وعلى أهل بيتك المطهرين أوائل وأواخر الشهيرين مناقب ومفاخر
 وصهارك الذين عزوك ووقورك وآووك ونصرك وقدموك على الاغنى والاموال
 والاهل وآثرك وأقرتك سلا متال بركتك من مضى من أمتك وغيب ويخص بفضل
 الله تعالى وبجاهك من كتب وسطر ان شاء الله تعالى كتبه عبدك المسكين بمرورك الوثني
 الملائكة بحرمك الامنع الاوق المتأخر جسا المتقدم نطقا فلان والسلام عليك يا رسول
 الله صلى الله عليك وسلم تسليما كثيرا وورجة الله تعالى وبركاته (ولان خطبة غزوية) ونشهد
 أن محمدا عبدا لله ورسوله الصفوة المجتبي الكريم أنما طاهرة وأبا المختار من الطيبين
 مبارك مايبا المصطفى نبي اذ كان آدم بين الماء والطين متقلبا المتقدم مقام تأخر عنه
 مقام الملائكة المقربين اتخذه الله واتجبه وأظهره على غيب عن غيره حجه وشرفه
 في المالا اعلى وأعلى ربه وخط اسمه على العرش سطر اوكبه فهو وسيله النبيين
 والمرشع أزال امامة المرسلين بعثه به نلسم الرسالة وفتحه بفتح الشرف والجلالة
 وأيده بالجة البالغة والدلالة وجعله نورا صادقا لظلام الضلالة وأثني في ذكره الحكيم
 على خلقه العظيم فباعسى أن يبلغ بعد شاء الاثنين بفضل الصريح واليه الاشارة
 وبه سبقت من ابراهيم الدعوة ومن عيسى البشارة وعليه راق من صفة الرؤف
 الرحيم الخلية والشاره وهو الخبير بين الملك والعبودية فاختار العبودية بعد الاستخارة
 والاستشارة فتواضعه سل بكان عند ذى العرش مكين أسرى به وبه اليه ووفده
 أكرم وفادة عليه وأدناه قاب قوسين اليه ووضع امامة الرسالة العظمى في يديه وقال
 له اصدع با توهم وأعرض عن المتمركين فصدع بأمر الله صدعا وأوفى من المائتي سبعا
 ومن الايات البينات آلافا وان كان أوفى وبى تسعا خماسي الشجر اليه يجز عروقه
 الا كرجوع العصاة تسبي وما تقبر الحراماء بأجيب من نسله نبغت بالعذب الفرات
 تبعا فارزى منه خمسمائة وقد كان يكفى آلافا فكيف اثنين وكله عليه الصلاة والسلام

من مجزة تهر وآية هي من أختها أكبر رجعت له الشمس وانشق القمر. وكله الضية
وأخبر به الذئب وسلم عليه الشجر والحجر وكان البعذع صدق راقه اعلا ما يوجد واشتاقه
أمة وحنين أعطى من المجزات ما مثله غبط عليه البشر. وكانت له في الغار آيات بينات خفي
بها على القوم الأثر وأخرج لولده أيوان كسرى وحدث ما فراس وكان ضربه ما يتسم
وأته أخبار السماء فاعلم في الأرض الخبر فحدث عن الغيوب وما هو على العيب يفتن
ويجعل له القرآن مجزة تتلى إلى الزمان وهي لا تبلى وتعلو كلماتها على الكلام ولا تلهي
وتجلى آياتها في عين آيات الشمس حين تجلى فيستأري منها بالجلاب حاجب وجين به راعا
التزبل العلى وطهر به صدق النبي العربي فحكم نادى لسانه عز في الذي بأهل
البدية من العصاة والروى قل ما أو بسورة مثله فلم يكونوا لها مستطيعين لقد خص
نبيها عليه السلام بالآيات الكبر والدلالات الواضحة القرو والمقامات الساية
المطهر والكرامات المخلدة للعقبر فهو سيد الملائكة والنبوة والمعشر وحامل لواء الحمد
في المحشر وصاحب المقام المجدد والكوثر والشفيع المشفع يوم يقوم الناس لرب
العالمين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين وذريته المباركين وصحابة الأكرمين
وأزواجه أتهات المؤمنين صلاة موصولة تتردد إلى يوم الدين وتساعد إلى السموات العللا
فتمكون كآباني عليين وسلم تسليما • (ومن تفرغ في خطبة قوله) • أيها الناس رحكم
الله تعالى أصيخولاً معاكم وأواعظ الأيام واعتبروا بأحاديتها اعتباراً ولى الله
والاحلام وأحضر والفهم مواذاها ولى القلوب وأصح الأفهام وانظروا آثارها بآب
المستعظمين ولا تنظروا بآعين التوام ولا تخذعنكم هذه الدنيا الدنية بآبها ولى الأباطيل
وأصغاث الاحلام ولا تنسبكنم خدعها الموهة وخيالاتها الممثلة ما خلا من مقالياتها
في الانام فهي دار انقياب النوائب ومصاب المصائب وحدوث الحوادث والميام
الآلام دار صفوها أقدار وسلها سر بداد وامننا خوف وحذار ونفسها تنفرد
والنشار واتصالها انقطاع وانصرام ووجودها فناء وانعدام وبناؤها نضج
وانهدام ينادى كل يوم بناديهما نادى الحمام فلا قرار لهذه الفزارة ولا مقام ولا جأ
لسانها ولا دوام فبست الدار دار الانداری ولا تقبل لعازها عثارا ولا تقبل
لمعذرا اعتدارا ولا تنق من جورها حليفا ولا جارا وليس لها من عهد ولا ذمام كم تسكت
بموم غاملين عنها نيلكم كم مازلت بتوازلها من قباب وخيام كم بدلت من سلامة بداء ومن
صحة بسلام كم رمت اغراض القلوب بمصمبات السهام كم جرذت في البرايا الغنابا من
حسام كم بددت بآ كف اللاتبات التناهبات من عطايا اجسام كم أبادت طوارق حوادثها
من شيخ وكهل وغلام لا تنق على أحد ولا تنق لوالد ولا ولد ولا تغفل سرور راف خلد
ولا يمتدنها لآمل أمد ينابق بالقد وجد اذ قبل قد فقد بعد الها قد طبع على نكد
نكد فالفرح فيها ترج والحيرة عبرة والضحك والابتسام بكاء وأدمع حجام تنزق
الاجبة بعد اجتماعهم وتسكن الوحشة مؤنس رباعهم وتستريح بالحمام من الامة
فلا سبيل إلى امتاعهم وتستحرق ككاتب الخلائق على اختلاف أنواعهم إلى

مصيرهم الى الله عز وجل وارتيحهم فيسرون طوع الزمام ويلقون مقابلة التذلل
 والاستسلام حتى يلجوا بالرغام وينزوا بطلون الرجام ويحلوا الوهد بعد المقام السام
 فلاناج من خطيها العظيم ولاسيم يتسارى في حكم النية الاغتر والبهيم والاعز والمضيم
 ولوانه ينجو من ذلك مجدهم وجده كريم وحط عظيم ومضاء وعزيم وحزيم وتقدريم
 وحديث في الفضل وقديم وشرف لملك السموات مسام وعلا على ساق العرش
 المجد ذوار تمام لبحايب الملك العلام وسيد السادات الاعلام وصفوة الصفوة
 الكرام وخاتم الانبياء ولبنة التمام وصباح الهدى ومصابيح الطلام والايص
 المستقي به غيث الفمام شمال الارامل وعصمة الايتام عليه افضل الصلوة والسلام
 امكن مع قدره الجليل وفضله الجلي اقدم الموت على جابه العلي وتقدم ملك الموت
 لقبض روحه القدسي وتغيب في الثرى جمال ذلك الوجه البهي وتفيض ماء السماء
 والندى الملك السماحة النبوية والندى وأصيب المسلون وأعظم بهام صنية بنبيهم
 العربي الهاشمي القرشي فياله للاسلام من مصاب اسلنا الحزن أي اسلام وأسأل
 مياه الذموع عن احتراق الضلوع واصطرام وأرايان الاسى في رزية نغير البرية واجب
 وأن التأسي حرام وهل يسوغ السهر الجليل في فقيد بكمه الملائكة وجبريل وكزله
 في السموات السبع التحيب والعويل انقطع به عن الارض الوحي الحكيم والتبريل
 وعظمت الرزية به أن يؤدى حقيقة الوصف والتمثيل غداة أفقر منه الربع المحيل
 وأوحش من أنه السفوح والتخييل وكان من ذلك الروح الطاهرة الوداع والرحيل
 وقامت البتول تنسب أباه بقلب قريح وجفن دام وشادت الائمة مات الرسول
 في كل بيت بكاء وانتحاب ونوح والتمام وحارت الابواب والعقول فلامس برهننا لك
 لقد ذات عن الصبر الاقدام ولما نعت اليه صلى الله عليه وسلم نفسه وأن أن تأمل من تلك
 المطامع شمه آذن أتمته بالقراق وأعلمهم وناشدهم في أخذ القصاص وكلهم مخافة أن
 يعصى الى الملك الحق وعليه تباعة لاحد من اطلق وحاشاه عليه الصلوة والسلام من
 صفات جائر لائمة طلام ولكنه تعريف من نبي الرحمة بما يجب واعلام ثم اسقته صلوات
 الله وسلامه عليه وتمادى وزاد به السقم المتساب وتمادى حتى واره ملحد وخلاصه
 ربه ومصدده فتم الحزن والاكتئاب وتواري النور فأظلم الجنب وعاد الاصحاب
 وكانوا دموعهم السحاب فقالت فاطمة وقد راها من دفن أيها الكريم ماراب
 أطابت نفوسكم أن تحذوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب فكانت كلامها
 للقلوب المتجعة كلام وللعيون المتفجرة بالدموع انفساح وانسجام وفي مثل هذا
 الشهر ربيع المشيد بذكر الاضحيان المذيع كانت وفاة هذا النبي الهادي
 الشفيع وانتقاله الى الملا الاعلى والرفيق الرفيع حين ناداه ربه الى قرب فلي بشوق
 قلبه تلبية الماطع المطيع وحن الى حضرة القدس فانتظم حين حل بها ما كان من شله
 الصديق وانتظر من صنع الرب جميل الصنيع وانجاز وعد الشفيع في الجمع
 اذا أعطى لواء الحمد وقام محمود المقام ووقف على الحوض ينادي هلموا الى أروكم

من الطير والادوام اللهم اسقنا من حوضه المودود • وشرفنا بلوانه المعقود وشفعه
 نبينا في اليوم المشهود وارحمنا به اذا صرنا تحت أطباق العود اللهم اجعل له لنا قربة من
 بكل مقود وأوجد لنا من بركاته أشرف وجود وبارك عنا بما أنت أهل من فضل
 واحسان وجود واتقنا بجميعة ومحبة اله ومحباته الركن الصمود واجعل لنا معهم في
 الجنة دارا نظود ودارا للسلام وانصهم عنا بأكرم تحية وأفضل سلام وصل عليهم
 صلاة تسلم أركان رضوانك أي استلام وتنظم له كرامات احسانك أي استظام فصولات
 الله عليه وأطيب تحياته وورحه تتوالى لديه وأيزل بركاته ما تحب تدق ربيع ذكر
 وفاته وتهد كهف القبول لطالبي فضله وعفائه وتغزى به كل مصاب في مصيباته وتربي
 شفاعته كل عيب فيه متبع لهداياته وتوفرت للمصلين عليه والمسلمين على جنباته سلاطون
 من بركاته تعالى وأقسام ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا
 صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل عليه من نبي لم يزل بالمؤمنين رؤفا رحيميا اللهم صل
 عليه من نبي أوجبته حبه وعفا عنه عظيميا اللهم صل عليه من نبي صلبت عليه نجيله
 وتكريميا وأمرتنا بالصلاة عليه ارشادا وتعلينا قلنا بأمرنا اقتداء واتقنا وبجهدك
 على ما هدتنا اقتناع واختتام وكلامك ياربنا أشرف الكلام ولوجهك رحمة البقاء
 والادوام كل من عليه فان ربي وجه ربك ذوالجلال والاکرام هو الحق لا اله الا هو
 فادعوه محمدين له الذين الحمد لله رب العالمين انتهى • وترجمة ابن الجياني وافية جدا
 وكلامه في النبويات تطحا وتراجيل رحمه الله تعالى • وقال لسان الدين في
 الاساطرة بعد أن عرّف به وأورد له الرسالة ما صورته ومحاسنه عديدة وآماده وبعده
 ثم قال انه انتقل الى بحاية تنوفي بها في عشر النسخين وسنائة انتهى • وقال صاحب عنوان
 الدراية في حق ابن الجياني المذهب كور ما ملخصه الفقيه الطخيطيب الكاتب البار
 الاديب أبو عبد الله بن الجياني من أهل الرواية والدراية والحفظ والاتقان وبجودة
 الخط وحسن الخط وهو في الكتابة من تطراء الفاضل أبي المطرف ابن عميرة الخزرجي
 وكثيرا ما كانا يتراسلان بما يعجز عنه الكثير من القصص ولا يستل اليه الا القليل من
 البلاغ ونثره ونظمه كله حسن ونظمه غزير وادبه كثير ومن ذلك قصيدته
 الدالية التي مطلعها

يا حادي الركب قبالة يا حادي • وارحم صباية ذي نأى وابعاد

وله أيضا

ترك الزاهة عندي • أذى الى وصف الزاهة

ماذا الا انهي • تدعو الوقور الى القكاه

واذا امرؤ نبذ الوقا • وقصد تلبس بالسفاهة انتهى

ومن يديع نظم ابن الجياني رحمه الله تعالى هذا التخمير في مدح سيد الوجود صلى الله
 عليه وسلم وشرف وكرم

الله زاد محجدا تكريما • وحباه فضلا من لده عظيميا

واختصه في المرسلين كريما • دارأفة بالأمسين رحيميا
صلوا عليه وسلوا تسليما

جئت معاني الهاشمي المرسل • وتجلت الأنوار منه لتعجلي
وسمايه قدوا الفضار المعتسلي • فاحتل في أفق السماء مقديما
صلوا عليه وسلوا تسليما

حاز المحامد والممدوح أحمد • وزكت مساهبه وطالب المتحد
وتأملت عليه والسود • مجيدا صميحا حادنا قدديما
صلوا عليه وسلوا تسليما

شمس الهداية بدورها اللتاح • قطب الجلالة نورها الواضاح
غبت السماء للندى برناح • يروى بكثرة الطماء الهيا
صلوا عليه وسلوا تسليما

تاج النبوة شام الأنباء • صفوا الصريح خلاصة العلياء
يُجبل الذبيح سلاله العلماء • بشري المسبح دعاء إبراهيم
صلوا عليه وسلوا تسليما

نقر لآدم قد تقدم عصره • من قبل أن يدري ويجري ذكره
سر طواه الطين فهم نشره • معنى السجود لآدم تعهيدا
صلوا عليه وسلوا تسليما

قد فضل المصطفى المختار • ما ناله في المكرمات مجاري
ولامبار باختصاص الناري • بالحق قدم بحجده تقديميا
صلوا عليه وسلوا تسليما

أوصاف سيدنا النبي الهادي • ما ناله أحد من الأبياد
قال رسول في هدى وفي إرشاد • فمد سلوا لنينا تسليما
صلوا عليه وسلوا تسليما

آياته بهوت سنا وسناء • وأفادت القسرين منه ضياء
وعلت بأعلام الطهور ولوا • فهدى به الله الصراط قويا
صلوا عليه وسلوا تسليما

دنت التجوم الزهري يوم ولادته • ورأت حليلة آية لسبيادته
وتحدثت بعدد كرمه مادته • فتقاعوا ثم التيسيم تيمنا
صلوا عليه وسلوا تسليما

لما زرع جاءه الملكان • بالطست فيها حكمه الرحمن
فاستغربا القلب العظيم الشأن • منه وطهر ثم عاد سليما
صلوا عليه وسلوا تسليما

كرمت مناشي أحمد خير الورى • وبخى له القلم العلي بما جرى

ما كان ذلكم - سد بثابه ترى • لكما الحق الجلى - وسوما
صلوا عليه وساروا تسليما

مارال رهان السي - يلوخ • بعددويه الاجاز ثم روح
حتى آناه بعد ذلك الروح • يوتخه وحى الاله حكيم
صلوا عليه وساروا تسليما

شهودت له بعزىة التفضيل • سور وابات من التنزيل
ومسلا تعلقه أدل دليل • فافهمه واسمع قوله تعظيما
صلوا عليه وساروا تسليما

ان الرسول المعلى المقدر • لمؤيد من ربه القهار
بالمجرات جلت عى الابصار • وشفت من آدواء الضلال سقيا
صلوا عليه وساروا تسليما

كم شاهد له مد بنوته • فى أيدى تأييد الاله وقوته
فبذلك أعلى الله دعوة جنه • نخت - ساما صا رما وعزيم
صلوا عليه وساروا تسليما

الدرشق له لظهور صدقه • والنهس قد وقفت تعظم - فقه
والمزن أرسل أدق من ودقه • فاخضر ما قد كان قبل شيئا
صلوا عليه وساروا تسليما

والله بين بشارته قد سالا • عذابا عينا ساقا سلسالا
كنداء يجمع رفته من سالا • ويذل واجبه التوال جسيما
صلوا عليه وساروا تسليما

يركاته أربت على التعداد • كم أطمعت من طافرين وباد
من قصة أوحشية من زاد • رزقا كريما للحيوش عجا
صلوا عليه وساروا تسليما

مهد البعيرة مبهود نذال • وشكالى به بحرفة وقلل
والشاء قال ذراها لانا كل • منى فاني قد ملئت مهوما
صلوا عليه وساروا تسليما

والفمن جاء اليه يمضى مسرعا • والصغرا فاهم بالتيه مسما
والطية الجحما فيها شفا • والضب - كام أهدا تكليما
صلوا عليه وساروا تسليما

والمذبح حن له - خير الواله • يمدى الذى يحقيه من بلياله
أفلا يحسن منيهم - ماله • يشناق وجهه الذى وسما
صلوا عليه وساروا تسليما

ما بالنا ذل وروحية جبيننا • يقضى بين غرامنا ونطينا

لوسبح في الاخلاص عقد قلوبنا * لم تنس عهدا للرسول كريما
صلوا عليه وسلموا تسليما
أين الدموع تفيضها هاتنا * أين المضاع تفضها أشجانا
حتى تقسيم على الالاسى برهانا * لم تنم ارشادنا تقيسما
صلوا عليه وسلموا تسليما

اوليس هادي بنا الى سبل الهدى * اوليس مئة ذناب من أنكر الردى
أوليس أكرم من نعم وارثى * أولم يكن أزكى البرية خبنا
صلوا عليه وسلموا تسليما

ذاك الشفيع مقامه محمود * ولواؤه بيد العلام معقود
فاذا وافقت الحساب وفود * قالوا تقدم بالانام زعما
صلوا عليه وسلموا تسليما

فيقوم بالباب العلى ويسجد * ويقول يا مولاي آن الموعود
فيجيب قل يسمع اليك محمد * ونريك مناضرة ونعيا
صلوا عليه وسلموا تسليما

أعظم بعز محمد وبجاءه * أكرم به متوسلا لاله
شربت كرام الرسل فضل مياهه * فقدت تعظم حقه تعظيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

ياسلمى أخباره ومفاخره * ومطالى آثاره وماثره
ومؤتلى وافي الثواب ووافره * ان شئتوا فوزا بذلك عظيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

(قلت) وكثيرا ما كنت أنشد هذه القصيدة بالمغرب في مجالس التدريس وأضيف اليها
قبلها أخرى لبعض أهل المغرب الذين لهم في منازل الامدادح النبوية مقبل وتغريس وهي
قصيدة ميلاده كما هم لم تظلمها مؤلفها الامقدمة لهذه القصيدة الفريدة وهي
اسمع حديثا قد تضمن شرحه * وروضامن الابناس أيسع دوحه
فيه الشفاء لمن تكاثر روجه * وافي ربيع قد تعطر نفعه
أركى من المسك الصيق نسجا

شهر حوى بوجود أحدا سعدا * بالمصطفى بين الشهرة وتقردا
بأما أجل مسنا علاه وأمجدا * لولادة المختار أحمد قد غدا

يزهوبه نقرات عظيم
يامن بأدمع مقلبه يغتدى * كم ذا تنادى حسرة من منقضى
وتقول للزفرات هل من منقذ * بشرى بشهر فيه مولده الذى
سر الزمان علوه تعظيما
يا ليله رفعت بأحمد جها * لما دنا بعد التباعد قريها

وتطلعت للسعد فيناشهما • صامت لها شروق البلاد وعربها
وتأقت أرباؤها سعيها

اسدى اليك الدهر حسن صنيعه • وحباك من غصن الخنق بديعه
وافى هلال محمد بريعه • فاعتز أمر الله عند ما لوعه
وعدا به دين الاله توبيا

قلم الزمان بجيد عمر كدره • فاشكر ما نزه وواصل بتره
واقال بالسر المومون قسره • واعرف بهذا الشهر حقا قدره
فلقد غدا بين النهور ركيا

يا صاح جانت بالاماني أسعد • واطل بالبشرى الكريم مولد
هذاري سيع فيه أنجز موعد • شهر كريم جاء فيه محمد
صاواعليه وسار اسليما

ثم قالت افا عند ختم درس الكفا • موطن القصيدة ابن الجليان المذكور ولعذب براعها
مرتضا مانعه والاعمال بالنيات

انشق أزهري من فنون رياض • لادلم واكرع من عذاب حياض
واسق الرياض بذكره الفياض • واحط كلاما لا لام عياض
قد تمت أقسامه تنجما

قله روض منه أبشع دوحه • يجنى به من الكريم ومنعه
فهو الشفاء من تكاثر رجه • مسك الحتام به نطر فقه
فشداء في الأرباء صار شميا

فاضت علينا من هداه عوارف • زهر وأنوار وظل وارث
ونمارق مصفوفة ومطارف • يا جين ما أبداه فذعارف
درابملاك الحديث قطيا

ثم لا وبالمك الشفيع تشرقا • خير البرية ركن أرباب الصفا
عن أسعد الراعي وقصدا أسعفا • طه النبي الهاشمي المصطفى
صاواعليه وسار اسليما

وقد رأيت بعد ومولى الى هذا الموضع من هذا الكتاب أن أذكر قصيدة لابن الجليان
المذكور في روى تلك القصيدة غير مختمة مستقلة بنفسها وهي قوله رحمه الله تعالى

صاواعلى أسنى البرية خيما • وأجل من حار الصغار شميا
صاواعلى من شرفت بوجوده • أرباء مكة زمزما وحطيا
صاواعلى أعلى قرين منزلا • بذراع خيمت العلا خيما
صاواعلى نور تجلى صبغه • فجلا ظلاما للضلال بيما
صاواعلى هادأرانا هديه • تهيمان الدين الحنيف قويا
صاواعلى هذا النبي فانه • من لم يرل بالموئنين رحيا

صلى الله عليه وآله وسلم • مامن له في المرسى • كرميا
 ذاك الذي حاز الكارم • فاعنت • قد نظمت في سلكه تنظيميا
 من كان أشجع من أسامة في الوعى • ولدى الندى يحكى الحياتجسما
 طلق المحاذير • وسط الندى • وزاده تعظيما
 حكمت له بالفضل كل حكمة • في الوحي جاء به الكتاب حكما
 وبدن شواهد صدقه قد قمت • بدر الدجى لقسمه تقسما
 والنفس قد وقفت له المرات • وجها وسما للنبي • وسما
 كم آية نطق نصديق أحدا • حتى الجهاد أحابه تكليما
 والجذع حتى حنين صبة مغرم • أنفصى للوعات الفراق غريما
 جعلت مناقب خاتم الرسل الذى • بالنور ختم والهدى تحتسما
 وسمت به فوق السماء مراتب • بمقام صدق عزه مقيما
 فله لواء الحمد غير مدافع • وله الشفاعة اذ يكون كليما
 ترجوه في يوم الحساب وانما • ترجوا وقفه العظيم عظيما
 ما ان لنا الا وسيلة حبه • ونحية تذكوشدى وشيما
 وتلميح ما أهدى امرؤ لنبه • أرح الصلاة مع السلام جسيما
 يا أيها الراجسون منه شفاعة • صلوا عليه وسلوا تسليما

وهذه قصيدة بديعة مخمسة من كلام الشيخ الاستاذ أبي العلاء دريس بن موسى القرطبي
 في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقب عليه أبو عبد الله بن الجيخان المذكور وقزطها
 بماسند كرم قريبا بعد هاوى

أهلا بكم يا أهل هذا النادى • أهلى اعتقاد الوعد والمعاد
 أهدوا الصلاة الى النبي الهادى • وصلى والسلام لأمع الأبد
 شدى نسيم امزكر انسما

هراول الشفاء يوم الخضر • وسوا بين تقى قدم وتأخر
 بهت الحضور اهول ذاك الخضر • والكل في الخطب العميم الاكبر
 قد همت ألبابهم تهيما

ذلك المقام الأشهر المحمود • هو لاني محمد موعود
 فيه الشفاعة ذخرا موجود • ذلك المراد وحوضه المورد
 فضل الحكيم به وبراها

عيسى وموسى والخليل مرتفع • من هول طلع هنالك يقطع
 فيقال أحمد قل فأنك تسمع • فيقوم بحمد ربه فيشفع
 فضلا من الرب العظيم عظيما

بأمة المختار أنت أمته • والهول قد عم البسيطة عه
 والانبياء سواء كل همهم • تخليص مهجته وليس يههم

من كان في الدنيا عليه كريما

صلى الله على الذي صلى عليه • عشرًا بواحدة يزكها لديه
وأراه في الدارين ترة فاطرية • يا قاصدين الى وصولكم اليه

واجين من أريج القبول نسجا

لولا وصية صاحب التزويل • أن لا يقال له غلوا القيسل
قول الغلاة لصاحب الانجيل • لثاوت في التعظيم والتجيسل

هظم المكانة يوجب التعظيما

طوبى لقلب قد تلا اذمقا • بالسرة منه قد تثبت اذمقا
خطبه آيات حب المصطفى • فقد صاحبه بذلك مصمقا

يهدي الى نهج النجاة قريبا

خائف علاذ كراه اذ رقت حلى • ملا النبوة أتهم حين اشلى
في ليله الاسراء أعلى معلى • كتب الله له التقدم في العلى

وعليم التفريض والتسليبا

وكذا السلم في الشفاعة كلهم • ومعلوم عند الله معلوم
خلل النبي محمد هو ظلمهم • يحشون تحت لوائه فيدلهم

يندى عليه بهجة ونعيا

أوصافه من كل حسن أبهج • العرف ينشع والسنا يتبجل
فتأرجح الارباب منه وتبهج • فاق الزواهر نورها يتسوج

والزهر نفاح التسميم وسما

طلق النيامنل للنائل • أنفى على الدنيا بزهد كامل
هو مثل الدنيا بظلل زائل • لم تر ضمه حال النعيم الحائل

ما حاول الترفيه والتنعيم

ما رزق المنار مال مؤتمل • الا جواهر في الكتاب المثل
أشهى لقلب الناظر المتأمل • وأقربا لبالعسين المجمل

من كل قيمة مقتضى تقويا

وقفت يامن لم يخالف نفسه • حوت الكمال وليس تخشى نفسه
نهج الهدى قول النبي اقتصه • بالوحى شرته الله وخمسه

شرفا على شرف السناء صمما

سبحان موح لا يحمله الكلام • من قال ذات كلام خلاق الانام
خلق كذلك آثم كل الانام • ذاك الذي في الدين ليس له ذمام

الاذمام لا يزال ذميا

ضل الذي يتقى الهدى مما سواه • وهوى به في كل مهواة هواه
من فاروق الصاروق قد تبين يده • خيران لم يهد السبيل الى هده

لا يعرف التحليل والتحريرا

بالمدح مجد المصطفى يعمته * من حلى أوصاف له نظمته
لم يبلغ العشار اذ أحكمته * بعضا تبث وبعضه ألهمته

قلده جيد الزمان نظما

لوفرت بالا حسان من حسان * وسجبت أدبالي على صعبان
أو أيدتني لسر كل زمان * من كل ذي زعم عظيم الشان
ما كتبت بالعشار منه زعميا

ادريس حقتك الحقوق حقوقا * هلا خفت الى الرسول خفوقا
وقريت بالهزم الهوم ضيقا * وشدت ان هال الزمان صروقا
مهلا كماله معلى التعليما

ثقة بفضل الواحد القهار * ملك الملوكة مصر في الاعصار
جعل النبي مكرم الانوار * وامسده بالنصر والانصار
وأتم نعمته له تنجيا

هل أجلون بصرى بكمهل سناء * يابسه مدمن كحان به عيناه
ظفرت يده وساعدته ضناه * لله ذاك الافئدة ما اسناه
كرم المحل فيقتضى الشكر يا

ونص تقريرا ابن الجيان على هذه القصيدة هو قوله

ما زال لكل حليف * لله أخصى وليا
وللعالم خليلا * وعن سواها خليا
يصوغ عقبان مدح * لها شغى حليا
ويوجب الحق فيه * ايجابها الاقليا
ويقتضى في رضا * نهجا جليلا جليا
والكل أخطاه حظ * فالقوز يلقي مليا
لكن ادريس منهم * سار المكان العليا

ولا يخفى ان هذه القطعة ما لا يرم من الملام قبل الباء رحمه الله تعالى ولا بأس
أن نورد هنا ما حضر من التخصيصات الموافقة لتخصيص ابن الجيان المذكور السابق أولا في
البحر والروي والمنجي الذي لا يفضل فاصده وكيف لا وهو مدح الجناح الرفيع العظيم
النبري (من ذلك) قول أبي اسحق إبراهيم بن سهل الاسرائيلي الاشبيلي فان بعضا
ذكروا ان قوله لما انظر الاسلام وهي لا تقتضي رفع الريبة فيه والاهتمام
جعل المهيمن حبة أحد شمة * وأتى به في المرسلين كريمة
فغدا هوام على القلوب تيمة * وغدا هدا لهديم تنجيا
صاوا عليه وسلوا تسليما

أهدى جبين آية شاهد نوره * سيجت به الكهان قبل ظهوره

كالطير عزّده ربا بصغيره • عن وجه اصباح يطل نسجا
 صلو عليه وسلم واتسليا
 أنس الرسالة بعد شدة نفرة • مغني البيرة وهي في بدغرة
 يحيى النبوة والهدى عن فترة • فكأنما كمل الرشد بتيما
 صلو عليه وسلم واتسليا
 الله اوصع فضله فتوصحا • والله بين حبه في والنبي
 والبدع من حوى له قترضا • والماء فاض بكفه تسليا
 صلو عليه وسلم واتسليا
 فربي الرواية عن ربه زكية • نجواه ربانية ملكية
 أو صامه علوية فلكية • فأخال شعري عندها تصبيها
 صلو عليه وسلم واتسليا
 احنت في السبع الطباق راقه • والارض واجهة تحاف ثراه
 سبحان من أدنى سراه فائه • نعمصا على ملك الملوك كريما
 صلو عليه وسلم واتسليا
 فاشتم ريحان القلوب الطيا • ودنا فاصبح يا محمد مرحبا
 اني جعلتك جارعوشى الاقربا • ان كنت قبلك قد جعلت كايما
 صلو عليه وسلم واتسليا
 ياليله يجري الزمان فتسبق • اعجب فيهما والارائح تنفق
 ما كان منك الدليل قبلك يعقب • بشري محمد استمداد نسيا
 صلو عليه وسلم واتسليا
 حتى اذا اقتعد البراق لينزلا • نادته أسرار السموات العلا
 ياراحلا ودعته لاصقني • ما كان عهدك بالقيوب ذميا
 صلو عليه وسلم واتسليا
 صعد الجود وسار في الاغوار • سمك السما طورا وبطن العار
 منقما في طاعة الجبار • ما أشرف المقوم والتقسما
 صلو عليه وسلم واتسليا
 الشافع المتوسل المتقبل • الفاتح المتزائم تسلسل
 وانى وظهر الارض داج عمل • فجلى البهم به وأروى البهيا
 صلو عليه وسلم واتسليا
 دفعت كرامته الروح عن الحرم • ودعا جبريل المترف في الحرم
 وعزت له آيات نون والقلم • خلقا به شهد الاله عظيم
 صلو عليه وسلم واتسليا
 طاب فيض الراد في أصحابه • غيت ولكن كان يستحي به

طابت حمار قلبه وزايله • منه يسر لم يكن مكنوما
 صلوا عليه وسلوا تسليما
 يا شرق الحامي الى ذاك الحى • حتى آتضيه غراما مفرما
 وبقى أعانته معيدا مكرما • بضمير كل مسوحده لنوما
 صلوا عليه وسلوا تسليما

ومن ذلك قول بعض الوعاظ وأطنه من أهل المشرق

جل الذي بعث الرسول رجيا • ليرد عنا في المعاد رجيا
 وبه نرجى جنسة ونعيم • أخصى على الباري الكريم كريما
 صلوا عليه وسلوا تسليما
 ما ضل عن وحي الاله وما غوى • سائى رسول الله ينطق عن هوى
 الصادق الثقة الامين بما روى • قد نال من رب السماء علوما
 صلوا عليه وسلوا تسليما

وانى له الروح الامين مبشرا • نادى به يا خبر من وطئ الترى
 أجب المهيم يا محمد كى ترى • ملكا كريما فى السماء عظيما
 صلوا عليه وسلوا تسليما
 فأجابه المختار حين دعا به • وبه السموات العلان خطابه
 ركب البراق وقد أتى بخنابه • أمسى له الروح الامين ندما
 صلوا عليه وسلوا تسليما

فمضى أرى الحادى يهتد باللقا • ويضمه بان المحصب والنقا
 وأرى ضريح المصطفى قد أشرقا • مولى حليما لن يزال رجيا
 صلوا عليه وسلوا تسليما

وأقول لازوا قد نلت المسمى • به منكم طيب المسرة والهناء
 فاستبشروا من بعد فقر بالعنى • فآله زادكم به تكميريا
 صلوا عليه وسلوا تسليما

ثم الرضى عن آل الصكرماء • وكذلك عن أصحابه الخلقاء
 فهو اهم دينى وعقود ولائى • قوم اناهم فى المعاد فجويا
 صلوا عليه وسلوا تسليما

ومنها قول بعض فضلاء المغاربة رحمه الله تعالى

يا أمة الهادى المبارك أحمد • يهنيكم نيل الامانى فى غد
 به محمد فزتم ومن كعمد • ان شتموا أن تدركوا التسميا
 صلوا عليه وسلوا تسليما

صلوا على البدر المنير الزاهر • صلوا على المسك الفتيق العاطر
 صلوا على الفص النبى المتأضر • وتنعموا بصلاتكم تنعيا

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من التبسوة ذريته • صلوا على من الكمال غكلا
بجسد فرما بأدراك المسقى • فضلا متصفا عادنا وقد عينا

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على البدر المسير الأفتح • صلوا على الهادي الحبيب الماسخ
صلوا على المسك العتيق العائج • لارشدهم والهدى تهيم

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من مجد قد أسسا • والماء بسيف شاه قد جسا
وأساليه سرحة حتى اكتسى • مروءتها اذ خيت شيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من كان يصر من قضا • وعليه حات الجادل والسمما
والذب قال صدقت أنت المعاني • وشككا اليه بارل قد صبا

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قد شقي بالريق • عبي الصبر بر ولد غسة الصديق
وأعاد طعم الماء مثل رقيق • اذ يجف فيه العبر المحبوبا

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من باللائك جسا • وغدت تطلعه القمام اذا مشى
سرت سما الله لما أن نشا • ليكون سر حبيبه مكتوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا عليه بكل حين ترجوا • وجهه بهما اشد يتم تطورا
والابر يشملكهم بخذوا انجوا • وادأردتم أن يكون عينا

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا بحجكم على شمس الهدى • صلوا على دورين النور
صلوا عليه به الرشد عهدا • والذكرين صفة تهيم

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا باخلاص على خير البشر • صلوا على من فاق حسا واشهر
وعنه فصاته وشق له القمر • ولكم دليل في علاء أقدما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قد رأى الزجاء • بالقلب أو بالعين من عينا
من قاب أو أدنى مقام كانا • تحدد الموائد كن تمام عينا

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا عليه كلكم لانتموا • وتتركون له لانه وتعدوا
عليه صلى الايام والما • نرفاههم اذ أنهم تفسدوا

صلوا عليه وسلوا تسليما

يا حاضرين بلقستم كل المسقى • عن جمعكم من فضله ذهب العنا
واليكم واقه قدوجب الهنا • بحمد كثرتم تكمريما

صلوا عليه وسلوا تسليما

قولوا برغمه مائدين وحسد • كثرتموا أنفالك مفسد
صلى الله على النبي محمد • أبدا وزاد لقصدته تعظيما

صلوا عليه وسلوا تسليما

يا رب يا ذا المن والاحسان • جد بالرضى والعفو والغفران
للوالدين ومنشد الاوزان • والسامعين أنفاسهم تنعيا

صلوا عليه وسلوا تسليما

صلى عليه الله ما جمع الملا • صلى عليه الله ما قطع الفلا
صلى عليه الله ما اتبع الكلا • أبدا وما رعت السوام شيئا

صلوا عليه وسلوا تسليما

• (ومن ذلك) قول الامام العالم الشهير الاديب مالك بن المرحل الماتقي ثم السبقي وهي
من غرر القصائد وفيها لزوم ما لا يلزم من زيتها على حروف المعجم يجعلها بأدور وبأدلى

اصطلاح المغرب

ألف أجل الانبياء نبي • بضباية شمس النهار نضي
وبه يؤتمل محسن ومسي • فضلا من الله العظيم عظيما

صلوا عليه وسلوا تسليما

باء بدا في أفق مكة كوكبا • ثم اعننى بخلا سناء الغيما
حتى أمار الدهر منه واخشا • اذ كان قبض النير منه عجمنا

صلوا عليه وسلوا تسليما

تاء تيسنت الهدى لما أتى • فتنى الشريك عن القديم وأبنا
أحدية من حادتها قد عتا • وتلا كلاما للكرم كريما

صلوا عليه وسلوا تسليما

ثاء ثوى في الارض منه حديث • في كل افق طيبة مبعوث
داع بأنواع الهدى مبعوث • يتلو نجوما أودع نخبوما

صلوا عليه وسلوا تسليما

جيم جلا بمرآة الوهاج • ما جن من ليل الظلام الداجي
وسقى القلوب بمائه التجاج • فأماوها بعد الغيوم غيما

صلوا عليه وسلوا تسليما

حاء حي دين الهدى بصفائح • ومما يشم كلبال أراج
من كل أزهرها شئ واضح • لولاداه غدا النبات حشبا

صلوا عليه وسلموا تسليما

ساعة خبت نيران جهنم شامخ • آيات علم لا رسالة راسخ
من مثبت ماح ومنس ناسخ • قد خص بالذكر الحكيم حكيمًا

صلوا عليه وسلموا تسليما

دال دعا فأجاب كل سعيه • وأتى بوعده صادق ووعده
حتى أقر الناس بالتوحيد • وتجنبوا الاشرار والتعجب ما

صلوا عليه وسلموا تسليما

ذال ذباب حمامه مشعور • للتاسكتين وعدهم منبور
أما العبد قبله بلور • فبال من ذل الشقاء نعيًا

صلوا عليه وسلموا تسليما

راء رؤيا من ذوى الاخبار • ان الهدى والناس مع ايشار
بعض سمات المصطفى المختار • لكم قد تقدم بالانام زعيمًا

صلوا عليه وسلموا تسليما

زاي زعيم بالترال عزيز • وبلغ معنى في المقال وبخير
فلقوله من فعه تميز • ولربما عاد الكلام كلوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

سين سلام كالغيس تنفسا • وقد اجتنى وردا ومانع زجنا
أهدى اليه في الصباح وفي الميا • بقماند كادت تكون نسيًا

صلوا عليه وسلموا تسليما

شين شمالك الكريمة تعطر • من كان من سكر المحبة يرعن
ليكن أضاع العمر فيما يوحش • فقدت ندامته عليه ندما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صاد صني لاله وخلص • ومقرب ومفضل ومخلص
ذهب سبيك وزنه لا يتقص • قد طاب خيما في الوري وأروما

صلوا عليه وسلموا تسليما

ضاد ضمين نعمه بمحوس • ضاني القرامة بالعلوم بفيض
ان غاض ما ابر ليس بفيض • لما استمر زلاله تسليما

صلوا عليه وسلموا تسليما

طاء طويل السيف متع انقطا • رحب الذراع ومن عتدهم سطا
بردى العدا اذا ارتدى مقظا • يرى عذبا اذا لام اليما

صلوا عليه وسلموا تسليما

ظاء ظهير للعباد حفيظ • حظاه ادب العباد حفيظ
حقه التابين والتقريب • ميتا وجيا غيا عنا ومقيا

صلوا عليه وسلموا تسليما

عين عزيز ذكره مرفوع • في الانبياء وقوله مسموع
مشروع مدوحه مشروع • من لا يدري بذلك كان ذميا

صلوا عليه وسلموا تسليما

حين غزا من زاع عنه ومن طغى • وغدا يشب لمن طغى نار الوغى
حتى أقامت من عصى بعد الصغا • وتقوم النار العسا تقويا

صلوا عليه وسلموا تسليما

قآء فواتح سورة الاعراف • وبراءة والرحمد والاحقاف
اسئلته بالاقام والاصاف • نفي توفي حقه منظوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

قآء قوافي النظم عنه تضيق • أبطقه الانسان ليس بطيق
فانطلق في التفسير عنه خليق • ولو أنهم ملوا الفضاء رقوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

كاف كريم العنصرين مباركة • معتزذ بالبياء ليس يشاركة
فهو الذي به قامه يباركة • والهول يفقدو مقعدا ومقيا

صلوا عليه وسلموا تسليما

لآم له عقد اللواء الاحفل • وله الشفاعة في غدا ذنأل
واذا دعا فسدعاه متقبل • حق الرحيم بأن يرى مرحوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

ميم ملائكة الاله تسلم • فسوجا عليه اذ بد او تعظم
ويمز جبريل بها يتسلم • فيضاعف التعظيم والتكرما

صلوا عليه وسلموا تسليما

نون نبي جاء نايان • وبمجهزات أبرزن لبيان
وبحسب سببه أن جاء بالقرآن • بشنى قلبا تشكى وجنوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

هآهوا الهادى الذى اقدح النهى • فتعكرث فى ملك من رفع السما
ودضى بجملة للامور ومنتهى • فأفادها النظر السديد عموما

صلوا عليه وسلموا تسليما

وآو وهى ركن التجل بل هوى • لما توى فى القرب من بعد التوى
بحوى الضريح الرحب نجا ما غوى • أجرى من الدمع السجوم بحروما

صلوا عليه وسلموا تسليما

لام لاجلك فاض دمعى جدولا • فاحضرت أس اسأل اذ ليس الكلا
يا خبر من كلاً المكارم والعلا • وحى الحمى ورعى فأعنى الروما

صلوا عليه وسلموا تسليما

بآية يحبه وبقية الحيا • وبه العباد يجازيا وصدقيا
ومشترقا ومسلما ومصليا • يا مسلمين ورتقوا التسليما

صلوا عليه وسلموا تسليما

• (ومن ذلك قول الفقيه الكاتب أبي العباس أحمد بن محمد بن عباس المغربي - رحمه الله - من المجلد الخامس والعشرين من كتاب منتهى السؤل في مدح الرسول للحسن بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عذرة المغربي - الانصاري رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا بقدسه وهي أيضا مرتبة على سروف المعجم ما عدا الابتداء ويؤتى الانتهاء غير أن ترتيب سروف المعجم في آخر الاشارة ولم ياترجم صاحبها الابتداء كما اترجم مالك بن المرحل رحمه الله تعالى

تعالى

الله زاد المصطفى تعظيما • وقضى له التفضيل والتقدима
وأناه شرقا ليله جسيما • فهو المقسم غفره تنميما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من خص بالانباء • وآبوه ما بين الثرى والماء
ثم استقر السورق الآباء • فتوارثوه كريمة وصكريما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على بدر بدا من يثرب • فأضاءه بالانوار أنقى المغرب
وجلاء من الدنيا ديارى الغيب • فبدا لنا نهج الرشاد قويما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من بالتراتع قد أنق • وأبادأ حزاب الطفاة وشتا
وأبان أسباب الحياة ووقتا • للامة التليل والتصريما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من بالغيوب يحدث • وبروعه الروح المقدس بثقت
محبوبينا وثقيفينا ذبعت • في يوم لا يدري الجسم جسيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على صبح الهدى التليج • صلوا على بحر الندى القوق
صلوا على روض الجمال المبهج • كما تناثروا القوز والتنميما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على غيث الانام السافح • صلوا على السك الزكى السامح
ازرت روائحه بكل روائح • فالارض طبقة ما شذاه نسجا

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من عهده لا يفسخ • صلوا على من شرعه لا ينسخ
صلوا على من حربه لا يمح • بأيفهم فضله تنفيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من نفعه لا ينقده • صلوا على من فضله لا يحجده
أنى وكب الرسل طرا تشهد • تنسب اليهم ودي فضله والروما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قدس عن الأذى • ومن الغواية والضلالة أنقذا
صلوا على من ذكره ثم الفذا • وبعدحه نروى القلوب الهيا
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا بآخلاص على خير البشر • من قبل نشأته المباركة اشهر
بكم كلهن منه أبان وكم خبر • ولكم دليل فى علاه أقبا
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من جبل مولده وعز • ضامن قصور الشام لما أن برز
وتدانت الذهب الثواقب كالنور • أو ككالالكي نطمت تنظبا
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من مجده قد أسما • والماء بين بناته قد يجمنا
وأنت إليه سرحة حتى اكتسى • بفسر وعها اذ جئت تخسيسما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من باللائك جيشا • وغدت تطله الفمام اذا مشى
مرست مماء الله لما أن نشا • ليكون سر حبيبه مكنوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من بالآخرة خصما • والقلب منه حين شق فخلصا
من حظ أبليس اللعين وبخما • وأعيد ما ان يشتمكى تثليما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من يوم مولده سطا • بجميع آلهة الضلالة والخطا
وهوى له عرش اللعين وأسقطا • والفرس هدم صرحهم قد عدا
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من ليس قضا غالطا • لآخيه فى الارضاع كان محظنا
فأجوب لذلك كيف كان ملاحظا • للعدل فينا مرضا وقطبا
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من كلمته ذراع • وبفضله كفت المئين الصاع
والجذع حتى له وما الاجذاع • بأرق منا أنفسا وهوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من مدحه لا يفرغ • ما ذا عسى مذاحه أن ينافوا
فألهنا بثنى عليه ويلغ • فأقرأ تجده محكما تحكيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من كان يصير بالفتنة • وعليه سلمت الجنادل والصفاء
والدب قال صدقت أنت المصطفى • وشكا اليه بازل قد ضيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قد شقي بالريق • عين الضير وادغة الصديق
وأعاد طعم الماء مثل رحيق • أذبح فيه العيسنبر المحتوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من شأوه لا يدرك • صلوا على من شأوه لا يشرك
موسى وعيسى والخليل تبركوا • بقلاته وعسواله تسليما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من خلقه صلى الرسل • شرف على تمكين عزته يدل
فأذن قتل هو سيد لهم ودل • لا تحش تويضا ولا تحشيبا

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قد سرى شعوا السما • لبلا وعاد وما برحنا قوما
بالروح والجسيم المظهر قد سما • قلله وراغم من أبي ترغيبا

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قد رأى الرجاء • بالقلب أو بالعين منه عيا
من قاب أو أدنى مكان كانا • اتخذ الفوائد واحذر التجسبا

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قد جاءه الله • بالكوثر المروي لنا أمواه
في يوم حشر الخلق يظهر بجاهه • أذيقهم الرسل الكرام زحيا

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من خص بالخوض الروى • وكذلك خصص بالمقام وبالوا
نوسا وآدم والكليم قد احتوى • وابن البتول حوى وإبراهيم

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلى عليه الله ما قطع الفلا • صلى عليه الله ما اجتمع الملا
صلى عليه الله ما اتبع الكلا • أبدا وما رعت السوام حشما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلى عليه الله ما هطل الحيا • صلى عليه الله ما اتع الضيا
فأفد شئ الدنيا من الداء العيا • ولقد حى عنا لظى وبجسما

صلوا عليه وسلموا تسليما

تهبنا النبي الاكمل • ته برق جيبه منه المتال
تهب ودعينه المتامل • أحيا وأغنى بالذوال عديما

صاواعليه وسلواتسليما

فه منه ذاته وحقيقته • لله منه خلقه وخلقه • لله منه شرعه وطريقه • فله جعلت بشعوسها التغييا

صاواعليه وسلواتسليما

يا ائمة الهدى النبي المصطفى • بالله لو مكنا تعامل بالوفا
منا عليه حسرة وتلفا • حتى نؤدى حقه المحترما

صاواعليه وسلواتسليما

ما كان أولانا بطول تحينا • ما كان أوجبنا بقرط وجينا
أنفسنا طيع العبر عن محبونا • ما الصبر عن لقاء اللوما

صاواعليه وسلواتسليما

لم لانقبض على الدوام دموعنا • لم لانقض من القرام ضلوعنا
لم لانفلى أهلنا وربوعنا • حتى نعاين من ذراه رسوما

صاواعليه وسلواتسليما

أولم يكن يحنو علينا منقفا • أولم يكن معطفنا مترقا
أولم يعالينا بأنواع الرقي • حتى اغتدى منا العليل سليا

صاواعليه وسلواتسليما

من مثله ما ان يضرب وترفع • من مثله يدرا العذاب ويدفع
من مثله ذوى الكبر يشفع • من مثله بالمؤمنين رحما

صاواعليه وسلواتسليما

يا وى نفسى كم أرى ذاهبة • ومسامى عن واعلى في توبة
نفسى الرسول يقبلني من كبوة • فلكم رجاء عاز فاقيا

صاواعليه وسلواتسليما

يا رب بالهدى الرفيع المهند • اغفر لعبدك أحمد بن محمد
فلقد نوسلى اذرجاك بسيد • مارذ معتلقي • محسروما

صاواعليه وسلواتسليما

ناشدتكم يا سامعى هذا التنا • قولوا منى أسمعه تدينا
اغفر لقائله المقصر ماجنى • بديعه خير الورى المعصوما

صاواعليه وسلواتسليما

قلت وانى لاسأل الله تعالى بلسان لم أعصيه وهو لسان هذا المادح اذ قال يا رب بالهدى
فانى أحمد بن محمد باغاه الله أمهله من غفرانه بشفه وكرمه آمين (رجع) ومن ذلك قول الفقيه
السكاتب الاديب أبى العباس أحمد بن القاسم الاشبلى الشهير بابن القصير وطريقه هذه
مخالفة للطريق المتقدمة من بعض الوجوه رحم الله تعالى الجميع

الله أحكرم أحدا تكريما • فقد سدد رسولنا لالعباد كريما

فاشكر غفور المدنوب رحيم • أَرْضِي إِلَهِي بِشَوَاهِدِهِ تَعَالَى
صلوا عليه وسلموا تسليماً

لَقَمْتُهُ هَدًى نَبِيٍّ مَرْتَفَعِي • بِالْبَعَثِ مِنْهُ أَمَقَضَى لُطْفِ الْفَنَاءِ
مَلَأَتْ قَضَائِهِ الْمَهَارِقَ وَالْعُضَا • وَدَجَا الْوُجُودَ فَعِنْدَ مَبْعَثِهِ أَمَّا
صلوا عليه وسلموا تسليماً

بِهِبَّتْ لَنَا مِنْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ • أَنْ كَانَ بِالْإِسْرَاءِ لَيْلًا قَدِمَهَا
وَرَقَى الْبَرَقُ بِهِ وَجِيرِلَ لَنَا • قَدْ سَرَّ سِرًّا وَجْهًا سَلَامًا
صلوا عليه وسلموا تسليماً

أَعْلَمَ بِهِ مَنْ مَرَّ سَلَقْدِ بَشَرًا • بِوُجُودِهِ عَيْسَى الْمَسِيحِ وَقَدْ سَرَى
لَيْسَرُهُ وَأَجَلَ مَبْعُوثٍ بَرَى • بِهِ سَدَّاهُ أَقْتَهُ زَهَبَ بَيْسِ الْوَرَى
صلوا عليه وسلموا تسليماً

مَنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ مَجْبُزَةً لَهُ • أَمَّا الْوَرَى مِنْ بَعْدِهِ أَوْقَبَلَهُ
اللَّهُ كَرَّمَهُ وَفَضَّلَ فَضْلَهُ • وَأَجَلَّ مَنَّهُ فِرْعَوَ وَأَسْلَبَهُ
صلوا عليه وسلموا تسليماً

مَنْ صَحَّتْ صَمٌّ الْحَصَافِي كَفَّهُ • وَالْبَدْرُ شَقَّ نَفْسَهُ عَنْ نَمْفِهِ
أَبْرَى بِهِ ابْجَازَ مَنْ لَمْ يَصْفَهُ • سَرْنَا بِمُفَضَّرِ ذِكْرِهِ أَرْوَصَهُ
صلوا عليه وسلموا تسليماً

يَكْمِيهِ أَنْ يَتَلَى اسْمُهُ وَيَكْتُرُ • مَعَ اسْمِ خَالَتِهِ إِذَا مَا يَذْكُرُ
هَذَا الَّذِي يَحْثَالُ لَا يَضُرُّ • أَبَدًا وَلَا تَلْظُ أَلْفَهُ يَتَمَذُّرُ
صلوا عليه وسلموا تسليماً

الْعَبِيدُ اسْرَفَ بِأَنْبِيَّ اللَّهِ • فِي الذَّنْبِ سَاءَ مَنْ تَقَادَرَاهُ
فَاشْفَعْ لَهُ مِنْ مَذْنَبِ أَزَاهُ • يَرْجُو كَرِيمًا مِثْلَ جِسْمِ الْجَاهُ
صلوا عليه وسلموا تسليماً

أَبَايَ الرِّسَالِ وَصُولَهُ أَوْسَوْهُ • فَاسْتَحْبِبِ الْآيَاتِ مِنْهُ رُسُولَهُ
فَأَنْتَ بِفَضْلِهِ لَاهُ رَادُّ حَصُولَهُ • حَسْبِي شَيْئًا وَازْنَتْ مِنْهُ فَعُولَهُ
صلوا عليه وسلموا تسليماً

إِنِ الْقَمِيرُ أَطَالَ فَيْكَ تَقْلَامُهُ • لَسِيْرِي بِذَلِكَ مَسْلًا أَسْلَامُهُ
وَرَزَى مَطَاوِعَ أَمْرِهِ وَكَلَامُهُ • لَا زَالَ بِقَرِيكِ الْإِلَهِ سَلَامُهُ
صلوا عليه وسلموا تسليماً

(وما أحسن قول جمال الدين بن جلال الدين الجوزي رحمه الله تعالى)

فَضَّلَ الْبَيِّنَ النَّبِيَّ مُحَمَّدَ • شَرَفَا زَيْدٍ وَزَادَهُمُ تَعْلِيماً
دَرَيْتِيْمٍ فِي الْعَمَارِ وَانْمَا • خَيْرُ الْآلِ مَا يَكُونُ بَيْنَمَا
مَادَّ الْبَيِّنَ الْكِرَامَ وَكَلَامَ • صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّوا تَسْلِيماً

والله قد صلى عليه كرامة * صلوا عليه وسلوا تسليما
(ومن ذلك هذا التسديس) البديع الذي هو من نظم الامام العارف بالله تعالى علاء
الدين محمد بن العفيف الاجي الحنفى المصطفى (الرفي رحمه الله تعالى عمادته على حروف
المعجم والترم الحرف أول الاشارات الاربعة وآحراها

الله أجد أجد اذ يبرأ * أوضى وضى نوره يسلا
أنواره كل العوالم غلا * أكوانه لولاه لم تكتشا
ان كنتم انقذتم تسليما * صلوا عليه وسلوا تسليما
يدور به امن نوره يطلب * بغير حور الجود منه تركب
بترور هلا لا يطلب * بالمصطفى عن صفا أقترب
بادوا بما يجدى لكم تعبنا * صلوا عليه وسلوا تسليما
ناله مسئل محمد لا يثبت * تم الكلام بعنه ونوة
تاج العلا بالمصطفى يثبت * ناعت عقول لاذى هو يثبت
تحف الصلاة به عليه أديما * صلوا عليه وسلوا تسليما
ثق بالذى يوما يقوم ويثبت * ثبة البرية بالنبي تفوت
ثبت الشفاعة للورى يتحدث * ثرة الطوائف لاذى يتثبت
ثبت زام الباب فيه مقبلا * صلوا عليه وسلوا تسليما
جاء النبي عموما تسليلا * جاءه من جاءه ينهج
جاء النبي من لطفى تسويج * جاءته الانبياء ارضا تفرج
جاورسي الله نات نعما * صلوا عليه وسلوا تسليما
حقها هو الحق المين الاوضح * حب جاء حبه يترج
حسناته حشاته تسترجح * حسنى القلوب بحبه تترج
حوت العلوم لذاته تكرمها * صلوا عليه وسلوا تسليما
خير البرايا دينه هو نامح * خيره خير انبياء رواسخ
خز الذي عن دينه هو بازخ * خال خلى من نقائص باذخ
خذا بتساع فعلا ترسيما * صلوا عليه وسلوا تسليما
دل الامام على الاله محمد * دامت سعاده من بأحمد بعد
داره ماوى المحامد تحمله * دان الوجود به ومن هو أجد
داوم على بابله تحسنا * صلوا عليه وسلوا تسليما
ذكر الحبيب أحق ما يتأخذ * ذكرا ليوم بالنواصي يؤخذ
ذاك الشفيح لمن به يعوذ * ذاك الذى يجناه يستنقذ
ذلوا له وابايه تغسنا * صلوا عليه وسلوا تسليما
رب النبي محمد هو يدكر * رتب الحبيب كتابه عند كرك

راقى محيا أحمد هو ينظر • روح القلوب ولاؤه هو ينظر
 وروح بذكراه المريح نديما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 زين البرايا بالوجود معزز • زان العوالم حسنه يفتوز
 زن فضله عن صكاهم يثير • زد ذكره عن زلة يفتوز
 زلق الله بالمسنى تسجيما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 سبق الامام بفضله هو انفس • ساد الجميع بسودد يترأس
 سبحان من أسرى به يتأس • ستر الحبيب بستره يتقدس
 سمع الكلام من الاله كايما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 شمس الهدى بدر الدين يتش • شرف الحبيب من الوجوه يفتش
 شكرنا لمولانا عليه وأيمش • شسوق البسه وافر أنعاش
 شمسك لبك بالحبيب أديما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صفة الكلام اذانه هو أخلص • صفة الكتاب كماله يخلص
 صفة القلوب بحبه تخلص • صفة صفائب وأنى يخلص
 صل بالمسلاة بجنابه تكليما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 ضفت النبو من الحبيب تفيض • ضعت اليه أسلاية مؤمن
 ضرى وضهرى كله يتقوض • ضل الذى فى يابه لا يهين
 ضمن الحبيب لذا كربه زهيا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 طوبى لمن يصيبه يتشط • طابت به أحواله والتمشط
 طال استيقاق طيبة أتشط • طال الاله على طول لا يسط
 طوبى بجدته بطيب نسبا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 ظال الهدى به داء قد يخط • ظلمات شرك قد جلت تهطل
 ظلى لظل وداده يخط • ظهري ظهري حبه أخط
 ظنى به يقدو العقاب عديما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 عات المعالي بالنبي وترفع • عز علاه لاذى هو يتبع
 عمت عطاياه لكل يتفع • عرض العظيم قد ارتقى يرتفع
 عرج الاله اليه عليما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 فوث الورى ذالمصطفى هو يابغ • غيت الندى هو فى البرايا سانغ
 غمر الندى أقصى النهاية بالغ • غزر الحيا شمس و بدر بازغ
 غما نيا بالأمم منسرين رحيا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 نفس وذخر بالمناخر بشرف • فرد وحيد فى العوالم أشرف
 فتح الوجود وكل كون مرقد • فاز الفقيه بطقه يلطاف
 فاح النسيم من الحبيب جسيما • صلوا عليه وسلموا تسليما

قسم الاله بعمره فيعوق • قعت وجود الحسن منه فيسبق
 نمر ونفس نوره متالقي • في يذكرا الدعاء معلق
 قطب لدائرة الوجود كريما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 كتب الاله ثناء ما يدرك • كتب اسمه قرب اسمه يبرك
 كل الكمال له يدستدرك • كنه الكمالات التي لا تدرك
 كيف كنى در الثناء بغيرها • صلوا عليه وسلموا تسليما
 لعائن نور محمد هي تحجل • للشمس والبدر المنير فضجل
 لذات ذكر محمد هي اكمل • لذوى الحوائج لا تدمتكل
 لخد بجدتنا لك حكيا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 من مثله في العالمين معظم • من مثله في العالمين معظم
 من الاله لدى القضاء بكلم • منجبا حياه منه قد يعلم
 من الاله لديه صار عجيما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 نوره في آدم يتسبين • نقلا الى آتائه يتعبين
 نأى العوالم اذا في متعين • نار الجحيم تضيئت تهون
 نعمه جت اذ تم كريما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 وجهه كل الوجوه اليه هو • وجهه الوجاه بكنه يتوجهوا
 ووجاهه وجه المرام فوجهوا • وجهه اليك تيمنا فتوجهوا
 وجهه البساطرة تسكريما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 هو مصطفي عند الاله الاوجه • هادئا ووجهه من أوجه
 هائه وجهي لهذا أوجه • هبه هيا وجهه بالوجه
 هام القواد بحبه تهميا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 لاملل للختار اعلى من علا • لاجبه نأج تسدقيا كل البلا
 لاذ الصق به تبوب فاقبلا • لاقى النبي محمد أن يقبلا
 لازم محبا للعيب ندعيا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 يا أكرم الخلق الذي هو مطا • يأتي محمد العقيق الذي
 يده يمسك اليك من تحيا وفي • يقن صفونه الصق ويكتفي
 يناله كركن يندى تحسما • صلوا عليه وسلموا تسليما

(وله أيضا رضي الله تعالى عنه) قصيدة أخرى على طريقة هذه وقد نظمها بهاء الله تعالى بنسبه وبلغه غاية قصده وأمينته وهي هذه

أحسن بطلعة أسعد هي أضواء • أعلن بآفته العوالم عملا
 أزين به لما أتى تسلا • أبين بآياته قنبا
 الله قد مهيأته قد دعا • صلوا عليه وسلموا تسليما

بدأ الاله بنوره فيعقب • بدء الذي بالمصطفى يتقلب
فيه لدى الحاجات اذ يتقلب • بدء بكراه به يستروى
بل هو الى الارب اتفق نعمها • صلوا عليه وسلموا تسليما
ثلث الامارات التي هي تثبت • ثبت العدا بنا وعنه ثبت
ثمة الايات فيك تكت • ثرة موسى ناطقها هي تمت
توقيع حاجات صفوا تسليما • صلوا عليه وسلموا تسليما
ثبت المكالم له ومنه يورث • ثبت الزورى لولم تكن لا تحدث
ثبت بذكرى المصطفى يقتض • ثبت الذي يجنبه يتثبت
ثبت بذكر قد تراه قدما • صلوا عليه وسلموا تسليما
جاء العوالم نوره يتلج • جاد العوالم بجهه يمزج
جاز السهوان العلانية عزج • جاب الجميع بسامه يفرج
جار له جارى له تنعما • صلوا عليه وسلموا تسليما
حار العوالم المدحه اذ يمدح • حيا الحياء بره يترح
حى له فضل به يسترج • حى له حى حتى فترج
حى الحى الحامى تصير سلما • صلوا عليه وسلموا تسليما
خلق له كل به يتشمخ • خلق له بالنقص لا يتلخ
خلق به احسن به هو ابدخ • خلق يحق له الشاء الارسخ
خلق الهى بذلك نعمها • صلوا عليه وسلموا تسليما
دار الحبيب احق ما يعتمد • دارت به اكل السعادة تعد
دانت اهلها بما هو يرشد • دار بصفى طيبة لا تعد
دارك سكونا بالسكون مقبلا • صلوا عليه وسلموا تسليما
ذكر الحبيب محمد هو ينفذ • ذكر لما يفتى رسولا ينفذ
ذكر الاله ثاره وبلند • ذكره تنفع سامعا يبلند
ذيل النبى خذ اعظم تغلما • صلوا عليه وسلموا تسليما
رب الزورى سبحانه هو اكبر • رب النبى محمد فيكبر
رب الرؤف حبيب فيدير • رب اسطفاة من الزورى فاكبر
رب ارتقاء للمنى تدومها • صلوا عليه وسلموا تسليما
زان العوالم اذا ماها يبرز • زاد الاله عروجه فيبرز
زادت معاليه عروجا ينشز • زاد لآخرى حبه يتحرز
زعم الشفاعة ذا كره زعمها • صلوا عليه وسلموا تسليما
مئاد الجميع اذا لى هو انفس • سار السموات العلانية تانس
سأل الاله وزاد ما يتناس • سالى ذراه للعجب تانس
سارع الى ذلك الذرى تخيما • صلوا عليه وسلموا تسليما

شرق لا تمتد به يتعابش * شرق لا شرق شرقه يتفرش
 شرقا وغربا فيه عقل يدش * شوقا اليه قد اليه اجش
 شكرا على النعمى تزيد نعيها * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صفة له ذات له هو أخلص * صفقا عن الشيء الذى ينقص
 صفة له حارت عقول تفحص * صفة شريعته القاطن تحلص
 صفة له وبسر به لتديعا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 ضاع المديح لاجد يتروض * ضاع الذى عن ذكره هو يعرض
 ضاف حباه كفه ليفضض * ضاف بذكره المني يتعرض
 ضاعف له الآمال صله مديعا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 طال العروالم اذاق هو يقط * طابت مدياته قطاب المغط
 طابت به النعماء وطاب المنشط * طام له بحر الاى ينشط
 طالب مطالب كلها تميمها * صلوا عليه وسلموا تسليما
 ظهر النبى ورب * ظهر لا منتهى ظهره ملخط
 ظهوروا على الام افتخار ملخط * ظلل له ظلوابه يتعظوا
 ظلت الظلال اذا ذكر نديعا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 عدا المحاسن للنبى يستسع * عذله آياته تنوع
 عداؤه مهولاه الاله فيطلع * عده لذكره غداة يشفع
 عذاب من بالؤمنين رحيمها * صلوا عليه وسلموا تسليما
 عززت له الآيات حق نوابغ * عزز الحيا عزز الورى هوسائع
 نجر الردى بحر الندى يترفع * نجر البلاء بذكره يتفرع
 نجر بذكره الفؤاد وسعيا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 فاض الجلال وفاض منه يوسف * فاز المحب بذكره لا يوسف
 فاضت عليه فيوضه يترلف * فاضى له الآيات لا يتكلف
 فادله كل بهم تقديعا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 قرباء من أفقه هو فائق * قمر يجاب بذكره ويعلق
 ققسام كل الانبياء وسائق * ققام جود عم كل يرفق
 قسم باب مستجيبا ومقيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 كلابه فتح الوجود ويدرك * كل الكمالات احتوى لا يشرك
 كل اللسان عن البيان ويمسك * كل الذى يجنبه يتسك
 كل من تجال اليه حق تكريما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 محمد هو مصطفى وموئل * محمد بن محمد ما يامل
 لمحت عليه بروقه يتعمل * لمعان نور وداده يستكمل
 لم لا أصيب من الحبيب شمعا * صلوا عليه وسلموا تسليما

من مثل ذلك المصطفى يعظم • من كل وجه الكمال ينظم
 مسبب علينا من العظم • منه العروض اليه وهو يعظم
 من كان أقرب المنظم كلما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 نور الاله حبيبه يتمم • نادى الاله حبيبه يتمم
 نال نواله لا يتم • نادى الاله حبيبه يتمم
 نادى الحبيب يذكر كلما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 والله مثل محمد لا يشبه • والله مولا العالم كيف هو
 وجد الوجود بذاته وبه • وجد علا وبوجهه قوجهوا
 وجدوا وجدوا من النجاة مقيما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 هو أكل من كل وجهه أوجه • هو الحبيب القلب منه أوجه
 فاولى ما به وارجه • هو من الارض الكثير أوجه
 هاما بنا والشوق صرت مقيما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 لا ريب لا مثل له والله لا • لاحت له الآيات عرشا قد علا
 لاقى ارتقاء به قد صلا • لاج به نال المسمى الى الا
 لازم لباب جنابه تقسيما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 يا أكرمنا كل اليه يلجى • يأتي محمدك العفيى الذى
 يقا قول بالصنى ويحمدى • يده اليك فقرا ترجى
 بين اقتراح بامه تختيما • صلوا عليه وسلموا تسليما

(قلت) وانما اثبت هاتين القصيدتين في جملة ما سرده وان كان فيه ما من التكلف مالا
 يحق لا وجه (أحدها) أن صاحبهما من الصالحين بآله وبشعره بآله وبشعره بآله وبشعره بآله
 منه يخشى عليه من تسديد سهام الملامه (الثاني) انه ما مدح النبي صلى الله عليه وسلم
 وعليه من الله أسمى صلواته وأتم سلامه (الثالث) أن المراد جمع ما رقت عليه في البحر
 والروى والمعنى لان بعضا من العلماء ذهبوا الى انه لم يطلع في ذلك الاعلى قصيدة ابن
 الجمان فأخبرت أن أعرض لمرئيه بهذا العدد واعلامه على أن القصد الاعظم ما هو
 الا التلذذ بذكر أمجاد المصطفى صلى الله عليه وسلم خصوصا ما اقتبس فيها قوله تعالى صلوا
 عليه وسلموا تسليما (وقد كنت) فويت أن أوامى ذلك بالخصوص كتابا بحسبه
 روضة التعليم في ذكر الصلاة والتسليم على من خضع لله تعالى بالاسراء والمعاني
 والتكليم والله تعالى السؤل في التيسير فلهذا عليه يسير (ومن ذلك) هذا التيسير
 الذى وجدته في كتاب درر الدرر للشيخ الامام أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن
 محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر العطار الجزائرى من جزائرى مرغنة وهي المشهورة
 الآن بالجزائرى

أنوار أحمد صنفها ثلاثا • المصطفى بحلى الكمال بحلا
 الشمس بحلى وهو منها أضواء • النور منسبه مقسم ومجزأ

قد زان ذلك النور ابراهيم • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على المسك القتيق الاطيب • صلوا على الورد المعين الاعذب
 صلوا على نور قوى في يثرب • صلوا عليه بمشرق وبمغرب
 مازال في الرسل المكرام كريما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على زهر الكمال الثابت • صلوا على طود البهاء الثابت
 صلوا على من فاق نعت الساعت • خير الورى من ناطق او صامت
 وأعزهم نفسا وأطهر خيما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على طبيب يفوح وبمكث • صلوا على من عهده لا ينكث
 صلوا على من بالهدى يتحدث • عنه المعارف والحقائق نورث
 أضفى بعلنا الهدى تعلما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من نوره يتلج • صلوا على من عرفه بتأرج
 للحضرة العلاء لبلا يعرج • صلوا على من حاز مجد ايهج
 وبها على العرش المجيد مقيا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على البدر المنير الالامح • صلوا على صبح الرشاد الواضح
 صلوا على المسك الزكى الفاخ • صلوا على الهادى النبى الاسم
 الرشيد فوسم والهدى تفهيم • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من شرعه لا ينسخ • صلوا على من عهده لا يفسخ
 صلوا على من بالثناء يفسح • عليه عليه الكمال تورخ
 نال المناخر والكمال قديما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على الهادى لاعذب مود • صلوا على خير الانام الاوحد
 صلوا على بدر التمام الاسعد • بمحمد فزنا ومن كعده
 الله عظم قدره تعظيما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من بالنبوة يتقد • صلوا عليه فله سعاده يجيد
 صلوا على من حبه لا يبد • أبصارنا طرا بأحمد لود
 فى موقف ينشئ الحسيم حيا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على البدر المنير الزاهر • صلوا على الروض البهى الناضر
 صلوا على حزن العلوم الماطر • صلوا على المسك القتيق العاطر
 وتنعصوا بصلاتكم تنعما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على نور يابوح وبيرز • صلوا على مسك يهوج ويحرز
 بمحمد حلال الكمال نظرز • ولجده درر السيادة تفرز
 قد نظمت لى كماله تنظيما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على الدر الثمين الانفس • صلوا عليه فهو روض الانفس
 صلوا عليه فهو زين المجلس • ومنى الجليس وزهه المتأنس

وائق النفوس شذا وطاب شميما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على المختار أفضل من شئ • صلوا على النور الذي قد أدهنا
 بمحمد عرف القرمل قد قفا • ورد قطمان اليه تعظنا
 يرى الضنا أبدا ويرى الهيجا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من بالكمال يحمص • صلوا على من نوره لا ينقص
 صلوا عليه على الدوام وأخلصوا • ظل طفا بالامن لا يتقلص
 مثل الزرى طرا وطاب عيما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على صبح تلج بالرضى • وقضى على ليل الضلالة فأنقضى
 صلوا على من بالجنة تعزما • صبح تذهب نوره وتفضضا
 وعلا ونسيم ضوه تخيما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من بالهاء يعلط • صلوا على ورد عك يعلط
 للمصطفى بط الكرامة تبط • وله يواكب السناء تقط
 ونوره أضحى الزمان وسما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من بالهابة يلمط • صلوا على من بالثبوة يلمط
 صلوا على من بالهداية يلمط • لعصانه نار الجحيم تقيط
 ورماه هب لنا وطاب نجا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على البدر المنير الساطع • صلوا على الروض الايق البائع
 صلوا على الصبح المنير اللامع • صلوا على المسك الفتيق الدائع
 ووقاه في ووح الهجر مغيا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على النور الاعم السابغ • صلوا على البدر الاتم البازغ
 صلوا على المسك الزكي البائع • صلوا على الورد المعبر السائغ
 للواردين به غدا تسما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من بالقزب يوصف • صلوا على من بالمحسة يعرف
 صلوا على من بالعللا يشرف • صلوا عليه به الكمال يشرف
 المجد نفم ذكره تخيما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على مسك بطيب لياثق • صلوا على الروض الايق الرائق
 اشراقه بخفاريه ومشارق • صلوا على البدر الاتم المائق
 باد نسيم حسنة تسما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من قدره لا يدرك • صلوا على من بامه يتحرك
 صلوا على من جسمه لا يتحرك • صلوا على من لاهدى يتحرك
 وبه تحلى طاعنا ومقيا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على البدر المنير الاكل • صلوا على الروض الهني الاجل
 صلوا على الهادي النبي الاحقل • المصطفى الارقي لارز محقل

فيه تقدم وحده تقدما • صلوا عليه وساروا تسليما
 صلوا على زهر أنيق باسم • صلوا على عرف زكي ناعم
 صلوا عليه فهو بدر مرام • من جوده تلتا بخير مقام
 أنواره قد تمت تهما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من بالنبوة زينا • صلوا على من بالكمال تمكا
 صلوا على هاد أبان وينا • محمد قزنا بادر الك المني
 اللقا أرسل رحمة ورحما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على الهادي النبي الازنه • بدر التمام وروضة المنزه
 في فضله كل الشهادة تنهى • أبدا بلثم نراه غير الاوجه
 في حبه أنهى القرام غربا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على نور بطيبة قدنوى • فعلا وفاض على البيضة واحتوى
 صلوا عليه قلبس يطق عن هوى • صلوا عليه فهو ينفي من هوى
 في مرقف يذر السليم سلما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على نور لالا واعتلى • صلوا على صبح ميعين يجتلى
 صلوا على مسك يخاط مندلا • صلوا على در تران به الحسلا
 وبه المعالي خيف تحيما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من نال مجد عاليا • وسما وحاز مفاخر ومعاليا
 صلوا على نور به تدى حاليا • وعدده الرحمن زين حاليا
 واذا سمى الخدوم زان خديما • صلوا عليه وساروا تسليما

وقد توارى في بعض هذا التسديس مع بعض يوث القصيدة السابقة التي أولها يا أئمة
 الهادي المبارك أحمد حسبا يعرفه المتأمل والذي في ظني أن صاحب يا أئمة الهادي
 متأخر عن ابن العطار فهو الذي أخذ منه واقفه سبحانه أعلم (وتوارد أيضا) في هذه
 أبيات مع تجميع الكاتب أبي العباس بن جمال الدين المتقدم ذكره وأوله الله زاد محمدا
 تعظيما وهما على منوال واحد غير أن ذلك تجميع وهذا تسديس وابن جمال الدين
 أقدم من ابن العطار تأريخا فيحصل أن يكون ألم بكلام ابن جمال الدين أو دال من
 توارى الناطر (ورأيت) في هذا الكتاب تسديسا آخر لم يربته على حروف المعجم وجعل
 روى الشطر من الأخيرين حرف اللام فأحييت ذكره هنا زيادة في التبرك بجمع المصطفى
 عليه أجل الصلاة والسلام (وهو)

نور النبي المصطفى المختار • اربت محاسنه على الأنوار
 مرآة يحجل بهجة الاقمار • نور ينفي من عذاب النار
 قد زان ذلك النور اسمعلا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على البدر النير المشرق • صلوا عليه بخبر وبمشرق
 صلوا على غصن الكمال المورق • بالمصطفى المختار برق الابرق

وهدى الى بل الرشاد سبيلا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على بدر يدوم كلاله • باق على زازمان جهاله
 صلوا على من قد تعاطم حاله • ودنا الى ورد الرضى زحاله
 والى الورود به أجد رحبلا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 جاوا بأجمعكم على شمس الهدى • صلوا على بدر زين المشهدا
 صلوا عليه من رآفته هذا • صلوا عليه به الرشدا ثمه
 أرضى الخليل وبين التنزيلا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من قد تأمل مجده • سماه غورا بطار ونجمه
 مازهره لولاه أوما ورده • بالصاعى المختار يهذب ورده
 في ترابه ما أعذب التنزيلا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على محبوبنا مطلوبنا • صلوا عليه فهو روض فلوبنا
 صلوا عليه فهو عار جوبنا • صلوا على مطلوبنا محبوبنا
 لا رضى من حبه تبديلا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على خير الامام الاطهر • صلوا على النور الانم الابهر
 صلوا على الصبح المتبر الاشر • صلوا عليه باتصال الاشر
 الله فقلنا به تمسكنا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من قد تاهى في العلا • صلوا على من كان اكمل اجلا
 صلوا على در تران به الطلي • المجد ألبسه الكمال فأجلا
 والله كل مجده تكعيبلا • صلوا عليه وسلموا تسليما

وأما الخبرات فمن هذه القصيدة في كتاب العروسي المغربي وهو متأخر انتهى
 ومن قصائد هذا الكتاب قصيدة صرح فيها بان المغربي وهي

أهدت لنا عايب الروائح برب • فهو بها عند التسم بطرب
 وقت فرق من العباية والاسى • قلب بشيران المعاديه سذب
 شوقا الى أسنى نبي حبه • كبر الجاء فدم هذا المطلب
 المعاني أعلى السيرة مصبا • قد جل في العليا ذل المنصب
 فزابه بين الامام بدجسة • أبدا علينا بالاماني تسكيم
 حاز السيادة والكمال محمد • فليه أئستات المحامد نسب
 محبوبنا ونينا وشفي • يدنى الى روض الرضى ويرتب
 بضيانا الملتاح أنرق مشرق • وينوره الوضاح أغرب مغرب
 وبه ردنا الامن عذابا مضيا • وبه ترقى في المعالي يشجب
 صبح الهدى أنواره بنينا • صحبا تروق انما طرين ونجب
 ان طابت الانتقام من زهر الربى • ربا أذكر في الغوس وأطيب
 صيرت أمداح النبي المصطفى • لمذهبا باحيدالك المذهب

فبلى من أمداح أحمد خلعة • موشية ولها طراز مذهب
 وبهذه شمس الرضى طلعت على • أفتى نفس - ونورها لا يغرب
 أنرى يشرق في البشير بقربه • وأبث أشواق العواد وأدب
 وجمال في بشر القذلت المسقى • يا مغربى الى متى تتعزب
 هذامقر الوحى هذا المصطفى • هذا الذى أنواره لا تنجب
 ردود رطبة واشفق ألم التوى • قلبا على بحر الاسى يقلب
 كم ذا التسوالى عن زيارة حورد • عذب المقام به ولد المنرب
 جنا السلام على النبي محمد • ما سقرت شمس وأشرق كوكب

وقد سمى هذا الكتاب بنظم الدرر في مدح سيد البشر والورد العذب المعين في مولد
 سيد الملقى أجهين وليس هو بابن العطار المشرقى الذى كان معاصر الابن حجة الجوى فان
 ذلك متأخر من هذا وهذا مغربى وهذا المشرقى فلم يبق الا في زمان ولاى مكان غير أنهما
 اشتركا في الشهرة بابن العطار ووجدت على ظهر أول ورقة من بعد تسميته السابقة
 ما صورته مما أنشأ الشيخ الفقيه القاضي العدل الاديب البارع أبو عبد الله محمد بن
 عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن يوسف الهيازي رواية العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن
 أحمد بن الامين الاقشهرى قرأت هذا الكتاب وقصده على سروف المهجم وقصده بن
 غيرها على ناطقه القاضي المذكور قراءة ضبط وتصحيح ورواية مقابلة بأصله بموضع
 الحكم في مدينة الجزائر من أقصى افر بفسية حرس في دول متفرقة وآخرها يوم الثلاثاء
 ليلة بقيت من ذي القعدة وأواخر عام سبع وسبع مائة ونص ما كتب على نص قرائتى عليه
 صحيح ذلك وكتبه محمد بن عبد الله بن محمد بن العطار والحمد لله رب العالمين انتهى ورأيت
 اثر ما تقدم بخط الاقشهرى ما صورته جمع من لفظي جميع نظم الدرر في نسب سيد
 البشر بطامعه القاضي المذكور أعلاه الساضى شمس الدين محمد بن المرحوم عبد المصم
 الشيبى وولده أبو محمد عبد الدائم وابن أخيه أبو محمد عبد الباقي بن تاج الدين بن حفص
 ابن أبي بكر البورى وغيرهم نحو سماعى قرائتى على مؤلفه أبي عبد الله محمد بن محمد بن
 عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر العطار سنة سبع وسبع مائة قاله راعيه الاقشهرى
 انتهى ومن قصائد هذا الكتاب قوله

أهدا تشوقك أو تروك يثرب • قالى متى يقصبك عنها المقرب
 هى جنة في النضر يعذب ذكراها • والقرب منها والتداني أعذب
 الملك معترق بأن نسجها • أسعى وأسرى في النفوس وأطيب
 والعنبر الوردى دان لطيفها • منه العطر والتأرج يطلب
 جيش الصباية شت غارات الاسى • من بعدها فالصبر منها ينهب
 والنوق يثينا اليها ككلا • وقف الحمام على الاراكه يخطب
 حتى التسم اذا سرى من ريعها • يثنى من الروض العصور ويبارب
 حيا فأجيا المستهام بطيبه • فنفوسنا نهموه تستطب

يا حذا في ربيع طيبة وثقة • بين الركب والمدام تسكب
حق يرق الوعى وصباي • ودموع عيني كل من تغرب
شوقا لمن زان الوجود وجهه • يدنى الى رتب الرضى ويقرب
ساد الانام المصطفى بكماله • فاليه أجناس السيادة تنسب
بالنور زاد حلى على آياته • وبحسن ذلك النور أعرب معرب
الشمس يغرب نورها وضياؤها • أبدا ونور المصطفى لا يغرب
الله أروسه البنا رحمة • فصاحه عنا الرضى لا يحجب
محمد فزنا بادر الكنى • فالوقت طاب لنا وطاب المشرب
خير الورى محبوبنا ونبينا • حرنا به الجاه الذى لا يسب
روض القوس محمد ونعيمها • وبه يفضض حلها ويذهب
شرف تقادم قبل آدم عهده • للنور أطناب عليه تنطب
مناعله مدى الزمان نعمة • يثنى عليها المتدلى ويعطن
(ومنها قوله رحمه الله تعالى)

طلعت وقارها البها بدور • أبدا على قطب السعود تدور
من نور أحمد يستمد ضياؤها • وبهاؤها يا حذا ذلك النور
ويزيد ذلك النور حسنا فائقا • يوم القيامة والانام حضور
محبوبنا أسمى البرية منصبا • يوم النور لواؤه منشور
فزاننا بغير العالمين محمد • ويرى بوفى مرادنا المقدور
لاحت لنا أنواره فسر ماتنا • نور وأنس دائم وسرور
بالمصطفى المختار قابلتنا الرضى • بين الانام فنعينا مشكور
الله فضله على كل الورى • فهو الحبيب وفضله مشهور
القرب خصه وعظم قدره • فسميا بهجة نوره ناحور
خير النبيين الكرام نبينا • بالنور فى العرش اسمه مسطور
يا صاحبي نداء صب مغرم • قلبي بحب المصطفى معذور
عوجا على بوقفة وبعطفة • اى على ألم الفراق صبور
ان لم أزر بالجسم قبر المصطفى • فالقلب من بعد الزار يرور
نيران قلبي بالبعد توقدت • وسدامي خستى بها محطور
غن الفراق الحدم نيران لها • لهب ومن فيض الدموع بحور
نمسيق أفوز بوقفة فى طيبة • والقلب متى فارح مسرور
ويقال لي انزل بأكرم منزل • وابشرقات على النوى منصور
ان جاددهرى بالوصول لطيبة • بعد المطال فذنبه مغفور
هى جنة من حلها نال المنى • وسما وساد وصاغت الحور
حق التسم اذ اسرى من نحوها • يصبو اليه المسك والكانور

(ومنها قوله رحمه الله تعالى)

أما التسميم فقد حساك عاظمه • وبأرق التحق أحساك ماظمه
 خاطر بروجك في نيل الوصال فكم • من نازح نال طيب الويل خاطره
 زهر الربى باسم تندي كمامته • رقا التسميم بها اذراق ناظمه
 ماحل روض الحق الغض الحق دنف • فاستفصكت فيه من عجب أزهرة
 والنهرا أبرز للبدر الاتم حلي • والبدر يلرز جاء النهر زاهره
 والغصن تلعب أنفاس الرياح به • والطلل قد تفتت منه أزاهره
 والليل قد رقت بالنهب حلت به • والبرق يسم في الظلماء ساهره
 والنور يحض حتى فوق الندى درو • وعقد ما زين الابصار دائره
 وملبس الروض قد زاتيه خضرته • والليل بالقيصر قد زالت غدائره
 والصبح سل على جيش الظلام ظبا • وعند ما لها راتءء اذكوره
 للزهر سر وعرف الروض قاضيه • والمسك ان فض لا تمنى سرائره
 هل زار طيبة ذاك العرف حين سري • فتربها أبداء مك يخامر
 طابت بطيب رسول الله ففى به • سميت وفاقت عين فاقت مقامر
 به معدت تسامى للعلا وبه • حاز المكارم واعتزت عشائره
 أسنى النبين إقدرا نوره أبدا • يزيد حسنا على الاقار باهره
 وأفضل الخلق من عرب ومن عجم • أربت على الرمل أضعا فاما نزه
 ان كان للرسول عقد وهو آخرهم • نطما فقد دان عقد الرسل آخره
 روض من الحلم غص واق مختاره • بحرم العلم عذب قاض زاهره
 ان ياد صاح بليقاء الزمان غل • الى مقام حبيب أنت زائر
 وصف له حال صب معرم دنف • رام الدنو قاضته جرائر
 واذكر هناك بعد الدار عزبه • غرب فاعتاب من أنت ذا كره
 أهدي السلام بلا حسد ولا ممد • الى عمل رسول الله عامره

(ومنها قوله رحمه الله تعالى)

أمننا جادت نزال الحصاب • والابحاده الدموع السواكب
 وشاك ومعنى القمام بدوه • وحلى محلا حل فيه الحباب
 وحياتسم الريح بالجزع أنسا • فلعاب ذالك الانس بالجزع عائب
 فباعهدنا بالثيف حل أنت عائد • وبأأنا بالجزع هل أنت آيب
 وحلى راجع عصر الشباب الذى انتفى • وقد شبت سود الشعور والشواب
 وجهيات أن تقضى لنا يرجوعه • كما كان غصنا مورقا وهو ذاهب
 وقد ملب الدهر المنقرق أنسا • وأودى به والدهر للانس مالب
 غا رهب الانقاس الامغالطا • وأى بفضيل لنفسائى راهب
 أطالب أيام العقيق بعودة • وقد عز مطالبه أاما طالب

فبما ساجي كن مسعدى في صباهي • والافتأنت الصديق المصاحب
 اذا ما بدا برق الخجاز فأدعني • تفيض الى الوراد منها المنار
 أعائب أيام البعاد وقلسا • يبرح حذر الشوق بالعقب عائب
 وأجمل بالصبر الجيسل وانه • ليتبه من وارد البين ناهي
 ولما بدت أعلام طيبة قصرت • من الشوق ما قد طوَّته السباب
 وقننا وسلنا وفاضت دموعنا • وحنت الى ذاك الجنب الركائب
 نزلا وبغينا من النوق تربها • وطابت بذالك التوب منا الترائب
 فلهين من تلك المعاهد زهرة • وللقب في تلك الرسوم ما ربي
 حوت سيد الرسل الذي جل قدره • له في مقام التقرب تقضى المطالب
 به قارب حازلنا آخر سالقا • ولاشرف الا الذي حاز غالب
 به ادى المورى طرا مناصبه سميت • وراقت بخير الرسل تلك المناصب
 محمد الهادي يا شراق نوره • تترق من ليل الضلال غياهب
 ترقى الى السبع الطباق ومليدا • له في ترقيه من الحجب حاجب
 وخاطبه في حضرة القدس ربه • وأدناه في حال الخطاب مخاطب
 تبيدت أنواره وتسللا لاث • فغنها تضيء النيران الثواقب
 لقد أشرقت شمس الهار بنوره • وبدر الدجى لمابدا والكواكب
 أهل قلبي بالوصول اقرب • وان غبت ما قلبي وحقق عائب
 وانى أأديه وان كنت تازنا • نداء غريب غزبه المغارب
 اذا كنت لي يا سيد الرسل شافعا • فإنا من نيل السعادة خائب
 بعد حكام من نجل قدرنا وسطوة • وجاها وتمكيننا شال المواهب
 قيام عشر الاسباب ان نيتنا • الى فوزنا ذاع وساع وخاطب
 الا فاذكروه كل حين وسلموا • عليه بذلك الذكركم المراتب
 وقوموا على أقدامكم عند ذكره • فذلك في شمع المحبة واجب
 (ومن هنا قوله رحمه الله تعالى)

شمس الهدى وتحت بأشرف مرسل • وترجت دجى ليل الضلال المسيل
 من وجهه عبد الله كلن ظهورها • للعلى طرا في ربيع الازل
 خلعت على الآفاق أشرف ملابس • وبدت غاي دجته لم تصيل
 فالنيران المنرفان كلاهما • للمصطفى اعترفا بعجز الجمل
 فالشمس لما أن بدت أنواره • أومت اليه بالسلام الاحفل
 والبدر قابله بحسن كمال • فانشق للبدر الاتم الاكمل
 وليسلة الاسراء أجمل منظر • يجمال اسراء الحبيب الاجمل
 فضات على الايام من شرف لما • حالته من شرف النبي الافضل
 وبها يدانور النبي المصطفى • وبدت لنا نار الحكيم المصطفى

اذيا • الروح الامين مسلما • وميشرا بورود اعذب منهل
فسرى الى اسنى محل • وارتنى • والجلوس منه يتومه لم يكمل
رفعت له حجب الجلال بأسرها • فرأى جلالا لم يكن بمثل
حتى انتهى الروح الامير لشدته • وبجيت يذهل عقل من لم يذهل
ناداه لما ان ترقى وحده • لك يا محمد ذا التقرب ليسرى
ارقا الى الافق النقى • مشاهدا • واترك حقاوتك بالمفيض الاسفل
واسعد بزورة من تعاطم ملكه • واصعد الى عرش الحبيب الاوّل
فما نشاهد حضرة القدس النقى • سبحانها نقشى سما المتأمل
وبدا لكال له وفودى مقبلا • أهلا وسهلا بالحبيب المقبل
أت المراد لسرنا ولورينا • أقبل الينا يا محمد تقبل
والبس بحضرة قدسنا خلق الرضى • منا وجزا ديسل منها وادفل
ولك الوسيلة يا محمد عندنا • وبها نجيب وسيلة التوسل
فاحكم ما يوحى اليك من الهدى • وارل بأنوار الكتاب المنزل
فيه شفاء لصدور فجزوا • بمفصل منه وغير مفصل
يا نفس هل تشفيك زورة طيبة • فرصومها بر الكمل • مقبل
ولى زمانك فى التساوى والمضى • قدس التساوى والا مالى وارسل
يا قلب روغان الجوى هل تنفنى • عنى ولوعات الجوى هل تجلى
وأزور قبر الهائى • محمد • قبل الرسل وقبل عقل العدل
انى وان تجل الزمان بقربه • فبلا عنى وبدمنى لم أتجمل
اسقى الترى نكاتها فمينا • يهدى • وفار صبايق ما تأنى
له فى عمل بعد المراءى • ترى • بقتى الزمان تجرب ذلك المنزل
وهى أبشر بالانى ويخال لى • هذا مقتر الوسى دونك فارل
وتب • تلقانى فوام طيبة • الى أجود بها اليك وسقى
فلقد بليت بلاعة وبدعة • وجوبك الازكى شفاء المبتلى
خبت قربك بردها صبايق • ضن البعلاب غطال تجلى
شوقا الى خير الانام بأسرهم • سؤل وأسنى مقصدى ومزنى
فيه أمانتوسل فى مقصدى • أسنى التوسل بالرسول المرسل
وبجاده عند الامام مآربى • ووساتلى تقضى وان لم أسأل
ربه الامانى قد • ان يساعنى • وسوادت الحدثنان صرن يعمرل
بنزال تقضى فالامانى اقلت • غدى • تبشرنى بتخبر مجمل
بديعه أضنى الزمان مالى • تندى امرأة وجه الممل
فيه الهى • درجوتك راغبا • دون الانام فباب جودك مرل
واليك ربي رغبتي ونوسلى • وعليك فى كل الامور تركى

(ونبت في آخر هذا الكتاب مأمورة) قال محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن يوسف بن المطار نفعه الله تعالى بالعلم كان الفراغ من اكمال هذا الفصل واتمامه حسب ندره ونظامه فصوره يوم الجمعة الثاني من شعبان المكرم سنة ست وتسعين وستمائة ما عدا أربع قصائد اشتمل عليها فانها تقدمت على انشاءه اودعها فيه والله سبحانه المستعان وذلك بمدينة الجزائر جرت اثاره من مرغنة من اقصى افرريقية من ارض متيجة صانها الله تعالى انتهى (ونبت في آخره بحمد بعض الاكابر ما نسى) تأليف الفقيه العالم الاديب البارع أبي عبد الله محمد بن المطار الجزائري انتهى وهو كتاب نفيس جمع فيه بين حسن الطلم والنظر فانه تعالى يجازي صاحبه افضل الجزاء منه وكرمه (ولابأس أن نورد هنا من كلام أهل الاندلس بعض الامداد النبوية زيادة على ما ذكرنا فقول قال العارف بالله تعالى ابن العربي في كتاب مطالع الانوار ومنابع الاسرار

وحقك يا محمد ان قلبي • يحبك قربة نحو الله
جرت أمواه حبك في فؤادي • فهام القلب في طيب المياه
فصرت أرى الامور بعين حق • وكنت أرى الامور بعين ساهي
اذ اشغف الفؤاد به ودادا • فوصل منها عن ذكرها فاهي
يهيم بذكره ويحسن شوقا • حين المستقام الى الملاهي
بخامره ارتباح منه حتى • يقول ازلوا لجله الذلاله
وما هو حق فضل قد رآه • فصار يحسد في طالب الملاهي
فسوف ينال في الدنيا سرورا • وفي الدار الاخيرة كل جاه
ويعطى ما تمنى من امان • كما قد حبه محبوب الله

وقال ايضا رحمه الله تعالى

يا عاذني في طيلاي • دعني من العذل دعني
سأعمل العيس شوقا • بالمزم دون الثاني
الى ضريح رسول • مصدق حسن ظني
أشدو على كل فج • حين الحمام يفسق
يا طاهر انطلق ابي • بذلي عبيد قدق
فأعشق اليوم ربي • واقطر بعطفك مني
فأنت أنت ملاذي • اياك اياك أعمى
ان عبت عن عين جسمي • ما عبت عن عين ذهني
لولاك عجبنا أمانا • أشتر من كل عين
فاذ بعثت رسولا • نخير فضل ومن
لله خالص شكري • عما يصنع عني
فأنت عبيد سوي • قلبك ظهر الجحش

وقال في خاتمة ذلك الكتاب

صلى الله على النبي الهادي • ملاذيت الإرواح بالاجساد
 صلى الله عليه ما أسود السبا • فكسا عينا الأفق برديداد
 صلى الله عليه ما سلج السن • فأيض وجه الأرض بعد سراد
 صلى الله عليه ما مع الحيا • فسق البلاد برانح أوفادى
 صلى الله عليه ما حقت العيا • وشدا على فنى الأراكه شادى
 صلى الله عليه ما الف الكرى • جيقن نخامره لذيذ رقاد
 صلى على المختار أحمد ربه • ما استعكت نار بلى رقاد
 صلى على خير الامام محمد • من خصه بالورود الارشاد
 صلى الله على رسول حاشر • حشر الامام لديه فى المبعاد
 صلى الله على رسول عاقب • فى الدهر وهو به فله كالهادي
 صلى الله على رسول خاتم • ختم النبوة بالكتاب الهادي
 صلى الله على اتقى ما اتقى • بشر نبوته بغدير عناد
 صلى على ماحى الملل اله • ما غردت طير على الاعواد
 صلى الله على نبي طالع • بسلام قصفت قواد العادي
 صلى الله عليه فهو نبى • ناداه بالارشاد بخبر مناد
 صلى الله عليه فهو رسول • أعطاه راية عزيمة ورشاد
 صلى الله عليه فهو خليل • أسدى اليه منه كل سداد
 صلى الله عليه فهو رفيق • صنى سريره من الاحقاد
 صلى الله عليه فهو وليه • والاه فى الاصدار والاراد
 صلى الله عليه فهو المصطفى • من كل حصار العباد وبناذى
 صلى الله عليه فهو المجتبي • يجيب اليه الحير دون نجاد
 صلى الله عليه فهو الملقى • نور الزمان وواحد الاحاد
 صلى الله عليه من راء مطهرا • واختاره طودا من الاطواد
 صلى الله عليه من راء فضله • وأعاده حيا لغير معاد
 صلى الله عليه من أراء جلالة • وأماله من ذلك كل مراد
 صلى الله عليه من أحل قواده • فى ثلث عرش ثابت الارناد
 صلى الله عليه من غذاء بنعمة • فتصاعفت كضاعف الاعداد
 صلى الله عليه من كساء عوارقا • واختصه منه بخير اباد

(وقال الشيخ أبو عبد الله بن عران ما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتباً على حروف
 المعجم باصطلاح أهل المغر كما تقدم

الف أيا خير البيرة هذى • مدحى وما أنافى مقامى هاذى
 باء بها أظهرت صدق محتى • وبذلك لطاء الكريم لياذى
 تاء تحذت وسيلة ما سكته • وجعلته يوم المعاد عياذى

ثناء ليس يحصر فضلك الشراهي ولا يحويه باستحواذ
 جيم جلالك جل طور فخاره • عن شبه مثل أولخاق محاذي
 حاء حيت بمجرات ذكرها • يولي ذوى الايمان كل لاذ
 خاء خصمت بها بفضل عناية • منها لجأت الى أجل ملاذ
 دال دحضت بمقتها مستقرها • ابطال زور مشعر بملاذ
 ذال ذراع الشاة أضع مخبرا • عما يحاذر مضرة • بنماذ
 راه رويت عسائما قد ألوا • فغصوا ولما نصروا بالواد
 زاي زعيم بالوجهة أنت اذ • كل يجاهدك عاذ كل عباد
 سين سقت بكل فضل يغتدى • جفن المعالي منه ليس بقاذ
 شين شأوت مفاحرا كل الورى • وتركتهم غرقى بلبة آذى
 صاد صعدت ذرى لوقف زلعة • ترك العود مقطع الادلاذ
 ضاد ضويت الى جلال كافل • لك بالرنى درة الجلالة غاذى
 طاء طلائيك لبيك شفاعة • فيها بذنت الجمع أى بداد
 ظاء ظماؤهم بحوضك سرقوا • ربا مكان به مذاقة مادی
 عين علا ذكر اغضارك وارثى • عن غمر مغتاب وزور الداذى
 غين غمام قد علاك مظلال • بمشى بمشيك دائما وبمحاذى
 فاء فصاحتك البليغة أعجزت • للقوم من قرى ومن شذاذ
 قاف قواعد صرح كسرى ررات • لولادة اوهت قوى ابن قباز
 كاف كفلت بماتلته والفضي • بلجاعة الجارين باسنتقاذ
 لام لدعوتك الجاية اسلمت • ثروات هتان الحياهم محاذى
 ميم معين يدك اذ غلب الطما • أروى الورى من نوأم وفذاذ
 نون نبحارك أصله متخير • من بطى ذات علا واطهر محاذى
 هاء همت على ثنائى شقيقى • يعلاك هادى مانجلك هذى
 وار ولوانى استغقت لسابقت • قلبى خطى قدى بالاغذاذ
 لا لا اكيف قد ر شوق باعث • اعزائى مستهض شعاذ
 ياء يميناً لوقد ردت اذن لما • أخرت سعى مبادر حسداذ
 دامت عليك صلاة ربك ماهمت • ديم بويل هاطل ووداذا

(رجع) الى الكاتب أبى عبد الله بن البيان الاندلسى (قال تقبل الله تعالى منه بما رح
 النبى صلى الله عليه وسلم

يا من تقدم عن أن • يجيد ووصف بذاته
 ومن تعالى جلالات • عن شبه فى صفاته
 ومن قبول ثنائى • اليه أسنى هاته
 صل على من يتدى • نور الهدى من سماته

ومن علا الغرما • نعى الى معلوانه
 محمد خير هاد • بجلسه وأناه
 محمد خير داع • بالصدق من كلمته
 محمد خير بيد • لتاسنا بمجزاته
 أكرم به من نبي • همت سما مكرماته
 أعز به من رسول • همت علا درجاته
 وخصه الله منه • بالفضل من تكمماته
 لما حباه بأورق • صلاته في صلاته

وقال

يارب بلغ سلامي • لاجد ذي الشفاعة
 نظام الرسل أعني • امام تلك الجماعة
 لاجر انطاق مجدا • يحكي الصباح نصاعه
 لمن صفات علاه • تجزأهل البراعه
 لسيد لسناه • يزهي السنوا والبراعه
 لم رشيد بهداه • قد فاز عبد أطاعه
 وناطم الحسن نظاما • قد ضم منه شعاعه
 ومترى مترك يا من • أرى العيون اطلاعه
 ومسن حباب كاه • خلاه وطباعه
 ومسد في كل فضل • لصفوة الرسل باعه
 فزده يارب فضلا • وزد عجيبه طاعه

وقال أيضا غيره

لقد رفع الاله عن البرايا • يعث محمد محسن العروف
 اتى والناس في الأفاق تهب • لسمرا الخطأ ويض السيف
 فأنقذهم ولولاه لكانوا • لقي بسبي الضلالة والمنرف
 نبي لا يفل عليه الا • بضعف العقل ذورأى مؤرف
 كأنما رايهم ودأ الصاري • أو الفلكي أو كالفيلسوف
 فبعض للتجاهل والتماعى • وبعض للتجبر والوقسوف
 زعاق لا يهلك لها رواه • فان الجهل ما تحته الخروف
 اذا جارى بمقتل ضعيف • فان صحاحنا فوق الاولوف
 فبرهان النبوة مستفيض • ندله على رغم الانوف
 شقوف الرسل متضخم ولكن • لاسد الشقوف على شقوف
 شروف الخطأ أصل له ماني • وللائف التقدم للعروف

وما أحسن قول القائل

لولا النبي محمد • هلك الوري في سوء حاله
 أعلى الوري قدرا وأكثرهم وظهرهم دلالة
 ختم الله به النبوة والطهارة والرسالة
 واختصه دون البرية بالمكانة والجلالة
 بدر الرسالة والعصا • به تحول ذلك البدر حاله
 قذف الحصا في عين الكفار فاعتة والجلاله
 وتدرعوا ثوب الكآ • به بعد انظار الجذالة
 فاصح الى أبيه • تعلم بان التمهسي له
 واذا ابتغيت وسيلة • ومدحته ومدحت آله
 فاقطع بأنك آمن • يوم القيامة لأعماله

وقال أبو القاسم سعد بن محمد

اطلق لسانك بالصلاة على النبي الابطحي الهناشي محمد
 واجعل شعارك ذلك تنج به غدا • ان النجاة بذكر يوم الغد
 ولا يابى الين بن عسار

يارب صل على النبي وآله • صلواتنا ما دامت الايام
 واخص من شتوم سلامنا بجنابه • كالمسك يعبقن فض عنه ختام
 واسرس شريعته وأوضح سبلها • تدويرها لسالك الاعلام
 وأدم كرامته وأصل مناره • وأنه أعلى ما لديك ابرام
 وارفع له الدرجات في رتب العلا • فهو الذي لمرشدين امام
 وأتفه بين يديك ذاتي موقفا • للمحمد ما لسواه فيه مقام
 وأل شفاعته وأورد حوضه • من لو أناه يشكى منه أدام
 وأتخ له ما لا ابرام حصوله • الابقاء وعزز مرام
 وله عليه في الاصل والصلوى • تهدي اليه تحية وسلام
 وبه الى تقيس لوطي نعله • وبجده بين الضامع أدام

وله أيضا رحمه الله تعالى

ألا ان الصلاة على الرسول • شفاء للشاوب من الغلب
 فصل عليه ان الله صلى • عليه ولا تكونن بالفضيل
 وصل عليه قد صلت عليه • ملائكة السماء بمجيئ ريسل
 ألا ان الصلاة عليه نور • ادى الظلمات في اليوم الماهول
 وتقبل لميزان خفيف • وتخفيف من الوزر الثقيل
 اذا صلت صلى الله عسرا • بواحدة عليك على الرسول
 وتخطي بالشفاعة يوم يحني • ومالك من مقبل أو منسل
 فأكثر أو أقل فأنت تجزي • بذلك من حصى كثير أو قليل

فصل عليه تميز بزا • وتجر مضاعف الإبر الجزيل
وأولى الناس أكثرهم صلاة • عليه • وأحرى بالقبول
وأجملهم من الأحوال عبد • بها لهج بدل قال وقيل
فبكن له ياذ كراه حياء • يلقيا ومعه الجليل
وصلى مدى الزمان على رسوله • كريم مصطفي بزر وصول
وصلى على حبيب سائر فضلاء • مدى شأوا الكلام مع الجليل
وآياه الوسيلة سيحيا • ولغة نهاية • كل • دول
وأزلفه وشفيعه لأوى • السبيل الناس في ظل طليل
وأول شرعه وحى جهاد • وأبد • بواضحة الدليل
وشرفه ولم يبرح شريفا • فصيح جلة الجيد الأثيل
وزاد محبته شرفا وقرا • بتفضيل وتنزيل بزيل
وزاد علامته بطول عمر • قصي • من مواهبه طويل
وأوردنا عليه أطول وفدا • لروى بالروى من مسيل

وله رحمه الله تعالى

أدم الصلاة على النبي المصطفى • تخلص بذل من الجحيم وزارها
وقول • أقبالا عليها • هتف المزدن مشعرا بشعارها
فأفقر أجمع • فقلقه • من نوبة الأسماء فوق منارها

فهذه عدة قصائد في مدحه صلى الله عليه وسلم أرجو من الله سبحانه أن تكون مكملة لما
أرتكبته على وجه الفخر والشهرة من الهزل واللغو فان ذلك والله قول لا فعل له وأما
على نزع أهل الأدب كالحافظ شيخ الإسلام ابن حجر وغير واحد عن ألف في الأدب وجمعه
(ولا بأس) أن نعززه بما قطروا من تكون للكثير زياده • وحق أن نوسل بسيد الوجود
صلى الله عليه وسلم أن لا تضع وماتك وكيف وهو صاحب المقام المجد والشفاة
والسيادة • فتمنا قول ابن الجبان المذكور أنظاره الله تعالى

أما أجد المختار من سدى تحية • تفاوح روض المسز بالله المسز
إذا ما نمت مغنا • زاد نأزجا • وإن لمت غنا • فأبدا الممسز
أسير أشواقى رسولا بعرفها • لتسعد هامتة العوارف والمسز
وأرجو إليه الفصل فهو مثله • وما نأبى في فيه الرجا • ولا الظن
عليه اعتمادى حين لالى حيلة • إليه امتنادى حين ينبوى الركن
به وثقت نفسي الضعيفة بعدما • أنشيت به لمن ضعف قرنها الوهن
إليه صلاتى قد بعثت ومشقعا • سلاما به الاحسان ينساق والحن

وقوله رحمه الله تعالى

أبذهب يوم لم أك كفر ذنوب • بذكر شفيع بالذنوب مشفع
ولم أقض فى حق الصلاة فريضة • على ذى مقام الحساب مرع

أرسلني ليدانفع في صدق حبه • ومن يرتج الخنار لاشك ينفع
وأهدى إلى حنواه من نصيحة • إذا قدمت باب الرضى لم تدفع
وقوله رحمه الله تعالى

يا أرحم الخلق يوم الحشر والندم • أرحم عبيدك يا ذا الطول والنعم
إني توسلت بالحنار مسديدا • الطاهر المجتبى من خيرة الامم
اليسك من سيأتي أنها عظمت • يا واحدا لم يرل فردا ولم ينم
عليه منك صلاة كلما طلعت • شمس وما خط في الاوراق بالقلم
فهو الشفيع الذي أرجو البجاة به • من الخيم اذا الكفار كالجم
وقوله أيضا رحمه الله تعالى

بحبيب القلوب معتمد الخلق أبي القاسم النبي الشفيع
قد تشفعت من ذنوبي إلى ذي الشعة الواحد العلي السميع
فاشفع اشفع يا خاتم الرسل يوم الحشر والمشهد العظيم المطيع
لطولوم لسمه قد تساهى • في الخطايا وكل فعل شنيع
فاذا مات تذكر الذنب قاضت • مقلته واغرورقت بالدموع
لا تخيب رجاءه انه مسن • به خائف كثير الخشوع
وعليك الصلاة ابدى اوعودا • ما أضاقت ذكاه عند الطلوع
وقوله أيضا رحمه الله تعالى عنه

يا رب ان شفيعي من ذنوبي في • يوم القيامة خير الخلق والناس
محمد ستاتم الرسل المبلغ للشدين الخبيثين والاسلام للام
عليه من صلاة كلما مبعج الحمام فوق غصون البان والسلام
وبعد ذلك أعدد الجبال ورمش الارض والطير والحيتان والنم
كذلك أيضا سلامي طيب عطر • عليه ما طام عبيد في دجى الظلم
فهو وكتب خائف وجل • من الذنوب حزين القلب ذو ألم
وقول الشيخ الإمام أبي زيد الفازازي رحمه الله تعالى

كملت نعمت محمد خير الوري • غرور القصائد كلها ومحاولها
واختص دون الانبياء بدعوة • وسع العباد عمومها وشمولها
فاخبت على الثقيل من أشعة • طلعت وما عقب الطلوع أفولها
فالانس تعلم أنه مقصودها • والجسم نوقن انه مأمور لها
كم آية بالصدق كان ظهورها • كم آية بالسبق كان زولها
وكفالة هذا الوحي فهو شهادة • لمحمد لم العباد قبولها
جمع الاله المعصيات لائمة • هذا النبي الهاشمي رسولها

وقوله رحمه الله تعالى

أي نور كشف الله به • سدف الباطل عنا أجمعين

خسبتم الله به أنواره • عندما أكمل سن الأربعين
 وأما بديلي - بين • هجرت عنه دواهي المدعين
 فهو الناس جميعا مرشد • وهو الله تعالى مستعين
 تركت دعوته وهو الرضى • سائر الملقى اليها مطعين
 فأعده أنباء • فهو منى • أنس القائل والمستعين
 والذي يهدي الى شرعته • فهو مزاح عن عذاب المعين
 والذي يرغب عن سنته • فهو من شعبة ابليس اللعين
 (وقوله وهو كما قبله (وحى))

أصبح فلما سيرا العالمين مناقب • تدل على التمكن والثرف الامرى
 أنى والورى أسرى فكان غياهم • بنور سماه يتقلوه من الامرى
 وهنى رسوم الكافرين وأهالها • فلا يقصر من بعد ذلك ولا كسرى
 تشتم على كل العالمين الى مدى • تطل به الاوهام ظالعة حسرى
 وخص بتشريف على الناس كلهم • ومن لم يزل هذا تقوله قسرا
 ترقى الى السبع الطباق ترقيا • حقيقا ولم يعبر صفينا ولا جسرا
 وبالبحر أسرى الله وهو دلالة • يحسها من لا يسر البصرى
 سبحان من أسرى اليه بعده • وبورك في السارى وبورك في المسرى
 وكم يحب أوصى الى عبده • قد ورك تجيلا ولا تطلب القسرى
 (وقوله رحمه الله تعالى)

هالك عن هذا النبي المعطى • خيرا يقبله من جمعه
 سمعت صم الحصى كفه • تم في كف الهداة الاربعه
 واذا أبدى نبي عبدة • فهو لا يشكر فيمن تبعه
 أى نطق قد روى اجازته • عن جماع كل من كان معه
 جميع الرسل التي قد سلفت • أصبحت في أحد مجتمعه
 فاعتقد صحتها واعمل بها • فدعاوى غدا هامة طعه
 فكان العقل لا يجدها • غير أهل الطبع والمبدعه
 (وقوله رحمه الله تعالى)

اذا أملت من مولاك قريبا • نخبة دكر خيرا الانبياء
 وصل عليه أول كل قول • وآخره بصبح والمساء
 فان محمدا أعلى البرايا • محلا في السيادة والعلاء
 لواء الحمد في يمين يديه • وكل الناس من دون الأواء
 فحدث عن دلائله قتيها • شفاء للنهى من كل داء
 ولست ساقط لاهل شر منها • وهل تفنى الزواجر بالداء
 فقل لاسامعين قمران هذا • محال ليس يحصر باتهام

براهين البسيطة ليس تحصى • فدونكم براهين السماء
(وقوله رحمه الله تعالى)

أما عيسى بن محمد • وبساره فهما أسماء
كلناهما ان صوح الشمري لنا طعم وماء
وإذا اضربنا السقا • م وغيره فهما شفاء
فأعجب لك في الوري • فيها عن المزن اكتفاء
فأقطع بأن محمدًا • في الخلق ليس له كفاء
فاذا أضفت الآية • فالنور فيها والضياء
هذا الصباح الهاشمي • بدا فليس له خفاء
فالأرض قد فقت ببعثه • وفقت السماء

(وقوله رحمه الله تعالى)

بركان رسل الله غير خفية • ومحمد خير البرية أبرك
هذا النبي الهاشمي • هو الذي • هدى الانام به وبيان المسلك
كم آية لمحمد كم حجة • عز الولي بها وذل المشرك
دعواته مسموعة مرفوعة • والحس ليس يصح فيه تشكك
لا شيء أعجب من دليل واضح • يحكي به بعض وبعض يسلك
أمدك يجعل محمد خير الوري • تظفر بقصدك أيها المستمسك
واذا جهت لغاية في رفعة • فخلل أمد غاية لا تدرك

(وقوله رحمه الله تعالى)

تجب الاله الممدي بن فاتهم بحدوا الضرورة
والمجيزات توازت • عن أمد في كل صورة
والله أعلى كعبه • في خلقه وأتم نوره
كثر الطعام مع الشرا • ب بكفه عند الضرورة
وتكففته عناية • من ربه أعلت أموره
نادى البرية فالقوا • ب الى اجابته مصوره
وحى الشريعة بالدليل فذبح معاندها وزوره
قل للمشكل حين يمدى في تشككك قصوره
يني ويندكم الكا • ب فدونكم فأقوا بسوره

(وقال رحمه الله تعالى)

إذا بهرت للهاشمي دلالة • فكم حجج في طيها ودلائل
فكم مرة آتى الغنى كف سائل • وكمر مرة أعطى المنى فكم سائل
له تحت أسرار الغيوب شهادة • معدلة لم تبق قولاً لقائل
يحدث عما كان أو هو كان • ففس آخرا من صدقه بالأوائل

أدالصدق لم يورث في غدواته • فلا شك في تصديقه بالأصاثل
وحسين في الأبياء بالغيث أنه • ستسعهما بالقل من قول فائل
(وقوله رحمه الله تعالى)

يا ذا الملقى بهذا الذكر تسعه • في المدح تأثره في سيد الناس
هذا النبي • ومن آيات أثره • في الطيب والطول لا تجرى بمقياس
قد انقضت مجزات العيب واقية • صحيحة باستقاضان واحساس
وهالك نوعا من الانحياز منتزعا • عن نقد منتقد أو صريح قرطاس
لأن عدم العقل عن آثار سيدنا • قاعا تضمن فيها بيب أغرام
تقبل الانف في التوارى ينشقه • من ياسمين الى ورد الى آس
ان القلوب اذا اعتلت خواطرها • فذكر أجدنهم المبرئ الآسى
(وقوله رحمه الله تعالى)

تأدب اذا ذكر المصطفى • بصمت اللسان وغض الصر
فان التأدب عند السماع • عنيهم في النطق أو في الطر
ورقة أحاديثها انما • دليل على صدق خيرة البشر
وصل عليه مدى ذكره • فذلك أفضل ما يذخر
ولا تستر في براهينه • فتلك مسلك قوم أمر
فكم آية ظهرت للنبي • وكم أثر عنده قد طهر
ومن شك في نور برهانه • على أن برهانه قد سهر
فكبر على عقله أربعا • وقل فوق طورك هذا النظر
(وقوله رحمه الله تعالى)

اعمل بأثار النبي فانها النور المبين
واقبل نصيحتها فبها العز والشرف المبين
واشد ديميك بالثريسة انما السبب التين
خير البرية أحمد • والحنن يحبه اليقين
ذوقه عند الله مقرب منه ممكن
زان البيوت الوري • ومحمد لهم مريد
هاد الى طرق الجبا • ة مؤيد فيها أمين
والهيج بمدح الهامني • فانه الحصن الحصين
ولئن فعلت ملن تمر • تلك بعد ذادنيا ودين
(وهذا قد بس جعلته للكتاب من الختام)

ولناس أعمال خير وضته • وما يحسن الاعمال غير الخواتم
والا فلا مداح التوبة بحر لا ساحل له وفيها الثروة النظام زاده الله شرفا وحسا أفضل
الصلاة وأزكى السلام (وهذه القصيدة) من نظم الفقيه الأجل أبي الجراح يوسف بن

موسى المنشافرى الاندلسى "تفعه الله تعالى بيته وبلغه غاية أمنيته وترتيبهم على حروف
المعجم بأبسط ملاح أهل المغرب فيقاعد الروى" فإنه على حرف الميم وكذا آخر الشطر الذى
قبله فإنه ميم أيضا وهذا نصه بحروفه مع اعداد حروف الواو فاقى لم أجده وكذلك على منواله

حل في طيبة رسول كريم • فعلبه الصلاة والتسليم
صفوة الخلق خاتم الانبياء • مرشد الناس للطريق السواء
والعصاة الملائكة في الآزواء • وشفيح العصاة يوم الحساب
يوم سيد ولديه جاء عظيم • فعلبه الصلاة والتسليم
أذهب الغنى نوره والغدايب • فأصامت مشارق ومغارب
وغدا الحق غالب لا كاذب • وبدت منه للإمام عجائب
صدق أقواله بها معلوم • فعلبه الصلاة والتسليم
لبراهين صدقه معجزات • حيثما حل حلت البركات
وسمت أربع به وجهات • فيه قد تعرفت عرفات
وبه ناه زمزم والخطيب • فعلبه الصلاة والتسليم
لم يزل هاديا صدوق الحديث • ووقيا بالعهد غير نكوث
ومجيدا لدعوة المستغيث • وكرما نداء فوق الغيوث
ونذاه بالبيود جود سجود • فعلبه الصلاة والتسليم
بهمج الحق أوضح الابتهاج • سيد نوره أضواء الدياجي
منه الله لبلة المعراج • بأصطفاء ورفعة وتاج
وبتكليم له التكميم • فعلبه الصلاة والتسليم
مصطفى مجتسبي كريم صفوح • للنبين جاهه ممنوح
خلالكرامه أجبر الذبيح • وشجيا آدم وخلص فوح
وكذا الخليل ابراهيم • فعلبه الصلاة والتسليم
بعنه مكان رحمة للعباد • دلهم بالهدى طريق الرشاد
ونفى كل باطل وعناد • ودعا لاله دعوة هاد
فاذا الحق واضح مستقيم • فعلبه الصلاة والتسليم
أتمه بالشككة ظبي أخيد • مستجير ايجاهه يستعيد
وبه كانت الوحوش تافذ • وله خاطب الذراع الحفيذ
لاتذقنى فاني مسعوم • فعلبه الصلاة والتسليم
أشبع الجيش والطعام يسير • ودعا نخلة فجاءت تسير
وهى من يديه عذب غير • وله البدر شق وهو منير
معجزات تحارقها الفهوم • فعلبه الصلاة والتسليم
سحب النور في السموات جازا • فاحموى الفضل والعلاء حازا
فبه في غد تنال المنازا • وكفى أمة الرسول اعترازا

إذا صدق لم يعوزك في غدواته • فلا شك في تصديقه بالاصايل
وحبك في الالباء بالغيب أنه • ستسمعها بالقل من قول قائل
(وقوله رحمه الله تعالى)

يا ذا الملقى بهذا الذكر تسمعه • في المدح تأثره في سيد الناس
هذا النبي • ومن آيات أثره • في الطيب والطول لا تجري بمقياس
قد انقضت معجزات الغيب وافية • صحيحة باستفاضات واحساس
وحاك نوعا من الاعجاز متزا • عن نقد مستقد أو صنف قرطاس
لا نعدم العقل عن آثار سيدنا • فاعلم نحن قيمه بين أغراس
تنقل الالف في القوار يشقه • من يسمي الى ورد الى آس
ان القلوب اذا علت خواطرها • فذكر أحدها المبرئ الآسى
(وقوله رحمه الله تعالى)

تأذّب اذا ذكر المصطفى • بصمت اللسان وغض البصر
كان التأذّب عند السما • ع يفهم في النطق أوفى الطر
وردد أحاديثها أنها • دليل على صدق خير البشر
وصل عليه مدى ذكره • فذلك أنفصل ما يذخر
ولا تسترب في براهينه • فتلك مسلك قوم آخر
فكم آية طهرت للنبي • وكم أثر عنده قد ظهر
ومن شك في نور برهانه • على أن برهانه قد بر
فكبر على عقله أربعا • وقل فوق طورك هذا الظبر
(وقوله رحمه الله تعالى)

اعمل بأثر النبي • فأنها الور المبين
واقبل نصيحته فقبها العز والشرف المكين
واشد ديميك بالثريعة أنها السبب المبين
خير البرية أحمد • والحق يصيبه البقين
ذوقه عند الله مقرب منه مكين
زان النبيون الوري • ومحمد لهم مزين
هاد الى طرق النجا • م مزيد فيها أمين
والهيج بمدح الهاشمي • فانه الحصن الحصين
ولئن فعلت قلن تقو • تك بعد ذادنيا ودين
(وهذا أسديس جعلته للكتاب منك النظام)

وللناس أعمال تغير وضده • وما يحسن الاعمال غير الخواتم

والا فالامداح التسوية بحر لاسأل له وفيها الشرو والنظام • زاده الله شرفا وحباء أفضل
الصلاة وأزكى السلام (وهذه القصيدة) من نظم الفقيه الاجل أبي الجراح يوسف بن

موسى المنشأ فرى الاندلسى "نفعه الله تعالى بنيتة وبلغه غاية أمنيته وترقيها على حروف
المعجم بامسلاخ أهل المغرب فيما عدا الروى" فانه على حرف الميم وكذا آخر الشطر الذى
قبله فانه ميم أيضا وهذا نصه بجر وفه ما عدا حرف الواو فان لم أجدده وكتلته على منواله

حل في طيبة رسول كريم • فعلية الصلاة والتسليم
صفوة الخلق خاتم الانبياء • مرشد الناس للطريق السواء
والعساد الملائكى الآلاء • وشفيح العصاة يوم الجزاء
يوم يسد ولديه جاء عظيم • فعلية الصلاة والتسليم
أذهب الغنى نوره والغياب • فأصامت مشارق ومغارب
وغدا الحق غالب لا كاذب • وبدت منه الامام عجائب
صدق أقواله بها معلوم • فعلية الصلاة والتسليم
لبراهين صدقه معجزان • حيثما حل حلت البركان
وسمت أربع به وجهان • فبه قد تعرفت عرفان
وبه تاه زمزم والحطيم • فعلية الصلاة والتسليم
لم يزل هاديا صدوق الحديث • ووفيا بالعهد غير نكوث
ومجيب الدعوة المستغيث • وكرىما نداه فوق القيوث
ونداء باليود جود مجوم • فعلية الصلاة والتسليم
بهمج الحق أوضح الابتهاج • سيد نوره أضاء الدياجى
شمسه الله ليلة المعراج • باصطفاء ورفعة وشاج
وتسليمه له التكريم • فعلية الصلاة والتسليم
مصطفى مجتنبى كريم مغفوح • لقبين جاهد به ممنوح
فلا كرامه أجبر الذبح • وشجيا آدم وخلص نوح
وكذا زال الخليل ابراهيم • فعلية الصلاة والتسليم
بعنه مكان رحمة للعباد • دلهم بالهدى طريق الرشاد
ونفى كل باطل وعناد • ودعا للإله دعوة هاد
فاذا الحق واضح مستقيم • فعلية الصلاة والتسليم
أتمه بالشكاة ظلى أخيد • مستجير ابجائه بسنة عيد
وبه كانت الوحوش تلوذ • وله خاطب الذراع الحنيذ
لاتذقنى فاني مسموم • فعلية الصلاة والتسليم
أشبع الجيش والطعام يسير • ودعا نخلة لجفام تسير
وهى من يديه عذب غير • وله البدر شق وهو منير
معجزان تحارفيها الفهوم • فعلية الصلاة والتسليم
سحب النور فى السموات جازا • فاحتوى الفضل والعلاء وحازا
فبسه فى عهد نال المنازا • وكفى أمة الرسول اعتزازا

أن عني يكون منها كليم • فعلية الصلاة والتسليم
 أنما حكمه عدل وقسط • لم يجز في القضاء والحكم قسط
 حبه في باوع قصدي شرط • وبإمداحه ذو بي تحط
 ويزول العنا وتبلي المهموم • فعلية الصلاة والتسليم
 قد سمي ديننا برعى ولط • وثقى روعنا بأمن وحفظ
 وجابنا بما لدى الرب يحظى • هادي أراحنا غسبرقظ
 مثل ما نصح الكتاب الكريم • فعلية الصلاة والتسليم
 نور برهانه جلا كل شرك • وهذا أجار من كل هلك
 خبر العالمين من غير شك • فلكم راحة العداة بشك
 وهو في كل حالة معصوم • فعلية الصلاة والتسليم
 ما نخير الأنام منهم عدل • انه بمنجي نبي رسول
 ما عسى ماذح الشقيع بقول • وبإمداحه أنى التنزيل
 وثناه خلاله مرسوم • فعلية الصلاة والتسليم
 نحن لولا اتباعه لشقينا • نور برهانه أرانا يقينا
 وغدا ما تخاف منه يقينا • وكؤوسا يهوضه قدسنا
 من رحيق مزاجه محترم • فعلية الصلاة والتسليم
 أجد عند ربه ذواختصاص • جاهه كامل بغير انتقاص
 عدة للمسي يوم القصاص • وشفيح لكل جان وعامى
 يوم يحقوا الحيم فيه الحميم • فعلية الصلاة والتسليم
 يديه حواجج الكل تقضى • ويجاز الذى أجاز وأمضى
 وينادى الحبيب أنت المرضى • سوف نعطيك ما تقب وترضى
 قصصكم يحضى لك التكليم • فعلية الصلاة والتسليم
 فاق بالولد السعيد ربيع • انقبه بدا الجلال الربيع
 من هو الذخر والعماد المنيع • فلاذ للمذنبين شفيح
 ورؤف بالؤمنين رحيم • فعلية الصلاة والتسليم
 أفصح الناس في حديث وأبلغ • بين الوسى للأنام وبلغ
 طيب اللسان قد أباح وسوغ • ولكم نعمة من الله وسوغ
 فلا حسنة علينا عميم • فعلية الصلاة والتسليم
 كان بالحق والهدى معروفا • أجود الناس بالندى وصوفا
 شرف الله قدره تشريفا • هاديا مرشدا رسولا شريفا
 مجده في العلا مجد صميم • فعلية الصلاة والتسليم
 وجهه بالها أضاء وأشرق • مجده في صميمه الإصل أعرق
 سر في كفه قضيا فأورق • بأصبع قد أشار للبدر فأنشق

ثم قد عاد وهو بدر سليم * فعليه الصلاة والتسليم
 بياض الوجي أنت خير الناس * بلغ الامر لا تحف من پاس
 وخذ العقول الانام وواس * واجهم من مكاييد الومواض
 فعليك البلاغ والتعالم * فعليه الصلاة والتسليم
 كان في الله أثبت الناس جأشاً * ليس من غيره يخاف ويخشى
 فكف من الحماقل جيشاً * وعيون العدا بالترب أعشى
 فنبأ المستطفي وخاب الظلوم * فعليه الصلاة والتسليم
 قد سما قدره بغير تناسي * وعلاجاه على كل جاه
 أمر بالتقي عن الشر ناهي * من يطعمه ينل ثواب الاله
 وله عنده النعيم المقسم * فعليه الصلاة والتسليم
 عمدة الخلق للمفاخر حاوي * بحمام يلوذ كل وياوي
 مبلغ المعنى الذي هو ناوي * كيف يحصى ثناء أحمد راوي
 وعليه أثني الكتاب الحكيم * فعليه الصلاة والتسليم
 حسنه كالمباح بل هو أجلى * وندى كده من الشهد أسلى
 واعتلاقه من السبع أعلى * مدسه في الكتاب مازال يتلى
 فله الفخر والثناء العظيم * فعليه الصلاة والتسليم
 خصه الله من رسول نبي * في جميع الوري بقدر على
 وحباء منه بنور همي * فهدي انطلق للصراط السوي
 وصراط الهدى سوي قويم * فعليه الصلاة والتسليم

قال مؤلف هذا الكتاب العبد الفقير أحمد بن محمد المقرئ المالكي رفته الله تعالى الى حسن
 التساب وحياه الدخول في زمرة من رفع عنهم بشفاعة المصطفى الاصر والعقاب (هذا)
 آخر ما جمع به الخاطر البكايل من هذا المقصد الجليل الذي يصحكون الى ما وراء من
 الطرف الادبى خير دليل ووضعه والقلب حليف شجن وغريه والفكر أليف حزن
 وكره وأنا أسأل الله تعالى الذي لا يرجى سواه أن يجعل بناء ثابته بأحسن الية حيث
 البناء الذي فيه حفظ النفس واما وأن يكون ما طلبته فيه من الهزل بالجد المذكر فيه
 مكفراً وأن تنفع به من وجهه اليه وجهته فاني قد جمعت فيه ما شدد رجعه في غيره وكل
 الصمد في جوف الفرا

يا من عليه اتكالي * ومن اليه متابي
 جدلي بقول عني * اذا أخذت كتابي

(واعلم) أن هذا الكتاب معين لصاحب الشعر وإن يعانى الانشاء والنثر من البيان
 السحر وفيه من الوعظ والاعتبار ما لم يشكره المتصف عند الاختيار وكذا بناء أنه لم ير
 مثله في فنه فنبأ علمت ولا أقوله تركية له ويعلم الله تعالى أنني تبرأت من هذا المعارض ومنه
 سألت ولولم يحزن من الشرف بالاخته بهذه الامداح النبوية الشريفة ذات الطلال

الوريقه لكان كاخيا شافيا وهيا ما جعل آجره تنبيه للبيب قول ابن حبيب
يا خير مبعوث له طلعة * نور الهدى منها أقر العيون
جئت الى ناديك أرجو الفرى * من غيث كفيك الميث الميثون
كن لي شفيعا فارتكاب الهوى * أوقعني بين الشجيا والشجون
صلى عليك الله سبحانه * ما هزت الريح قدود الفصون

وقول النواجي

لقد أفرطت في حسن ابتداء * ورمت تخلصي يوم الزمام
فبالختار أوجو عفوري * ليرشدني الى حسن الختام

(وكان) الفراغ منه عتبة يوم الاحد المسفر صباحها عن السابغ والشرين لرمضان
سنة ثمان وثلاثين والقب بالقاهرة المحروسة والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين
اصطفى وألقت فيه كثيرا في السنة بعد ما فيكون جميعه آخر الحجة ثمة سنة تسع
وثلاثين وألف وعلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم دائما إلى يوم الدين
يقول محمده الرابي من ربه المنان جزيل الفضل والامتنان وجيل الاحسان والامان
محمد طمة العدو ابن المرحوم الشيخ عبد الرحمن مصبح دار الطباعة الميرية بالديار
المصرية بعد حمد الله على ما أؤلاه والصلوة والسلام على سيد العرب والنجم الذي
غنت آدابه على الخلائق انجم وزاخر مكارمه هم وجهم وتفاضل عن ميارانه كل مدح
وأجم أفصح من لطق بالضاد وأجم كل مضاد كيف لا وقد أوفى جوامع الكلام
وسواه لم يكذب عشار عشر فصاحته بلم وعلى جميع آله وأصحابه وسائر أوليائه
وأحبابه ان مما لا يحتاج الى بيان لشهادة الحسبه والعيان أن حضرة الخديو
الاکرم وجنايب الداور الاختم من بنور عدالته غيب الجور ثلاثي حضرة صاحب
الديار المصرية افضدينا محمد عياد باشا لانتم صي مناقبه ولا تستقصي مواجبه
ولا تخسر معانيره ولا تضبط ما تراه فكم لهم أن نار حسنه ومشروعات مستحسنة
صادرة عن روية سليمه صائبة مستقيمة لا يخطئ سهمها الغرض متى لاح لها وعرض
ولا غرو فقد غذى بدر المعارف وتضلع بالتاليمها والطارف وكسى من حلالها
بالمطارف وتقيامن ظلالها بالمديد الوارف الى شجاعة حيدر به وعدالة عريه وأمانة
عامريه وإيمه قيصريه وإيالة كسرويه وأمانة حنفييه وحكمة عيانية ومحبة للعفو
مأمونية فهو جدير بمقاومة فيه وان لم اكن ممن يحتذى هذا الملهج ويستفيعه اقله
البضاعة وعدم الاستطاعة غير أن نعمة التي بحلاها طوقتي بقدر حال من الشعر
أنطقني فقلت من قصيدة

بشرى لنا جانا السرور وعيده * والدهر ما نزال وعيده
وبشار الاقبال أصبح طيرها * بشدوقها أخذ بالنهاى تغريده
يرى بالحنان اليانعي سمعه * ما الموصلى وزل ما عوده
بحيث الهنا بالانس أحصى روضه * فخرنا وأوسع بالمسرة عوده

والشمر قد وافى وفاء حبوره * وتبخرت بعد المطال وعوده
 لا رمونا العزير محمد * الداوري نخر الزمان معيده
 كثر العطايت الندى بحر الوفا * لبث النرى تصي العداة جنوده
 بعلى عطاء دونه جود الحيا * ما حاتم في عصره ما جوده
 فلما لما أحياء مدعى افتدى * من بعد ضحك لاتعد تقوده
 ولكم أغان صريح فتر مدفع * فأناه من بعد الشقاء سوده
 والنسل لولا الله يحكي عذو * به نيله ما كان طاب ووروده
 النسي السموأل ذكر بعض وفائه * وكذا اياس في الدكاء وابده
 هو في الوغى سناحه منصوره * وكذلك في الرأي السيد رشده
 ساي المقيمة ذو حفاظ أمته * سيمان فيه قومه ووفوده
 أما اللغات هو ان يجدتها من * رام الدليل عيان ذاك شهده
 ذو حكمة لو ذاق الحكماء من * منها قطر قالوا لتحسن عبيده
 ومعارف وعوارف تقضى بأن جنبه * سرور الرمان وحبيده
 ومكارم ومراحم عشارها * من رام احصاء بدا تقنيه
 وعد الله عسرية يعنوها * كسرى لان الداوري يسوده
 وشعباءة من ياس حيدر لها * ذل العدو قريبه وبعده
 شيم تنظم عقدها بقرا * ألهر منها قد تحلى جنوده
 شيم سميت فكانن كراكب * سيرة يسرى بها تحبيده
 شيم تغار الرهر من لعانها * فلذا استدام بطرفها تسبيده
 شيم تنهاها الغطارفة الالى * سلفوا وأقبال الزمان وعبيده
 فيه اجتهن وما جعن لغيره * والله يطي من يساريده
 يا سعد من أدناه وهو وليه * وشقاء من اقصاه وهو طريده

وقلت في أسرها

حسبي يدك من العناية نظرة * تحيي ارتياحي والعناء نبيده
 والعبد مشوب على سادته * وبهم ذأح لعبد هم مقصوده
 ومضى فوجت العناية شوقه * بكفيه فهو بدهره مسوده
 لا زال هذا الداوري يسوعلى * أوج المعالي والاله يزيد
 وعلى اريكة عزه مستبعا * حسن الثناء مؤيد اتخلده

وحسبك شاهدا على ميله لقرية العباد ومحبة انشر المعارف على الحاضر منهم والبهاد
 صدور أمره النير يف بطبع عدة كتب أدبية مختاره ليتسنى بذلك لكل طالب أن
 يتخرج شورها وبشاره منها هذا الكتاب الذي جمع من الآداب ما يري بالآلة
 الدرية ويردري العقود الجوهريه من كل معنى لا ينال لكل اريب الا انه وان بعد
 شأوه فهو لا درم القريب قدأمرغ في قالب من اللفاظ بفعل بالآيات ما لا يفعل بها

بحر الاحاط رقة وانسجاما وغذوية تسليك حكايا واجاما الى اوائد نار يحبه
وتحيطات جغرافيه ومائل اصوليه وفروع نظمية وعقلية وسائر ما يتعلق بالبلاد
الاندلسيه من قبحها بقوة الاسلام القدسيه وما أميب فيها من الغرائب وما اشغلت
عليه من الحجاب واثبات مدته واقواعها وبعض اخلاقها وعوايدها ومن تشرفت
بديلوله من صالح السلف ومن تبعهم من الخلف وما وكها وسلاطينها وأركان دولتها
وأساطينها ومن أعمل الرحلة اليها وعول في قصده عليها أو خرج منها وشقول عنها
بقصد أداء فريضة الحج والقيام بشعيرة الحج والخ الرواية والتكصيل والاخذ
عن الاثمة بالاجمال أو التوصل والامناع بطرف من أخبارهم ومستطع وادبرهم في
اقبالهم وادبارهم وما كابدوا أهلها لما اشتد عليهم دولها واضمحلت دولتهم
وتغيرت دولتهم بتغلب العدو على بلادهم واسيلائه على طريقهم وتلاذهم وما يتعلق
بلسان الدين الذي هو موضوع هذا المآثرات والفرض الاملى لمن له الف وقصير ذلك
عما هو فيه مقرر ومملو ومقرر فتلى أمره العالي بالامتنال وطبع ما تيسرت اصوله
منها حتى ساج سيجه في الاقطار وانثال وحصل التثبت ايضا بطبع الكتاب المذكور
حتى كمل وجاء بحمد الله تعالى وعونه على وفق الامل غير انه لم يكن يبدى من اصوله
الكاملة الانسخة مبرية واحدة لكن بها بالنقط والتحريف في مواضع عديدة كما تكون
لحق الكتاب جاحده ولم يكن معي ما يبين على اثبات حقه ويساعد على تغيير كذبه في تلك
المواضع من صدقه الانسخة مخزومة في الاثناء والاواخر فكنت يما عند الاجتياز بذلك
الجمال كاني بذلك في بحر التحجيج ماخر وكثيرا ما كانت تتعكس القضية وتسلط الاخرى
طريقة غير مرضيه فيصير المعين معانا ويسدى انقيادوا ذاعا وبما انفق على الزلل
في وجبان السامة والمال لانفراد المذهن حيث بذلنا اعاناه في الوقوف على اللفظ ومعناه
والترامه ملاحظة السباق ومراعاة التعاقب والسباق واستعمال التحريف وارث كتاب
التحريف ومراجعة المطبوعات ان تيسرت وسؤال من يتسنى من ارباب المعارف ان
تعذرت أو تعسرت فتارة يحصل بفضل الله تعالى الوقوف على الحقيقة ويجزم بأن هذه
الطريقة بالاعتسار هي الحقيقة وتارة تكون الاخرى فيكون الاعتراف بالجزأ اخرى
وانما نشير الى محل التوقف برقم أو تعليق على الحاشية كما هي في كتب نعيمة العادة
الحاشية حتى جاء حديثه في فن التحجيج بحسنه تعالى ما بين حسن وصحح بقرعين
الودود ويحسن عين الحسود ويسر المنصف ويسوء المتعسف ومن اوتاب في ذلك
واتمى في ما هنالك فلنطلع على الاصل والمطبوع فانه يذعن للحق ويجزم بأن ما نقلته هو
المقول المتبوع على أني بين أبناء جنسي داغما تلو وما أبرئ نفسي اذ لا بد من
زالي يوافق وقت ملى ولا بد من نسيان يعرض عند تشوش الازهار وكيف يعلم
غير المعصوم وهو بالجزء والنسيان موصوم

من ذا الذي ما ساقطه ومن له الحشنى فقه
وقد ابى الله العصبة الا لكاتبه المجيد فهو الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

تبريل من حكيم جيد هذا وكانى بتمتق متعت منشق يحمله الحد لنهجي
الاسد على الفدح بما هو شعاره والظعن بما هو دناره والتشيع بما هو دينه
والخوض بما هو دأبه وسفته حيا جرت به عادته الذميه المشاكاة لرؤيته الرسيه
واقضاء لومه ونفسه وشؤمه غير ملتفت لميوب نفسه المادية بهضجته وبمخسه
المائسة حدة العداد التي لا يلوث بها الطرس المداد استقدار الذكرها واكفها
بشيرة أمرها فلا جواب لمثل الاال طرح في رواية الاحمال وجعل كسده في شجرة
وكفى الله المؤمنين القتال

سكن عن السفه فظن أنى * عيت عن الجواب وما عيت

ولكنى اقول

لو كل كلب عوى ألقته جيرا * لاصبح العزير قيراطا بدينار

بل سذقته تشهدلى بالكمال جريا على قول من قال

واذا أنتكدرت من ناقص * ففى الشهادة لى بانى كمل

وأفوض أمرى الى مولاى اللطيف الخبير فهو نعم المولى ونعم النصير هذا ولما وافى طبع
ذلك الكتاب حد التمام وفاح من غنيله مسك الختام فى الايام السعيدة التي حى فى جبهة
الدهر غزوة فى ثغره ابتسام قلت مؤرخ طحال طبعه فى هذا العام وملو حيا أيضا بدح
سفرة لى التعم بما هو على قدرى من النظام وان لم اكن أهلا لذلك المقام

وبقلب لم يرم عن ياسه * مادرى استقاده من ياسه

فليط عن نفسه أدرانه * وليعذ بالله من وسواسه

وليدد عنه قنوطا طالما * أضربت فيه لظى مقباسه

هل ليأمن من علوم وجهته * والخيلوى العلم من أغراسه

غرس العلم لنا فى معبرنا * وهو الساج من غراسه

أسس الآداب فيما راعنى * ففى تستعلى على آسائه

فجلى جيد مصر بجلى * من لآلى عقدها أو ماسه

وازال الجهل عن أنبائها * ومحا ما كان من أرباسه

أبدل الوحشة منها ناعما * بالذى اولاه من آسائه

مسدت القطر بتعليم وتر * يسه قد أثرت فى ناعه

أدر كروا فى الحرب قنوطا طالما * حادهمى الغير عن برجاسه

فتراهم فى الوغى أسد الشرى * يرهبون اللبث فى أخسائه

ولكم أردوا شجعا عازا دها * بضرب الاختام فى أسدائه

ولكم من بطل قد تركوا * يخط العشواء فى ابلاسه

ولكم داروا بمس شامخ * ومطوا فيه على حراسه

واقعد حازوا ذروا جسة * كسبوهم من سنا أرغاسه

وحوروا فى ظله ما قدوى * من قديم العهد فى أرماسه

أدباؤاؤه طرول المدي • لم يزل يتذق من رجا •
 حن أحبابه بالطع في • صره فاشال في قسراطسه
 وكتاب الفتح أسفى كنبه • اذ هو الممتاز في أجناسه
 صدر الامر لدار الطبع أن • يطعوه الآن في أطراسه
 بفسرى التصحيح والطبع له • وبذا أخرج من دعباسه
 مذتناهى الطبع فيه وبدا • نور هذا العن من نبراسه
 وملا الكون عبيرا نثره • فأنجم من ورده أآاسه
 قلت فيما رآخوه الداورى • نشر تفتح الطيب من أنغامه
 ٢٥٢١ ٥٥٠ ١٣٨ ٥٢ ٩٠ ١٩٧

وكان اتمام طبعه واكمال تنسيقه ووضعه في دار الطباعة الميرية بالديار المصرية
 في بولاق مصر القاهرة ذات الشهرة العاتية والخاصة بالباهرة تحت
 ملاحظة مأمور تجميعها ومباشرة أعمالها جناب حسين
 امدي حتى لا زال لسان الصدق والاجتهاد عليه يثق
 موافقا ذلك واسط شهر ربيع الاول شهر ميلاد من
 عليه في الدارين المعول ١٢٧٩ سنة تسع وسبعين
 بعد الماتين والالف من هجرة من كان
 بكبرى من الامام يرى من الخلف
 على الله عليه وعلى آله وسائر
 التابعين من أمته
 على منواله عا لاح
 بدر مقام وعبقته
 روائع سنك
 الختام

هذا الكتاب خالص التكملة

